



۳۶۷۷۲	داغری
۵	قن
۲۰۷	نیز



فهرست الجزء الاول من البيان والتبيين للعلامة الامام أبي عثمان عمرو الجاحظ رحمه الله تعالى

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
١٥٠	والامتداد والمدح	٢	خطبة الكتاب
٩٨	باب فيما كانوا يعيبون النوك والى والحق الخ	١١	ذكر احواله في تلقيب واصل بالغرزال ومن نفي ذلك عنه
١٠٠	باب في ذكر المعلمين من امثال العامة	١٦	ذكر المحروفي التي تدعى بالثقة
١٠١	باب فيما يقال فلان احمق او مائق فليس يريدون ذلك المعنى بعينه	٢٣	(باب البيان)
١٠١	باب فيما قاله بعض الربانيين من الادباء	٣٤	مطلب في بيان الاشارة باليد
١٠٢	باب من الخطب القصار من خطب السلف ومواعظ النساك	٣٥	مطلب القول في العقد وهو الحساب دون اللفظ
١٠٩	باب ما قالوا فيه من الحديث الحسن	٣٦	مطلب في النصبه فهي الحال الناطقة
١١١	باب في حسن الاسماع في الكلام	٤٣	باب ذكر راس من البلاغ والخطباء والادباء والعقهاء والامراء الخ
١١٥	باب في اسمعاج عبد الله بن المبارك	٥٨	كلام بشر بن المعتمر
١١٧	خطبة من خطب النبي صلى الله عليه وسلم	٦٩	مطلب في ذكر ما قالوا في مدح اللسان بالشعر الموزون واللفظ المنشور
١١٨	ذكر كلمات خطب بها سليمان بن عبد الملك	٧١	باب في ذكر اللسان
١١٨	باب اسماء الخطباء والبلاغ والادباء وذكر قبائلهم وانسابهم ومن الخطباء الفضل ابن عيسى الرقاشي	٧٢	باب فيما كانوا يدعون شدة المعارضة
١١٩	ومنهم قس بن ساعدة	٨٠	باب الصمت
١١٩	وزيد بن علي بن الحسين	٨١	مطلب ما تشده جري في قوت الراي
١٢١	وخالد بن سلمة الخزرجي وعمر بن سعيد وهو الاشديق	٨٦	باب من القول في القوافي الظاهرة واللفظ الموجز
١٢٢	وسهيل بن عمرو وعبد الله بن هريرة الزبير	٨٧	باب في حسن البيان وفي التخاص من النظم
١٢٣	وعمر بن خولة ومحمد بن جعفر بن حفص	٨٩	باب في الشعر وغير ذلك من الكلام مما يدخل في باب الخطب
١٢٦	باب من اسماء السكاهن والمحكمات والخطباء والعلماء من قحطان	٩٠	باب في وصف كلامهم في اشعارهم
١٢٨	باب ذكر النساك والزهاد من اهل البيان	٩٢	باب فيما يذكر منه من الكلام الموزون وما يمدحون به
١٢٩	باب ما قيل في الخناصر والعصى وغيرهما	٩٣	باب فيما يقولون به في الخطب واللسن

Checked  
1987



صفحة	صفحة
١٩٤	١٤٦ باب ما ذكر واقبه من ان اثر السيف يعمو
١٩٥	اثر الكلام
١٩٦	١٥٤ اول الثلث الثاني
١٩٧	١٦٣ ومن خطب النبي صلى الله عليه وسلم حين
١٩٨	حج حجة الوداع
١٩٩	١٦٨ كلام أبي بكر لعمر رضي الله عنهما
٢٠٠	عند موته
٢٠١	١٦٨ وصية عمر رضي الله عنه للخليفة بعده
٢٠٢	١٦٩ رسالة عمر لابن موسى الاشعري رضي
٢٠٣	الله عنهم
٢٠٤	١٧٠ خطاب الامام علي رضي الله عنه
٢٠٥	١٧١ خطبة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
٢٠٦	١٧٢ خطبة عتبة بن غزوان وسيدنا معاوية
٢٠٧	ابن أبي سفيان رضي الله عنهم
٢٠٨	١٧٣ خطبة زياد بالبصرة البغراء
٢٠٩	١٧٤ باب مزدوج الكلام
٢١٠	
٢١١	
٢١٢	
٢١٣	
٢١٤	
٢١٥	
٢١٦	
٢١٧	
٢١٨	
٢١٩	
٢٢٠	
٢٢١	
٢٢٢	
٢٢٣	
٢٢٤	
٢٢٥	
٢٢٦	
٢٢٧	
٢٢٨	
٢٢٩	
٢٣٠	
٢٣١	
٢٣٢	
٢٣٣	
٢٣٤	
٢٣٥	
٢٣٦	
٢٣٧	
٢٣٨	
٢٣٩	
٢٤٠	
٢٤١	
٢٤٢	
٢٤٣	
٢٤٤	
٢٤٥	
٢٤٦	
٢٤٧	
٢٤٨	
٢٤٩	
٢٥٠	
٢٥١	
٢٥٢	
٢٥٣	
٢٥٤	
٢٥٥	
٢٥٦	
٢٥٧	
٢٥٨	
٢٥٩	
٢٦٠	
٢٦١	
٢٦٢	
٢٦٣	
٢٦٤	
٢٦٥	
٢٦٦	
٢٦٧	
٢٦٨	
٢٦٩	
٢٧٠	
٢٧١	
٢٧٢	
٢٧٣	
٢٧٤	
٢٧٥	
٢٧٦	
٢٧٧	
٢٧٨	
٢٧٩	
٢٨٠	
٢٨١	
٢٨٢	
٢٨٣	
٢٨٤	
٢٨٥	
٢٨٦	
٢٨٧	
٢٨٨	
٢٨٩	
٢٩٠	
٢٩١	
٢٩٢	
٢٩٣	
٢٩٤	
٢٩٥	
٢٩٦	
٢٩٧	
٢٩٨	
٢٩٩	
٣٠٠	
٣٠١	
٣٠٢	
٣٠٣	
٣٠٤	
٣٠٥	
٣٠٦	
٣٠٧	
٣٠٨	
٣٠٩	
٣١٠	
٣١١	
٣١٢	
٣١٣	
٣١٤	
٣١٥	
٣١٦	
٣١٧	
٣١٨	
٣١٩	
٣٢٠	
٣٢١	
٣٢٢	
٣٢٣	
٣٢٤	
٣٢٥	
٣٢٦	
٣٢٧	
٣٢٨	
٣٢٩	
٣٣٠	
٣٣١	
٣٣٢	
٣٣٣	
٣٣٤	
٣٣٥	
٣٣٦	
٣٣٧	
٣٣٨	
٣٣٩	
٣٤٠	
٣٤١	
٣٤٢	
٣٤٣	
٣٤٤	
٣٤٥	
٣٤٦	
٣٤٧	
٣٤٨	
٣٤٩	
٣٥٠	
٣٥١	
٣٥٢	
٣٥٣	
٣٥٤	
٣٥٥	
٣٥٦	
٣٥٧	
٣٥٨	
٣٥٩	
٣٦٠	
٣٦١	
٣٦٢	
٣٦٣	
٣٦٤	
٣٦٥	
٣٦٦	
٣٦٧	
٣٦٨	
٣٦٩	
٣٧٠	
٣٧١	
٣٧٢	
٣٧٣	
٣٧٤	
٣٧٥	
٣٧٦	
٣٧٧	
٣٧٨	
٣٧٩	
٣٨٠	
٣٨١	
٣٨٢	
٣٨٣	
٣٨٤	
٣٨٥	
٣٨٦	
٣٨٧	
٣٨٨	
٣٨٩	
٣٩٠	
٣٩١	
٣٩٢	
٣٩٣	
٣٩٤	
٣٩٥	
٣٩٦	
٣٩٧	
٣٩٨	
٣٩٩	
٤٠٠	
٤٠١	
٤٠٢	
٤٠٣	
٤٠٤	
٤٠٥	
٤٠٦	
٤٠٧	
٤٠٨	
٤٠٩	
٤١٠	
٤١١	
٤١٢	
٤١٣	
٤١٤	
٤١٥	
٤١٦	
٤١٧	
٤١٨	
٤١٩	
٤٢٠	
٤٢١	
٤٢٢	
٤٢٣	
٤٢٤	
٤٢٥	
٤٢٦	
٤٢٧	
٤٢٨	
٤٢٩	
٤٣٠	
٤٣١	
٤٣٢	
٤٣٣	
٤٣٤	
٤٣٥	
٤٣٦	
٤٣٧	
٤٣٨	
٤٣٩	
٤٤٠	
٤٤١	
٤٤٢	
٤٤٣	
٤٤٤	
٤٤٥	
٤٤٦	
٤٤٧	
٤٤٨	
٤٤٩	
٤٥٠	
٤٥١	
٤٥٢	
٤٥٣	
٤٥٤	
٤٥٥	
٤٥٦	
٤٥٧	
٤٥٨	
٤٥٩	
٤٦٠	
٤٦١	
٤٦٢	
٤٦٣	
٤٦٤	
٤٦٥	
٤٦٦	
٤٦٧	
٤٦٨	
٤٦٩	
٤٧٠	
٤٧١	
٤٧٢	
٤٧٣	
٤٧٤	
٤٧٥	
٤٧٦	
٤٧٧	
٤٧٨	
٤٧٩	
٤٨٠	
٤٨١	
٤٨٢	
٤٨٣	
٤٨٤	
٤٨٥	
٤٨٦	
٤٨٧	
٤٨٨	
٤٨٩	
٤٩٠	
٤٩١	
٤٩٢	
٤٩٣	
٤٩٤	
٤٩٥	
٤٩٦	
٤٩٧	
٤٩٨	
٤٩٩	
٥٠٠	

٦٤٩٥

﴿ الجزء الاول ﴾

من كتاب البيان والتبيين تأليف الامام ابي  
عثمان عمرو الجاحظ بن بخر بن  
محبوب الكعابي البصري  
المتوفى بالبصرة في المحرم

سنة ٢٠٠

هجريه

( قد شرح عرب الغاطه حفرة العاصم الليب والمالحد العطن )  
( لاديب بسديي ليايى حسن اسدى لكاكهاى حمله الله )

4150  
SIA

﴿ حقوق الطبع محفوظة ﴾

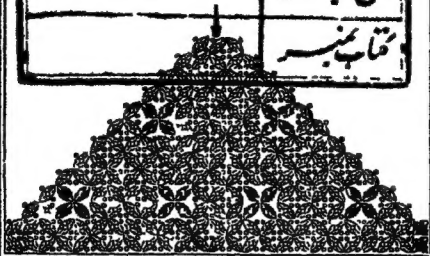


﴿ الطبعة الاولى ﴾

( الطبعة الثانية سنة ١٣١١ )

﴿ هجريه ﴾

٣٦١٤٢	واقعة نيسر
و	فن نيسر
	كتاب نيسر



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم وسلم عونك اللهم وتيسيرك اللهم انا نعوذ بك من  
فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل ونعوذ بك من التكاف (١) لما لا نحسن كما نعوذ بك  
من العجب بما فحسن ونعوذ بك من السلطة (٢) والهدر (٣) كما نعوذ بك من الهوى (٤)  
والمحصر (٥) وقد بعنا ما تعوذوا بالله من شرهما وتضرعوا الى الله في السلامة منهما وقد  
قال النمر بن قلوب

اعدنى رب من حصرونى • ومن نفس امارتها ارجوا  
وقال الهذلى • ولا حصير بخطبة اذا ما حزت الخطب • وقال مكي بن سودة  
حصر منى بجوى وجبان • خبرى الرجال عى سكوت  
(وقال آخر)

على يهبر والتفات وسهلة • ومصحف عشقون (٦) وقتل الاصابع  
ومعانى ما به الى قوله

وما منى من عى ولا انطق النخا (٧) • اذاجع الاقوام فى الخطب (٨) محفل  
وقال الراجز وهو يتخ (٩) بدلوه

(١) التجشم أو وصل ما لا يطاق (٢) طول اللسان (٣) سقم الكلام (٤) الصغر من العظم  
(٥) بالتحريك صيق الصدر من العظم (٦) اللبة (٧) المشى (٨) التأويل الأمر مسغراً وعظماً (٩) يترع  
قول منع الماء أى زوجه

علقت (١) بأحاديث عند الورد (٢) \* بجاني (٣) لا رجل (٤) التردى (٥)  
• ولا هي بأقناء الجند •

وهذا كقول بشارة لا عي

وعى الفعل كفى المقال • وفى الصمت عى كفى الكلام

وهذا للذهب شبيه بما ذهب إليه شتم بن خويلد فى قوله  
ولا يشعون (٦) الصدع (٧) بعد تقاوم (٨) \* وفى رفق أيدىكم لدى الصدع شاعب  
وهذا كقول ريان بن سيار

ولسنا كقوام أجندوار ياسة • يرى مالها ولا يحس فعالها  
بريغون (٩) فى المحصب الامور ونفعهم • قليل اذا الاموال طال هزالها (١٠)  
وقلنا سلاحي وسنا بطاقة • اذا لارنا نار الحرب طال اشتعالها  
لانهم يجعلون الجوز والى من المحرق كما فى الجوارح أوفى اللسنة وقال ابن أحر الباهل  
لو كنت ذاعلم علمت وكفى • بالعلم بعد تدبر الامر  
وقالوا فى الصمت كقولهم فى النطق قال أحبة بن الجلاح  
والصمت أحسن باللقى • ما لم يكن عى يشينه (١١)  
والقول ذو خطل اذا • ما لم يكن لب يعينه  
وقال محرز بن عطمة

لقد وارى المقابر من شريك • كثير نعلم وقليل طاب (١٢)  
صموتانى المبالس غير عى • جديرا حين ينطق بالصواب

وقال مكى بن سودة

تسلم بالسكوت من العيوب • فكأن السكت أجلب للعيوب  
وبرقعيل الكلام وليس فيه • سوى الهذيان من حشد (١٣) الخطيب

(وقال آخر)

جعت صنوف الى من كل وجهة • وكنت حريا بالبلاغة من كتب  
أبوك مع (١٤) فى الكلام ومخول (١٥)

وخالك وثاب (١٦) الجرائم (١٧) فى الخطب

وقال جدي بن ثور الهلالي

أنا ناولم يعدله مصبان وائل • بيانا وعلم بالذى هو قاتل

(١) أحبت واعتدت (٢) الاشراف على الماء (٣) ساقى الايل الذى يتقدم قبل ورودها يوم يجي لها ماء فى  
الموض ثم يوردها (٤) لاساهل (٥) السقوط فى البشر (٦) يجسعون أو يصلحون (٧) الشق وأظهر الشئ  
وتبيته (٨) تعاظم (٩) يطبلون (١٠) ضغفها (١١) يبيته (١٢) عيب (١٣) جمع (١٤) كريم العلم (١٥) كريم  
الحال (١٦) صيغة فاعلة والعل وثب أى قفز (١٧) الاموال

فما زال عنه الاعمى (١) حتى كانه \* من الهى لسان تسكلم باقل  
 مصبيان مثل فى اليمان وباقل مثل فى الهى ولهما اخبار وقال آخر  
 ماذار زنتا (٢) منك أم الاسود \* من رجب (٣) الصدر وعقل (٤) مثلاً (٥)  
 \* وهى صناع (٦) بالسان وباليد \*  
 (وقال آخر)

لو صبت شهرين دأباً (٧) لم تغل \* وجعلت تكثر قول لا وبلى  
 حبك للباطل قدما قد شغل \* كسبك عن عيانا فأتى أجسل  
 \* تضجرامنى وعيا بالجميل \*

قال وقيل لبزر جهر بن البهسكان الفارسى أى شئ استرالى قال عقل يحمله قالوا فان لم  
 يكن له عقل قال خال يستره قالوا فان لم يكن له مال قال فاخوان يعبرون عنه قالوا فان لم  
 يكن له اخوان يعبرون عنه قال فيكون ذاعى وصمت قالوا فان لم يكن ذاصمت قال فثوت  
 وحى (٨) خبره من أن يكون فى دار الحياة وسأل الله موسى صلى الله تعالى عليه وسلم حين بعثه  
 الى فرعون ببلاغ رسالته والابانة عن حجة والا فصاح عن أدلته فقال حين ذكر العقدة  
 التى كانت فى لسانه والمحبة الى كانت فى بيانه واحلل عقدة من لساني يفقهوقولى وأنبأنا  
 الله نبارك وتعالى عن تعلق فرعون بكل سب واستراحته الى كل شغب (٩) ونهنا بذلك  
 على منهج كل جاحد معاند وعلى كل محتال مكاييد حين خبرنا بقوله أم أنا خير من هذا الذى  
 هو مهن ولا يكاد يبي وقال موسى عليه السلام وأخى هرون هو أفصح منى لسانا فأرسله  
 مهي رداً (١٠) يصدقنى وقال ويضيق صدرى ولا ينطق لسانى رغبة منه فى غاية الافصاح  
 بالحنة والمبالغة فى وضوح الدلالة لتكون الاعناق اليه أسهل والعقول عنه أفهم والنفوس  
 اليه أسرع وإن كان قدياقى من وراء الحاجة ويبلغ أفهامهم على بعض المشقة والله  
 عز وجل أن يمتحن عباده بأشياء من التحقيق والتثقل ويبلوا أخبارهم كيف أحبب من  
 المكروه والمحبوب ولكل زمان ضرب من المصلحة ونوع من الخنة (١١) وشكل من العبادة  
 ومن الدليل على أن الله عز وجل حل تلك العقدة وأطلق ذلك التعقيد والمحبة قوله رب  
 اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واحلل عقدة من لساني يفقهوقولى واجعل لى وزيراً من  
 أهلى هرون أخى أشد به أزرى (١٢) وأشركه فى أمرى الى قوله قسداً وتيت سؤللك يا موسى فلم  
 تقع الاستجابة على شئ من دعاؤه دون شئ لعموم الخبر وسنقول فى شأن موسى عليه السلام  
 ومسالته فى موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وذ كرا لله تعالى جيل بلائه فى تعليم

(١) وسط الطريق وهما معنى وسط الكلام (٢) أمسا (٣) رجب (٤) هنا معنى لدية (٥) ما ولد عدلك من مالك  
 (٦) حاذقة أو ما هرق فى عمل البدن (٧) الدأب الاجتهاد فى العمل ولا استمرار (٨) الموت المسرع  
 (٩) تهيج الشر (١٠) عوناً (١١) الاختبار (١٢) ظهري

البيان وعظيم نعمته في تقويم اللسان فقال الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان  
وقال هذا بيان للناس ومدح القرآن بالبيان والا فصاح وبجسن الفصيح والافصاح  
وبجودة الافهام وحكمة الابلاغ ومهما فرقانا وقال عربى مبين قال وكذلك أنزلناه قرآنا  
عربيا وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وقال وكل شئ فصلناه تفصيلا وذ كر الله  
تعالى لنبيه حال قریش في بلاغة المنطق ورعاية الاحكام وصحة العقول وذ كر العرب  
وما فيها من الدهاء (١) والنكراء والمكر ومن بلاغة الالسنه والادد عند الخصومة فقال  
اذا ذهب الخوف سلقوكم (٢) بالسنة حذاوقال لتذربه قوما لدا (٣) وقال ويشهد الله على  
ما في قلبه وهو ادا الخصام وقال آ لهتاخيرام هو ماضى بوه لك الاجد لابل هم قوم خصمون  
ثم ذ كر خلافة (٤) ألسنتهم واستمالتهم الامم بجمع بحسن منطقهم فقال وان يقولوا سمع لقولهم  
ثم قال ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا مع قوله واذا تولى سى في الارض لفسد  
فيها ويهلك الحرف (٥) والنسل (٦) وقال الشاعر في قوم يحسنون في القول ويسئون في  
العمل قال ابو حفص أنشدني الاصمعي للكعب بن الزهير

كسالى اذا لقيتهم غير منطقي \* يلهمي (٧) به المهر وب (٨) وهو عناء  
وقيل لذوهم ان ما تقول في خذاعة قال جوع واحاديث وفي شبيهه هذا المعنى قال أفنون  
ابن صريم التغلبي

لوانتي كنت من طاد ومن ارم \* غدى قيل (٩) ولقمان وذى جلد (١٠)  
لما وقوا باخيم من مهولة \* أحاسكون ولا حادوا عن السن  
أنى جزوا طاراسوا بفعلهم \* أم كيف يجزوتنى السواى من الحسن  
أم كيف ينفع ما تعطى العالوق به \* رثمان انفانا ماضن بالبين  
ورثمان أصله الرقة والرجة والرقم ارق من الروق فقال رثمان انف كانها تبر ولدها بانفها  
وقنعه اللين ولان العرب تجعل الحديث والبسط والتانىس والتلقى بالبشر من حقوق القرى  
ومن تمام الاكرام وقالوا تمام الضيافة الطلاقة (١١) عند أول وهلة واطالة الحديث عند  
المؤاكلة وقال شاعرهم وهو حاتم الطائي

سلى الجماع الغرنان (١٢) بأام منذر \* اذا ما اتانى بين نارى وعجزى  
هل ابسط وجهى انه أول القرى \* وأبذل معروفى له دون منكبرى  
(وقال الاخر)

(١) التكر وجودة الرأى والادب (٢) أذوكم (٣) شديد الخصومة (٤) سلمهم العقول بالسهم (٥) المال  
(٦) الولد بضم الواو (٧) يطل بشديد اللام المفتوحة (٨) المسلوب ماله (٩) شرب نصف النهار (١٠) هو علس  
ابن يشرح بن الحرث بن منى بر ميا جد بليس وهو أول من غنى باليمن والجد بن حسن الصوت (١١) ساحة  
الوجه (١٢) غرث أى باع

انك يا ابن جعفر خير فني \* وخيرهم لطارق اذا اتي  
ورب نضو (١) طروق المحي سرى \* صادق زاد واحد ينال ما اشتهى  
\* ان الحديث جانب من القرى \*

(وقال آخر)

لمحافى لمحاف الضيف والبيت بينه \* ولم يلهمي عنه عزال مقنع  
أحدثه ان الحديث من القرى \* وتعلم نفسي انه سوف يجمع

ولذلك قال عمرو بن الاثم

فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا \* فهذا صيغت صالح وصديق

(وقال الآخر)

أضاحك ضيفي قبل انزال رحله \* ويخصب عندي والمحل جديب  
وما الخصب للأضياف أن يكثر القرى \* ولكن ما وجه الكريم خصيب

ثم قال الله تبارك وتعالى في باب آخر من صفات قرش والعرب أم نمرهم أحلامهم بهذا  
وقال فاعتبروا يا أولي الألباب وقال انظر كيف ضربوا لك الامثال وقال وان كان مكرهم  
لنزول منس الجبال وعلى هذا المذهب قال وان يكاد الذين كفر واليزلقونك يا بصارهم  
وقد قال الشاعر

يتقارضون (٢) اذا التقوا في موقف \* نظرا يزيل مواقع الاقدام

وقال تبارك وتعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليسير لهم لان مدار الامر على البيان  
والتبيين وعلى الافهام والتفهيم وكلما كان اللسان أيسر كان أجد كما انه كلما كان القلب  
أشد استبانة كان أجد والمفهم لك والمتفهم عنك شريكان في الفضل الا ان المفهم أفضل  
من المتفهم وكذلك المعلم والمتعلم هكذا ظهر هذه القضية وجهور هذه الحكومة الا في  
الخاص الذي لا يدرك والقليل الذي لا يشهر وضرب الله مثلا لاقى اللسان وردامة البيان  
حين شبه أهله بالنساء والولدان وقال تعالى أو من ينشئ الحلية وهو في الخصام غير مبين  
ولذلك قال النمر بن تولب

وكل خليل عليه الرطاح (٣) \* والجبيلات (٤) ضعيف ملق

وليس حقتك الله مضرة سلاطة اللسان عند المنازعة وسقطان الخطل (٥) يوم طالة الخطبة  
باعظم مما يحدث عن الهى من اختلال الحجية وعن المحصر من قوت مدرك الحاجة والناس  
لا يعرفون الحرص ولا يلومون من استولى على يانه البحر وهم يذمون المحصر ويؤنبون (٦)  
الهي فان تكلفا مع ذلك مقامات الخطباء وتعاطيا مناظرة البلغاء تضاعف عليهما اللزم

(١) مهزول (٢) يتساقون فكل ينظر الى الآخر (٣) جمع رطحة وهي القرط (٤) هي عقود القلوز أو ضرب من  
الحلى (٥) السلام القاسد الكبير (٦) يلومون

وترادف عليهما التائب ومما تنة الى المحصر البليغ المصقع (١) في سبيل حماة المنقطع  
 المفهم (٢) لتأخر المغلق (٣) واحدهما الوم من صاحبه والالسنفة اليه اسرع وليس  
 القلاج (٤) والتتام (٥) والالتغ (٦) والغافاء (٧) وذو النجسة (٨) والحكمة (٩) والرتة (١٠)  
 وذو القف (١١) والجهة في سبيل المحصر في خطبته والى في مناظرة (١٢) خصومه كما أن سبيل  
 المفهم عند الشعر او البكى عند الخطباء خلاف سبيل المسهب الترنار (١٣) والمخل (١٤)  
 المصكنا ثم اعلم أبقاك الله أن صاحب التشديق (١٥) والتعير (١٦) والتعيب (١٧)  
 من الخطباء والبلاء مع مماجة التكلف وشنعة التزييد اعذر من عي يتكلف الخطابة  
 ومن حصر يتعرض لاهل الاعتدال والدرية ومدار الالفة ومستقر المنعة حيث رأيت بلاغة  
 يخاطبها التكلف ويأينا يمازجه التزييد لا أن تعاطى المحصر المنقوص مقام الدرب التام  
 أقبح من تعاطى البليغ الخطيب ومن تشادق الاعرابي القم (١٨) وانتقال المعروف ببعض  
 التزادة في المعاني والألفاظ وفي التعبير والارتجال أنه البحر الذي لا يبرخ والغمر (١٩) لا يبر  
 أيسر من انتقال المحصر المنسوب (٢٠) أنه في صلاح (٢١) التام الموفر والجامع المصكنا وان  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال آياي والتشادق وقال أبيضكم الى الترنارون  
 المتفهبون وقال من بدأ جفا وطاب القصد ابن المتر يدين في جهارة الصوت وانتقال سعة  
 الاشتداد ورحب الغلام وهذل (٢٢) الشفاء واعلمنا ذلك في أهل الوبر (٢٣) أكثر  
 وفي أهل المدر (٢٤) أقل فاذا جاب المدرى بأكثر مما عاب به الوبى فاعلمنا ذلك بالمولد القروى  
 والمتكلف البلدى فالمحصر المتكلف والعبي المستزيد الوم من البليغ المتكلف الأكثر  
 مما عنده وهو اعذر لان الشبهة الداخلة عليه أقوى من أسوأ حال أبقاك الله من يكون  
 الوم من المتشادقين ومن الترنارين المتفهبين ومن ذكره النبي صلى الله عليه وسلم نصا  
 وجعل النهى عن مذهبه مفسر او ذكر مقتله ونفضه اياه ولما علم واصل بن عطاء أنه  
 النغ فاحش اللغ وان مخرج ذلك منه شنيع وأنه اذا كان داعية مقالة ورئيس فحلة  
 وأنه يريد الاحتجاج على أرباب النعل وزعماء الملل وأنه لا بد له من مقارعة الابطال ومن  
 الخطب الطوال وأن البيان يحتاج الى تميز وسياسة والى ترتيب ورياضة والى تمام الالة  
 واحكام الصنعة والى سهولة التخرج وجهارة المنطق وتكميل الحروف واقامة الوزن

(١) على الصوت أو الذي لا يرتفع عليه في كلامه ولا يمتنع (٢) منه قول الشعر (٣) الآتى العجيب (٤) المتردد  
 في الكلام (٥) هو الذي تسبق كلمته الى حنكه الاعلى فان التثنية رد الكلام الى التام والم (٦) هو الذي يحول  
 لسانه من اللى الى التاء أو من الراء الى الغين أو غير ذلك (٧) مرردا لغاء (٨) الذى لا يسمع قوله (٩) الذى  
 لا يسمع صوته (١٠) الجملة (١١) عى بطيى الكلام اذا تكلم ملائانه (١٢) مباراة (١٣) المهادر  
 (١٤) كثير الكلام (١٥) متكلف البلاغة (١٦) التكلم باقصى القم (١٧) قصير الكلام (١٨) الخالص من الوم  
 (١٩) الماء الكثير (٢٠) الجبان (٢١) صفة (٢٢) ارسلها الى أسفل (٢٣) الفقر واليذاء (٢٤) المدن والمحضر



حاجة المنطق الى الطلاوة والحلاوة كما حجتهم الى الجسالة والفخامة وان ذلك من أكبر ما تستمال به القلوب وتفتنى اليه الاعناق وتترين به المعاني وعلم واصل أنه ليس معهم ما ينوب عن البيان التام واللسان المتكبر والقوة المتصرفة كنهومأعطى الله نبيه موسى صلوات الله عليه من التوفيق والتسديد مع لباس التقوى وطابع النبوة ومع المحبة والاتساع في المعرفة ومع هدى النبيين ومحمد المرسلين وما يغشيهما الله به من القبول والمهابة ولذلك قال بعض شعراء النبي صلى الله عليه وسلم

لولم تكن فيه آيات مينة \* كانت بداهته تنبئك بالخبر

ومع ما أعطى الله موسى عليه السلام من المحبة البالغة ومن العلامات الظاهرة والرهانات الواضحة الى ان حل الله تلك العقدة ورفع تلك المحسة واسقط تلك الحنثه ومن أجل الحاجة الى حسن البيان واعطاء المحروف حقوقها من الفصاحة رام أبو حذيفة اسقاط الرأه من كلامه واخراجها من حروف حنطه فلم يزل يكاد ذلك ويغالبه ويناضله ويساجله ويتناقى لسره وازاحته من هجنته (١) حتى انتظم له ما حاول واتسق له ما أمل حتى صار لغرافته مثلاً ولظرافته معلماً ولولا استفاضة هذا المحرور وظهور هذه الحال لما استجيزنا الاقرار به والتأكيد له ولست أعني خطبه المفقودة ورسائله المخلدة لان ذلك يحتمل الصنعة وانما عنيت بحاجة الخصوم ومناقلة الاكفاء ومفاوضة الاخوان والثقة في الراى تكون بالغين والذال والياء والغسين اقلها قبها وأوجدها في كبار الناس وبلغائهم واشرافهم وعلماهم وكانت لشعة محمد بن شبيب المتكلم بالغين فاذا حل على نغمة وقوم لسانه أخرج الراى وقد ذكر في ذلك أبو الطروق الضبي فقال

علم بابدال المحروف وقامع (٢) \* لكل خطيب يغلب الحق باطله

وكان واصل بن عطاء قبيح اللغة شنيعها وكان طويل العنق جدا وفيه قال بشار الاعمي

مالي أشايح عز الاله عنق \* كنتنق (٣) الدو (٤) ان ولي وان مثلاً

عنق الزرافة ما بالى وبالك \* أتكفرون رجالا أكفروا رجلاً

ولهاجها واصل وصوب رأى ابليس في تقديم النار على الطين وقال

الارض مظلمة والنار مشرقة \* والنار معبودة منذ كانت النار

وكان واصل بن عطاء غزالا وزعم أن جميع المسلمين كفروا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبيل له وعلى أيضا طائفة

ومأشرا الثلاثة أم عمرو \* بصاحبك الذي لا تهيينا

وقال واصل بن عطاء عند ذلك أما لهذا المحدث الاعمي المشنف المكتنى بأبي معاذ من يقتله اما

(١) المحقق الكلام ما به (٢) تاهر (٣) كز مرج الطليم أو الخفيف (٤) القلة

وأنه لو لأن الغيلة محيية من مجايا الغالية لبعثت (١) اليه من يعرج بطنه على مضجعه ويقتله  
 في جوف منزله وفي يوم حمله (٢) ثم كان لا يتولى ذلك الا عقيل أو سدوسي قال اسمعيل بن محمد  
 الأنصاري وعبد الكريم بن روح النفاذي قال أبو حفص عمر بن أبي عثمان الشعري  
 الأتربان كيف فجنب الراء في كلامه هذا وأتفا مع ماتر بان من سلامته وقلة ظهور  
 التكاف فيه لا تظنان به التكاف مع امتناعه من خوف كثير النوران في الكلام الأتربان  
 أنه حين لم يستطع أن يقول بشار وابن برد والمريث جعل المشف بدلا من المريث والمحدث  
 بدلا من الكافر وقال ان الغيلة محيية من مجايا الغالية ولم يذ كر المنصورية ولا المضيرة  
 لمكان الراء وقال لبعث اليه من يعرج بطنه ولم يقل لا رسلت اليه وقال على مضجعه ولم يقل  
 على فراشه وكان اذا أراد أن يذ كر الراء قال القمع والمحنة والمحنة لغة كوفية والقمع لغة  
 شامية هذا وهو يعلم أن لغة من قال بذا أفصح من لغة من قال قمح أو حنطة قال المتخل الهذلي  
 لا تدنوني أن ألعنت فأزلهم \* قرف المحنى (٣) وعندى البرمكتوز

وقال امية بن أبي الصلت في مدح محمد بن عبد الله بن جلدان

له داع بمكة منجسل \* وآخر فوق دارته (٤) ينادى

الحردح (٥) من السيزي عليها \* لباب البريليك (٦) بالشهاد (٧)

وقال بعض القرشيين يذ كر قيس بن معد يكرب ومقدمه مكة في كلمة (٨)

قيس أبو الاشعث بطريق اليمن \* لا يسأل السائل عنه ابن من

\* أشبع آل الله من برّ عدن \*

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه أترونا في لا أعرف رقين العيش لباب البر بصفار  
 المعزى وسمع الحسن رجلا يعيب الفالوذق فقال لباب البر بلعاب النحل بخالص السمن  
 ملطاب هذا مسلم وقالت عائشة رضي الله عنها ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه  
 البرة السمراء حتى فارق الدنيا وأهل الامصار انما يتكلمون على لغة النازلة فيهم من العرب  
 ولذلك تعد الاختلاف في اللفاظ أهل الكوفة والبصرة والنام ومصر حديثي أبو سعيد عبد  
 الكريم بن روح قال قال أهل مكة لمحمد بن المناذر الشاعر ليست لكم معاشر أهل البصرة  
 لغة فصحة انما الفصاحة لنا أهل مكة فقال ابن المناذر اما ألفاظنا فاحكى الالفاظ للقرآن  
 وأكثره موافقة فصعوا القرآن بعد هذا حديث شتم أنتم تسمعون القدر برمة وتجمعون  
 البرمة على برام ونحن نفون قسروا وتجمعها على قدور وقال الله عز وجل وجفان كالجواب  
 وقدور راسيات وأنتم تسمعون البيت اذا كان فوق البيت عليه وتجمعون هذا الاسم على

(١) وفي نسخة ليست (٢) وفي نسخة أوفى حمله (٣) قرف قال سر القشر ولحن القمل وهو الموم

(٤) هي الدار (٥) ربح الفم جمع رباح كسحب الجطن (٦) يخلط (٧) جمع شه وهو العسل (٨) أى

علال ونحن نسميه غرة ونحسمها على غرفات وغرف وقال الله تبارك وتعالى غرف من  
 فوقها غرف مبنية وقال وهم في الغرفات آمنون وأنتم تسمون الطلع الكافور والا غريض  
 ونحن نسميه الطاع وقال الله عز وجل ونخل طلعها هضيم فسمد شراكات لم احفظ انامها  
 الا هذا ألا ترى ان أهل المدينة لما نزل فيهم فاس من الفرس في قديم الدهر علقوا بالفاظ من  
 ألفاظهم ولد لك يسمون البطيخ المحر بز وسمون السحيط (١) الروق وسمون المصوص  
 المزوز وسمون الشطرنج الا شترنج في غير ذلك من الأسماء وكذلك أهل الكوفة فانهم  
 يسمون المسحاة (٢) بالوبال بالفارسية ولو هلق ذلك لغة أهل البصرة اذنزلوا باق في بلاد فارس  
 واقصى بلاد العرب كان ذلك أشبهاد كان أهل الكوفة قد نزلوا باق في بلاد النبط وأقصى  
 بلاد العرب ويسمى أهل الكوفة المحوك بأذ وج والباز ووج بالفارسية والمحوك (٣) كلمة  
 عربية وأهل البصرة اذا التقت أربع طرق يسمونها ربع يسمونها أهل الكسكوفة  
 الجهار سوك والجهار سوك بالفارسية وسمون السوق أو السويقة وازار والوآزار  
 بالفارسية وسمون القنأ خبارا والخبار فارسية وسمون الخنوم ويندى بالفارسية وقد  
 يستقف الناس الفاظا يستعملونها وعبرها أحق بذلك منها ألا ترى ان الله تبارك وتعالى  
 لم يذكر في القرآن الجوع الا في موضع العقاب أو في موضع الفقر المدقع والمحر الظاهر  
 والناس لا يذكرون الشبو يذكرون الجوع في حال القدر وال سلامة وكذلك ذكر المطر  
 لانك لا تجد القرآن يلفظ به الا في موضع الانتقام والعامية وأكثر المحاسبة لا يفصلون بين  
 ذكر المطر وذكر الغيث ولفظ القرآن الذي عليه نزل انه اذا ذكر الابصار لم يقل الامجاع  
 واذا ذكر سبع سموات لم يقل الارضين ألا ترى ان الله لا يجمع الارض أرضين ولا السبع اسماءا  
 والمحارى على أفواه العامة غير ذلك لا يتفقون من الالفاظ ما هو أحق بالذكر وأولى  
 بالاستعمال وقد ذهب بعض الفراء انه لم يحسد كلفظ النكاح في القرآن الا في موضع  
 التزويج والعامية بما استخف أقل اللغتين واضعها وتعمل ما هو أقل في أصل اللغة  
 استعمالا وتدع ما هو أظهر وأكثر ولد لك صرنا نجد البيت من الشعر قد سار ولم يسر ما هو  
 أجود منه وكذلك المثل السائر وقد يبلغ الفارس والجواد الغابة في الشهرة ولا يرق ذلك  
 الذكر والتنويه بعض من هو أولى بذلك منه ألا ترى أن ابن العربية عند العامة أشهر عندها  
 في الخطا بمن مصبان وائل وعبيد الله بن الحر أذكر عندهم في الفروسية من زهير بن  
 ذؤيب وكذلك مذهبهم في عنزة بن شداد وعتيبة بن الحرث بن سهاب وهم يضر بون المثل  
 بعمر وبن معد بكرى ولا يعرفون بسطام بن قيس وفي القرآن معان لا تكاد تفرق مثل  
 الصلاة والزكاة والجوع والنحوف والجنسة والنار والرغبة والرهبة والمهاجرين والانصار  
 والمجن والانس قال قطرب أنشدني ضرار بن عمرو وفول الشاعر في واصل

(١) المتوفى صوره بالماء (٢) آله قلش أو الحرف (٣) النادر روح والبقلة الحقا

ويجعل البرق صاعقاً تصرفه • وجانب (١) الراء حتى احتال الشعر  
ولم يطق مطرا والقول يجهله • فعاد بالغيت اشفاقا من المطر  
قال وسالت عثمان البري كيف كان وأصل يصنع في العدد وكيف كان يصنع بعشرة  
وعشرين وأربعين وكيف كان يصنع بالقمر والبدرو يوم الاربعاء وشهر رمضان وكيف  
كان يصنع بالحرم وصفر وربيع الاول وربيع الآخر وجمادى الآخرة ورجب  
فقال مالي فيه قول الاما قال صفوان

ملقن (٢) ملهم فيما يحاوله • جم (٣) خواطره جواب (٤) آفاق  
وانشدني ديسم قال انشدني أبو محمد البري

وخلة (٥) اللفظ في اليا آت ان فقدت • كخلة اللفظ في الامات والالف  
وخصلة الراء فيما غير حافية • فاعرف موافعها في القول والصف  
يزعم ان هذه الحروف أكثر تردا من غيرها والحاجة اليها أشد واعتبر ذلك بان تأخذ عدة  
رسائل وعدة خطب من جلة خطب الناس ورسائلهم فلك متى حصلت جميع حروفها  
ومع ذلك كل شكل على حدة علمت ان هذه الحروف الحاجة اليها أشد  
فوذكر ما جاء في تلقيب واصل الغزال ومن نقي ذلك عنه

قال أبو عثمان بن ذلك ما أخبرنا به الأصمعي قال أنشدني المعتمر بن سليمان لا سمعني  
سويده العدوي

برئت من المحوارج لست منهم • من الغزال منهم وابن باب  
ومن قوم اذا ذكر واعليا • بردون السلام على العصاب  
ولم يكني أحب بكل قلبي • واعلم ان ذاك من الصواب  
رسول الله والصديق حبا • به أرجو غدا حسن المآب

وفي ذلك قال بشار

مالي أشابع عز الاله عنق • كنتنق الدوان ولي وان مثلا

ومن ذلك قول معدان الحميطي

يوم تنقي النفوس من بعصر اللؤم وثني بسامة (٦) الرحال  
وعسدي وتيمها وتغيف • وأمي وتغلب وهلال  
لاحور واولا النوائب تنجو • لا ولا صعب واصل الغزال

وكان بشار كثير المدح لواصل بن عطاء قبل أن يدين بالرجعة (٧) ويكفر جميع الامم وكان  
قد قال في تفضيله على خالد بن صفوان وشيب بن شيبه والغضل بن عيسى يوم خطبوا عند

(١) تسمى (٢) ملقن في روعه (٣) كثيرة خواطره (٤) صفة مبالغة وتقل جاب أي قطع (٥) أحصله (٦) اللال  
(٧) أي يؤمن بالروح الى الدنيا بعد الموت

عبد الله بن عمر بن عبد العزيز والى العراق

أباحذيفة قد أوتيت مهبة \* من خطبة يدهت (١) من غير تقدير  
وان قولاً بروق (٢) الخالد بن معا \* لمسكت غرس، عن كل قصير (٣)  
لانه كان مع ارتجاله الخطبة التي نزع منها الراء كانت مع ذلك أطول من خطبهم وقال بشار  
تسكف القول والاقوام قد حفلوا \* وسبروا خلبا فاهيك من خطب  
فقام مرتجلاً (٤) تغلى بدهته \* كرجل القس (٥) لمساحب بالهيب  
وجانب الامل يشعر به أحد \* قبل التحصيف والامراق في الطلب  
وقال في كلمة له يعنى تلك الخطبة

فهذا بديه لا تكصير قائل \* اذا ما أراد القول زوده شهرا  
قلنا انقلب عليهم بنار ومقاتله لهم بادية هبوه ونفوه فمارال ظاباح مانهرو بن عبيد  
وقال صفوان الانصارى

مضى كان غزال له يابن حوشب \* غلام كهر وأوكعي بن حاضر  
اما كان عثمان الطويل بن خالد \* أو الفرم حفص نية (٦) للخطاطر  
له خلف شيب الصبي في كل فجرة \* الى سوسها (٧) الاقصى وخلف البرابر  
رجال دواة لا يغل (٨) عريهم \* تهكم جبار ولا كسدا كر  
اذا قال مروا في الشتاء تطاوعوا \* وان كان صبغاً لم ينف شهر ناجر (٩)  
بهجرة أوطان وبذل وكلفة \* وشدة اخطار وكبد المسافر  
وافج مسعاهم واتعب زندهم \* وأورى (١٠) بفلج (١١) للخصام قاهر  
وأوتاد أرض الله في كل بلدة \* وموضع فشاها وهام القاسر  
وما كان مصبان يشق غبارهم \* ولا السدق من حى هلال بن طامر  
ولا الناطق الفخار (١٢) والشيخ دغل \* اذا وصلوا أعيانهم بالناصر  
ولا القالة الاعلون وهط مكمل \* اذا نطقوا في الصلح بين العناثر  
يجمع من الجفن راض وساخط \* وقد زحفت برأؤهم للمحاضر  
الجفان بكر وقيم الروقان بكر وتقلب والغاران الازدويم قيل ذلك لكل حماره من  
الناس وهي جمع والعناثر أيضا غار والجف أيضا قشر الطلاء

تلقب بالفرزال واحد عصره \* فن للتماهى والقبيل المكائر  
ومن فخرورى وآخر رافض \* وآخر مرجى (١٣) وآخر حائر

(١) سميت فحة أى بغير استحضار (٢) يحجب (٣) تحبس (٤) من تمام تير يهته مثل ذلك (٥) الحداد (٦) جمع  
تمى وهو القتل (٧) بلد بالمغرب (٨) يكسر (٩) كل هرمس هو الراسيف (١٠) أى أسماء (١١) الطمر و لقور  
(١٢) المصار بن أوس أسد العرب (١٣) من مرة المريضة

وأمر بمسروف وإنكار منكر \* وتخصين دين الله من كل كافر  
يصيرون فصل القول في كل منطق \* كما طبعت في العظم مدينة (١) جازر  
تراهم سكان الطير فوق رؤسهم \* على عمدة (٢) معروفة في العاشر  
وسماهم معروفة في وجوههم \* وفي المشي حجاجا وفوق الأباخر (٣)  
وفي ركعة نافي على الليل كله \* وطاهر قول في مثال الضمائر  
وفي قص هدايا (٤) واحفاء (٥) شارب \* وكور (٦) على شيب يفي لناظر  
وعنفقة (٧) مصاومة (٨) ولنعله

قبالان (٩) في درن (١٠) رحيب الخواطر  
فتلك علامات تحيط بوصفهم \* وليس جهول القوم في جرم حابر  
وفي واصل يقول صفوان

فهامس دينار ولا صردهما \* ولا عرف الثوب الذي هو فاطمه  
وفيه يقول اسباط بن واصل الشيباني

وأشهد أن الله مماك واصلا \* وانك ميمون التوبة (١١) والشم (١٢)  
ولما قام بشاريعنر ابليس في أن النار خير من الأرض وذكر واصلا بعباد كره قال صفوان  
زعمت بأن النار أكرم عنصرا \* وفي الأرض نحي بالجارة والزند  
ويخلق في أرحامها وأرومها (١٣) \* أعاجيب لا تصفى بخط ولا عقد  
وفي القعر من لج البحار منافح \* من اللؤلؤ والمكنون والعنبر والورد  
كذلك سر الأرض في البحر كله \* وفي الغيضة (١٤) الغنم والجبل الصلد  
ولا بد من أرض لكل مطهر \* وكل سبوح (١٥) في الغماقر من جد  
كذلك وما ينساح في الأرض ما شيا \* على بطنه مشى المجانب للقصد  
ويسرى على جلد يقيم خروزة \* تعجم (١٦) ماء السيل في صبيب (١٧) حود  
وفي قلل الأجيال خلف مقطم \* زبرجد أملاك الوري ساعة الحشد  
وفي الحرة (١٨) الرجلاء (١٩) تلقى معادنا \* لهن مغارات تجفن بالنقد  
من الذهب الأبريز والغضة التي \* تروق وتضي (٢٠) ذا القناعة والزهد  
وكل فلز من فحاص وآ نك (٢١) \* ومن زئبق حي ووفو شادر يسسى

- (١) مكين (٢) الاهتمام (٣) جمع صبر (٤) جمع هدد وهو حرا غار الصبي (٥) الاستقامة في أحفد (٦) زيادة  
(٧) شعيرات بين الشفة السفلى واللسان (٨) مقطوعة (٩) الزمام الذي يكون بين الأصبع الوسطى والى عليها  
(١٠) وسخ (١١) صارت الصبي (١٢) الاخلاق (١٣) حجارة (١٤) احة (١٥) عوام (١٦) أسرع في السير  
(١٧) محدد في الأرض (١٨) أرض ذات حجارة سود كالماء أحمر قن بالدار (١٩) كثيرة الحجارة (٢٠) يميل إليها  
(٢١) لا صرب

وفيهازوانبج ومسكر (١) ومرتك

ومن مرقشيشاغيركاب (٢) ولا مكدي (٣)

وفيهاضررب القار (٤) والشب والتهى (٥)

وأصناف كبيريت مطاولة الإرد

تري العرف منها في المقاطع لأثما • كما قرنت الحسنة حاشية البرد  
ومن إثم (٦) جون (٧) وكس (٨) وفضة

ومن قوتباء في معادنه هندي

وفي كل أغوار البلاد معادن • وفي ظاهر البيداء من مستوى نجد

وكل ووقيت الآم وحلبا • من الأرض والاهجار فاخرة البعد

وفيهامقام الخل والركن والصفاء • ومستمع الحجاج من جنة الخلد

وفي حفرة الخضر التي عند حوتها • وفي البحر المهي (٩) لموسى على عمد

وفي الحفرة الصماء تصدع آية • لام فصيل ذي رغاموذي وجد

مفاخر الطين الذي كان أصلنا • ونحن بنوه غير شك ولا جد

فذلك تدبير ونفع وحكمة • وأوضح برهان على الواحد الفرد

أتجعل عمرا والظامي (١٠) وأصلا • كاتباع ديسان وهم قش المد

وتفخر بالميلاد والعلي (١١) حاصم • وتفكك من جيد الرئيس أي جعد

وتحكي لدى الأقوام شجرة رايه • لتصرف أهواء النفوس إلى الرد

ومحمة الغزال في الشعر مطبعا • ومولاك عند الظلم قصة (١٢) مردى (١٣)

يقول ان مولاك ملاح لان الملاحين اذا تظلموا رفعوا الماردى

فما ابن حليف الطين (١٤) والظوم والهي • وأبعد خلق الله من طرق الرشد

أنهجو ايا بكر وتخلع بعده • عليا وتمزو (١٥) كل ذلك إلى برد

كانك غضبان على الدين كله • وطالب زحل لا بيت على حقد (١٦)

رجعت إلى الأمصار من بعد واصل • وكنت شريدا (١٧) في التهايم والتجد

أقبل ليل الناعطة فحالة • وكل هريق في التناسخ (١٨) والرد

عليك بدعد والصدوف وفرتنا • وحاضني كسف وزاملي هند

(١) الطين الأحمر (٢) قول كافي الرماد أي عظيمه (٣) صلب (٤) الزمت (٥) الزجاج (٦) جبر الكحل

(٧) أسود (٨) التورة وأخسلها (٩) يقال أمهي الحديدية أي أحدها ولعلها هنا تعني الحجر المنحوت

(١٠) الطبيب (١١) الكافر (١٢) القصة القطعة ترفع فيها الظلامة (١٣) والمردى عود يدفع به الملاح السفينة

والمرادى المقاذف (١٤) غاقل له ابن حليف الطين لأن أمه سكان فخار يصعب الجرار (١٥) تنسب (١٦) ثار

العداوة (١٧) طريقا (١٨) التناسخ ضد من يقول به انتقال الروح من جسم لآخر

توانب أفساراً وأنت مشوه \* وأقرب خلق الله من شبه القرد  
ولذلك قال فيه حماد بعد ذلك \* وأقبح من قرد إذا ما عى القرد \*  
ويقال أنه لم يزع من شيء قط جزء من هذا البيت وذ كره الشاعر وذ كراخويه لأمه  
فقال لقد ولست أم إلا كيمة أعرجا \* وأخمر مقطوع الفغانا قص القص  
وكانوا ثلاثة مختلفي الآباء والأم واحدة وكلهم ولدزنا ولذلك قال بعض من يعجبوه  
إذا دام الحال أقبح (١) ونكس (٢) \* وهجنة الأقراف (٣) فيه بالتحصص  
وقال الشاعر \*

لا تشهدن بخارجي مطرف (٤) \* حتى ترى من فجله أفراسا  
وقال صفوان الأنصاري في بشار وأخويه وكان يخاطب أمهم  
ولدت خلداً لو ذبحاني تشمت \* وبعد خنزرا يشدني العضد  
والخلد ضرب من الجرذان ولد أحمى والذئب ذكراً الضبا ع وهو أعرج والخنز ذكراً الرانب  
وهو قصير اليدين لا يلحقه الكلب في الصيد

ثلاثة من ثلاث فرقوا فرقاً \* فأعرف بذلك عرق الخمال من ولد  
وقال بعد ذلك سليمان الأعشى أخو مسلم بن الوليد الأنصاري الشاعر في اعتسداً بشار  
لابليس وهو يخبر عن كرم خصال الأرض

لا بد للأرض أن طابت وإن خبثت \* من أن تقبل إليها كل مغروس  
وتربة الأرض أن جليت وإن قطعت \* لحملها أبداً في أثر منغوس  
وبطنها بغل الأرض ذو عسر \* بكل جوهر في الأرض مرموس  
الفلز جوهر الأرض من الذهب والفضة والنحاس والآلة وغير ذلك  
وكل آنية حمت مرافقها \* وكل منتقد فيها وملبوس  
وكل ما عونها كالحرققة \* وكلها مضحك من قول إبليس

وقال بعض خلفاء بغداد

عجبت من إبليس في كبره \* وخبث ما أبداه من نيته  
نأه على أم في مجبده \* وصار قواد الذرينه

وذ كره هذا المعنى سليمان أخو مسلم الأنصاري فقال

يأى المجدولة من فرط نخوته \* وقد تحول في صلاح قواد

وقال صفوان في شأن واصل وبشار وفي شأن النار والطين في كلمة له

وفي جوها للعبد أستر منزل \* وفي ظهرها يقضى فرائض العبد

(١) جلس على استه مقرر أرجله (٢) احسم (٣) الداء يقال أقرف له أى داءه (٤) الكريم الأطراف من  
الآباء والأمهات



تتم (١) لغاظ (٢) الملح بمحاو تصطلي \* سبائك لا تصدى وان قدم العهد  
وليس بمحص كسه ما في بطونها \* حساب ولا خط وان بلغ الجهد  
فأنا لله ببسده الله في يوم حمله \* وذلك مقام لا يشاهد وعند  
أقام شيبيا وابن صفوان قبله \* يقول خطيب لا يجانبه القصد  
وقام ابن عيسى ثم قفاه (٣) واصل \* فأبدع قولاً ماله في الوري نند  
فما قصته الرأه اذ كان قادرا \* على تركها واللفظ مطر دسرد  
ففضل عبد الله خطبة واصل \* ووضوع في قسم الصلات له الشك (٤)  
فأقع كل القوم شكر حبا ثم \* وقل ذلك الضعف في عينه الزهد

قد كتبنا احتجاج من زعم ان واصل بن عطاء كان غزالا واحتجاج من دفع ذلك عنه ويزعم  
هؤلاء أن قول الناس واصل الغزال كما يقال خالد الحذاء وكما يقولون هشام الدستوائي  
والمقابل ذلك لان الاماضة كانت تبعث اليه من صدقاتها بنجاب دستوانية فكان يكسوها  
الاعراب الذين يكونون بالجناب ما جابوه الى قول الاماضية وكانوا قبل ذلك لا يزوجون  
المهجناء فاجابوه الى التسوية وزوجواهمينا فقال الهجين في ذلك

اما وجدنا دستوانينا \* الصائم من المتعبديننا  
أفضل منكم حساودينا \* أخزى الاثله المتكبرينا  
\* أفيك من ينكح الهجيننا \*

والمقابل ذلك لو اصل لكثرة جالوسه في سوق الغزالين الى أبي عبد الله مولى قطن الهلالي  
وكذلك كانت حال خالد الحذاء القبيح وكما قالوا أبو مسعود البصري لانه كان نازلا على ذلك  
الماء وكما قالوا أبو مالك السدي لانه كان يبيع الخمر في سدة المسجد وهذا الباب مستقصي  
في كتاب الاسماء والكنى وقد ذكرنا جملة عنه في أبناء السرازي (٥) والمهيرات (٦)  
\* ذكرنا الحروف التي تدخلها اللثغة \*

قال أبو عثمان وما يحسن في منها وهي أربعة أحرف القاف والسين واللام والراء فاما  
التي هي على النسين المجهية فذلك شيء لا يصوره الخط لانه ليس من الحروف المعروفة  
وإنما هو مخرج من الخارج والمخارج لا تحصى ولا يوقف علمها وكذلك القول في حروف  
كثير من حروف لغات الجهم وليس ذلك في شيء أكثر منها في لغة الخوز وفي سواحل البصر  
من أساف فارس ناس كثير كلامهم شبيه بالصغير فمن يستطيع أن يصور كثير من  
حروف الرزمة (٧) والحروف التي تظهر من فم الجعشي فإترك الافصاح عن معانيه وأخذ  
في باب الكاية وهو على الطعام واللثغة التي تعرض للسين تكون ناء كقوله لا بي يكسوم

(١) ترمي (٢) الشئ المراد (٣) تبعه (٤) الشك (٥) جمع مريم وهو الاء الواو باء (٦) جمع مهيرة وهي  
الحرمة (٧) كلام الجعشي من دأكلهم

أني يحكمون وكما يقولون بثر إذا أرادوا برة وبم الله إذا أرادوا بسم الله والثانية  
الثقة التي تعرض للقاف فإن صاحبها يحصل القاف طاء فإذا أراد أن يقول قات له قال  
طلت له وإذا أراد أن يقول قال لي قال طال لي وأما الثقة التي تقع في اللام فإن من أهلها من  
يجعل اللام ياء فيقول بدل تاء اعتلت اعتبت وبدل جـ جـي وآخرين يجعلون اللام  
كافا كالذي عرض لعمر أني عدل وأنه كان إذا أراد أن يقول الله في هذا قال ما كعكة  
في هذا وأما الثقة التي تقع في الراء فإن عددها خمسة على عدد الثقة اللام لأن الذي  
يعرض لها أربعة أحرف فمنهم من إذا أراد أن يقول عمرو قال عي فيجعل الراء ياء ومنهم  
من إذا أراد أن يقول عمرو قال عي فيجعل الراء غينا ومنهم من إذا أراد أن يقول عمرو قال عذ  
فيجعل الراء نالا وإذا أنشد قول الشاعر

واستبديت مرة واحدة \* انما العاجز من لا يستبد

قال

واستبديت من مرة واحدة \* انما العاجز من لا يستبد

فمن هؤلاء على بن جندب بن فريدي ومنهم من يجعل الراء طاء مبهمة فيقول إذا أنشد هذا البيت

واستبديت مرة واحدة \* انما العاجز من لا يستبد

قال

واستبديت مرة واحدة \* انما العاجز من لا يستبد

ومنهم من يجعل الراء غينا مبهمة وإذا أراد أن ينشد هذا البيت

واستبديت مرة واحدة \* انما العاجز من لا يستبد

قال

واستبديت مرة واحدة \* انما العاجز من لا يستبد

كما أن الذي ثغته بالياء إذا أراد أن يقول واستبديت مرة واحدة قال واستبديت صبة واحدة  
وأما الثقة الخامسة التي كانت تعرض لواصل بن عطاء وسليمان بن يزيد العدوي الشاعر  
فليس إلى تصويرها سبيل ركنا لثمة التي تعرض في السين كتحوما كان لحمد بن الحجاج  
كاتب داود بن محمد كاتب أم جعفر فان تلك أيا صائس لها صورة في الخط ترى بالعين وإنما  
يصورها اللسان وتنادي إلى السمع وربما اجتمع في الواحدة ستة ثمانية في حرفين كقول ثقة  
شونى صاحب جندب بن خالد الأموي فإنه كان يجعل اللام ياء والراء ياء قال مرة موي ي  
وي أي بر يدمولاي إلى ترى واحدة في الراء إذا كان بالياء فهي أحقرهن وأوضعهن  
لننى المروءة ثم التي على الضاء ثم التي على اللام التي على الغين فهي أيسرهن ويقال  
إن صاحبها لو جهل نفسه جهل غيره وأخذ حذاه وتكافأه خرج أراء على حقها والافصاح بها  
لم يكن بعيدا من أن تحببها الطبيعة وترفعه إذا كان العهد أثر أحسننا وقد كانت ثقة محمد  
ابن شبيب المتكلم بالعين وكان إذا أنشد أن يقول عمرو ولعمري وما أنس به ذلك على الصفة قاله  
ولكنه كان يستعمل لسكاف الهبة لذلك قاله أنه إذا لم يكن المسافع إلا هذا العذر فاست

أشك أنك لو احتملت هذا التكلف والتبعض شهرا واحدا إن لسانك كان يستقيم أمام من  
يعتريه اللثغ في الصادر بما اعتراه أيضا في الصادر والراعي إذا أراد أن يقول مضرا قال  
مضى فهذا أو أشباهه لا حقون بشوئي وزعم ناس من العوام أن موسى صلوات الله وسلامه  
عليه كان اللثغ ولم يقفوا من الحروف التي كانت تعرض له في شيء بعينه فتمهم من جعل ذلك  
خلقة ومتهم من زعم أنه إنما اعتراه حين قالت آسية بنت مزاحم امرأة فرعون لفرعون  
لا تقتل طغلا لا يفرق البحر من التمر فليأكلها فرعون بهما جميعا تناول جرة وهاوى بها  
إلى فيه واعتراه من ذلك ما اعتراه وأما اللثغة في الراء فتكون بالياء والذال والغين وهي  
أقلها أقصاها وأوجدها في ذوى الشرف وكبار الناس وبلغا ثمت وأشرافهم وعلماؤهم وكانت  
لثغة محمد بن شبيب المتكلم بالغين فإذا جمل على نفسه وقوم لسانه أخرج الراء على الهمة فتأني  
له ذلك وكان يدع ذلك استغالا أنا سمعت ذلك منه قال وكان الواقسي يروي عن بعض رجاله  
أن لسان موسى عليه السلام كانت عليه شامة فيها شعرات وليس يدل القرآن على شيء مما  
قالوا لأنه ليس في قوله وأحل عقبة من لسانى دليل على شيء دون شيء قال الأصمعي إذا  
تتبع اللسان في التاء فهو يتنام وإذا تتعت في الفاء فهو فاء وأنشد رؤبة بن الجراح  
يا جندات المنطق التمام \* كان وسواسك في اللسان

\* حديث شيطان بنى همام \*

وبعضهم ينشد \* يا جندات المنطق التمام \* وليس ذلك بشيء وإنما ذلك كما قال أبو الزحف  
لست بغافاه ولا تتمام \* ولا كثير الهجر (١) في التمام  
وأنشدا أيضا الخولاني في كلمة له

إن السباط تركن لاستك منطقا \* كعالة التمام ليس بمعرب

فجعل الخولاني التمام غير معرب عن معناه ولا فصيح بحاجته وقال أبو عبيدة إذا أدخل  
الرجل بعض كلامه في بعض فهو ألف وقيل بلسانه لغف وأنشد في لافي الزحف الراجر  
كان فيه لغفا إذا نطق \* من طول تحيس وهم وأرق

كانه لما جلس وحده ولم يكن له من يكلمه وطال عليه ذلك أصابه لغف في لسانه وكان  
يزيد بن جابر قاضي الأزرق بعد المقطل يقال له الصموت لأنه لما طال صمته ثقل عليه  
الكلام فكان لسانه يلتوى ولا يكاد يبين وآخر في محمد بن الجهم أن مثل هذا اعتراه أيام  
محاربة الزط من طول التفكير ولزوم الصمت وأنشد في الأصمعي

حديث بنى زط إذا ما بقيتهم \* كزرو (٢) النبي (٣) في الصرغ (٤) المتقارب

قال ذلك حين كان في كلامهم محلة وقال سلمة بن عباس

كان بنى رالا إذ جاء جمعهم \* قرار يج بلقي ينهن سوين

(١) الهذيان (٢) وثوب (٣) سقارا تمل (٤) شحر نبئت في السهل

فقال ذلك رقة أصواتهم وعجالة كلامهم وقال الله في العلاج

ليس خطيب القوم بالعلاج • ولا الذي يزحل (١) كالهلاج (٢)

ورب يساء وليس لداج • هتكته (٣) بالنص (٤) والادلاج (٥)

وقال محمد بن سلام المجعي كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إذا رأى الرجل يتلجج في كلامه قال خالني هذا وخالني عمرو بن العاص واحد ويقال في لسانه خنسة إذا كان الكلام يشغل عليه ولم يبلغ حد الفأواء والتحام ويقال في لسانه لكمة إذا أدخل بعض حروف الجهم في حروف العرب وجذبت لسانه العادة الأولى إلى المخرج الأول فإذا قالوا في لسانه حكمة فأنما يذهبون إلى نقصان آلة للنطق ويجزأ أداة اللفظ حتى لا تعرف معانيه إلا بالاستدلال وقال رؤبة بن الجهاج

لواتي أو تيت علم المحكل • علم سليمان كلام الخمل

وقال محمد بن زوب في مدح عبد الملك بن صالح

ويفهم قول المحكل لو أن ذرة • تساود (٦) أخرى لم يقته سوادها

وقال التيمي في هجائه لبني تغلب

ولكن حكالاً تبين ودينها • عبادة أعلاج عليها البرانس (٧)

قال سميم بن حفص في الخطيب الذي يمرض له الخنضة والسعلة وذلك إذا تنفخ مصره (٨) وكازنده (٩) وبناحده (١٠) فقال

نعوذ بالله من الأهمال • ومن كلال (١١) الغرب في اللقال • ومن خطيب دائم السعال

وأشد في الأعرابي • أن يزياد ليس بالبي • ولا جهاب (١٢) كبير ألي

وأشد في بعض أصحابنا

ناديت هيدان والابواب مغلقة • ومثل هيدان سني (١٣) ففحة الباب

كالهندواني لم تغفل (١٤) مضارب • وجه جيل وقلب غير وجاب (١٥)

(وقال الآخر) • إذا الله سني قد شئت تيسر له وقال بشر بن معمر في مثل ذلك

ومن البكاثر قول متعنع • جم التفضع متعنع ميهود

وذلك أنه شهديسان أبا جبير بن ريسان يخطب وقت شهدت أناه هذه الخطبة ولم أرجبنا قاط أجراً منه ولا جرباً قط أحببنا منه وقال الأشل الأزرق في من بعض أخوال هيران بن حطان الأصغر القعدي في زيد بن جنبب الأيادي خطيب الأزارقة واجتماع في بعض الحافل فقال بعد ذلك الأشل البكري

(١) يتشأ أو يتعبد (٢) الاحق (٣) قطعه إلى آخره (٤) السبر الشديد (٥) السير من أول الليل (٦) لهه تسارر وهكذا لم يفته سراهي بهم ممدق حتى مسارة الدرة (٧) جمع برس وهو قنسوة طويلة (٨) برته (٩) لم تخرج نلره (١٠) كل (١١) أميا (١٢) سباب متيب (١٣) سهل يشد يد الهاء (١٤) تلم (١٥) جبان

فخز زيد وسعل \* لما رأى وقع الاسل (١)  
 ويل لاه (٢) اذا ارتجل \* ثم اطان واحتفل  
 وقصد كرا الشاعر زيد بن جندب الايادى الخطيب الازرقى فى مريته لابي داود بن جرير  
 الايادى حيث ذكره بالخطابة وضرب المثل بخطابه ايادها قال  
 كقس ايادا ولفيط بن معبد \* وعذرة والمطيق زيد بن جندب  
 وزيد بن جندب هو الذى يقول فى الاختلاف الذى وقع بين ازارقة  
 قل للمجلدين (٢) قد قرت عيونكم \* بفرقة الغوم والبغضاء والهرب  
 كما اناسا على دين ففسرنا \* فرغ الكلام وخلص الحمد بالعب  
 ما كان اغنى رجالا اضل سعيهم \* عن الجدل واغناه عن الخطب  
 انى لاهونكم فى الارض مضطربا \* مالى سوى فرسى والرمح من نسب (٤)  
 واما عذرة المذكور فى البيت الاول فهو عذرة بن حجرة الخطيب الايادى ويدل على قدره  
 فيهم وعلى قدره فى السن والخطب قول شاعرهم  
 واى قى صبر (٥) على الاين (٦) وانلما

اذا اعتصروا (٧) للوح (٨) ماء فظانها (٩)  
 اذا ضربوها (١٠) ساهة بدساتها

وحل عن الكوماء (١١) عذسطانها (١٢)  
 فانك ضحك الى كل صاحب \* وانطق من قس غداة عكاظها  
 اذا شعب المولى مشاعب معشر \* فعذرة فيما آخذ بكطانها (١٣)

فلم يضرب هذا الشاعر الايادى المثل لهذا الخطيب الايادى الابرجل من خطباء ايادهو  
 قس بن ساعدة ولم يضرب صاحب مريته ابي داود بن جرير الايادى المثل الاجنبية اياده فقط  
 ولم يغتر الى غيرهم حيث قال فى عذرة بن حجرة

كقس ايادا ولفيط بن معبد \* وعذرة والمنطيق (١٤) زيد بن جندب  
 واول هذه المريسة قوله

نبي ابن جرير جاهل بمصابه \* فقم نزارا بالبعكا والحبوب (١٥)  
 فعاه لنا كالتيت يحصى عرينه (١٦) وكالبيريتى (١٧) ضوه كل كوكب  
 واصبر من عودوا هنى اذا سرى \* من الخيم فى داج (١٨) من الليل غيب

(١) سول الشعر الطويل أو المزمع (٢) ريل لاه (٣) لما زلزل القيسى (٤) المال - العقار (٥) لعهى صبور  
 (٦) التوب (٧) استخرجوا (٨) هم لاهوهو لاهش (٩) قطنها (١٠) مجموع (١١) الناة الطيبة السام  
 (١٢) العود الذى يدخل فى عروء الحراق (١٣) الشدة طول الملازمة (١٤) الباس (١٥) لتوح (١٦) مأواه  
 (١٧) عطى (١٨) مطا

واضرب من حد السنان لسانه \* وامضى من السيف الحسام المشطب  
 زعيم نزار صكها وخطيبها \* اذا قال طامارا \* مكل مشغب  
 سليل (١) قروم (٢) سادة ثم قاله \* يزون (٣) يوم اجماع اهل المصب (٤)  
 كقس ابادا ولقيط بن معبد \* وعذرة والنطيني زيد بن جنسب  
 في كلمة طويلة وايها هم عنى الشاعر بقوله

يرمون بالخطب الطوال وتارة \* وحى الملاحظ خيفة الرقاء

قال اخبرني محمد بن عباد بن كاسب كاتب بزيه ومولى بجيلة بن سبي دابق وكان شاعرا روية  
 وطلاية الصلم علامة قال سمعت ابا داود بن جرير يقول وقد جرى شئ من ذكر الخطب وتقصير  
 الكلام واقتضابه (٥) وصعوبة ذلك المقام واهواله فقال تلخيص المعاني رقيق والاستعانة  
 بالغريب عجز والتشاقق من غير اهل البادية بغض والنظر في عيون الناس عى ومس اللجة  
 هلك والخروج عما بين عليه اول الكلام اسهاب قال ومعجته يقول رأس الخطابة الطبع (٦)  
 وعودها الدربة (٧) وجناحها روية الكلام وحليها الاعراب (٨) وماؤها تخير (٩) اللفظ  
 ولحبه مقرونة بقلة الاستكرام وانشد في بيتا له في صفة خطابه ابادوه وقوله

يرنون بالخطب الطوال وتارة \* وحى (١٠) الملاحظ خيفة الرقاء

فذكر المبسوط (١١) في موضعه والمخدوف في موضعه والمؤخر والكناية والوحى باللفظ ودلالة  
 الاشارة وانشد في الثقة في كلمة له معروفة

الجود اخشن مسايا بنى مطر \* من أن تتركوه كف مستلب

ما علم الناس أن الجود مدفعة \* للنم لكنه يأتي على النشب

قال ثم لم يخل (١٢) بها فادها ما سلم بن الوليد انصاري او ادعيت له وكان احسن  
 يجيد (١٣) قريض الشعر وتجميع الكلام في الخطباء من يكون شاعرا ويكون اذا تحدث  
 او وصف او احتج بلبغا مقوها بينا وربما كان خطيبا فقط وشاعرا فقط وبين اللسان فقط  
 ومن الشعراء الخطباء الايبناء (١٤) الحكماء قس بن ساعدة الايادي والخطباء صكثير  
 والشعراء اكثر منهم ومن يجمع الخطابة والشعر قليل ومنهم عمرو بن الاثم النخري وهو  
 الحكيم قالوا كان شعره في مجالس الملوك حل منشرة قبل لعمري بن الخطاب رضى الله عنه  
 قيل لا روية أى منظر احسن قالت قصور يعنى في حداثته خضر انشد عند ذلك جهر بن  
 الخطاب رضى الله تعالى عنه بيت عنى بن زيد العبادي

كدمى (١٥) العاج في الحاريب (١٦) أوكا \* اميض في الزور زهره... تنير

(١) ولد (٢) فعول (٣) يسكون (٤) النصب الذى مخرجه الى لاجبة ساعة من الليل (٥) ارتجائه (٦) السجدة  
 (٧) الاعتقاد (٨) الاضاح (٩) انشاء (١٠) لا اشارة بالكلام غنى (١١) المشورة (١٢) لبال (١٣) احسن  
 (١٤) جمع بين وهو الصبيح (١٥) الصورة المقتنة (١٦) المساجد

قال فقال قسامة بن زهير كلام عمرو بن الاعمى آتق (١) وشعره أحسن هذا وقسامة أحد  
أبناء العرب ومن الخطباء الشعراء البعيث الجاشي وأجمه خدش بن بشر بن لبسد ومن  
الخطباء الشعراء الكميث بن زيد الاسدي وكنيته أبو المستمل ومن الخطباء الشعراء  
الطرماح بن حكيم الطائي وكنيته أبو نغر قال القاسم بن معن قال محمد بن سهل راوية  
الكميث انشئت الكميث قول الطرماح

أذا قبضت نفس الطرماح اخلقت (٢) \* عري الجدواسترخى عنان القصائد

قال فقال الكميث اى والله وعنان الخطابة والرواية قال أبو عثمان المحافظ ولم ير الناس  
أعجب حالاً من الكميث والطرماح وكان الكميث عدناناً عصبياً (٣) وكان الطرماح  
قطاناً عصبياً وكان الكميث شيعياً من الغالية وكان الطرماح خارجياً من الصغرية  
وكان الكميث يتعصب لأهل الكوفة وكان الطرماح لأهل الشام وبينهما مع ذلك من  
الخاصة والخالطة لم يكن بين نفسيهما قط ثم لم يمر بينهما صرم (٤) ولا جفوة ولا اعراض ولا  
شي مما تدعو هذه الخصال اليه ولم ير الناس مثلهما الا ما ذكرنا من حال عبد الله بن زيد  
الاباضى وهشام بن الحكم الرافضى فانهما صارا الى المشاركة بعد الخلطة والمصاحبة وقد  
كانت الحال بين خالد بن صفوان وشيب بن شيبه الحال التى تدعو الى المفارقة بعد  
المنافسة والمهادنة للذى اجتماعهما من اتفاق الصناعة والقراءة والمجاورة فكان يقال  
لولا انهما احلم لقيم لتباينا تبان (٥) النمر والاسد وكذلك كانت حال هشام بن الحكم الرافضى  
وعبد الله بن زيد الاباضى الا انهما فضلا على سائر المتضادين بما صار اليه من الشركة في  
جميع تجارتهما وذكر خالد بن صفوان شيب بن شيبه فقال ليس له صديق في السر ولا عدو  
في العلانية فلما عارضه شيب وقيل كلمة خالده هذه على انه يحسن أن يسبب الاشراف  
ومن الخطباء الشعراء هجران بن حطان وكنيته أبو نهاب أحد بني عمرو بن شيان اخوة  
سدوس بن بنى عمرو بن شيان مع قاتهم من العلماء والخطباء والشعراء هجران بن حطان  
رئيس القعدة (٦) من الصغرية وصاحب قتيابهم ومقرعهم عند اختلافهم ومنهم تغفل بن  
حنظلة القسابة الخطيب العلامة ومنهم القعقاع بن شور وسند كرشانهم اذا انتهبنا الى  
موضع ذكرهم ان شاء الله تعالى ومن الخطباء الشعراء نصر بن سيار أحد بني ليث بن بكر  
صاحب نواسان وهو بعد في أصحاب الولايات وفي الحروب وفي التدبير وفي العقل وشدة  
الرأى ومن الخطباء الشعراء يزيد بن جندب الايدى وقد ذكرنا شأنه ومن الخطباء الشعراء  
مخلان بن مصبان الباهلي ومصبان هذا هو مصبان وائل وهو خطيب العرب ومن الخطباء  
الشعراء العلماء ومن قد تنافر (٧) اليه الاشراف أعشى همدان ومن الشعراء الخطباء

(١) احسن (٢) بليت (٣) نسبة الى عتبة وهم أبو الرجل وابنه وعمة وناله (٤) مصدر صرم أى قطع (٥) تهاجر

(٦) الخوارج (٧) تذهب

عمران بن عصام العرفي وهو الذي اشار على عبد الملك بخلع (١) أخيه عبد العزيز والبيعة  
للوليد بن عبد الملك في خطبته المشهورة وقصيدته المذكورة وهو الذي لما بلغ عبد الملك  
ابن مروان قتل الحجاج له قال ولم قتله ويلاه لا ربي له قوله فيه

وبعثت من ولدا لا غرمت ب (٢) \* صقرا يلوذ (٣) حمامه بالعرفج (٤)  
فاذا طبعقت بناره أختفتها \* واذا طبعقت بفسر هالم ينضج  
وهو الهز بر اذا اراد فريسة \* لم ينحها منه صياح الهجج (٥)

ومن خطباء الامصار وشعرائهم والمولدين منهم بشار الاعشى وهو بشار بن برد وكنته ابو معاذ  
كان من أحمم موالى بني عقيل فان كان مولى لم يظلم على ما يقول بنو سدوس وما ذكره حماد  
بجرحه فهو من موالى بني سدوس ويقال انه من أهل خراسان نازلا في بني عقيل وله مدح كبير  
في فرسان أهل خراسان ورجالاتهم وهو الذي يقول

من خراسان (٦) وبيتني في الذرا \* ومن لد المسعاة فرعى قلنسبى

واقبلن قوم خراسان دارهم \* كرام وفرعى فيهم ناضربى (٧)

وكان شاعرا راجزا جاعا خطيبا صاحب منشور وروزج وله رسائل معروفة وأنشد عقبة  
ابن ربيعة عقبة بن سلم رجزا يعتسمه فيه وبشار حاضر فأنظر بشار استحسان الارجوزة فقال  
عقبة بن ربيعة هذا طراز (٨) يا أبا معاذ لا تحسنه فقال بشار ألم تلى يقول هذا الكلام أنا والله  
أرجز منك ومن أبيك ومن جلدك ثم غدا على عقبة بن سلم بأرجوزته التي أولها  
يا طلل الحمى بذات الصعد (٩) \* بالله خبر كيف كنت بعدى

(وهي التي يقول فيها)

أسلم وحييت أبا الملك \* لله أياك في معد

(وفيها يقول)

الحري لى (١٠) والعصا للعبد \* وليس للملحف (١١) سئل الرد

(ويقول فيها)

وصاحب كالعمل الممد \* جلته في رقعة من جلدى

(وما وراعتني من زهدى)

أى لم أره زهدا فيه ولا رغبة ذهب الى قول الشاعر

لقد كنت في قوم عليك أنصه (١٢) \* بنفسك لولا ان من طاح (١٣) طامح (١٤)  
يودون لو خاطوا عليك جلودهم \* ولا تدفع الموت النفوس النضام

(١) بزل (٢) الم رجل (٣) يلما (٤) شعر نبت في السهل (٥) لعله موت الكر دعنا القتال أو غير ذلك (٦) لعله  
ألمن (٧) طال (٨) الهبة والتمط (٩) المكان المرتفع القليط (١٠) يشتم فيضم الياء وقع طاء (١١) سئل بشندي  
الطاء (١٢) بطلا (١٣) قط (١٤) طامح





الاضيق الصدر زمر (١) المروءة لثيم الحال حديث الغنى فلما رأى انه خالف قوله الآخر قوله الاول وراى الانكار في عين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله رضىت فقلت احسن ما علمت وغضبت فقلت اقبح ما علمت وما كذبت في الاولى ولقد صدقت في الاخرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان من اليسان لمصر افهما ان المحصلتان خصت بهما ايا دو تميم دون سائر القبائل ودخل الاخنف بن قيس على معاوية بن ابي سفيان فاشاره الى الوساد (٢) فقال له اجلس فجلس على الارض فقال معاوية ما منعك يا اخنف من الجلوس على الوساد فقال يا امير المؤمنين ان قيسا اومى به قيس بن عاصم المنقري ولله ان قال لا تنفس (٣) السلطان حتى يمكث (٤) ولا تقطعه حتى ينسأك ولا تجلس له على فراش ولا وساد واجعل بينك وبينه مجلس رجل او رجلين فانه عسى ان يأتى من هو اولى بذلك المجلس منك فتقام له فيكون قيامك زيادة له ونقصا عليك حسي بهذا المجلس يا امير المؤمنين لعله ان يأتى من هو اولى بذلك المجلس منى فقال معاوية لقد اوقيت تميم المحكمة مع رفة حواشى الكلام واناس يقول

يا أيها السائل عما مضى \* وعلم هذا الزمن العائب  
ان كنت تبغى العلم أو أهله \* أو شاهدًا يخبر عن غائب  
فاعتبر الارض بسكانها \* واعتبر الصاحب بالصاحب

وذهب الشاعر في مرثية ابي داود في قوله

واصبر من عود وأهدى اذا سرى \* من النخمي داج من الليل غميب (٥)  
هذا شبيه بقول جبار بن سليمان بن مالك بن جعفر بن كلاب حين وقف على قبر طامر بن الطفيل فقال كان والله لا يضل حتى يضل النجم ولا يعطش حتى يعطش البعير ولا يهاب حتى يهاب السيل وكان والله خير ما يكون حين لا تقن نفس بنفس خيرا وكان زيد بن جندب أشقى (٦) أقبح (٧) ولولا ذلك لكان اخطاب العرب قاطبة وقال عبيدة بن هلال الشكري في هجائه له

أشقى عقوبة (٨) وناب ذو عصل (٩) \* وقطع بادوسن قد نصل (١٠)

وقال عبيدة ايضا فيه

ولفوك أسمع حين تنطق فأعرا (١١) \* من في قريح (١٢) قد أصاب بريرا (١٣)  
(وقال الكمي) تشبه بالهام آثارها \* مسافر فرحا كن البريرا  
وقال أخو النمر بن قولي في شعبة أشداق النمل

(١) قليل (٢) المعدة (٣) عسى (٤) بسأمك (٥) شديد السواد (٦) ذؤابة زائدة تعالف يستعملها من الاساس (٧) امير الاساس (٨) ذو محال حداد (٩) عوح شديد (١٠) حرج من مؤنه (١١) طعنا (١٢) مثاقم من جراح (١٣) غر الارال

كم ضربته لك تحكي فا (١) قراسية \* من المصاعيب في اشد اقعه شنع  
وفي الخطباء من كان أشقى ومن كان أروق ومن أشدق ومن كان أضخم ومن كان أقغم  
القراسية بغير أضخم والقغم اعوجاج في القم والقغم مثله والروق ركوب السن الشفة وفي  
كل ذلك رويتنا الشاهد والمثل وروى الهيثم بن عدي عن أبي يعقوب الثقفي عن عبد الملك  
ابن عمار قال قدم علينا الاحنف الكوفية مع مصعب بن ابي بكر فارأيت خصلة تدم في رجل  
الاقود رايتها فيه كان صعل (٢) الرأس أجهن (٣) الأنف اعصف (٤) الاذن مترا كب  
الاسنان اشدق مائل الذقن ناثي (٥) الوجنة باحق (٦) العين خفيف العارضين (٧)  
أحنف (٨) الرجلين ولكنه اذا تكلم جلى عن نغمه ولو استطاع الهيثم أن ينعسه البيان  
أيضا لنعته ولولا أنه لم يجيد بدم أن يجعل له شيئا على حال لما أقر بأنه اذا تكلم جلى عن  
نفسه وقولنا في كلمته هذه كقول هندیث عتبة حين أنها هاني يزيد بن أبي سفيان وقال لها  
بعض المعزين (٩) انالثر جوان يكون في معاوية خلف من يزيد فقات هندو مثل معاوية  
لا يكون خلفا من أحد فواته لوجه العرب من أقطارها ثم رمى به فيها فخرج من أي  
اعراضها شاء ولكننا نقول لمثل الاحنف يقال الا انه اذا تكلم جلى عن نفسه ثم رجع بنا  
القول الى الكلام الاول فيما يعترى (١٠) اللسان من ضروب الاثبات قال ابن الاعرابي  
طلق أبو رمادة امرأته حين وجدها النطام وخاف أن تحبسه بولد الثلث فقال

لثغاة فأتى بحمفس الثلث \* تميم في الموشى (١١) والمصبغ

الحمفس الولد القصير الصغير وانشد ابن الاعرابي كلمة جامعة لكثير من هذه المعاني  
وهو قول الشاعر

اسكت ولا تنطق فانت حجاب \* كالكذو عيب وانت عياب (١٢)

ان صدق القوم فانت كذاب \* او نطق القوم فانت هباب

او صدق القوم فانت قبحاب (١٣) \* او اقدموا يوما فانت وجاب

وانشدني ولست بزبيجة في القمراش \* وجابة يحتمى أن يجيبا

ولاني قسلا تم عند الحياض

اذا ما الشرب يب (١٤) ارباب (١٥) الشربيا

الزبيجة الثقيل عن الحركة والفلازم كثرة الصياح وانشدني

رب غريب ناصح الجيب (١٦) \* وابن أب متهم الغيب

(١) أي ضم من شديدا من الابل (٢) مشبر (٣) معو - (٤) في أذنه استرخاء (٥) وارم (٦) معور (٧) يرا ديهذا  
خفة شعر عارضه (٨) معوح (٩) الذين عظم عليهم ما صابه (١٠) يغشى ويلحق (١١) له له كثير الاولوا (١٢) كثير  
العيوب (١٣) كثير الكلام (١٤) هومن يغنى أو يشار بك (١٥) عسى أحاف ولعل المسمى انى لست بصياح عند  
اخلة الرجل أنه اذا طلب السقا (١٦) في القلب

ورب عيابه منظر • مشتمل الثوب على العيب  
 وأشد وأجر آمن رأيت بظهر غيب • على عيب الرجال ذو العيوب  
 وقال سهل بن هرون لعوف الزنجي فرط حاجته الى ثيابه في اقامة الحروف وتكميل جمل  
 البيان لما نزع (١) ثيابه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سهل بن هرون الخطيب  
 يا رسول الله انزع ثيبتك السفليين حتى يدلع (٢) لسانه فلا يقوم عليك خطيبا أبدا وانما قال  
 ذلك لان سهيلا كان أعلم (٣) من شغته السفلى وقال خلاد بن يزيد الا رقط خطب الجحش  
 خطبة نكاح أصاب فيها معاني الكلام وكان في كلامه صغير يخرج من موضع ثيابه  
 المزوة واجابه يزيد بن علي بن الحسين بكلام في جوده كلامه الا انه فضله بحسن الخرج  
 والسلامة من الصغير فذكر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر سلامة لفظ زيد بسلامة  
 اسنانه فقال في كلفه

قلت قوادحها (٤) وتم عديدها • فله بذلك عزية لا تنكر  
 ويروي • صحت فخارجها وتم حروفها • المزية الفضيلة وزعم يحيى بن نعيم بن معاوية بن  
 زيمة أحد رواة أهل البصرة قال قال يونس بن حبيب في ناويل قول الاخنف بن قيس  
 أنا ابن الزافرية أرضعتني • بشدي لأجد (٥) ولا ونيم (٦)  
 اتقتني فلم تنقص عظامي • ولا صوتي اذا اصطك (٧) المحصوم  
 قال انما عني بقوله عظامي اسنانه التي في فيه وهي التي اذا تمتمت الحروف وقال يونس  
 وكيف يقول مثله اتقتني فلم تنقص عظامي وهو يريد بالعظام عظام السدين والرجلين وهو  
 أحنف من رجله جيعا مع قول المحتسب له والله لا تك ضئيل (٨) وان أملك لو رماه (٩)  
 وكان أعرف بمواقع العيوب وابصر بدقيقها وجليلها وكيف يقول ذلك وهو نصب عيون  
 الاعداء والشعراء والاكتفاء وهو أنف مضر الذي تعطن عنه وأبين العرب والجمع فاطبة  
 قالوا ولم يتكلم معاوية على منبر جماعة مذسمة طت ثيابه في الطست قال أبو الحسن وغيره  
 لما شق على معاوية سقوط مقدمه قال له يزيد بن معن السلي والله ما بلغ أحد سنك الا  
 أبغض بعضه بعضا ففوك أهون علينا من معك وبصرك فطابت نفسه وقال أبو الحسن  
 السديني لما شدد عبد الملك أسنانه بالذهب قال لولا المناير والنساء ما باليت متى سقطت قال  
 وسالت مبارك الزنجي الفاشكار ولا أعلم زنجيا بلغ في الفسكرة مبلغه فقلت لهم ينزع الزنجي  
 ثيابه ولم يجد داس منهم أسنانه فقال أما أصحاب التحديد فليقتلوا والنش ولا تنهم يا كلون  
 لمحوم الناس ومتى حارب ملكا كان خذ قتيلا أو أسيرا كله وكذلك اذا حارب بعضهم  
 بعضا كل الغالب منهم المغلوب وأما أصحاب القلع فانهم قالوا اذا نظرنا الى مقادهم أفواه الغنم

(١) قلع (٢) يجرح (٣) مشقوق الشفة (٤) له جمع قدح وهو كاليقع في الاسنان (٥) صلب (٦) ثقل  
 (٧) تضارب (٨) الحقيير (٩) جفاء

فكرهنا أن تشبه مقام أفواهنا مقام أفواه الغنم فكيف تظنهم حفظك الله فقد وامن المنافع  
الظامم بقصد تلك الثنايا وفي هذا كلام يقع في كتاب الحيوان وقال أبو الهندي في اللغ

سقت أبا المطر ح ادتأني \* وذوار غتات منتصب يصيح

شرا يهرب الذبان عنه \* ويلتغ حين يشربه الفصيح

وقال محمد بن عمر والرومي مولى أمير المؤمنين قد سمعت التجربة وقامت العبرة على أن سقوط  
جميع الأسنان أصلح في الأمانة عن الحروف منه إذا سقط أكثرها وحالف أحد شطريها  
الشر الآخر وقد رأينا تصديق ذلك في أفواه قوم شاهدتهم الناس بعد أن سقط جميع  
أسنانهم بعد أن بقي منها الثالث أو الرابع فن سقط جميع أسنانه وكان معنى كلامه مفهوما  
الوليدين هشام الفهذي صاحب الأخبار ومنهم أبو سفيان والعلاء بن السدي التغلي وكان  
ذاسان ولسن (١) وكان عبيد الله بن أبي غسان ظريفا يصرف لسانه كيف أحب وكان  
الأتراح على القيس قد برد أسنانه حتى كان لا يرى أحدا منها شيئا إلا أن تطلع في لحم الثنء وفي  
أصول منابت الأسنان وكان سفيان بن الأبرد الكلابي كثيرا ما يجمع بين القار (٢) والمحار  
فتساقطت أسنانه جميعا وكان مع ذلك خطيبا بينا وقال أهل التجربة إذا كان في اللحم الذي  
فيه مغارز الأسنان تشمبر (٣) وقصره يملك الحروف وفقد البيان وإذا وجد اللسان  
من جميع جهاته شيئا يقرعه ويصكه (٤) ولم يعرف هواه واسع المجال وكان لسانه يعلو  
جوبة (٥) فلم يضره سقوط أسنانه إلا بالمقدار المغتفر والجزاء المحتمل ويؤ كذلك قول  
صاحب المطلق فإنه زعم في كتاب الحيوان أن الطائر والسبع والهيمة كلما كان لسان  
الواحد منها أعرض كان أفصح وأبين وأحكي لما يلقن ولما يسمع كقول البيهقي والغداف  
وغراب البين وما أشبه ذلك وكالذي ينتهي من أفواه السنانير إذا تجاوزت من الحروف المقطعة  
المشار كلفار ج حروف الناس فاما الغنم فليس يمكنها أن تقول إلا ما والميم والباء أول ما ينتهي  
في أفواه الأطفال كقولهم ماما وبابا لأنها خارجان من عمل اللسان وانهم سمان يظهران بالتقاء  
الشفتين وليس شيء من الحروف أدخل في باب التقص والجزم من قم الأهم من الغاء والسين  
إذا كان في وسط الكلمة فاما الضاد فليس تخرج الامن الشق الايمن إلا أن يكون المتكلم  
اعسر يسر (٦) مثل عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يخرج الضاد من أي شقيه شاء واما  
الايمن (٧) والاعسر (٨) والاضبط (٩) فليس يمكنهم ذلك إلا بالاستكراه الشديد وكذلك  
الانفاس مقسومة على المخربين لئلا يكون في الاسترواح ودفع البخار من الجوف من  
الشق الايمن وحالا يكون من الشق الايسر ولا يجتمعان على ذلك في وقت إلا أن يستنكره

(١) بفتحين فصاحة (٢) البارد (٣) رفع (٤) يضر به (٥) الحفرة أو المكان الوطئ (٦) يقال للرجل اعسر يسر  
وهو الذي يصل بكتفه يديه جيئا أو مائلا كل ذلك (٧) من يصنع يمناه (٨) من يعمل يسراه (٩) هو الذي يعمل  
بكتفه يديه

ذلك مستكره أو يتكلفه متكلف فاما اذا ترك أنفاسه على سجيته لم يكن الا كما قالوا وقالوا  
 الدليل على أن من سقط جميع اسنانه ان عظم اللسان نافع له قول كعب بن جعيل ليز يدب  
 معاوية حين أمر بهجاء الانصار فقال أرادت أنت الى الكفر بعد الايمان لا أهو قوما  
 نصر وارسول الله صلى الله عليه وسلم وآووه ولكني سادلك على غلام في المحي كافر كان  
 لسانه لسان ثور يعني الاخطل وجاء في الحديث ان الله تبارك وتعالى يبعض الرجل الذي  
 يتخلل بلسانه كما يتخلل الباقرة (١) الخلا (٢) بلسانها قالوا ويدل على ذلك قول حسان بن ثابت  
 حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي من لسانك فخرج لسانه حتى قرع بطرفه طرف  
 أرنبته (٣) ثم قال والله اني لو وضعته على صخر لقلعه أو على شجر لحلقه وما يسرفي به مقول من  
 معدو أبو الصمت مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن أبي حفصة وأبوهم في نسق واحد  
 يقرعون باطراف السننهم اطراف أنفهم وتقول الهندولوا أن القيس مقلوب اللسان لكان  
 أنطق من كل طائر يتها في لسانه كثير من الحروف المقطعة لغيره وفوق قد ضرب الذين  
 يزعمون ان ذهاب جميع الاسنان أصح في الابانة عن الحروف من ذهاب الشطر أو الثلثين  
 في ذلك مثلاً فقالوا الحمام المقصوص جناحه جميعاً أجدران يطير من الذي يكون أحدهما  
 وافر والا تخم مقصوصاً فالواعة ذلك التعديل والاستواء اذا لم يكن كذلك ارتفع أحد  
 شقيه وانخفض الآخر فلم يصنف ولم يطر والعظام من الطير قد يتها من أفواهها ان تقول  
 قفاً قفاً وبذلك سميت ويتها من أفواه الكلاب العينات والغات والواوات كقصوقولها  
 ووو وكقصوقولها عاف عاف قال الهيثم بن عدي قبل لصبي من أبوك قال ووو ولان أباه  
 كان يسمى كلباً ولكل لغة حروف تدور في أكثر كلامها كقصوا استعمال الروم للسين واستعمال  
 الجرمانية للسين قال الاصمعي ليس للروم ضاد ولا للفرس نوناً ولا للمصري دال ومن ألفاظ  
 العرب ألفاظ تتأقروان كانت مجموعة في بيت شعر لم يستطع المنشد انشادها الا ببعض  
 استكرامه في ذلك قول الشاعر

وقبر حرب بمكان قفر \* وليس قرب قبر حرب قبر

ولما رأى من لاعلم له ان أحد الا يستطيع ان يشهد بين البيتين ثلاث مرات في نسق واحد  
 فلا يتنعم ولا يتلجج وقيل لهم ان ذلك انما اعتراه اذا كان من أشعار الجحج صديقاً بذلك ومن  
 ذلك قول ابن بشر في أحد بن يوسف حين استطاه (٤)

هل معين على البكا والعويل \* أم معز على المصاب الجليل  
 ميت مات وهو في ورق (٥) العيد \* من مقيم به وظل ظليل  
 في عداد الموتى في غمر الدنيا \* أبو جعفر أخي وخليلي

(١) واحدة البقر (٢) الشيش يعني بكرة الرجل الذي يشبه البقر في كونها تستعمل جمع الحشيش بلسانها كما  
 ان ذلك الرجل يتكلم بكل لسانه (٣) طرف الالف (٤) ظهره (٥) حديث السن

لم يمت صيته الوفاة ولكن \* مات من كل صالح وجيل  
 لأزبل الأسمال بعدك اني \* بعدها بالأسمال حق بخل  
 كم لهم موقفا بباب صديق \* رجعت من نداء بالتعطيل  
 لم يضرها والمجد لله شيء \* وانتنت فهو عرف نفس زهول

ثم قال

فتفقد النصف الأخير من هذا البيت فانك ستجد بعض الفاظه تتبرأ من بعض وأنشدني  
 أبو العاصي قال أنشدني خلف الأحمر في هذا المعنى

وبعض قريض القوم أولاد علة \* يكذلان الناطق المحفظ

وقال أبو العاصي أنشدني في ذلك أبو البيداء الزباجي

وشعر كبير الكباش فرق بينه \* لسان دعي في الفريض دخيل

أما قول خلف وبعض قريض القوم أولاد علة فانه يقول اذ كان الشعر مستكرها وكانت  
 الفاظه البيت من الشعر لا يقع بعضها مماثلة لبعض كان بينهما من التنافر ما بين أولاد العلات  
 واذا كانت الكلمة ليس موقعها الى جنب آخرها مضافا كان على اللسان عند انشاد  
 ذلك الشعر مؤنة وأجود الشعر ما رأيت متلاحم الاجزاء سهل الخارج فيعلم بذلك انه أفرغ  
 افراغا واحدا وسبك سبكا واحدا فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان وأما قوله كبير  
 الكباش فلما ذهب الى أن يعر الكباش يقع متفرقا غير مؤلف ولا متجاور وكذلك حروف  
 الكلام وأجزاء الشعر من البيت تراها متفكلا وليسه المعاطف سهلة وتراها مختلفة  
 متباينة ومتنافرة مستكربة تشق على اللسان وتكدره والآخرى تراها سهلة لينه ورطبة  
 متواتية سليسة النظام خفيفة على اللسان حتى كان البيت بأسره كلمة واحدة وحتى كان  
 الكلمة بأسرها حرف واحد قال مصم بن حفص قالت بنت الحطيثة للحطيثة تركت قوما  
 كراما ونزاتني بنى كليب بعير الكباش فعابتهم بتفرق بيوتهم فقبل لهم فأنشدونا بعض  
 ما لا تتنافر أجزاؤه ولا تتباين الفاظه فقالوا قال الثقي

من كان ذا عضديد رك ظلامته \* ان الذليل الذي ليست له عند

تبويده اذا ما قل ناصره \* وبانف (١) الضيم ان أترى (٢) له عدد

وأنشدوا رمتي وستر الله بيني وبينها \* عشية أرام الكاس (٣) رميم

ريمم التي قالت لمجارات بيتها \* ضمنت لكم أن لا يزال بينم

الارب يوم لورمتي ريمتها \* ولكن عهدي بالنصال قديم

وأنشدوا ولست بزميجة في الفراش \* وجاية محتمة ان يحميها

ولاني فلازم عند المحياض \* اذا ما الشريب أراب الشربيا

(١) يستكف (٢) كثر (٣) موضع الطبق في الشعر يكن فيه

قال نوفل بن سالم لرؤية بن الججاج يا أبا الججاج مت متى شئت قال وكيف ذلك قال رأيت  
عقبة بن رؤبة يشدر جزا العجيني قال انه يقول لو كان لقوله قران وقال الشاعر  
مهاربة (١) مناجبة (٢) قران (٣) \* منادبة كاشم الاسود  
وانشدني ابن الاعرابي وبات يدرس شعر الاقران له \* قد كان ثقفا حولا خازدا  
وقال الآخر سار فهذا بديه كتحبير قائل \* اذا ما اراد القول زوره شهرا  
فهذا في افتراق الالفاظ فاما افتراق الحروف فان الحميم لا تقارن الظاء ولا اللام ولا العلاء  
ولا الغين بتقديم ولا تاخير والراء لا تقارن الظاء ولا السين ولا الضاد ولا الذال بتقديم  
ولا تاخير وهذا باب كثير وقد يكتفى بذكر القليل حتى يستدل به على الغاية التي اليها يجري  
وقد يتكلم المغلاق الذي نشأ في سواد السكوفة بالعريسة المعروفة ويكون لفظه مقفرا  
فاخرا ومغناه شريفا كريما ويعلم مع ذلك السامع لسكلامه ومخارج حروفه انه ينطلي وكذلك  
اذا تكلم الخراساني على هذه الصفة فانك تعرف مع اعرابه وتخير الفاظه في مخرج كلامه  
انه خراساني وكذلك ان كان من كتاب الاهواز ومع هذا انما نجد الحماكية من الناس يحكي  
الفاظ سكان اليمن مع مخارج كلامهم لا ينادون من ذلك شيئا وكذلك تكون حكاية  
للخراساني والاهوازي والزيبي والسندي والاجناس وغير ذلك نعم حتى تجد كانه اطلع  
منه فاما اذا حكى كلام الفأفاه فكانما قد جعلت كل طرفقة في كل فأفاه في الارض في لسان  
واحد كما انك تصبه بحكي الاممي بصور ينشأ لوجهه وعينه وأعضائه لا تكاد تجد من ألف  
أمي واحدا يجمع ذلك كله فكانه قد جمع جميع طرق حركات العيان في أمي واحد ولقد  
كان أبو روبة الزبيبي مولى آل زياد يفتح بباب الكرخ محضرة السكار بن (٤) فينطق فلا يبقى  
جسم مريض ولا هرم حسيب (٥) ولا متعب بهير (٦) الا تنطق وقبل ذلك تسمع نهيق الحمام  
على الحقيقة فلا تتبع لذلك ولا تتحرك منها تتحرك حتى كان أبو روبة يتحرك وكأنه قد  
جمع جميع الصور التي تجمع نهيق الحمام ففعلها في نهيق واحد وكذلك كان في نباح  
والكلاب ولذلك زعمت الاوائل أن الانسان انما قيل له العالم الصغير ليل العالم الكبير لانه  
يصور بيده كل صورة ويحكي بفسه كل حكاية ولانه يا كل النبات كئنا كل الهائم ويا كل  
المحيوان كئنا كل السباع وأن فيه من أخلاق جميع أجناس الحيوان أشكالا وأنمايتها  
وأمكن الحماكية بجميع مخارج الام لما أعطى الله الانسان من الاستطاعة والتمكن  
وحن فضله على جميع الحيوان بالنبط والعقل والاستطاعة فبطول استعمال التكلف ذلت  
لذلك جوارحه ومتى ترك شئائه ولسانه على مهيتها كان مقصودا بعبادة المتعالي  
الشكل الذي لم يزل فيه وهذه القضية مقصورة على هذه الجملة من مخارج الفاظ وصور

(١) سراع بكر السنين (٢) عبياء (٣) اسبا القوم (٤) هم المعروفين بالخارجين (٥) معيب (٦) مقطوع الشمس يفتح



الحركات والسكون فاما حروف الكلام فان حكمها اذا تمكنت في الالسنه خلاف هذا الحكم  
 الا ترى ان السندى اذا جلب كبير افانته لا يستطيع الا ان يجعل الجيم زاي او اقام في عليها تميم  
 وسفلى قيس وبين عجز هو ازن خسين عاما وكذلك النبطى القح (١) خلاف المغلاق الذى نشأ  
 في بلاد النبط لان النبطى القح يجعل الزاي سينا فاذا اراد ان يقول زورق قال سورق ويجعل  
 العين همزة فاذا اراد ان يقول مشمعل قال مشمثل والخماس يفتح لسان البحارية اذا ظن  
 انها رومية واهلها يزعمون انها موله بان تقول ناعمة وتقول شمس ثلاث مرات متواليات  
 والذى يعترى اللسان مما يمنع من البيان امور منها اللتغة التى تعترى الصبيان الى ان ينشؤوا  
 وهو خلاف الشيخ الهرم المساج (٢) المسترخى الخنك المرتفع اللثة وخلاف ما يعترى اصحاب  
 اللكن من الجهم ومن نشأ من العرب مع الجهم فن اللكن من كان خطيبا أو شاعرا أو كاتباً  
 داهيا زياد بن سلى أبو امامة وهو زياد الا جهم قال أبو عبيدة كان يشدة قوله  
 فتى زاده السلطان في الود رفعة \* اذا غير السلطان (٣) كل خليل

قال كان يجعل السين شيئا والطاء تاء فيقول \* فتى زاده الثلثان في الود رفعة \* ومنهم مصمم  
 عبيد بنى المحمماس قال له عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وأنشد قصيدته التى أولها  
 عميرة ودع ان تبجرت فاذا \* كفى الشيب والاسلام للره فاهيا  
 لو كان شعرك كله مثل هذا لاجزتك هكذا وقع في جميع نسخ الكتاب والمحكمة مرويعة عن  
 عمر رضى الله تعالى عنه في غير هذا الموضع كما وقعت داخل الكتاب لو قسمت الاسلام على  
 الشيب لاجزتك قال ما سمرت بريد ما سمرت فجعل الشين المجهمة سينا غير مجمعة ومنهم  
 عبيد الله بن زياد والى العراق قال لهائى بن قبيصة أهرورى سائر اليوم بريد أهرورى ومنهم  
 صهيب بن سنان النسرى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انك لهاين بريد  
 انك تحاشى وصهيب بن سنان برفضخ لى كنة رومية وعبيد الله بن زياد برفضخ لى كنة فارسية  
 وقد اجتمعا على جعل الحاء هاء وازايقا ذار لى كنة لى كنة نبطية وكان مثلها فى جعل الحاء  
 هاء وبعضهم يروى انه املى على كاتب له فقال اكتب الهاصل ألف كرفكتها الكاتب  
 بالهاء كلفظها فاعاد عليه الكلام فاعاد عليه الكاتب فلما ظن لاجتماعها على الجهل  
 قال انت لاتحسن ان تكتب واما لا آمن ان املى واكتب المحاصل ألف كرفكتها بالجيم  
 مجمعة ومنهم أبو مسلم صاحب المدعوة كان جيد الالفاظ جيد المعاني وكان اذا اراد ان يقول  
 قلت له قال قلت له فشارك في تحويل القاف كما عبيد الله بن زياد وكذلك خبرنا أبو عبيدة  
 وانما اتى عبيدة بن زياد في ذلك انه تنافى في الاساورة عند شيرويه الاساورى زوج أمه مرجانة  
 وقد كان في آل زياد غير واحد يسمي شيرويه قال وفي دار شيرويه عاهدلى بن أبى طالب كرم  
 الله وجهه زياد من علة كانت به فهذا ما خبرنا من لى كنة البلغاء والسعراء والرؤساء فاما

للكنة العامة ومن لم يكن له حظ في المنطق قتل قبل مولى زياد فانه مرة قال زياد اهدوا البنا  
همار وهدش بر يد حمار وحش قال زياد اوى شئ تقول وبك قال اهدوا البنا ابرار يد عبرا  
فقال زياد الاول اهدون وقالت أم ولد لبحر بن النخعي لبعض ولدها وقع الجردان في بحان  
أمكم أبدلت الذال دالا من الجردان وضمت الجيم والهمزة بحان قال بعض الشمراني أم ولد له  
يد كر لكتنها

أكثر ما سمع منها في السمر (١) \* تذكريها الاتي وتأنيت الذكر

\* والسواة السواة (٢) في ذكر القمر \*

لانها كانت اذا أرادت ان تقول القمر قالت الكمر وقال ابن عباد ركت بحوز سندية  
جلا فلما مشى تحتها امتلعا اعتراضا كهيئة حركة الجماع فقالت هذا الذمل يد كرنا بالمر  
تريدان يد كرنا بالوطء فجاءت الشين سينوا والجيم ذالا وهذا كثير وباب ثومن الالكنة  
كما قيل للنبطي لما تبعت هذه الاثان قال اركبها وتلدني فقد جاء بالمعنى بعينه ولم يبدل  
الحروف بغيرها ولا زاد فيها ولا نقص ولكنه فقع المكسور حسين قال تلدني ولم يقل تلدني  
والصقلي يجعل الذال المهملة دالا في الحروف

﴿باب البيان﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وصلى الله على سيدنا محمدا له قال بعض جهابذة اللفاظ ويقاد للمعاني (المعاني) القناعة في  
صدور العباد المتصورة في انفسهم والمتعلقة (٣) في نفوسهم والمتصلة بخواطرهم والمحادثة  
عن فكرهم مستورة خفية وبعيدة وحشية ومحبوبة مكنونة وموحودة في معنى  
معدومة لا يعرف الانسان ضمير صاحبها ولا حاجة أخيه وخليفه ولا معنى شريكه  
والمعاون له على أموره وعلى ما لا يبلغه من حاجات نفسه الأغيرة وانما تحية تلك المعاني في  
ذكرهم لها واخبارهم عنها واستعمالهم اياها وهذه المحصال هي التي تقر بها من الفهم وتقبلها  
للعقل وتجعل الخفي منها ظاهرا والغائب شاهدا والبعد قريبا وهي التي تلخص للنبس  
وتعمل المتعدد وتجعل المهمل مقيدا والمقيد مطلقا والمجهول معروفا والوحي مألوما  
والفعل (٤) موسوما والموسوم معلوما وعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الاشارة وحسن  
الاختصار ودقة المدخل يكون انما هو المعنى وكلما كانت الدلالة أوضح وأضخم وكانت  
الاشارة أبين وأقرب كان أنفع وأجمع والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان الذي  
سمعت الله تبارك وتعالى يمدحه ويدعوا اليه ويبحث عليه وبذلك نطق القرآن وبذلك  
تفاخرت العرب وتفاضلت أصناف الأبحام والبيان اسم جامع لكل شئ كشف لك قناع  
المعنى وهتك الحجب دون الضمير حتى يفنى السامع الى حقيقة ويهجم على محموله كأنه

(١) لله في السمر (٢) القبيحة (٣) بلقاء المهمة الداخلة (٤) لا علامة فيه

ما كان بذلك البيان ومن أي جنس كان ذلك الدليل لأن مدار الامر والغاية الى اليه يجري القائل والسامع انما هو الفهم والافهام فباي شيء بلغت الافهام وأوصحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع ثم اعلم حفظك الله ان حكم للمعاني خلاف حكم الالفاظ لان المعاني مبسطة الى غير نهاية وممتدة الى غير نهاية وأسماء المعاني مقصورة معدودة ومحصلة محدودة وجميع اصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة اشياء لا تنقص ولا تزيد اولها اللفظ ثم الاشارة ثم العقد ثم الخط ثم المحال تسمى نسبة والنسبة هي المحال البالغة التي تقوم مقام تلك الاصناف ولا تنقص عن تلك الدلالات ولكل واحد من هذه الخمسة صورة باثنته من صورة صاحبها وحلية مخالفة لحلية آخرها وهي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة ثم عن حقائقها في التفسير وعن أجناسها وافدادها وعن خاصها وطامها وعن طبقاتها في المار والضار وعما يكون منها الفوا (١) بهرجا (٢) وساقطاً مطرحاً وقال أبو عثمان وكان في الحق ان يكون هذا الباب في أول هذا الكتاب ولكننا أخرناه لبعض التيسير وقالوا البيان بصروا الى عني كان العلم بصروا الجمل عني والبيان من نتائج العلم والعني من نتائج الجمل وقال سهل بن هرون العقل رائد الروح والعلم رائد العقل والبيان ترجان العلم وقال صاحب المنطق حد الانسان المحي الناطق الميت وقالوا حياة المروءة الصديق وحياة الروح العفاف وحياة الجمل العلم وحياة العلم البيان وقال بونس بن حبيب ليس لي مروءة ولا نقوص البيان بها ولو حلك يا فتوحه ضان السماء وقالوا شعر الرجل قطعة من كلامه وقلته قطعة من علمه واختياره قطعة من عقله وقال ابن التوام الروح همد البدن والعلم همد الروح والبيان همد العلم قد قلنا في الدلالة باللفظ (فاما الاشارة) فباليد وبالراس وبالعين والمحاجب وللنكب اذا تباعد الثفنضان وبالنوب وبالسيف وقد تبدد درافع الدوط والسيف فيكون ذلك زاجرا رادعا ويكون وعيدا وتغذيرا والاشارة واللفظ شريكان ونعم العون هي له ونعم الترجان هي عنه وما أكثر ما تنوب عن اللفظ وما تغني عن الخط وبعد فهل تعد والاشارة ان تكون ذات صورة مرفوعة وحليمة موصوفة على اختلاف في طبقاتها ودلالاتها وفي الاشارة بالطرف والمحاجب وغير ذلك من الجوارح مرفق كبير ومعونة حاضرة في أمور يستترها الناس من بعض ويخفونها من المجلس وغير المجلس ولولا الاشارة لم يتفاهم الناس معنى خاص الخاص ولجملها وهذا الباب البتة ولولا ان تفسير هذه الكلمة يدخل في باب صناعة الكلام لفسرتها لكم وقد قال الشاعر في دلالات الاشارة اشارت بطرف العين خيفة أهلها \* اشارة مذعور (٣) ولم تنسكاهما فابتنت ان الطرف قد قال مرحبا \* وأهلا وسهلا بالحبيب التيم (وقال الآخر)

(١) ملائحته به (٢) رديتا (٣) مروع

والقلب على القلب سبب دليل حين يلقاه • وفي الناس من النا  
 من مقاييس وأشياء • وفي العين غنى للر • أن تنطق أفواه  
 (وقال الآخر) ومغش صيد (١) ذوى أهله • ترى عليهم للندى أدلة  
 (وقال الآخر) ترى عينها عيني فتعرف وجهها • وتعرف عيني ما به الوحي يرجع  
 (وقال الآخر)

وعين الغنى تبدي الذي في ضميره • وتعرف بالتجوى (٢) الحديث المغمسا (٣)  
 وقال الآخر العين تبدي الذي في نفس صاحبها • من المبهمة أو بعض إذا كانا  
 والعين تنطق والأفواه صامتة • حتى ترى من ضمير القلب نبينا  
 هذا وبلغ الإشارة أبعد من مبلغ الصوت فهذا أيضا باب تقدم فيه الإشارة الصوت  
 والصوت هو له اللفظ وهو الجوهر الذي يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف ولون تكون  
 حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منثورا لا ظهورا للصوت ولا تكون الحروف  
 كلاما إلا بالتقطيع والتأليف وحسن الإشارة باليد والرأس من تمام حسن البيان  
 باللسان مع الذي يكون مع الإشارة من الدل والشكل (٤) والتقتل والثنى واستدعاء  
 الشهوة وغير ذلك من الأمور قد قلنا في الدلالة بالإشارة طامما لمخط فماذا كراه الله تبارك  
 وتعالى في كتابه من فضيلة الخط والآنعام ينافع الكتاب قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم اقرأ  
 وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم واقسم به في كتابه المغزل على نبيهما المرسل  
 صلى الله عليه وسلم حيث قال ن والقلم وما يسطرون ولذلك قالوا القلم أحد اللسانين كما  
 قالوا قلة العيال أحد اليسارين وقالوا القلم أبقى أثره واللسان أكثر هذرا وقال عبد الرحمن بن  
 كيسان استعمال القلم أجدر أن يحض (٥) الذهن على تصحيح الكتاب من استعمال اللسان على  
 تصحيح الكلام وقالوا اللسان مقصور على القريب المحاضر والقلم مطلق في الشاهد والغائب  
 وهو الغابر الكائن مثله للقائم الراهن والكتاب يقرأ بكل مكان ويدرس في كل زمان  
 واللسان لا يعدو سامعه ولا يتجاوز به إلى غيره (وأما القول في العقد) وهو الحساب دون اللفظ  
 والخط فالدليل على فضيلته وعظم قدره لا تتفاه به قول الله عز وجل فالتق الاصباح وجاهل  
 الليل سكا والشمس والقمر حسابا ذلك تقدير العزيز العليم وقال جل وتقدس الرحمن علم  
 القرآن خلق الإنسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان وقال تبارك وتعالى هو الذي  
 جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما علق الله ذلك  
 إلا بالحق وقال تبارك وتعالى يجعلنا الليل والنهار آيتين فنعونا آية الليل وجعلنا آية النهار  
 مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب يشتمل على معان كثيرة  
 ومنافع جليلة ولولا معرفة العباد بمعنى الحساب في الدنيا لما فهموا عن الله عز وجل ذكره

(١) جمع اميد وهو الذي لا يلتفت من زهو عينا وشيئا (٢) السر (٣) المطبا (٤) النمل (٥) بحث

معنى الحساب في الآخرة وفي عدم اللفظ وفساد الخط والجهل بالعقد فساد جل النعم وفقدان  
 جمهور المنافع واختلال كل ما جعله الله عز وجل لنا قولا ومصلحة ونظاما (وأما  
 النصبة) فهي الحال الناطقة بغير اللفظ والمشيئة بغير السيد وذلك ظاهر في خلق السموات  
 والأرض وفي كل صامت وناطق وباسم ونام ومقيم وناعن وزائد وناقص فالدلالة التي في  
 الموان الجماد كالدلالة التي في الحيوان الناطق فالصامت ناطق من جهة الدلالة والجماد  
 معرب من جهة البرهان ولذلك قال الأول سل الأرض فقل من شق أنهارك وغرس  
 أشجارك وبنى عمارك فان لم تحيك حوارا أجابك اعتبارا وقال بعض الخطباء أشهد ان  
 السموات والأرض آيات وآيات وشواهد فآيات كل يؤدى عنك النجاة ويعرب عنك  
 بالرؤى بموسومة بآثار قدسرتك ومعال تديرك التي تجليت بها الخلق فأوصلت الى  
 القلوب من معرفتك ما آتسها من وحشة الفكر ورجم الظنون فهي على اعتراضها لك وذلكها  
 اليك شاهدة بانك لا تحيط بك الصفات ولا تحسك الاوهام وان حظ المفكر فيك الاعتراف  
 لك وقال خطيب من الخطباء حين قام على سرير الاسكندرو هو ميت الاسكندر كان أمس  
 اطلق منه اليوم وهو اليوم أو عظ منه أمس ومضى دل الشيء على معنى فقد أخبر عنه وان كان  
 صامتا وأشار بالهوان كان ساكا وهذا القول شائع في جميع اللغات ومتفق عليه مع افراط  
 الاختلافات وأنشد أبو الرديني العكلى في نغم الذنب الريح واستنقاه واسترواحه

يستقبل الريح اذا لم يسمع \* بمنزل مقراع الصفي الموقع

المقراع الغامس التي يكسرها العصف والموقع للمديد يقال وقعت المحديدة اذا حددتها وقال  
 عنزة بن شداد العنبي وجعل نقيب الغراب خبر الزاجر

حرق الجناح كان نجي رأسه \* جلمان بالاعبار هوش مولع

الحرق الاسود شبه نجيبه بالجلين لان الغراب يخسر بالفرقة والغربة يقطع كما يقطع  
 الجلمان وقال الراعي

ان السهام والريح شاهدة (١) \* والأرض تشهد ولايام والبلد

لقد حزيت بنى بدر يغيهم \* يوم الهباء يوما ماله قود (٢)

وقال نصيب في هذا المعنى يمدح سليمان بن عبد الملك

أقول لركب صادرين لقيتهم \* فغادرات أو شال (٣) ومولاك لاغب

قفوا أخبرونا عن سليمان انى \* لمعروفه من آل ودان طالب

فما جوا (٤) فأنشوا بالنى أنت أهله \* ولو سكبوا انفت عليك الحقائق

وهذا كبر جد اسم الله الرحمن الرحيم قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قيمة كل انسان  
 ما يحسن قالوا ثم من هذا الكتاب الاعلى هذه الكلمة لو جدها فما كافية شافية وعجزية

(١) كذبا لامل (٢) نصاب (٣) شيع بضمك معنا (٤) وقد ورجع

مغنية بل لو حذناها فاضلة على الكفاية وغير مقصرة عن الغاية وأحسن الكلام ما كان  
قليله يغنيك عن كثيره ومعناه في ظاهر أفعظه وكان الله عز وجل قد ألبسه من الجلالة وعشاه  
من نور الحكمة على حسبانية صاحبه وتقوى قائله فإذا كان المعنى شريفاً واللفظ بليغاً  
وكان صحيح الطبع بعيداً من الاستكراه ومنزهاً عن الاختلال مصوناً عن التكلف صنع  
في القلب صنيع الغيث في التربة الكريمة وهي فصلت الحكمة على هذه الشريطة ونغنت  
من قائلها على هذه الصفة أصحابها الله من التوفيق ومضهما من التأييد لا يمنع من تعظيمها  
به صدور الجبابرة ولا يذهل عن فهمها عول الجهمية وقد قال طاهر بن عبد الغيس إذا خرجت  
من القلب وقعت في القلب وإذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان وقال الحسن رضي الله  
تعالى عنه ومعهم متكامل يعظم فلم تقع موعظته بموضع من قلبه ولم يرق عندها فقال له يا هذا  
إن لفلك لشر أو بقلبي وقال علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم ما لو كان الناس يعرفون  
جلة الخصال في فضل الاستبانة وجلة الخصال في صواب التبسين لأعربوا عن كل ما تلحظ في  
صدورهم ولو جسدوا من برد اليقين ما يغنيهم عن المنازعة إلى كل حال سوى حالهم وعلى  
أن يدرك ذلك كان يعدهم في الأيام القليلة العدة والفكرة القصيرة المدة ولكنهم من بين  
مغمورين بالجهل ومغترون بالهوى ومعدولين بالهوى عن باب الثبوت ومصرفين بسوء العادة  
عن تفضيل التعلم وقد جمع محمد بن علي بن الحسين صلاح شأن الدنيا بسجدة أقرها في  
الحكمة من فقال صلاح شأن جميع التعاليم والتعاسر ملء مكال ثلثه فطنة وثلثه تقاض  
فلم يجعل لغير الفطنة نصيباً من الخير ولا حظاً في الصلاح لأن الإنسان لا يتفاضل إلا عن شيء  
قد فطن له وعرفه وذو كرمه الثلاثة الأخبار إبراهيم بن داود عن محمد بن عمرو ذكرها صالح  
ابن علي الأرقم عن محمد بن عمرو وهو لا جميعاً من مناقج السبع وكان ابن عمر أغلاهم وأخبرني  
إبراهيم بن السندي عن علي بن صالح الحجاب عن العباس بن محمد قال قيل لعبد الله بن  
عباس أتى لك هذا العلم قال قلب عقول ولسان سؤول وقد رواه هذا الكلام عن دغفل بن  
حنظلة العلامة وعبد الله أولى به منه والدليل على ذلك قول الحسن إن أول من عرف بالبصرة  
ابن عباس سعد المنيبر فقرأ سورة البقرة ففهمها حقاً ورأى وكان متجاسيلاً غرباً بالمتج السابل  
الكثير وهو من النجباء والغريب ههنا الدوام أخبرنا هشام بن حسان وغيره قال قيل للحسن  
يا أبا سعيد إن قوماً زعموا أنك تعلم ابن عباس قالوا فبكى حتى اخضلت (١) ثم قال إن ابن  
عباس كان من الإسلام يمكن أن ابن عباس كان من العلم يمكن وكان والله له لسان سؤول  
وقلب عقول وكان والله متجاسيلاً غرباً قالوا وقال علي بن عبد الله بن عباس من لم يجد من  
نقص الجهل في عقله وذل المعصية في قلبه ولم يستن موضع الخلعة في لسانه عند كلال حده عن  
حد حصره فليس ممن يفرغ عن رية ولا يرغب عن حال مجهرة ولا يكثر لفصل ما بين حجة

وشبهه قالوا ذو كرم محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بلاغة بعض أهله فقال اني لا كره ان يكون  
مقدار لسانه فاضلا عن مقدار علمه كما كره ان يكون مقدار علمه فاضلا على مقدار عقله وهذا  
الكلام شريف نافع حافظ والفظه وتدبر واهمناه ثم اعلوا ان المعنى المحقر الفاسد والذوق  
الساقط يعيش في القلب ثم يبيض ثم يفرخ فاذا ضرب بجمراته وممكن لغروقه استعمل  
الفساد وبزل وتمكن الجهل وفرخ فعند ذلك يقوى دأؤه ويتنوع دواؤه ولان اللفظ الهجين  
الردى والمستكره الغبي اعلق باللسان واللفظ السليم واشد التحاما بالقلب من اللفظ النبيه  
الشريف والمعنى الرفيع الكريم ولو جالست الجهمال والنوكى (١) والحقفاء والحقى شهرا  
فقط لم تتق من اوضار (٢) كلامهم وخيال معانيهم بمجالسة أهل البيان والعقل دهر الان  
الفساد اسرع الى الناس واشد التحاما بالطبايع والانسان بالتعلم والتكلف وبطول  
الاختلاف الى العلماء ومدارسة كتب الحكماء يجود لفظه ويحسن أدبه وهو لا يحتاج في  
الجهل الى أكثر من ترك التعلم وفي فساد البيان الى أكثر من ترك التدبر ومما يؤكده قول  
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قول بعض الحكماء حين قيل له متى يكون الادب شر من  
عبدته قال اذا كثر الادب ونقصت القرينة وقد قال بعض الاولين من لم يكن عقله أغلب  
خصال الخير عليه كان حفته في أغاب خصال الخير عليه وهذا كله قريب بعضهم من بعض  
وذكر المغيرة بن شعبه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال كان والله أفضل من أن يخدع  
واعقل من أن يخدع وقال محمد بن علي بن عبد الله بن عباس كفالك من علم الدين ان تعلم  
ما لا يبع جهله وكفالك من علم الادب ان تروى الشاهد والمثل وكان عبد الرحمن بن اسحق  
القاضي يروى عن جده ابراهيم بن سلمة قال سمعت ابا مسلم يقول سمعت الامام ابراهيم بن  
محمد يقول يكفى من حظ البلاغة ان لا يؤتى السامع من سوء افهام الناطق ولا يؤتى الناطق  
من سوء فهم السامع قال ابو عثمان وأما أنا فاستحسن هذا القول جدا بسم الله الرحمن  
المحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله وصلى الله على سيدنا محمد خاصة وعلى الانبياء عامة أخبرني  
ابو الزبير كاتب محمد بن حسان وحديثي محمد بن أبان ولا أدري كاتب من كان قال لا قبل  
للفارسي ما البلاغة قال معرفة الفصل من الوصل وقيل لليوناني ما البلاغة قال تصحيح الاقسام  
واختبار الكلام وقيل للرومي ما البلاغة قال حسن الاقتضاب عند البداهة والغزارة يوم  
الاحالة وقيل للهندي ما البلاغة قال وضوح الدلالة وانتهاز الفرصة وحسن الاشارة وقال  
بعض أهل الهند جاع البلاغة البصر بالحجة والمعرفة بموضع القرصة ثم قال ومن البصر  
بالحجة والمعرفة بمواضع القرصة ان تدع الافصاح بها الى الكفاية عنها اذا كان الافصاح أوعر  
طريقة سؤرا كان الاضراب عنها صفحا أبلغ في الدرك وأحق بالظفر قال وقال مرة جاع  
البلاغة التماس حسن الموقع والمعرفة بساطات القول وقلة الحرف بما التبس من المعاني

(١) جمع أولك أى أحق (٢) أوساخ

أو غرض وبما نرد عليك من اللفظ أو تعذر ثم قال وزن ذلك كله وبهاؤه وحلاوته وسناؤه  
 أن تكون الشئائل موزونة والالفاظ معدلة والهمة بقية فإن جامع ذلك السن  
 والسمت (١) والجمال وطول الصمت فقد تم كل التمام وكمل كل الكمال وخالف عليه سهل  
 ابن هرون وكان سهل في نفسه عتيق الوجه وحسن الإشارة بعيدا من القدماء معتدلا القامة  
 مقبول الصورة يقضى له بالحكمة قبل الخبرة وبرقة الذهن قبل الخطاطبة وبدقة الذهن  
 قبل الامتحان وبالنبيل قبل التكشف فلم يخف ذلك أن يقول ما هو الحق عنده وإن أدخل  
 ذلك على حاله النقص قال سهل بن هرون لو أن رجلا خطبا أو تحدثا أو احتفا أو وصفا وكان  
 أحدهما جلا جليلا بهما وبلسا نبلا وذا حسب شريفا وكان الآخر قليلا قليلا (٢)  
 وبأذى (٣) الهيئة زيماء وخامل الذكركمجهولا ثم كان كلاهما في مقدار واحد من البلاغة  
 وفي وزن واحد من الصواب لتصدع (٤) عنهما المجمع وطامتهم تقضى للقليل الذم على النبيل  
 المحسب وللباذا الهيئة على ذي الهيئة ولشظهم التبع منه على مساواة صاحبه ولصار  
 التبع منه سببا للبع به ولو كان الاكثر في شأنه عليه تلا كثيرا في مدحه لأن النفوس  
 كانت له أحقر ومن يباهي أيئس ومن حسده أبعد فاذا همجوا منه على ما لم يحسن سبوه ونظر  
 منه خلاف على ما قدره وتضاعف حسن كلامه في صدورهم وكفى عيونهم لأن الشئ من  
 غيره معدنه أغرب وكلما كان أغرب كان أبعد في الوهم وكلما كان أبعد في الوهم كان أطرف  
 وكلما كان أطرف كان أعجب وكلما كان أعجب كان أبداع وانما ذلك صكناود كلام  
 الصبيان وملح الجاهل فإن فعلك السامعين من ذلك أشد وتبعهم به أكثر والناس موكلون  
 بتعظيم الغريب واستطراف السديع وليس لهم في المرحود إلا الرهن المقيم وفيما تحت  
 قدرتهم من الرأي والهوا مثل الذي معهم في الغريب القليل وفي النادر الشاذ وكل  
 ما كان في ملك غيرهم هو على ذلك زهد الجبران في عالمهم والاحباب في الفائدة من صاحبهم  
 وعلى هذه السبيل يستطرفون القادم عليهم ويرحلون إلى التنازع عنهم ويتروكون من هو  
 أعم نفعوا أكثر في وجوه العلم تصرفوا أخف مؤنة وأكثر فائدة ولذلك قدس بعض الناس  
 الخارج على العريق والطارف على التلبد وكافوا يقولون إذا كان الخليفة بلغا والسيد  
 خطيبا فانك تجدهم وز الناس وأكثر الخاصة فيهما على أمرين إما رجلا يعطى كلامهما من  
 التعظيم والتفضيل والا كبار والتبجيل على قدر حالهما في نفسه وموقعهما من قلبه وإما رجلا  
 تعرض له التهمة لنفسه فيهما والخوف من أن يكون تعظيمه لهما يؤهمه من صواب قولهما  
 وبلاغة كلامهما ما ليس عندهما حتى يفرط في الاشتاق ويسرف في التهمة فلا يزد  
 في حقه لذنى له في نفسه والاخر ينقصه من حقه لتهمته لنفسه ولا شفاقه من أن يكون  
 مخدوعا في أمره فاذا كان المحب يعي عن المساوى فالبغض يعي عن المحاسن وليس يعرف



حقائق مآدبر المعاني ومحصول حدود لطائف الامور والاعمال حكيم أو معتدل الاخلاص (١)  
 علم والا لقوى المنة (٢) الوثيق العقدة والذي لا يميل مع ما يستميل الجمهور الاعظم والسواد  
 الاكثرو كان سهل بن هرون شديد الاطناب في وصف المأمون في البلاغة والمجادة  
 وبالمحلاوة والفخامة وجودة اللمجة (٣) والطلاوة واذا مرنا الى ذكر ما يحضرنا من تسمية  
 خطباء بني هاشم وبلغاء رجال القبائل قلنا في وصفهما على حسب حالهما والفرق الذي  
 بينهما ولا تتاعى ان تذكر جملة أسماء خطباء المجاهدين والاسلاميين والبسديين  
 والمحضرين وبعض ما يحضرنا من صفاتهم واقدارهم ومقاماتهم وبالله التوفيق ثم رجع  
 بنا القول الى ذكر الاشارة وروى أبو شمر عن معمر بن الاشعث خلاف القول الاول في  
 الاشارة والمحرمة عند الخطبة وعند منازعة الرجال ومنافاة الاكفاء وكان أبو شمر اذا نازع لم  
 يحرك يديه ولا منكبيه ولم يقلب عينيه ولم يحرك رأسه حتى كان كلامه انما يخرج من  
 صدره مضطرا وكان يقضي على صاحب الاشارة بالافتقار الى ذلك وبالجرح بلوغ ارادته  
 وكان يقول ليس من المنطق ان تستعين عليه بغيره حتى كلفه ابراهيم بن سيار النظام عند  
 أيوب بن جعفر فاضطره بالحجة وبالزيادة في المسئلة حتى حرك يديه وحل جيبه (٤) وحباله  
 حتى أخذ يديه في ذلك اليوم انتقل أيوب من قول أبي شمر الى قول ابراهيم وكان الذي غر  
 أباشمر وموته له هذا الرأي ان أصحابه كانوا يسمعون منه ويسلمون له ويميلون اليه ويقبلون  
 كل ما يورده عليهم ويثبتونه عندهم فلما طال عليه توقيفهم له وترك مجادبتهم اباه وخفت مؤنة  
 الكلام عليه نسي حال منازعة الاكفاء ومجادبة المحصور وكان شيماء وقور اوزميتا (٥)  
 ركبنا (٦) وكان ذاتصرف في العلم ومذكورا بالفهم والحلم قال معمر ابو الاشعث قلت لبله  
 الهندى أيام اجناب يحيى بن خالد أطباء الهند مثل منكعة وماز يكر وقلبر قل وسند باز وقلان  
 وقلان ما البلاغة عند أهل الهند قال بله عندنا في ذلك مصيصة مكتوبة لا أحسن ترجمتها  
 لك ولم أعالج هذه الصناعة فائق من نغمى بالقيام بخصا نعضها وتلخيص لطائف معانيها قال  
 أبو الاشعث فليقت تلك المصيصة التراجمة فاذا فيها أول البلاغة اجتماع آله البلاغة وذلك ان  
 يكون الخطيب رابط الجاش (٧) ساكن الجوارح قليل اللفظ متخير اللفظ لا يكلم سيد الامه  
 بكلام الامه ولا الملوك بكلام السوق ويكون في قواه فضل للتصرف في كل طبقة ولا يصدق  
 المعاني كل التدقيق ولا يفتح الالفاظ كل التنقيح ولا يصفيها كل التصفية ولا يهذبها غاية  
 التهذيب ولا يفعل ذلك حتى يصادف حكيمًا أو فيلسوفًا عليمًا ومن قد تعود حذق فضول  
 الكلام واسقاط مشتر كان الالفاظ قد نظرت في صناعة المنطق على جهة الصناعة والمبالغة  
 لا على جهة الاعتراض والتصفيح وعلى جهة الاستطراف والتظرف وقال من علم حق المعنى

(١) الامرحة الارصة (٢) لغوة (٣) اللسان (٤) الحاء المهملة مشبهة على يديه ورجليه (٥) وقورا (٦) زمنا

(٧) شجاعا شديدا القلب

أن يكون الاسم له طبقا وتلك الحال له وفقا ويكون الاسم له لا فضلا ولا مفضلا ولا مقصرا ولا مشتركا ولا مضمنا ويكون مع ذلك ذا كراما معقد عليه أول كلامه ويكون تصفحه لمصدره في وزن تصفحه لموارده ويكون لفظه موقفا ولها أول تلك المقامات معاودا ومقدار الامر على افهام كل قوم بقدر طاقتهم والمجمل عليهم على اقدار منازلهم وان قواته آتته وتصرف نفعه آداته ويكون في التهمة لنفسه معتدلا وفي حسن الظن بها مقتصد آفاته ان تجاوز مقدار الحق في التهمة لنفسه ظلما واودعها ذلة المظلومين وان تجاوز الحق في مقدار حسن الظن بها امنها واودعها تهاون الا منين ولكل ذلك مقدار من الشغل ولكل شغل مقدار من الوهن ولكل وهن مقدار من الجهل وقال ابراهيم بن هاني وكان ما جانا عليه اكثر العيب متمردا ولولا ان كلامه هذا الذي اراد به الهزل يدغسل في باب الحمد لما جعلته صلة الكلام للماضي وليس في الارض لفظا يسقط البتة ولا معنى يبور حتى لا يصلح ان كان من الاما كن فقال ابراهيم بن هاني من تمام آلة القصص أن يكون القصص أعجى ويكون شيئا بعيد مدى الصوت ومن تمام آلة الزمر أن تكون الزمر سوداء ومن تمام آلة المغني أن يكون فاره (١) البزون براق الشيا عظيم الكبرسي الخلق ومن تمام آلة النحار أن يكون ذميا ويكون اسمه آذن أو ما زيارا وازد انقادا أو ميثا أو شاموا ويكون ارقط الثياب (٢) محتوم العنق ومن تمام آلة الشعر أن يكون الشاعر اعرابيا ويكون الداعي الى الله صوفيا ومن تمام آلة السودة أن يكون السيد ثقیل السمع عظيم الرأس ولذلك قال ابن سنان الحمد يدي لرائد بن سلة الهذلي ما انت بعظيم الرأس ولا ثقیل السمع فتكون سيدا ولا بار صخر (٣) فتكون فارما وقال شبيب بن شبة الخطيب لبعض فتيان بني منقر والله ما مغطت مطل الفرسان ولا فتفت فتق السادة قال الشاعر

تقلب رأسك لم يكن رأسك سيد • وكفا ككف الضب أهوى أحقر

فصاب صفر رأسه وصفر كفه كصاب الشاعر كف عبد الله بن مطيع العدي بن حنين وحدها غليظة جافية فقال

دع ابن مطيع للبياع بجثته • الى بيعة قلى لها غير آلف

فناولني خشنا لم ألتها • بكفى ليست من أكف الخلائف

وهذا باب يقع في كتاب الجوارح مع ذكر البرص والعرج والعصر والادرو الفلم والمحبب والقرع وغير ذلك من علل الجوارح وهو وارد عليكم بعد هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وقال ابراهيم بن هاني ومن تمام آلة الشبي أن يكون واقرا لجمه صاحب باز يكتد ومن تمام آلة المحرس أن يكون زمينا قلوبا (٤) ايض اللحية أقي اجني وصاحب تكلم بالقارسية واخبرني ابراهيم بن السندی قال دخل العاني الزاجر على الرشيد لينتقم شعرا

(١) حاذق (٢) تشوب سواد ثيابه قط سوداء (٣) ثقل لحم العجز والقعد بن (٤) عبوسا

وعليه قلن سوطو طوله وخف ساذج (١) فقال اياك أن تشهدني الا عليك عمامة عظيمة  
السكر (٢) وخغان دما القان قال ابراهيم قال أبو نصر فيكرها من الغلو وقد تزيي  
الاعراب فانشده ثم دنا منه فقبل يده وقال يا أمير المؤمنين قد والله أنشدت مروان ورأيت  
وجهه وقبلت يده وأخذت جائزته وأنشدت يزيد بن الوليد وابراهيم بن الوليد ورأيت  
وجوههما وقبلت أيديهما وأخذت جوائزهما وأنشدت السفاح ورأيت وجهه وقبلت يده  
وأخذت جائزته وأنشدت المنصور ورأيت وجهه وقبلت يده وأخذت جائزته وأنشدت  
المهدي ورأيت وجهه وقبلت يده وأخذت جائزته وأنشدت الهادي ورأيت وجهه وقبلت  
يده وأخذت جائزته هذا الى كثير من أشباه الخلفاء وكبار الامراء والسادة الرؤساء ولا والله  
ما رأيت فيهم أبهى منظر اولاً أحسن وجهها ولا أنتم كفا ولا أتدري راحة منك يا أمير المؤمنين  
والله لو ألتقي في روعي اني أتحدث عنك ما قلت لك ما قلت فاعظم له الجائزة على شعره  
وأضعف له على كلامه وأقبل عليه فسطه حتى تمني والله جميع من حضر انهم قاموا ذلك  
للقام ثم رجع بنا القول الى الكلام الاول قال ابن الاعرابي قال معاوية بن أبي سفيان لعمار  
ابن عباس العبدى ما هذه البلاعة التي فيكم قال شي تعجبش به صدورنا فتهذه على السنننا  
فقال له رجل من عرص (٣) القوم يا أمير المؤمنين هؤلاء بالبسر (٤) والرطب أبصر منهم  
بالخطب فقال له عمار أجل والله اننا لنعلم ان الرجح لتفجعه وان البرد ليعقده وان القمر ليصغه  
وان الحر لينطه فقال معاوية ما تعدون البلاعة فيكم قال اليجاز قال له معاوية وما اليجاز  
قال له عمار أن تعجب فلا تبطل وان تقول فلا تخطف فقال معاوية وكذلك تقول قال عمار  
أقلني يا أمير المؤمنين لا تبطل ولا تخطف وشان عبد القيس عجب وذلك انهم بعد دحارة اباد  
تفرقوا فرقتين فرقة وقعت بعسمان وشق عجمان وفيهم خطباء العرب وفرقة وقعت الى  
البحرين وشق البحرين وهم من أشعر قبيلة في العرب ولم يكونوا كذلك حين كانوا في سررة  
البادية وفي معدن القضاة وهذا عجب ومن خطبائهم المشهورين مصعب بن صوحان  
وزيد بن صوحان وشيخان بن صوحان ومنهم عمار بن عباس وعمار بن شبيعة وعثمان  
وصوحان من شيعة علي ومنهم مصقلة بن رقية ورقبة بن مصقلة وركب بن رقية وأذا عمرنا الى  
ذكر الخطباء والتسايين ذكرنا من كلام كل واحد منهم بقدر ما يحضرننا والله التوفيق قال لي  
ابن الاعرابي قال لي المفضل بن محمد الضبي قلت لاعرابي منما البلاعة قال اليجاز في غير عجز  
والا طناب في غير غل قال ابن الاعرابي قتلت للمفضل ما اليجاز عندك قال حذف الفضول  
وتقريب البعيد قال ابن الاعرابي قيل لعبد الله بن عمر لو دعوت الله لنابذ عوات فقال اللهم  
ارجنا وعاقنا وارزقنا فقال له رجل لو زدنا يا أبا عبد الرحمن فقال نعوذ بالله من الاسهاب

(١) سادة (٢) عطية الى أو الطي أو العصب (٣) غلة (٤) الماء البارد أو التمر قبل اطرابه



قال ومذح سلة بن عياش سوار بن عبد الله بمثل ما وصف به اياس نفسه حين قال  
وأوقف عند الامر ما بين له \* وأمضى اذا ما شك ما كان ماضيا

وكتب عمر بن عبد العزيز بوجه الله تعالى الى عدي بن اربعة ان قبلك رجلين من مزينة يقول  
أحدهما قضاء البصرة يعني بكر بن عبد الله المزني واياس بن معاوية فقال بكر والله ما احسن  
القضاء فان كنت صادقا فاحصل لك ان توليني وان كنت كاذبا فانه لا اراهما وكافوا اذا  
ذكروا البصرة فقالوا اشبهنا الحسن وقتها بكر وقال اياس بن معاوية لست بخب والخب (١)  
لا يخدعني ولا يخدع ابن سيرين وهو يخدع أبي ويخدع الحسن ودخل الشام وهو غلام فتقدم  
خصمه له وكان الحمص شغيا كبيرا الى بعض قضاة عبد الملك بن مروان فقال له القاضي اتقدم  
شغيا كبيرا قال الحق اكبر منه قال اسكت قال فن ينطق بصحبي قال لا اظنك تقول حقا حتى  
تقوم قال قال لا اله الا الله أحدهما هذا ابا بطلا فقام القاضي فدخل على عبد الملك من ساعته  
فخبره بالخبر فقال عبد الملك اقض حاجته الساعة وان خرج من الشام لا يفسد على الناس فاذا  
كان اياس وهو غلام يخاف على جماعة أهل الشام فاطمئنه وقد كبرت سنه وعرض فاجده  
واياس هو الذي قال لست بخب والخب لا يخدعني ولا يخدع ابن سيرين وهو يخدع أبي  
ويخدع الحسن وجملة القول في اياس انه كان من مفان مضرو من مقدمي القضاة وكان فقيه  
السدن رقيق المسلك في الفطن وكان صادق الحس نقابا ومحجبا الفراسة ملهما وكان  
عفيف الطم كريم المدخل والشم وجها عند الخلفاء مقبلا عند الكفاء وفي مزينة خير كثير  
ثم رجعا الى القول الاول \* ومنهم ربيعة الرأى وكان لا يكاد يسكت قالوا وتكلم يوما أكثر  
والخب بالذي كان منه فالتفت الى اعرابي كان عنده فقال يا اعرابي ما تعدون الي فيكم قال  
ما كنت فيه منذ اليوم وكان يقول الساكت بين النائم والآنحس ومنهم عبيد الله بن محمد بن  
حفص التيمي ومحمد بن حفص هو ابن عائشة ثم قيل لعبيد الله بن أبي عائشة وكان كثير العلم  
والسجاع منصرفا في الخسر والاثرو كان من أجود قريش وكان لما يكاد يسكت وهو في ذلك  
كثير الفوائد وكان أبوه محمد بن حفص عظيم الشأن كثير العلم بعث اليه رسالة مع كتاب خليفته في  
بعض الامور فانه في حلقته في المسجد فقال له في بعض كلامه أبو من اصلحك الله فقال له هلا  
عرفت هذا قبل مجيئك وان كان لا بد لك من هذا فاعترض من شئت فاستثله فقال له اني  
أريد ان تخليني قال اني حاجة لك أم في حاجة لي قال بل في حاجة لي قال فلي في المنزل فان  
الحاجة لك قال مادون اخواني ستر ومنهم محمد بن معمر العقيلي وكان كريما كريم البالسة  
يذهب مذهب النساك وكان جوادا مرصديق له من بني هاشم بقصره وبستان نخيس  
فبلغه انه استحسنه فوجهه ومنهم أحمد بن المعسل بن غيلان كان يذهب مذهب مالك  
وكان ذابيان وتعرف المعاني وتصرف في الالفاظ وعن كان يكثر الكلام جسد الفضل بن

سهل ثم الحسن بن سهل في أبلغه وحدثني محمد بن الجهم ودواد بن أبي دواد قال جلس الحسن  
 ابن سهل في مصلى الجماعة لتعيم بن حازم فأقبل نعيم حافياً (١) حاسراً (٢) وهو يقول ذنبي  
 أعظم من السماء ذنبي أعظم من الهواء ذنبي أعظم من الماء فلا فقال الحسن بن سهل على  
 رسلك تقدمت منك طاعة وكان آخر أمرك إلى توبة وليس للذنوب بينهم مكان وليس  
 ذنبك في الذنوب بأعظم من عفواً مبر المؤمنين في العفو ومن هؤلاء علي بن هشام وكان  
 لا يكت ولا أدري كيف كان كلامه قال وحدثني مهدي بن ميمون قال حدثنا غيلان بن  
 جرير قال كان مطرف بن عبد الله يقول لا تطعم طعامك من لا يشتهي يقول لا تقبل بعديك  
 على من لا يقبل عليك بوجهه وقال عبد الله بن مسعود حدث الناس ما حد جوك بأجمعهم  
 ومخلوك بأبصارهم فإذا رأيت منهم قرة وأمسك قال وجعل ابن العمالك يوماً يتكلم  
 وجارية له حيث تجمع كلامه فلما انصرف إليها قال لها كيف جمعت كلامي قالت ما أحسنه  
 لو أنك تكررت رداً فقال اردده حتى يفهمه من لم يفهمه قالت إلى أن يفهمه من لم يفهمه  
 قدمه من فهمه قال عباد بن عوام عن شعبة عن قتادة قال مكتوب في التوراة لا يعاد  
 الحديث مرتين وسفيان بن عيينة عن الزهري قال عادة المحديث أشد من نقل الصخر وقال  
 بعض الحكماء من لم ينشط لمحدثك فرفع عنه مؤنة الاستماع منك وجملة القول في الترداد  
 أنه ليس فيه حديث انتهى إليه ولا يؤثر في الوصفه وإنما ذلك على قدر المستعين له ومن يحضره  
 من العوام والنخوص وقد رأينا الله عز وجل ردد ذكر قصة موسى وهو دهر ونوشعيب  
 وإبراهيم ولوط وهاد وعمود وكذلك ذكر الجنة والنار وأمر كثيرة لأنه خاطب جميع الأمم من  
 العرب وأصناف الجهم وأكثرهم غي فإل أو معانده مشغول الفكر ساهى القلب وأما  
 حديث القصص والرقعة فإني لم أرا أحداً يصب ذلك وما معناه أحسن الخطباء كان يرى  
 إعادة بعض الألفاظ وترداد المعاني عيا الأما كان من الضار بن أوس العذري فإنه كان  
 إذا تكلم في المحالات وفي الصغح والاحتمال ومصلاح ذات البين وتخويف الغريقين من  
 التفاني والبوار كان يرمز ردد الكلام على طريق التحويل والتخويف وربما جى (٣)  
 فخر (٤) قال غمامة بن أشرس كان جعفر بن يحيى انطق الناس قد جع الهدى والتمهل  
 والمجزلة والمخلواة وإفهاماً يغنيه عن الاعادة ولو كان في الأرض فائق يستغنى عن  
 الإشارة لاستغنى جعفر عن الإشارة كما استغنى عن الاعادة وقال مرة ما رأيت أحداً كان  
 لا يتعجب (٥) ولا يتوقف ولا يتلجلج ولا يتفخ ولا يرتقب لفظاً قد استدا من بعده ولا يلتص  
 القتلص إلى معنى قد تعصى عليه طلبه أشد اقتداراً ولا أقل تكلفاً من جعفر بن يحيى وقال  
 غمامة فأت جعفر بن يحيى ما البيان قال أن يكون الأم يحيط بمعناك ويحلي عن مغزأك (٦)

(١) لاخف برجليه (٢) من لاجته بهم الجيم المعجمة (٣) أنف (٤) مد الصوت في جاشيه (٥) تبس حبه  
 (٦) مقصدك

وتفرضه من الشركة ولا تستعين عليه بالفكرة الذي لا بد منه أن يكون سليما من  
التكلف بعدد من الصناعة بريثا من التعقيد غنيا عن التاويل وهذا هو تاويل قول  
الاصمعي البلخي من طبق المفصل (١) وأغناك عن اللغز وخبري جعفر بن سعيد رضيع  
أيوب بن جعفر وحاجبه قال ذكرت لغزوين مسعدة توقعات جعفر بن يحيى قال قد قرأت  
لأم جعفر توقعات في حواشي الكتب وأسافلها فوجدتها أجودا اختصارا وأجمع للعاني قال  
ووصف اعرابي اعرابيا بالاجاز والاصابة فقال كان والله يضع الهناء (٢) مواضع النقب  
يظنون انه نقل قول دريد بن الصمة في الخنساء بنت عمرو بن الشر يدالي ذلك الموضع وكان  
دريد قال فيها ما ان رأيت ولا سمعت به في الناس (٣) طالي أتيت جوب (٤)

متبدلا (٥) تبدو محاسنه \* يضع الهناء مواضع النقب

ويقولون في اصابة عيين المعنى بالكلام الموحز فلان يغزل (٦) الهز (٧) و يصيب  
المفصل (٨) وأخذوا ذلك من صفة الجزاء المحاذق فجعلوه مثلا للصيب الموحز وأنشدني  
أبو قطن الغزوي وهو الذي يقال له شهيد الكرم وكان أبين من رأيته من أهل البسوة  
الحضر فلو كنت مولى قيس هيلان لم تحب \* على مخلوق من الناس درهما

والصكتني مولى فضاة كلها \* فليست بأبلى ان أدين وتغرم

أولئك قوم بارك الله فيهم \* على كل حال ما أعفوا كرما

جفاة الهز لا يصيبون مقصلا \* ولا ياكلون اللحم المتخذما (٩)

يقول هم ملوك وأشياء الملوك ولهم كفاة فهم لا يحسنون اصابة المنصل وأنشد أبو عبيدة في  
مثل ذلك وصلح الرؤس عظام البطون \* جفاة الهز غلاما القصر

وكذلك ليس براعي ابل ولا غنم \* ولا يجزار على ظهر وضم (١٠)

وقال الآخر وهو ابن الزبير

وفتيان صدق حسان الوجوه \* لا يجحدون اثني ألم

من آل المغيرة لا يشهدون \* عند المجازر لحم الوضم

وقال الراعي في المعنى الاول

فطبق (١١) عرض القف (١٢) حتى لقينه \* كما طبقت في العظم مدينة جازر

وأنشد الاصمعي وكف في لم يعرف السخ قبلها \* تجوز يدها في الاديم (١٣) وتخرج

(١) المفصل بكسر الميم اللسان (٢) القطران (٣) يداوي للرب (٤) جمع مرج (٥) هو من يعمل عمل نفسه

(٦) يخل أي يلم (٧) الهز بكسر الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الراء لعطاقة موس هو الرجل الطليط الكلام

ولعله هنا معنى الكلام الطليط قط (٨) المفصل بفتح الميم والصاد الحق من القول (٩) قطعا يقال تحذف الشيء أي قطعه

(١٠) محركة مادق به اللحم عن الارض من خشب وحصير ويقال تركهم لحما على وسم أي أوتهم بذلكهم (١١) قطع

بلايل (١٢) ما ارتفع من الارض (١٣) الاديم هو الحد

وأنشد الأصمعي لا يملك العرف الاريث يرسله • ولا يلاطم عند الأعمى في السوق  
وقد فمر ذلك ليدين ربيعة وبينه وضرب التسل به حيث قال في الحكمين عامر بن الطفيل  
وعلمته بن علانة

ياهرم ابن الاكرمين منصبا • انك قد أوتيت حكما مجبيا • فطبق المفصل وانغم طيبا  
يقول أحكم ابن عامر بن الطفيل وعلمته بن علانة بكلمة فصل وياحرق طاع ففصل بها بين  
الحق والباطل كما يفصل الجزار الحاذق مفصل العظمين وقد قال الشاعر في هرم  
قضى هرم يوم الزبرية بينهم • قضاء امرئ بالاوليسة طالم  
قضى ثمولى الحكم من كان أهله • وليس ذنابي الريش مثل القوام  
ويقال في الفعل اذ لم يحسن الضراب جعل عيابه وجل طباقه وقالت امرأة في الجاهلية  
تشكوز وجهها زوجي عيابه طباقه وكل داء له داء حتى يحصلوا ذلك مثل لعل القدم (١)

الذي لا يتبعه للحمية وقال الشاعر

طباقا لم يشهد بخصوما ولم يقد • زكبا بالي أكرارها حين تعكف  
وذكر زهير بن أبي سلمى الخطل فعابه فقال

وذى خطي في القول بحسبانه • مصيب فما يلزم به فهو قائله  
عبأت له حلماتا كرمت غيره • وأعرضت عنه وهو باد مقائله

وقال الشاعر شمس اذا غطل الحديث أو انس • برقين كل مجذرت نبال  
الشمس ما خوذ من الخيل وهي الخيل للرحلة الضاربة بأذنابها من النشاط والمجذرت القصير  
والتنبال القصير الدنيء وقال أبو الاسود الدؤلي واسم أبو الاسود ظالم بن عمرو وكان من  
المقدمين في العلم

وشاعر سومي مضيق (٢) القول ظالمنا • كما أقيم (٣) أعشى مظلم الليل حاطب  
وأنشد أعوذ بالله الأعز الا كرم • من قولي الشئ الذي لم أعلم  
• تنخط الاعشى الضريرا لا بهم •

وقال ابراهيم بن هرمة في تطبيق المفصل وتلحق هذه بمعاني اخواتها قبل  
وعيسمة قد نسقت فيها عاترا • غفلا وفيها طائر موسوم  
طبقت مفصلها بغير حديدة • فرأى العدو عتاي حيث أقوم  
وهذه الصفات التي ذكرها غمامة بن انثرس فوصف بها جعفر بن يحيى كان غمامة بن  
انثرس قد انتظمها لنفسه واستولى عليها دون جميع أهل عصره وما علمت أنه كان في زمانه  
قروى ولا بلدي كان بلغ من حسن الافهام مع قلة عدد الحروف ولان من سهولة الترتيب مع

(١) القدم بفتح الفاء ويكون الدال المهملة هو الذي في الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم أو العليظ الاحق الجاني

(٢) يطيل (٣) - اود تشديد الدال



السلامة من التكاف ما كان بلغه وكان لفظه في وزن اشارته ومعناه في طبقة لفظه ولم يكن لفظه الى سمعك بأسرع من معناه الى قلبك قال بعض الكتاب معاني ثمانية الظاهرة في الفاظه الواضحة في بخارج كلامه كما وصف الخرمي شعر نفسه في مديح أبي دلف حيث يقول له كلم فيك معقولة • ازاء القلوب كركب وقوف

وأول هذه القصيدة أبا دلف دلفت (١) حاجني • اليك وما خلت أبا دلف ويظنون أن الخرمي إنما احتنى في هذا البيت على أيوب بن القرية حين قال له بعض السلاطين ما أعددت لهذا الموقف قال ثلاثة حروف كأنهم ركب وقوف دنيا وآخره ومعروف وحدتي صالح بن خاقان قال قال شبيب بن شبة الناس موكلون بتفضيل جودة الابتداء ومدح صاحبه وأناموكل بتفضيل جودة القطع ومدح صاحبه وخط جودة الثقافة وإن كانت كلمة واحدة أرفع من خط سائر البيت ثم قال شبيب فإن ابتليت بمقام لا بد لك فيه من الإطالة فقدم أحكام البلوغ في طلب السلامة من التحطيل قبل التغم في أحكام البلوغ في شرف التعويد وإليك أن تعدل بالسلامة شافان قليلا كافيا خبره من كثير غير شاف ويقال إنهم لم يروا قط خطيبا بلدا بالآوه وفي أول تكلفه لتلك المقامات كان مستقلا مستغنيا (٢) أيام رياضته كلها إلى أن يتوقع وتعتيب له المعاني ويتمكن من الالفاظ الشبيب بن شبة فإنه ابتداء بجلالة ورشاقة وسهولة وعنوية فلم يزل يزداد منها حتى صار في كل موقف يبلغ بقليل الكلام ما لا يبلغه الخطباء المصاقق بكثرة قالوا ولما مات شبيب بن شبة أتاهم صالح المري أو بعض من أتاهم للتعزية فقال راحة الله على أديب الملوك وجليس الفقراء وأخي الساكنين وقال الراجز

إذا غنت سعد على شبيبها • على فتاها وعلى خطيبها

من مطلع الشمس إلى مغيبها • عجبت من كثرتها وطيبها

حدثني صديق لي قال قلت لأعني ما البلاغة قال كل من أفهمك حاجته من غير إرادة ولا حجة ولا استعانة فهو بليغ فإذا أردت اللسان الذي يروق الالسنه ويفوق كل خطيب باظهار ما غرض من الحق وتصور الباطل في صورة الحق قال فقلت له قد عرفت الأعادة والمجبة فما الاستعانة قال أما تراه إذا تحدث قال عند مقاطع كلامه باهنا وباهذا وباهيه واسمع مني واسمع إلى وافهم عنى أولست تفهم أولست تفعل فهذا كله وما أشبهه عي وفساد قال عبد الكريم بن روح الغفاري حدثني عمر الثمري قال قيل لعمر بن عيسى ما البلاغة قال ما بلغ بك الجنة وعدل بك عن النار وما بصرك مواقع رشك وعواقب غيك قال السائل ليس هذا أريد قال من لم يحسن أن يسكت لم يحسن أن يستمع ومن لم يحسن الاستماع لم يحسن القول قال ليس هذا أريد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أنما معسر

(١) دلفت أي مشت (٢) الصلف بالتحريك التمدح عالجس عندل

الانبياء بكاء أى قليلوا الكلام ومنهم قيل رجل بكى وكافوا يكرهون أن يزيد منطق الرجل على عقله قال السائل ليس هذا أريد قال كافوا يخافون من فتنة القول ومن سقطات الكلام ما يخافون من فتنة السكوت ومن سقطات الصمت قال قال السائل ليس هذا أريد قال عمرو فكانك انما تريد تخير اللفظ في حسن الاتهام قال نعم قال انك ان اردت تقر برجة الله في عقول المتكلمين وتخفيف المؤنة على المستمعين وتزوين تلك المعاني في قلوب المريدين بالالفاظ المستحسنة في الاذان المقبولة عند الانهان رغبة في معرفة استجاباتهم ونفي الشواغل من قلوبهم بالموظعة المحسنة على الكتاب والسنة كنت قد اوتيت وصل الخطاب واستوجبت على الله جزيل الثواب قلت لعبد الكريم من هذا الذى صبر له عمرو هذا الصبر قال قد سالت عن ذلك يا حفص فقال ومن كان يجترئ عليه هذه الجرأة الاحفص بن سالم قال عمر الشمرى كان عمرو بن عبيد لا يكاد يتكلم فان تكلم لم يكذب لم يظلم وكان يقول لا خير في المتكلم اذا كان كلامه من شهده دون نفسه واذا طال الكلام عرضت للمتكلم اسباب التكلف ولا خير في شئ ياتي بك به التكلف وقال بعضهم وهو من احسن ما اجتنبناه ودوناه لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ولفظه معناه فلا يكون لفظه الى سمعك اسبق من معناه الى قلبك وكان موسى بن هيران يقول لم ارا نطق من ايوب بن جعفر بن يحيى بن خالد وكان ثمانية يقول لم ارا نطق من جعفر ابن يحيى بن خالد وكان سهل بن هرون يقول لم ارا نطق من المامون امير المؤمنين وقال ثمانية سمعت جعفر بن يحيى يقول لكتابيه ان استطعتم ان يكون كلامكم كله مثل التوقيع فافعلوا وسمعت ابا القناصية يقول لو شئت ان يكون حديثي كله شعرا موزنا لكان وقال اسحق بن حسان بن قوهة لم يفسر البلاغة تفسير ابن المقفع احد قط مثل ما البلاغة قال البلاغة اسم جامع لمعان تجرى في وجوه كثيرة فمنها ما يكون في السكوت ومنها ما يكون في الاستماع ومنها ما يكون في الاشارة ومنها ما يكون في الحديث ومنها ما يكون في الاحتجاج ومنها ما يكون جوابا ومنها ما يكون ابتداء ومنها ما يكون شعرا ومنها ما يكون مجعرا وخطبا ومنها ما يكون رسائل فعامية ما يكون من هذه الابواب الوحى فيها والاشارة الى المعنى والابحاز والبلاغة فاما الخطب بين السماطين (١) وفي اصلاح ذات البس فلا كثار في غير خطب والاطالة في غير امال وليكن في صدر كلامك دليل على حاجتك كان خير آيات الشعر البيت الذى اذا سمعت صدره عرفت قافيته كأنه يقول فرق بين صدر خطبة النكاح وبين صدر خطبة العبد وخطبة الصلح وخطبة المواهب حتى يكون لكل فن من ذلك صدر يدل على مجزئه فانه لا خير في كلام لا يدل على معناه ولا يشير الى مغزاه والى العمود الذى اليه قصدت والغرض الذى اليه نزعنا قال فقيل له فان مل المستمع الاطالة

التي ذكرت انها حق ذلك الموقف قال اذا اعطيت كل مقام حقه وقت بالذي يجب من سياسة ذلك المقام وارضيت من يعرف حقوق الكلام فلا تنتم لما فالتك من رضا الحاسد والعدو فانه لا يرضيه ما شئ • واما المجاهد فليست منه وليس منك ورضا جميع الناس شئ لا تناله وقد كان يقال • رضاء الناس شئ لا ينال • قال والسنة في خطبة النكاح ان يطيل الخطيب ويقتصر المحبيب الا ترى الى قيس بن خارجة بن سنان لما ضرب بصفحة سيفه مؤنزة راحتي المحاملين في شان جمالة (١) داحس والغبراء وقال مالي فيها ايها العنمتان (٢) قال بل ما عندك قال عندي قري كل فازل ورضا كل ساخط وخطبة من لدن تطلع الشمس الى ان تغرب امر فيها بالتواصل وانتهى فيها عن التقاطع قالوا الخطيب يوما الى الليل فما اعد فيها كلمة ولا معنى فقبل لابي يعقوب هلا اكنتي بالامر بالتواصل عن النهي عن التقاطع اوليس الامر بالصلة هو النهي عن القطعة قال او ما علمت ان الكفاية والتعريض لا يعملان في العقول عمل الافصاح والكشف قال وسئل ابن المقفع عن قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما يتصدقني كلام كما تصدقني خطبة النكاح قال ما عرفه الا ان يكون اراد قرب الوجوه من الوجوه ونظر المحداق من قرب في احواف المحداق ولانه اذا كان جالسا معهم كانوا كأنهم نظروا واكفاه واذا علل للنبر صار واسوقة ورعية • وقد ذهب ذاهبون الى ان تاويل قول عمر يرجع الى ان الخطيب لا يجذب اذن تركية (٣) الخطيب قلعه كره ان يمدحه بما ليس فيه فباون قد فال زور او غر القوم من صاحبه ولعمري ان هذا التاويل ليجوز اذا كان الخطيب موقوفا على الخطابة فاما عمر بن الخطاب رضي الله عنه واشباهه من الائمة الراشدين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فلم يكونوا يتكفوا ذلك الا فيمن يتحقق المدح وروى ابو عنتف عن الحرث الاعور قال والله لقد رايت عليا وانه ليخطب فاعدا كفاهم ومحاربا كسالم يريد بقله فاعدا خطبة النكاح وقال الهيثم بن عدي لم تكن الخطباء تخطب قعودا الا في خطبة النكاح وكانوا يعظمسون ان يكون في الخطب يوم المحفل وفي الكلام يوم الجمع أي من القرآن فان ذلك مما يورث الكلام البهاء والوقار والرفعة وحسن الموقع قال الهيثم قل عمران بن حطان ان اول خطبة خطبها عند زياد او قال عند بن زياد فاعجب بها زياد وشهد بها عبي وأبي ثم اني مررت ببعض المجالس فسمعت رجلا يقول لبعضهم هذا التي اخطب العرب لو كان في خطبته شئ من القرآن واكثر الخطباء لا يمتثلون في خطبهم الطول بشئ من الشعر ولا يكرهونه في الرسائل الا ان تكون الى الخلفاء وسمعت مؤملا بن خاقان وذكري خطبته يقيم من مر فقال ان تيماله الشرف القديم السودد والعز الا قصص (٤)

(١) كسابة البنية • ملها قوم من قوم (٢) العشة محركة كشرة هو الياض هرا لا والشيخ الثاني للذكر والاشئ أو المتقارب الخطي المسمى الطهر (٣) مد • يقال زكى منه تركية مدحها (٤) الثابت من العر

والعدد الهفضل (١) وهي في المجاهلية القدام والازوة والسنام وقد قال الشاعر  
 قفلت له وانكر بعض شائي \* ألم تعرف رقاب بني قميم  
 وكان المثل وأمله يخالفون جهور بني سعد في المقالة قلندة تحمده (٢) على سعد وشقيقته  
 عليهم كان يتاضل عند السلطان كل من سعى على اهل مقالتهم وان كان قوله خلاف قولهم  
 حذبا عليهم وكان صالح المري القاص العابد البليغ كثيرا ما ينشد في قصصه وفي مواعظه  
 هذا البيت قيات يروي اصول الفسيل \* فعاش الفسيل ومات الرجل  
 وأنشد الحسن في مجلسه وفي قصصه وفي مواعظه

ليس من مات فاستراح يميت \* انما الميت مدت الاحياء  
 وأنشد عبد الصمد بن الفضل بن عيسى بن ابان الرقائسي الخطيب القاص الشجاع اما في  
 قصصه ولما في خطبة من خطبه رجه الله سبحانه وتعالى

أرض تغيرها لطيب مقلها \* كعب بن مامة وابن أم دوداد  
 جرت الرياح على محل ديارهم \* فكأنهم كانوا على ميعاد  
 فارى النعيم وكل ما يلهى به \* يوما يصير الى بلى ونفاد  
 وقال أبو الحسن خطب عبد الله بن الحسن على منبر البصرة في العدة فأنشد في خطبته  
 أين الملوك التي عن حظها غفلت \* حتى سقاها بكأس الموت ساقها  
 تلك المدائن بالآفاق خالصة \* امت خلائعها وذاق الموت بانها  
 قال وكان مالك بن دينار يقول في قصصه ما أشد فطام الكبير وهو كما قال القائل  
 وفروص عرسك بعد ما هربت \* ومن العناء رياضة الهرم  
 ومثله أيضا قول صالح بن عبد القدوس

والشيخ لا يترك أخلاقه \* حتى يوارى في ثرى رمله  
 اذا ارعوى (٣) عاد الى جهله \* كذى الضنى عاد الى نكسه

قال كثوم بن عمرو العتاني

وكنيت امرؤاوشث ان تبلغ المدى \* بلغت بادى نعمة تستدعيها  
 ولكن فطام النفس أثقل محلا \* من العبرة الصماء حين ترومها  
 وكافوا بعد حون الجهمير (٤) الصوت ويذمون الضئيل (٥) الصوت ولذلك تشادقوا في  
 الكلام ومدحوا ساعة الفهم وذموا صغر الفهم قال وحديثي محمد بن بشير الشاعر قيل لاعرابي  
 ما الجمل قال طول القامة وضخم الهامة ورحب الشدق وبعد الصوت وسال جعفر بن  
 سليمان أبا الحسن عن ابنة الخشن وكان جزع عليه جزعاً شديداً قال صف لي الخشن فقال

(١) الكبير (٢) تسقطه (٣) الارواء التزوع عن الجمل وحسن الرجوع عنه (٤) العالي (٥) الضعيف  
 أو الدقيق

كان أشدق نحرطمانيا (١) سائلا لعابه كأنما ينظر من قلبي سكان ترقوته (٢) بوان (٣) أو خالفة (٤) كأن منكبه (٥) كركرة (٦) جل تعال فعأ الله هيتي ان كنت رأيت قبله أو بعده مثله قال وقلت لأعرابي ما الجمال قال غؤور (٧) العينين وأشرف (٨) المحاجبين ورحب الشديقين قال دغفل بن حنظلة النسابه والخطيب العلامة حين ساله معاوية عن قبائل قريش قلنا انتهى إلى بني عكرم قال معزى مطيرة عاها قشعريرة الابن المغيرة وإن فيهم تشارك الكلام ومصاهرة الكرام وقال الشاعر في عمرو بن سعيد الأشدق

تشارك حتى مال بالقول شدقه \* وكل خطيب لا أبالك الأشدق

وأنشد أبو عبيدة وصلح الرأس عظام البطون \* رحاب الشداق طوال القصر قال وتكلم يوما عند معاوية الخطيبه وأحسنوا فقال والله لا رمينهم بالخطيب الأشدق قم يا يز يد فتكلم وهذا القول وغيره من الاخبار والاشعار رجة لمن زعم لم يسم الأشدق للأفهم (٩) ولا للفوه (١٠) وقال يحيى بن نوفل في خالد بن عبد الله الصمري

بل السراويل من خوف ومن وهل (١١) \* واستطعم الماء لاجدى الحرب

والحن الناس كل الناس قاطبة \* وكان يولع بالتشديق في الخطيب

ويدلك على تفضيلهم سعة الأشداق وهما ثم ضيق الافواه قول الشاعر

لما الله افواه الدي (١٢) من قبيلة \* اذا ذكرت في الثائبات أمورها

(وقال الآخر) وأفواه الدي حاموا قليلا \* وليس أخوا الحماية (١٣) كالضجور (١٤) وانما شبه أفواههم بأفواه الدي لصغرافواهم وضيقها وعلى ذلك المعنى هجاء بسطة بن الطيب حي بن هزال وابنيه فقال

تدعو بنبك عباد اوجرمة \* فافأرة شجها في البحر عفار

وقد كان العباس بن عبد المطلب جهيرا (١٥) جهير الصوت (١٦) وقد مدح بذلك وقد نفع الله المسلمين بجهارة صوته يوم حنين حين ذهب الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى العباس يا أصحاب سورة البقرة هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فراجع القوم وأنزل الله عز وجل النصره واتى بالفتح أخبرني ابن الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال

(١) الخراطمان بالضم الطويل (٢) مقدم الحلق في أعلى الصدر حيثما يترقى فيه النفس (٣) البوان بالفتح والكسر هو الصود (٤) الصود أيضا (٥) المنكب هو مجتمع رأس الكف والعضد (٦) الكركرة بكسر الكاين وسكون الراء هي رسي زور البعير أو دركل ذي خف (٧) غؤور رأى دخول (٨) اتقاع (٩) القمم بحركة كالفتح هو الامتلاء وتقدم المتأ بالعلاء لا تقع على السفل (١٠) اوه بحركة كالفتح سعة العلم أو أرمح - الانسان من الشفتين مع طولها تقول هو أفوه وفوهاء (١١) الوهل كالفرع وزا بمعنى (١٢) الدي أعز الجراد والنمل (١٣) حي الشئ حيا به بالكسر منه (١٤) الضجور كمنصوح هو الملق بكبرا (١٥) الجهير هو الجليل والخليل لا معروف (١٦) على الصوت

كان قيس بن مخزوم بن المطلب بن عبد مناف يكو حول البيت فيسمع ذلك من حوى قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الامكاء وتصديقه فالتصديقه التصفيق والمكاء التصغير اوشيه بالصغير ولذلك قال عنقرة

وحذل (١) غانية تركزت مجدلا (٢) \* تمكوف ريصته كشدق الاعلم  
وقال الجعير السلولى في شدة الصوت

ومن من قمرى كل باب كانما \* به القوم يرجون الاذنين (٣) نشورا  
لجئت ونحصى بصرفون نيوهم \* كما قصبت (٤) بين الشفاد (٥) جزور (٦)  
لدى كل موثق به عند منمها \* له قدم فى الناطقين خطير  
جهير ومحمد العناق مناقل (٧) \* بصير بعورات الكلام خبير  
فقل رداء العصب (٨) ملقى كانه \* سلى (٩) فرس تحت الرجال عقير  
لوان العصور المم يجمعن صلقتنا \* لرحن وفى اعراضهن فطور  
الصلق شدة الصوت وفطور شقوق وقال مهلهل

ولولا الرمح اسمع اهل نجد \* صليل البيض تفرع بالذكور  
والصريف صوت احتكاك الانياب والصيل صوت الحديد ههنا وفى شدة الصوت يقول  
الاعشى في وصفه الخطيب بذلك

فيهم الخصب والسماحة والنجدة جمعا والمخاطب الصلاق  
وقال بشار بن برد في ذلك ونهجو بعض الخطباء

ومن عجب الايام ان فت ناطقا \* وانت ضئيل الصوت منتفخ المنخر

ووقع بين فنى من النصارى وبين ابن فهر بن نكلام فقال له الفتى ما ينبنى ان يكون فى  
الارض رجل واحد اجهل منك وكان ابن فهر يزق نفسه اكثر الناس علما وادبا وكان  
حريصا على الجملقة فقال للفتى وكيف حلت عنك هذا الجمل قال لانك تعلم اننا لا نتخذ  
الجملائق (١٠) الا مديدا القامة وانت قصير القامة ولا نتخذ الا جهير الصوت جسد الخلق  
وانت دقيق الصوت ردى الخلق ولا نتخذ الا هو وافر الجمية عظيمها وانت خفيف الجمية  
صغيرها وانت تعلم اننا لا نتأثر الجملقة الا رجلا زاهدا فى الرياسة وانت اشد الناس عليها كليا  
واظهرهم لها طلبا فكيف لا تكون اجهل الناس وخصالك ههنا كلها تمنع من الجملقة

(١) زوج قول انا حليلها أى زوجها وهى حليلتى أى امرأتى (٢) صريه (٣) الداء (٤) تفلت (٥) جمع عنقرة  
وهى السكين العظيم (٦) كل شئ مباح الذبح (٧) كبير قل القوام كتابية عن نشاطه (٨) ضرب من البرود وهى الاباب  
المخططة (٩) السلى جلدة فيها الولد من الناس ولوانى (١٠) الجملائق نوع اللاء للملح رئيس النصارى فى بلاد  
الاحلام بمدينة السلام ويكون تحت يده بطريق اخلا كيهتم المطران تحت يدهم الاقف تبدد اللاء يكون فى كل  
بادن تحت المطران ثم القيس ثم الناس

وَأَنْتَ قَدْ شَغَلْتَ فِي طَلِبِهَا مَالِكَ وَأَمْسَرْتَ فِيهَا لِيَالِكَ وَقَالَ أَبُو الْجَنَاءِ فِي شِدَّةِ الصَّوْتِ  
إِنِّي إِذَا مَا زَبَبَ الْأَشْدَاقُ • وَالْتَجَّ (١) حَوْلِي النَّقْعَ (٢) وَاللِّفْلَاقَ  
• ثَبَتَ الْجَنَانُ مَرْجَمَ وَدَاقَ •

المرحوم المخاذق بالمرحسة بالجحارة والوداق الذي يسيل الجحارة كالودق من المطر وجاء في  
الحديث من وقى شر لقلقه وبقبته وذبذبه وقى الشر يعني لسانه وبطنه وفرجه وقال هرب بن  
الخطاب رضي الله عنه في بواكي خالد بن الوليد بن المغيرة وما عليهن أن يرقن من دم ومعهن  
على أبي سليمان ما لم يكن نقع أول قلقة وجاء في الأثر ليس من آمن خلق أو صلق أو سلق أو شق  
ومما مدح به الهادي هرون الرشيد بالتصديق دون الرجز قوله

جهر العطاس شديد النياط • جهر الرواء جهر النغم

ويخطو على الأين خطو الظلم • ويعلو المعاط يجسم هم

النياط معاليق القلب الأين الأعياء الظلم ذكر النعام هم حسن ومنه قيل ثبت عجم أي  
حسن كثير ويقال إن جسمه لهم وأنه لهم الجسم إذا كان تاماً وكان الرشيد إذا طاف بالبيت  
جعل لأزاره ذنبين عن عين وشمال ثم طاف بأوسع من خطو الظلم وأسرع من رجوع يد  
الأرنب وقد أخبرني إبراهيم بن السدي بمحصل ذلك الخطو ألا في أحسبه فراهخ فيما  
رأيت يذهب إليه قال إبراهيم بن السدي ونظر إليه أعرابي في تلك الحال والهيئة فقال

• خطو الظلم ربيع عسى فاتحهم ربيع فزع عسى حين المساء انشرب جدي الهرب وحدني  
إبراهيم السدي قال لما أتى عبد الملك بن صالح وقد الروم وهو في البلاد أقام على رأسه رجلاً  
في السماطين لهم قصر وهام ومناكب وأجسام وشوارب وشعور فبينما هم قيام يكلمونه  
ومنهم رجل وجهه في فقا البطريق إذ عطس عطسة ضئيلة (٣) فخطه عبد الملك فلم يدر أي  
شيء أنكر منه فقام مضى الوفاً قال له ويلاك هلا إذ كنت ضيق للخزكز (٤) الخيشوم بالفتها  
بصيغة تخلق بها قلب الملح وفي تفضيل الجهارة في الخطب يقول شبة بن عقيل يعقب خطبته  
عند سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس

ألا ليت أم الجهم والله سامع • ترى حيث كانت بالعراق مقامى

عشية بذ (٥) الناس جهري ومنطق • وبذ كلام الناطقين كلامى

وقال طحلاء ينجح معاوية بالجهمارة ويجودة الخطبة

ركوب المنابر وثابها • معن بخطبته مجهر

ترجع إليه هوادى الكلام • إذا ضل خطبته المهذر

معن تعرض له الخطبة فيخطبها مقتضبا لها ترجع إليه هوادى الكلام أوائله

(١) احتلط (٢) رفع الصوت (٣) محصصة الصوت (٤) كرميق (٥) استحسان لأن العرب تقول بذهلاً فلا  
إذا ما علاه وفاقه في حسن أو عمل كأنما كان

فأراد أن معاوية يخطب في الوقت الذي يذهب فيه كلام المهزور والمهزور المكثرون وزعموا أن  
أما عطية عفيفا النصرى في الحرب التي كانت بين ثقيف وبين بني نصر لما رأى الخيل يقر به  
يومئذوا يس نادى يا صبا حاد أتيتم يا بني نصر وأتت الخيل إلى أولادها من شدة صوته قالوا فقال  
ربيع بن مسعود يصف ذلك الحرب وصوت عفيف

عقاما (١) ضرورا (٢) بين عوف ومالك \* شديدا لظاها ترك الطفل اشيا  
وكانت جميل يوم عمرو اراك \* اسود القضا غادرن محامترا (٣)  
ويوم عكرونا \* شدت معتب \* بغاراتها قد كان يوما عصبها (٤)  
فاسقط اقبال النساء بصوته \* عفيف وقد نادى بنصر فطر با (٥)  
وكان أبو عروة الذي يقال له أبو عروة السباع يصيح بالسبع وقد احتمل الشاة فيخيلها  
ويذهب هاربا على وجهه فضر به الشاعر المثل وهو النابغة الجعدي فقال  
وازجر الكاشح (٦) العدو اذا اغتا \* بك عندى زجرا على أضمر (٧)  
زجر أبى عروة السباع اذا \* أشفق أن يلسن بالغنم (٨)

وانشد أبو عمرو والسيباني لرجل من الخوارج يصف صحبة شبيب بن زيد بن نعيم قال  
أبو عبيدة وأبو الحسن كان شبيب يصيح في جنبات الجيش اذا ناله فلا يلوى أحدا على أحد  
وقال الشاعر فيه ان صاح يوما حبت الصخر فهدرا \* والريح صافعة والموج يلتطم  
قال أبو العاصمى أنشدني أبو عمر زخلف بن حبان وهو خلف الاعمري في الأشعرين في عيب  
التشادق له فخير رجب وقول منقح \* وفصل خطاب ليس فيه تشادق  
اذا كان صوت المرء خلف الهامة (٨) \* وانحنى بأشداق لهن شفاشق  
وقبب (٩) يحكى مقرا (١٠) في هبابه (١١) \* فليس بمحبوق ولا هو ساقب  
وقال الفرزدق \* شفاشق بين أشداق وهام \* وانشد خلف  
وما في يديه غير شداق عيلة \* وشغف خرساء ليس لها نعب (١٢)  
هق رام قولاً خالفته سحابة

وضرس (١٣) كنعب (١٤) القين (١٥) ثلثه (١٦) الشعب (١٧)

وانشد أبو عمرو بن الأعرابي

(١) عقام كمراب تقول حرب عقام أي شديدة (٢) سبعة وجمعة (٣) عليه تراب تقول ترته أي حملت عليه الراب  
(٤) عصب أي شديدة الحر (٥) أطرب (٦) مصمر العداوة (٧) العض سوا الحقد (٨) الهامة كاهلة الهامة المشرفة  
على الخيل أو ما بين مقطع أصل اللسان إلى مقطع القلب أعلى العنق (٩) هدر وصوت (١٠) القرم محركة شدة  
شهوة اللحم وأقرمه أي جعله قرما وهما سمى شديدا الخوج (١١) شاط كل سائرته سرعته (١٢) أي تصويت  
(١٣) من يوم إلى الليل (١٤) ضرب من السبر (١٥) العبد (١٦) آله أو نومه (١٧) الشعب بالغنم الجبل أو الجبل  
والكسر الطربيقى الجبل



وجاءت قريش قريش قريش البطاح • هي العصب الاول الداخلة

يقودهم القبل والزنديل • وذو الضرس والشفة المائلة

والقبل والزنديل أبان والحكم ابتاع عبد الملك بن بشر بن مروان وذو الضرس وذو الشفة المائلة هو خالد بن سلمة الخزومي الخطيب يعني دخولهم على ابن هبيرة والزنديل الانثى من القبيلة فيما ذكر أبو اليقطين نجيم بن حفص وقال غيره هو الذكركم يقفون من ذلك على شيء وقال الشاعر في خالد بن سلمة الخزومي الخطيب

فما كان قائلهم دغفل • ولا الحيقطان ولا ذو الشفة

قوله دغفل يريد دغفل بن يزيد بن حنظلة الخطيب الناسب والحيقطان عبد اسود وكان خطيبا لا يجاري وأنشد أصحابنا

وقافية للجحمة أفردتها • لذى الضرس وأرسلنا فطرت دما

وقال الفرزدق إذا عند الناس أشعر العرب ولربما كان نزع ضرس أيسر على من أن أقول بيت شعرا قال وأنشدنا منيع

فجئت ووهب كالحلابة ضمها • إلى الشدق أنياب لها ن صريف

فقعقت لمحي خالد وأمتضمته • بجحمة خضم بالحصوم عفيف

روى أبو يعقوب الثقفى عن عبد الملك بن عمر قال سئل الحارث بن أبي ربيعة عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال كم كان له ما شئت من ضرس قاطح في العلم بكتاب الله والفقه في السنة والهجرة إلى الله ورسوله والبسطة في العشرة والتجدة في الحرب والبسطة للساكنين قال الآخر

ولم تلفنى فهال ولم تلف جحقى • ملجئة أبى لها من يقيمها

ولابت ازجها (١) قصيبا (٢) ولنوى • أراوغها (٣) ملورا وطورا أضيها (٤)

وأنشدني أبو الرديني العكلى

فتى كان يلو مفرق الحق قوله • الحطباء الصيد (٥) أعطل قبلها

وقال الحزبى في تشادق علي بن المهيم

يا على بن هيثم يا ماسقا (٦) • قد ملأت الدنيا علينا باقا (٧)

خل نحيبك يسكن ولا تشرب • على تغلب بلحيك طاقا

لا تشادق أتاك كلمت واعلم • أن للناس كلهم أشداقا

(١) ازجها - وهاو آدمها (٢) القصص - المائة التي لم يرض بها الله وقت الرأى إلى لم تذلل إلى ياصدة (٣) اصارعها (٤) اطردوا (٥) عطيل - أي أقول أعطت السماء أي أطبق دحا من كثرة ما حاجتني والقبيل صف النهار كما ورد في الحديث ما كان من مروج حبة كلام من يديه و هو الحرام بيننا (٦) ماسقا كغراب أي حالس (٧) تقول بنى الرسل ياوية تكلم كما

وكان علي بن الهيثم جواد بليغ اللسان والقلم وقال لي أبو يعقوب الخزاعي ما رأيت كشلاثة رجال يا كلون الناس أكلأ حتى إذا راوا ثلاثه رجال ذابوا كما يذوب الملح في الماء أو الرصاص عند النار كان هشام بن الكلبي علامة نسيابة ورواية للشال عياية فاذا راى الهيثم بن عدى ذاب كما يذوب الرصاص عند النار وكان الهيثم بن عدى مقعما (١) نيا صاحب تقطيع وتغير ويستولى على كلام أهل المجلس لا يحفل بشاعر ولا بخطيب فاذا راى موسى الضبي ذاب كما يذوب الرصاص عند النار وكان علوية المقتي أحد الناس في الرواية وفي الحكاية وفي صنعة الغناء موجودة الضرب وفي الاطراب وحسن الخلق واذا راى مخار قاذاب كما يذوب الرصاص عند النار ثم رجع بنا القول الى ذكر التشديق وبعد الصوت قال أبو عبيدة كان عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب ديقا (٢) للوك ورحالا الهيم وكان يقال له عروة الرحال فكان يوم أقبل مع ابن الجون بر يديني طار فلما انتهى الى واردات مع الصبح قال له عروة انك قد عرفت طول صحبتي لك وتخصيئي اياك فاذا لي ما تهتم بقومي هتفة قال نعم وثلاثا فقام فنادى يا اصحاباه ثلاث مرات قال فمعنا شيوخنا يزعمون انه اسمع أهل الشعب قتلبيوا (٣) للعرب وعسبوا الربا ينظرون من أين يأتي القوم قالوا وتقول الروم لولا ضجة أهل رومية واصواتهم لسمع الناس جميعا صوت وجوب القرص في المغرب وأعيب عندهم من دقة الصوت وضيق مخرجه وضعف قوته ان يعترض الخطيب البهر والارتعاش والردع والقرق قال أبو الحسن قال سفيان بن عيينة تكلم صصعة عند معاوية فعرق قال معاوية بهرك القول فقال صصعة ان الحميد نضاحه بالماء والغرس اذا كان سريع العرق وكان هشأ (٤) كان ذلك عسا وكذا هو في الكثرة واذا ابطا ذلك وكان قليلا قبل قد كاهو وقرس كاب وذلك عيب أيضا واشدني ابن الاعرابي لابي مسبار العكلى في شبه بذلك قوله

\* لله در عامر اذا فلق \* في حفل املاك وفي تلك الخلق  
ليس تقوم يعرفون بالشدق \* من خطب الناس ومما في الورد  
يلفون القول لتليق الخلق \* من كل نضاح النفاى بالعرق  
\* اذا رمت الخطباء بالحدق \*

والنفارى هنا يعني بدن الخطيب والذفران للبعير وهما اللعمان في فقاء وانما ذكر خطب الاملاك لانهم يذكرون انه يعرض للخطيب فيها من المحصر أكثر مما يعرض لصاحب المنبر ولذلك قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ما يتسعدنى كلام كما يتسعدنى خطبة النكاح وقال العماني

لاذفر هن ولا يكب \* ولا يلجاج ولا هباب

(١) مشدق في كلامه (٢) تابا (٣) تشمر و(٤) الهش العرس الكبير العرق

الهمش الذي يجود بعرقه سريعا وذلك عيب والذفر الكثير العرق والسكاكي الذي لا يكاد يعرق كالزندان السكاكي الذي لا يكاد يورى فحصل له العماني حاليين حالين اذا خطب أخبرانه رابط الجاش معاود تلك المقامات وقال السكيت بن زيد وكان خطيبا أن الخطبة صعداء وهي على ذي اللب أرمي وقولهم أرمي وأرمي سواء يقال فلان قد أرمي على المائة وأرمي ولم أرا السكيت أفصح من هذا المعنى ولا تنخص الى خاصته وإنما يجترئ على الخطبة الغمر الجاهل الماضي الذي لا يثنيه نبي أو مطبو - المحادق الوائق بغزارته واقتداره والثقة تنفي عن قلبه كل خاطر يورث اللجة والنفضة والانقطاع والبهر والعرق قال عبد الله بن زياد وكان خطيبا على السكة كانت فيه سم التي الأمازولة لا قصعة الردو والتشدق للخطب وقبل لعبد الملك بن مروان عجل عليك الشيب يا أمير المؤمنين قال وكيف لا يجهل على وأنا أعرض عني على الناس في كل جمعة مرة أو مرتين يعني خطبة الجمعة وبعض ما يعرض من الامور قال بعض الكلبيين (١)

ولذا خطبت على الرجال فلا تسكن \* خطب كل كلامه تقوله عتالا

واعلم بان من السكوت ابانة \* ومن التكلم ما يكون خبالا

وكلام بشر بن المعتز \* حين مر براهيم بن جبلة بن عذرة السكوتي الخليل وهو يعلم قتيانهم الخطابة فوقف بشر فظن ابراهيم انه انما وقف ليدفع اليه وليكون رجلا من النخلة فقال بشر اضربوا عما قال فصحوا واطوا واعنه كشعائهم دفع اليهم صحيفة من تحبيره وتتميمه وكان أول ذلك الكلام خذ من نفسك ساعة نشاطك وفراغ بالك واجابته اياك فان قليل تلك الساعة كرم حوهرها واشرف حسبا واحسن في الاسماع وأحل في الصدور واسلم من فاحش الخطا واجاب لكل عين وعذرة من لفظ شريف ومعنى يديع واعلم ان ذلك أجدى عليك مما يعطيك يومك الاطول بالكيد والمطاولة والمجاهدة والتكاف والمعاودة ومهما أخطاك لم يخطئك ان يكون مقبولا فصدوا وخيفوا على اللسان سهلا وكما خرج من يندوهه وفهم من معدنه واياك والتوعر فان التوعر يسلمك الى التعقيد والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك وبش الفانك ومن أراغ معنى كرم فليتمس له لفظا كرميا فان حق للمعنى الشريف اللفظ الشريف ومن حقهما ان تصونهما عما يفسدهما ويجهنهما وما تعود من أجله الى ان تكون أسوأ حالا منك قبل ان تلمس اطوارهما وترغب نفسك بملابسهما وقضاء حقهما وكن في ثلاث منازل فان أولى الثلاث ان يكون لفظك رشقا عذبا وقصما سهلا ويكون معنك ظاهرا مكشورا وقرىا معروفا والماعندا الخاصة ان كنت الخاصة قصدا والماعندا العامة ان كنت للعامة اردت والمعنى ليس بشرف بان يكون من معاني الخاصة وكذلك ليس يتضح بان يكون من معاني العامة وإنما مدار الشرف على الصواب

واحراز المفعة مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من المقال وكذلك اللفظ العامي والخاصي  
 فان أمكنك ان تبلغ من بيان لسانك وبلاغة قلمك ولطف مداحك واقتدارك على نفسك  
 على ان تفهم العامة معاني الخاصة وتكسوها الالفاظ الواسطة التي لا تلتطف عن الدهماء  
 ولا تصفو عن الاكفاء وانت البليغ التام قال بشر فلما قرئت على ابراهيم قال لي انا اخرج  
 الى ههنا من هؤلاء الغبيان قال ابو عثمان اما لنا في ارق ومواقف امثل طريقه في البلاغة من  
 الكتاب فانهم قد التمسوا من الالفاظ ما لم يكن متوعرا وحسبا ولا ساقطاس وقيادا معتموني  
 اذكر العوام فانني لست اعني الفلاحين والحشوة والصناع والباعة ولست اعني الا كرادفي  
 الجبال وسكان الجزائر في البهار ولست اعني من الامم مثل البردو الطليسان ومثل موقان  
 وجبلان ومثل الرنج وامثال الرنج وانما الامم المذكورون من جميع الناس اربع العرب  
 وفارس والهند والروم والباقون همج واشياء المجمع واما العوام من أهل ملتنا ودعوتنا  
 ولغتنا وادبنا واخلاقنا والطبقة التي عقولها واخلاقها فوق تلك الامم ولم يباغوا منزلة  
 الخاصة منا على ان الخاصة تتفاضل في الطبقات أيضا ثم رجع بنا القول الى بقية كلام  
 بشر بن المعتز والى ما ذكر من الاقسام قال بشر ان كانت المثرة الاولى لا تواتبك ولا تعتربك  
 ولا تسخ لك عند اول نظرك وفي اول تكلفك وتجهد اللفظة لم تنفع موضعها ولم تصر الى قرارهم  
 والى حقها من اماكنها المقسومة لها والقافية لم تحل في مركزها وفي نصابها ولم تتصل بشكلها  
 وكانت قلقة في مكانها فافتر من موضعها فلا تكرر لها على اعتصاب الاماكن والتزول في غير  
 اوطانها فانك اذا لم تتعاط قريب الشعر الموزون ولم تتكلم اختيار الكلام المنشور لم يعبك  
 بترك ذلك احد وان انت تكلفتها ولم تكن حاد قاطب وعاولا محكما لسانك بصيرا بما عليك او  
 مالك عابك من انت اقل عيانه وراى من هودونك انه فوقك فان ابتليت بان تتكلف  
 القول وتسا على الصنعة ولم تنجح لك الطباع في اول وهلة وتعصى عليك بعد احالة الفكرة فلا  
 تجعل ولا تفجر ودعه يياض يومك او سواد ليلك وعادده عند نشاطك وفراغ بالك وانك لا تعدم  
 الاحابة والمواناة ان كانت هناك طبيعة او جربت من الصناعة على عرق فان قنع عليك  
 بعد ذلك من غير حادث شغل عرض ومن غير طول اهمال والمثلة الثالثة ان تقول من هذه  
 الصناعة الى اشهى الصناعات اليك واخفها عليك فانك لم تنته ولم تبرز الى الاويينكا  
 نسب والشئ لا يمن الا الى ما يشاكله وان كانت المشاكلة قد تكون في طبقات لان النفوس  
 لا تجوع بكونها مع الرغبة ولا تشبع بمخزونها مع الرهبة كما يجود به مع الهبة والشهوة فهكذا  
 هذا وقال ينبغي لك ان تعرف اقدار المعاني ويوازن بينها وبين اقدار المستمعين وبين  
 اقدار المحالات فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما ولكل حالة من ذلك مقاما حتى يقسم  
 اقدار الكلام على اقدار المعاني ويقسم اقدار المعاني على اقدار المقامات واقدار المستمعين  
 على اقدار تلك المحالات فان كان الخطيب متكلما متجنب الفاظ المتكلمين كما انه ان عبر عن

شيء من صناعة الكلام واصفاً أو مجسداً أو سائلاً كان أولى الالفاظ به ألفاظ المتكلمين اذا كانوا تلك العبارات أفهم وإلى تلك الالفاظ أميل واليهما أحن وبها أشغف ولان كبار المتكلمين ورؤساء النظاريين كانوا فوق أكثر الخطباء والبلغ من كثير من البلغاء وهم فقيروا تلك الالفاظ لتلك المعاني وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الاسماء وهم اصطلموا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم فصاروا في ذلك سلفاً لكل خلف وقدوة لكل تابع ولذلك قالوا العرض والمحور وايس (١) وليس وفرقوا بين البطلان والتلاشي وذكروا الهذية والهوية والمساهية واشياء ذلك وكما وضع التحليل بن أحمد لا وزن القصيد وقيصر الارحاز انما لم تكن العرب تتعارف تلك الاطاريض بتلك الالفاظ وتلك الاوزان بتلك الاسماء وكما ذكر الطويل والسيوطي والمديني والوافر والكامل واشياء ذلك وكما ذكر الاوتاد والاسباب والحرم والزخاف وقد ذكرت العرب في اشعارها السناد والاقواء والاكفاء ولم اسمع الايطاء وقالوا في القصيدوا جزوا المصيح والمحطوب وذكروا حروف الروى والقوافي وقالوا هذا بيت وهذا مصرع وقد قال جندل الطهوي حين مدح شعره

\* لم افوقه من لم اساند \* وقال دوارمة

وشعر قد أرقته غريب \* اجانبه المساند والمالا

وقال أبو حزام العكلي

بيوتنا نصننا لتقويمها \* جذول (٢) الر يمين (٣) في المر باه (٤)

بيوتاً على الهانها مسجدة (٥) \* بغير السناد (٦) ولا المكفاه

وكما هي النحويون قد كروا الخيال والظرف وما أشبه ذلك لانهم لم يضعوا هذه العلامات لم يستطيعوا تعريف القرويين وابناء البلديين علم العروض والنحو وكذلك اصحاب الحساب قد اجتلبوا الاسماء وجعلوها علامات للتفاهم قالوا فبيح المحطوب ان يقوم بخطبة العبد أو يوم السماطين أو على منبر أو في سدة دار الخلافة أو في يوم جمع وحفل اما في اصلاح بين العشائر واحتمال دماء القبائل واستلال تلك الضغائن والصنائم فيقول كما قال بعض من خطب على منبر ضخم الشأن رفيع المكان ثم ان الله عز وجل بعد ان انشا المخلق وسواهم ويمكن لهم لاشاهم فلاشوا ولولا ان المتكلم افتقر الى ان يلفظ بالتلاشي لكان ينبغي ان يؤخذ فوق يده وخطب آخر في وسط دار الخلافة فقال في خطبته واخرجه الله من باب اللبسية فادخله في باب الالبسية وقال مرة أخرى في خطبة له هذا فرق ما بين السار والضار والدفاع والنفاع وقال مرة أخرى فدل ساتره على ضامره ودل ضامره على مخفاه فكذلك ابراهيم ابن السندي يطير شغفاً وينقد غيظاً هذا واهرامهم من المتكلمين والمحطوب لم يكن من

(١) ايس كلمة سماها الايجاب كما ان ليس كلمة معاها التي (٢) ما عظم من اصول الشعر (٣) ريشة أى طليعة

(٤) المرمية (٥) يقول بيوتهم على سجع واحد أى على قدر واحد (٦) اختلاف الزميين من الشعر

المتكلمين وانما اجازت هذه الالفاظ في صناعة الكلام حين عجزت الاسماء عن اتساع المعاني وقد تضمن ايضا الالفاظ المتكلمين في مثل شعر أبي نواس وفي كل ما قالوه على جهة النظر والتلمح كقول أبي نواس

وذات خد مود • قوهية التجرد • تامل العين منها • محاسن ليس تنفد  
فبعضا قد تنامي • وبعضها يتولد • والحسن في كل عضو • منها مفاد مردد  
وكقوله • يا باقد القلب مني • هل انذرت حلا • تركت قلبي قليلا  
من القليل اقلا • يكاد لا يتجزى • اقل في اللفظ من لا  
وقد يتملح الاعرابي بان يدخل في شعره شيامن كلام الفارسية كقول العماني للرشيد  
في قصيدته التي مدحه فيها

من يلغم من بطل مصردي • في دفعة محكمة بالسرد • يحول بين رأسه والكرد  
بمعنى العنق ويقول فيه ايضا  
لما هوى بين غياض الاسد • وصار في كف الهزبر الورود • آلى يذوق الدهر آب سرد  
(وكقول الآخر)

ووليني وقع الاسنة والقنا • وكافر كوبان لها بحر قد  
بايدي رجال ما كلامي كلامهم • يسوموني مردا وما انا والمرد  
ومثل هذا موجود في شعر العذافر الكندي وغيره ويكون ايضا ان يكون الشعر مثل  
شعر المحروشا واسود بن ابي كريمة كما قال يزيد بن ربيعة بن مفرع  
آب است نيد است • عصارات زيب است • سميت روميد است  
(وقال اسود بن ابي كريمة)

لزم الفسرام ثوبي • بكرة في يوم بيت • فتمايلت عليهم • ميل زنكي بمحت  
قدح الدادى صرغ • أوعقار ابايحت (١) ثم كسمت ذوزباد • ويحك ان خر كفت  
ان جلدي دبفته • اهل صنعا بفت وأبو عزة عندي • ان كور يذغت  
جالس انرد مكاد • ايا محمد بنهت

وكلا لا ينبغي ان يكون اللفظ تاميا ماقط سوقيا فكذلك لا ينبغي ان يكون غريبا  
وحسبنا الا ان يكون المتكلم يدو يا اعرابيا فان الوجداني من الكلام يفهمه الوجداني  
من الناس كما يفهم السوقي رطانة السوقي وكلام الناس في طبقات كما ان الناس انفسهم  
في طبقات فن الكلام الجزل والضعيف والملج والحسن والقبيح والسيج والنفيس  
والثقیل وكلهم يري وبكل قد تكلموا وبكل قد تمدحوا وتعايبوا فان زعم زاعم انه  
لا يمكن في كلامهم تفاضل ولا ينهم في ذلك تفاوت فلم ذكر والعي والبكى والمحصر

والمقعم والمخطل والمسهب والتشديق والتغيب والمهماز والثرثار والمكثار والهجاز  
ولمذكروا الهجر والهذر والهذيان والتخيط وقاروا رجل تلقاعة (١) وتلهاعة (٢) وفلان  
يتلهع في خطبته وقاروا فلان يهط في جوابه ويحيسل في كلامه ويناقض في خبره  
ولوان هذه الامور قد كانت تكون في بعضهم دون بعض لما سمى ذلك البعض والبعض  
الآخر بهذه الاسماء وانا اقول انه ليس في الارض كلام هو امتع ولا انفع ولا آنق ولا اذ  
في الاسماع ولا اشد اتصالا بالعقول السليمة ولا أفق للسان ولا أجود تقويما للبيان  
من طول استماع حديث الاعراب الفصحاء العقلاء والعلماء البالغاء وقد أصاب القوم في  
طامة ما وصفوا الا اني أزعمن ان مصيف لالفاظ مشا كل لتخفيف المعاني وقد يحتاج الى  
التصنيف في بعض المواضع وربما امتع باكثر من امتناع الجزل الفاخم ومن الالفاظ  
الشريفة الكريمة من المعاني كما ان النادرة الباردة جدا قد تكون لطيب من الباردة  
المحارة جدا وانما الكرب الذي يحتم على القلوب ويأخذ بالانفاس النادرة الفاترة  
التي لا هي حارة ولا هي باردة وكذلك الشعر الوسط والغناء الوسط وانما الشان في المحار  
جدا والبارد جدا وكان محمد بن عباد بن كاسب يقول والله لفلان اقل من مغن وسط  
وأغص من ظريف وسط ومتى سمعت حفظك الله بنادرة من كلام الاعراب فاياك وان  
تضكها الامع اعربها ومخرج الفاظها فانك ان غبرت بها بان تلحن في اعربها واخرجتها  
مخرج كلام المولدين والبلدين خرجت من تلك المحكاة وعليك فضل كبير وكذلك اذا  
سمعت بنادرة من نوادر العوام ملحمة من ملح المحسوة والطعام فاياك وان تستعمل فيها  
الاعراب وان تغير لها الفاظها او تجعل لها من فيك مخرج جاسر با فان ذلك يفسد الامتاع  
بها ويخرجها من صورتها ومن الذي اريد له ويذهب استمتاعهم باها واستمتاعهم  
لها ثم اعلم ان اقبح اللحن من اصحاب التغيب والتشديق والتعطيط (٣)  
والجهورة والتغيب واقبح من ذلك لحن الاطراب النازين على طرق السائلة وقرب  
بجامع الاسواق ولاهل المدينة السنة ذلقة والفاظ حسنة وعبارة جيدة واللحن في  
عوامهم فاش وعلى من لم ينظر في النجوم منهم ظالم واللحن من الجوازي الطراف ومن  
السكاوع النواهد ومن النوارب الملاح ومن ذوات الخدود والغرائر اسرور بما استمع  
الرجل ذلك ممن لم تكن الجارية صاحبة تكلف ولكن اذا كان اللحن على بصيرة سكان  
البلد وكما يستلحون النساء اذا كانت حديثة السن ومقدودة بمجدولة فاذا اسنت واكتها  
تغير ذلك الاستلاح وربما كان اسم الجارية تليمة وصية وما أشبه ذلك فاذا صارت كهلة  
جزلة ومجوزة اشبهت وجهها بالعم وتراكم علم النظم وصار بنوها رجالا وبناتها نساء  
فما اجد حينئذ ان يقال لها يا غليم كيف أصبحت وباصية كيف أصبحت ولا مرما كنت

(١) مكسور والتاء اللام مشددة القاف هو كثر الكلام (٢) التشديق الكلام (٣) التلويح في الكلام

العرب النبات فقالوا فعلت لم الفضل وقالت امهر وذهبت ام حكيم نعم حتى دماهم ذلك الى التقسم في تلك الكنى وقد مرنا ذلك كله في كتاب الاسماء والكنى والالقباب والانباز وقد قال مالك بن ابي عمير في استملاح اللحن من بعض نسائه

امطلى منى على بصر السحب ام أنت اكل الناس حسنا  
وحديث الله هو مما \* ينعت الناعتون يوزن وزنا  
منطق صائب ونحن احيا \* فاواحلى الحديث ما كان لحنا

وهم يمدحون المحقق والرفق والتخلص الى حبات القلوب والى اصابة عيون المعاني ويقولون اصاب الهدف اذا اصاب الحق في الجملة ويقولون قرطس فلان واصاب القرطاس اذا كان اجداد اصابة من الاول فان قالوا ردي واصاب الغرة واصاب عين القرطاس فهو الذي ليس فوقه احد ومن ذلك قولهم فلان غل القتر وبصيب المفصل ويضع الهناء مواضع النقب وقال زرار بن جزة حين اتى امر بن الخطاب رضى الله عنه فتكلم عنده ورفع حاجته اليه

أتيت ابا حفص ولا يستطيعه \* من الناس الا كالسنان طرير  
فوقوفى الرحمن لما لقيته \* وللباب من دون المحصوم صرير  
فروم غبارى عند باب ممنع \* تنازع ملكيه تسمى وتجوور  
فقلت له قولا اصاب قواده \* وبعض كلام القائلين غرور  
وفي شبيه ذلك يقول عبد الرحمن بن حسان

رجال اسماء الجلود من الحنا \* والسنة معر وفاين تذهب  
وفي اصابة فص الشئ وعينه يقول خوالمة في مدح بلال بن ابي بردة الاشعري  
تناخى عند خير قتي يمان \* اذا النكباء طارضت الشمالا  
وغيرهم ما تراهم بيت \* وأكرمهم وان كرموا فلا  
وأبعدهم مسافة غور عقل \* اذا ما الامر في الشبهات غالا  
وليس بين اقوام فكل \* اعدله الشغاب والهمالا  
وكلهم الدله كظاظا \* اعدله كل حال القوم حالا  
فصارت بهكمة فاصبت منها \* فصوص الحق فانفصل انه صالا

وكان ابو سعيد الراوى وهو شرير المذنب يعيب ابا حنيفة فقال الشاعر  
عندى مسائل لشرير يحسنها \* عند السؤال ولا احباب شرير  
ولا يصيب فصوص الحق تعلمه \* الا حنيفة كوفية الدور

وعما قالوا في اليجاز وبلوغ المعاني بالالفاظ البصيرة قال ثابت بن قنطة



ما زلت بعدك في هم يجيش به • صدرى وفي نصب قد كاد يلبني  
 انى تذكرت قتلى لو شهدتهم • في غمرة الموت يصالوا بهادوني  
 لا أكثر القول فيما يهضبون به • من الكلام قليل منه يكفيني  
 وقال رجل من ملهى ومدح كلام رجل فقال هذا كلام يلتقى بأولاه ويشغنى بأخراه وقال  
 أبو وجزة السعدي بن سعيد بن بكر يصف كلام رجل  
 يكفى قليل كلامه وكثيره • ثبت اذا طال النضال مصيب  
 ومن كلامهم الموحز في أشعارهم قول العكلى في صفة قوس  
 في كفه مطبوعة ممنوع • موثقة صابرة جزوع  
 وقال الآخر ووصف سهم رام أصاب جارا فقال • حتى تجامن جوفه وما تجا  
 وقال الآخر وهو يصف ذئبا  
 أطلس يخفى ثغصه غباره • في شدة شفرته وناره  
 وهو الخبيث عينه قراره • بهم بنى محارب مزاده  
 ووصف الآخر ناقة فقال • خرقاء الانها صناع • وقال الآخر ووصف سهما صادرا  
 ألقى على مقطوحها مقطوما • غادر داءه ونجا مصها  
 المقطوح الاول للقوس وهو العريض وهو ههنا موضع مقبض القوس والمقطوح الثاني  
 السهم العريض يعنى أنه ألقى على مقبض القوس سهما عريضا وقال الآخر  
 انك يا بن جعفر لا تغلخ • الليل أخفى والنهار افضح  
 وقالوا في المثل الليل أخفى للويل وقال رؤبة يصف جارا  
 حشرج في الجوف مصيلا أو شفق • حتى يقال ناهق وماتق  
 الحشرة صوت الصدر والمصبل صوت الحمار اذا مده والشهيق أن يقطع الصوت  
 وقال بعض ولد العباس بن مرداس السلمى في فرس أبى الاعور السلمى  
 جاء كلح البرق جاش ناظره • يسبح أولاه ويطفؤ آخره • فها عيس الارض منه حافره  
 قوله جاش ناظره أى جاش بمائه وناظر البرق سمائه يسبح يعنى يدن سبعة فاذا مدهما  
 علا كفه وقال الآخر • ان سرك الا هون فابدأ بالاشد • وقال العجاج  
 يمكن السيف اذا الرمح ناظر • من هامة الليث اذا الليث شتر  
 كبيل البحر اذا خاض جسر • غوارب اليم اذا اليم هدر  
 • حتى يقال جاسر وما جسر •  
 اليم معظم الماء وغوارب اليم معظمه جسر قطع ومنه قيل للجسر جسر لان الناس يقطعون  
 عليه وقوله حتى يقال جاسر وما جسر أى قطع الامر وهو بعد فيه لم يبرون من مضائه فيه  
 وقدرته عليه وقال الآخر

يادار قد غير ما بناها \* كأنما بقلم محاسنها \* أخرجها عمران من بناها  
 وكرمها على شئها \* وطفقت مصابة تغشاها \* تبكي على عراصها عيناها  
 قوله أخرجها عمران من بناها يقول عمرها بالخراب وأصل العمران مأخوذ من العمر وهو  
 البقاء فإذا بقي الرجل في داره فقد عمرها فيقول إن مسدة بقاءه فيها ألبت منها لأن الأيام مؤثرة  
 في الأشياء بالنقص والبلاء فلما بقي الخراب فيها وقام مقام العمران في غيرها سمى بالعمران  
 وقال غيره يا مجمل الرحمن بالعذاب \* لعامرات البيت بالخراب  
 يعني الغار يقول هذا عمرانها كما يقول الرجل ما ترى من خيرك ورفدك إلا ما يلبسنا من  
 خطبك علينا وقتك (١) في أعضادنا وقال الله عز وجل هذا نزلهم (٢) يوم الدين والعذاب  
 لا يكون نزلا ولكنه لما أقام العذاب لهم في موضع النعيم في غيرهم سمى باسمه وقال لا تخبر  
 فقلت اطعمي غيرنا \* فكان تمرى كهرة (٣) وزبرا  
 والتمر لا يكون كهرة وزبرا ولكنه على ذا وقال الله عز وجل ولهم من زرعهم فيها بكرى وعشبا  
 وليس في الجنة بكرى ولا عشى ولكن على مقدار البكر والعشبات وعلى هذا قول الله عز  
 وجل وقال الذين في النار مغزقة جهنم والمغزقة المحفلة توجهن لا يضع منها شئ فيحفظ ولا  
 يختار دخولها انسان فيمنع منها ولكن لما قامت الملائكة مقام الحافظ الخازن سميت به  
 قوله عساها يعني مساها ومغناها موضعها الذي أقيم فيه والمغاني المنازل التي كان بها  
 أهلها وطفقت يعني ظلت تبكي على عراصها عيناها يقال لكل جوبة (٤) منفقة ليس  
 فيها بناء عرصة عيناها ههنا للصباب وجعل المطر بكاء من الصباب على طريق الاستعارة  
 وتسمية الشئ باسم غيره إذا قام مقامه وقال أبو عمرو بن العلاء اجتمع ثلاثة من الرواة فقال  
 لهم قائل أي نصف بيت شعرا أحكم وأوجز فقال أحدهم قول حميد بن ثور الهلالي  
 \* وحسبك داء أن تصع وتسلما \* ولعل حميدا أخذ عن الحميرين قولب قال النمر  
 محب الفتي طول السلامة والفتى \* فكيف ترى طول السلامة يفعل  
 وقال أبو العتاهية \* أسرع في نقض أمرتامة \* ذهب إلى كلام الأول  
 كل ما أقام نقض وكل ما ازداد نقض ولو كان الناس يمينتهم البناء إذا لا عاينهم الدواء  
 وقال الثاني من الرواة الثلاثة بل قول أبي خراش الهذلي  
 \* توكل بالادنى وإن جل ما عصى \* وقال الثالث بل قول أبي ذؤيب الهذلي  
 \* واذا تردى إلى قليل تقنع \* فقال قائل هذا من مفاخره ذيل أن يكون ثلاثة من الرواة لم  
 يصيبوا في جميع أشعار العرب إلا ثلاثة أنصاف اثنين منها الهذيل وحدها فقيل لهذا القائل  
 إنما كان الشرط أن يأوا ثلاثة أنصاف مستغنيات فانفسها والنصف الذي لا يذؤيب

(١) فت في ساعده أمه (٢) هو ضمتين ماهية الضيف أن يدل عليه (٣) التهر والانتار والتر برأيا الانتار  
 والمنع (٤) قضاء ملأ بين أربعين

لا يستغنى بنفسه ولا يفهم السامع معنى هذا النصف حتى يكون موصولا بالنصف الاول  
لانك اذا انشدت رجلا سمع بالنصف الاول وسمع واذا ترد الى قليل فتقع \* قال ومن هذه  
التي ترد الى قليل فتقع وليس المنه كالمطلق وليس هذا النصف عمارا وهذا العالم  
وانما الرواية قوله \* والدهر ليس معتب من يعزع \* وعمار حوايه الايجاز والكلام  
الذي كالوحي والاشارة قول أبي دؤاد بن حريز الايدى

يرمون بالخطب الطوال ونارة \* وحى الملاحظ (١) خيفة الرقباء  
فدح كما ترى الاطالة في موضعها والم حذف في موضعه وعمار يدل على شغفهم وكفهم وشدة  
حبهم لفهمهم والافهام قول الاسدي في صفة كلام رجل نعت له موضعان تلك السباسب  
التي لا مارة فيها بقل اللفظ واجزءه فوصف ايجاز الناعت وسرعة فهم النعوت له فقال  
بضرية نعت لم تعد غير اني \* عقول لا ووصاف الرجال ذكورها (٢)  
وهو كقولهم لابن عباس اني لك هذا العلم قال قاب عقول ولما ن سؤل وقد قال الراجز  
(٣) ومهمهم فدفدين مرتين \* جيتهم بالنعث لا بالنعين  
وقالوا في التحذير من مبدع الشر ومن شدة وقع اللسان ومن بقاء اثره على الممدوح والمهجو  
قال امرئ القيس بن بجر

ولوعن (٧) تشاغره جاءني \* وجرح اللسان كجرح السد  
وقال طرفة بحسام سبيك أول ساكن \* والكلام الاصيل كاربغ الكلام  
(قال وأنشدني محمد بن زياد)

نحوت نهماسا كالحصى العصى \* سببا وان السب يدي لذي  
من نقر كلهم نكس (٤) دني \* محامد الزل (٥) مشاتم السري (٦)  
مخاطبا الحكم مواديع المظي \* متارك الرقيق بالتحديق المظي  
(وأنشدني محمد بن زياد)

تمى أبو العفاق عندي هجمة \* نهم ماوى ليها بالكللا كل  
ولا عقل عندي غير طعن نوافذ \* وضرب كاشداق الفصال الهوادل  
وسب يود المسر لومات قبله \* كصدع اله في فلقته بالماول  
الهجمة القطعة من النوق فيها غل والكل كل الصدر والفصال جمع فصيل والفصل ولد  
الناقة اذا فصل عنها والهوادل العظام المسافر والعقل ههنا الدية والعافلة أهل القتاتل  
الادنون والابعدون والصفي جمع صفة وهي الصخرة وقال طرفة

(١) اشارة العيون (٢) محول من الذكر أى كثره (٣) الصمراء الى لاعلامه بما والمرت المعانة لاسات والحوث  
القطع (٤) هو الذكر والصبى والقصر صباة الكرم (٥) هو الون أو الحيس (٦) جمع سري وهو وود  
المروءة والشرى \* ولا القوم مدح وطلبهم في ردائهم بدم شريفهم (٧) هكذا بالاصل وليراجع

رأيت الغوا في بلجن مساو الجما \* تضايق عنان تو لمجها الابر  
وقال الاخطل حتى أفر واوهم منى على مضض (١) \* والقول ينغذما لا تنغذ الابر  
وقال الحامي اذن في الربط وفي الموداع \* ترمي المين كبذر الزارع  
الربط الثياب واحدها ربطة والربطة كل ملاعة لم تكن لغيره والحلة لا تكون الا ثوبين  
والموداع الثياب التي تصون غيرها واحدها مبدعة وقالوا الحرب اولها شكوى وأوسطها  
نجوى وآخرها بلوى وكتب نصر بن سيار الى ابن هبيرة أيام فخر ك أمير السواد بخراسان  
أرى خل الرماد وميض جسر \* فيوشك أن يكون له اضطرام  
فان النار على العودين تذكو (٢) \* وان الحرب اولها اكلام  
فقلت من التهجيب لست شعري \* أأيقا أمية أم نسام  
فان كانوا الخمينهم نساما \* فقل قوموا فقد حان القيام  
وقال بعض المولدين اذا نلت العظيمة بعدمطل \* فلا كانت وان كانت جزيلة  
وسقيا للعظيمة ثم سقيا \* اذا سهلت وان كانت قليلة  
ولشعراء السنة حداد \* على العورات موقية دليله \* ومن عقل الكرم اذا اتقاهم  
وداراهم مدارة جميله \* اذا وضعوا مكاذيبهم عليه \* وان كذبوا فليس لهن حيله  
وقالوا مذاكرة الرجال تلهج بالابها \* وما قالوا في صفة اللسان قول الاسدي أنشدنيها ابن  
الاعرابي وأصبحت أعدت لنا ثبات \* عرضا بريثا وعصبا صقيلا  
ووقع لسان كعد السنان \* ورعنا طويل القناة عسولا  
وقال الاعشى أذفع عن أعراضكم وأعيركم \* لسانا كقراض الخفاجي ملجبا  
الملعب الغاطع وقال ابن هرمة

قل للذي ظل ذا لونين يا كافي \* لقد خلون بلجم عادم البشم (٣)  
اياك لا الزمن لحيلك من لجم \* نكلا (٤) ينكل أفراسا من اللجم  
اني امرؤ لا أصوغ الخلى لعمله \* كفاي لكن لسانى صايغ الكلام  
(قال الراجز)

اني بغيت الشعر وابتغاني \* حتى وجدت الشعر في مكاني \* في عيبة مفتاحها الساني  
وانشد اني وان كان ازارى خلقا \* وبرتكاني (٥) سملا قدأ خلقا  
\* قد جعل الله لسانى مطلقا \*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال أبو عثمان والعنابي حين زعم أن كل من أفهمك حاجته فهو بليغ لم يعن أن كل من

(١) هو ورجع المصيبة (٢) أي يشتد لها (٣) هو التثنية (٤) هو نوع من الله (٥) له هو البرد وهو  
مقول من لغة أخرى

أفهمنا من معاشر المولدين والبلدين قصده ومعناه بالكلام المحزون والمعدول عن جهته  
 والمصر وف من حقه أنه محكوم له بالبلاغة كيف كان بعد أن نكون قد فهمنا عنه معنى  
 كلام النبي الذي قيل له لم اشتريت هذه الاثان قال أركبها وتلدني وقد علمنا أن معناه كان  
 معها وقد فهمنا قول النبي الفارسي حين قال لاهل مجلسه ما من شر من دين وانه قال حسن  
 قيل له ولم ذاك يا أبا فلان قال من جرى يتعلقون وما نذك انه قد ذهب مذهبا وانه كما قال  
 معنى قول أبي الجهمير الخراساني الفخاس حين قال له الحجاج اتبيع الدواب المعيسة من جنس  
 السلطان قال شريك اتنا في هوازها وشريك اتنا في مدابنها وكما تجيء تكون قال الحجاج  
 ما تقول ويك فقال بعض من قد كان اعتاد سماع الخطأ وكلام العلوج بالعربية حتى  
 صار يفهم مثل ذلك يقول شركا وثا بالاهواز والمدائن يسعون الينا بهذه الدواب فحسن نبيها  
 على وجوهها وقلت لمخادمي في أي صناعة اسلموا هذا الغلام قال أصحاب سند نعال يريد  
 في أصحاب النعال السندية وكذلك قول الكاتب المغلاق للكاتب الذي دونه اكتب لي  
 قل حطني ويرمى منه من زعم ان البلاغة ان يكون السامع يفهم معنى القائل جعل الفصاحة  
 واللكمة والخطأ والصواب والاعتلاق والابانة والمحزون والمعرب كله سواء وكله بيما وكيف  
 يكون ذلك كله بيانا ولولا طول مخالطة السامع للجهم وسماعه للغا من الكلام لم يعرفه  
 ونحن لم نفهم عنه الا للنقص الذي فينا واهل هذه اللغة وأر باب هذا البيان لا يستدلون على  
 معاني هؤلاء كما لهم كالا يعرفون رطانة الروم والصقلي وإن كان هذا الاسم انما يستحقونه  
 بانانفهم عنهم كثيرا من حواشهم فنحن قد نفهمهم بجمعة الفرس كثيرا من حاجاته ونفهم  
 بضغاء (١) السور كثيرا من ارادته وكذلك الكتاب والمحار والعصى الرضيع وانما هي العتاي  
 افهامك العرب حاجتك على مجرى كلام الفصحاء وأصحاب هذه اللغة لا يفقهون قول القائل  
 منا مكره أخاك لا بطل) \* (واذا عزا أخاك فنه)

ومن لم يفهم هذا لم يفهم قولهم ذهب الى أبو زيد يورأيت أي مجرو ومق ووجد النحويون  
 اعرابيا يفهم هذا واشباهه بمرجوه ولم يسمعوا منه لان ذلك يدل على طول اقامته في الدار  
 التي تفسد اللغة وتقص البان لان تلك اللغة انما انتعادت واستوت واطردت وتكاملت  
 بالخصال التي اجتمعت لها في تلك الجزيرة وفي تلك الجزيرة ولقد الخطأ من جميع الامم  
 ولقد كان بين يزيد بن كثرة يوم قدم علينا البصرة وبينه يوم مات بنون بعيد على انه قد كان  
 وضع منزله في آخر موضع الفصاحة وأول موضع البهية وكان لا ينفك من رواية هذا كرين  
 وزعم أصحابنا البصريون عن أبي عمرو بن العلاء انه قال لم أرق وبين أقص من الحسن  
 والحجاج وكان زعموا لا يبرئهما من اللحن وزعم أبو العاصي انه لم يرق وياقظ لا يحن في حديثه  
 وفيما يجري بينه وبين الناس الاما تغدده من أبي زيد النحوي ومن أبي سعيد المعلم وقد  
 روى أصحابنا ان رجلا من البلدين قال لاعرابي كيف أهلك قالها بكسر اللام قال صلبا لانه

(١) السور صفوا وسماء

أجابته على فهمه ولم يعلم أنه أراد المسئلة عن أهله وعياله ومجعت ابن بشير وقال له المفضل  
العنبري أتت البارجة بكتاب وقد التقطته وهو عندي وقد ذكر وأن فيه شاعر فإن  
أردته وهبته لك قال ابن بشير أريد أن كان مقيدا قال والله ما أدري أكان مقيدا أم مغلولا  
ولو عرف التقييد لم يلتفت إلى روايته وحكي الكسافي أنه قال للسلام بالبادية من خلقت  
وجزم القاف فلم يدرك ما قال ولم يجبه فرد عليه السؤال فقال الغلام لعلك تريد من خلقت وكان  
بعض الأعراب إذا سمع رجلا يقول نعم في الجواب قال نعم وشاء لأن لفته نعم وقيل لعمر بن مجاهد  
قل أنا من الجرمون متعجبين قال أنا من الجرمين منتقمون وأنشد الكسافي كلا ما دار بينه  
وبين بعض فتيان البادية فقال

عجبا ما عجب أعجبني \* من غلام حكيم أصلا \* قلت هل أحست ربك أنزلوا  
خضنا (١) ما دونه قال هلا \* قلت بين ما هلا هل نزلوا \* قال حوبا (٢) ثم ولي عجلا  
لست أدري عندهما ما قال لي \* أنعم ما قال لي أم قال لا \* تلك منه لغة تعجبني  
\* زادت القلب خبا لا خبلا \*

قال أبو الحسن قال مولی زاد زادا هدا والناهار وحش قال أي شيء تقول ويلك قال اهدوا  
لنا يرا ير يدا هدا والناهار قال زاد ويلك الأول خير وقال الشاعر يذ كرجارية له لكاه  
أول ما سمع منها في السحر \* تذكريها الاتي وتأنيت الله كـ  
\* والسواة (٣) السواة في ذكر القمر \*

فزيد قد فهم عن جاريته ولكنها لم يفهما عنهما من افهماهما لهما ولكنها لم يفهما من افهماهما  
في اللوضع الذي يكثر فيه معاهما لهذا الضرب صارا يفهما من هذا الضرب من الكلام  
(٤) كما قالوا في مدح اللسان بالشعر الموزون واللفظ المنشور ما جاء في الاثر وصحبه الخبر  
قال الشاعر أرى الناس في الاخلاق أهل تخلق هو أخبارهم شقي فعرف ومنكر  
قربا تداينهم اذا ما رأيتهم \* ومختلفا ما بينهم حين تغيب  
فلا تحمدن الدهر ظاهرا صفة (٤) \* من المرء ما لم تبلى ما ليس يظهر  
في المرء الا الاصغر ان لسانه \* ومعقوله وانجم خلق مصور  
وما الزين في ثوب تراه وانما \* يزين الفتي مخبوره حين يجتبر  
فان طرة واقتك منهم فرجا \* امر مذاق العود والعود أخضر  
(وقال سويدي بن أبي كاهل في ذلك)

ودعني برقاها نأها \* تنزل الأعصم (٥) من رأس البقع (٦)

(١) هو الكسومادون الإبط إلى الكشح أو الصدور وجانب الشيء وناحيه (٢) الحوب وسط الدار والداية  
(٣) هي المر - والعاشة والخلة القبيحة كالسواة (٤) هي بشرة الجلد من الاسان (٥) هو التراب الأحمر المتعار  
والرجلين (٦) والبقع الجبل

تسمع المحدثات قولاً حسناً \* لو أرادوا غيره لم يستطع  
ولساناً صبرياً (١) صارماً \* كسهم السيف مامس قطع  
وقال جرير وليس لسيفي في العظام بقية \* ولا لسيف أشوى وقعة من لسانيا  
وقال الآخر وجرح السيف تدمله فبيري \* ويبقى الدهر باجرح اللسان  
(وقال الآخر)

أما ضعة لا تبهل بسبعة \* إلى ابن عمك وادكره باحسان \* أتى وإن كنت أنوأي ملققة  
ليست بجزولاً من نسج كان \* فإن في المدهم أتى وفي اقتى \* فصاحته ولساني غير محان  
وقيمامد حواه الأعرابي إذا كان أديباً أنشدني ابن أبي غزيمة واهمه أسود  
الآزعت عفراناً بالشام أنتى \* غلام جوار لا غلام حروب  
وأتى لاهدي بالآوانس كالدماء (٢) \* وأتى باطراف القنائل للعب  
وأتى على ما كان من عنجهيتي (٣) \* ولوثة (٤) أعرابيتي لا ديب  
(وقال ابن هرمة)

لتهدرك من فتى فجعت به \* يوم البقيع حوادث الأيام \* هس إذا نزل الوفود بيا به  
سهل الحجاب مؤدب المحدثام \* فإذا رأيت شقيقه وصديقه \* لم تدرأهما أخوالاً راحم  
(وقال كعب بن سعيد الغنوي)

حبيب إلى الزوار غشيان بيته \* جميل المهابش وهو أديب  
إذا ما تراهم الرجال تحفظوا \* فلم تنطق العوراء وهو قريب  
وتعلم إلى ما جدوتر وعها \* بقبعة أعرابية في مهاجر  
وقال الحارثي وإن امرأتى الناس يعطى ظلامته \* ويمنع نصف الحق منه الواضع  
وقال الآخر أه الموت يفتنى أكل الله أمه \* أم العيش يرحدونه وهو ضائع  
ويطعم ما لم يندفع في مريته (٥) \* ويمنع أعلى بطنه وهو ضائع  
وإن العقول فاعلمن أسننه \* حداد النواحي أرهقتها المواقع

ويقولون كان لسانه لسان نور وحسن من مجمع أعرابيا مدح رجلاً برقة اللسان فقال  
كان والله لسانه أرق من ورقة وألين من سرقة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن  
نابت عابري من لسانك فاخرج لسانه حتى ضرب بظرفه أرنبته ثم قال والله ما يسرني به مقول  
من معي نوال الله أن لو وضعته على مضر لقلقه أو على شعر لحلقه قال وسمعت أعرابيا يصف  
لسان رجلاً فقال كان يشول بلسانه شولان البروق ويتخال به مخال الحية وأظن هذا  
الأعرابي أباه جيه العكلى يشول يرفع البروق الناقة إذا طلبت القمل فانها حينئذ ترفع ذنبها

(١) هو قناد له له والقصد أن لساناً يبعد اللفاظ (٢) هي جمع دمي وهي مودة العاج (٣) هي الكبر والعظمة  
(٤) هي بالقلم المسبحة أو الهج والجمعة (٥) هو الحلقوم وهو يمرى الطعام والشراب

وانما سمي شوالا لان النوق شالت باذناها فيه فان قال قائل قد يتفق ان يكون شوال  
 في وقت لا تشول الناقة بذناها فيه فلم يبق هذا الاسم عليه وقد يتنقل ماله لزم عنه قيل له  
 انما جعل هذا الاسم له سمعة حيث اتفق ان شالت النوق باذناها فيه فبقى عليه كالسمعة  
 وكذلك رمضان انما سمي لمرض الماء فيه في شدة الحر فبقى عليه في البرد وكذلك ربيع انما  
 سمي لرياحهم فيه وان كان قد يتفق هذا الاسم في وقت البرد والحار قال ووصف اعرابي  
 رجلا فقال آتيناها فاخرج لسانه كانه مخراق (١) لآعب قال وقال العباس بن عبد المطلب  
 لابي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله فيم الجبال قال في اللسان قال وكان مجاشع بن دادم خطيبا  
 سليطا وكان نهشل بكثا من زورا فلما خرج من عند بعض الملوك عزله مجاشع في تركه  
 التكلام فقال له نهشل اني والله لا احسن تكذبا ولا تا نامك تشول بلسانك شولا  
 البروق وقالوا على جميع الخلق مرتبة الملائكة ثم الانس ثم الجن وانما صار لهؤلاء المزية  
 على جميع الخلق بالعقل وبلاستماعه على التصرف وبالمنطق قال وقال خالد بن صفوان  
 ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة مهملة قال وقال رجل لخالد بن صفوان مالي  
 اذا رايتكم تنذاكرون الاخبار وتندارسون الانوار وتتناشدون الاسعار وقع على النوم  
 قال لانك جار في صلاح (٢) انسان وقال صاحب المنطق حد الانسان الحي الناطق الميت  
 وقال الاهوراشني وكان ترى من صامت لك محبوب زبانه او نقصه في التكلم  
 لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة الله والهم والدم

ولما دخل ضمرة بن ضمرة على النعمان بن المنذر زرى عليه للذي راى من دمايته وقصره وقتله  
 فقال النعمان تسمع يا عيسى لان نراه فقال آيت اللعن ان الرجال لا تكلم بالقفران (٣)  
 ولا توزن بميزان وليست بمسكوك يستقي بها وانما المرء باصغره بقلبه ولسانه انصال صال  
 بيمينان وان قال قال ببيان واليمانية تجعل هذا الصغيب الهندى فان كان ذلك كذلك  
 فقد اقر وان نهدا من معد وكان يقال عقل المرء مدفون بلسانه

### باب في ذكر اللسان

ابو الحسن قال قال الحسن لسان العاقل من وراء قلبه فاذا اراد الكلام تفكر فان كان له قال  
 وان كان عليه مسكت وقاب الجاهل من وراء لسانه فان هم بال كلام تكلم به له او عليه قال  
 ابو عبيدة قال ابو الوجيه حدثني الفرزدق قال كافي ضيافة معاوية بن ابي سفيان ومعنا  
 كعب بن جعيل التغلبي فقال له يزيد بن حسان ير يد عبد الرحمن قد فحشنا فاهج الانصار  
 قال اراذى انت الى الاشراك بعد الاسلام لا اهبوق وما نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولكني ادلك على غلام من انصراني كان لسانه لسان ثور يعني الاخطل وقال سعد بن

(١) يقال مخراق حرب اذا كان صاحب حروب بمعنى مخراق لآعب كاه آله لآعبه (٢) هي جلد الامسان

(٣) هي جمع قبيزة كمال معلوم



أبي وقاص لعمر ابنه حين نطق مع القوم فيهم وقد كانوا كلوه في الرضاع عنه قال هذا الذي أغضبني عليه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون قوم يأكلون الدنيا بالسنتهم كالثمن الارض البقرة بلسانها قال وقال معاوية لعسرو بن العاص يا عمرو ان أهل العراق قد أكرهوا عليا على أبي موسى وأنا وأهل الشام راضون بك وقد ضم اليك رجل طويل اللسان قصير الرأى فاجدا نحر (١) وطبق المفصل ولا تلقه برأيتك كله والعجب من قول ابن الزبير للأعراب سلاحكم رث وحديثكم غث وكيف يكون هذا وقد ذكر والله كان أحسن الناس حديثا وان أبانضرة وعبد الله بن أبي بكر إنما كان يحكيانه فلا أدري الا ان يكون حسن حديثه هو الذي اتى الحسد بنه وبين كل حسن الحديث وقد ذكر وان خالد ابن صفوان تكلم في بعض الافراجا به رجل من أهل المدينة بكلام لم يغن خالدا ان ذلك الكلام كان عنده فلما طال بهما المجلس كان خالدا عرض له ببعض الامر فقال المديني يا أبا صفوان ما من ذنب الا اتفاق الصنائع في ذلك الاصحى قال فضال الازرق قال رجل من بني منقر تكلم خالد بن صفوان في صلح بكلام لم يسمع الناس قبله مثله واذا اعرابي في بيت (٢) ما في رجله حذاء فاجابه بكلام وددت والله اني كنت مت وان ذلك لم يكن فلما رأى خالد ما نزل في قال كيف نجاريهم وانما تحكيهم وكيف نسا بقوم وانما نجري على ما سبق النمام اعراقهم وليفرج روعك فانه من مقاعس ومقاعس لك فقلت يا أبا صفوان والله ما أؤمك على الاولى ولا أدع جدك على الاخرى قال أبو البقطان قال عمر بن عبد العزيز ما كلني رجل من بني أسد الا تخبت أن يذله في حجة حتى يكثر كلامه فامعسه قال وقال يونس ليس في بني أسد الا خطيب أو شاعر أو فائف أو زاجر أو كاهن أو فارس قال وليس في هذيل الا شاعر أو دام أو شديد العدو والترجان بن مزيم بن عدي بن أبي طيمة قال دعي رقبتي مصقلة أو كربي رقبتي الى مجلس لتكلم فيه فرأى مكانه اعرابيا في شملة فانسكر موضعه فسال الذي هن عينه عنه فخره انه الذي أعدوه بجوابه فتض مسرطا يابى على شيء كراهة أن يجمع بين الديبا جتين فيتضع عند الجميع وقال خلاد بن يزيد لم يكن أحد بعد أبي نصره أحسن حديثا من مسلم بن قتيبة قال وكان يزيد بن عمر بن هبيرة يقول احذروا الحديث كما يحذفوه مسلم بن قتيبة ويزعمون انه لم يروا محدنا قط صاحب آثار كان أجود حذفا وأحسن اختصارا للحديث من سفيان بن عيينة سألوه مرة عن قول طاوس في دكة البحر اد فقال ابنه عنه ذكاته اخذه \* (وباب آخر) \* وكانوا يحدسون شدة العارضة (٣) وقوة المسنة وظهور الحجة وثبات الجنان وكثرة الريق والعلو على الخصم ويهجون بخلاف ذلك قال الشاعر طباقا لم يشهد صوما ولم يعش \* جيد اولم يشهد حلالا ولا عطرا

(١) هو القلع وقوله طبق المفصل يعي أماب مواقع الفرض (٢) هو توب غلط (٣) هي البيان والسن أو الجلد والعرامة

قال أبو زيد الطائي وخطيب إذا تقوت الأو \* جهوما في ماقط مشهود طباقا  
يقال للبعير إذا لم يحسن الضراب جل عيانيا، وجل طباقا وهو ههنا الرجل الذي لا يتجه للجمعة  
المحلال الجماعات ويقال حتى حلال إذا كانوا متجاورين مقيمين والعطرها ههنا المحرس  
الماقط الموضع الضيق والماقط الموضع الذي يقتل فيه وقال نافع بن خليفة الغنوي  
ونصم لدى باب الأمير كأنهم \* قروم فشافها الزواثر والهدر  
القروم الجمال المصاعب الزواثر الذين يزأرون الهدر صوته عندهم ويقال له الهدر  
دلقت لهم دون التي بلمة \* من الدر (١) في أعقاب درتها شذر (٢)  
دانت دفوت إذا القوم قالوا ادن منها وجدتها \* مطبقة يهماء ليس لها خصر  
قوله ادن منها أي قلها واختصرها وجسدتها مطبقة أي طبقتهم بالجمعة الههنا الأرض  
التي لا يعتدى فيها الطريق ويههنا يهنا يعنى التي لا يعتدى الههنا يضل الخوصوم  
عندها والأيهم من الرجال الحماثر الذي لا يعتدى لشيء وأرض يههنا إذا لم يكن فيها علامة  
وقال الاسلم بن قطاف الطهوي

فداء لقوى كل معتر جازم (٣) \* طريد ومخول بماجر (٤) مسلم  
هم الحموم النخم الذي يستقيدني \* وهم قصصوا جلي وهم حقنوا دى  
بايد يغزجن المضيق والسن \* سلاط وجع ذى زهاء (٥) عمر مرم  
إذا شئت لم تعدم لدى الباب منهم \* جيل الجيا واضعها غير توام

التوامان الأخوان للو لودان في بطن وقال التميمي في ذلك  
أما رأيت اللسن السلاطا \* والجاء والاقدام والنناطا \* إن الندى حيث ترى الضفاطا  
ذهب في البيت الأخير إلى قول الشاعر

يسقط الطير حيث ينتشر الحب \* وتغنى منازل الكرماء  
والى قول الآخر يرفض (٦) عن بيت الفقير ضيوفه \* وترى الفناه دى لك الزوار  
وأنشدني المعنى الأول \* وخطيب قوم قدموه امامهم \* نغقه متخبط تباح  
المتخبط للتكبر مع غضب التباح والمتبع الذي يعرض في كل شيء ويدخل فيما لا يعنيه  
جاوبت خطبته فظل كأنه \* لما خطبت ملح علاج  
قوله ملح ملح أي متقبض كأنه ملح من الملح وأنشد أيضا  
أرقت لضوء برق في شفاص \* تلالا في عملة غصاص

(١) الدر اللين كالدرة بالكسر وتطلق الدررة أيضا على المصدر (٢) تلحظ الذهب تلحظ من معدنه بلا أداة أو خبر فيصل بها (٣) يقال جزم من الأمر جبين عنه وجز وقطع (٤) هو مصدر ميمي يصلح للمكان والحدث من الإجارة تعنى اكتساب الأجر ولعل معنى هذا البيت أنه يدعو لقومه بأن يكون عدا لهم كل معتر شخص جزم وتطمع وخذل عندما يكسب أجرا في مسلم ، سب كون قومه لا ينصرونه حتى في الحق بخلاف قوى بهم ينصرونني فيما أنصه (٥) هو المنظر الحسن والعمر مرم الجيش الكـ بر (٦) أي تبدد وتفرق

النخاس المصباح الأبيض المرتفع بعضه فوق بعض وليس بمنبسط والتلالو ظهروا للبرق  
في سرعة ملاءة بالماء غصاص قد غصت بالماء

لواقع دمع بالماء معهم \* تجم الغيث من خلل النخاس  
الواقع التي قد لقت من الريح \* والدمع الدانية الظاهر المثقلة بالماء معهم سودا النخاس  
ههنا خلل المصباح سل الخطباء هل سبوا كسبي \* بجور القول أو غاصوا مغاصي  
لساني بالنشير وبالقوافي \* وبالإجماع أمهر في القواف

النشير الكلام المنشور والقوافي خواتم آيات الشعر الإجماع الكلام المزود على غير وزن  
من المحوت الذي في فج بحر \* يجيد الغوص في فج المفاص

لعمر ك انتي لا عفت نفسي \* وأستبر بالتكرم من غصاص

وأشد لرجل من بني ناشب بن سليمان بن سلامة بن سعد بن مالك بن نعلبة

لناهر السماء وكل نجم \* يضيئ لنا إذا القمران غارا

ومن يفخر بغير أبي نزار \* فليس بأول الخطباء جارا

وأشد لاقرع اني امرء (١) لأقيل النخس مشرته \* عند الأمير إذا ما خصمه طلعا

ينسبر وجهي إذا جد النخاس بنا \* ووجه خفي تراه الدهر ملتما

وقال آخر تراه بنصري في الحفظة (٢) وأثقا \* وإن صدقني العين منه وحاجبه

وإن خطرت أيدي الكفاة وجدتني \* نصورا إذا ما استيسر الريق عاصبه

عاصبه يابس به يتعم به حتى يتم كلامه الكفاة جمع كى والسكى الرجل المتكسب وهو

المتكسب بالسلاح يعني المتكسر به المسترو يقال كى الرجل شهادته يكسبها إذا كتبها

وسترها وقال ابن جرود كى الريق والاعتصام

هذا الثناء واجد إن صاحبه \* وقد يدوم (٣) ريق الطامع الآمل

وقال الزبير بن العوام وهو يرقص ابنة عروة

أبيض من آل أبي عتيق \* مبارك من ولد الصديق \* الله كما الذريق

وقالت امرأة من بني أسد

الابكر (٤) الناهي بخير بني أسد \* بهر بن مسعودو بالسيد العميد (٥)

من كان يعسب بالجواب فانه \* أبو عقتل لا جرحه ولا صدد

أناروا (٦) بهراء الثوية قبره \* وما كنت أخشى أن تنادي به البلد

تتأدى بتعد الثوية موضع يقال له بهراء الثوية ومن قال الثوية (٧) فهي تصغير الثوية

(١) هو عني لا أعقرها له ولعل معنى قوله إذا ما خصمه طلعا أي ظهرت الحجة عليه بالحسم من علبته وقوله ملتما لعل

صوابه متفهما أي متغيرا بصغرة الجمل اذ هو الذي يقابل آثاره وجهه (٢) هو جعي شدة الغضب أي هو عند

تغيره وصدقه قائم بتأسيدي (٣) ينظر في وزنه (٤) أي في أول النهار واللامعي من بهر الموت (٥) هو الذي قصد

في الخواج والمهمات (٦) هو من الآثار وهي نشر التراب (٧) أي بالتصغير وقوله فهي تصغير الثوية أي بالتصغير

وقال اوس بن حجر في فضالة بن كلدانة

أباد لجعمن رومي (١) بأرملة \* أم من لاشعث ذئب عديم ظلال  
 هدمين ثوبين خليفين يقال ثوب اهدام اذا كان خلفا والظلال الغمر  
 أم من يكون خطيب القوم ان حفلا (٢) \* لدى الملوك أولى كبد وأقوال  
 وقال ايضا في فضالة بن كلدانة ألفها على حسن آله \* على الجائر الحمى والمحارب  
 ورقبته حتمات للملوك \* بين الصراديق والمحاجب  
 ورقبته انتظاره اذن الملوك وجعله بين الصراديق والمحاجب ليدل على مكانته من الملك  
 وبكفي المقالة أهل الرجا \* لغير معيب ولا عايب وأنشد ايضا  
 وخم غضاب ينفضون رؤسهم \* أولى قدم في الشغب (٣) صوب (٤) سبالها  
 ضربت لهم ابط الشمال فاصبت \* بردغواة آخر من نكالها  
 ابط الشمال يعني القوادله يكون في تلك الناحية وقال شميم بن خويلد  
 وقلت لسيدنا باحليم \* انك لم تأس أسوار فقا \* أعتت عديا على شائها  
 تعادى فرقا وتبقى فرقا \* زجرت به البله كاهها \* فحنت بهامو يد اخنفتقا  
 تأسوا تداوى اسوء واسى مصدران والاسى الطيب ومؤيد داهية خنفتقا داهية ايضا  
 الشا والغلوثر كض القرس وأنشد لا تمولى بلعنير يقولها الابن له

(٥) يا باني أنت ويا فوق باب \* يا باني خصيلك من خصى وذب  
 أنت الحبيب وكذا قول الحب \* جنبك الله معار يض الوصب  
 حتى تفسد وتداوى ذا الجرب \* وذا الجنون من سعال وكلب (٦)  
 والمحبت حتى يستقيم نواحب \* وتعمل الناصر في اليوم العصب  
 على مهابر كثيرات التعب \* وان أراد جلد صعب أرب  
 خصومة تنقب أوساط الركب \* أظفنته من رتب الى رتب  
 حتى ترى الابصار أمثال الشهب \* يرمى بها أسوس ملحاح كلب  
 مجرب الشدات يميون مذنب

الوصب المرض والعصب الشد يد يقال يوم عصب وعصب وعصب عصب اذا كان شديدا  
 مهابر متاعب قد علا هم الهرا أرب يقال رجل أرب وأرب وله أرب اذا كان عاقلا  
 أديبا حازما أظفنته يقال ظلع الرجل اذا خضع في مشيه الرتبة واحدة الرتب والرتبات وهي  
 الدرج وهي هنا الاشياء المختلفة أى تخرجه من شئ الى شئ الاشوس الذى ينظر بمؤثر

(١) أى من عهد البه بإصلاح شأن الارملة وهي التى لا رجل يسى عليها والاشعث المشتر الرأس (٢) حفل القوم  
 اجتمعوا (٣) الشغب بالسكون ويمرلته تهب الشر (٤) شعر يخالط يامه حرة والسبال طرف الشارب وقال  
 للأعداء صوب السبال وان لم يكونوا كذلك (٥) لعل معناه غديه أى وكل من خصه وذب عنه غديه أيضا بأيه  
 وتأمل في وزن هذه الالفاظ (٦) هوشب جنون الكلاب المعترى للانسان من عضها يقال كلب كقرح اذا أصابه  
 ذلك (٧) هو أوحاج القنبر

عنه ملحاح ملح من الاححاح على الشيء كلب أى الذى قد كلب منب أى ينب عن حريمه وعن نفسه وقالت ابنة وثيمة ترفى اباها وثيمة بن عثمان  
الواهب المال التلا \* دلناو بكفينا العظيمة \* ويكون مدرها اذا \* نزلت مجلحة عظيمة  
التلاذ القديم من المال والطارف المستفاد والمدر لسان القوم المتكلم عنهم مجلحة أى  
داهية مصيبة واجرا آفاق السما \* ولم تقع فى الارض دية  
اجرا آفاق السماء اشتد البرد وقل المطر وكثرت القحط دية واحدة الديم وهى الامطار الدائمة  
مع سكون وتعذرا لا كمال حتى \* كان أجدها الهشمة  
تعفر تمنع الاكال جمع أكل وهو ما يؤكل الهشمة ما ينهم من الشجر أى يكسر  
لائلة ترحى ولا \* ابل ولا بقر مسية

الثلة ما بين الست الى العشرة من الغنم مسية راعية  
القيسه ماوى الارا \* مل والمدفعة (١) البتية \* والدافسح النعمم الالد  
اذانقوضع فى الحصومة \* لسان لقمان بن طا \* دوفصل خطبته الحكيمية  
المجته بعد التدا \* فح والتجاذب فى الحكومة  
وكانت العرب تعظم شان لقمان بن عاد الا كبير والاصغر ولقيم بن لقمان فى النباهة والقدر  
وفى العلم والحكم وفى اللسان وفى الحلم وهذا من غير لقمان الحكيم المذكور فى القرآن على  
ما يقول المفسرون ولا ارتفاع قدره وعظم شأنه قال النمر بن قلوب  
لقيم بن لقمان من اخنته \* فكان ابن اخنته وابنا \* لياى محق فاستحضت  
عليه فغربها مظلم \* فغربها رجل محكم \* فجاءت به رجلا محكما  
وذلك ان اخنت لقمان قالت لامرأة لقمان فى امرأة محقة ولقيم بن لقمان رجل مضرب محكم وأنا فى  
لبلة طهرى فبى لى ليلتاك ففعلت فباتت فى بيت امرأة لقمان فوقع عليها فاجباها بلقيم  
فلذلك قال النمر بن قلوب ما قال والمرأة اذا ولدت المحق فهى محقة ولا يعلم ذلك حتى يرى  
ولنزوجهما من غيرها كياسا (٢) وقالت امرأة ذات بنات

وما بالى ان اكون محقة \* اذا رايت خصية معلقة

(وقال الاسخر) ازرى بسعك ان (٣) كنت امرأ حقا \* من نسل ضاوية الاحراق الحماق  
ضاوية الاحراق أى ضعيفة الاعراق تخيفتها يقال رجل ضاوى وفيه ضاوية اذا كان ضعيفا  
قليل النجم وجاء فى الحديث اغتر بوالا تضووا أى لا يزوج الرجل القرابية القريبة فيجبه  
ولده ضاوى والفعل منه ضوى يضوى وضوى والاعراق الاصول والحماق التى عادت ان  
تلد المحق وبعضهم فى البنات قالت احدى القوابل

(١) لعلها المدفعة كحسه للصدقة بالدعاء وهى الارض التى لا يات بها (٢) جمع كيس وهو النسيه  
(٣) هى ان المصدرية أى اصابع متابعك كولى امرأ آحق ومن نسل امرأة مخيفة الام ولعلها تاولا لادة الاحق

أيام عذاب طرقي بخير \* وطرقى بخصه زواير \* ولا ترينا طرف البظير (١)  
وقال آخر في انجاب الالهات وهو مخاطب ببنى اخوته

عفاريتنا على واكل مالى \* وحلماءن اناس آخرينا \* فها لا غير عكم ظلمت  
اذا ما كنتم متظلمينا \* فلو كنتم لكيسة (٢) اكاست \* وكيس الام اكيس للبنينا  
وكانت لنا فزارة عم شوه \* وكنت له كشر بنى الاخيننا

ولبعض البنات هجر ابوجزة الضبي خيمة امراته وكان يقيل ويبيت عند جيران له حين ولدت  
امرأته بتناغريوما يجنيا لها واذا هي ترقصها وتقول

مالا يهجرة لا ياتينا \* يظل في البيت الذي يلينا \* غضبان ان لاند البنينا  
تالله ما ذلك في أيدينا \* وانما ناخذنما اعطينا \* ونحن كالارض لزارعينا  
نبت ما قدر زرعوه فينا

قال فعذا الشيخ حتى وجم البيت فقبل رأس امراته وابنتها وهذا الباب يقع في كتاب الانسان  
من كتاب الحيوان وفي فصل ما بين الذكرو الانثى تاما وليس هذا الباب عما يدخل في  
باب البيان والتبيين ولكن قد يجرى السبب فيجري معه بقدر ما يكون تنشيطا لقارئ  
الكتاب لان خروجه من الباب اذا طال لبعض العلم كان ذلك اروح على قلبه وازيد في  
نشاطه ان شاء الله وقد قال اول في تعظيم شأن لقمن لقمان

قوى اصبعيني فاصبغ الغنى حمرا \* لكن رهينة احبار وارماس  
اصبعيني الصبوح شرب الغداة والغبوق شرب العشى الرمس القبر بقال رمت الميت  
ارمسه وارمسه اذا دقتنه

قوى اصبعيني فان الدهر ذو غير \* افنى لقيمان وافنى آل مرماس  
اليوم خمر ويبدو في غلخبر \* والدهر من بسين انعام واباس  
فاشرب على حدتان الدهر مرتقا \* لا يهعب الهم قرع السن (٣) بالكس

وقال ابو الطيمان الغني في ذكر لقمان

ان الزمان ولا تغنى بحائبه \* فيه تقطع آلاف (٤) واقران  
امست بنو القين افران موزعة \* كانوا من بقايا بني لقمان

وقد ذكرت العرب هذه الاسم البائدة والقرون السالفة ولبعضهم بقايا قليلة وهم اسلا  
في العرب متفرقون مغمودون مثل جرهم وجاسم ووبار وعلاق واميم وطيم  
وبديس ولقمان والهس ماس وبني الناصور وقيل ابن رعتي وذو جدن ويقال  
في بني الناصور ان اصلهم من الروم فاما ذوق قد خبر الله عز وجل عنهم فقال وئود غيا بتي

(١) هو صغير بطر وهو ما يقطع من مرج المرأة (٢) أي طائفة تأتي بالاكياس وهي سدا لمحاق  
(٣) أي لا يجتمع الهم مع شرب الكس (٤) هوجع القبعي الماحق

وقال فهل ترى لهم من باقية أنا اعجب من مسلم يصدق بالقرآن ويؤمن ان في قبائل العرب  
من بقايا غود وكان أبو عبيدة يتاول قوله وغود فأتى ان ذلك انما وقع على الاكثرو على الجمهور  
الا كبر وهذا التأويل آخر حرم من أبي عبيدة سوء الراي في القوم وليس له أن يعي الى خبر  
عام مرسله غير مقيد وخبر مطلق غير مستثنى منه فيجعله خاصا كالمستثنى منه وأي شيء بقي  
لطايعن أو متاول بعد قوله فهل ترى لهم من باقية فكيف يقول ذلك اذا كنا نحن قد نرى  
منهم في كل حي باقية معاذ الله من ذلك وروا ان الحجاج قال يوما على المنبر يزعمون انامن  
قما يا غود وقلنا لا الله تبارك وتعالى وغود فأتى فاما الامم البائدة (١) من ألجمع مثل كنعان  
و يونان واثنياء ذلك فكثير ولكن الهم ليست لها عناية بصفتها ان الاموات ولا الاحياء  
وقال المسيبين علس في ذكر لقمان

واليك أملت العطية من \* سهل العراق وأنت بالقفر  
أنت الرئيس اذا هم نزلوا \* وتوجهوا كالأسد والنمر  
لو كنت من شئ سوى بشر \* كنت المنور ليل القدر  
ولانت أجود بالطلا \* ممن الريان (٢) لما جاد بالقطر  
ولانت أشجع من اسامة اذا \* يقع الصراخ ولج في الذعر (٣)  
ولانت أبين حين تنطق من \* لقمان لما عبي (٤) بالامر

وقال لبيد بن ربيعة الجعفري

وأخلف قما لبتني ولوانتي \* وأعي على لقمان حكم التدبير  
فان تسألينا كيف نحن فاننا \* عصافير من هذا الانام المسحر  
المسحر الرقة والمسحر المعل بالاطعام والشراب والمسحر الخدوع كما قال امرؤ القيس  
أرا فاموضعين لا مرضب \* ونسحر بالاطعام وبالشراب  
أي نعلن فكنا نضجع ونسحر بالاطعام وبالشراب وقال الفرزدق  
لئن حومتى (٥) صانت معدنبا ضنها \* لقد كان لقمان بن طاهيا بها  
وقال آخر اذا امامات ميت من تقسيم \* فسرك ان يعيش فيحي بزاد  
بخبر أو بالحسم أو بنسحر \* أو التي الملقف في الجاد (٦)  
تراه بطوف الا فاق حرصا \* ليا كل رأس لقمان بن طاد  
وقال افنون التغلبي ولوانتي كنت من عاد من ادم \* ريت فيهم ولقمان وذى جدن  
وقال آخر

(١) هي الهالكه (٢) لعله من الز باب (٣) هو بالسكون الحوف و بالفتح التحوف وكمراد الامر المحوف  
(٤) هي بالامر وهي كرضي ليهن لونه مراده أو عجز عنه ولم يطق أحكامه (٥) حومة البحر والزل والقتال وغيره  
معظمه أو أشد موضع فيه (٦) هو ككتاب كسا معط

مالئمة العيش والفتى (١) \* للدهر والدهر ذو فنون \* أهلك طعما وقبل طعم  
 أهلك عادوا ذا جدون \* وأهمل جاسم ومارب \* بنوحى لقمان والتقون  
 والديمر للعسر والتغنى \* للفقر والحي للنون

قال وهبهم وإن كانوا يحبون البيان والطلاقة والتخيير والبلاغة والخصص والرشاقة فأنهم كانوا  
 يكرهون السلاطة والهدر (٢) والتكاف والاسهاب والاكتار لما في ذلك من التزيد والمباهاة  
 واتباع الهوى والمنافسة في العساو والقدر وكانوا يكرهون الفضول في البلاغة لأن ذلك  
 يدعو إلى السلاطة والسلاطة تدعو إلى البذاء وكل مرام في الأرض فأنها هوم من نتائج  
 الفضول ومن حصل كلامه وميزه وحاسب نفسه وخاف الاثم والذم أشفق من الضراوة  
 وسوء العادة وخاف ثمرة الجبب وهجنسة الفجح وما في حب السمعة من الفتنة وما في الرياء من  
 مجانبة الاخلاص ولقد دعا عبادة بن الصامت بالطعام بكلام ظن أنه ترك فيه المحاسبة  
 فقال أوس بن شدة أنه قد ترك فيه المحاسبة فاسترجع ثم قال ما تسكمت بكلمة منذ يا بيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الامز موزة (٣) مخطومة قال ورووا عن حماد بن سلمة عن  
 ابراهيم قال انما يهلك الناس في فضول الكلام وفضول المال وقال دع المعاذ فإن أكرها  
 مفاجر وانما صارت المعاذ كذلك لانها داعية الى التخلص بكل شئ وقال سلام بن  
 مطيع قال قال لي أيوب اياك وحفظ الحديث خوفا عليه من الجبب وقال ابراهيم النخعي دع  
 الاعتذار فإنه يخاطب الكذب قالوا ونظر شاب وهو في دار ابن سيرين الى فرش في داره  
 فقال ما بال تلك الآجرة أرفع من تلك الآجرة الاخرى فقال ابن سيرين يا ابن اخي ان فضول  
 النظر يدعو الى فضول القول وزعم ابراهيم بن السندي قال أخبرني من سمع عيسى بن  
 علي يقول فضول النظر من فضول الخواطر وفضول النظر يدعو الى فضول القول وفضول  
 القول يدعو الى فضول العمل ومن تعود فضول الكلام ثم تدارك استصلاح لسانه خرج  
 من استكراه القول وان ابطأ أخرجه ابطأؤه الى أقبح من الفضول قال أبو عمرو بن العلاء  
 انكع ضرار بن عمرو الضبي ابنته معبدا بن زوارة فلما أخرجهما اليه قال لها يا بنيتي امسكي  
 عليك الفضلين قالت وما الفضلان قال فضل الغلظة (٤) وفضل الكلام وضرار بن عمرو  
 هو الذي قال من سره بنو ساءته نفسه وهو الذي لما قال له المنذر كيف تتخلصت يوم كذا  
 وكذا وما الذي فجاك قال تأخير الاجل واكرامه نفسي على تلق الطوال المقاء المرأة الطويلة  
 والمتى جماعة النساء الطوال والمتى أيضا الخيل الطوال وكان اخوته قد استألوه حتى ركب  
 فرسه ورفع عقيرته بعكاز فقال الان خير (٥) حائل أم الأفزوح والامهات وذلك انه صرع

(١) أي مملوك للدهر ونجت تعمر فاته (٢) هو بالتحريك الكسر الردي (٣) لظه من مومة أي لها زمام تنقاد به  
 بمعنى ان كلامه تحت قياده كاجل اذا كان مرموما مخطوما (٤) علم كغير علماء وعلمة بالهم غلب شهوة  
 (٥) هي التي عبر حائل



بين القناتين عليه اخوته لانه حتى انقذوه

### باب الصمت

قال وكان اعرابي يحالس النبي بطيل الصمت فشئل عن طول صمته فقال اسمع فاعلم  
واسكت فاسلم وقالوا كان الكلام من فضة وكان الصمت من ذهب وقالوا مقتل للرءوس  
لحميه وفكيه واخذ ابو بكر الصديق رضي الله عنه بطرف لسانه وقال هذا الذي اوردني  
الموارد وقالوا ليس شيء احق بطول صمت من لسان وقالوا لسان سبع عقور وقال النبي  
صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم في نار جهنم الا حصائد السنتهم وقال  
ابن الاعرابي عن بعض اشياخه تكلم رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فخطل (١) في كلامه  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اعطى العبد شرا من طساقة اللسان وقال العياشي  
وخالد بن حذاف حسان بن سعيد بن ميمون عن غيلان بن جرير عن مطرف بن عبد الله بن  
الخصير عن ابيه قال قد سمعنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد فقلنا يا رسول الله  
انت سيدنا وانت اطولنا علينا (٢) طولا وانت (٣) الحفنة الغراء فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
ايها الناس قولوا بقرائكم ولا يستغرنكم الشيطان وانما انا عبد الله ورسوله قال وقال خالد بن  
عبد الله القسري لعمر بن عبد العزيز رحمه الله من كانت الخلافة زائمه فقد زينتها ومن  
شرفته فقد شرفتها فانت كما قال الشاعر

وتريدن اطيب الطيب طيبا \* ان تمسبه اين مثلك ايننا

واذا الدرزان حسن وجوه \* كان للبر حسن وجهك زينا

قال عمران صاحبكم اعطى مقولا ولم يبط معقولا وقال الشاعر

لسانك معقول (٤) ونفك شفحة \* ودون الشرا من صديقك مالكا

واخبرنا باسناد له ان ناسا قالوا لابن عمر ادع الله لنا بدعوات فقال اللهم ارحنا وعافنا وارزقنا  
قالوا وزدتنا يا ابا عبد الرحيم قال نعوذ بالله من الاسهاب وقال ابو الاسود الدؤلي في ذكر  
الاسهاب يقولها في المحرث بن عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة والمحرث هو القبايع وكان خطيبا  
من وجوه قريش ورجاله هم وانما سمى القبايع لانه اتى بمكمل (٥) لاهل المدينة فقال ان  
هذا المكمل لقبايع فسمي به والقبايع الواسع الرأس القصير وقال الفرزدق لبحرير

وقلت ما اعيت (٦) كاسر عينه \* زياد اقلم تقدر على حباله

فاقمعت لا آتية تسعين حجة \* ولو كسرت عنق القبايع وكاهله

وقال ابو الاسود امير المؤمنين جزيت خيرا \* ارحنا من قبايع بني المغيرة

(١) خطل كفرح تكلم بكلام فاسد او بسرعة (٢) هو القبح العضل والقدرة والتي والسعة (٣) هي القصبة  
التي تعدل تريد (٤) يقال عمل الطعام اذا خلط به بالصل اي لسانك يضي نولا حسنا ولو كن ضلك في غاية الشح  
حتى ان مالكا اجد من نجم الرب الصديق فضلا من غيره (٥) هو كبر زنبيل سبع حجة عشر مائة (٦) لعله قد اعيت  
اذا قصد نسبة تسمه بالفرقة اخرى امتنع من زاد ولم يقدر عليه

بلونه فلمناه فامسى \* علينا ما يمر (١) لنا ما يمر (٢)  
 على ان الفتى نكحاً كقول \* ومسابه مذهبه كثيرة  
 (وقال الشاعر) اياك اياك المراء فانه \* الى الشرداء ولاصرم جالب  
 (وقال ابو العاتية) والصمت اجل بالنبي \* من منطق في غير حينه  
 كل امره في نفسه \* اعلى واشرف من قرينه

وكان سهيل بن هرون يقول سياسة البلافة اشد من البلافة كان التوقي على الدواء اشد  
 من الدواء وكانوا يأمرون بالنبيين والتبث والتحرز من زلل الكلام ومن زلل الراى ومن  
 الراى الدبرى والراى الدبرى هو الذى يعرض من الصواب بعد مضى الراى الاول  
 وفوت استدرا كمو كانوا يأمرون بالتعلم والتلم وبالتقدم فى ذلك اشد التقدم وقال الاحنف  
 قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه تفقهوا قبل ان تسودوا (٣) وكان يقول رضى الله عنه السوود  
 مع السواد وانشدوا الكثير عزة

وفى الحلم والاسلام للره وازع \* وفى ترك طاعات القواد التميم  
 بصائر رشده لفتى مستيننة \* واخلاق صدق عليها بالتعلم  
 الوازع الناهى والوزع تجميع وازع وهم الناهون الكافون وقال الافوه الاودى  
 امحت قرينة قد تغير شرها \* وتجهمت (٤) بتقية القوم العدا  
 الوب باصبعها وقالت انما \* يكفك مما لا ترى ما قد ترى  
 (وانشد) ابدا بنفسك فانها عن غيها \* فاذا انتمت منه فانت حكيم  
 فهناك تعذران وعظت ويقتدى \* بالقول منك ويقبل التعليم  
 قالوا وكان الاحنف اشد الناس سلطانا على نفسه قالوا وكان الحسن اترك لما نهى عنه  
 وقال الاخر لا تعذروا فى الاساءة انه \* شر الرجال من يمي فيعذر  
 وقال الكبيش بن زيد الاسدى ولم يقل بعد زلة لهم \* عند المعاذير انما حسبوا  
 (وانشدا لاخوص بن محمد) قامت تخاصرني بقتتها \* خود تا طر غادة بكر  
 تخاصرني آخذ بيدها وتآخذ يدي والقنسة للواضع الغليظة من الارض فى صلابة الخود  
 الحسنة الخلق تا طر تفتنى والغادة الناعمة اللينة

كل يرى ان الشباب له \* فى كل مبلغ لذة عذر  
 (وقال جرير فى قوت الراى)  
 ولا يتقون الشر حتى يصيبهم \* ولا يعرفون الا امر الادبر  
 قال ومدح الباطنة ناسا بخلاف هذه الصفة فقال

(١) لعله من امره اذا مره (٢) هو الصوت واساءة الخلق (٣) أى تصيروا سادة لسكراتباع يصبر عليكم التفقه  
 والتعليم (٤) أى لا تجهمهم وتجهلهم استقبله بوجه كريمة

ولا يحسبون الخمر لشر (١) بعده \* ولا يحسبون الشر ضرر بقلاب  
اللازب واللازم واحسدوا اللازب في مكان آخر اليابس قال الله عز وجل من طيس لازب  
واللزبات السنون الحمدية

وانشد هفا (٢) هفوة كانت من المرء بدعة (٣) \* وما مثلها بسليم  
فان يك أخطا في أخيك فربما \* أصاب التي فيها صلاح تميم  
قال وقال قائل عند بنو عبد بن عمر بن هبيرة والله ما أتاني المحرب بن شريح يوم خير قط قال  
فقال له الترجمان بن هزيم ألا يكن أتي يوم خير فقد أتي يوم شر وذهب الترجمان بن  
هزيم الى مثل معنى قول الشاعر

وما خلقت بنو زمان الا \* أخيرا بعد خلق الناس طرا

وما فعلت بنو زمان خيرا \* ولا فعلت بنو زمان شرا

ومن هذا الجنس من الأحاديث وهو يدخل في باب الملح قال الأصمعي وصلت بالعلم ونلت  
بالمح قال رجل مرءى الذي قاذم الجيوش وفتح الفتوح وخرج على الملوك واعتصب المنابر  
فقال له رجل من القوم لاجرم لقد أسرو قتل وصاب قال فقال له الفقير بأبيه دعني من  
أسر أبي وقتله وصابه أبوك أنت حدثت نفسه بشئ من هذا قط قد سمعنا رواية القوم  
واحتجاجهم وأنا أوصيك أن لاتدع التماس البيان والنيبين ان ظننت أن لك فيهما طبيعة  
وأنهما ينافسانك بعض المناسبة ويثا كلاك في بعض المسألة ولا تهمل طبيعةك  
فيمستولى الإهمال على قوة القريحة ويستبد بها سوء العادة وان كنت دايا بيان واحصت  
من نفسك بالغزو في الخطابة والبلاغة وقوة المنته يوم المحفل (٤) فلا تقصر في التماس  
أعلامها سورة وارفعها في البيان منزلة ولا يقطعك تهيب الجهلاء وتخوف الجبناء ولا  
تصرفك الروايات المعدولة عن وجوهها والأحاديث المتناولة على أفتح مخارجها وكيف  
طبعهم بهذه الروايات المعدولة والأخبار المستدولة وبهذا الرأي الذي استدعوه من قبل  
أنفسهم وقد سمعت الله تبارك وتعالى ذكر داود النبي صلوات الله عليه فقال واذا كرعبنا  
داود ذا الأيدى أواب الى قوله وقصل الخطاب فجمع له بالحكمة البراعة في العقل والرجاحة  
في الحلم والاتساع في العلم والصواب في الحكم وجمع له بفصل الخطاب تفصيل الجمل وتلخيص  
الملتس والبصر بالحز في موضع الحز والحزم (٥) في موضع الحزم وذكر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم شعيب النبي عليه السلام فقال كان شعيب خطيب الأنبياء وذلك عند بعض ما حكاه  
الله عنه في كتابه وحللاه لسماع عباداه فكيف تهاب منزلة الخطباء وداود عليه السلام

(١) بل هم متيقنون ان أمهات حيرهم عرصة مده وكذا عكسهم داعا في حرص من تعير الاحوال (٢) هما الرجل  
هفوة زل (٣) كل حدث في الدين بعد الأكل (٤) حمل القوم حملا اجتمعوا (٥) جسمه من ناب صرب قطع العرق  
ثم كواه لتلايل دمه

سأفك وشعيب امامك مع ما تلونا عليك في صدر هذا الكتاب من القرآن الحكيم والآي  
الكريم وهذه خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم مدونة محفوظة ومجودة مشهورة وهذه  
خطب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وقد كان لرسول الله شعراء ينشرون عنه  
ومن أصحابه بأمره وكان ثابت بن قيس بن الشيبان الانصاري خطيب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا يدفع ذلك أحد فاما ما ذكرتم من الاسهاب والتكلف والمخل والتزيد  
فانما يخرج الى الاسهاب المتكلف الى المخل المتزيد فاما ما رباب الكلام ورؤساء أهل  
البيان والمطبوعون المعادون وأصحاب التحصيل والماسبة والتوقي والشعة والذين  
يتكلمون في صلاح ذات البين وفي إعفاء نائرة (١) أو في حالة (٢) أو على من رجاعة أو في  
عقد املاك (٣) بين مسلم ومسلمة فكيف يكون كلام هؤلاء يدعوا الى السلاطة والمراد الى  
الهنر (٤) والبذاء الى النفع (٥) والزيادة ولو كان هذا كناية ولو كان على بن أبي طالب  
وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما أكثر الناس فيما ذكرتم فلم يخطب صفة  
ابن صوحان عنده على بن أبي طالب وقد كان ينبغي للمسن البصري أن يكون  
أحد التابعين بما ذكرتم قال الأصمعي قيل لسعيد بن المسيب ههنا قوم نساك  
يعيبون انشاء الشعر قال نسكوا نسكا (٦) أعجميا وزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال شعبتان من شعب النفاق البذاء والبيان وشعبتان من شعب الايمان الحياء والحي  
نعوذ بالله من الذي ونعوذ بالله أن يكون القرآن يصح على البيان ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
يصح على الذي ونعوذ بالله أن يجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين البذاء والبيان  
وانما وقع النهي على كل شيء جاوز المقدر ووقع اسم الذي على كل شيء قصر عن المقدر قال في  
مذموم والمخل مذموم ودين الله تبارك وتعالى دين القصر والغالي وههنا روايات كثيرة  
مدخولة وأحاديث معلولة ورووا أن رجلا مدح الحياء عند الاحتف وان الاحتف قال ربما  
يعود ذلك ضعفا والخبر لا يكون سببا لشر ولا نكاحا نقول ان الحياء اسم لمقادير من المقادير  
ما زاد على ذلك المقدر فسمه ما أحبت وكذلك الجود اسم لمقادير من المقادير فالسرف اسم لما  
فضل عن ذلك المقدر والعزم مقدار والجبن اسم لما فضل عن ذلك المقدر وللانقصاد  
مقدار فالجمل اسم لما خرج عن ذلك المقدر وللشجاعة مقدار فالتهور والمجب اسم لما جاوز  
ذلك المقدر وهذه الاحاديث ليست لعامة الناس انما هي متصلة فان وجدت متصلة لم تجد لها  
محمودة وأكثرها جاءت مطلقة ليس لها حامل محمود ولا مذموم فاذا كانت الكلمة حسنة  
استمتعنا بها على قدر ما فيها من الحسن وان أردت أن تتكلف هذه الصناعة وتنسب الى هذا  
الادب فقرضت قصيدة أو حبر (٧) خطبة أو الفرسالة أو الباك أن تدعوك ثقتك بتفك

(١) هي الفتنة التي تشتعل بارها (٢) هي المصلحة من دراهم أو ليلع من جرائم (٣) هو عقد الزواج  
(٤) الاكثر في الخطأ والباطل (٥) يقال صاحبه اذا كاهمه صاحبه (٦) السك الترهق في الابعام شدة العبادة  
(٧) تحسر الخط والشر تحبسه

ويدعوك بحبك بشمرة عقلك الى أن تنقله وتدعيه ولكن اعرضه على العلماء في عرض رسائل أو أشعاراً وخطب فان رأيت الاسماع تصفي له والعبون تتحدج (١) اليه ورأيت من يطلبه ويستحسنه فانقله فان كان ذلك في ابتداء أمرك وفي أول تكلفك فلم تر طالباً ولا مستحسنًا فاعلمه أن يكون مادام رضاء (٢) قضيباً تعنيا (٣) أن يجعل عندهم مهل المتر وكف فان عاودت أمثال ذلك مراراً فوحدت الاسماع عنه منصرفاً والقلوب لاهية فتخلف في غير هذه الصناعة واجعل رائدك الذي لا يكذبك حرصهم عليه أو زهدهم فيه وقال الشاعر

ان الحديث تغر القوم خلوته \* حتى يلج بهم عي واكثر

وفي المثل المضروب كل يجر في الخلاسر ولم يقولوا مسرور وكل صواب فلا تنق في كلامك برأى نفسك وانى رجا رأيت الرجل متماسكا وفوق المتماك حتى اذا صار الى رايه في شعره وفي كلامه وفي ابنه رأيت متهاقنا وفوق المتهاق وكان زهير بن سلمى وهو أحد الثلاثة المتقدمين يسمى كارقصائده المحوليات وقال فوح بن جرير قال الخطيئة خير الشعر المحول المتفتح قال وقال البعيث الشاعر وكان أحطب الناس انى والله ما أرسل الكلام قضيباً خشبياً (٤) وما أريد أن أخطب يوم المحفل الا بالثابت المحسك وكنت أظن أن قولهم يحكك بكلمة مولدة حتى سمعت قول الأصعب بن علي الكتابي

ابلع قرارة أن الدثب آكلها \* وجائع سغب شر من الذيب

أدل ما ليس ذو نفس يحسكه \* قد كان طار زمانا في العاسب

قال وتكلم بزيدين أبان الرقاشي ثم تكلم الحسن واعرابيان حاضرا فقال أحدهما لصاحبه كيف رأيت الرجلين قال أما الأول فخاص مجيد وأما الآخر فعر في محكك قال ونظر اعرابي الى الحسن فقال له رجل كيف تراه قال أرى خيشوم حرقا وأرادوا عبد الله بن وهب الراسي على الكلام يوم عقدت له الخوارج الياسة فقال وما أنا والراى الفطير والكلام القصب وما فرغوا من البيعة قال دعوا الراى يغيب فان غيبه كشف لكم عن محضه وقيل لابن التوام الرقاشي تكلم فقل ما انتهى الخبز الا باتنا وقال قال عبيد الله بن سالم روبة بنت بابا الجحاف اذا شئت قال وكيف ذلك قال رأيت اليوم عقبه بن روبة يشد شعره العجبني قال فقال روبة نعم انه ليقول ولكن ليس لشعره قران وقال الشاعر

مهادية مناجبة قران \* مناديه كاشهم الاسود

بريد بقوله قران التشابه والموافقة وقال عمر بن لجاء لبعض الشعراء ما أشعر منك قال وجم ذلك قال لاني أقول البيت وأخاه تقول البيت وابن عمه قال ود كر بعضهم شعر النابغة الجعدي فقال مطرف مالا ألف ونجار بواف وكان الأصمعي يغضله من أجل ذلك وكان يقول

(١) المحدثين المتحدسين ودة الطر الى الشئ (٢) الرص كسيد المائة أول ما رصت وهي مجة بعد (٣) هكذا هو بالامل وليطرد لعل به تحريها (٤) الحب هو المحبوت

الحكمة عبد الشعر حاب شعر حين وجده كله متغيرا متخبا مستويا لمكان الصنعة والتكلف والقيام عليه وقالوا لو كان شعر صانع بن عبد القدوس وسابق البريدى كان مفرقا في أشعار كثيرة لتأرت تلك الأشعار أرفع مما هي عليه بطقات ولصار شعرهما نادر سائرة في الآفاق ولكن القصيدة إذا كانت كلها أمثالا لم تسر ولم تجر بحرى النواذر ومتى لم يخرج السامع من شئ إلى شئ لم يكن لذلك النظام عنده موقع قال وقال بعض الشعراء لرحل أنا أقول في كل ساعة قصيدة وأنت تهرضها في كل شهر فلم ذلك قال لاني لأقبل من سيطاني مثل الذي تقبله من شيطانك قالوا وأشد عقبة بن ربيعة أمه ربيعة بن الجراح شعرا وقال له فكيف تراه قال له يا بني إن أناك ليعرض له مثل هذا عينا وشألا لا تخالفت إليه وقدر ووادك في زهير وابنه كعب قال وقيل لعقيل بن علف لم لا تطيل الهجاء قال الهجاء لم يكفك من القلادة ما حاط بالعنق وقيل لابي الموش لم لا تطيل الهجاء قال لم أجسد المثل النادر الايتنا واحدا ولم أجسد الشعر السائر الايتنا واحدا قال وقال محلة بن عبد الملك لنصيب يا أبا الجحشاء أما تحسن الهجاء قال أما تراني أحسن مكان عافاك الله لا عافاك الله ولا موى الحكيم بن زيد على الإطالة فقال أنا على القصار أقدر وقيل للهجاج مالك لا تحسن الهجاء قال هل في الأرض صانع الاوهو على الافساد أقدر وقال ربيعة الهديم أسرع من البناء وهذه الحجج التي ذكروها عن نصيب والحكيم والهجاج وربيعة إنما ذكروها على وجه الاحتجاج لهم وهذا منهم جهل أن كانت هذه الاخبار صادقة وقد يكون الرجل له طبيعة في الحساب وليس له طبيعة في الكلام ويكون له طبيعة في التجارة وليس له طبيعة في الفلاحة ويكون له طبيعة في الحسده أو في التعمير أو في القراءة بالأحمان وليس له طبيعة في الغناء وإن كانت هذه الأنواع كلها ترجع إلى تأليف اللحن ويكون له طبيعة في الناي وليس له طبيعة في السراى ويكون له طبيعة في قصبة الراعى ولا يكون له طبيعة في القصبتين المضمومتين ويكون له طبع في صناعة اللحن ولا يكون له طبع في غيرها ويكون له طبع في تأليف الرسائل والمحطب والاسجاع ولا يكون له طبع في فرض بيت شعر ومثل هذا كثير جدا وكان عبد الحميد الأبروان المتفجع مع بلاغة أقلامهما واستمعا لا يستطيعان من الشعر إلا ما لا بد كرملة وقيل لابن المتفجع في ذلك فقال الذي أَرْضاه لا يحميني والذي يحميني لأَرْضاه وهذا القرز قد وكان مشتهرا بالنساء وكان زير (١) غوان وهو في ذلك ليس له بيت واحد في النسب (٢) منذ كور ومع حسده لمجرى ورجل برع في غنائه لم يبق امرأة قط وهو مع ذلك أغزل الناس شعرا وفي الشعر آمن لا يستطيع مجاوزة القصيدة إلى الرجز ومنهم من لا يستطيع مجاوزة

(١) هو الملازم لصاحبة النساء والعونى جمع طيبة وشي المرأة الحسنة (٢) يقال سب المرأة سوا سبها

الرجز الى القصيد ومنهم من يجمعهما كجبرير وعمر بن لجماء وأبي النعم وجيد الارقط  
والعماني وليس الفرزدق في طوالة يا شعر منه في قصاره وفي الشعراء من ينطاب وفيهم  
من لا يستطيع الخطابة وكذلك حال الخطباء في قريض الشعر وشاعر نفسه قد تختلف  
حالته وقال الفرزدق أنا عند الناس أشعر الناس وربما مرت على ساعة ونزع خرس  
أهون على من أن أقول بيتا واحدا وقال الجهاج لقد قلت ارجوز في التي أولها

بكيت والتهزن البكي \* وانما يأتي الصبا الصبي

أطربا وانت قنبري (١) \* والنهر بالانسان دوازي

وانا بالمرسل فأتيت على قوافيه انشبالا واني لا ريد اليوم دونها في الايام الكثيرة فما أقدر  
عليه وقال لي أبو يعقوب الخزيمي خرجت من منزلي أريد الشاعسية فابتدأت القول في  
مرثية لابي التختاخ فرجعت والله وما أمكنني بيت واحد وقال الشاعر

قد يقرض الشعر البكي (٢) لسانه \* وتبي القوافي المره وهو خطيب

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿باب﴾ من القول في القوافي الظاهرة واللفظ الموجز من ملتقطات كلام النساك قال بعض  
الناس من التوقي ترك الافراط في التوقي وقال بعضهم اذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون  
وقال الشاعر قد رد الله واردين يقضى وروده \* فأرد ما يكون ان لم يكن ما تريد  
وقيل لأعرابي في شكاته كيف تجدك قال أجدها لا أشتهي وأشتهي ما لا أجد وأنا في زمان  
من جاد لم يجسد ومن وجد لم يجد وقال بعض النساك انما لا أربو أرحي مني لما أرجو  
وقال بعضهم احب من الحب ترك التهب من الحب وقال عمر بن عبد العزيز يزرجه الله  
لعبد بني محزون اني أخاف الله فيما تقلدت قال لست أخاف عليك أن تخاف وانما أخاف  
عليك أن لا تخاف وقال الاخنف معاوية أخافك ان صدقتك وأخاف الله ان كذبتك وقال  
قال رجل من النساك لصاحبه له وهو يجود بنفسه أما ذنوبي فاني أرجو لها مغفرة الله  
ولكني أخاف على بناتي الضبيعة فقال له صاحبه فالذي ترجوه لمغفرة ذنوبك فأرجوه لمحفظة  
بناتك وقال رجل من النساك لصاحبه له مالي أراك حزينا قال كان عندى يتيم أريه  
لا وجر فيه فمات فأنقطع عنا أجره اذ بطل قيامنا بمؤنته فقال له صاحبه فاجتاب يتيما آخر  
يقوم لك مقام الاول قال أخاف ان لا أصيب يتيما في سوء خلقه قال له صاحبه أما أنا فلو كنت  
في موضعك منه لاذرت سوء خلقه وقال آخر وسجعه أبو هريرة النخوي وهو يقول ما  
يعني من تعلم القرآن الا اني أخاف أن أضيعه قال أما أنت فقد عجلت له التضييع ولعلك اذا  
تعلته لم تضيعه وقال عمر بن عبد العزيز لرجل من سيد قومك قال أنا قال لو كنت كذلك لم تقبل

(١) هو كخزى الكبير الحسن أو القديم (٢) لعله من بكات المتاقسة هي بكى وبكينة اذا قل لبناهي لسانه

قليل القول

## ﴿باب آخر﴾

وقالوا في حسن البيان وفي القتل من الخصم بالحق والباطل وفي تخليص الحق من الباطل  
وفي الاقدار بالحق وفي ترك القبر بالباطل قال اعرابي وذ كرجاس بن نامل  
برئت الى الرحمن من كل صاحب \* اصاحبه الاجاس بن نامل  
ونظني به بين السباطين (١) انه \* سيفو بحق أو سيفو بباطل  
وقال الجبير السلولي وان ابن زيد لابن اعمى وانه \* لبلال أيدي حلة الشول بالدم  
الشول جمع شائلة وهي الناقة التي جف لبنها واذا شالت بذنبها بعد اللقاح فهي شائل  
وجمعها شول طالع الثنايا بالطايا وانه \* غداة المرادي للخطيب المتقدم  
المرادي المصادع والمقارع يقال رديت الحجر بصخرة أو بجول اذا ضربت به التمسك  
والمرادة الصخرة التي تكسر بها الحجارة

يسرك مظلوما ويرضك ظالما \* ويكفيك ما جلته حين تقرم  
وقال ابن ربيع الهذلي اعني الافانكي رقيه انه \* وصول لارحام ومطامائل  
فاقسم لو ادر كنته محبته \* وان كان لم يترك مقالا لقائل  
وقال بعض اليهود وهو الربيع بن ابي الحقيق من بني النضير وبعثه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الى خيبر فقتلوه سائل بناخبرا كفاتنا \* والعلم قد بلى لدى السائل  
اذا ذامالت دواعي الهوى \* وانصت السامع للقائل  
واصطرع الناس بالباهم \* تقضى بحكم عادل فاصل  
لا تفعل الباطل حقولا \* نلط (٢) دون الحق بالباطل  
نمكره ان نسفه احلامنا \* فحمل الدهر مع الخامل  
وقال الآخر وذ كرجاس ايضا

انا في جاس يا ابن ماهي بسوقه \* ليغيبه خير اوليس بقاعل  
ليعطى عياما لنا وصدورنا \* من القبط تغلى مثل على المراحل (٣)  
وقافية قيلت لكم لم اجد لها \* جوابا اذا لم تضربوا بالمناصل (٤)  
فانطق في حق بحق ولم يكن \* ليرحض عنكم قالة الخزى باطل  
ليرحض أي ليعسل والراحض الغاسل والمراحض الموضع الذي يغسل فيه وقال عمرو بن  
معد يكرب فلوان قومي انطقني رماحهم \* نطقت ولكن الرماح اجرت  
الحجر اعود يعرض في فم الفصيل أو يشق به لسانه املا يرضع فيقول قومي لم يطعنوا بالرماح  
فأتى عليهم ولكنهم فروا فامسكت كالحجر الذي في فم جرار وقال ابو عبيدة صاحب روبة

(١) لعله ثنية ساط بالسكر يعني صف أي هو بين صفى أعدائه يجو (٢) يقال أظ العري ينح من الحق

(٣) جمع مرسل وهي القدر يطع فيها (٤) جمع منصل وهو السيف



في بعض الحروب التي كانت بين نعيم والأزد يامعشر بني نعيم الطقومان لسانی قال أبصر رجلا منهم قد طعن فارسا طعنة فصاح لأعيا ولا شللا والعرب تقول عی ابأس من شلل كان العی فوق كل زمانة وقالت الجهنية

الاهلك المحلوا المحلل المحلاحل \* ومن عنده علم وحلم ونال  
وذا خطب يوما ذا القوم أجمعوا (١) \* تصيب مرادى قوله ما يحاول  
بصبر به ورات الكلام اذا التقى \* شريهان بين القوم حق وباطل  
آنى لما يأتى الكريم بسيفه \* فان أسلمته جنده والقبائل  
وليس بهطاء القلامة عن يد (٢) \* ولا دون أهلى سورة (٣) الجند قابل  
المحلاحل السيد شريهان جفسان و يقال اللاس شريحان وشريهان أى فرقان ومنه  
حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما بلغ الكديد امر الناس بالنظر فأصبح الناس شريحين  
أى بعضهم ضاعا وبعضهم مفطرا وأنشأ أبو عبيدة فى الخطيب يطول كلامه ويكون ذكورا  
لاول خطبته رلذى بنى عليه امره وان شغب شاغب فقطع عليه كلامه أو حدث عند ذلك  
حدث يحتاج فيه الى تدبير آخر وصل الثانى من كلامه بالاول حتى لا يكون احد كلاميه  
أجود من الآخر فأنشد

فان أحد ثواغبا يقطع نظما \* فانك وصال لما قطع الشغب  
ولو كنت نسا جاسدوت خطايا \* يقول كطم الشهد بالباد العذب  
وقال نصيب وما أبذلت ابتذل الثوب وكم \* وطائد (٤) خلقا ما كان يستذل  
وعلمك الشئ تهوى أن تبينه \* أشقى (٥) بقلبك من اخبار من تسل  
وقال الآخر لعمر ك ماود اللسان بنافع \* اذا لم يكن أصل المودة فى الصدر  
وقال الآخر تعلم فليس المرء يولط لما \* وليس أخو علم كمن هو جاهل  
وان كبير القوم لا علم عنده \* صغير اذا التفت عليه المصاقل  
وقال الآخر فى مثل صفو الماء ليس بياخل \* عليك ولا مهد ملا مال بياخل  
ولا قائل عوراء تؤذى رقيقه \* ولا رافع رأسا بهورا قائل  
ولا مسلم مولى لار يهيبه \* ولا خالط حقا مصيبا بباطل  
ولا رافع احدوة السوء محبا \* بها بين أيدى المجلس المتقابل  
ترى أهله فى نعمة وهو شاحب (٦) \* طوى البطن مخماص الضعى والاصائل  
وقالت أخت يزيد بن الطثيرة

(١) - كنوا حصر الطور ورجعة الحصر (٢) عن ذل ومهاة (٣) أثره وعلامته وارتقاه

(٤) نديما سحلا (٥) هوم من الشفاء أى أريج قلبك ان تعلم الشئ وتبينه من السؤال من غيرك

(٦) يقال سحلو به اذا تعرض هزال أو جرح أو سقر وطوى البطن ليس بنى شج والمخماص الجناح

أرى الأثل من بطن العقيق مجاوى \* قريبا وقد قالت يزيد غوائله  
 فنى قد (١) قد السيف لامتناهال \* ولارهل (٢) لبساته وبأدله  
 فنى لا يرى نرق القميص بخصره \* وليكنبا قوهى القميص كواهله  
 اذا نزل الاضياف كان عنذورا (٣) \* على الحى حتى تستقل مراجله  
 مضى قورثناه دوبر (٤) مفاضة \* وايض هند ياطو بلا جائله  
 يسرك مظلوما و برضك ظالمنا \* وكل الذى جلسته فهو حامله  
 أخوا الجدان جد الرجال ونهروا \* وذو باطل ان شئت الهالك باطله  
 يصير هذا الشعر وما أشبهه مما وقع فى هذا الباب الى الله الذى فى أول الفصل  
 (٥) باب شعر وغير ذلك من الكلام مما يدخل فى باب الخطيب

قال الشاعر عجب لاقوام يعيون خطبى \* وما نهم فى موقف بخطيب  
 وقال آخر ان الكلام لى الغواد وانما \* جعل اللسان لى الغواد دليلا  
 لا يهينك من خطيب قوله \* حتى يكون مع اللسان أصيلا  
 وانشد آخر ابرفا بزاد الاجاقسة \* ونوكا (٥) وان كانت كثيرا عجاره  
 وقد يكون ردى العقل جيدا لسان وكان أبو العباس الاعمى يقول

اذا وصف الاسلام أحسن وصفه \* بفيه وبأبى قلبه وبهاجره  
 يقول انه يتبه من قوله وبأباه وبهجره ويقول بحق على منبره بلسانه وسأثره كافر  
 وان قام قال الحق مادام قائما \* نقى اللسان كافر بعد سائر  
 وقال قيس بن عاصم المنقري يذكر ما فى بئى منقر من الخطابة

افى امرؤ لا يعترى خلقى \* دنس بفسده ولا فتن (٦)  
 من منقر فى بيت مكرمة \* والاصل ينبت حوله الغصن  
 خطباء حين يقوم قائمهم \* بيض الوجوه مصافع لسن  
 لا يظنون لعب جارهم \* وهم لحسن جوارهم فطن

ومن هذا الباب وليس منه فى الجملة قول الآخر

أشارت بطرف العين خيفة أهلها \* إشارة مسند عور ولم تتكلم  
 فابتنت ان الطرف قد قال مرجبا \* وأهلا وسهلا بالحبيب المسلم

وقال نصيب يقول فيحسن القول ابن ليلى \* ويفضل فوق أحسن ما يقول  
 وقال آخر الأرب خصم ذى فنون ملونه \* وان كان ألوى (٧) يشبه الحق باطله

(١) القدا لقطع وقامة الانسان واعتدله المختار للتحف (٢) قال رهل لجه اضرب واسترئى أو ورم واقبات  
 جمع لبة وهى موضع القلاد والبالا دل جمع بأدله وهى العبة بين الأبط وامل لم الذى أو لم الذى (٣) هو سبى  
 الخلق والمراد لجمع مرجل وهى القدر (٤) هو الخلق القدم والمفاضة الروح الواصة (٥) هو بالفتح والضم  
 الحق (٦) هو صف العمل والرأى (٧) يقال ألوى الرجل بكلامه متأنف به من جهته وغلب على غيره

فهذا هو معنى قول العتابي البلاغة الظهار ما غمض من الحق وتصور الباطل في صورة الحق  
وقال الشاعر وهو كما قال

عجبت لادلالي بنفسي \* وصمت الذي قد كان بالقول اعلما

وفي الصمت سر لامي وانما \* صمفت لب المرء ان يتكلمنا

وموضع العصفية من هذا البيت موضع ذكر العنوان في شعره الذي رثاه عثمان بن عفان  
رضي الله تعالى عنه يقول

فصوا (١) يا شخط عنوان المصوبه \* يقطع الليل نسجها وقرأنا

وانشد ايضا ترى الغتيان كالفضل \* وما يدريك ما الدخل

وكل في الهوى لبث \* وفيما فابه فعل (٢)

وليس الشأن في الوصل \* ولكن ان يرى الفضل

وقال كسرى افوشروان لبز جهر اى الاشياء خير للرءى العبي قال عقل بعيش به قال فان لم يكن  
له عقل قال فاخوان يسترون عليه قال فان لم يكن له اخوان قال قال يجب به الى الناس قال  
فان لم يكن له مال قال ففي صامت قال فان لم يكن ذلك قال فوت مرج وقال موسى بن يحيى  
ابن خالد قال ابو على رسائل المرء في كتبه ادل على مقدار عقله واصدق شاهدا على غيبه لك  
ومعناه فبك من اصناف ذلك على المشافهة والمواجهة

(وباب آخر) ووصفوا كلامهم في اشعارهم فيملاوها كبر ودالعصب (٣) وكالحلل

والمعاطف والديبايح والونى واشباه ذلك وانشد في ابوابها جندب بن مدرك الهلالي

لا يشتري الحمد امانة \* ولا يشتري المجد بالقصر \* ولكنما يشتري غالبا

فمن يعط قيمته يشتري \* ومن يعطقه على متر \* فنعم الرداء على المتر

وانشد في لابن مباده نعم اتى مهدئا ومندحة \* كبرد اليماني يرمح البيع تاجه

وانشد فان اهلك فقد اقيمت بعدى \* فسوا في تعجب المتملينا

لذيذات المقاطع محكات \* لو ان الشعر يلمس لارتدينا

وقال ابو قردودة يرثي ابن عماف قيل النعمان ووصف كلامه وقد كان نهاء عن منادته

اني نهيت ابن عماف وقلت له \* لا تأمنن احمر العينين والشعره

ان السلوك متى تنزل بساحتهم \* تظن بنارك من نيرانهم شرره

يا جفنه كازاء المحوض قد هدموا \* ومنطقا مثل وشى اليمنة الحجرة

وقال الشاعر في مدح اجد بن ابي دواد

وعويس من الامور بهم \* فامض الضفص مظلم مستور

(١) من التضحية وهى الذبح والقتل والاشططنا لظ - واد شعر لحينه باض (٢) القيل قضبان الكرم للقرس  
والرذل الذى لا مودة له وهو بالفتح ثم السكون (٣) هو ضرب من انواع اللبوس

قد تسهلت ما تور منه \* بلسان يزنه التعبير  
مثل ونى البر دهله النجج \* وعند الحجاج در نشير  
حسن الصمت والمقاطع اما \* أنصت القوم والمحدث يدور  
ثم من بعد لحظة تورث اليستر \* وعرض مهذب عوفور  
وعما يضم الى هذا وليس منه بعينه قول جيل بن معمر

نمت في الروابي من معد وأفلجت \* على الخفرات الغرو هي وريد (١)  
نمت شبت الروابي من معد البيوت الشريفة وأصل الرابية والربا وتما ارتفع من الارض  
وأفلجت ظهرت وقهرت الخفرات الحيات

انما على نيرين أضى لداثها \* بلين بلاء الريط (٢) وهي جديد  
الاناة المرأة التي فيها فتور عند القيام وقوله على نيرين وصفها بالقوة كالثوب الذي ينمى  
على نيرين وهو الثوب الذي له سديان كالديباج وما أشبه أضى لداثها اللذة القرينة في  
المولد والنشأ يقول ان اقرانها قد بلين وهي جديد لحسن غذاثها ودوام نعمتها ومن هذا  
الشكل وليس منه بعينه قول الشاعر

على كل ذى نيرين زيد محاله \* محالا وفي أضلاعه زيد اضلاعا  
الحال محال الظهور وهي فتارة واحدها محالة وقال أبو يعقوب الخزيمي الاعور أول شعر  
قلته هذان البيتان بقلبي سقام لست أحسن وصفه \* على أنه ما كان فهو شديد  
نمر به الايام تصعب ذيلها \* فتبلى به الايام وهو جديد  
(وقال آخر هو أبو الاسود الذبلي)

أبى القلب الام عمرو وجها \* مجوز لومن يحب مجوزا يفند  
كبر الجاني قد تعدم عهد \* ورقعته ما شئت في العين واليد  
وقال ابن هرمة ان الاديم الذي أصبحت تعركه \* جهلا لنونفل (٣) بادو ذو حلم (٤)  
ولن يعبأ يدي الخالقين ولا \* أبى الخوالق الاجساد الام  
وفي غير هذا الباب وهو قريب منه قول ذوالرمة

وفي قفر حجر من ذؤابة طامر \* امام هدى مستصرا الحكم عادله  
كان على اعطافه ماء مذهب \* اذا سمل السربال طارت ربابه  
الربابل القطع وشواه مر عسل أى مقطع ورعبلت التي أى قطعته ويقال ثوب سمل واسم  
واسمل الثوب وسمل اذا أخلق وهو الذي يقول  
حوراء في دمع صفراء في نبع \* كأنها فضة قدمها ذهب

(١) يقال وردت المرأة تور بدا جرت خد هافى ويريد (٢) هو بالفتح جمع ربطة بالفتح أيضا وهي ملانة  
غير ذات لقين (٣) قل الاديم كفرح فهو قل قد بلغه (٤) هو الصغير من الفراء

المحور شدة بياض العين والدعج شدة سواد المحدة والتعج اللبن قالوا لان المرأة الرقيقة اللون  
يكون بياضها بالغداة يضرب الى الحمرة وبالعشي يضرب الى الصفرة ولذلك قال الاعشى  
ببضاء ضحوتها وصفه \* راء العشي كالعراد (١)

وقال آخر قد علمت ببضاء صفراء الاصل \* لا غنين اليوم ما اغنى رجل  
وقال بشاذن برد وخذى ملا من زينة \* ومصبغات فهي افخر  
واذا دخلت نقنسي \* بالمجران الحسن أحمر

وهذان أحمان قد اهتديا من حقائق هذا الامر الى ما لا يبلغه تمييز البصير ولبشار خاصة في  
هذا الباب ما ليس لاحسد ولولائه في كتاب الرجل والمرأة وفي باب القول في الانسان في كتاب  
الحيوان البقي وأذكر في هذا الموضع ومما ذكر واقبه الوزن قوله  
زنى القوم حتى تعرف عندوزنهم \* اذا رفع الميزان كيف أميل  
وقال ابن الزبير الاسدي

أنا ذل غشى بعض لومك اتى \* أرى الموت لا يرضى بدين ولا رهن  
وانى أرى دهرنا تغير صرفه \* ودنيا أراها لا تقسوم على وزن

باب آخر ويذكر في الكلام الموزون ويمدحون به ويفضلون اصابة المقادير  
وينمون المحرّوج من التبويل قال جعفر بن سليمان ليس يطيب الطعام بكثرة الاتفاق  
وجودة التوابل وانما الشأن في اصابة القدر وقال الشاعر وهو طارقي بن أنال الطائي  
ما ن يزال يبعد ادينا \* على البراذن أشباه البراذين  
أعطاهم الله أموالا ومغزلة \* من السلوك بلا عقل ولادين  
ما شئت من بقة شقرا ناجية \* أو من أناس وقول غير موزون

واشد بعض الشعراء رأته رجلا أودى السفار بحسبه \* فلم يبق الا منطق وجناح  
الجناب من عظام الصدر اذا حشرت عنه العمامة راعها \* جبل الخفوق أغفلته النواهن  
فانك معروف عظام فاني \* اذا ما وزنت القوم بالقوم وازن

قال مالك بن أسماء في بعض نثائه وكانت تصيب الكلام كثيرا ور بما انحنت  
امطى منى على بصرى الحب \* أم أنت أكل الناس حسنا \* وحديث الله هو بما  
بعت الساعون يوزن وزنا \* منطق عاقل وتكن احيا \* نا وخبر الحديث ما كان لحنا  
وقال طرفة في المقدار واصابته فسقى ديارك غير مقصدها \* صوب الربيع وديعة تهمي  
طلب الغيث على قدر الحاجة لان الفاضل صار وقال النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه  
اللهم استقنا سقيانا فاعلان المطر بما جاء في غير ايان الزراعة وور بما جاء مو التمر في الجمرن  
والطعام في الببادر وور بما كان في الكثرة مجاوز المقدار الحاجة وقال النبي صلى الله عليه وسلم

الهم حوالينا ولا علينا وقال بعض الشعراء لصاحبه وأنا أشعر منك قال ولم قال لاني أقول  
 البيت وأخاه تقول البيت وابن عمه وطاب رؤبة شعر بن عقبة فقال ليس له قران وجعل  
 البيت أخا البيت اذا أشبهه وكان حقه أن يوضع الى جنبه وعلى ذلك التأويل قال الاعشى  
 أباهم مع أقصر فان قصيدة \* متى تأتكم تلحق بها أخواتها  
 قال الله عز وجل وماترهم من آية الأهي أكبر من أختها وقال عزرو بن معديكرب  
 وكل أخ مفارقة أخوه \* لعمر أيلك لا الفرقدان  
 وقالوا فيما هو أبعد معني وأقل لفظا قال الهذلي

أطامر لا أولك الامهدا \* وجلد أبي عجل وثني القبائل  
 يعني بأبي عجل الثور وقالوا ما هو أبعد من هذا وقال ابن غيلة الشيباني وامه عبد المسيح  
 وسماح مدحسنة نعلنا \* حتى تنام تناوم الغصم  
 قصص والنمرى بحسبها \* عم السهاك (١) وخالة الغصم  
 الغصم واحد وجع والغصم الثريافي كلام العرب مدحسنة أى صحابة دائمة وقال أبو الغصم فيما  
 هو أبعد من هذا ووصف العير والمعيور لوضع الذي يكون فيه الأعيار  
 \* وظل يوفى الكم (٢) ابن خالها فهذا مما يدل على توسعهم في الكلام وجل بعضه على بعض  
 واشتقاق بعضه من بعض وقال النبي صلى الله عليه وسلم نعت العمة لكم الفضة كان بينها  
 وبين الانسان تشابه وتشا كل من وجوهه وقد ذكرنا في كتاب الزرع والفضل وفي مثل ذلك قال  
 بعض الغصماء شهدت بان الشعر بالزبد طيب \* وان الحبارى خالة الكروان  
 لان الحبارى وان كانت أعظم بندا من الكروان فان اللون وعمود الصورة واحد فلذلك  
 جعلها خالته ويرأى ان ذلك قرابة تستحق بها هذا القول (باب آخر)  
 من الشعر مما قالوا في الخطب والسن والامتداح به والمدح عليه قال كعب الأشعري  
 ألا كن في الارض أخطب قائما \* فاني على ظهر الكيميت (٣) خطيب  
 (وقال ثابت قطنة) ألا كن فيكم خطيبا فاني \* بهجر القنا والسيف جلد لعوب  
 (وقالت لبل الاخيلية) حتى اذا رفع اللواء رأيته \* تحت اللواء على الخديس (٤) زعيما  
 (وقال الآخر) عجبت لا أقوام يعيرون خطبتي \* وما منهم في ما قط (٥) بخطيب  
 وهو لا يفهمون بخطبهم التي عليها يعتمدون بالسيف والرمح وان كانوا عطباء وقال جرير  
 ابن العمة أبلغ نعيما وأوفى ان لقيتما \* ان لم يكن كان في سمعهم ما صمهم  
 فلا يزال شهاب يستضاء به \* يمدى المقائب ما لم يهلك الصمهم  
 المقائب جمع مقنّب والمقنّب الجماعة في التحيل ليست بالكثيرة

(١) هو الامزول والامع ضيفان نيران أو همار جلا الاسد (٢) لعله الاكم (٣) هو كزير الذي خالده جرير مفسر

(٤) هو البيش الكبير (٥) هو اصيق اللواء في الحرب

طاري الاشاجع معصوب بلمته \* امر الزطامة في عرينته شعم  
 الاشاجع عروق ظاهر الكف وهي مغرز الاصابع واللمة الشعيرة التي امت بالمتسكب  
 زعيم القوم رأسهم وسيدهم الذي يتكلم عنهم والزطامة مصدر الزعيم الذي يسود وقومه  
 وقوله معصوب بلمته أي يعصب برأسه كل امر عرينته انقه وقال ابو العباس الاعمى مولى بني  
 بكر بن عبد مناف في بني عبد شمس

ليت شعري أياح راحة اليد \* لك ما ان أخال بالخيف أنسى  
 حين غابت بنو أمية عنه \* والبهاليل (١) من بني عبد شمس  
 خطباء على المنابر فرسا \* ن عليهم أقالة غير خرس  
 لا يعاون صامتين وان قا \* لو أصابوا لم يقووا بلبس  
 بحلوم اذا حلوم استحققت \* ووجوه مثل الدنانير ملس  
 (وقال البهاج) وحاصن من حاصنات علس \* من الاذى ومن قراف الوقس  
 المحصنة ذات الزوج والحاصن العفيفة والوقس الجربى وقال امرؤ القيس بن حجر  
 وبارب يوم قد أروح مرجلا \* حبيبا الى البيض الكواعب أملا  
 (وقال ابو العباس الاعمى)

ولم أرحيا مثل حي تحسوا \* الى الشام مظلومين منذبيرت (٢)  
 أعزأ مضى حين تشجر (٣) القنا \* وأعلم بالمدسكين حيث يبيت  
 وأدرك بالدينا بأولى سياحة \* اذا كاد امر المسلمين يقوت  
 اذا مات منهم سيد قام سيد \* بصير يعودات الكلام زميت (٤)  
 (وقال آخر) لا يغفل العرض من قدسه \* والثوب ان من مدنا غلا  
 وزلة الرجل تستعال ولا \* يسكدارى يقيلك الزلال  
 (وقال آخر في الزلال) ألهي اذا عصيت أبا يزيد \* وله في اذا طعت أبا العلاء  
 وكانت هفوة من غير ربح \* وكانت زلة من غير ماء  
 (وقال آخر) فانك لم تذرك امر تخافه \* اذا كنت فيه جاهلا مثل (٥) خابر  
 وقال ابن وابصة اسمه سالم في مقام قام فيه مع ناس من الخطباء

فألم المتحلى غير شيمته \* ومن صيته لا كثار والمق  
 اهد الى القصد فيما أنت راكبه \* ان التخلق بأني دونه الخلق  
 صدت هنيدة لما جئت زائرها \* عني بطروقة (٦) انساها غرق

(١) جمع يهلول بالضم وهو السيد الجامع أكل خبر (٢) هو من البرى وهو الخلق (٣) هو بمعنى تشبك القناحير  
 بجائل بها (٤) هو الوور وكالسكت أو قرمنه (٥) هو طعل ينذر لا يهذر ك الاسم الذي أنت جاهل مثل الخلاء  
 (٦) هي العين وانسانها فارق عندما تحذف الجاء

وراعها الشيب في رأسي فقلت لها \* كذاك يصفر بعد الخضرة الورق  
بل موقف مثل حد السيف قت به \* أجي الذمار وترميني به المحقق  
فمازلت ولا ألفت ذا خطل \* اذال رجال على أمثالها زلقوا (١)  
(قال وأشد اعرابي في باهلة)

سأهل نص العيس حتى يكنى \* غنى المال يوما أو غنى المدنان  
فلموت خير من حياة يرى لها \* على الحر بالاقلال وسهم هوان  
متى يتكلم بلخ حكم كلامه \* وان لم يقل فالواعد سميان  
كان الغنى في أهله بورك الغنى \* بغير لسان ناطق بلسان

وفي مثلها في بعض الوجوه قول عروة بن الورد

ذريني للغنى أسى فاني \* رأيت الناس شرهم الفقير  
وأهونهم وأحقرهم لديهم \* وان أمسى له نسب وخير  
ويبقى في الندى وترديده \* حليته وينهره العسفير  
ويلقى ذوالغنى وله جلال \* يكاد فؤاد صاحبه يطير  
قليل ذنبه والذنب جرم \* ولصكن للغنى رب غفور

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه الهوى المعبود وتلاقوه عز وجل (أفرايت من  
اتخذ الله هواه وأضله الله على علم) وقال أبو الاعداء سعيد بن زيد بن هرم بن نفيل

تلك عرساي تنطقان على عم \* دالي اليوم قول زور وهتر (٢)  
سألتان الطلاق ان رأيتا \* لي قليلا قد جثمتان بشكر  
فلعل أن يكثر المال عندي \* ويعرني من المغارم ظهري  
ونرى أعبد لنا وواق \* ومناصيف من خوادم عشر

المناصيف الخدم واحد منهم منصف وناصف وقد نصف القوم ينصفهم نصفة اذا خدمهم

وتعبر الاذيال في نعمة زو \* ل تقولان ضع عصاك لدهر

نعمية زول حسنة والزول الخفيف الظريف وجعه ازوال

ويك من يكن له نسب يحسب ومن يقتري عيش عيش ضر

ويجنب سر القبي ولكن \* أخا المال محضر ككل سر

(وقال عبيد بن الابريص في نحو هذا وليس كذلك)

تلك عرسى غصني تريد زيا لي (٢) \* البسين تريد أم لدلال

ان يكن طبعك الفراق فلا أ \* قل ان تعطى صدور الرجال

كنت يضاء كالمهاة واذا \* تيك نشوان مرخيا أذيال

(١) أي وقوا (٢) هو منق العرض والكذب (٣) يقال زابله مرأيه وزابله لا طارقه



فأتركى مط حاجيك وعصني \* معنا بالرجاء والتأمال  
 زعجت فى صكبرت وانى \* قل مالى وضم عنى الموالى  
 وهما باطلى وأصبحت شجنا \* لا واثى أمثالهأ امثالى  
 ان ترى تغير الرأس منى \* وعلا الشيب مفرق وقذالى  
 فبما أدخل الحياء على موه \* ضومة الكشح طفلة كالغزال  
 الكشح الحصر وقوله موه ضومة أراد لطيفة والعطفة الرخصة الناعمة

فتعاطيت جيسدها ثم مالت \* ميلان الكتيب بين الرمال  
 ثم قالت قدنى لنفك نعى \* وفسداء لئال أهالك مالى

قال وخرج عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه من داره يوما وقد جاء طامر بن عبد قيس  
 فقعسدى دهليزه فلما رأى شيخا دمهائى شفى نطافى عبادة فأنكره وأنكر مكانه فقال  
 يا اعرابى أين ربك قال بالمرصاد والنتقى تراكب الاسنان واختلافها مط صغير الحمية يقال  
 ان عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه لم يفهمه أحد قط غير طامر بن عبد قيس ونظيره معاوية  
 الى الفخار بن أوس الصنبرى الخطيب الناسب فى عبادة فى ناحية من محله فأنكره وأنكر  
 مكانه ذراية منه عليه فقال من هذا فقال الفخار يا أمير المؤمنين ان العبادة لا تكلمك انما  
 يكلمك من فيها قال وطرعر بن الخطاير رضى الله تعالى عنه الى هرم بن قطبة ملتفا فى بيت (١)  
 فى ناحية المسجد ورأى دمامته وقتله وعرف تقديم العرب له فى الحكم والعلم فأحب أن  
 يكشفه ويسبر (٢) ما عنده فقال رأيت لوتنا فى البك اليوم أيهما كنت تنفر عنى علقمة بن  
 علاثة وطامر بن الطفيل فقال يا أمير المؤمنين لو قلت فيها كلمة لا عدتها (٣) جذعة فقال عمر  
 ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه لهذا العقل تعاكس البك العرب ونظر عمر الى الاحنف  
 وعنده الوفد والاحنف ملتف فى بيت له فترك جميع القوم واستنطقه فلما تبعق منه ما تبعق  
 وتكلم بذلك الكلام البليغ المصيب وذهب ذلك المنصب لم يزل عنده فى عليائه ثم صار الى  
 أن عقده الرياسة نائبه ذلك الى أن فارق الدنيا ونظر النعمان بن المنذر الى ضمره بن  
 ضمره فلما رأى دمامته وقتله قال تسبح بالمعسدى لأن تراه هكذا تقول العرب فقال ضمرة  
 أبيت إلا ان الرجال لا تكال بالقفران وانما اللرم باصغريه لسانه وقلبه وكان ضمرة خطيبا  
 وكان ظورا شاعرا شريفا سيدا وكان الرقى بن زيد مسدح ابجج له الغسانى وكان الرقى  
 دميما قصيرا فلما أنشدته وحاوره قال عسل طيب فى ظرف سوء قال وتكلم علياء بن الهيثم  
 السدوسى (٤) عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وكان علياء أعور دميما فلما رأى براعته  
 وسبح بيانه أقبل عمر يصعد فيه بصره ويحدده (٥) فلما خرج قال عمر لكل اناس فى جيلهم

(١) هو الكساء الطليط (٢) هو الاختبار (٣) الصير القصة والخدمة الشابة من الابل أى لو ما صلت بين أحدهما  
 اليوم لا رجعت نخاصمه أحد بدا بعد عدمه بطول العهد (٤) لعله لى (٥) هوس باب بصر وكرم يطلق على سيلان  
 العين بالدمع واحدا بالطر

خبرة قال أبو عثمان وانشدت سهل بن هارون قول سلمة بن خشب وشعره الذي أرسل به الى  
سديع النخعي في شأن الرهن (١) التي وضعت على يديه في قتال مبس وذيان فقال سهل بن  
هارون والله لكانت قد سمع رسالة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الى ابي موسى  
الاشعري في سياسة القضاء وتديير الحكم والقصيدة قوله

أبلغ سبيعا وأنت سيدنا \* قدما وأوفى رجالنا ذمما  
إن بغضا وإن اخوتها \* ذيان قد خرموا الذي اضطرما  
نبئت أن حكموك بينهم \* فلا يقولن بش ما حكما  
أن كنت ذا خبرة بئانهم \* تعرف ذا حقهم ومن ظلما  
وتسفل الأمر في منازلهم \* حكما وعلمنا وتحضر الفهما  
ولا تبالي من المحق ولا \* لمطبل لا اله ولا ذمما  
فاحكم وأنت الحكيم بينهم \* لن تعدوا الحكم ثابتا صمما  
الصم الصبح القوي يقال رجل صم إذا كان شديدا

وامدح أديم السواء بينهم \* على رضامن رضى ومن زعما  
لن كان ما لا فقص (٢) عدته \* ملا جمال وإن دما قدما  
حتى ترى ظاهرا الحكومة مثل الصبح جلى نهاره ظلما  
هذا وإن لم تطق حكومتهم \* فأنبذ إليهم أمورهم سلما  
وقال العاصم كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أعلم الناس بالشعر ولكنه إذا ابتلى  
بالحكم بين النجاشي والبهلاني وبين الحطيثة والزبرقان كره أن يتعرض للشعر لئلا يشهد رجلا  
الفرقيين مثل حسان بن ثابت وغيره ممن ترون عليه سب الهم فإذ سمع كلامهم حكم بما يعلم  
وكان الذي ظهر من حكم ذلك الشاعر مقنعا للفرقيين ويكون هو قد تخلص بعرضه سلما  
فلما رآه من لا علم له يسأل هذا وهذا أن ذلك لجهله بما يعرف غيره قال ولقد انشدوه شعرا  
لهم وكان لشعرهم مقدا فلما انتهوا الى قوله

وإن الحق مقطعة ثلاث \* عيين أو نغار أو جلاء  
قال عمر كنتجهب من علمه بالحقوق وتفصيله بينها وأقامته أقسامها  
وإن الحق مقطعة ثلاث \* عيين أو نغار أو جلاء

يرد البيت من التجهب وأنشده قصيدة عبد بن الطيب الطويلة التي على اللام فلما بلغ  
المتشد إلى قوله والمرصاع لا مريس يذكره \* والعيش شمع واشفاق وتأميل  
قال عمر متجبا \* والعيش شمع واشفاق وتأميل \* يجهلهم من حسن ما قسم وفصل وأنشده  
قصيدة أبي قيس بن الأسلت التي على العين وهو ساكت فلما انتهى المتشد إلى قوله

(١) هو جرح رعن وهو ما وضع عدك لينوب صاب ما خدمك (٢) العيين فك خاتم الكتاب

الكيس والقوة خيرون \* الاشتقاق والفقه والهاج

أطاع عمر البيت وقال الكيس والقوة خيرون \* الاشتقاق والفقه والهاج

وجعل عمر يردد البيت ويتعجب منه قال محمد بن سلام المجعبي عن بعض أشياعه قال عمر  
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه لا يكاد يعرض له أمر إلا أنشد فيه بيت شعر وقال أبو عمرو  
ابن العلاء كان الشاعر في الجاهلية يقدم على الخطيب بفرط حاجتهم إلى الشعر الذي يقيد  
عليهم ما تترههم ويفخم شأنهم ويحول على عدوهم ومن غزاهم ويهيب من فرسانهم ويخوف  
من كثرة عددهم ويماهم شاعر غيرهم فيراقب شاعرهم فلما كثر الشعر والشعراء اتخذوا  
الشعر مكسبة ودخلوا إلى السوق وتسرعوا إلى أعراض الناس صار الخطيب عندهم فوق  
الشاعر ولذلك قال الأول الشعر أدنى مروءة المروء \* وأسرى مروءة الدنيا

قال ولقد وضع قول الشعر من قدر النابغة الذبياني ولو كان في الدهر الأول ما زاده ذلك إلا  
رفعة (وروى) مجاهد عن الشعبي قال ما رأيت مثلي ما أنشأ أن التي رجلا أعلم مني بشئ  
اللقبته وقال الحسن البصري يكون الرجل طابدا ولا يكون عافلا ولا يكون طابدا عافلا  
ولا يكون طالما وكان مسلم بن يسار طاقلا طابدا عافلا قال وكان يقال فقه الحسن وورع  
ابن سيرين وعقل مطرف وحفظ قتادة وقال وذكري البصرة فقيل شيخنا الحسن وقتاها بكر  
ابن عبد الله المزني قال والذين بشوا العلم في الدنيا أربعة قتادة والزهرى والأعمش والسكبي  
وجمع سليمان بن عبد الملك بين قتادة والزهرى فغلب قتادة الزهرى فقبيل سليمان في  
ذلك فقال أنه فقيه ملج فقال التعذي لا ولكنه تعصب لأقرشبة ولا تنقطاعه اليهم ولروايته  
قضائهم (وكان) الأصمعي يقول وصلت بالعلم وتلت بالمخ وكان سهل بن هارون يقول  
اللسان البليغ والشعر الجيد لا يكادان يجتمعان في واحد وأعسر من ذلك أن يجتمع بلاغة  
الشعر وبلاغة القلم والمجدون (١) يقولون من غنى حسن العقل وحسن اللسان وحسن القلم  
غنى شيا عبرا (باب ٦) وكأنا يعيرون النوك (٢) والى والحق وأخلاق النساء والعصيان

قال الشاعر إذا ما كنت متخذا خليلا \* فلا تثقن بكل أخى إنا  
وإن خيبت بينهم فالصق \* بأهل العقل منهم والحماء  
فإن العقل ليس له إذا ما \* تفاضلت الفضائل من كفاء  
فإن النوك لا لحساب غول (٣) \* وأهون دأبه داء العياء  
ومن ترك العواقب مهملات \* فأيسر معيه سبي العناء  
فلا تثقن بالنسوكى لنثى \* ولو كانا بني ماء السماء  
فليسوا قابل أدب فدعهم \* وكن من ذلك منقطع الرجاء

(١) المجدون الذين يلزمون سعدا بالبصرة والكوفة (٢) هو: الصم والفتح الحق (٣) أهل مكة وأحدهم  
حيث لم يدر

وقال الآخر خرف التضييع والنوك

فغش في جد أنوك ساعده \* مقادير يخالفها الصواب  
ذهاب المال في حمد وأجر \* ذهب لا يقال له ذهاب  
وانشد ذلك أرى زمنافوك أسعد أهله \* ولست كما يشق به كل طافل  
مشى (١) فوقه رجلاه والراس تحتته \* فذهب الاطالي بارتفاع الاسافل  
وقال الآخر ولم أرمثل الفقر أوضع لفتى \* ولم أرمثل المال أرفع لمر (٢)  
ولم أزعز الا مرئى كعشيرة \* ولم أرفلا مثل نأى عن الاهل  
ولم أرم من عدم أضرع على امرئها داطس وسط الناس من عدم العقل  
وقال الآخر فحماق مع الحمق اذا ما لقيتهم \* ولا تلقهم بالعقل ان كنت ذاعقل  
وانى رأيت المرء يشق بعقله \* كما كان قبل اليوم بعد العقل  
وقال الآخر وأتراني طول النوى دار غربة \* اذ لثت لا قيت أرا الا أنا كله  
فحماقته حتى يقال محيية \* ولو كان ذاعقل لكنت اطافله  
وقال بشر بن المعتمر وانشد

واذا انبى رأيتهم مستغنيا \* أعشى الطيب وجبة المعتال  
وانشدني آخر ولله أيام فكن في لباسه \* كلبنة يوما أجند وأخلفا  
وكن أكيس الكيس اذا كنت فيهم \* وان كنت في الحمق فكن أنت أجمعا  
وانشدني آخر ولا تقربى بايئت هي بوهة (٣) \* من القوم دفنسا (٤) غيامندا  
وان كان أعلى رأس سستين بكرة \* وحكما على حكم وعبدامولدا  
الافاحسنرى لا تور ذلك هممة \* طول الذرى جيبا (٥) من القوم قعدا (٦)  
وانشدني آخر كسا الله حبي نعل ابنة وائل \* من اللوم أظفار بطينا نعلها  
اذا ارتحلوا عن دار ضم تعاذلوا \* عليها وردوا وقد هم يستقلها  
وانشدني آخر وان غشاء ان تفهم جاهلا \* ويحب جهلا انهم منك أفهم  
وقال جدير ولا يعرفون الشر حتى يصيهم \* ولا يعرفون الامر الا تدبروا  
وقال الأهرج المعنى الطائي

لقد علم الاقوام ان قد قدرتم \* ولم تبدؤوهم بالمنال أولا  
فكوفوا كداعي كرة بعدفرة \* الأرب من قد فرغت أقبلا  
فانتم لم تفعلوا فتمدوا \* بكل سنان معشر العرب مغزلا

(١) هو غيل قلب الوسخ فكانه مثل رجل وسع رجله فوق رأيه (٢) كذا لا (٣) هو الرجل الطائس الناصى  
والاجن (٤) هو الاجن الذي هو الجبل وراعى الكسلا ينام ويرك الله وحدها (٥) هو بالكسر الجامد  
القبيل الروح والافاس والردى والجبان والخبث (٦) هو قريب السم من الجدا الاعلى وعبد الله بسمه عبد

واعطوهم حكم الصبي بأهله \* وافي لارجوان يقولوا بان لا

(١)

ويقال أنظم من صبي وا كذب من صبي وأخرق من صبي وانشد

ولا تصحكوا حكم الصبي فإنه \* كثير على ظهر الطريق مجاهله

قال سسثل دفغل عن بني طار فقال أعناق نلباء وانحاز نساء قبل لها تقول في اهل اليمن قال  
سيد انوك \* باب في ذكر المعلمين من امثال العامة أحق من معلم كتاب وقد ذكرهم

مقلاب وكيف يبرجى العقل والراى عندهم \* يروح على انثى ويغدو على طفل

وفي قول بعض الحكماء لا تستشير واعلموا ولا راعى غم ولا كثيرا القعود مع النساء وقال لا تدع  
أم صديق تضربه فإنه أعقل منها وان كانت أسن منه وقد سمعنا في الامثال أحق من راعى

مناز تمانين (أما) استحقاق رعاة الغنم في الجملة فكيف يكون ذلك صوابا وقدره

الغنم عدة من جلة الانبياء عليهم السلام ولعمري ان الغدادين من اهل الوبر ورعاة الابل

ليتلون على رعاة الغنم ويقول احدهم لصاحبه ان كنت كاذبا خلقت قاعدا وقال الآخر

نرى حالب المعري اذا سر قاعدا \* وحالبهن القائم المتناول

فالت امرأة من غامد في هزيمة ربيعة بن مكرم فجمع غامد وحده

الا همل اناها على نايها \* بما فضت قومها غامد

تمنيت ما تى فارس \* فردكم فارس واحد

قلت لنا ارتباط الخيول \* ضانا لها حالب قاعد

وقد سمعنا قول بعضهم الحق في الحماكة والمعلمين والغزالي قال والحماكة أقل وأسطع

من أن يقال لهم حق وكذلك الغزاليون لان الاحق هو الذى يتكلم بالصواب المجيد ثم يجي

بخطا فاحش والحماكة ليس عنده صواب جيد في فعال ولا مقال الا أن يجعل جودة الحماكة

من هذا الباب وليس هو من هذا في شئ \* وهذا باب آخر \* ويقال فلان أحق فاذا قالوا

ماثق فليس يريدون ذلك المعنى بعينه وكذلك اذا قالوا انوك \* وكذلك اذا قالوا ربيع

ويقولون فلان سليم الصدر ثم يقولون غبي ثم يقولون ابله وكذلك اذا قالوا معتوه ومسلوس

وأشباه ذلك قال ابو عبيدة يقال للفارس شعاع فاذا تقدم ذلك قبل بطل فاذا تقدم شيئا

قبل جهة فاذا صار الى الغاية قيل اليس قال الجاهل \* اليس عن حوياته (٢) سخي \*

وهذا المأخذ يجري في الطبقات كلها من جودو ومحل وصلاح وقد دون نقصان ورجسان

وما زلت أسمع هذا القول في المعلمين والمعلمون عنسدى على ضرب بين منهم رجال ارتفعوا

عن تعليم أولاد العامة الى تعليم أولاد الخاصة ومنهم رجال ارتفعوا عن تعليم أولاد

الخاصة الى تعليم أولاد الملوك أنفسهم المرشحين للخلافة فكيف تستطيع ان يزعم

(١) يلى فى الاصل (٢) هى جمع حابة وهى حرم الرجل وسرته

ان منسل على بن حمزة الكعبي ومحمد بن المستنير الذي يقال له قطرب واشباه هؤلاء يقال  
لهم حقيق ولا يجوز هذا القول على هؤلاء ولا على الطائفة التي دونهم فان ذهبوا الى معلى  
كاتب القري فان لكل قوم حاشية وسفلة فها هم في ذلك لا كثيرهم وكيف تقول  
مثل ذلك في هؤلاء وفيهم الفقهاء والشعراء والمخطاطين كيت بن زيد وعبد الحميد الكاتب  
وقيس بن سعد وعطاء بن ابي رباح ومثل عبد السكر بن ابي أمية وحسين المعلم وابي سعيد  
المعلم ومن المعلمين الضعفاء بن مزاحم وابو عبد الجهنى وعامر الشيبى فكم ايا يعلمان أولاد  
عبد الملك بن مروان وكان معدي يعلم سعيدا ومنهم ابو سعيد المؤدب وهو غراني سعيد المعلم  
وكان يحدث عن هشام بن عروة وغيرهم ومنهم عبد الصمد بن عبد الاعلى وكان معلم ولد عبسة  
ابن ابي سفيان وكان اسماعيل بن علي الزم بعض بنيه عبد الله بن المقفع ليعلمه وكان ابو بكر  
عبد الله بن كيسان معلما ومنهم محمد بن السكن وما كان عندنا بالبصرة رجلا نأدرى بعنوف  
المعلم ولا احسن بيانا من ابي الوزير وابي عدنان المعلمين وحالهما من اول ما ذكر من ايام  
الصبا وقد قال الناس في ابي البيداء وفي ابي عبيد الله الكاتب وفي الحجاج بن يوسف وايه  
ما قالوا وقد انشدوا لمع هذا الخبر شاهد من الشعر على أن الحجاج واباه كانا معلمين بالطائف  
ثم رجع بنا القول الى الكلام الاول قالوا احق الناس بالرحمة عالم يجري عليه حكم جاهل  
قال وكتب الحجاج الى المهلب بعهده في حرب الازارقة ويسمعه (١) فكتب اليه للمهلب ان البلاء  
كل البلاء ان يكون الراى لمن يملكه دون من يبعثه وهو اب آخر قال بعض الرباعين من  
الادباء وأهل المعرفة من البلغاء ممن يكره التشاؤم والنعمق ويغض الاغراق في القول  
والتكلف والاجتلاب يعرف أكثر ادواء الكلام ودوائه وما يعثرى المتكلم من الفتنة  
بمعنى ما يقول ويعرض السامع من الاقتتان بما يسمع والذي يورث الاقتدار من التهمك  
والتمسك والذي يمكن المحاذق والمطبوع من التوهم للعاني والمخلابة (٢) وحسن المنطق قال  
في بعض مواضعه أنذركم حسن الالفاظ وحلاوة مخارج الكلام فان المعنى اذا اكتسى لفظا  
حسنا وأطارد البليغ غمرا جاسهلا ومنه المتكلم قولاً متعشقا صار في قلبك أحلى ولصدرك  
امسلا والمعاني اذا كسيت الالفاظ الكريهة والبست الاوصاف الرقيقة تحولت في العيون  
عن مقادير صورها وأربت على حقائق اقدارها بقدر ما زينت وعلى حسب ما زخرفت فقد  
صارت الالفاظ في معنى المعارض وصارت المعاني في معنى الجوارى والقلب ضعيف  
وسلطان الهوى قوى ومداخل خدع الشيطان خفي فاذا كره هذا الباب ولا تنه وتأمله ولا  
تقر فيه فان هجر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لم يقل لا احنن بعد ان احتبته حولا  
مجرما (٣) ليستكثر منه وإيما نفع في تصفح حاله والتفكير عن شأنه ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قد كان خوفا فاكل منافق عليه وقد خفت ان تكون منهم الا لما كان راعهم من حسن منطقهم

١ وفي الصحاح أسمع أى شتمه ٢ يقال حلب حلا تامله فحلب من اب صر حلا تسمى حدغ وهو كعلم يعنى نام

ومال الممارأي من رفقه وقلة تكلفه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لعمرا وقال عمر بن عبد العزيز بل جل احسن في طلب حاجة وتأتي لها بكلام وجيز ومنطق حسن هذا والله المهر الحلال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خلاية فالقصد في ذلك ان تختب السوقي والوحي ولا تجعل همك في تهذيب الالفاظ وشغل في التخلص الى غرائب المعاني وفي الاختصار بلاغ وفي التوسط مجانبية للوعورة والخروج من سبيل من لا يحاسب نفسه وقد قال الشاعر

عليك يا وساط الامور عافها \* نجاة ولا تركب ذولا ولا مصبا

وقال الآخر

لا تذهبن في الامور فرطا \* لاتسالن ان سالت شططا \* وكن من الناس جميعا وسطا  
وليكن كلامك بين المقصر والفعال فانك تسلم من الهجنة عند العلماء ومن فتنة الشيطان وقال اعراي للسن علي دينا وسطا لادها باسطوطا ولاها باطاهبوطا فقال الحسن لئن قلت ذلك ان غير الامور واساطها وجاء في الحديث خالطوا الناس وزيلاوهم (١) وقال عبد الله بن مسعود في خطبته وخبر الامور واساطها وما قل وكفي خير مما كثر والهي نفس تبغي خسر من اماراة لا تحصى وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كن في الدنيا وسطا وامش جانبيا وكانوا يقولون اكره الفلو كما تكره التقصير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحباه قولوا بقولكم ولا يستخون عليكم الشيطان وكان يقول وهل يكب الناس على مناخرهم في نار جهنم الا حصائدا الستم (٢) من الخطب القصار من خطب السلف ومواعظ النساك وتأديب من تأديب العلماء (قال) رجل لا يهريرة النهوي اريد ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه قال كفي بترك العلم اضاعة وسع الاخف رجلا يقول التعلم في الصغر كالنقش في الحجر فقال الاخف الكبير اكبر الناس عقلا ولكنه اشغل قلبا وقال ابو الدرداء ما لي ارى علماءكم ينهبون وجها لكم لا يتعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فاستلوا اذ افتوا بغير علم فضلوا واضلوا قال ولذلك قال عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه حين دلى زيد بن ثابت في القبر من سره ان يرى كيف ذهاب العلم فليستظره فكذابه ذهابه وقال بعض الشعراء لبعض العلماء

ابعدت من يومك الغرارفا \* جاوزت (٣) حيث انتهى بك القدر

لو كان يضي من الردي حذر \* فجاك مما اصابك الخمر

برحمتك الله من احى قصة \* لم يك في صفووده كدر

فكنا يفد الزمان ويغنى العلم منه ويدرس الاثر قال وقال قتادة لو كان احلم كفتيما من

(١) يقال رابله مرابله وزا بالادارته (٢) أى لم يستمكن انتهاء القدر يعنى لم ينحط القدر ويحذر

العلم لا تكتفي نبي الله موسى عليه السلام اذ قال للعبد الصالح (هل اتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً) أبو العباس التميمي قال قال ملاوس الكلمة الصالحة صدقة وعن عبد الله بن ثمامة بن أنس عن أبيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال فضل لسانك تعبر به عن أخيك الذي لا لسان له صدقة وقال الحليل تكثر من العلم لتعرف وتقل منه لتحفظ وقال الفضيل نعت الهدية الكلمة من الحكمة يحفظها الرجل حتى يلقيها الى أخيه وكان يقال اجعل مافي الكتب بيت مال وافي قلبك للنفقة وكان يقال يكتب الرجل أحسن ما سمع ويحفظ أحسن ما كتب وقال اعرابي حرف في قلبك خير من عشرة في طومارك (١) وقال عمر ابن عبد العزيز ما قرنت شي بشئ أفضل من علم الى حلم ومن عفو الى قدرة وكان ميمون بن سباه اذا جلس الى قوم قال انا قوم منقطع بناشدونا احاديث نتحمل بها قال وفخر سليم مولى زياد بن زياد عند معاوية فقال معاوية اسكت فوالله ما أدرك صاحبك شيئاً بسيفه الا وقد أدركت أكثر منه بلساني قال وضرب الحجاج أعناق أسرى فلما قدموا المهر رجلاً المضرب عنقه قال والله لئن كنا أسأنا في الذنب فما أحسنت في العفو فقال الحجاج أف لهذه الجحيف أما كان فيها أحد يحسن مثل هذا وأمسك عن القتل وقال بشير الرحالي اني لاجد في قلبي حراً لا يذهب الا برد العدل أو حر (٢) السنان قال ووقته وارجلان من الخوارج الى عبد الملك لتضرب عنقه ودخل على عبد الملك ابن صغير له قد ضرب به المعلم وهو يبكي فهم عبد الملك بالمعلم فقال دعه يبكي فانه أفتح بجرأه وأصح لبصره واذ به لصوته فقال له عبد الملك أما يغالك مما أنت فيه عن هذا قال ما ينبغي لسلم أن يشغله عن قول الحق نبي فأمر بقطيعة سبيله وقال ابراهيم ابن ادهم أعر بنافي كلامنا فاطن حر وألحنا في أعمالنا فاعرب حر وأشد نرقع دنيا نابتز بقدينا \* فلا دنيا يبقى ولا نترع

قال وقال زياد على المنبر ان الرجل لينكلم بالكلمة ما ياتيه بها اذنب عزيم صور (٣) لو بلغت امامه سفك بهادمه قال وعزل عمر زياد عن كتابة أبي موسى في بعض قدماته فقال له زياد أعن عجزاً من حيانة قال لا عن واحدة منهم ما ولكن أكره أن اسجل على العامة فضل عقلك قال وبلغ الحجاج موت اسمع بن خارجة فقال هل سمعتم بالذي عاش ماشاه ومات حين شاء قال وكان يقال كبر الجماعة خير من صفو الفرقة قال ابو الحسن مرعري بن ذر عبد الله بن عياش للترف وقد كان سفه عليه ثم أعرض عنه فتعلق بشوبه فقال يا هاهنا أنا لم نجد لك اذ عصيت الله فينا خير من ان تطيع الله فيك وهذا كلام أخنوخ مرعري بن ذر عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه حين قال مرأني والله لا أدع حق الله لشكايه لتظهر ولا تضرب بمحمل ولا لمحاياة بشر وملك والله ما أقبت من عمي الله فيك بمثل ان تطيع الله فيه قال وكتب عمر بن

(١) الطومار هو الكسب أي ما يحطك ولو قليلاً لاجبرماني كتاباً ولو كثيراً (٢) هو كناية عن القتال باللسان (٣) أي صورة غير لا غير حقيقة



الخطاب رضى الله تعالى عنه الى سعد بن ابي وقاص ياسعدي بن وهيب ان الله اذا احب عبدا حببه الى خلقه واعتبر منزلتك من الله بغير تلك من الناس واعلم ان مالك عند الله مثل الذي الله عنده قال ومات لعمر بن ذر ابن فقال ابي بنى شغلني الحزن لك من الحزن عليك قال وقال رجل من مهاشع كان المحسن يخطب في دم فينا فاجابه رجل فقال قد تركت ذلك الله ولو جوهكم فقال المحسن لا تقل هكذا بل قل الله ثم لو جوهكم وآجرك الله قال ومر رجل بابي بكر رضى الله تعالى عنه ومعه ثوب فقال اتبيع الثوب فقال لا عفاك الله فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه لقد علمتم لو كنتم تعلمون قل لا وعافاك الله وسأل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رجلا عن شيء فقال الله أعلم فقال عمر لقد شقينا ان كنا لانعلم ان الله أعلم اذا سئل أحدكم عن شيء لا يعلمه فليقل لا علم لي قال وكان ابو الدرداء يقول لبعض الناس الى ان اظلمه من لا يستعين على باحد الا بالله وذكري بن ذر الدنيا فقال كانكم انما زادكم في حوصكم عليها ثم الله عز وجل لها ونظر اعرابي الى مال له كثير من المناسية وغيرها فقال ينعة (١) ولو كل ينعة استخفاف فباع ماها لك من ماله ثم لزم نغرا من نفور المسلمين حتى مات فيه قال وتوفي قوم عند يزيد الرقاشي فقال اتعني كما تنتم قالوا اتنه قال لستنا لمخلق ولستنا اذ خلقنا لم نعص ولستنا اذ عصينا لم نمت ولستنا اذ متنا لم نبعث ولستنا اذ بعثنا لم نحاسب ولستنا اذ حوسبنا لم نغضب ولستنا اذ غضبنا لم نخلد وقال الحجاج ليت الله اذ خلقنا للآخرة كفانا احرار الدنيا فرفع عنا الهمس بالما كل والمشرب والملبس والمنسكج اوليته اذ وقعنا في هذه الدار كفانا احرار الآخرة فرفع عنا الاهتمام بما ينبغي من عذابه فبلغ كلامه ما عبد الله بن حسن بن حسن او عني بن الحسين فقال ما علمنا شي الا التخي ما اختار الله فهو خير قال ابو الدرداء من هو ان الدنيا على الله انه لا يعصى الا اقم اولاً ينال ما عنده الا بتزكها قال شرح الحمدة كاية عن الجوهل وقال ابو عبيدة العارضة كاية عن البذاء قال واذا قالوا فلان مقتصد فذلك كاية عن البخل واذا قالوا العامل مستقص فهو كاية عن الجور وقال حبيب بن اوس الشاعر ابو تمام الطائي

كذبتم ليس يرزقي من له حسب \* ومن له نسب يحسن له ادب

اني لذو عجب منكم اردده \* فيكم وفي عجبى من زهوكم عجب

مجا حجة لي فيكم ليس يشبهها \* الا بما جحتكم في انكم عرب

وقيل لاعرابية مات ابنها ما احسن عزاك عن ابنتك قالت ان مصيبيته امتنتني عن المصائب بعده قال وقال سعيد بن عثمان بن عفان لطويس المغني انما اسن انا واوت باطويس فقال باي انت وامى لقد شهدت زفاف امك المباركة الى ابيك الطيب فانظر الى حنقه والى معرفته بمخارج الكلام كيف لم يقل بزفاف امك الطيبة الى ابيك المبارك وهكذا كان وجه الكلام فقلب المعنى قال وقال رجل من اهل الشام كنت في حلقة ابي مسهر في مسجد

(١) أى هي مثل الرهرة المصرة ولا بد للازهار من دولها

دمشق فخذ كرنا الكلام وبراعته والصمت ونبالته قال كلا ان النجم ليس كالقمر انك تصف  
الصمت بالكلام ولا تصف الكلام بالصمت وقال الهيثم بن صالح لابنسه وكان خطيبا  
يا بني اذا قلت من الكلام أكثر من الصواب واذا أكثر من الكلام أقلت من  
الصواب قال يا أبا عبد الله انما أكثرت بهنى كلاما وصوابا قال يا بني ما رأيت موعظا أحق  
ما أن يكون واعظا منك قال وقال ابن عباس لولا الوسواس ما باليت أن لا أكلّم الناس قال وقال  
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ما تستبقون من الدنيا تجدوه في الآخرة وقال رجل  
للحسن اني اكره الموت قال ذلك انك أخرت مالك ولو قد علمت لهلاكك أن تلحق به قال وقال عامر  
ابن الظرب العدواني الراي قائم والهوى يقظان فمن هنا يغلب الهوى الراي وقال مكتوب  
في الحكمة أشكر لمن أنعم عليك وأنعم على من شكرك وقال بعضهم وهو أبو الدرداء أيها  
الناس لا يمتنعنكم سوء ما فعلتم منا ان تقبلوا احسن ما سمعوا منا وقال عبد الملك على المنبر  
الا تنصفوننا يا معشر الرعية تريدون مناسرة أبي بكر وعمر ولم تسبروا في أنفسكم ولا فينا سيرة  
رعية أبي بكر وعمر نسال الله أن يعيى كلاءه على كل قال وقال رجل من العرب أربع لا يشبعن  
من أربع أنتي من ذكر وعين من نظر وأرض من مطر وأذن من خبير قال وقال موسى  
عليه السلام لاهله امكثوا اني آتيت نارا على آتيكم منها جبر فقال قال بعض المعترضين فقد  
قال أو آتيكم شهاب قبس قال أبو عقيل لم يعرف موقع النار من أبناء السبيل ومن الجماع  
المقرور وقال لبيد بن ربيعة

ومقام ضيق فرحته \* بيان ولسان وجهد  
لو يقسم القبل اوقباله \* زل عن مثل مقامى وزحل (١)  
ولدى النعمان منى موطن \* بين فانور (٢) أفاق فالدهل  
اذ رعيتى عامرا صرها \* فالتقى الالسن كالنبيل (٣) الدول  
فرميت القوم رشقا (٤) صائبا \* ليس بالعصل (٥) ولا بالمقتل (٦)  
وانتفضنا وابن سلمى فاعد \* كعتيق الطير يقضى ويجل  
وقييل من لبيد شاهد \* رهط مرجوم ورهط ابن المثل  
قال وايض يجتاب الخروق (٧) على الوحى وخطيبا اذا التفت الجماع فاصلا (٨)  
وقال لبيد لو كان حى في الحياة مخلد \* في الدهر أدركه أبو يكوم  
بكتائب خرس تعود كبشها \* قطع الكائن شيمه بفسوم  
ولقد بلوتك وابليت خليقتى \* ولقد كفلك معلى تعليسى

(١) زل زحل عن مقامه كبح زل وتحول (٢) فانور هوام موضع وكذا الدهل موضع قرب حزن بن يربوع (٣) هو  
التحريك السبل المتداول (٤) هو السهم (٥) هو كعرج الاعوج (٦) المقام كفضيل السهم لم يربوا  
(٧) هو الجماعة (٨) هو القاطع

وقد قال أيضا ليد ذهب الدين يعانس في اكنافهم \* وبقيت في خلف كبد الايروب  
يتا كلون مغالة وخيانة \* ويرعاب فائلهم وان لم يشغب

وقال زيد بن جندب في ذكر الشغب

ما كان أغنى رجلا ضل سعيهم \* عن الجدال واغناهم عن الشغب  
وقال آخر في الشغب الى اذا عاقبت ذوعقاب \* وان تشاغبتني فندوشغاب

وقال امرئ بن العمرد وكلها من تيجان سديدع \* مصافي الندي ساق بسهماء مطعم  
طوى البطن متلاف ادا هبت الصبا \* على الامر غواص وفي الحمى شيطم (١)

وقال وهل لامي قوم او وقف سائل \* اوفى مخاصمة اللجوج الاصيد (٢)  
وقال في التطبيق فلما ان بدا القعقاع لمحت \* على شرك يناقله نقالا

تعاونن الحديث وطبقته \* كما طبقت بالنعل المتالا  
وهذا التطبيق غير التطبيق الاول وقال آخر

لو كنت ذاعلم علمات وكيف لي \* بالعلم بعد تدبر الامر

وقال للمسترض على اصحاب الحطابة والبلاعة قال لقمان لابنه يابني اني قد ندمت على  
الكلام ولم اندم على السكون وقال الشاعر

ما ان ندمت على سكوني مرة \* ولقد ندمت على الكلام مرارا

وقال آخر

خل جنبيلك ارام وامض عنه بسلام \* متبداه العمت غير لك من داه الكلام  
\* انما الملم من الجهم فاه بلجام \*

وقال آخر في التحذير والاحتراس

انخفض الصوت ان نطقت بلبل \* والتفت بالتمار قبل الكلام

وقال في مثل ذلك لا اسأل الناس عما في ضمائرهم \* ما في ضميري لهم مني سيكتفيني  
وقال حزة بن يبيض لم يكن عن جنابة محقتني \* لا يساري ولا عيني محقتني

بل جناها اخ علي كريم \* وعلى اهلها براقش تجني

لان هذه الكلبة وهي براقش اغتاصبت غزا وقدر ومن وراثهم وقدر جعوا خائنين  
محقتين فلما نبهتهم استدلو ابناحها على اهلها فاستباحوهم ولوسكتت كانوا قد سلبوا ف ضرب

ابن يبيض به المثل وقال الاخطل

تنق بلائي شيوخ محارب \* وما خلتها كانت تريش ولا تبرى

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت \* فسدل عليها صوتها حبة النهر

التقي صياح الضفادع وقالوا الصمت حكم وقليل فاعله وقالوا استكثرت من الهيبة صامت

(١) هو كعب بن الطويل الحميمي (٢) هو مائل العنق

وقيل لرجل من كلب طويل الصمت بحق ما سمعتمكم العلماء خرس العرب فقال اسكت  
 فاسلم وامجع فاعلم وكفوا يقولون لا تعدلوا بالسلامة شيئا ولا تسمع الناس يقولون جلد فلان  
 حين سمعت ولا قتل حين سكنت وسمعهم يقولون جلد فلان حين قال كذا وكذا وقتل حين  
 قال كذا وكذا وفي الحديث المأثور رحم الله من سكنت فلم أوقال خيرا فغمم والسلامة فوق  
 الغنمية لان السلامة أصل والغنمة فرع وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله  
 يبغض البليغ الذي يتخلل بلسانه كما يتخلل الباقرة بلسانها وقبل ان كان الكلام من فضة  
 فالسكوت من ذهب وقال صاحب البلاغة والحطابة وأهل البيان وحب التيسير اغماط  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المتشادقين والثرثارين والذي يتخلل بلسانه كما يتخلل الباقرة  
 بلسانها والاعرابي المتشادق وهو الذي يصنع بشكبه وشديقه مالا يستجيزه أهل الادب  
 من خطباء أهل للدريغ تكاف ذلك منهم فهو أعيب والذم له الزم وقد كان الرجل من  
 العرب يقف الموقف فيرسل عدة أمثال سائرة ولم يكن الناس جميعا يفتنون بها إلا المسافين من  
 المرفق والانتفاع ومدار العلم على الشاهد والمثل وانما نحو أعلى الصمت لان العامة الى  
 معرفة خطأ القول أسرع منهم الى معرفة خطأ الصمت ومعنى الصامت في صمته أخفى من  
 معنى القائل في قوله والا فالسكوت عن قول الحق في معنى النطق بالباطل ولعمري ان  
 الناس الى الكلام لا سرع لان في أصل التركيب ان الحاجة الى القول والعمل أكثر من  
 الحاجة الى ترك العمل والسكوت عن جميع القول وليس الصمت كله أفضل من الكلام  
 كله ولا الكلام كله أفضل من السكوت كله بل قد علمنا ان عامة الكلام أفضل من عامة  
 السكوت وقد قال الله عز وجل يحاكون للكذب كالون للصمت فجعل سمعه وكذبه سواء  
 وقال الشاعر  
 بني عدى الا ينسى سقمكم \* ان السفينة اذا لم ينسها مأمور  
 وقال الآخر  
 فان انا لم اتمروا ولم انا عنكم \* ضحكته حتى يلج ويسنري  
 وكيف يكون الصمت أنفع والا يثار له أفضل ونة ملايكاديجاوز رأس صاحبه ونفع الكلام  
 يعم ويخص والرواة لم يرووا سكوت الصامتين كما روت كلام الناطقين وبالكلام أرسل الله  
 أنبياءه بالالصمت ومواضع الصمت المحمودة قليلة ومواضع الكلام المحمودة كثيرة  
 وطول الصمت بعد البيان وقال بكربن عبد الله المزني طول الصمت حبة كما قال عمر ترك  
 الحركة عقلة واذا ترك الانسان القول ماتت عواطره وتبلدت نغمه وفقد حسه وكافوا  
 يروون صبيانهم الارجازو يعلمونهم المناقلات ويأمرونهم برفع الصوت وتحقيق الاعراب  
 لان ذلك يفتق الالهات ويفتح الجحرم واللسان اذا كثرت تحريره رقى ولان اذا قلت تغليبه  
 وأطلت اسكانه جسا وعظ وقال عباة الجهمي لولا الدربة وسوء العادة لامرت قتياننا ان  
 يمارى بعضهم بعضا واية جارح منعتها الحركة ولم تمرنها على الاعمال أصابها من التعقيد  
 على حسب ذلك المنع فلم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لنا لغة الجمعدي لا يفيض

الله فالك ولم قال لكعب بن مالك ما نعى الله لك عقالك ذلك ولم قال له يزدان بن شجرب خطيب  
من عبس ولم قال لمحسان هيج الخطاري ف على بنى عبد مناف والله لشعرك أشد عليهم من وقع  
السهم في غبش الظلام وما نشك أنه عليه وعلى آله السلام قد نهي عن المراء وعن التزبد  
والتكلف وعن كل ما ضار ع الرياء والسمعة والتفج (١) والبذخ (٢) وعن التهاثر والتشاغب  
وعن المغالبسة والمماثلة قال فاما نغس البيان فكيف ينهى عنه وأبين الكلام كلام  
الله وهو الذي مدح النبيين وأهل الفضل وفي هذا كفاية إن شاء الله قال دغفل بن حنظلة  
إن للعلم أربعا فدونك وأضاعوا واستجاعة ما كفته النسيان ونكده الكذب واضاعته  
وضعه في غير موضعه واستجاعة انك لم تشبع منه وانما عاب الاستجاعة لسوء تدبير أكثر  
العلماء لم تحرق سياسة أكثر الرواة لأن الرواة إذا شغلوا عه ولهم بالازدياد والجمع عن تحفظ ما قد  
حصلوه وتدبير ما قد دونوه كان ذلك الازدياد اذ اعيالى نقصان وذلك الراجح سبيل للنسرا  
وقد جاء في الحديث من هو مان لا يشبعان منهوم في العلم ومنهوم في المال وقالوا علم علمك وتعلم  
علم غيرك فإذا أنت قد علمت ما جهلت وحفظت ما علمت وقال الخليل بن أحمد جعل تعليمك  
دراسة لعلمك واجعل مناظرة المتعلم تنبيهك على ما ليس عندك وقال بعضهم وأظنه بكر بن  
عبد الله المزني لا تسكدوا هذه القلوب ولا تملوها فخير الكلام ما كان عقب الحجام (٣) ومن  
أكرهه صر عنى وما ودوا الفكر عند نبوات القلوب وانهموها بالمدح كره ولا تأسوا ومن  
أصابه الحكمة إذا امتنعت ببعض الاستغلاق فان من أدام قرع الباب ولم ينج وقال الشاعر  
إذا المرء أعنته المروءة تاشأ (٤) \* فطلبها كهل عليه شديد

وقال الاحنف السودد (٥) مع السواد وتقول الحكماء من لم ينطق بالحكمة قبل الاربعين  
لم يبلغ فيها وأشد ودون الندى في كل قلب ثنية \* لها مصعد حزن ومصد رسل  
ودود الفتى في كل نيل ينيله \* اذا ما انقضى لوان نائله جزل

وقال الهذلي وان سيادة الاقوام فاعلم \* لها مصعداء مطلبها طويل  
أترجوا وان تسود ولن تعنى \* وكيف يسود ذو اللمعة البضيل  
صالح بن سليمان عن عتبة بن عمر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام قال ما رأيت عقول  
الناس الا قريبا بعضها من بعض الا ما كان من الحجاج ويا من معاوية فان عقولهما  
كانت ترجع على عقول الناس أبو الحسن قال سمعت أبا الفصري الحارثي يقول كان الحجاج  
أجق بني مدينة واسطى مادية النمط ثم قال لهم لا تدخلوها فلما مات دلفوا (٦) اليها من قريب  
سمعت فمطبة الجشمى يقول كان أهل البصرة لا يشكون انه لم يكن بالبصرة رجل اعقل  
من عبيد الله بن الحسن وعبيد الله بن سالم وقال معاوية لعمر بن العاص ان أهل العراق

(١) هو التكبر (٢) هو التكبى الكبرياء (٣) هو التبع (٤) أى فى حال سوء وصفه (٥) هو الشرف  
والسيادة وقوله مع السواد أى مع سواد الشعر وهو عبارة عن الصغر (٦) أى زحفوا اليها لجمعهم

قد قرؤنا لك رجلا طويلا لسان قصيرا أرى فأجد الحز وطبق المفصل وإياك أن تلقاه  
 برأيك كله (باب ١) ما قالوا فيه من الحديث الحسن للموحز المحذوف القليل الفضول قول  
 الشاعر لها بشر مثل الحر يرو منطق \* رخيح الحواشي لاهراء (١) ولا تزد  
 (وقال ابن حجر) تضع الحديث على مواضعه \* وكلامها من بعده تزد  
 (وقال الآخر) حديث كظم الشهد حاول صدوره \* وانحازه الخطبان دون المعام  
 وقال بشار بن برد أنس غرائر ما هم من بريية \* كطباه مكة صبيد من حرام  
 يحسب من أنس الحديث زوانيا \* ويصدهن عن الخنا الاسلام  
 وقال بشار فنعمن والعين حي كيت \* بحديث كنشوة الخندريس (٢)  
 وقال بشار وكان رفض حديثها \* قطع الرياض كسين زهرا  
 وتخال ما جئت عليه \* ثيام ساذها وعطرا  
 وسكان تحت لسانها \* هاروت ينفث فيه مصرا  
 وقال بشار العقبى وقتاة صب الجبال عليها \* بحديث كاذة النشوان  
 وقال بشار وبكر كنوار الرياض حديثها \* تروق بوجه واضح وقوام  
 وقال بشار وحديث كاذة قطع الرو \* ض وقه الصغراء والمجرأه  
 وقال الاخطل فاسرين خمسائم اصصن غدوة \* يخبرن أخبارا الذعن المنجر  
 اخبرنا ما مر بن صالح ان عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز كتب الى امرأته وعنده اخوان له  
 ان عندي أبناك ربك ضيفا \* واجبا حقهم كهولا ومردا  
 طر قوا جارئك الذي كان قدما \* لا يرى من كرامة الضيف بدا  
 فليديه أضيافه قد قراهم \* وهم يشتمون قراوز بدا  
 فلهذا جرى الحديث ولكن \* قد جعلنا بعض المزا حقددا  
 وأنشد الهزلي كرو الاحاديث عن ليلى اذا بدت \* ان الاحاديث عن ليلى لتلهيني  
 وقال الهذلي في حلالة الحديث

وان حديثا منك لو تبدل ليته \* جنى النخل أو البان عود مطاقل  
 العود جمع طائد وهي النافذة اذا وضعت فاذا مشى ولدها فهي مرشح واذا تبعها فهي متليه  
 لانه يتولها وهي في هذا كله مطلق فان كان أول ولدها ولده فهي بكر شعر  
 مطاقل أبكار حديث تتاجها \* تشاب بماء مثل ماء المفاصل  
 ماء المفاصل فيه قولان أحدهما ان المفاصل ما بين الجباين واحدها مفصل وانما أراد  
 صفاء الماء لانه يفسد عن الجبال ولا يمر بطين ولا تراب ويقال انها مفاصل البعير وذكروا  
 ان فيها ماء صفاء وعذوبة وفي الكلام الموزون يقول عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن

جعفر الزم الصمت ان في الصمت حكما \* واذا أنت قلت قد ولا فسرته  
وقال ابو ذؤيب وسرب يطلى بالبعير كانه \* دماء نلبا بالنور ذبيح \*  
بذلت لهن القول الملك واحد \* لما شئت من حلوا الكلام فصيح  
السرب المجاعة من النساء والبقر والطير والظباء بكسر السين ويقال فلان آمن السرب  
بفتح السين وعلى السرب ووسع السرب أى المسالك وانذاهب وانما هو مثل مضروب  
للصدر والقلب وعن الاعمى فلان واسع السرب مكسور أى واسع الصدر بطى التانيب  
قال وانشد الحكم بن ريمان من بني عمرو بن كلاب  
يا جادل الناس ان جادته جدلا \* واصكث الناس ان طابته مالا  
كأنما عمل رجعا من منطقها \* ان كان رجوع الكلام يشبه العسلا  
وقال القطامي وفي المحذور غمامات برقن لنا \* حتى تصيدننا من كل مصطاد  
فهو يبنذن من قول يصبن به \* مواقع الماء من ذى الغلة الصادى  
يبنذن يلقين الغلة والخليل العطش الشديد والصادى العطشان أيضا الاسم الصدى  
وقال الاخطل شمس اذا خطل (١) الحديث أو انس \* يرقن كل مرقب (٢) تنبال  
لتنبال القصير والجند مثله والشمس النوافر  
أنف كان حديثهن تنادم \* بالكاس كل عقيلة مكسال  
الانف جمع الانفه وهى المنكرة للثنى غير راضية عنه العقيلة المصونة فى أهلها وعقيلة كل شئ  
غيره والمكسال ذات الكسل عن الحركة وقال ابو العيثيل  
لقيت ابنة السهمى زينب من غفرة \* ونحن حوام مى ماضرة العشر  
وانى واياها نحتم مبيتنا \* جميعا وممرنا مغذ وذو فتر  
فكاسمتها تنتين كالتج منسما \* على اللوح والاخرى احر من الحجر  
تقول ما بلقانا فلان الاعن غفر أى بعدد مسمى أى وقت ويقال اغذا السير اذا جد فيه  
وأسرع واللوح بالفتح العطش يقال لاح الرجل يلوح لوجا والتاح يلناح التياحا اذا عطش  
واللوح أيضا الذى يكتب فيه واللوح بالضم الهواء يقال لا أفعل ذلك لوزوت فى اللوح  
أوحى تنزوفى اللوح وانشد

وانا نجسرى بيننا حسين نلتقى \* حسد يثاله وثى كوشى المطارف  
حديث كلام القطر فى المحل (٣) يشقى \* به من جوى فى داخل القلب لا طاف (٤)  
وقال الشماخ بن ضراو التغلبي يقر بعيني ان أنبا أنها \* وان لم أنلهاسم لم تزوج  
وكنيت اذا لاقيتها كان سرنا \* وما يبيننا مثل الشواء الملهوج

(١) قال حطيل كفرح اذا فسد الكلام (٢) هو كظم الحلايلع من قبل الرأس (٣) الشدة والجذب  
واقتلاع المطر (٤) يقال لظن كسر اداقى ونهى

يريدانها من خوف الرقبة كما على بحلة والمهوج المجل الذي لم ينتظر به النضج وقال  
جران العود فلتنا سقا طامن حديث كانه \* جنى النخل أو بكار كرم يقطف  
حديثا لون البقل ولى بمثله \* زها البقل واخضر العضاء المصيف  
وقال الكميث وحديثهن اذا التقينا \* تهاق البيض الغرائر  
فاذا خضكن عن العذاب \* لنا المسفات الثواغر  
كان التهلل بالتبسم \* لا الفهاهة (١) بالقرافر  
وقال الآخر ولما تلاقينا جرى من عيوننا \* دموع كفنا غريها بالاصابع  
ولتنا سقا طامن حديث كانه \* جنى النخل عزوجا بجاء الوقائع (٢)

وقال الاشعبي بن يحيى

هل تعرف المبدى الى السنام \* فاطم به سوا والكلام \* كلامهن برهذى السقام  
وقال الراجز ووصف عيون الطباء بالمعصر وذكر قوسا صفراء فقال

صفراء فرع خطموها بوتر \* لام (٣) مبر مثل حلقوم النفر (٤)

حدث نطبات أسهم مثل الشرر \* فصر عتقن با كفاف الحفر

حور العيون بالبيات النظر \* يحجبها الناظر من وحش البشر ويروى البقر

(باب آخر) من الاصباح في الكلام قال عمر بن ذر الله المستعان على السنة تصف وقلوب

تعرف وأعمال تختلف ولما مدح عتيبة بن مرداس عبد الله بن عباس قال لا أعطى من

يعصى الرحمن ويطيع الشيطان ويقول البهتان وفي الحديث المأثور يقول العبد ما لي

مالى وانما لك من مالك ما كنت فأقنيت أو أعطيت فأضيت أو لبست فألبيت وقال

النمر بن قلوب أما ذل ان يصبح صدأى بقررة \* بعيدا فأتى صاحبي وقريبي

ترى أن ما أقيت لم أك ربه \* وأن الذى أنقضت كان نصيبي

الصدى طائر يخرج من قبر الميت فينبى اليه ضعف وليه وعجزه وهذا كانت العرب تقول

في الجاهلية وهو هنما مستعار أى ان أصبحت أنا ووصف اعراى رجلا فقال صغير القدر

قصير الشبر ضيق الصدر لثيم النمر عظيم الكبر كثير الفخر الشبر القائمة والنمر الطباع

ووصف بعض الخطباء رجلا فقال ما رأيت أضرب مثل ولا أركب نجل ولا أصعد فى قلل (٥)

منه وقال سأل بعض الأمراء سولا قدم من جهة السند كيف رأيت البلاء فقال ماؤها وشل (٦)

ولصها بطل وقمرها دقل (٧) ان كثر الجند بها جاعوا وان قلوبها ضاعوا وقيل لصعصعين

معوا يقمن أين أقبلت قال من الفج العمي قال فاين تريد قال البيت العتيق قالوا هل

من مطر قال نعم حتى عقالاته وانضر الشجر ودهده الحجر واستجار عون بن عبد الله بن

(١) هى العى وقلة الكلام والقرافر لعله جمع قررة وهى الصبيك بصوت (٢) هو جمع وفيه وهى قررة

جبل أو سهل يستقع فيها الماء (٣) هو السهم الذى عليه يرش بلاثم حصيا بصيا (٤) هى كسر دأ ولاد البليل أو

العصاير (٥) هو جمع قله وهو ما ارتفع من الشئ (٦) الماء القليل يتطامس جبل أو صخرة (٧) هو الردى



عنه بن مسعود مجمدين مروان بن صبيح ونزوح بها امرأة فقال محمد كيف ترى نصيبين  
قال كثيرة العقارب قليلة الاغراب يريد بقوله قليلة كقول القائل فلان قليل الحياء ليس  
يريد أن هنالك حياء وان قل ينعون قليلا في موضع ليس وولي علاء الكلابي عملا خيسا  
بعد ان كان على عمل جسم فقال العنوق (١) بعد النوق قال ونظر رجل من العباد الى باب  
بعض الملوك فقال باب جديد وموت عبيد ونزع شديد وسفر بعيد وقيل لبعض العرب  
أى شئ تخشى وأى شئ أحب اليك قال لواء منشور والجلبوس على السرير والسلام عليك أيها  
الامير وقيل لا آخر وصلى ركعتين وأطال فقام وقد كان أمر بقتله أجزعت من الموت  
فقال ان أجزع فقد أرى كفتا منشورا وسيفا مشهورا وقبرا محفورا وقال عبد الملك  
ابن مروان لاعرابي ما أطيب الطعام قال بكرة ستمة معتبطة غير ضمنية في قنور رذمه (٢)  
بشفا رذمه (٣) في غداة شبة فقال عبد الملك وأبيك لقد أطيبت والشم البرد وقالوا لا تغتر  
بمناعة الامير اذا غشك الوزير وقالوا لمن صادق السكاب أغنوه ومن طادهم أفقره  
وقالوا اجل قول الكذاب ربحا تكن مستريحا وقيل لعبد الممد بن الفضل بن عيسى  
الرقاشي لم تؤثر المصبع على المنشور وتلزم نفسك القوافي واقامة الوزن قال ان كلامي لو  
صكت لا أمل فيه الا سمع الشاهد لقل خلاقي عليك ولكني أريد القائب والمحاضر  
والراهن والغابر فالحفظ اليه أسرع والاذان لهجاءه أنشط وهو أحق بالتقدير وبقلة  
التقلت وباتكلمت به العرب من جيد المنثورا أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون  
فلم يحفظ من المنشور عشرة ولا ضاع من الموزون عشرة قالوا فقد قيل للذي قال يا رسول الله  
أرأيت من لا شرب ولا كل ولا صاح فاستهل اليس مثل ذلك بطل فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أصبح كصبي الجاهلية قال عبد الممد لو ان هذا المتكلم لم يرد الا الاقامة  
لهذا الوزن لما كان عليه بأس ولكنه عسى ان يكون اراد ابطا الحق فتشادق في كلامه  
وقال غير عبد الممدو جذا نال من القصيد والرجز قد سمع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم واستحسنه وأمر به شعراء وطاعة أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد قالوا شعرا  
قليلًا كان ذلك أم كثيرا وسمعوا واستشدوا فالصحيح والمزودج دون القصيد والرجز  
فكيف يحل ما هو أكثر ويحرم ما هو أقل وقال غيرهما اذا لم يطل ذلك ولم تكن القوافي  
مطلوبة مجتنبية أو ملتبسة متكفوت كان ذلك كقول الاعرابي لعامل الماء حليت ركابي  
وحرق ثيابي وضربت مصابي منعت ابلي من الماء والكلأ والركاب ما يركب من الابل  
قال أو صبح أيضا فقال الاعرابي فكيف أقول لانه لو قال حليت ابلي أو جالي أو فوقى أو  
بعراني أو صرني لكان لم يعبر عن حق معناه وانما حليت ركابه فكيف يدع الركاب الى

(١) هو جمع هنا ككتاب وهي أشى أولاد المعز يصر من الصبي يد المص (٢) هي القصة الممتلئة نص  
حوانها (٣) هي القاطعة

غير الركاب وكذا قوله حقت ثيابي وضربت مهجتي لان الكلام اذا قل وقع وقولا لا يجوز  
تغيره واذا طال وجدت في القوافي ما يكون مجتليا ومطلوبا مستكرها وفي الحديث المأثور  
ويدخل على من طعن في قوله تعالى (ثبت يداي لهب) وزعم انه شعر لانه في تقدير  
مستغفلين مفاعيلن وطعن في قوله عليه السلام

هل انت الا اصبع دميت \* وفي سبيل الله ما لقيت

فيقال له اعلم انك لو اعترضت احاديث الناس وعظيهم ورسائلهم لو وجدت فيها مثل  
مستغفلين ماعلن حكثيرا وليس احد في الارض يجعل ذلك المقدار شعرا ولو ان رجلا  
من الباعة صاح من يشترى باذنجان لقد كان تكلم بكلام في وزن مستغفلين مفعولان فكيف  
يكون هذا شعرا وصاحبه لم يقصد الى الشعر ومثل هذا المقدار من الوزن قد يتبأ في جميع  
الكلام واذا جاء المقدار الذي يعلم انه من نتاج الشعر والمعرفة بالوزان والقصد اليها  
كان ذلك شعرا وهذا قريب والمجواب فيه سهل بحمد الله وجمعت غلاما صديقي وكان قد  
سقى بطنه يقول لغلمان مولاه \* اذهبوا بي الى الطبيب وقولوا قد اكنى \* وهذا الكلام  
يخرج وزنه فاعلان مفاعيلن مرتين وقد علمت ان هذا الغلام لم يخطر بباله قط ان يقول بيت  
شعرا اذ ومثل هذا كثير لو تتبعته في كلام حاشيتك وغلامك لو جردته وكان الذي كره  
الاصابع بعينها وان كان دون الشعر في التكلف والصنع ان كان العرب الذين كان اكثر  
اهل الجاهلية يتعجبون اليهم وكانوا يدعون الكهان لقوان مع كل واحد منهم ربنا (١) من الجن  
مثل حازي جهنم ومثل شق وطلح وعزى صلت واشباهاهم كانوا يتكهنون ويحكمون  
بالاصابع كقوله والارض والسما والعتاب والصقعا (٢) واقعة بيقعا (٣) لقد نفر الجعدني  
العشراء للجب والسنا وهذا الباب كثير الا ترى ان ضمرة بن ضمرة وهم من قطيفة والاقرع بن  
حابس وقبيل بن عبد العزى كانوا يحكمون وينفرون بالاصابع وكذلك ربيعة بن حذار  
قالوا فوقع النهي في ذلك لقرب عهدهم بالجاهلية ولبقية اقيم وفي صدور كثير منهم فلما  
زال العلة زال التحريم وقد كان الخطباء تتكلم عند الخلفاء الراشدين فتكون في تلك  
الخطب اصابع كثيرة فلم ينهوا منهم احدا وكان الفضل بن عيسى الرافضي ساجعا في قصصه  
وكان عمرو بن عبيد وهشام بن حسان وابان بن ابي عياش يأتون مجلسه قاله داود بن ابي  
هند لولا انك تفسر القرآن برأيتك لا تبتاك في مجلسك قال فهل ترائي احرم حلالا واحل حراما  
وانما كان يتسألوا الآية التي فيها ذكر النار والجنة والحشر والموت واشياء ذلك وقد كان  
عبد الصمد بن الفضل وابو العباس بن القاسم بن يحيى وطامة قصاص البصرة وهم اخطب  
من الخطباء يجلس اليهم طامة الفقهاء وقد كان النهي ظاهرا عن عروة أمية بن ابي الصلت  
لقتل اهل بدر كقوله

(١) هو التابيح من الجن (٢) هي الشمس (٣) هي القطعة من الارض المحاطة لماجا رها

• هلا بكت على الكرام • بنى الكرام أولى المعادح

وروى ناس شيئا بذلك في هجاء الاعشى لعلقة بن علاثة فلما زالت العلة زال النسي وقال  
أبو وائل بن خليفة في عيد الملكين المهلب

لقد صبرت للذل أعواد منبر • تقوم عليها في يديك قضيب

بكي المنبر الغري اذقت فوقه • فكادت مسامير الحديد تذوب

وأنتك لما شئت أدرتك الذي • يصيب سراة الأزدي حين تشيب

سقاها أحلام وبخل بنازل • وفيلك نطاب المزون (١) عيوب

قال وخطب الوليد بن عبد الملك فقال ان أمير المؤمنين عبد الملك كان يقول ان الحجاج جلدة  
ما بين عيني الأمانة جلدة وجهي كله وخطب الوليد بعد وفاة الحجاج وتوليته يزيد بن أبي  
مسلم فقال انما على ومثل يزيد بن أبي مسلم بعد الحجاج كن سقط منه درهم فاصاب دينارا  
شبيب بن شيبه قال حدثني خالد بن صفوان قال خطبنا يزيد بن المهلب بواسط فقال اني  
قد أسمع قول الرطاع قد جاء مسلمة وقد جاء العباس وقد جاء أهل الشام وأهل الشام الا  
تسعة أسياف سبعة منها هي واثنان على وأما مسلمة فجيرادة صفراء وأما العباس  
فندطوس بن نسطوس اتا كم في برابرة وصقالبة وجرامة وجرابطة وانباطا واخلاق  
من الناس انما أقبل اليكم اقلاحون والاوباش كاشلاء (٢) اللهم والله ما لقوا أقواما قط كعدكم  
وحد يدكم وعدكم وعدكم أعبروني سوا عدكم ساعة من نهار تصفون بها خراطينهم فانما  
هي غدة أو ردة حتى يحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين ومدح بشار مرزاد العتكي  
بالخطب وركوبه المنابر بل رثاه وابنه فقال

ما بال عينك دمعها مسكوب • سهرت فانت بنوهمها محروب (٣)

وكذا من صعب المحوادث لم يزل • تأتي عليه سلامة ونكوب

بالأرض ويحك أكرميه فانه • لم يبق للعنكي فيك مريب (٤)

أبهي على خشب المنابر قائما • يوما وأحزم اذ تشب حروب

قال كان سوار بن عبد الله أول تميمي خطب على منبر البصرة ثم خطب عبيد الله بن الحسن  
وبلى منبر البصرة أربعة من القضاء فكانوا قضاء أمراء بلال وسوار وعبيد الله وأحمد بن  
رباح وكان بلال قاضي ابن قاض وقال ربة

فانت يا ابن القاضي قاضي • مغترم على الطريق ماضي

قال أبو الحسن المدايني كان عبيد الله بن الحسن حيث وفد على المهدي معز يا أعدله كلاما  
فبلغه ان الناس قد أعجبهم كلامه فقال لشبيب بن شيبه اني والله ما التفت الى هؤلاء  
ولكن سألني عنها أبا عبيد الله الكاتب فساله فقال ما أحسن ما تكلم به على انه أخذ مواعظ

(١) هو الماضي لوجه الذاهب (٢) أي قطع اللحم (٣) أي صلوب (٤) أي نصيب

الحسن ورسائل غيلان ففتح بينهما كلاما فآخبره بذلك شبيب فقال عبيد الله لا والله ان  
أخطأ حرفا واحدا وكان محمد بن سليمان له خطبة لا يغيرها وكان يقول أن الله وملائكته  
فكان يرفع الملائكة فيقبل له ذلك فقال خر - والها وجهها ولم يكن يدع الرفع قال وصلى  
بناحية يوم النصر فخطب فلم يسمع من كلامه الا ذكر أمير المؤمنين الرشيد وولي عهده محمد  
قال وكان زهير بن محمد الضبي يدار به اذا قرع المنبر وقال الشاعر

أمير المؤمنين اليك نشكو \* وان كنا نقوم بغير عنبر

غفرت ذنوبنا وغفوت عنه \* وليست منك أن تغفويذكر (١)

فان المنبر البصري يشكو \* على العلان اسحق بن شهر

أضى على خشبات ملك \* كركب ثعاب ظهر الهزبر (٢)

وقال بعض شعراء العسكر يعبور جلامن أهل العسكر

مازلت تركب كل شيء قائم \* حتى اجترأت على ركوب المنبر

ما زال منبرك الذي دنسته \* بالامس منك كعائض لم تظهر

(وقال آخر) فامنبر دنسته باست افكل (٣) \* براك ولو طهرته بآبن طاهر

باب في اصحاب عبيد الله بن المبارك عن بعض اشياخه عن الشعبي قال قال عيسى بن مريم  
عليه السلام البر ثلاثة المنطق والمنظر والصحف فان كان منطقه في غير ذكرك قد بلغنا ومن كان  
نظره في غير اعتبار فقد سها ومن كان صحته في غير فكر فقد لها وقال علي بن ابي طالب كرم

الله تعالى وجهه افضل العباد الصمت وانتظار الفرج وقال يزيد بن المهلب وهو في الحبس

والهفاء على طلبه بمائة الف وفرج في جهة الاسد وقال عمر رضى الله تعالى عنه استقروا

الدروع بالتذكر وقال الشاعر \* ولا يبعث الا حزان مثل التذكر \* حفص قال

سمعت عيسى بن عمر يقول سمعنا الحسن يقول اقدعوا هذه النفوس فانها طالعوا عصوها

فانكم ان اطعتموها تنزع بكم الى شرفاية وحادوثها بالذكور فانها سبعة الدثور اقدعوا

كفوا طاعة أى تطلع الى كل شيء حادوثاى اجالوا واشهونوا والدثور الدروس يقال دثرائر

فلان أى ذهب كما يقال درس وعفا قال حدثت بهذا الحديث ابا عمرو بن العلاء فتعجب من

كلامه وقال الشاعر سمعنا بهما اوجفت فذكره \* ولا يبعث الا حزان مثل التذكر

الوجيف البر الشديدي يقال وجف القرس والبعر وأوجفته ومثله الايضاع وهو الاسراع

أراد بهما اقبلت سرعة ومن الاصباح قول أيوب بن القرية وقد كان دعي للكلام فاحتبس

القول عليه فقال قد طال السحر وسقط القمر واشتد المطر فماذا ينتظر فاجابه قتي من عبد

القيس فقال قد طال الارق وسقط الشفق وكثر اللقي فلينطق من تلق اللقي الندي

الودل وقال اعرابي لرجل نحن والله آكل منكم للأدوم واكسب منكم للعدوم وأعطى منكم

(١) فكذا بالاصل ولعله يسكر (٢) هو لاد (٣) هو كاجد الرعدة وهو على حذف مضاف أى ذى افكل

للمعروف ووصف اعرابي رجلا فقال انك قد كلفنا لخير وان خيرك لسر مح وان منعك لمريح  
 سر مح محل مريح أى مريح من كد الطل وقال عبد الملك لأعرابي ما أطيب الطعام فقال  
 بكرة سمنة فى قدور ذمعة بشارة ذمعة فى غداة شبة فقال عبد الملك وأبيك لقد أطيت  
 وسئل اعرابي فقبل له ما أشد البرد فقال مريح جريبا (١) فى ظل عمامة فى غيب سماء ودطا اعرابي  
 فقال اللهم انى أسألك البقاء والنماء وطيب الآتاء وحط الأعداء ورفع الأولياء الآتاء  
 الرزق وقال ابراهيم النخعي لمنصور بن المعتز مرسل مسألة المحقق واحفظ حفظ السكيا  
 ووصفت عمة حاجزا لمن حاجزا ففضلته وقالت كان حاجزا لا يشبع ليله يضاف ولا ينام  
 ليله يحاف ووصف بعضهم فرسا فقال أقبل بزبرة الاسد وادبر بهج الدب الزبرة مغرز  
 لعنق ويقال الشعر الذى بين كتفيه ووصف بانه محطوط الكفل قال ولما اجتمع الناس  
 وقامت الخطباء لبيعه يزيد وأظهر قوم الكراهة قام رجل يقال له يزيد بن المقنع فاختصرط  
 من سيفه شبرا ثم قال هذا أمير المؤمنين وأشار بيده الى معاوية فان مات فهذا وأشار بيده الى  
 يزيد فن أبى فهذا وأشار بيده الى سيفه فقال معاوية أنت سيد الخطباء قالوا ولما قامت  
 خطباء نذروا معاوية فذهبت فى الخطب كل من ذهب قام صبرة بن شبان فقال يا أمير  
 المؤمنين اتاحى فعال ولست اتاحى مقال ونحن نبلغ بفعلنا أكثر من مقال غيرنا قال ولما  
 وفد الأحنف فى وجود أهل البصرة الى عبد الله بن الزبير تكلم أبو جاضر الاسدي وكان  
 خطيبا جليلا فقال له عبد الله بن الزبير اسكت فوالله لو دنت انى بكل عشرة من أهل العراق  
 رجلا من أهل الشام صرف الدينار بالدرهم قال يا أمير المؤمنين ان لنا ولك مثلا افتأذن فى  
 ذكره قال نعم قال مثلا ومثلك ومثل أهل الشام قول الأعشى حيث يقول

عظمت أعراسا وعلقت رجلا \* غمى وعلق أخرى غيرها الرجل

وأحبك أهل العراق وأحبك أهل الشام وأحب أهل الشام عبد الملك بن مروان على بن  
 مجاهد عن جده ابن أبى الصترى قال ذكر معاوية لابن الزبير بعة يزيد فقال ابن الزبير انى  
 أناديك ولأننا جيك أن أخاك من صدقك فانظر قبل أن تقدم وتفكر قبل أن تتقدم فان  
 النظر قبل التقدم والتفكر قبل التتقدم ففصحك معاوية ثم قال تعلمت أبابكر السجاعة  
 عند الكمران فى دوز ما أصبحت به على أخيك ما يصكفك ثم أخذ بيده وأجلسه معه على  
 السرير أخبرنا ثمانية بن اشرس قال لما صرقت اليمانية من أهل مزة الماء عن أهل دمشق  
 ووجهوه الى الصحارى كتب اليهم أبو الهيثم الى بنى أسنأ أهل مزة ليمسنى الماء أولئك هم  
 الخيل قال فواوهم الماء قبل أن يتموا أى يصيرون فى وقت عتمة الليل وعتمة ظلامه  
 يقال عتمة الليل يعتم اذا ظلم واعتم الناس صاروا فى وقت العتمة فقال أبو الهيثم الصدق  
 ينبى عنك لا الوعيد وحدثنى ثمانية عن قدم عليه من أهل الشام قال لما بايع الناس يزيد

(١) هو الشمال أو الربيع بين الجنوب والوسط

ابن الوليدوا ثناء الخبر عن مروان بن محمد ببعض التاكؤ (١) القيس وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين يزيد بن الوليد إلى مروان بن محمد أما بعد فاني أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى فإذا تألكت كئاني هذا فاعتد على أيها شئت والسلام وما هنا مذهب تدل على أصالة الرأي ومذهب تدل على تمام النفس وعلى الصلاح والكمال دأري كثيرا من الناس يقفون عليها واستعمل عبد الملك بن مروان نافع بن علقمة بن فضالة بن صفوان بن محرز خال مروان على مكة فخطب ذات يوم وأبان بن عثمان بهذا المنبر فشمطت ملحمة والزبير فلما نزل قال لابان أَرْضَيْتِكَ مِنَ الْمَذْهَبِينَ (٢) فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَا وَاللَّهِ وَأَسْكَنْ سُوْتَنِي حَسْبِي أَنْ يَكُونَا شِرْكَاءَ فِي أَمْرِ غَدَا دَرَى أَيْمَحَا أَحْسَنَ كَلَامِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ هَذَا أُمُّ الصَّحْقِ بْنِ عَيْسَى فَأَنَّهُ قَالَ أَعِزُّ عَلَيَّ بِاللَّهِ أَنْ يَكُونَ قَتْلُ عُثْمَانَ وَأَعِزُّ عُثْمَانَ بِاللَّهِ أَنْ يَقْتُلَهُ عَلَى فَرَسٍ مَدْحَ عَلِيٍّ بِكَلَامِ سِدِّ بْنِ غَيْرِ نَافِرٍ وَمَقْبُولِ غَيْرِ وَحْشِي وَهَبَ إِلَى مَعْنَى الْحَدِيثِ فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ أَهْلَ النَّارِ عَذَابًا مَنْ قَتَلَ نَبِيًّا أَوْ قَتَلَهُ نَبِيٌّ يَقُولُ لَا يَتَّقِي أَنْ يَقْتُلَهُ نَبِيٌّ بِنَفْسِهِ الْاَوْهَرُ أَشَدَّ خَلْقِ اللَّهِ مَعَانِدَةً وَأَجْرُ قَوْمِهِمْ عَلَى مَعْصِيَتِهِ فَيَقُولُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَقْتُلَهُ عَلَى الْاَوْهَرِ وَمُتَّقِي الْقَتْلِ (٣) مِنْ خُطْبَةٍ مِنْ خُطْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خُطِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَشْرٍ كُلَّمَا جَدَّ اللَّهُ وَأَنْتَبَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَنْ لَكُمْ مَعَالِمَ فَاتَمُّوا إِلَى مَعَالِمِكُمْ وَأَنْ لَكُمْ نَهْيًا فَمَاتُوا إِلَى نَهْيَاتِكُمْ أَنْ الْمُؤْمِنِينَ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ بَيْنَ مَا جَسَلَ فَمَضَى لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ بِهِ وَبَيْنَ أَجَلٍ قَدِيقٍ لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ فَلْيَا أَخَذَ الْعَبْدَ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَمَنْ دُنْيَاهُ لَا خَيْرَ لَهُ وَمَنْ الشَّيْبَةَ قَبْلَ الْكِبَرَةِ وَمَنْ الْحَيَاةَ قَبْلَ الْمَوْتِ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مَسْتَعْتَبٍ وَلَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ دَارٍ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ قَاتِلُ تَكَلُّمِ عَمَّارِ بْنِ بَاسِرٍ يَوْمَ مَا وَأَوْحَزَ قَتِيلَهُ لَوْ زِدْنَا قَالَ أَمْرًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاطْلَالِ الصَّلَاةِ وَقَصْرِ الخُطْبَةِ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّحْقِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ شَيْخٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي ذَرِيقٍ أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَتَى بِسَيْفِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ دُعَا جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ فَطَلَعَهُ أَبَاةً ثُمَّ قَالَ يَا جَبْرِ عَنْ كَارِ النُّعْمَانِ قَالَ مِنْ أَشْلَاءِ (٤) قَتَصَ بِنُ مَعْدٍ وَكَانَ جَبْرِ أَنْسَبَ الْعَرَبِ وَكَانَ أَخَذَ النَّسَبَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَعَنْ جَبْرِ أَخَذَ سَعِيدُ بْنُ السَّيِّدِ وَرَوَى عَنْ بَعْضِ رِجَالِ طَلْحَةَ قَالَ قَاتَلَ لِعَبِيدِ بْنِ الْحَدَّادِ عَلِمَنِي النَّسَبَ قَالَ أَنْتَ رَجُلٌ تَرِيدُ أَنْ تَسَابَ النَّاسُ قَالَ وَثَلَاثَةٌ فِي نَفْسِي وَاحِدٌ كَأَنَّهُ أَهَابَ نَسَبَ عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَخَذَ ذَلِكَ عَنْ الْخَطَّابِ وَكَانَ كَثِيرَ لِمَا يَدْعَى وَلَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ عَنْ الْخَطَّابِ وَالْخَطَّابِ بْنِ بَقِيلٍ وَقَتِيلَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ تَنَافَرَا إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَطْلَبِ وَحُجْرُ بْنُ أُمَيَّةَ فَغَرَّ عَبْدُ الْمَطْلَبِ أَيْ حَكَّمَ عَبْدَ الْمَطْلَبِ وَالْمُنَافَرَةَ الْمَا كَمَا قَالَ (١) هُوَ الْأَحْمَرُ (٢) لَعَلَّهُمْ أَذْهَبَ بَعْضُهُمْ أَزَالَ بَعْضُهُمَا الطَّا (٣) جَعَلَ لَوْ وَدَّ كُلُّ سُلُوكٍ أَكَلَتْهُ نَفْسِي وَبَقِيَ بَنُو قَيْدَةٍ عَيْنِ

والنساب أربعة دغل بن حنظلة وجمرة أوضاع وصح الحنفى وابن السكيس النمرى  
قال الأصمى دغل بن حنظلة والنساب البكرى وكان نصرانيا ولم يسمه

هذه كلمات خطابهم لاسلمان بن عبد الملك

قال اتخذوا كتاب الله اماما وارضوا به حكما واجعلوه قائدا فانه ناصح لما قبله ولم ينسفه كتاب  
بعده قال وأول كلام بارع سمعوه منه الكلام فيما يعينك خير من السكوت عما يضرك  
والسكوت عما لا يعينك خير من الكلام فيما يضرك خلا دبن يزيد الارقط قال سمعت من  
يخبرنا عن الشعبي قال ما سمعت متكلميا على منبر قط تكلم فاحسن الاتخيت ان يسكت خوفا  
من أن يسيء الا يزيدا فانه كلما كان أكثر كان أجود كلما وكان نوفل بن مساحق اذا دخل على  
امرأته صمت واذا خرج من عندها تكلم فرائه يوما كذا فقالت اما عندى فتطرق واما عند  
الناس فتتطرق قال لاني اذق عن جليلك وبجليين عن دقيقي قال أبو الحسن قاديان بن  
الزبرقان بن بدر الى عبد الملك بن مروان خمسة وعشرين فرسا فلما جلس لينظر اليها ناسب كل  
فرس منها الى جميع آباءه وأمهاته وحلف على كل فرس يمين غير اليمين التي حلف بها على  
الفرس الآخر فقال عبد الملك بن مروان عجي من اختلاف ايمانهم أشد من عجي من معرفته  
بناصب الحميل وقال كان لزربران بن بدر ثلاثة أسماء القمر والزربران والمحصن وكانت  
له ثلاث كنى أبو شذرة وأبو عياش وأبو عباس وكان عياش ابنه خطيبا ما راد شديدا  
العارضة شديدا الشكبة وجها وله يقول جرير

أعياش قد ذاق القبون (١) مرارتي • وأوقعت نارافان دونك فاصطلي

فقال عياش انى اذا المروءة قالوا قلبه

وبعض أسماء الخطباء والانباء هذه كرقبائهم وأنسابهم

كان التدبير في أسماء الخطباء وحالاتهم وأوصافهم أن تذكرا أسماء أهل الجاهلية  
على مراتبهم وأسماء أهل الاسلام على منازلهم وتعمل لكل قبيلة منهم خطباء وتقسم  
أمورهم بابا بابا على حديثه وتقدم من قدمه الله عز وجل ورسوله صلى الله تعالى  
عليه وسلم في الذب وفضله في المحب ولكن لما عززت عن نظمه وتنصيده تكلفت  
ذكرهم في الجمل والله المستعان وبالله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله كان الفضل بن عيسى  
الرقاشي من اخطب الناس وكان متكلميا وكان قاضيا مجيدا وكان يجلس اليه عمر بن عبيد  
وهشام بن حسان وأبان بن أبي عياش وكثير من الفقهاء وهو رئيس الفضيلة والبه ينسبون  
وخطب اليه ابنه سواد بن الفضل سليمان بن طرخان التيمنى فولت له المعقر بن  
سليمان وكان سليمان مينا للفضل في المقالة فلما مات سواد شهد الجنازة العتمر وأبوه  
فقدما الفضل وكان الفضل لا يركب الا الحمير فقال له عيسى بن حاضرا نك لتؤثر الحمير على  
جميع المركوب فلم ذلك قال لما فيها من المرافق والمنافع قال قلت مثل أى شئ قال لا تستبدل

(١) هو جمع القبين وهو الحداد والحد

بالمكان على قدر اختلاف الزمان ثم هي أقلها ذاء وأيسرها دواء وأسلم صريحا وأكثر تصرفا  
 وأسهل مرتقى وأخفص مهوى وأقل جاحا وأشهر فارها وأقل تطيرا بزهي راكبه وقد  
 تواضع بركوبه ويكون مقتصدا وقد أسرف في ثمنه قال وتطير يوما إلى حمار ذره تحت سالم بن  
 قتيبة فقال قصده تبي وبذلة جبار قال عيسى بن حاضر ذهب إلى حمار عزيزي وإلى حمار  
 مسجج الدجال وإلى حمار بلعم وكان يقول لو أراد أبو سيرة عميلة بن عزلة أن يدفع بالموسم على  
 فرس عربي أو جل مهري لفعل ولكنه ركب عيرا ربيعنا ما لانه كان يتاله (١) وقد ضرب  
 به المثل فقالوا أصح من غير سيار والفضل هو الذي يقول في قصصه سل الأرض فقل من  
 شئ أنهارك وغرس أشجارك وحنى غبارك فان لم تجدك حوارا اجابتك اعتبارا وكان عبد  
 الحميد بن الفضل أغزر من أبيه وأعجب وأبين وأخطب قال وحدثني أبو جعفر الصوفي  
 القاص قال تكلم عبد الحميد في خلق البعوضة وفي جميع شأنها ثلاثة مجالس تامة وكان  
 يزيد بن امان عم الفضل بن عيسى بن أبان الرافضي من أصحاب أنس والحسن كان يتكلم في  
 مجلس الحسن وكان زاهدا عابدا واعلمنا فاضلا وكان خطيبا وكان ناصحا مجيدا قال أبو عبيدة  
 وكان أبوه خطيبا وكذلك جدهم وكانوا خطباء الأكاسرة فلما سبوا وولد لهم الأولاد في بلاد  
 الاسلام وفي جزيرة العرب نزعهم ذلك العرق فقاموا في أهل هذه اللغة كقمامهم في أهل تلك  
 اللغة وفيهم شعروا وخطبوا وما زالوا كذلك حتى أصهر الغرياء إليهم ففسد ذلك العرق ودخله  
 الخور (٢) ومن خطباء الأديس بن ساعدة وهو الذي قال فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 رأيت بسوق عكاظ على جبل أجرو هو يقول أيم الناس اجتمعوا فانسعوا وعوا ومن عاش مات  
 ومن مات فات وكل ما هو آت وهو القائل في هذه آيات محكمات مطر ونبات وآباء وأمهات  
 وذاهب وآت ونجوم تمور وبحور لا تغور وسقف عروج ومهاد موضوع وليس لداج  
 ومساء ذات أبراج مالي أرى الناس يموتون ولا يرجعون أرضوا فأقاموا أم حبوا فناموا  
 وهو القائل يا معشر اباد أين غود وحاد وأين الآباء والأجداد أين المعروف الذي لم يشكر  
 والظلم الذي لم ينكر أقسم قس قسما بالله ان الله ديناه وأرضى له من دينكم هذا وانشدوا  
 له هذه

في الناهيين الاوليين \* من القرون لنا بصائر

لمارأت مواردا \* لسون ليس لها مصادر

ورأيت قومي نخوها \* تنضي الاكابر والا صاغر

لا يرجع الماضي ولا \* يبقى من الباقي ناسر

أيقنت في لامحاله \* حيث صار القوم صابر

ومن الخطباء زيد بن علي بن الحسين وكان خالدا بن عبد الله أقر على زيد بن علي وداود بن علي  
 وأيوب بن سلمة الخزومي وعلي بن محمد بن عمر بن علي وعلي بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن



عوف فسأل هشام زيدا عن ذلك فقال أحلف لك قال وإذا حلفت أصدقك قال زيد أتق الله  
قال أو منك يا زيد يا عمر مثلي يتقوى الله قال زيد لا أحد فوق أن يوصى يتقوى الله ولادون  
أن يوصى يتقوى الله قال هشام بلغني أنك تريد الخلافة ولا تصلح لها لأنك ابن أمة قال  
زيد فـ كان اسماعيل بن ابراهيم صلوات الله عليه ابن أمة واما عاق عليه السلام ابن حرة  
وأخرج الله عز وجل من صلب اسماعيل عليه السلام خير ولد آدم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
فمنعها قال له قم قال إذا لاتفاني لأحييت نكره ولما خرج من الدار قال ما أحب أحد  
الحياة قط الاذل فقال له سالم مولى هشام لا يسمعن هذا الكلام منك أحد وقال محمد بن  
عمران زيدا لما رأى الأرض قد طبقت جورا ورأى قلة الأهلان ورأى تخاذل الناس كانت  
الشهادة أحب المنيات اليه وكان زيد كثيرا ما ينشد

شرده الخوف وأزرى به \* كذاك من يكره حوالجلا  
مضرق الخفين يشكو الروحى (١) \* تنسكه أطراف مروحدا  
قد كان في الموت له راحة \* والموت حتم في رقاب العباد

قال وكثيرا ما ينشد شعر العباسي في ذلك

ان الحسك من لم يرتقب حسبا \* أو يرهب السيف أو حد القنا جنفا (٢)  
من طاب السيف لاقى فرصة عجبا \* موتا على عجل أو طاش منتصفا

ولما بث يوسف بن عمر برأس زيد ونصر بن خزيمه مع شعبة بن عقال وكاف آل أبي طالب  
ان يبرؤا من زيد ويقوم خطبا وهم بذلك فأول من قام عبد الله بن الحسن فأوحى في كلامه  
ثم جلس ثم قام عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر فأطرب في كلامه وكان شاعرا بينا  
وخطيبا لسانا فصلا الناس وهم يقولون ابن الطيار أحطب الناس فقيل لعبد الله بن  
الحسن في ذلك فقال لو شئت أن أقول لقلت ولكن لم يكن مقام سرور فأعجب الناس  
ذلك منه ومن أهل الدهاء والنكره ومن أهل الفن واللقن والجواب البهيب والكلام  
الصحيح والامثال السائرة والمخارج البهية هند بنت الحنفى وهى الزرقاء وجمعة بنت حابس  
ويقال ان حابس من اباد وقال عامر بن عبد الله الغزالي جمع بين هند وجمعة فقيل لجمعة  
أى الرجال أحب اليك قالت الشنقى (٣) السكبد الظاهر الجماد الشديد الجنب بالمسد فقيل  
لهند أى الرجال أحب اليك قالت القريب الامد الواسع البلد الذى يوفد اليه ولا يفد وقد  
سكنت هند عن حوالصيف ويرد الشتاء فقالت من جعل بؤسا كاذبى وقد ضرب بها المثل  
هن ذلك قول ليلي بنت النضر الشاعرة

وكثر بن جذعان دلالة أمة \* وكانت كبت الحنفى أو هى أكبر

وقال ابن الأثير يقال بنت الحنفى وبنت الحنفى وهى الزرقاء وبنت الحنفى وقال يونس

لا يقال الابت الاخص وهي الزرقاء وقال أبو عمرو بن العلاء لما ساء العرب هند الزرقاء  
وغر الزرقاء وهي زرقاء العمامة قال القيطري قبل لعبد الله بن الحسن ما تقول في المراء قال  
ما عصى أن أقول في شيء يسد الصدقة القديمة ويحمل العقدة الوثيقة وإن كان لا قل ما فيه  
أن يكون درية للعالية والمغالية من أمثنا أسباب الفتنة أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
لما أتاه السائب بن صيفي فقال أتعرفني يا رسول الله قال كيف لا أعرف سريكي الذي كان  
لا يشار بني ولا يمار بني قال فتصوت لي زيد بن علي فقلت له الصمت خير أم الكلام قال  
أجزي الله المساكنة فما أفيد منها البيان وأجلها المصروا لله المارة أسرع في هذم الهوى  
من النار في بئس العرفج ومن السيل في المحدث وقد عرف زيدان المارة منه وممة ولكنه  
قال المارة على ما فيها أقل ضررا من المساكنة التي تورث البلدة وتصل العقدة وتفسد المنعة  
وتورث عللا وتولد أدواء يسرها النبي فإلى هذا المعنى ذهب زيد ومن الخطباء خالد بن سطة  
الحفري وممن قريش وأبو حنيفة وسالم وقد تكلم عند الخلفاء ومن خطباء بني أمية الحكم  
ابن يزيد بن عمر وقد رأس ومن أهل السن منهم والبيان المحجج بن عمر بن زيد ومن  
الخطباء سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية قال وقيل لسعيد بن المسيب من أبلغ  
الناس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقبل له ليس من هذا أنساك قال معاوية وابنه  
وسعيد وابنه وما كان ابن الزبير دونهم ولكن لم يكن لكلامه مطلا ومقبولة فمن العجب  
أن ابن الزبير ملا ذفاتر العلماء كلاما وهم لا يحفظون لسعيد بن العاصي وابنه من الكلام  
الاماله بال وكان سعيد جوادا ولم يترع في حقه قط وكان اسود نحيفا وكان يقال له عكة العسل  
وقال الخطيب سعيد فلا يفررك فله نجه \* نخذ (١) عنه اللهم وهو صليب

وكان أول من خس (٢) الأبل في نفس عظم الأنف وكان في تديره اضطراب وقال قائل من  
أهل السكوفة يا ويلتنا قد ذهب الوايده وهاهنا مجوس سعيد \* ينقص في الصاع ولا يزيد  
قال والامراء تعجب الى الرعية بزيادة المكاييل ولو كان المذهب في الزيادة في الاوزان  
كالذهب في الزيادة في المكاييل ما قصر وأكاسأل الاخذف عمر بن الخطاب رضي الله تعالى  
عنه الزيادة في المكاييل ولذلك اختلف أسماء المكاييل كالزبادي والقاجم والحمدى حتى  
صرنا الى هذا المجمع اليوم ثم من الخطباء عمرو بن سعيد وهو الاشدق يقال ان ذلك انما  
قبل له لتشادقه في الكلام وقال آخرون بل كان أفتم مائل الذنق ولذلك قال عبيد بن  
زباد حين أهوى الى عبد الله بن معاوية يدك عنه بالظيم الشيطان ويا عاصي الرحمن  
وقال الشاعر وعمر وليم الجن وابن محمد \* بأسوا هذا الامر ملتبان  
ذكر ذلك عن عوانة وهذا خلاف قول الشاعر  
تشادق حتى مال بالقول شدقه \* وكل خطيب لا بالك اشدق

(١) يقال تعدد لجه اذا هرل نفس (٢) أى جعل في انفسها الحشاش وهو حش وبعوه يجعل في نف العير

قال وكان معاوية قد دعا به في غلتمن قريش فلما استنطقه قال ان اول كل مركب صعب  
وان مع اليوم غدا وقال له الى من اوصى بك ابوك قال ان ابي اوصى الى ولم يوصني قال  
وبأي شيء اوصاك قال بان لا يفقد اخوانه منه الا شخصه قال فقال معاوية عند ذلك ان ابن  
سعيد هذا الشدق فهذا يدل عندهم على انه انما ساسي بالاشدق لمكان التشاؤم ثم كان  
بعد عمرو بن سعيد سعيد بن عمرو بن سعيد وكان فاسبا خطيبا واعظم الناس كبرا وقيل له  
عند الموت ان المريض لا يستر بحج الى الانبي والى ان يصف ما به الى الطبيب فقال

اجاليد من رب المنون فلا ترى \* على هالك عيننا الدهر تدمع

ودخل على عبد الملك مع خطباء قريش واشارتهم فتكلموا من قيام وتكلم وهو جالس  
فتكلم عبد الملك وقال لقد رجوت عثرته ولقد احسن حتى خفت عثرته فسمع بن عمرو بن  
سعيد خطيب ابن خطيب ومن الخطباء سهيل بن عمرو والاعلم احدي بن حنبل بن  
معيص وكان يكنى ابايزيد وكان عظيم القدر شريف النفس صحيح الاسلام وكان عمره رضى  
الله تعالى عنه قال لاني صلى الله تعالى عليه وسلم يا رسول الله اتزع ثنيته السفليين حتى يدلع  
لسانه فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا مثل فيمثل الله في  
وان كنت نبيادعه يا عمر قمسي ان يقوم مقامه فحده فلما هاج اهل مكة عند الذي بلغهم  
من وفاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قام خطيبا فقال ايها الناس ان يكن محمد قنمات  
فان الله حي لم يموت وقد علمت اني اكثركم قنماتي بر وجارية في بحر فافروا اميركم وانا ضامن  
ان لم يتم الامر ان اردنا عليكم فسكر الناس وهو الذي قال يوم خرج اذن عمرو وهو بالباب  
وعتيبة بن حصن والاقرع بن حابس وقلان وقلان فقال الاذن ابن بلال ابن صهيب  
ابن سلمان ابن جهم فتمعرت وجوه القوم فقال سهيل لم تتمعروا وجوهكم دعوا ودعينا  
فاصرعوا وابيا ناولثن حدة نوحهم على باب جهم لما اعد الله لهم في الجنة اكثره ومن الخطباء  
عبد الله بن عمرو بن الزبير قالوا وكان خالد بن صفوان يشبه به وما علمت انه كان في الخطباء  
احدا جود خطيبا من خالد بن صفوان وشبيب بن شيبه الذي يحفظ الناس ويدور على  
السقم من كلامهما وما علمنا ان احدا ولد لهما احدا ومن السابيين من بنى العنبر  
ثم من بنى المنبر الخفاف بن زيد بن جموعة وهو الذي تعرض له دغفل بن حنظلة العلامة  
عند ابن عامر بالبصرة فقال له معنى عهدك بسمياع ام صادف فقال له مالي بها عهد منذ اذلت  
ام حلس وهي بعض امهات دغفل فقال له انت ذلك بالله انحن كالسكا كثر غزواني الجاهلية  
ام انتم لنا قال بل انتم فلم تظلموا ولم تصعوا غزانا وارساكم وسيدكم وابن سيدكم فنهزناه مرة  
واسرفناه مرة وقتلناه مرة واخذنا في قداثه خدر امه وغزانا كثر غزواؤنا انهم في ذلك ذكرا  
فاخرجناه ثم ارجلناه فقال ابن عامر اسالكما بالله لما كفتما وكان عبد الله بن عامر وصعب  
ابن الزبير يجبان ان يعرفا حالات الناس فكان يغربان بين الوجوه وبين العلماء فلا حرم

انهما كانا اذا سابا أوجها وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه أنسب هذه الامة ثم عمر ثم حمير  
ابن مطعم ثم سعيد بن المسيب ثم محمد بن سعيد بن المسيب ومحمد هو الذي نفي الى عنسكة  
الخزوميين (١) ففرغ ذلك الى والي المدينة فجلده المحدث وكان ينشد

وبر بوع بن عنسكة ابن أرض • واعتقه هيرة بعد حين

يعني هيرة بن أبي وهب الخزومي ومن النسابة العلماء عتبة بن عروة بن عبد الرحمن بن  
الحارث بن هشام وكان من ذوى الراى والداهما وكان ذا منزلة من الحجاج بن يوسف وعمر بن  
عبد الرحمن خامس خمسة في الشرف وكان هو السامي بين الازد ونعيم في الصلح ومن بني  
الحرقوس شعبة بن القلم وكان ذا لسان وجواب طارضة وكان وصافا فصياها وبوه عبد الله  
وعمر وخالد كلهم كانوا في هذه الصفقة غير ان خالدا كان قد جمع بين بلاغة اللسان العلم  
والحلاوة والظرف وكان الحجاج لا يصبر عنه ومن بني أسيد بن عمرو بن نعيم أبو بكر بن  
الحكم كان ناسبا اراوية شاعرا وكان احدى الناس لسانا واحسنهم منطقاواكثرهم تهرفا  
وهو الذي يقول له روية لقد خشيت ان تكون ساحرا • راوية تلورا وطورا اشعرا  
ومنهم معلى بن خالد احدثني انما بن الهيم وكان ناسبا علامة راوية صدوقا قلد اذ ذكر  
للمنتجع بن نهان فقال كان لا يمارى ولا يمارى ومنهم من بنى العنبر ثم من بنى عمرو بن  
جندب ابواخمس عباد بن كيب وكان شاعرا علامة وراوية ناسبا وكانت له حرمته باني  
جعفر المنصور (ومنهم) عمرو بن خولة كان ناسبا خطيبا وراوية فصيحان ولد سعيد بن  
العامى والذي اتى سعيد بن المسيب ليعلمه النسب هو اسحق بن يحيى بن طلحة وكان يحيى  
ابن عمرو بن الزبير ناسبا لما ضرب به ابراهيم بن هشام الخزومي الى المدينة حتى مات لبعض  
القول وكان مصعب بن عبد الله بن ثابت ناسبا طالبا ومن ولده الزبيرى حامل الرشيد  
على المدينة واليمن (ومنهم) ثم من قرىش محمد بن جعفر بن حفص وهو ابن عائشة ويكنى  
ابابكر وابنه عبد الله كان يجرى مجرا يكنى ابا عبد الرحمن ومن خزاعة بن مازن أبو عمرو  
وأبوسفيان ابنا العلاء بن عمار بن العريان فأما أبو عمرو فكان اعلم الناس بامم والعرب  
مع همه جميعا وصدق لسان وحدثني الاممى قال جلست الى أبي عمرو وعشر جميع ما سمعته  
يخرج بيت اسلامى قال وقال مرة لقد كرهت هذا الحديث وحسن حتى هممت ان اعرفت اننا  
بروايته يعني شعر جرير والفرزدق وأتسباهما وحدثني أبو عبيدة قال كان أبو عمرو واعلم  
الناس بالعرب والعربية والقراءة والشعر وأيام الناس وكان داره خلف دار جعفر بن  
سليمان قال وكانت كتبه التي كتبت من العرب النعماء قد ملأت بيتا له الى قريش من  
السقف ثم انه تقرأ فاحرقها كلها فلما رجع بعد الى علمه الاول لم يكن عنده الا ما حفظه بقلبه  
وكان طاعة اخباره عن اعراب قد ادر كوا الجاهلية وفي أبي عمرو بن العلاء يقول الفرزدق

(١) هكذا هو بالاصل ولعل فيه تحريفا

مازلت افتخ أبو ابوا وأغلقها \* حتى أتيت أبا عمرو بن عمار  
 ماذا كان الفرزدق وهو راوية الناس وشاعرهم وصاحب أخبارهم يقول فيه مثل هذا  
 القول فهو الذي لا يشك في خطابه وبلاغته وقال يونس لولا شعر الفرزدق لذهب نصف  
 أخبار الناس وكان في أبي عمرو مكي بن سودة

الجامع العلم نساء ويحفظه \* والصادق القول ان انداده كذبوا  
 وكان أبو سفيان بن العلاء ناسبا وكلاهما كنههما معا واما وكذا أبو عمرو بن أبيس  
 وأبو سفيان بن العلاء بن لبيد التغلبي خليفة عيسى بن شبيب المازني على شرط البصرة  
 وكان عقيل بن أبي طالب ناسبا عالميا بالامهات بين اللسان شديد الجواب لا يقوم له أحد  
 وكان أبو الجهم بن حذيفة العدوي ناسبا شديد العارضة كثر الذكركلامهات بالمثال  
 ورؤساء النساء بن دغفل بن حنظلة أحد بني عمرو بن شيان لم يترك الناس مثله لسانا وعال  
 وحفظا ومن هذه الطبقة زيد بن الكيس النمرى ومن ناسبي كلب بن محمد بن السائب  
 وهشام بن محمد بن السائب وشرقي بن القطامي وكان اعلاهم في العلم عن ضربت به المثل  
 حماد بن بشر قال سمك العلكي

فائل دغفلا وأخاهلال \* ونخارا ينوك اليقينا  
 وقد كزنا دغفلا وأخوهلال هوزيد بن الكيس وبنوهلال من النمر بن قاسط وقال  
 مسكين بن أنيف الدارمي في ذلك

وعند الكيس النمرى علم \* ولوامسي ينفق التمثال  
 وقال ثابت قطنه قبا المضان لوستلاجيعا \* أخو بكر وزيد بن هلال  
 ولا الكلي حماد بن بشر \* ولا من فادى الزمن الخوالي  
 وقال زباد الجهم بل لوسالت أخا ربي دغفلا \* لو جدت في شيان نسبة دغفل  
 ان الاحايين والذين يلونهم \* شرا لانا ومنزل عبد الاعزل

يهجوه في ابني الخنساء ومنهم اياس النمرى كان أنسب الناس وهو الذي قال كانوا يقولون  
 أشعر العرب أبو داود الا يادى وعدى بن زيد العبادى وكان أبو نوفل ابن أبي عقرب علامة  
 ناسبا خطيبا فصيحاً وهو رجل من كنانة أحد بني عريج ومن بني كنانة ثم من بني ليث ثم من  
 بني السداح يزيد بن بكر بن داب وكان يزيد عالميا ناسبا وراوية شاعر ادهو والفائل  
 الله يعلم في علمه \* وكذلك علم الله في عثمان

وولد يزيد يحيى وعيسى هو الذي يعرف في العامة بابن داب وكان من أحسن الناس حديثا  
 وبياناً وكان شاعرا راوية وصاحب رسائل وخطب وكان يصيها جدا ومن آل داب حذيفة  
 ابن داب وكان عالميا ناسبا وفي آل داب علم بالنسب والخبر وكان أبو الاسود الدبلي واسمه ظالم  
 ابن عمرو بن جندل بن سفيان خطيبا عالميا وكان قد جمع شدة العقل وصواب الراى وحدوة

اللسان وقول الشعر والظرف وهو يعد في هذه الاصناف وفي الشيعة وفي العرجان وفي  
 المغاليع وعلى كل شيء من هذا شاهد مستقيم في موضعه ان شاء الله تعالى وقال الحسن لا ينته  
 هند آر بدشراء فحل لابي قالت ان اشتريت به فاشترته واصبح الخدين فاير العينين ارقب  
 اخرم اعني اكرم ان عصى غشم وان اطيع تجرثم وهي التي قالت لما قيل لها ما جعلك على ان  
 زينت بعبدك قالت طول السواد وقرب الوساد السواد السرار اجمع سهل واسع يقال  
 ما كنت فاصبح ارقب غلظ الرقبة اخرم متفخ موضع الخرم اعني المكروه مغر زلور كين  
 في المؤخر تصفه بشدة الزلور كين ان عصى غشم ان عصته الناقة عصها نفسها تجرثم اي بقي  
 ما خوذ من الجرثومة وهي الضن والتراب يجمع حول الفخة ليقويها تصفه بالصبر والقوة  
 على الضراب اكرم عظيم السنام وقال الشاعر في السواد

ويفهم قول المحلل لوان درة \* تساوداخرى ليرفته سوادها

يقال في لسان فلان حكاية اذا كان شديدا المحبة مع الخ فاواو اعاب هشام بن عبد الملك زيد  
 ابن علي فقال له بلغني عنك شيء فقال يا امير المؤمنين احلف لك قال واذا حلفت لي اسدقتك  
 قال نعم ان الله لم يرفع احد افوق الا يرضى به ولم يضرع احد ادون الا يرضى به كان زياد بن  
 نسيان التيمي العياشي خطيبا فدخل عليه ابنه عبيد الله وهو يكيد بنفسه قال الا اومى  
 بك الامير زيادا قال لا قال ولم قال ادلم يكن لحي الا وصيقت الميت فالحى هو الميت وكان  
 عبيد الله افسك الناس واخطب الناس وهو الذي اقبى باب ملاءك بن معمر ومعه فارس يهرق  
 عليه داه وقد كان نابه اعر فم يرسل اليه قبل الناس فاشرف عليه ملاءك فقال مهلا يا ابا مطر  
 فوالله ان في كاتبي سهم انا به اوتقني مني بك قال واناك لتعدني في كاتتك فوالله لو اوتقت فيها  
 لعلتها ولو قعدت فيها لمخرقتها قال ملاءك مهلا كثر الله في العشرة مثلك قال لقد سالت الله  
 شعلطا ودخل عبيد الله على عبد الملك بن مروان بعد ان اتاه برأس مصعب بن الزبير ومعه  
 ناس من وجوه بكر بن وائل فاراد ان يقيم معه على سريره فقال له عبد الملك ما بال الناس  
 يزعمون انك لاتشبه اباك قال والله لا فاشبهه بابي من الليل بالليل والغراب بالغراب والماء  
 بالماء ولكن ان شئت انبأك بمن لا يشبهه اياه قال ومن ذلك قال من لم يولد النمام ولم  
 تشبهه الارحام ولم يشبهه الاخوان والاعمام قال ومن ذلك قال ابن عبيد بن جوف  
 قال عبد الملك او كذلك انت يا سويد قال نعم فلما خرجا من عنده اقبل عليه سويد فقال  
 وريت بك زنادي والله ما يبرني انك تصهت حروا واحدا عاقت له وان لي حرا النعم قال واما  
 والله ما يبرني بملام اليوم عني سودا النعم قال واني عبيد الله عتاب بن ورقاء وعتاب على  
 امسبهان فاعطاء عشرين الف درهم فقال والله ما احسنت فاجدك ولا احأت ما ذمك واني  
 لا اقرب البعدها وابعد القرباء قال وقال اشيم بن شقيق بن ثور لعبيد الله بن زياد بن نسيان  
 ما انت قاتل لربك وقد جلت رأس مصعب بن الزبير الى عبيد الملك بن مروان قال اسكت

فأنت يوم القيامة أخطب من مصعب بن صوحان إذا تكلمت الخوارج فإطعنك بيلافه  
رجل مثل عبد الله بن زياد ويضرب به المثل وإنما أردنا به ذا الحديث خاصة الدلالة على  
تقديم مصعب بن صوحان في الخطب وأولى من كل دالة استنطاق على له وكان عثمان بن  
عروة أخطب الناس وهو الذي قال والشكر وان قل عن لعل نوال وان جل وكان ثابت  
ابن عبد الله بن الزبير من أئمة الناس ولم يكن خطيبا وكان قسامة بن زهير أحد بني رزام بن  
ماز بن معز هذه ونسبته ومنطقة من أئمة الناس وكان يعدل بعامر بن عبد قيس في زهده  
ومنطقة وهو الذي قال روحوا هذه القلوب تبي الذكر وهو الذي قال يامعشر الناس ان  
كلاكم أكثر من صمتكم فاستمعوا على الكلام بالصمت وعلى الصواب بالفكر وهو الذي  
كان رسول عمر في البعث عن شأن المغيرة وشهادة أبي بكره وكان خالد بن يزيد بن معاوية  
خطيبا شاعرا وفصيحاً جامعاً وجيداً رأى كثير الأدب وكان أول من ترجم كتب النجوم  
والطب والكيمياء ومن خطباء قريش خالد بن سلمة المخزومي وهو ذو الشفة وقال الشاعر  
في ذلك فما كان قائمهم دغفل \* ولا الحيطان ولا ذو الشفة

ومن خطباء العرب عطار بن جاحب بن زاردة وهو كان الخطيب عند النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم وقال فيه الفرزدق بن غالب

ومنا خطيب لا يعاب وخامل \* أعزاذ التفت عليه الجامع

ومن الخطباء عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان مع ذلك راوية تأمينا شاعرا ولما  
رجع عن قول المرجئة إلى قول الشيعة قال

وأول ما انفارق غيرك \* انفارق ما يقول المرجئون

وقالوا مؤمن من آل جور \* وليس المؤمنون بجائرينا

وقالوا مؤمن دمه حلال \* وقد حوت دماء المؤمنين

وكان حين هرب إلى محمد بن مروان في فك ابن الأشعث الزمعي (١) يؤذيه ويقومه فقال له  
يوما كيف ترى ابن أخيك قال الزمعي رجلا ان غبت عنه عتب وان أتيت حجب وان

عاقبت غضب ثم لزم عمر بن عبد العزيز وكان ذا منزلة منه قالوا وله يقول جرير

يا أيها الرجل المرخي حمامته \* هذا زمانك اني قدم مضى زمني

أبلغ خلفتنا ان كنت لاقية \* اني لذي الباب كلما شدودي قرن

وقدر آك وفود الخافقين معا \* ومذوليت أمور الناس لم ترفي

وكان الجارود بن أبي سبرة ويكنى أبا نوفل من أئمة الناس وأحسنهم حديثا وكان راوية علامة  
شاعرا مقلعا وكان من رجال الشيعة ولما استنطقه الحجاج قال ما تظن ان بالعراق مثل

هنا وكان يقول ما أمكنني والقط من أذنه الا غلبت عليه ما خلا هذا اليوم الذي يعني بلال بن

(١) يجعل معه ابنه ليؤذيه فإنه يفعل ثمان لالزم

الى بردة وكان عليه محاملا فلما بلغه انه دهم (١) حتى دقت ساقه وجعل الوترقى خصيه انشا  
يقول لقد قرع عني ان ساقه دقتنا \* وان قوى الاوتار في البيضة اليسرى  
بخلت ورا جعت الحيانة والخنا \* فيسرك الله المقدس اليسرى  
فما جذع سوء عرب السوس جوفه \* يعالجه النجار (٢) يبرى كما تبرى  
وانما ذكر الخصية اليسرى لان العامة تقول ان الولد منها يكون ومن الخطباء الذين  
لا يضاھون ولا يجارون عبد الله بن عباس قالوا خطبنا بمكة وعثمان رضى الله تعالى عنه  
محاصر خطبة لوشهدتها الترك والديلم لاسلما قال وذكره حسان بن ثابت فقال  
اذا قال لم يترك مقالا لقائل \* بملقطات لا ترى بينها فضلا  
كفى وشقى ما في النفوس ولم يدع \* لئذ ادية في القول جدا ولا هزلا  
موت الى العلياء غير مشقة \* فقلت ذراها لادنيا ولا وعلا

وقال الحسن كان عبد الله بن عباس اول من عرف بالبصرة بعد المنبر فقصر البقرة وال  
عمران فقصرهما حارفا وكان والله مشاييل غربا وكان يسمى البحر وجبر قر يش  
وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم فقهم في الدين وعلمه التأويل وقال جر عس عواص  
ونظر اليه يتكلم فقال \* شننة اعرفها من اخزم \* الشر لا بي اخزم الطائي وهو جد ابي  
حاتم طي اوجد جده وكان له ابن يقال له اخزم فبات وترك بنين فوثبوا يوما على جدهم ابي  
اخزم فادموه فقال ان بني زملوني بالدم \* شننة اعرفها من اخزم  
اى انهم اشبهوا اباهم في طبيعته وخلقه واحسبه كان به عا فافه كذا ذكر ابن الكلبي والشننة  
مثل الطبيعة والنسبة فأرادهم رضى الله تعالى عنه انى اعرى فيك مشابة في ابيك في رايه  
وعقله ويقال انه لم يكن لقرشي مثل راي العباس ومن خطباء بني هاشم ايضا داود بن علي  
وكان يكنى ابا سليمان وكان انطق الناس وأجودهم ارجحا والاقتضا بالقول ويقال انه لم  
يتقدم في تحبير خطبة قط وله كلام كثير معروف محفوظ من ذلك خطبته على اهل مكة  
شكرا شكر الله والله ما خرجنا انصفر فيكم نهر اول النبي فيكم قصر اظن عبد الله ان لم يظفر  
به ان ارضي له في زمانه حتى عثر في فضل خطابه فلا نعاد الامر في نصابه وطلعت الشمس  
من مطلعها واخذ القوس ما رىها وعاد النبل الى التزعة ورجع الامر الى مستقره في اهل  
بيت نبيكم اهل بيت الافة والرجة ومن خطباء بني هاشم عبد الله بن الحسن وهو انما نزل لابنه  
براهيم او محمد اى بنى ابي مؤد اليك حق الله في ناديك فأدالى حق الله في حسن الاستماع اى  
بنى كفى الاذى وارفض البذاء واستعن على الكلام بطول الفكر في المواطن التي تدعوك  
نفسك فيها الى القول فان للقول ساعات يضر فيها الخطأ ولا ينفع فيها الصواب واحذر مشورة

(١) الدهق محركة خنثيان يضر بهما الساق طارية اشكجه (٢) هو خبر جذع اى ما الجذع الموصوف بذلك  
الصفه يبرى ويدق كما تبريك السقام



الجاهل وان كان ناصحا كما تحذر مشورة العاقل اذا كان غافيا يوشك الى ان يورطاك  
 بمشورتها فيسبى اليك مكر العاقل وغرارة الجاهل قال الحسن بن خليل كان المأمون قد  
 استنقل سهل بن هارون فدخل عليه سهل يوما والناس عنده على منازلهم قد كالم المأمون  
 بكلام فذهب فيه كل مذهب فلما فرغ المأمون من كلامه أقبل سهل بن هارون على  
 ذلك الجمع فقال ما لكم تسمعون ولا تدعون وتشاهدون ولا تفهمون وتتهمون ولا  
 تهجبون وتنتظرون ولا تبصرون والله انه ليفعل ويقول في اليوم القصير مثل ما فعل  
 بنو أمروان وقالوا في الدهر الطويل عربكم كجهنمهم وبجهنمكم كعبيدهم ولكن كيف يعرف  
 الدواة من لا شعر بالده قال فرجع له المأمون بعد ذلك الى الراي الاول ومن خطباء  
 بني هاشم ثم من ولد جعفر بن سليمان بن جعفر والي مكة قال المكي سمعت شاذنا  
 من اهل مكة يقولون انه لم يرد عليهم امير منذ علقوا الكلام الاوسليمان ابن منبه قاعدا  
 واخطب منه قائما او كان داود بن جعفر اذا خطب استغفر (١) فلم يرد شيئا وكان في لسانه شبه  
 بالرنة وكان اوب فوقه اودق الكلام والبيان ولم يكن له مقامات داود في الخطب وقال  
 عيسى بن اسحاق لداود بن جعفر بلغني ان معاوية قال للضار بن اوس ابني عدينا قال ومي  
 يا امير المؤمنين تريد عدينا قال نعم استمر معك اليه ومنه اليك وان انا لاستمر مع اليه غير  
 حديثك ولا يكون معك في حال من الحالات وفق لي من كلامك وكان اسماعيل بن  
 جعفر من ادق الناس لسانا واحسنهم بيانا ومن خطباء بني هاشم جعفر بن حسن بن  
 الحسين بن علي وكان احدهم ينازع زيد بن ابي الوصي فكان الناس يحتمون ابيهم و  
 يحاو بائتهم فقط وجاعة من ولد العباس في عصر واحد لم يكن لهم نظار امي اصاله الراي وفي  
 الكمال والجلالة وفي العلم بقرئش والدولة وبر حال الدعوة مع البيان الجعيب والغور البعيد  
 والنفوس الشريفة والاقدار ارفيعة كانوا فوق الحماة وفوق اصحاب الاخبار وكانوا يجلون  
 عن هذه الاعضاء الان يصف الواصف بعضهم ببعض ذلك منهم عبد الملك بن صالح قال  
 وسأله الرشيد وسليمان بن ابي جعفر وعيسى بن جعفر شاهدان فقال له كيف رأيت ارض  
 كذا وكذا قال سافى (٢) ربح ومنابت شيخ قال فارض كذا وكذا قال فاضا جرد وبراءة  
 قال حتى اتى على جميع ما اراد قال فقال عيسى سليمان والله ما ينبغي لنا ان نرتاض لانفسنا  
 بالدون من الكلام الهضبة الجبل ينسط على الارض وجعها هضاب والبراة الاماكن  
 الينة السهلة واحدها برث وقوله عفرأى حمرتم اكمرة التراب والطي الاعفر الاحمر لان  
 حمرته كذلك والعفر والعفر اتراب ومنه قيل ضرب به حتى عفره أي ألحقه بالتراب ومن  
 هؤلاء عبد الله بن صالح والعباس بن محمد واسحق بن عيسى واسحق بن سليمان وايوب بن  
 جعفر هؤلاء كانوا اعلم بقرئش وبالدولة وبر حال الدعوة من المعرفين برواية الاخبار

(١) أي مضى مسرعة (٢) حمر مسمى ودون محل هو ب ل ح

وكان ابراهيم بن السندی يحدثني عن هؤلاء بنى هو خلاف ما في كتب الهيثم بن عدي وابن الكلبي واذا سمعته علمت أنه ليس من المؤلف المزور وكان عبد الله بن علي وداود بن علي يعدلان بأمة من الامم ومن مواليسم ابراهيم ونصر ابنا السندی فاما نصر فكان صاحب اخبار وأحاديث وكان لا يعد وحديث ابن الكلبي والهيثم وأما ابراهيم فانه كان رجلا لا نظيره وكان خطيبا وكان فقيها وكان نحويا عروضا وحاظا للحديث راوية للشعر شاعرا وكان فحما اللفاظ شريفا المعاني وكان كاتب القلم كاتب العمل وكان بتكلم بكلام روية ويعمل في الحراج يعمل زاذان فروح الأعور وكان مضططبا وسكان من رؤساء المتكلمين وطامسا بالدولة وبرجال الدعوة وكان أحفظ الناس لما سمع وأقلهم نوميا وأصبرهم على السهر ومن خطباء عجم جندب وكان خطيبا راوية وكان قضى على جرير في بعض مناهبه فقال جرير

فجج الآله ولا يفتح غيره \* بنظر اتلق عن مغارق جندب

وهو الذي كان لقبه خالد بن سلمة الخزرجي الخطيب الناسب فقال والله ما أنت من حنظلة الأكرمين ولا سعد الأكرمين ولا عمرو الأسدين وما في عجم خير بعده هؤلاء فقال له جندب والله أنك لمن قریش وما أنت من بيتها ولا ثبوتها ولا من شوارها (١) وعلاقتها ولا من أهل سداقتها (٢) وسقايتها وهو شبه عما قال خالد بن سلمة وإن للعبد رى فانه قال له هشمك هاشم وأمتك أمية وخزمتك مخزوم وأنت من عبيد دارها ومنتهى طارها فتفتح لها الأبواب إذا أقبلت وتغلقها إذا أدبرت ومن ولد المنذر عبد الله بن شيرمة بن طفيل بن هيرة بن المنذر وكان فقيها طامضا وكان راوية شاعرا وكان خطيبا ناسبا وكان حاضر الجواب معقوها (٣) وكان لاجتماع هذه الخصال فيه يشبه بعامر الشعبي وكان يكنى أبا شيرمة وقال بجي بن نوفل لما سألت الناس أين المذكور منه \* والعز والجسر نومة المقسمة وابن فاروق الأمور والحكمه \* تتابع الناس على ابن شيرمة

وابن شيرمة الذي يقول في أبي لهي

وكيف ترجى لفصل القضاء \* ولم تصب المحكم في نهجها

فترزعم أنك لابن الجلاح \* وهيات دعواك من أصلها

قال وقال رجل من فقهاء المدينة من عندنا خرج العلم قال فقال ابن شيرمة نعم ثم لم يرجع اليكم قال وقال عيسى بن موسى دلو في رجل أوليه مكان كذا وكذا فقال ابن شيرمة أصح الله الأمير هل لك في رجل أن يدعو قوه أجابك وإن تركته لم يأتك ليس بالمخطل ولا بالمعدن هربا وسئل عن رجل فقال إن له شربا وبيتا وقدا ونظروا فإذا هو ساقط من السفلة فقيل له في ذلك فقال ما كذبت شرفه أدناه وقدمه التي عشي عليها ولا بد من أن يكون بيت يأوى إليه

(١) هو الفتح الحسن (٢) هو كذلك لأنه لا ولعله ما تهاوى حيا البيت (٣) هو كعظم المطيب

قال أبو اسحاق بل كذبت أمتها هو كقول القائل حين سأله بعض من أراد تزويج حمة عن رجل فقال هو يبيع الدواب فلما نظر وافي آخره وجدوه يبيع السنابير فلما سئل عن ذلك قال ما كذبت لأن السنود دابة قال أبو اسحق بل لعمرى لقد كذبت وهذا مثل قول القائل حين سئل عن رجل في تزويج امرأة فقال رزين الجباس نافذا الطعنة فهبوه سيدها فارسا فنظر واقف وجدوه خياطا فسئل عن ذلك فقال ما كذبت أنه لطويل الجملوس جيسد الطعن بالابرة فقال أبو اسحاق بل لعمرى لقد كذب لأنه قد غرهم منه وكذلك لو سأله رجل عن رجل يريد أن يسلقه ما لا عظميا فقال هو عياك ما لا كان يبعه بمائة ألف ومائة ألف فلما باعاه الرجل وجدوه معدما ضعيفا محبلة فلما قبيل له في ذلك قال ما كذبت لأنه عياك عينيه وأذنيه وأنه وشفته حتى عجب جميع أعضائه وجوارحه ومن قال للتشبه هذا القول فقد غره وذلك بما لا يصل في دين ولا يحسن في الحرية وهذا القول معصية لله تعالى والمعصية لا تكون صدقا وأدنى منازل هذا الخبر لا يسمى صدقا وأما التسمية به بالكذب فإن فيها كلاما يطول ومن الخطباء المشهورين في العوام والمقدمين في الخواص خالد بن صفوان الهمتي زعموا جميعا أنه كان عند أبي العباس أمير المؤمنين وكان من سمعائه وأهل المقرلة عنده ففخر عليه الناس من بلخار بن كعب وأكثر وافي القول فقال أبو العباس لم لا تتكلم يا خالد فقال أخوال أمير المؤمنين وعصبته قال فأنتم أجسام أمير المؤمنين وعصبته قال خالد وما عسى أن أقول لقوم كانوا بين فاسج برد ودايخ جلد وما نس فردوا كبردد (١) دل عليهم همدو غرقهم فارة وملكهم امرأة قلن كان خالد قد فكر وتدبر هذا الكلام أنه للراوية الحافظ والمؤلف المجد ولئن كان هذا شأنا حضره حين حرك وسطه فماله نظير في الدنيا فتأمل هذا الكلام فانك ستجد ملحا مقبولا وعظيما قد رجلا ولو خطب إلياني بلسان صبيان وأثل حولا كريت (٢) ثم صلت بهذه الفقرة ما قامت له قائمة وكان أذكر الناس لأول كلامه وأحفظهم لكل شيء ساف من منطقته قال مكي بن سواد في صفته له

عليه يتزىل الكلام ملقن \* ذككروا لماسداه أول وأول

يبدق ريع (٣) القوم في كل محفل هو ان كان صعبان الخطيب ودغلا

تري خطباء الناس يوم ارتجاله \* كأنهم الكروان طين أجسدا

الكر وان جمع كروان وهو ذكر الجباري والاجسد الصقر وكان يقارض شبيب بن شيبه لاجتماعهما على القرابة والبسورة والصناعة فذكر شبيب عنده مرة فقال ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية وهذا كلام ليس يعرف قدره إلا الراصفون في هذه الصناعة وكان خالد رجلا ولم يكن بالطويل فقالت له امرأة أنك جميل يا أبا صفوان قال وكيف تقولين هذا وما في عمود الجمال ولا رداؤه ولا برنمه فقبل له ما هو الجمال فقال الطول ولست

(١) هو الجار (٢) عبارة القاموس كريت تامة (٣) هو كعبيل السيد

بطويل ورداؤه البياض ولست بأبيض وبرنسه سواد الشعر وأنا أحمط ولكن قولي أنك  
 تلجج ظريف وخالده بنى السلطان ولكلام خالده كآب يدور في أيدي الوراقين وكان  
 الأزهر بن عبد الحارث بن مزار بن عمرو الضبي طائفا ناسبا ومن خطباء بني ضبة حنظلة بن  
 ضرار وقد أدرك الإسلام وطال عمره حتى أدرك يوم الجمل وقيل له ما بقي منك قال أذكر  
 القديم وأنسى الحديث وأرق بالليل وأنام وسط القوم ومن خطباء بني ضبة وعلماهم منجور  
 ابن غيلان ابن نخشة وكان مقدما في المنطق وهو الذي كتب إلى الحجاج أنهم قد عرضوا على  
 الذهب والفضة فأتى أن أخذ قال أرى أن تأخذ الذهب فذهب عنه هاربا ثم قتله بعد  
 وذكره القلائخ بن حزن المنقري فقال

أمثال منجور قليل ومشله \* فني الصدق إن صفتته كل مصفق

وما كنت أشربه بدنيا عريضة \* ولا بمن خال بين غرب ومشرق

أنا قال بذ القائلين مقالة \* وبأخذ من أمكفائه بالحنق

• ومن خطباء الخوارج قطري بن العلاء قوله خطبة طويلة مشهورة وكلام كثير محفوظ  
 وكانت له كنيستان كنية في السلم وهو أبو محمد وكنية في الحرب وهو أبو نعمة وكانت كنية  
 طامر بن الطفيل في الحرب غير كنيته في السلم كان يكنى في الحرب بأبي هليل وفي السلم بأبي  
 علي وكان يزيد بن مزيدي يكنى في السلم بأبي خالد وفي الحرب بأبي الزبير وقال مسلم بن الوليد  
 الأنصاري لولا سيف أبي الزبير وعيله \* بشر الوليد لیسفه الضحاكا  
 وفيه يقول لولا يزيد ومقداره سبب \* طاش الوليد مع الغاوين أروا  
 بل الخليفة سبغامن بن مطر \* يمضي فيضترق الأرواح والهالما  
 إذا الخلافة عدت كنت أنت لها \* عز أو كان بنو العباس حكاما

الأنراه قد ذكر قتل الوليد وقد كان خالد بن يزيد اكتفى بها في الحرب في بعض أيامه بمصر  
 وهذا الباب مستحق مع غيره في أبواب الكنى والأسماء وهو وارد عليكم إن شاء الله تعالى  
 • ومن خطباء الخوارج ابن صديقة وهو القاسم بن عبد الرحمن بن صديقة وكان صغريا  
 خطيبا ناسبا ويشوبه ببعض الظرف والهزل • ومن علماء الخوارج شبل بن غرز الضبي  
 صاحب الغريب وكان راوية خطيبا وشاعرا ناسبا وكان سبعين سنة رافضيا ثم انتقل  
 خارجيا صغريا ومن علماء الخوارج الضحاك بن قيس الشيباني ويكنى أباسعيد وهو  
 الذي ملك العراق وسار في تحسين الفساوياء عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وسليمان  
 ابن هاشم بن عبد الملك وصلبا خلفه وقال شاعرهم

ألم تر أن الله أظهر دينه \* وصلت قرش خلف بكر بن وائل

وكان ابن هلاء الليثي ساما الرشيد وكان صاحب أخبار وأسماء وعلم بالأنساب وكان أعرف  
 الناس وأحلاهم وكان عبد العزيز بن عبد الله بن طامر بن كيز راوية ناسبا وطائفا بالعربية

فصحا وكان عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر من امير الناس واقصهم وكان مسلمة بن عبد  
الملك يقول اني لاني كور العامة عن اذني لا سمع كلام عبد الاعلى بن عبد الله قال وقال  
بعض الامراء واظنه بلال بن ابي بردة لاني نزل الجمار ودين ابي سبرة ما ذا تصنعون عند عبد  
الاعلى اذا كنتم عنده قال يشاهدنا باحسن استماع واحسن حديث ثم ياتي الطباخ فيمثل بين  
هينيه فيقول ما عندك فيقول عندي لون كذا وحدى كذا ودجاجة كذا ومن الخمو كذا قال  
ولم يسأل عن ذلك قال ليصغر كل رجل مما لا يشتهي حسنى يا تيه ما ينسهي ثم يأتون بالخوان  
فيتضايق وتنشع وتقصير وتجتهد فاذا شبعنا خوى فتخوية الغلیم ثم أقبل بأكل كل الجائع  
المقرور قال و الجارود هو الذي قال سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخمل العسل وهو الذي  
قال عليكم بالمر بدفانه يطرد الفكر ويحلب البصر ويحلب الخمر ويجمع بين ربيعة وهضر قال  
وصعد عثمان المنبر فارتفع عليه فقال ان اياكم وعمر كانا بعدان لهذا المقام مقالا وانتم الى امام  
عادل احوج منكم الى امام خطيب وستأتيكم الخطب على وجهها وتعلمون ان شاء الله تعالى  
وشخص يزيد بن عمر بن هبيرة الى هشام بن عبد الملك فتكلم فقال هشام مامات من خلف مثل  
هذا فقال الابرش الكلي ليس هناك اما تراه يرتفع جبينه لضيق صدره قال يزيد ما ذلك رشح  
ولكن الجاوس في هذا الموضع وكان الابرش ثلاثة نساء وكان مصاحبا لهشام بن عبد  
الملك فلما أفضت اليه الخلافة سعد وسعد من كان عنده من جلسائه والابرش شاهدا  
يسعد فقال له هشام ما منعك ان تعبد يا ابرش قال ولم أسعد وانت اليوم معي ما شيا وسعد  
فوقى طائرا قال فان طربت بك معي قال اترك ما عسلا قال نعم قال فلا تطالب الصبود قال  
دخل يزيد بن عمر على المنصور وهو يومئذ أمير فقال ايها الامير ان عهد الله لا ينكث  
وعقد لا يخل وان امارتكم بكر فاذا بقوا الناس حلاوتها وجنبوهم مرارتها قال سهل بن  
هارون دخل قطرب النحوي على المنصور فقال يا امير المؤمنين كانت عندك ارفع من  
جائزتك وهو يتبسم قال سهل فاعتنا الفضل بن الربيع فقلت له ان هذا من المحصر  
والضعف ولبس هذا من الجلود والقوة اما تراه يقتل اصابعه ويرشح جبينه قال وقال عبد  
الملك لخالد بن سلمة الغزوي من اخطب الناس قال انا قال ثم من قال سيد جذام يعني روج  
ابن زباج قال ثم من قال اخفش ثقيف يعني الحجاج قال ثم من قال امير المؤمنين قال ويحك  
جعلتني رابع اربعة قال نعم هو ما سمعت ومن خطباء الخوارج وعلمائهم وورثائهم في القبا  
وشعرائهم وروؤساء قعدهم هران بن حطان ومن علمائهم وشعرائهم وخطبائهم حبيب بن  
خديرة الهلالي وعداده في بني شيان ومن كان يرى رأى الخوارج ابو عبيدة النهوي معبد بن  
المنثري مولى تيم بن مرة ولم يكن في الارض خارجي ولا جاهلي أعلم بجميع العلم منه ومن  
كان يرى رأى الخوارج الهشيم بن عدي الطائي ثم البصري ومن كان يرى رأى الخوارج  
شعيب بن رباب الحنفي ابو بكر صاحب احمد بن ابي خالد ومحمد بن حسان السكسكي ومن

الخوارج من علمائهم وروائهم مسلم بن كرز بن وكتيبه أبو عبيدة وكان أباضياً ومن علمائهم  
الصفرية ومن كان متنعاً في الأخبار لأصحاب الخوارج والجماعة جميعاً مليل وأطلسه من بني  
ثعلبة ومن أهل هذه الصنعة أصغر بن عبد الرحمن من أحوال طويق بن مالك ومن خطبائهم  
وقفائهم وعلمائهم المنسفل قاضي عسكر الأزرقة أيام قطري ومن شعرائهم وروائهم  
وخطبائهم عبيدة بن هلال الشكري وكان في بني السمين ومن بني شيبان خطباء العرب  
وكان فيهم ذاك فاشياً ولذلك قال الأخطل

يا ابن السمين لا تقوم خطيباً • واين ابن ذى الجدين لا يتكلم  
وقال صميم بن حنظل كان يز يد بن عبد الله بن ربيعة الشيباني من أخطب الناس عند يزيد  
ابن الوليد فأمر الناس بعهاء بن • ومن الخطباء عبيد بن طوق الغنصري دخل على بعض  
الأمراء فتكلم وهو قائم فأحسن قال فلما جلس تلهي (١) في كلامه فقال له ما أنظر لك قائماً  
وأموك (٢) فاعاد قال لي اذا كنت جديت واذا وقعت هزلت قال ما أحسن ما خرجت منها  
• ومن خطباء عبد القيس مصقلة بن ربيعة بن مصقلة وكرب بن ربيعة والعرب قد ذكروا ومن  
خطب العرب الجعوز وهي خطبة لا كل ربيعة مستي تكلموا فلا بد لهم منها أو من بعضه  
والعسرا وهي خطبة قيس بن خازجة لأنه كان أباضياً والشوهاد وهي خطبة هيبان  
واثل وقيل ذلك لها من حسنها وذلك أنه خطب بها عند معاوية فلم يشد شعاره ولم يخطب  
خطيب وكان أبو عمار الطائي خطيباً مديحاً كما قيل النعمان حسن حديثه لحمله على  
منادته وكان النعمان أجراً العينين أجراً الجلد أجراً الشعر وكان شديد العريضة قتلاً لثمنه  
فنهاه أبو قردودة الطائي عن منادته فلما قتله رماه فقال

أني نهيت ابن عمار وقلت له • لا تأمن أجراً العينين والشعر  
ان الملوك متى تغرل بساحتهم • تطربنارك من نيرانهم مشررة  
يا جفنة كازاء الخوض قد هدموا • ومنطقاً مثل ونش الجنة الجبر  
وقال الأصمعي هو كقولهم

ومنطق خرق بالعواسل • لذكوشى الجنة المراحل

قال وسأل الرسول الله صلى الله عليه وسلم عروب بن الأهم عن الزبير بن بدر فقال أنه لما نفع  
لخوزة مطاع في أذنيه قال الزبير أن يارسل الله أنه لم يأتني أكثر مما قال ولكنه حدثني  
يارسل الله في شرفي فقصر في فقال عمرو وهو والله زمر المروءة ضيق العطن لثيم الحال فنظر  
النبي صلى الله عليه وسلم في عيني فقال يارسل الله رخصت فقلت أحسن ما علمت وغضبت  
فقلت أقبح ما علمت وما كذبت في الأولى ولقد صدقت في الآخرة فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان من البيان لسحراً قال وتكلم برجل في حاجة عند عمر بن عبد العزيز

(١) تلهي في كلامه أمر ط (٢) ما في حق

وكانت حاجته في قضائها مشقة قال فتكلم الرجل بكلام رقيق موجز وتأنى لها فقال عمر  
والله ان هذا المحمر الحلال ومن اصحاب الاخبار والاخبار ابو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي  
سبرة وكان القاضي قبل أبي يوسف ومن اصحاب الاخبار والاخبار ابو هنيئة وابو نعمة  
العدويان ومن الخطباء ائوب بن القرية وهو الذي لما دخل على الخجاج قال ما عدت لهذا  
الموقف قال ثلاثه مصروف كائنه من ركب وقوف دنيا وآخره ومعروف ثم قال له في بعض  
ما يقول أقلني عسرتي واسغني ربي فانه لا بد للعباد من كسوة والسيف من نبوة والعلامة من  
هفوة قال كلا والله حتى أوردك جهنم ألت القائل برستقا باذ تغدو الجدي قبل أن يتعشاك  
قال ومن خطباء غطفان في الجاهلية خويلد بن عمر والعشراء بن جابر بن عقيل بن هلال بن  
سبي بن مازن بن فزارة وخويلد بن خطيب يوم الفجار ومن اصحاب الاخبار والقبائل والخطباء  
وأهل البيان الواضح ابن خيثمة ومن اصحاب الاخبار والقبائل والخطباء والحكام عند اصحاب  
الغوريات بنو الكوا واياهم يعني مسكين بن أنيف الداري حين ذكر أهل هذه الطبقة فقال

كلا نأشعر من حتى صدق \* ولكن الرحي فوق النقال (١)

وحكم دغفلا وارحل اليه \* ولا ترجع المطي من الكلال

تعال الى بني الكواية ضوا \* بعلمهم بانساب الرجال

تعال لي ابن مذعور شهاب \* ينبي بالسوافل والعوالي

وعند النكيس النمرى علم \* ولو أضى بمضرق النعمال

ومن الخطباء القسما كعب بن لؤي وكان يخطب على العرب عامة ويحضر كنانة خاصة على  
البر فليسانات اصحابه واموته فلم تزل كنانة تؤرخ بموت كعب بن لؤي الى عام القيل ومن  
الخطباء الايباء العلماء الذين بر وامن الخطابة على أعراق قديمة شبيب بن شيبه وهو الذي  
يقول في صاحبه من أبي جعفر المذمور وقد كان المنصور أقام صاحباً فتكلم فقال شبيب  
ما رأيت كاليوم أبين بيانا ولا أجود لسانا ولا أربط جنانا ولا أبل ريقا ولا أحسن طريقا  
ولا أخص عروفا من صاحبه وحق لمن كان أمير المؤمنين أباه والمهدي أخاه أن يكون كما  
قال زهير يطلب شأوا من أبن قدما حسنا \* فالأملوك وبذا هذه السوفا  
هو الجواد فان يلحق بشاوهما \* على تكاليف فقتله لحقا  
أوسبقاء على ما كان من مهل \* فذل ما قدم من صاحبه سبقا

قال وخرج شبيب من دار الخلافة يوما فقال له قائل كيف رأيت الناس قال رأيت الداخل  
راجيا والخارج قال راضيا وقال خالد بن صفوان اتقوا أصحابني الضعفاء يريد الله تعالى  
وقال شبيب بن شيبه اطلب للأدب فانه دليل على المروعة وزيادة في العقل وصاحب في القرية  
وصلة في الجاس وقال شبيب لله دى يوم أراك الله في نبيك ما أرى أباك فيك وأرى الله

(١) لعله بالفتح البعير البطي.

بنك فيك ما أراك في أبيك وقال أبو الحسن قال يزيد بن علي بن الحسين اطلب ما يعينك  
 وأترك ما لا يعينك فإن في ترك ما لا يعينك دركاً ما يعينك وانما تقدم على ما قدمت ولست  
 أقدم على ما أخرت فاستمر ما تلقاه غدا على ما لاراه أبداً أبو الحسن عن إبراهيم بن سعد قال  
 قال خالد بن صفوان ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة أو بهيمة مهملة أبو الحسن قال  
 كان أبو بكر خطيباً وكان عمر خطيباً وكان عثمان خطيباً وكان علي خطيباً وكان من الخطباء  
 معاوية ويزيد وعبد الملك ومعاوية بن يزيد ومروان وسليمان بن الوليد ووليد بن يزيد  
 والوليد بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ومن خطباء بني هاشم يزيد بن علي وعبد الله بن  
 حسن وعبد الله بن معاوية خطباء لا يحسبون ومن خطباء النساك والعباد الحسن بن أبي  
 الحسن البصري ومطرف بن عبد الله الحرشي ومورق الجعفي وبكر بن عبد الله المزني ومحمد  
 بن واسع الأزدي ويزيد بن أبان الرقاشي ومالك بن دينار الساسي وليس الأمر كما قال في هؤلاء  
 لقاص الجسد والواعظ البليغ وذو المنطق الوجيز طاماً الخطب فاقلاً ما تقدم أحداً تقدم الحسن  
 البصري فيها وهؤلاء وإن لم يسموا خطباء فإن الخطيب لم يكن بشق غبارهم أبو الحسن قال  
 حدثني أبو سليمان الحميري قال كان هشام بن عبد الملك يقول اني لاستصق الشهامة الرقيقة  
 ان تكون على أذني اذا كان عبد الله بن علي بن عبد الله بن عامر يتكلم مخافة ان يسقط عني من حديثه  
 شيء ومن الخطباء من بني عبد الله بن عطفان أبو البلاء وكان رواية ناسباً ومنهم هاشم بن عبد  
 الأعلى القراري ومن الخطباء حفص بن معاوية الغلابي وكان خطيباً وهو الذي قال حين  
 أشرك سليمان بن علي بنه وبين مولى له على دارة القتب قال حفص أشركت بيني وبين غير  
 الكفي ووليتني غير السني ومن بني هلال بن عامر زعدة بن ضمرة وهو الذي قيل له لولا علوفه  
 ما كان كلامه الا الذهب وقام عنده معاوية بالشام خطيباً فقال معاوية يا أهل الشام هذه  
 خالي فأتوني بحال مثله وكان ابنه الهيثم بن زعدة بن ضمرة من أخطب الناس وهو أحسن  
 كان تخلص من الحجاج من فل ابن الأشعث بالكلام اللطيف قال نعيم بن حفص ومن  
 الخطباء عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي تكلم هو وعبد الله بن الأهم عند عمر بن هبيرة  
 بفضل عاصم عليه وقال نعيم فقال قائل يومئذ المحل الحماض ما لم يكن ماء ومن خطباء  
 بني نعيم عمرو بن الأهم وكان يدعى المكمل بحاله وهو الذي قيل فيه انما شعره حل مفترقة  
 بين أيدي الملوك تأخذ عنه ماشاء ولم يكن في بادية العرب في زمانه أخطب منه ومن بني  
 منقر عبد الله بن الأهم وكان خطيباً ذامقامات ووفادات ومن الخطباء صفوان بن عبد الله  
 ابن الأهم وكان خطيباً رئيساً وابنه خالد بن صفوان وقد وفد الى هشام وكان من سماري  
 العباس ومنهم عيسى بن عبد الله بن الأهم قدولى نراسان وقد على الخلفاء وخطب  
 عند الملوك ومن ولده شبيب بن شيبة بن عبد الله بن عبد الله بن الأهم وعبد الله بن عبد الله  
 ابن عبد الله بن الأهم وخالف بن الأهم وهو عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن الأهم ومن



خطبائهم محمد الاحول بن خاقان وكان خطيب بني تميم وقد رايتهم وسمعت كلامه ومن  
خطبائهم معمر بن خاقان وقد قدم من خطبائهم مؤمل بن خاقان وقال ابو الزبير الثقفي  
ما رايت خطيبا من خطباء الامصار انسبه بخطباء البادية من المؤمل بن خاقان ومن  
خطبائهم خاقان بن المؤمل بن خاقان وكان صباح بن خاقان ذاع له وبیان ومعرفة وشدة  
عارضة وكثرة رواية مع مضاء واحتمال وصبر على الحق ونصرة للصدق وقيام لحق الجبار  
ومن بني منقر المحكم بن النضر وهو ابو العلاء المنقري وكان يصرف لسانه حيث شاء من  
جهازه واقترار ومن خطباء بني مرهم ابن الحارث الحزرج بن الصدي ومن خطباء بني  
تميم ثم من معاصم حمارة بن ابي سليمان ومن ولد بني مالك بن سعيد بن عبد الله وخير ابناه  
حبيب كانا ناسيين عالين اديبين دينيين ومن ولد مالك بن سعيد عبد الله والعباس ابناه روية  
وكان العباس علامة عالما ناسيا راوية وكان عبد الله ارجز الناس وافصحهم وكان يكنى  
ابا الشفاء وهو البهاج ومن اصحاب الاخبار والنسب ابو بكر الصديق رضي الله عنه ثم  
جابر بن مطعم ثم سعيد بن المسيب ثم محمد بن سعيد بن المسيب ثم قتادة وعبد الله بن عبيد  
الله بن عتبة المسعودي الذي قال في كتابه في عمر بن عبد العزيز وعبد الله بن عمرو بن  
عثمان ابن عفان رضي الله عنه

فما تراب الارض منه خلقا \* وفيه المعاد والمصير الى المحر  
ولا تأفان نرجعنا قسما \* فاحش الانسان شر امر الكبر  
فلو شئت اولى فكما غير واحد \* علانية اوقال عندي في سر  
فان انا لم اعمرو لم انه عنك \* ضحكته حتى يلج ويستري  
وهو الذي قيل له كيف تقول الشعر مع النك والفقه فقال ان المصدر لا يملك ان ينث وقد  
ذكر للصدر (١) ابو زيد الطائي في صفة الاسد فقال

للصدر منه هو يل فيه حشرة (٢) \* كانما هو من احشاء صدر  
ومن خطباء هذيل ابو الملح الهذلي اسامة بن عمير ومنهم ابو بكر الهذلي كانا خطيبا قاصا  
وطايبينا وطلبا بالاخبار والاثر وهو الذي لما فاخر اهل الكوفة قال لنا الساج  
والعاج والديباج والمخرج والنهر البهاج

باب من اصحاء الكهان والمحكم والخطباء والعلماء من قبطان

فالوا كهن العرب واصحهم ساذن ابي حبة وهو الذي يقال له غري سلمة ومنهم ومن  
خطباء عمان مرة بن فهم التليد وهو الخطيب الذي اوفده المهلب الى الحجاج ومن العتيك  
بشر بن المغيرة بن ابي صقرة وهو الذي قال لبني المهلب يا بني عني ابي والله قد قصرت عن

(١) هو الذي ابي صدر (٢) هي الفرعة عسل الموت وردد الص

شكارة العاتب وجاوزت شكارة المستعجب حتى كاثي لست موصولا ولا محر وما فعلوني امرأ  
خفت لسانه أوزجوتهم شكره واني وان قلت هذا لما بالاني الله بكم أعظم مما بلاكمي ومن  
خطباء المؤمنين ثم من سير الصباح بن شق الحيري كان أخطب العرب ومنهم ثم من الانصار  
قمس بن الشماس ومنهم ثابت بن قيس بن الشماس خطيب النبي صلى الله عليه وسلم  
ومنهم روح بن زنياع وهو الذي لما هم به معاوية قال لا تنتم في عدواني أنت وفيته (١) ولا  
تسواني صديقا أنت سررتي ولا تهدي من مني وكنا أنت بنينه هلاقي حلك واحسانك على  
جهلي واسأفي ومن خطباءهم الاسود بن الكذاب كعب الغنصي وكان طليعة خطيبا وشاعرا  
ومصباحا كاهنا فاسيا وكان مسيلة الكذاب بعيدا من ذلك كله وثابت بن قيس بن شماس  
هو الذي قال لما حرج بن قال اما والله لئن تعرضت لعي (٢) وفي (٣) وذكاهني لتولين عني  
فقال له ثابت اما والله لئن تعرضت لسياتي وشبانباي وسرعة جوابي لتكرهن جزائي  
قال فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكفك الله وابناء قبله واخذت هذا الحديث من  
رجل يصنع الكلام فانا اتهمه ومن خطباء الانصار سعد بن الربيع وهو الذي اعترفت  
ابنته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لها من أنت فقالت ابنة الخليل النقيب الشهيد  
سعد بن الربيع ومنهم خال حسان بن ثابت وفيه يقول حسان  
ان خالي خليل جاء يتيته الجو \* لان هذا النعمان حيث يقوم  
واياه يعني حسان بقوله

رب خال لي لو ايسرته \* سبط المشية في اليوم المحصر (٤)

ومنهم من الرواة والسايين والعلما من في بن القطامي الكلي ومحمد بن السائب الكلي  
وعبد الله بن عياش الهمداني وهشام بن محمد السائب الكلي والهيثم بن عدي الطائي  
أبو روق الهمداني وامه عطية بن الحارث وأبو عذبة لؤي بن يحيى الأزدي ومحمد بن  
عمر الاحلي الواسطي وعوانة الكلي وابن عينة المهدي والخليل بن أحمد الغرايبي  
وخلف بن حيان الاحمر الاشعري قالوا ومنافى الجاهلية عبيد بن شربة ومناش بن الصعب  
ومناش بن ربيعة الطليحي الذئبي ومن الامور الحارثي والديان بن عبد المدان الحارثي  
الشريقان الكاهنان ومنهم عمرو بن حنظلة بن نهد الحكم وله يقول الغائل  
حنظلة بن نهد \* خير ناس من معد

ومنهم أبو الشطاح الغنمي وجع معاوية بينه وبين عفل بن حنظلة البكري ومنهم أبو  
الكتاس الكندي ومنهم أبو نفوس الكندي وكانا فاسيين طالين ومن اصحاب الاخبار  
والا فارع الله بن متيبة بن لهيعة ويكنى أبا عبد الرحمن ومن القدماء في المحكمة  
والخطابة والرياسة عبيد بن شربة الجرمي وأسقف خيران وأكيدر صاحب دومة الجندل

(١) ونمة كرمه بده وادله (٢) هو المعارضة (٣) هو الكلام المتع (٤) هو كفت اليوم المارد

وأقبي نجران وفرب بن حوط وعليم بن جناب وعمر بن ربه عتوه ولحي بن حارثة بن عمرو  
مز يقية وجسنية بن ملك الأبرش وهو أول من أسرج الشمع ورعى بالنعيق  
(باب ذكر النساك والزهاد من أهل البیان)

ها من عبد قيس وصلة بن أشيم وعثمان بن ادهم وصفوان بن محرز والاسود بن كلثوم والربيع  
ابن خيثم وعمر بن عتبة بن فرقد وهرم بن حيان ومورق الجهلي بكر بن عبد الله بن  
الشخير الحرشي وبعده هؤلاء مالك بن دينار وحبيب أبو محمد ويزيد الرقاني وصالح المزني  
وأبو حازم الأعرج وزيد مولى عباس بن أبي ربيعة وعبد الواحد بن زيد وحيان أبو الاسود  
ودهم أبو العلاء ومن النساء رابعة القسية ومعاذة العدوية امرأة صلة بن أشيم وأم الدرداء  
ومن نساء الخوارج البلاء وعزلة وقطام وجادة وكعيلة ومن نساء الغالية لبلى الناعطية  
والصدوق وهند ومن كان من النساك ممن أدر كناه أبو الوليد وهو الحكم الكندي ومحمد  
ابن محمد الحمراني ومن القدماء ممن كان يذكر بالقدر والرياسة والبيان والخطابة  
والحكمة والدعاء والنكراء لقسمان بن حاد ولقيم بن لقمان ومجاشع بن دارم وسليط بن  
كعب بن ربوع سموه بذلك لسلطة لسانه وقال جرير

\* ابن سبطا كاسمه سبط \* ولؤي بن غالب وقيس بن ساعدة وقصي بن كلاب ومن الخطباء  
لبقاء والمحكام الرقاة أكرم بن صيفي وربيعة بن حنار وهرم بن قطبة وها من  
لقرب وليد بن ربيعة وكان من الشعراء وأسماء الصوفية من النساك ممن يجيد الكلام  
كلاب وكليب وهاشم الأوقص وأبو هاشم الصوفي وصالح بن عبد الجليل ومن القدماء  
العلماء بالنسب وبالغريب الخطفي وهو جد جرير بن عطية بن الخطفي وهو حذيفة بن  
بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن ربوع وأسماء الخطفي لا يات قالها  
يرفعن بالليل إذا ما أسدما \* أعناق جنان وهما أراجفا (١)

\* وعننا باقي الرسم خطيفا \*

العتق ضرب من السير وهو المسبطر فاذا ارتفع عن العنق قليلا فهو التزيد فاذا ارتفع عن  
ذلك فهو اللميل والرسم فوق الذميل والخطيف السريع أي يخطف كما يخطف البرق  
ويخطف من الخطف والباء زائدة في يخطف كما قالوا رجل صريف من الصريف ورجل جيدر  
من الجدر وهو القصر وأصل الخطاف الاخذ في سرعة ثم استعير لكل سريع \* ذكر

القصاص قص الاسودين سريع وهو الذي قال

فان شئ منها اتبع من ذي عظمة \* والاقافي لا أعناك فاجا

وقص الحسن وسعيد بن أبي الحسن وكان جعفر بن الحسن أول من اتخذ في مسجد البصرة  
حلقة وأقرأ القرآن في مسجد البصرة وقص إبراهيم التيمي وقص عبيد الله بن عمر القتي

(١) يقال أربع مائة إذا حان معيه أداها نرحف بهما

وجلس اليه عبد الله بن عمر حدثني بذلك عمر و بن فايد باسناد له ومن القصص أبو بكر  
الذهلي وهو عبد الله بن أبي سليمان وكان خطيبا بينا صاحب أخبار وأخباره من ابنه مطرف  
ابن عبد الله بن التميمي في مكان أبيه ومن كبار القصص ثم من هذا بل مسلم بن جندب وكان  
قاص مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة وكان امامهم وقارئهم وفيه يقول عمر بن  
عبد العزيز زمن سره ان يسمع القرآن غضا فليجمع قراءته - لم بن جندب ومن القصص عبد  
الله بن هراة بن عبد الله بن الوضئ وله مسجد في بني شيان ومن القصص موسى الاسواري  
وكان من اعاجيب الدنيا كانت فصاحته بالفارسية في وزن فصاحته بالعربية وكان يجلس  
في مجلسه المشهور به فيقعد العرب عن عيته والفرس عن يساره فيقرأ الآية من كتاب الله  
ويفسرها للعرب بالعربية ثم يحول وجهه الى الفرس فيفسرها لهم بالفارسية فلا يدري  
بأى لسان هو أبين والافتان اذا التقيا في اللسان الواحد دخلت كل واحدة منها الضيم  
على صاحبتها الاماد كرواهن لسان موسى بن سيار الاسواري ولم يكن في هذه الامة بعد  
أبي موسى الاشعري اقرا في محراب من موسى بن سيار ثم عثمان بن سعيد بن أسعد ثم يونس  
الأنصوي ثم العلي ثم قص في مسجد اهل على الاسواري وهو عمرو بن فايد سنة ثلثين سنة  
فابتدأ لهم في تفسير سورة البقرة فذا تم القرآن حتى مات لانه كان حافضا للسير ولوجوه  
التأويلات فكان رعا في معرفة واحدة في عدة أسابيع كانوا لا ينفذ كرها يوم يدور وكان  
هو يحفظ ما يجوز ان يلحق في ذلك من الاحاديث الكثيرة وكان يقص في قنون كثيرة من  
القصص ويحل القرآن نصيبا من ذلك وكان يونس بن حبيب يسمع منه كلام العرب ويخرج  
به وخصاله الممودة كثيرة ثم قص من بعده القاسم بن يحيى وهو أبو العباس الضمير لم يدرك  
في القصص مثله وكان يقص معهم ما بعدهما هلك بن عبد الحميد المكشوف ويزعمون  
ان ابا علي لم يسمع منه كلمة غيبة قط ولا طرأ احد من الخالفين والمجاد والبقاة بنى من  
المكافاة فاما صالح المري فانه كان يكسني أبا بشر وكان صحيح الكلام رقيق اللماس فذكر  
أصحابنا ان سفيان بن حبيب لما دخل البصرة وتوارى عنه مرحوم الطار قال له مرحوم  
هل لك ان تأتي فاصعدنا فتنفج بالخرج والنظر الى الناس والاستماع منه واتاه على  
تكره كانه ثلثه كبعض من يلبثه شانه فلما أتاه وسمع منطقته وسمع تلاوته للقرآن ومعه  
يقول حدثنا سعيد بن قتادة وحدثنا قتادة عن الحسن رأى بيانا لم يحتسبه ومنه ما لم يكن  
يدانيه فاقبل سفيان على مرحوم فقال هذا ليس قاصا هذا نذير

(باب ما قيل في الخناصر (١) والعصى وغيرهما)

كانت العرب تخطب بالخناصر وتعتبد على الارض بالقصى وتشير بالعصى والقناعات حتى  
كانت الخناصر لا تفارق أيدي الملوك في مجالسها ولذلك قال الشاعر

الخناصر جمع عصرة بكسر الهمزة فسبحه الخياط اذا خاطب الناس

في كفه خبز ران ريمها عبق \* بكف أروع (١) في عرينه نهم  
 يفضي حياء ويغضي من مهابة \* فما يكلم الا حين يتهم  
 ان قال قال بما هو يبيعه هم \* وان تكلم يوما سحت الكلم  
 يكاد يمسكه عرفان راحته \* ركن الحطيم اذا لجأ يستلم  
 كم هاتف لك من داع وداعية \* يدعون يا قثم الخبيرا يا قثم  
 وقال الشاعر قولاً فسر فيه ما قلنا قال

بحالهم خفض الحديث وقولهم \* اذا ما قضوا في الامر وحى الخامر  
 وقال السكيت بن زيد \* ويدود معلقة الهمد \* بالثؤيدة السرائر  
 بالسنهبات المهبأ \* تلغص مناوشاعر  
 أهل القباوب والمها \* فل والمقاول بالخاصر  
 فهم كذلك في المها \* لس والمهاقر والمناعر

وكما قال الانصاري في الجامع حيث يقول

وسارت بنامسيارة ذات سورة \* يكوم (٢) المطايا والخيول الجماهر  
 يؤمرون ملك الشام حتى تمكثوا \* ملوكا بارض الشام فوق المنابر  
 يصيرون فصل القول في كل خطبة \* اذا وصلوا الى ما نهم بالخامر  
 وفي الخامر والعصى وفي خدوجه الارض باطراف القمى قال الحطيم  
 أمن نخصم من خصين قسم \* صغر خدودهم عظام القمير  
 وقال ليبد بن ربيعة في الاشارة

غلب تشذر بالدخول كانها \* جن البدى واسيا اقدامها  
 وقال في خدوجه الارض بالعصى والقمى

يشين صحاح البد كل عشة \* بعوج السراء عند باب محجب  
 عوج جمع عوجاء وهي ههنا القوس والسراء تخبر بهمل منه القوس وفي مثله يقول الشاعر  
 اذا اقتسم الناس فضل الفخار \* اطلنا على الارض ميل العصا  
 (وقال الآخر) كتبت لنا في الارض يوم محرق \* ايامنا في الارض يوم اقبصلا  
 وقال ليبد بن ربيعة في ذكر القمى

ما ان اهاب اذا السراق غمة \* قرع القمى وأرعى الرعيد  
 وقال معن بن اوس للزنى

الامن مبلغ عنتى رسولا \* عيبدا انما نحل الرسالا  
 تغافل دوننا ابناء ثور \* ونحن الا كثر ونحصى ومالا

(١) الاروح من يهلكه أو شجاعته (٢) جمع كوما وهي الناقة

إذا اجتمع القبائل جئت ردفا \* امام الماصين لك السبلا  
فلاتعلى عصا الخطباء فيهم \* وقد تنكفي المقادة والمغالا  
ومعاق الوافي حل القنادة لقوله

\* الى امرئ لا تمطأه الرقاب ولا \* حطب الحوان اذا ما استثنى العرق  
صلب الحيازيم لا هذرا الكلام اذا \* هز القناة ولاه سبج زهرق  
وكما قال جرير الخطفي من القناة اذا ما هي قائلها \* أم للالعنة يا شبيب بن عمار  
قال ومثل هذا قول أبي الجيب الربيع ما تزال تحفظ أخاك حتى يأخذ القناة فقد ذك يفضحك  
أويسرك يقول اذا قام يخطب وفي كتاب جبل بن يزيد احفظ أخاك الامن نفسه وقال  
عبد الله بن ربيعة سأله رجل ربيعة عن أخطب بنى تميم فقال خدش بن ليدي بن يلبه يعني  
البيعت وانما قيل له البيعت لقوله

تبعث مني ما تبعث بعدما \* أمرت جبالى كل مرتها شرا  
وزعم مصعب بن مخصم انه كان يقال أخطب بنى تميم البيعت اذا أخذ القناة وقال يونس  
لعمرى لئن كان مظلما في الشعر لقد كان غلبا في الخطب ومن الشعر امن يغلب بنى قالة في  
شعره على اسمه وكنيته فيسمى به بشر كثير فنههم البيعت هذا ومنهم عوف بن حصين بن  
حديفة بن بدر غلب عليه عوف القوافي لقوله

سأ كذب من قد كان يزعم أنني \* اذا قلت شعر الا يجيد القوافيا  
فسمى عوف القوافي ومنهم يزيد بن ضرار التغلبي غلب عليه المزرد لقوله  
فقلت تزردها (١) عبيد قاتني \* (٢) لدرد الموالى في السنن مزرد  
فسمى المزرد ومنهم عمرو بن سعيد بن ملك غلب عليه رقص وذلك لقوله  
الدارق قروا رسوم كما \* (٣) رقص في ظهر الاديم قلم  
فسمى رقصا ومنهم سالم بن نهار البدي غلب عليه المزرق لقوله

فان كنت ما كولا فكن خيرا كل \* والا فادركني ولما مزرق  
فسمى المزرق ومنهم جرير بن عبد المسيح الضبي غلب عليه التمس لقوله  
فهذا اوان العرض طن ذبابه \* زنا يره والازرق التمس  
ومنهم عمرو بن رباح بن عمرو والمجلى أبو خنساء بنت عمرو وغلب الشريد على اسمه لقوله  
تولى اخوقي وبقيت فردا \* وحيداني ديارهم شريدا

فسمى الشريد وهذا كثير قال ودخل رجل من قيس غيلان على عبد الملك بن مروان فقال  
زيرى عمري والله لا يحك قلبي أبدا قال يا امرأ المؤمن انما يحز من فقدان الحب من  
المرأة ولكن عدل وانصاف قال عمر لابي مريم انحنى السلولى قال زيد بن الخطاب لا يحبك

(١) زرد يعني يلع المزرد المبلغ (٢) لدرد ذهاب الاسنان (٣) الرقص التزبين

قلبي أبادحتي تحب الارض الدم المسفوح قلع السمعة وهذا مثل قول الحجاج والله لا قلعتك  
 لان السمعة الباسية اذا قرقت عن الشجرة انقلعت انقلاع الجلبة والارض لا تنشف الدم  
 المسفوح ولا تمسه فني جف الدم وتجلب (١) لم تره اخذ من الارض شيئا ومن الخطباء الغضبان  
 ابن القعثرى وكان محبوبا في حين الحجاج فدعى به يوما فلما رآه قال انك لم يمين قال القيد  
 والرقة (٢) ومن يكن ضيفا للامير يمين وقال يزيد بن عياض لما نعم الناس على عثمان نرج  
 يتوكأ على مروان وهو يقول لكل أمة آفة ولكل نعمة طاعة وان آفة هذه الامة عيايون  
 طعانون يظهرون لكم ما تحبون ويسرون ما تنكرون طعام مثل النعام يتبعون أول ناعق  
 لقد قموا على ما تمقهوه على عمر ولكن قههم ووقعهم والله اني لا قرب ناصر او اعز نغرا ففضل  
 فضل من مالى غالى لا فعمل في الفضل ما شاء قال ورايت الناس يتداولون رسالة يحيى بن  
 يعسر على لسان يزيد بن المهلب قال القينا العدو وقتنا طائفة وأسرا طائفة ومحت طائفة  
 بعرائر الاودية وأهضام الغيطان وبتنا بعررة الجبل وبات العدو وبفضضه قال فقال الحجاج  
 ما يزيد يا بني عذرة هذا الكلام فقبل له ان معه يحيى بن يعمر فعمل اليه فلما انا قال أين  
 ولت قال بالاهواز قال فاني لك هذه الفصاحة قال أخذتها عن أبي عرائر الاودية أسألتها  
 وهو اعرا الجبال أعالها وأهضام الغيطان مسدا عاها والغيطان جع فاطط وهو الحاطظ ذو  
 الشبرور رأيتم يدبرون في كتبهم ان امرأة خاصمت زوجها الى يحيى بن يعمر فانتهرها مرارا  
 فقال له يحيى ان سالتك عن شكرها وشرك أنشأت تطلها وتضلها قالوا الضل القتل والشكر  
 الجماع والتبر البضع تطلها تذهب بحقها يقال دم مطلول ويقال برصهول أى قليلة الماء قال  
 فان كانوا انما رواه هذا الكلام لانه يدل على فصاحة فتدبا عنه الله من صفة البلاغة  
 والفصاحة وان كانوا انما دونوه في الكتب ونذا كروه في المجالس لانه غريب فايات من  
 شعر الحجاج أو شعر الطرمح أو اشعاره يدل نافي لهم مع حسن الوصف على أكثر مما ذكرنا  
 ولو خاطب بقوله ان سالتك عن شكرها وشرك أنشأت تطلها وتضلها الا صمى لظنت انه  
 سيجهل بعض ذلك فهذا ليس من اخلاق الكتاب ولا من آدابهم أبو الحسن كان غلاما  
 يعمر في كلامه فاقى أبا الاسود الدثلي يلتمس بعض ما عنده فقال له أبو الاسود ما فعل أبوك قال  
 أخذته الحمى فطبخته طبخا وقضته قضا وفضضته فضضا فتركته فرخا فضته أضغضته والغنيخ  
 الرخو الضعيف وقضته فقلت فقال أبو الاسود ما فعلت امراته التي كانت تشاره وتمازى وتمازى  
 وترار (٣) قال طلقها وتروجت فقهره فريضت وحطيت (٤) وبطنت قال أبو الاسود وقد علمنا  
 رريضت وحطيت فما بطنت قال بطنت حرف من القريب لم يبلت قال أبو الاسود يا بني كل كلمة  
 لا يعرفها منك فاسرها كما تستر السنور خراها قال أبو الحسن مرأ بعلمة النعوى يعص

(١) يقال جلب الدم شى (٢) هو متحسكون الحس والسمعة هو مثل الحس الحال والقيد يعنى عدم الخروج  
 والسعى على المعاش (٣) تقلعه وتحرف (٤) هو اتعاقب حسن بس





فرحنا بوسمي تالقي ودقه \* عشاء فأبانا صباها فأسرها  
له غلة كأن ريق وبلها \* عجاوبة صيف أودخان ترفها  
فكان على قوم سلا ونبهة \* والمحق عادا آخوين وتبعها  
(١) وقال أبو عطاء السندی لعبيد الله بن عباس السكندی  
للمعشر أردوا أخاك وكفروا \* أباك فإذا بعد ذاك تقول  
وقل لعبيد الله لو كان جعفر \* هو المحس لم يبرح وأنت قتبيل  
فقال عبيد الله أقول عرض أبو عطاء بغير رامة فغلب عليه قال أبو عبيدة قال أبو البصير في أبي  
رهم السدوسي وكان يلى الأعمال لابي جعفر

رأيت أبا رهم يقرب مقبلاً \* غلام أبي بشر ويجفو بأبشر  
فقلت لحي كيف قرب مقبلاً \* فقال له أير يزيد على شبر  
قال أبو عثمان وقد طعنت السعوية على أخذ العرب الفخمة في خطبها والقنا والغضب  
والاتكاء والاعتماد على القوس والمحذ في الأرض والاشارة بالغضب بكلام مستكره  
نذ كره ان شاء الله تعالى في الجزء الثالث ولا بد ان نذ كرفيه بعض كلام معاوية ويزيد  
وعبد الملك وابن الزبير وسليمان وعمر بن عبد العزيز والوليد بن يزيد ويزيد بن الوليد  
لان الباقيين من ملوكهم لم يذ كر لهم من الكلام الذي يلحق بالخطب وبصناعة المنطق  
الا ليسر ولا بد من ان نذ كرفيه اقسام تاليف جميع الكلام وكيف خالف القرآن  
جميع الكلام الموزون والمتنوع وهو مشور وغيره في على عوارج الاشعار والاصباح  
وكيف صار نظمهم من اعظم البرهان وتاليفهم أ كبر المجمع ولا بد من ان يكون فيه ذ كر  
شأن اسماعيل على نبينا وعليه السلام وانقلاب لغته و يائه بعد اربع عشرة سنة وكيف  
زعم لغته التي ربي فيها وجرى على اعراقها وكيف لفظ بجميع حاجاته بالعربية من غير  
تلقي ولا ترتيب وحتى لم تدخله محبة ولا كنة ولا حجة ولا تطبق بلسانه شيء من تلك العاد  
ولا بد من ذ كر بعض كلام المأمون ومذاهبه وبعض ما يحضر في من كلام آياته ووجهة (١)  
رهنه ولا بد ايضا من ذ كر من سعد المنتر قصير (٢) وخطأ أوقال فأحسن ليكون السكاب  
أكل ان شاء الله تعالى ولا بد من ذ كر المنابر ولم اتخذت وكيف كانت الخطباء من العرب  
في الجاهلية وفي صدور الاسلام وهل كانت المنابر لامة غرامتنا وكيف كانت الحال في  
ذلك وقيد ذكرنا ان الام التي فيها الاخلاق والآداب والحكم والعلم أربع وهي العرب  
والهند وفارس والروم وقال حكيم بن عياش الكلبي

ألم يك ملك أرض الله طرا \* لأربعة له متميزينا  
نجير والنضائي وابن كسرى \* وقبهر غير قول المعترينا

(١) اكثروا (٢) منحه عن الكلام

فما أدري بأي سبب وضع الحبشة في هذا الموضع وأما ذكره فبحر فان كان اغنا ذهب الى  
تبع نفسه في الملوك فهذا وجهه وأما النجاشي فليس هو عند الملوك في هذا المكان ولو  
كان النجاشي في نفسه فوق تبع وكسرى وقيصريما كان أهل مملكته من الحبش في هذا  
الموضع وهو لم يفضل النجاشي لمكان اسلامه يدل على ذلك فضيله لكسرى وقيصري وكان  
وضع كلامه على ذكر الممالك ثم ترك الممالك وأخذ في ذكر الملوك والدليل على ان العرب  
أنطق وإن لغتها أوسع وإن لفظها أدل وإن أقسام تأليف كلامها أكثر والأمثال التي  
ضربت أجود وأسبغ (١) والدليل على ان الحبشة مقصورة عليها وإن الارتجال والاقتضاب  
خاص فيها وأما الفرق بين اشعارهم وبين الكلام الذي تسميه القوم والروم شعرا وكيف  
صار النسب في اشعارهم وفي كلامهم الذي أدخلوه في غنائهم وفي الحانهم انما يقال على  
السة نسائهم وهذا لا يصاب في العرب الا القليل اليسير وكيف صارت العرب تقطع الالحان  
الموز وتنع على الاشعار الموزقة فتضع موزونا على موزون وبهم تقطع الالفاظ فتقبض  
وتنسط حتى تدخل في وزن الشعر فتضع موزونا على غير موزون وسنذكر في الجزء الثاني  
من أبواب الشعر والى والغلط والغلبة أو بالاطريقة ونذكر فيه النوى من الوجوه ومجانين  
العرب ومن ضرب به المثل منهم ونوادير من كلامهم ومجانين الشعراء لست أعني مثل مجنون  
بنى طامر ومجنون بنى جعدة وانما أعني مثل أى حبة فى أهل البادية ومثل جعفران فى أهل  
الأمصار ومثل أرسيموس اليونانى وسنذكر أيضا بقية أسماء الخطباء والفساك وأسماء  
الظرفاء والمجاهدين شاء الله سبحانه وتعالى وسنذكر من كلام الحجاج وغيره ما أمكننا فى بقية  
هذا الجزء ان شاء الله تعالى وقال أبو الحسن اللدائنى قال الحجاج لانس بن مالك حين دخل  
عليه فى شأن ابنه عبدالله وكان خرج مع ابن الأشعث لامر حبابك ولا أهلال لعنة الله عليك  
من شيخ جوال فى الفتنة مرة مع أبى تراب ومرة مع ابى الأشعث والله لا قلعنك قلع الصفة  
ولا عصنك (٢) عصب السلة ولا جردنك نجر يد الضب قال انس من يعنى الأمير ابقاء الله قال  
إياك أعنى أمم الله صدك قال فكاتب انس بذلك إلى عبد الملك فكاتب عبد الملك إلى  
الحجاج بسم الله الرحمن الرحيم يا ابن المستقرمة (٣) بهم الزبيب والله لقد هبمت أن أركلك (٤)  
برحلى ركلة تهوى بها فى نار جهنم فأتاك الله أخيفش العينين أصمك الرجلين أسود  
المجاهرتين (٥) والسلام وكان الحجاج أخيفش معلق الأجفان ولذلك قال امام بن أرقم  
لنجارى وكان الحجاج جعله على بعض شرط أبان بن مروان ثم حبسه فلما خرج قال  
تطلق الله لم يعن عليه • أبوداود وابن ابى كشير  
ولا الحجاج عني بفت ماء • تقلب طرفها حذر الصقور

(١) أى أشهر (٢) العصب ضم ما فرق من الشجر والليله بحر (٣) هى التى تجعل فى مر جهاودا خفيقه (٤)  
الركل ضرب القوم برجل بعدد (٥) هما مودع الرمتين بن أمت الحجار

لان طير السماء لا يكون أبدا الا منسلق الاجفان والخفش دون العمش والعصب ان تعصب  
الشجرة ذات الشوك بالعصاب وأصلك الرجلين تصك احدهما الاخرى قال وخطب الحجاج  
يوما فقال في خطبته والله ما بقي من الدنيا الا مثل ما مضى ولهوا شبه به من الماء ما لما والله  
ما احب ان ما مضى من الدنيا لي بعمامتي هذه المفضل بن محمد الضبي قال كتب الحجاج الى  
قتيبة بن مسلم ان ابعت الى بالآدم الجعدي الذي يفهمني ويفهم عني فبعث اليه غدام بن شتير  
فقال الحجاج لله درهم ما كتبت اليه في امر قط الا فهم عني وعرف ما اريد قال أبو الحسن وغيره  
اراد الحجاج الحج فخطب الناس فقال ايها الناس اني اريد الحج وقد استخلفت عليكم ابني عمدا  
هذا ووصيته فيكم بخلاف ما وصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاصر ان رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم اوصى ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم الا واني قد  
اوصيته ان لا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم الا وانكم ستقولون بعدى مقالة  
ما ينفعكم من اظهارها الا مخافتى الا وانكم ستقولون بعدى لا احسن الله الهابة الا واني  
مجهل لكم الاجابة لا احسن الله الحسنة عليكم ثم نزل وكان يقول في خطبته ايها الناس  
ان الذئب عن محارم الله يسر من الصبر على عذاب الله وقال هرير بن عبيد رجه الله كتب  
عبد الملك بن مروان وصية زياد بيده وامر الناس بحفظها وتدبر معانيها ان الله عز وجل جعل  
لعباد عقولا ما فهم بها على معصيته واثابهم بها على طاعته فالناس بين محسن بنعمة الله  
عليه ومسيء بخلاف الله اياه والله النعمة على المحسن والحجة على المسيء فاولى من تمت عليه  
النعمة في نفسه ورأى العبرة في غيره بان يضع الدنيا بحيث وضعا الله فيعطى ما عليه منها ولا  
يشكر بما ليس له منها فان الدنيا دار قنار ولا سبيل الى بقائها ولا بد من لقاء الله فاحذركم  
الله الذي حذركم نفسه واوصيكم بتجسس ما آتوته الهجرة قبل ان تصبروا الى الدار التي  
صاروا اليها فلا تقدر ون على توبه وليس لكم منها اوبى وانما استخلف الله عليكم واستخلفه

(١) منكم وقد روى هذا الكلام عن الحجاج وزيد احق به منه

باب ما ذكر واقبه من ان اثر السيف بمسواثر الكلام قال جرير

يكافئ رد العواقب بعدما \* سبق كسب السيف ما قال عاذله

وقال الكيث بن معروف

خذوا العقل ان اعطاكم العقل قومكم \* وسكونوا كن سيم الهوان ما ربحا

ولا تكثر واقبه الضجاج فانه \* محال السيف ما قال ابن دارة اجعا

والمثل السائر من قبل هذا سبق السيف العذل ومن اهل الادب ذكر يابن درهم مولى بني

سليم بن منصور احب سعيد بن هرم والحارثي وزكر ياهو الذي يقول

لا تنكر والعيد فضل نعمته \* لا يشكر الله من لا يشكر الناسا

(١) أحسنه حليفه على يدك

ومن أهل الأدب ممن وجهه هشام إلى الحرشي السراق بن عبد الله السدوسي الفارسي ولما  
 ظفر مسلم بن قتيبة بالأزد كان من المحدث في دور الأزد انتهاب واحراق وآثار قبضة فقام شبيب  
 ابن شيبه إلى مسلم بن قتيبة فقال أيها الأمير ان هريم بن عدي بن أبي طحمة وكان غير منطبق  
 قال ليز يدب بن عبد الملك في شأن الهالبة يا أمير المؤمنين أنا والله ما رأينا أحدًا ظلم ظلمك ولا  
 نصر بهرك فافعل الثالثة نقلها قال الهيثم بن عدي قام عبد الله بن الحجاج التغلبي إلى عبد  
 الملك بن مروان وقد ~~سكان~~ أراد الاتصال به وقد كان عبد الملك حنقًا عليه فاقام ببابه حولا  
 لا يصل ثم تار في وجهه في بعض ركبته فقال

أدولرجني ويرتق خلتي \* وأراك تدفني فأين المدفن

فقال عبد الملك إلى النارق قال

ولقد أذقت بني سعيد حوما \* وابن الزبير فرأسه متفزع

فقال عبد الملك قد ~~سكان~~ بعض ذلك وأنا استغفر الله وقال أبو عبيدة كان بين الحجاج وبين  
 العديل بن فرخ الجعفي بعض الأمر فتوعد الحجاج بالقتل فقال العديل

أخوف بالحجاج حتى كأنما \* يحسرك عظم في القوادم هيض

ودون يدا الحجاج من أن تنالني \* بساط لا يدي الأعمال عريض

مهامه أشباه ~~سكان~~ سراها \* ملأه بأيدي القاسلات رحض

ثم ظفر به الحجاج فقال له يا عديل هل تحبك بساطك العريض فقال أيها الأمير أنا الذي أقول  
 فيك \* ولو ~~سكنت~~ بالعتاق وبأسومها \* ل~~سكان~~ الحجاج على دليل

خليل أمير المؤمنين وسيفه \* ل~~سكان~~ كل امام مصطفى وخليل

بني قبة الاسلام حتى كأنما \* هدى الناس من بعد الضلال رسول

فقال له الحجاج ارجع نفسك واحقن دماءك واحتمل فقد كان الذي بيني وبين قتلك  
 أقصر من إهام الحباري قال أبو الحسن وقام الوليد بن عتبة بن أبي سفيان خطيبا بالمدينة

وكان واليها بنى معاوية ويدعو إلى بيعه يزيد فلما رأى روح بن زنباع إبطامهم قال أيها  
 الناس اتلاندعوكم إلى الخم وحضام وكاتبوا سكتنا ندعوكم إلى قرش ومن جعل الله له هذا

الأمر واختصه به وهو يزيد بن معاوية ونحن أبناء الطعن والطاعون وقضات الموت وعندنا  
 أن أجيبتم وأطعتم من المعونة والقائمة ما شئتم فبايع الناس قال وخطب إبراهيم بن اسماعيل

من ولد المغيرة المخزومي فقال

أنا ابن الوحيد من شاه أحز رنقه \* صقر يلو نجامة بالعرش

(ثم قال) استوسق أجرة الوجين \* سمعن حص أسد حرون

\* فهن يضربن وينتزين \*

ثم قال والله أني لا بغض القرشي أن يكون فظا يا محبا القوم يقال لهم من أبوك فيقولون أنما من

قرش فتكلم رجل من عرض الناس وهو يخطب فقال له غيره صه فان الامام يخطب  
 فقال انما امرنا بالانصات عند قراءة القرآن لا عند من رآه أجرة الوحين وقال آخر سمعت  
 ابن هبيرة على هذه الاعواد وهو يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من عذو يصرى ومن  
 جليس يصرى ومن صدق يطرى قال أبو الحسن كان نافع بن علقمة بن نضلة بن صفوان  
 ابن محرز خال مروان والسباعي مكة والمدينة وكان شاعر أسبقه لا يغمده وبلغه أن فنى  
 من بني سهم يذكره بكل قبيلة فلما اتى به وأمر بضرب عنقه قال له الفنى لا تفعل على ودعنى  
 اتكلم قال أوبك كلام قال نعم وأزيد يا نافع وليت المحرمين تحكم في دمائنا وأموالنا وعندك  
 أربع عقائل من العرب بنيت يا قوتيب الصفا والمروة يعني داره وأنت نافع بن علقمة بن  
 نضلة بن صفوان بن محرز أحسن الناس وجها وأكرمهم حسبا وليس لنا من ذلك  
 الا القرب فلم تحسبك على شيء منه ولم تنفعه عليك ونفت علينا ان نتكلم فقال تكلم حتى  
 تنفك فكل على بن مجاهد عن جعد بن أبي المعجد قال صهصه بن صوحان ما أحياني جواب  
 أحدا ما أحياني جواب عثمان دخلت عابسه فقلت له آخر جنا من ديارنا وأموالنا ان قلنا ربنا الله  
 قال فمن الدين آخر جنا من ديارنا وأموالنا ان قلنا ربنا الله فثنا من مات بارض الحبشة ومنا  
 من مات بالمدينة قال وقال المهاج على منبره والله لا تحبونكم لحواصلا ولا عصيكم مصعب  
 السلمي ولا ضربتكم ضرب غرائب الابل بأهل العراق بأهل الشقاق والنفاق ومساوى  
 الاختلاف اني سمعت تكبير ليس بالتكبير الذي يراد به الله في الترغيب ولكنه التكبير  
 الذي يراد به الترهيب وقد عرفت أنها بحاجة فتنها قصف فتنة أي بني الكيعة وهبيد  
 العصا وبني الاماء والله لئن فرغت عصا لترككم كامس الدابر مالك بن دينار قال رما  
 سمعت المهاج يخطب ويذكر ما صنع به أهل العراق وما صنع بهم فوقع في نفسي انهم يظلمونه  
 وأنه صادق لبياته وحسن تخلصه بالمجبع قال وقسم المهاج مالا أعطى منه مالك بن دينار  
 فقبل وأراد أن يدفع منه الى حبيب أبي محمد فاني أن يقبل منه شيئا ثم مرجب بمالك  
 واذا هو يقسم ذلك المال فقال له مالك أبا محمد لهذا قبله فقال له حبيب دعني مما هناك  
 أسألك بالله المهاج اليوم أحب اليك أم قبل اليوم قال بل اليوم فقال حبيب فلا خير في شيء  
 حبب اليك المهاج ومرغلان بن خرشة الضبي مع عبد الله بن عامر على ثغر عبد الله الذي  
 يشق البصرة فقال عبد الله ما أصح هذا النهر لاهل هذا المصر فقال غيلان أجل أيها الأمير  
 يعلم القوم فيه مصيبتهم السباحة ويكون كفاههم ومسيل مياههم وتأنيبهم فيه ميرتهم قالوا  
 ثم مرغلان يسأرك يا ذا على ذلك النهر وكان قد سادى ابن عامر فقال زيدا ما نرى هذا النهر  
 بأهل هذا المصر فقال غيلان أجل والله أيها الأمير تغر منه دورهم ويغرق فيه مصيبتهم ومن  
 أجله تكبر بعوضهم فالذين كرهوا البيان انما كرهوا مثل هذا المذهب فاما نفس حسن  
 البيان فليس ينهه الامن بجزعته ومن ذم البيان مدح الى وكفى بذلك جهلا وخبالا ولا تحالفا

ابن مخوان في الجمن المأ كول كلام ذهب فيه شيها هذا المذهب قال ورجع طاووس عن  
 مجلس محمد بن يوسف وهو يومئذ والي اليمن فقال ما ظننت ان قول سبحان الله يكون معصية  
 لله حتى كان اليوم سمعت رجلاً يبلغ ابن يوسف عن رجل كلاما فقال له رجل في المجلس  
 سبحان الله كالمستعظم لذلك الكلام فضرب ابن يوسف قال ابو الحسن وعبره قالوا دخل يزيد  
 ابن أبي مسلم على سليمان بن عبد الملك وكان دميما فلما رآه قال على رجل أجرك رسلتك  
 وسلطك على المسلمين لعنة الله فقال يا أمير المؤمنين انك رأيتني والامرني مدبر ولو رأيتني  
 والامر على مقبل استعظمت من امرى ما استصغرت قال فقال سليمان افتري الحجاج بلغ  
 قعر جهنم بعد فقال يزيد يا أمير المؤمنين يحيى الحجاج يوم القيامة بين أهلك وأخيك فأبضا  
 على عين أهلك وشمال أخيك فضعه من النار حيث شئت قال وذكر يزيد بن المهلب يزيد  
 ابن أبي مسلم بالعفة عن الدينار والدرهم وهم بأن يستكفوه مهسا من أمره فقال هرب من عبد  
 العز يزوجه الله ألا ذلك على من هو أزهق الدينار والدرهم منه وهو شر الخلق قال بلى قال  
 ابليس قال وقال أسلم بن الاخنف لوليد بن عبد الملك قبل ان يستخلف أصلى الله الامير اذا  
 ظننت ظنا فلا تصقه واذا سألت الرحال فطهم مما تعلم فاذا راوا سرعة فهمك لما تعلم ظننوا  
 بك ذلك فيما لا تعلم ودرس من يسأل لك مما لا تعلم وكان أسلم بن الاخنف الاسدي  
 ذابيان واجب وعقل وجاه وهو الذي يقول فيه الشاعر

الأيها الركب المثنون هل لكم • بسيد اهل الشام تجبول وترجعوا  
 أسلم ذا حكم لا تخافكم • لعين تدجا ولا ذن تسمع  
 من النفر البيض الذين اذا انتوا • وهاب الرحال حلقة الباب قعقعا  
 جلا لا ذفر الا حوى من المسك فرقه • وطيب الدهان رأسه فهو انزع  
 اذا النفر السودا يجانون حاولوا • له حوك يريه ارقوا وادسوا

وهذا الشعر من اشعار الخنظ والمذاكره الهيثم بن عدي قال قدمت وفود العراق على  
 سليمان بن عبد الملك بعدما استخلف فأمرهم بشتم الحجاج فقاموا يشتمونه فقال بعضهم ان  
 عدوا لله الحجاج كان عبداز بابا (١) قنور بن قنور (٢) لانسبه في العرب قال سليمان اى  
 شتم هذا ان عدوا لله الحجاج كتب الى انا انت نقطة من مداد خان رأيت في مارى ابوك  
 واخوك كتب لك كما كتبت لهما والا فانا الحجاج وانت النقطة فان شئت محووك وان شئت  
 أنبتك بالعنود لعنه الله ما قبل الناس يلعنونه فقام ابن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري فقال  
 يا أمير المؤمنين انا نخبرك عن عدوا لله يعلم قال هات قال كان عدوا لله تزي بن تزي بن المومنة  
 وبصعد المنبر فتملك بكلام الاخبار فادان من عمل الفراعنه وانذب في حديثه من الدجاء  
 فقال سليمان تر جاء من حيوة هذا وأبيك الشتم لا ما تأتي به السفلة وعن حواصة قال قطع ناس

(١) مركب طار عليه اسم (٢) هو بشديد الواضع فتح القاف والنون الشر السبع

من همرو بن تميم وحفظه على المجاج بن يوسف فكتب اليهم من المجاج بن يوسف اما بعد  
فانكم استخلصتم الفتنة فلاحن حق تقاتلون ولا عن منكر تنهون واما الله اني لاهم ان  
يكون اول ما يرده عليكم من قبلي خيل تنسف الطارف والتالذ وتدع النساء ابامى والابناء  
يتامى والديار خرابا والسواديباضا فاما رفقة مرت باهل ماء هاهل ذلك الماء ضامنون لها  
حتى تصير الى الماء الذى يليه تقدمه منى الذم والسعي من وعظ بغيره والسلام - لمعة بن  
محارب قال صكان المجاج يقول اعطى الناس صاحب العمامة السوداء بين اخصاص  
البصرة اذ اشاء خطب واذا شاء سكوت فعنى الحسين يقول انه لم ينصب نفسه للخطب قال  
وفما اجتمعت الخطباء عندهم معاوية بن ثور يذوقونهم الاحنف قام رجل من جبر فقال  
ان لا نطيق اقواء الكمال يريد الجبال عليهم المقال وعلينا الفعالي وهذا من المجرى  
يدل على تشادق خطباء نزار سيفان بن عينة قال قال عباس اذا ترك العالم قول لا أدري  
أصبت مقالة وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله من قال لا أدري فقد أحزف نصف العلم  
لان الذى له على نفسه هذه الدعوة فقد دلنا على جودة الثبوت وكثرة الطلب وقوة المنة قال  
وقيل للمسيح بن مريم صلوات الله عليه من فبالس قال من يزيد فى علمكم منطقته وتذ كركم  
الله رؤىته ويرغبكم الى الآخرة رحمه قال ومر المسحيق يقوم بيبكون فقال ما لهؤلاء يبكون  
قالوا يخافون دقوبهم فقال اتركوها يغفر لكم قال الوصافي دخل الهيثم بن الاسود بن  
الريان وكان شاعرا خطيبا على عبد الملك بن مروان فقال له كيف تجسّدك قال اجدنى  
قد ابيض منى ما كنت احب ان يسود واسود منى ما كنت احب ان يبيض واشتد منى  
ما كنت احب ان يلين ولان عنى ما كنت احب ان يشتد ثم انشد

اسمع انيك يا بات الكبر \* قوم العشاء وسعال بالعصر  
وقله النوم اذا قبل اعتكر \* وقلة الطم اذا الراد حنر  
وسرعة الطرف وتحمج (١) النظر \* وحدوا ازداه الى حنر  
ونركى الحسنة فى قبل الطهر \* والناس يلون كما يبل الشبر

وقالوا مروا الاحداث بالمرء والكهول بالعكر وقال عبد الله بن الحسين المرء رائدنى  
الغضب فاخرى الله عقلا يا تيك به الغضب وقالوا اربعة تشتم معاشرتهم الرجل المتوفى  
والرجل العالم والفرس المرح (٢) والملك الشديد الملكة وقال فارابى مجاهد يعارضه اربعة  
تشتم مؤثرهم النديم المعتمد والحلس الاحق والمغنى التائه والسفلة اذ انفر وا وقال ابو شمر  
النسائي أقبل على فلان بالهظ واللفظ وما الكلام الارجر او وعبد وقال عمير بن الحباب  
وروى ذلك عنه مسعرا ما أعرب على حى الجاهلية أحرز امرأة ولا أعجز رجلا من كلب  
وأحرز رجلا ولا أعجز امرأة من تغلب قال وقامت امرأة من تغلب الى الحباب بن حكيم حين

(١) تحمج شدة النظر ومؤثر العين (٢) أى المعتال والمنسحر

أوقع بالبشر فقتل الرجال وقرر بطون النساء فقالت له فض الله بك واصممك واصمك  
وأطال سهادك وأقل رقادك فوالله ان قتلت الانساء أساقطين دمي وأطال من ندى فقال  
الحجاب لمن حوله لولان تلمسها تلحيت سيلها فبلغ ذلك الحسن فقال انما الحجاب جنوة  
من نار جهنم قال وكان عامر بن الطرب العدواني حكيمًا وكان حطبار نيسا وهو القائل  
يامعشر عدوان ان الحجير الوف عذوف (١) ولن يفارق صاحبه حتى يفارقه وانى لم اكن حكيمًا  
حتى اتبعت الحكماء ولم اكن سيدكم حتى تبعتم لكم وقال الاعشى بن شيبان

ولا انانى امرى ولا فى خليقتى \* لمهضم حقى ولا قارع سنى

ولامسلم مولاي من شرماجنى \* ولا خائف مولاي من شرماجنى

وان فؤاد بين جنسى عالم \* بما ابصرت عيني وما سمعت ادنى

وفضائى فى القول والشعر انى \* أقول بما هوى وأعرف ما أعنى

وقال رجل من ولد العباس ليس ينبغي للقرشى ان يستغرق فى شئ من العلم الا علم الاخبار وما  
غير ذلك فالشعر والشعر (٢) من القول وقال آخر

وصافية تعشى العيون رقيقة \* رهينة عام فى الدنان وطام

أدناها الكاس الروية بيننا من الليل حتى انجاب كل ظلام

فما ذوقن الشمس حتى كائنا \* من الى نحكى أحد بن هشام

ومر رجل من قرىش بنى من ولد عتاب بن اسيد وهو يقرأ كتاب سيديوه فقال اف لكم  
علم المؤدب وهمة المتحاجين وقال ابن عتاب يكون الرجل فغو باعر وضيا وقساما فريضيا  
وحسن الكتابة جيد المحاب حافظا للقرآن راوية للشعر وهو برضى ان يعلم اولادنا بستين  
درهما ولو ان رجلا كان حسن البيان حسن التخرج لمعاني ليس عنده غير ذلك لم يرض بالف  
درهم لان النوى الذى لا امتناع عنده كالنار الذى يدعى ليطلق ما هو واحد من الناس  
ثم يفرغ من تعليقه ذلك الباب فيقال له انصرف وصاحب الامناع يرادى المحالات كلها  
وقال عبد الله بن يزيد السفياى عود نفسك الصبر على المجلس السوء فانه لا يكاد يخطئك  
وقال سهل بن عبد العزيز من ثقل عليك بنفسه وغث فى سؤاله فالزمه ادناهما وعينا عجا  
سهل بن ابي صالح عن ابيه قال كان ابوهريرة اذا استنقل رجلا قال اللهم اغفر له وارحمه  
وقال ابن ابي أمية شهدت الرقاشى فى مجلس وكان الى بغضنا مقبنا

فقال اقترح كل ما تشتهى \* فقلت اقترحت عليك السكونا

وقال ابن عباس العلم اكثر من ان يحصى فخذوا من كل شئ احسنه المداينى عن العباس بن عامر  
قال خطب محمد بن الوليد بن عتيبة الى مهران بن عبد العزيز رحمه الله احته فقال الحمد لله وب العزة  
والكبرياء وصلى الله على محمد خاتم الانبياء اما بعد فقد احسن بك ظنا من اودعك حرمة

(١) يقال عزمت عسى ادا احدث به (٢) أى بكى من باقى العلوم قليلا



واختارك ولم يحتر عليك وقد نوحناك على ما في كتاب الله في امساك بمعروف وتستر مج  
 باحسان قال وخطب اعرابي واعجبه القول وكره ان تكون خطبته بلا تحميد ولا تجميد  
 فقال الحمد لله غير ملال لذكر الله ولا ايتار غيره عليه ثم ابتدا القول في حاجته وسأل اعرابي فاما  
 فقال جعل الله خطبك في الخير ولا جعل حظ السائل منكم عذرة صادقة وكتب ابراهيم  
 ابن سبياه الى صديقه له كثير المال كثير الدخول كثير النض امامتسلفا واما سائلا فكتب  
 اليه الرجل الصالح كثير والدين ثقل والدخل قليل والمال مكذب عليه فكتب اليه ابراهيم  
 ان كنت كاذبا فاجع بك الله صادقا وان كنت محبوبا فاجع بك الله عذورا وقال الشاعر  
 لعل مغيدات الزمان يغدني \* بني (١) صامت في غير شيء يضيرها  
 وقال اعرابي اللهم لا تنزلني ما سوء فاكون امرا سوء وقال اعرابي اللهم قتي عثرات الكرام  
 قال وسع مجاشع الربي رحلا يقول الشحيح اعذر من الظالم فقال اخزى الله شينين خسرهما  
 الشح قالوا نشدنا ابو فرقة

اني مدحتك كاذبا فاثبتني \* لما مدحتك ما ياب الكاذب

وانشد علي بن معاذ

ثالبني حمرو ووالبته \* فاتم المثلوب والنايب

قلت له خيرا وقال النخاس \* كل على صاحبه كاذب

ابومعشر قال لما بلغ عبد الله بن الزبير قتل عبد الملك بن مروان عمر وبن سعيد قام خطيبا  
 فقال ان ابا ذيان قتل لطيم الشيطان كذلك نولي بعض الظالمين بعضا كانوا يكسبون  
 ولما جلس عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه على المنبر قال يا ايها الناس ان الله قد فتح عليكم  
 افر يقية وقد بعث اليكم ابني ابي سرح عبد الله بن الزبير بالفتح قم يا ابن الزبير قال فقامت  
 وخطبت فلما نزلت قال يا ايها الناس انكعوا النساء على آباءنهن واخواتهن فاني لم اذلا بي  
 بكر الصديق ولدا اشبه به من هذا وقال المجرمي

اعدته ذخركل ملقة \* سهم المنايا بالذخائر مولع

وذكر ابو العيزار جماعة من الخوارج بالادب والخطب

ومستوم لآون يركب درعه \* بين القواضب والقنا الخطار

يدنو وترفعه الرماح كانه \* شلو (٢) تنسب في مخالف ضار

قتوى صريحا والرماح تدوشه \* ان الشراة (٣) قصيرة الازهار

ادبا اما جنتهم خطباؤا \* ضمنا لكل كنية جرار

ولما خطب سفيان بن الابراد الاحم الكلابي فبلغ في الترهيب والترغيب المبالغ وراى عبد

(١) مفعول ثان لغيره أي فعل مؤنث لا الهوم فائدته (٢) هو العضو وحده الاسان بمد بلا (٣) هو بالصم قوم من  
 الخوارج يلجوا في الحسام صمرا بذلك

الله بن هلال الشكري ان ذلك قدفت في اعضاء اصحابه انما يقول  
 لعمري لقد قام الامم خطبة \* لها في صدور المؤمنين غليل  
 لعمري لئن اعطيت سفيان يعني \* وفارقت ديني انني لجهول  
 فت في عضدي اى غرني وخوفني وقال احدا الخطباء الذين تكلموا عند الاسكندر ميتا  
 كان امس انطق منه اليوم وهو اليوم او عظمنه امس فاخذوا العتاهية هذا المعنى بعينه  
 فقال بكيتك يا علي بدرعني \* فلم يغن البكاء عليك شيئا  
 طوتك خطوب دهرك بعد نشر \* كذاك خطوبه نشر او طيا  
 صكتي حزنا بدفك ثم انى \* نفقت تراب قبرك من بديا  
 وكانت في حياتك لى عطات \* واذت اليوم او عظمتك حيا  
 قال ومن الاسباع الحسنة قول الاعرابية لانه حين خاضعته الى طامل الماء اما كان بطني  
 للشواء اما كان هري لك فناء اما كان ندي لك سقاء فقال انها اصبحت خطيبة رضى  
 الله تعالى عنك لانها قد اتت على حاجتها بالكلام الوجيز المختصر كما يبلغ ذلك الخطيب بخطبته  
 وقال النمر بن تولب

وقالت الاطامع للقطي وخطبني \* فقلت سمعنا فانطق واسبي  
 فلم ينطق حقا ولست باهله \* فصبحت من قائل وخطيب

وقال ابو عباد كاتب ابي خالد ما جلس احد قط بين يدي الا تقبلت في ابي ما جلس بين يديه  
 قال الله عز وجل وقل لهم في انفسهم قول لا يبلغنا ليس يريد بلاغة اللسان وان كان اللسان  
 لا يبلغ من القلوب حيث يريد الا بالبلاغة قال وكانت خطبة قريش في الجاهلية بمعنى  
 خطبة النساء يا سملك اللهم ذكرت فلانة وفلان بها مشغوف يا سملك اللهم لك ما سألت ولنا  
 ما اعطيت ولما مات عبد الملك بن مروان بعد المنبر الوليد ابنه فحمد الله واثنى عليه  
 ثم قال لم ارمئها مصيبة ولم ارمئها ثوابا موت امير المؤمنين والتخلفا بعده انا لله وانا اليه  
 راجعون على المصيبة والمحمد لله على النعمة انهم صوابا يعوا على بركة الله ورحمة الله فقام اليه  
 عبد الله بن همام فقال

الله اعطاك التي لا فوقها \* وقد اراد المحدثون عوقها

عنك ويا ابي الله الاسوقها \* اليك حتى قللوك طوقها

فبايع الناس وقيل لعمري ابن العامي في مرضه الذي مات فيه كيف تجبدك قال اجدني  
 اذوب ولا اؤوب (١) واجدنجوى (٢) اكثر من رزقي فابقاه الشيخ على ذلك وفيه لاعرابي كانت  
 به امراض عدة كيف تجبدك قال اما الذي يعبدني فحصر واسر وقال مقاتل سمعت يزيد بن

(١) اذوب الرجوح (٢) الجوهر الحار ح من الاس والربا بالاصا ومراة ان يصرح منه اكثر  
 مما يصبره من الطعام

المهلب بخطب بواسط فقال يا اهل العراق يا اهل السبق والسباق ومكارم الاخلاق  
ان اهل الشام في افواههم لقمة دسمة قد رتبت (١) لها الاشداق وقاموا لها على ساق وهم  
غير تاركها السكم بالراء والمجدال فالبسوا لهم جلود النمرود

### اول الثلث الثاني

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

قال ابو عثمان المجاحظ الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله صلى الله على محمد خاصة  
وعلى انبيائه عامة اردنا بقاءك الله ان نبشئ صدر هذا الجزء الثاني من البيان والتبيين  
بالرد على الشعوبية في طعنهم على خطباء العرب اذ وصلوا ايمانهم بالمخامر واعتقدوا على  
وجه الارض باطراف القس والعتا وأشاروا عند ذلك بالقضبان والقنا وفي كل ذلك  
قدرونا الشاهد المصادق والمثل السائر ولكننا احببنا ان نصدر هذا الجزء بكلام من كلام  
رسول رب العالمين والسلف للتقدمين والمجته من التابعين الذين كانوا اصابع الظلام  
وقادته هذا الامام وملح الارض وحلى الدنيا والنجوم التي لا يضل معها السارى والمنار  
الذى اليه يرجع الباغي والمحزب الذى كثرت الله به القليل واعز به الذليل وزاد الكثير  
في عده والعزيز في ارتفاع قدره وهم الذين جلوب بكلامهم الابصار العليسة وشحنوا  
بمنطقهم الادهان الكالبه فنبهوا القلوب من رقدتها وتسلوها من سوء طاعتها وشفوها  
من داء القسوة وغياوة الغفلة وداووا من الهى الفاضح ونهجووا الطريق الواضح ولولا  
الذى املت في تقديم ذلك وتبجيله من العمل بالصواب وجزيل الثواب لقد كنت  
بدان بالرد عليهم وبكشف قناع دعاوهم على ما استقول في ذلك بعد الفراغ مما هو اولى بنا  
واوجب. يا والله الموفق والمستعان وعلى ان خطباء السلف الطيب واهل البيان من  
التابعين يا احسان ما زالوا يسمعون الخطبة التي لم يبتدئ صاحبها بالتعجيد ويستفتح كلامه  
بالتعجيد البراء وسمعون التي لم توشع بالقرآن وتزين بالصلاة على النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم الشوهاء وقال عمران بن حطان خطبت عندي يا خطبة ظننت اني لم اقصر فيها عن  
غاية ولم ادع لطاعن علة فخرت ببعض المبالس فسمعت شيئا يقول هذا القى اخطب العرب  
لو كان في خطبته شيء من القرآن وخطب اعرابي فلما اعجزه بعض الامر عن التصدير بالتعجيد  
والاستفتاح بالتعجيد فقال اما بعد بغير ملال له كراهه ولا اثار غيره عليه فانا نقول كذا  
ونسأل كذا اقرارا من ان تكون خطبته براء وشوهاء وقال شبيب بن شبة الحمد لله صلى  
الله على رسوله اما بعد طمانسأل كذا ونبذل كذا وبنا حفظك الله أشدا حاجة الى ان يسلم  
كبابا هذا من البترا القبيح واللقب السميع المعيب بل قد نضب ان يزيدي في بهائيه

(١) يقال رتبت اذا تيمت ولم تشرع

ونسجبل القلوب الى اجنيائه اذ كان الامل فيه بعيدا وكان معناه شريفا غنيا ثم اعلم  
 بعد ذلك ان جميع خطب العرب من أهل المدر والوبر والبسوا والحضر على ضربين منها  
 الطوال ومنها القصار ولكل ذلك مكان يليق به وموضع يحسن فيه ومن الطوال ما يكون  
 مستويا في الجودة ومثا كلا في استواء الصنعة ومنها ذوات الفقر الحسان والتنف الجياد  
 وليس فيها بعد ذلك شيء يستحق الحفظ وانما حظها التخلد في بطون العصف ووجدنا عدد  
 القصار اكثر رواة العلم الى حفظها السريع وقد اعطينا كل شكل من ذلك قسطه من  
 الاختيار ووفد احقهم التميز وزر جوان لا يكون قصرا في ذلك والله الموفق هذا سوى  
 ما رسمناه في كتابنا ههنا من مقطعات كلام العرب الفصحاء وجمل كلام الاعراب المختص  
 وأهل اللسان من رجال قريش والعرب أهل الخطابة من أهل المجاز وتنفع من كلام  
 الفسك ومواعظ من كلام الزهاد مع قلة كلامهم وشدة توقيهم ورب قليل يغني عن  
 الكثير كما ان رب كثير لا يتعلق به صاحب القليل بل رب كلمة تغني عن خطبة وتنوب عن  
 رسالة بل رب كناية تترى على افصاح وتحفظ يدل على ضمير وان كان ذلك الضمير بعيد الغاية  
 على النهاية ومضى شا كل أبقاك الله ذلك اللفظ معناه وأعرب عن فحواه وكان لتلك الحال وفقا  
 ولذلك القدر لفقنا ونرج من مجاجة الاستكره وسلم من فساد التكاف كان قينا بحسن  
 الموقع وبانتفاع المستمع وأجد أن يغني جاتبه من تناول الطاعنين ويحمي عرضهم من  
 اعتراض العيابين ولا تزال القلوب به معمورة والصدور مأهولة وبني كان اللفظ أيضا  
 كريما في نفسه متقرا في جنسه وكان سليما من الفضول بريئا من التعقيد حسب الى  
 النفوس واتصل بالأذهان والعمم بالقول وهنت اليه الاسماع وارتاحت له القلوب  
 وخف على ألسن الرواة وشاع في الآفاق ذكره وعظم في الناس خطره وصار ذلك مادة  
 للعالم الرئيس ورياضة للمتعملم الرضي فان أراد صاحب الكلام صلاح شأن العامة  
 ومصلحة حال الخاصة وكان ممنيع ولا يخص وينصح ولا يقن وكان مغروبا بأهل الجماعة  
 شغلا لاهل الاختلاف والفرقة جعلت له المخطوط من أقطارها وسبقت اليه القلوب بأزمته  
 وجعلت النفوس المختلفة لاهواء على محبته وجعلت على تعويب انارته ومن أعاده الله  
 من معرفته نصيبا وأفرغ عليه من محبته ذنوبا حنت اليه المعاني وسلم له نظام المخطوط كان  
 قد أغنى المستمع من كد التكلف وأراح قارئ الكتاب من علاج التهم ولم أجد في خطاب  
 السلف الطيب والاعراب الا قبحا الفاسدا مضبوطة ولا معاني مدخولة ولا طبعارديا  
 ولا قولا مستكرها وأكثرت ما نجد ذلك في خطب المولدين البلديين المتكفين ومن أهل  
 الصنعة المتأدبين وسواء كان ذلك منهم على جهة الارتجال ولاقتضاب أو كان من نتاج  
 التخيير والتفكير ومن شعراء العرب من كان يدع القصيدة تمكث عنده حولا كريتا وزمنا  
 طويلا يردد فيها نظره ويقاب فيها رايه اتها ما لعقله وتبعه على نفسه فيجعل عقله

نعماعلى رأيه ورأيه حيارعلى شعره اشفاقاعلى أدبه واحرازالمساخوله اللهمن نعمته  
وكانوايسعون تلك القصائد المحوليات والمقلدات والمقتضات والمصيرقاتلها فعملا  
خنديزا وشاعرا مقلعا وفي بيوت الشعر الامثال والاويد ومنها الشاهد ومنها الشوارد  
والشعراء عندهم أربع طبقات فأولهم الفحل المخذوذ والمخذوذ المخذوذ المخذوذ المخذوذ المخذوذ المخذوذ  
رؤبة هم المخذوذ المخذوذ المخذوذ المخذوذ المخذوذ المخذوذ المخذوذ المخذوذ المخذوذ المخذوذ المخذوذ المخذوذ  
والرابع الشعراء ولذلك قال الاول في هجاء بعض الشعراء

يارابع الشعراء فيم هجوتني \* وزعت افي مقحم لا أنطق  
بجعله سكبنا مغلغا ومسبوفا مؤخر اوسجت بعض العلماء يقول طبقات الشعراء ثلاثة شاعر  
وشويعر وشعرو وقال والشويعر مثل محمد بن جرير بن أبي جرير ان هجاء بذلك امره القيس  
ابن جرير ومنهم ثم من بني ضبة المقوف شاعر بني حميس وهو الشويعر ولذلك قال العبدى  
الأتهمى سراة بني حميس \* شويعرها فويله الافاع  
قبيلة تردد حيث شامت \* كزائدة النعامة في الكراع (١)

فويله الافاع دويبة سوداء فوق المنغصاء والشويعر ايضا صفوان بن عبد اليل من بني  
سعد بن ليث ويقال ان اسمهم ربيعة بن عثمان وهو الذي يقول  
فسائل جعفر او بنى ابيها \* بنى البراء بالخفة (٢) والملاح  
وأظنتنا اوليسلى طفيل \* صحح المجلد من اثر السلاح  
وقد زعم فاس ان المخذوذ من الخيل هو الحمصي وكيف يكون ذلك كذلك مع قول الشاعر  
بالقيا ليلت لم أر مثلها \* أم قرى منها وأحس كثر باقيا  
وأكثر خنديزا يجرعنا \* الى المساء لم يترك له الموت ساقيا  
(وقال بشر بن خازم)

وخنديذ ترى الغرمول (٤) مناه \* كطلى الزق علقه التجار  
وأبين من ذلك قول البرجى \* وخنديذ خصية وغولا \*  
ويدل على ما قلنا قول العيسى

دعوت بني سعد الى فشمزت \* خنديذ من سعد طوال السواعد  
وسكان زهير بن أبي سلى بجى كبار قصائده المحوليات وقد فسر سويد بن كراع العكلى  
ما قلنا في قوله

أبيت يا أبواب القروا في كائنا \* أصادى بهاسر يا من الوحش نزا  
أكالها حتى أعرض بعدما \* يكون مصيرا أو بعيدا قاهبا  
عواصى الا ما حلت لأمها \* عصا مر بدتغشى فخورا وأدرا

(١) هو تراثم الدابة (٢) هو القبح و (٣) اسمراس موضع واسم يوم لبيس يروح (٤) هو الذكر وهو بالصم

أهبت بعض الأبدان وراجعت \* طريقاً ألمته القصائد مهيماً  
بمسددة شأولاً يكاد يردها \* لها طالب حتى يكل ويطلعا  
أذا خفت أن تردى جلى ردتها \* وراء التراقي خسية أن تطلعا  
وحشني خوف ابن عفان ردها \* فتتفتها حولاً جريداً ويربعا  
وقد كان في نغص عليها زيادة \* فلم أر إلا أن أطيع وأسمعها

ولا حاجة بنام هذه الفقر إلى الزيادة في الدليل على ما قلنا ولذلك قال المحيط خبر الشعر  
الحولي المذموم وكان الاصمعي يقول زهير بن أبي سلمى والمحيط وشبهاهما عبيد الشعر  
وكذلك كل من يجود في جميع شعره ويقف عند كل بيت قائله وأعاد فيه النظر حتى يجد  
آيات القصيدة كلها متوية في الجودة و صكان يقال لولا أن الذم قد كان استصدهم  
واستفرغ مجهودهم حتى أدخلهم في باب التكلف وأصحاب الصنعة ومن يلتصق قعر الكلام  
واقصاب الالفاظ لذهبوا مذهب الطبعين الذين تأتهم المعاني سهواً وهو أو تثنال  
عليهم الالفاظ انشالا وانما الشعر المصنوع كشر النابتة الجعدي ورثة ولذلك قالوا في  
شعره مطرف بألف ونجار بواف وكان يخالف في جميع ذلك الرواة والشعراء وكان أبو  
عبيدة ينفوه ويحكي ذلك عن يونس ومن تكسب بشعره والتصق به صلات الاشراف والقادة  
وجوائز الملوك والسادة في قصائد السعاطين وبالطوال التي تشد يوم الحفل لم يجد من  
صنيع زهير والمحيط وشبهاهما وإذا قالوا في غير ذلك أخذوا غفوا الكلام وتر كوا للجهود  
ولم نرهم مع ذلك يستعملون مثل تديرهم في طوال القصائد وفي صنعة طوال الخطب بل كان  
الكلام البائت عندهم كالقنصب اقتدارا عليه وثقة بحسن مادة الله عندهم فيه وكانوا مع  
ذلك إذا احتاجوا إلى الرأي في معانهم التدبير ومهمات الأمور وبينوه في صدورهم وقيدوه  
على أنفسهم فإذا قومه الثفاف (١) وأدخل الكبر وقام على الخلاص ابرزوه محكم كائنات  
ومصنف من الأدناس مهنبا وقال الربيعة بن أبي الحقيق لابي ياسر النضري

فلانكثرة الجوى وانت محارب \* تؤاثر فيها كل نكس (٢) مقصر

وكان عبد الله بن وهب الراسي يقول أباي والرأي 'لقطير' (٣) وكان يستعبد بالله من الرأي  
الدبري وقال مصعب وأثل شر خيل طيك السوم الحزم لأن السوم لا يصبر وانما التفاضل  
في الصبر والحزم صعب لا يعرف ما يراد به وليس الحزم إلا بالتجارب ولأن عقل الغريزة مسلم  
على عقل التجربة ولذلك قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه رأى الشيخ أحب إلى  
من جلد الناب ولذلك كرهوا ركوب الصعب حتى يذل والمهر الادن (٤) إلا بعد طول الرياضة  
ولم نحول المعانيق هماليج إلا بعد طول التخليص ولم نجلبوا الزبون (٥) إلا بعد الإياس

(١) هو التراب (٢) هو المقصر من عابه الكرم (٣) هو كل ما أصل عن ادراكه (٤) يقال إن كره ادأيسط  
(٥) يقال ما قة زبون أي دعوى

وسند كرم كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمالم يسبقه اليه عربي ولم يشاركه فيه يهمني ولم يدع لاحد ولا ادعاء احد مما صار مستعملا ومثلا سائر ائمة ذلك قوله يا خيل الله اركبي ومن ذلك قوله مات حنيفة ومن ذلك قوله لا يتطحن فيه عذنان ومن ذلك قوله الاكن حتى الوطيس ولما قال عدي بن حاتم في قتل عثمان رضي الله تعالى عنه لا تتحقق (١) فيه عناق قال له معاوية بن أبي سفيان رجما الله بعد ان فقت عينه وقتل ابنه يا باطاري ف هل حقت في قتل عثمان عناق قال أي والله والتيس انهم فلم يصر كلامه مثلا وصار كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا ومن ذلك قوله لابي سفيان بن حرب ~~كل~~ الصبيد في جوف الفرا ومن ذلك قوله هذني دخن وجماعة على اقتداء ومن ذلك قوله لا يلسع المؤمن من جعر مرتين الا ترى ان الحارث بن خندان حين امر بالسكلام عند مقتل يزيد بن المهلب قال يا ايها الناس اتقوا الفتنة فانها تقبل بشبهة وتدبر بديان وان المؤمن لا يلسع من جعر مرتين فضرب بكلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المثل ثم قال اتقوا عبا فانكم من الشام كانوا دلاء قد انقطع ومنهما (٢) وقال ابن الاثير لا صحابه وهو على المسير قد علمنا ان كناعلم وفهمنا ان كناعلم ان المؤمن لا يلسع من جعر مرتين وقد والله لعت بك من جعر ثلاث مرات وأنا استغفر الله من كل ما خال اذعيان واعتم به من كل ما قرب من الكفر وأما اذكر بعد هذا فنأخر من كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو السكلام الذي قل عدد حرقه وكثر عدده ما نه وجعل عن الصنعة ونزه عن التكلف وكان كما قال الله تبارك وتعالى قل يا محمد وما انا من المتكلمين فكيف وقد طاب التشدين وجانب اصحاب التقير واستعمل الميسوط في موضع البط والمقصود في موضع القصر وهجر الغريب الوحشي ورغب عن التبعين السوقي فلم ينطق الا عن مراث حكمة ولم يتكلم الا بكلام قد حنف بالعصمة وشيد بالتأييد وبمر بالتوفيق وهذا الكلام الذي ألقى الله المحبة عليه وعشاء بالقول وجمع له بين المهابة والملاوة وبين حسن الادهام وقلة عدد السكلام ومع استغنائاه عن اعادته وقلة حاجة السامع الى معاودته لم تسقط له كلمة ولا زلت له قدم ولا بارت له حجة ولم يقم له خصم ولا ألغى خطيب بل يبسند الخطب الطوال بالسكلام القصر ولا يلمس اسكات الخصم لا بما يعرفه الخصم ولا يحتاج الا بالصدق ولا يطلب الفلج (٣) الا بالحق ولا يستعين الا بالخلابة ولا يستعمل المؤاربة (٤) ولا يمز ولا يلز ولا يبطي ولا يجهل ولا يسهب ولا يهصر ثم لم يجمع الناس بكلام قط اعم نعا ولا اصدق لقضا ولا اعدل وزنا ولا ارجل مذهبا ولا اكرم مطلبيا ولا احسن موقعا ولا اهل مخرجا ولا اصح عن معناه ولا ايز من نحوه من كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرا ولم أره سم يذهبون المتكلف للبالغة تقط بل كذلك يرون

(١) الحسن بن صالح بن حمزة (٢) هو السور (٣) هو السور (٤) هو السور  
الطبري (٥) هي المداواة والمداواة

المتطرف والمتكلف للقضاء ولا يكادون يضعون اسم المتكلف الا في المواضع التي يذمونها  
قال قيس بن خطيم

ها المال والانحلاق الامارة \* خالطت من معروفيها فتزود

واقي لا غنى الماس عن متكلف \* يرى الناس ضللا وليس بهتد

وقال ابن قيس \* وقال انقال اذا هي اعرضت \* عن الاصل لا يستطعمها التكاليف

وقال محمد بن سلام قال يونس بن حبيب ما جاء من احد من روائع الكلام ما جاء ناعن

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد جفت في هذا الكتاب \* لا التقطها ما من اقواء

احباب الاخبار ولعل بعض من لم يتسع في العلم ولم يعرف مقادير الكلام يظن ان تكلفاته

من الامتداح والتشريف ومن التزيين والتجويد ما ليس عنده ولا يبلغه قدره كلا والذي

حرم التزييد على العلماء وقبح التكلف عند الحكماء وبهرج الكذابين عند الفقهاء

لا يظن هذا الا من ضل سعيه فن كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين ذكر الانصار

فقال اما والله ما علمتكم الا لتقاتلوا عند الطمع وتكثرون عند الفزع وقال الناس كلهم

سواء كانوا سنان المشط والمرد كثير باخيه ولا خبر في محبة من لا يرى لما يرى لنفسه وقال

الشاعر

سواء كان سنان الحمار فلا ترى \* لذى شية منهم على ناسي فضلا

وقال آخر

شبابهم وشبههم سواء \* فهم في اللون اسنان الحمار

واذا حلت تشبه الشاعر وحققته وتشبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحققته علمت

فضل ما بين الكلامين وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المتلون تنكافى دعاؤهم

ويسعى بنماتهم ادناهم ويرد عليهم اقصاهم وهم يدعى من سواءهم فنههم رجك الله قلة

حروفه وكثرة معانيه وقال عليه السلام البذل العلي اخير من البذل السفلي وابدا عن تعول وقال

لا تجبن عينك على شمالك وذ كرا الخيل فقال بعاونها كز وظهورها رز وقال خير المال

مهرة مأمورة وسكة مأبورة وقال خير المال عين ساهرة لعين نائمة وقال نعمت العدة لكم

الخنزلة تغرس في ارض خوار (١) وتشرب من عين خراة وقال المذمومات في الحمل الراسخات

في الوحل وقال الحمي في اصول النخل وذ كرا الخيل فقال اعرفها ادواؤها واذا نجاها مذايها

والخيل معقود في نواصي الخير الى يوم القيامة وقال ليس منا من حلق أو صلق (٢) وأوشق وقال

نهيتكم عن عقوق الامهات واد البنات ومنع وهات وقال الناس كالا بل الماسة لا تحمد

فهاراحلة وقال ما املق تاجر صدوق وجاء في الحديث ما قل وكفى خير مما كثر وألهى

وقال يحصل هذا العلم من كل خلف عدله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين

وتأويل الجاهلين وقال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

عليه وسلم الخبر في السيف والخبر مع السيف والخبر بالسيف وقال لا يوردن مجرب على مصح

(١) الخبر به وث الماء صدوقه (٢) أي مات صوتا شديدا



وقال لا تنزل أمتي صالحا أمراها ما لم تر الأمانة مغنما والصدق مقمرا ورأس العقيل بعد  
 الإيمان بالله مسدأه الناس ولن يهلك امرؤ بعد مشورة وقال المستنار مؤتمن وقال  
 المستشار بالخيار إن شاء قال وإن شاء أمسك وقال رحم الله عبدا قال خير أقم أو سكت فسلم  
 وقال افضلوا بين حديثكم بالاستغفار وقال استعينوا على طول المشي بالسعي وقال للفتانة  
 يا أم عطية أئمتي ولا تنهك به وأنه أسرى للوجه وأحظى عند الزوج وقال لا تجلسوا على ظهور  
 الطريق فإن أبيت ففضوا الأبصار وردوا السلام وأهدوا الفضل وأهينوا الضعيف  
 وقال إن الله يرضي لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا يرضي لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا  
 وإن تحمموا وبجلبه جميعا ولا تتفرقوا وإن تناهوا من وراء الله أمركم ويكره لكم قيل وقال  
 وكثرة السؤال وإضاعة المال قال ويقول ابن آدم مالي مالي وإنما لمن ماله ما كثر  
 فأقبت أو لبست فألبيت أو وهبت فأمضيت وقال لو أن آدم واديين من ذهب لسال  
 البهائم أنثا ولا يعلأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب وقال إن الدنيا  
 حلوة خضرة وإن الله مستعملكم فيها فتأمل كيف تعملون وقال إن أجركم إلى وأقر بكم مني  
 مجلس يوم القيامة أحسنكم أخلاقا الموطون أكفأ الذين يلقون ويؤفون وإن أبغضكم إلى  
 وأبعدكم مني مجلس يوم القيامة الثنارون (١) المنشدقون المتفقهون وقال إياي والتشادق  
 وقال إياي القرج في الصلاة وقال لا يؤمن ذو سلطان في سلطانه ولا يجلس على تكرمه  
 إلا بإذنه وقال إياكم والمشاركة فاتها تخمب الفرة وتحمي العرة وقال لا ينبغي لصديق أن يكون  
 لعانا وقال أعوذ بالله من الاعميين وبورالاييم وكان يقول أعوذ بالله من دطام لا يسمع وقلب  
 لا يسمع وعلم لا ينفع وقال رحل يارسول الله أو صني بئني ينفعني الله به قال أكره ذكر  
 الموت يسلك عن الدنيا وعليك بالشكر فإن الشكر يزيد في النعمة وأكثر اللطام فانك  
 لا تدري متى يستجاب لك وقال أيها الناس اغنوا فيكم على أنفسكم وإياك والسقي فإن الله  
 قد قضى أنه من بقى عليه لينصره الله وإياك والمكر فإن الله قد قضى لا يحيق المكر السقي  
 إلا بأهله وقيل يارسول الله أي العمل أفضل فقال اجتناب المحارم ولا يزال فوك رطباً من  
 ذكر الله وقيل له أي الأعصاب أفضل فقال الذي إذا ذكرته أطانك وإذا نسيت ذكره وقيل  
 أي الناس شر قال العلماء إذا فسدوا وقال دب النك داء الامم من قبلكم الحسد والبغضاء  
 والبغضاء هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر والذي نفس محمد بيده لا يؤمنون حتى تحابوا  
 أولاً أنبئكم بأمر أفعلةوه تحاببتهم أفشوا السلام بينكم وقال تهادوا وتحابوا وعن الحسن قال  
 قال رحول الله صلى الله عليه وسلم إلى عليه وسلم أو صافي برى بتسع أو صافي بالاخلص في السر  
 والعسلانية وبالعدل في الرضا والغضب وبالنصف في التقى والفقر وإن أعفو من ظلمي  
 وأعطى من حرمي وأصل من قطعني وإن يكون صمتي فكرا ونطقي ذكرا ونظري

(١) كبيروا الكلام في غيره عنه

عبروا ثلاث كلمات رويت مرسله وقد رويت لاقوام شتى وقد سيجوز أن يكون اتساح ذكرهم ولم يبدؤوها من قول له لو تكاسفت لما تدافعت ومنها قوله الناس بازمانهم أشبه منهم ما بائهم ومنها قوله ما هلك امرؤ عرف قدره وقال اسماعيل بن عياش عن عبد الله بن دينار قال وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إن الله كره لكم العيب في الصلاة والرقت في الصيام والنخك عند المقابر وقال إذا أذنت قترسل وإذا أفت فاجزم وحدتنا اسماعيل بن عياش الحمصي عن الحسن بن دينار عن الخصيب بن جندر وهو من حديث معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس من أخلاق المؤمن الملق الأفي طلب العلم ومن حديث أنس ابن مالك أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال قيدا والعلم مال كناية قال ويقول الله لولا رجال خشع وصبيان رضع ويهاثم رتع لصيبت عليكم العذاب صبا ومن حديث عبد الله بن المبارك رفعه قال إذا ساد القليل وسقطهم وكان زعيم القوم أذلهم وأكرم الرجل اتقأشرة فليتنظر والبلاء ومن حديث ابن أبي دثيب عن المغيرة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال صلى الله تعالى عليه وسلم سحر صون على الأمانة فتعمت المرصعة وبشت الفاطمة ومن حديث عبد الملك بن عمار عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحكم الحماكم بين اثنين وهو غضبان ومن حديث عبد الله بن المبارك قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول أن قوما ركبوا سفينة في البحر فاقسموا أقصارا لكل رجل منهم موضع فنقرر رجل منهم وضعه بفأس فقالوا له ما تصنع فقال هو مكاني أصنع فيه ماشيت وإن أخذوا على يدي تجاوبعوا وإن تركوه هلك وهلكوا وقال علق سوطك حيث تراه هلك وخذل السائب بن أبي صبيح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله أنعرفي قال كيف لا أعرف شريك الذي كان لا يشاريني ولا يماريني وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يؤتى بالوالي يجلد فوق ما أمر الله به فيقول له الرب عهدي لم جلدت فوق ما أمرتك به فيقول رب غضبت لغضبك فيقول أكان ينبغي لغضبك أن يكون أشد من غضبي ثم يؤتى بالمعصريف فيقول عهدي لم قصرت عما أمرتك به فيقول رب رجعت فيقول أكان ينبغي لرجعت أن تكون أوسع من رجعتي قال فيأمر فيه ما يشئ قد ذكره لا أعرفه إلا أنه صبرهما إلى النار قال وكيع حدثنا عبد العزيز بن عمر عن قزعة قال قال لي ابن عمر أودعك كما ودعني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استودع الله دينك وأمانتك وخواتم عملك وقال كل أرض بعثناها وروى سعيد بن عفير عن ابن لهيعة عن أشياخه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتب لوائل بن حجر الحضرمي ولقومه من محمد رسول الله إلى الأقبال (١) العبا هلة من أهل حضرموت بأقام الصلاة وإيئاء الزكاة على التبعة (٢)

(١) هم الملوك والعبا هلة هم الأقبال المعروفون على ملكهم (٢) هي بالكرار مؤمن من الغم والتمية بالسكر الشاة الزائدة على الاربعين حتى تبلغ الارضه الاخرى

شاة والتية لصاحبهم وفي السبب (١) المحبس لا خلا (٢) ولا وراط (٣) ولا شاق (٤) ولا شارق  
 حي فقد أرى بكل مسكر حرام ومن حديث راشد بن سعد أن رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم قال لا تغالوا في النساء ولما هن سقى الله وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خير نساء  
 ركن الأبل صواح نساء قريش أحناء على ولدي صفرة وأرعاه على بعلي في ذوات يده وقال  
 مجاهد عن الشعبي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اذهب لي غسان وضع  
 فهو ركنده والذي يدل على أن الله قد خصه من الأيماز وقلة عدد الغظ مع كثرة المعاني  
 قوله صلى الله تعالى عليه وسلم نصرت بالصبا وأعطيت جوامع الكلم (وما) روى عنه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم من استعمال الأخلاق الكريمة والأفعال الشريفة وكثرة الأمر بها والنهي  
 عما خالف عنها قوله من لم يقبل عذرنا من متصل صادقاً كان أو كاذباً لم يرد على الخوض وقال  
 في آخر وصيته اتقوا الله في الضعيفين وكاتبه جارية في المسي فقالت لها من أنت قالت أنا بنت  
 الرجل الجواد حاتم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارجعوا عز بزايل ارجعوا غنيا افتقر  
 ارجعوا طامعاً من جهال وقال في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سرعة المشي تذهب بيهاء  
 المؤمن (وعن) أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن الأحاديث  
 ستكثر عني بعدى كلما كثرت عن الأنبياء من قبلي فما جاءكم مني فاعرضوا على كتاب الله فما  
 وافق كتاب الله فهو حقني قلته أو لم أقل وسألت ما شئتم مني الله تعالى عنها من خلق النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت خلق القرآن وتلت قول الله وانك لعلى خلق عظيم وقال في  
 محمد بن علي أدب الله محمد أصلي الله تعالى عليه وسلم بأحسن الأديب فقال خذ العفو وأمر  
 بالعرف وأعرض عن الجاهل فلهما معنى قال ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا  
 واتقوا الله قال في حديثنا علي بن مجاهد قال حدثنا هشام بن عروة قال سمع عمر بن الخطاب  
 رضي الله تعالى عنه رجلاً يشهد

معي ثأته تعشوا لي ضوة فاره \* تعبد خبر نار عندها خبر موقد

فقال عمر ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد صكبان الناس يستحسنون قول  
 الاعشى

تسبقرورين بصلبانها \* وبان على النار الندي والحق

فلما قال الخطيئة البيت الذي كنبناه قبل هذا سقط بيت الاعشى وقال في رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم لا يزال المسروق منه في تهمة من هو بري حتى يكون أعظم جرماً من  
 السارق وقال في أبو الحسن أجزى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخيل وما بقي يديها  
 فجاء فرس له أدهم سابقاً فجاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ركبته وقال ما هو إلا

(١) هي الركاز (٢) هو الحلط لاجل نغمة الزكاة (٣) هو الجميع بن متفرق وعكسه (٤) هو أحد شئ من الشئ وهو  
 ما بين التريضتين

البصر **﴿وقال﴾** عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كذب الحطيئة حيث يقول  
 وان جاد الحبل لا تستغزنا \* ولا جاعات العاج فوق المعاصم  
 وقد زعمنا من العلماء أنه لم يستغزه سبق فرسه ولكنه أراد اظهار حب الخيل وتعظيم  
 شأنها وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأكل على الارض ويجلس على الارض ويلبس  
 العباء ويجالس المساكين ويمشي في الأسواق ويتوسد يده الشريفة ويقص من نفسه  
 ويلطع **(١)** أصابعه ولا يأكل متكاً ولم يرقط ضاحكاً له فيه وكان يقول انما أنا عبد كل  
 كايا كل العبد وأشرب كما يشرب العبد ولودعيت الى ذراع لا بيت ولو أهدى الى كراع **(٢)**  
 لقبلت لياً كل قط وحده ولا ضرب عبده ولا ضرب أحد ابنيه الا في سبيل ربه ولو لم يكن  
 من كرم عفوه ورحامته حمله الا ما كان منه يوم فتح مكة لقد كان ذلك من اكمل الكمال  
 وذلك أنه حين دخل مكة عنوة وقد قتلوا اعمامه وبني اعمامه وأولاده وقادة أنصاره بعد  
 أن حصروه في الشعب وعذبوا اصحابه بأنواع العذاب وجردوه في بدنه وأخوه في نفسه  
 وسفوه واعليه وأجمعوا على كيدته فلما دخلها بغير جدهم ونظهر عليهم على صغر منهم قام فيهم  
 خطيباً حمد الله وأثنى عليه **﴿ثم قال﴾** أقول كما قال أخى يوسف لا تتريب عليكم اليوم يغفر  
 الله لكم وهو أرحم الراحمين وانما نقول في كل باب بالجملة من ذلك المذهب واذا عرفتم أول كل  
 باب كنتم خلقاء أن تعرفوا الاواخر بالاول والمصادر بالموارد **﴿ومن﴾** خطبه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم خطبة حجة الوداع **﴿وهي﴾** الحمد لله فحمده ونستعينه ونستهزئه وننتوب اليه  
 ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا  
 هادي له وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمداً عبده ورسوله أو صيكم  
 عباد الله تنقوى الله واحشكم على طاعته واستنفع بالذي هو خير أما بعد أيها الناس اجمعوا  
 مني أبين لكم فاني لا أدري لي لئلا ألقاكم بعد طاعتي هذا في موقفي هذا **﴿أيها الناس﴾** ان  
 دماءكم وأموالكم حرام عليكم الى ان تلقوا ربكم كعروة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا  
 الا هل بلغت اللهم أشهدن كانت عنده أمانة فليؤدها الى من ائتمنتم عليها **﴿وان﴾** ربا  
 الجاهلية موضوع **﴿وان﴾** أول ربا بالباية ربا عبي العباس بن عبد المطلب **﴿وان﴾** دماء  
 الجاهلية موضوعة **(وان)** أول دم تبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب **(وان)**  
 ما نرا الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية والعمد قود وشبه العمدة ما قتل بالعصا  
 والمجر وفيه مائة بعير فمن زاد فهو من أهل الجاهلية **﴿أيها الناس﴾** ان الشيطان قديس ان  
 يعسد في أرضكم هذه ولكنه قد رضي أن يطاع فيمساوى ذلك ما تحقر وزن من أعمالكم  
**﴿أيها الناس﴾** ان النسي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه  
 عاما ليوطئوا عسده ما حرم الله **﴿وان﴾** الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات

والارض (وان) عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق الله السموات والارض منها اربعة حرم ثلاثه من اليات وواحد قد ذوالقعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الذي بين جدى وشعبان الاله بلغت اللهم اشهد (أيها الناس) ان لسانكم عليكم حقوا ولكم عليهن حق لستم عليهن ان لا يوطئن فرشكم غيركم ولا يدخلن أحدكم بكم ولا يدخلنكم بالابائكم ولا يأتين بغاشية فان فعان فان الله قد أدن لستم ان تعضلوهن وتجرهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح فان انتهين وأطعتم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وإنما النساء عندكم عوان (١) لا يملككن أنفسهن شيأ أخذتوهن بأمانة الله واستحلتم فرجهن بكلمة الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرا الاله بلغت اللهم اشهد (أيها الناس) إنما المؤمنون اخوة ولا يجل لأمرئ مال أخيه إلا عن طيب نفس منه الاله بلغت اللهم اشهد فلا ترجعن بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فاني قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لم تضلوا بعده كتاب الله الاله بلغت اللهم اشهد (أيها الناس) ان ربكم واحد وان أباكم واحد لكم لآدم وادم من تراب أكرمكم عند الله اتقاكم وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى الاله بلغت اللهم اشهد قالوا نعم قال فليبلغ الشاهد الغائب (أيها الناس) ان الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ولا يجوز لوارثه وصيته ولا يجوز وصيته فأكثر من الثلث والولد للفراش وللعاهر الحجر من ادعى الى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل والسلام عليكم ورحمة الله (وعن الحسن) قال جاء قيس بن عاصم المنقري الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما نظر اليه قال هذا سيد أهل البور فقال يارسول الله خبرني عن المال الذي لا تكون على فيه تبعون من ضيف ضافتي أو عيال ان كثروا على قال نعم المال الاربعون والاكثر الستون وويل لأصحاب الثمن الامن اعطى في رسلها (٢) ونجدها وأطرق فسلها وأفقير ظهرها ونضر سميتها وأطعم القانع والمعتز قال يارسول الله ما أكرم هذه الاخلاق وأحسنها وما يحل بالوادي الذي أكون فيه أكثر من أبي (قال) فكيف تصنع بالطرقة قال تغدو الابل ويغدو الناس فمن شاء أخذ برأس بعير فذهب به (قال) فكيف تصنع بالافقار قال اني لا فقر (٣) البكر الضرع والتاب المسنة قال فكيف تصنع بالتميمة (٤) (قال) اني لا منخ في كل سنة مائة قال فاي المال أحب اليك ام مالك ام مال مواليك قال بل مالي قال فما لك من ما ذنالا ما أكلت واقتيت أولعت فابليت أو أعطيت فامضيت وما سوى ذلك لم وارث وذكر أبو المقدام هشام بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال دخلت على عمر بن عبد العزيز رحمه الله في مرضه الذي مات فيه فبعثت أحدا للنظر اليه فقال لي يا ابن كعب مالك تحمد النظر الى قلت لما نخل من جسمك وتغير من لونك قال فكيف لو رأيتني بعد ثلاثة في قبري وقد سالت حد فتأني على وحنى وابتدر في وأنتي صديد او دودا كنت الى أشد نكرة

(١) من النساء ما كان لها زوج (٢) هو البس (٣) يقال امرأ بغيره أمارك ظهره (٤) هي التي تحلب

أعد على حديثنا كنت حدة تنبيه عن ابن عباس قلت سمعت ابن عباس يقول كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان لكل شئ شرا وان أشرف الناس ما استقبل به القبلة ومن أحب ان يكون أعز الناس فليستق الله ومن أحب ان يكون أقوى الناس فليستوكل على الله ومن أحب ان يكون أغنى الناس فليكن بما في يده الله أوثق منه بما في يده ثم قال ألا أنشدكم بشرا الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من نزل وحده ومنع رفيقه (١) وجلد عبده ثم قال ألا أنشدكم بشرا من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يقبل عسرة ولا يقبل معسرة ثم قال ألا أنشدكم بشرا من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يرجي خيره ولا يؤمن شره ثم قال ألا أنشدكم بشرا من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه ان عيسى بن مريم قام خطيبا في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تكلموا بالحقمة عند الجمال فتقتلوهوا ولا تمنعوهوا أهلها فتقتلوهوا ولا تكافؤا انما ما في بطنكم يا بني اسرائيل الامور ثلاثة امر تبين رشده فاتبعوه وامر تبين غبه فاجنبوه وامر اختلف فيه فالى الله ردوه وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كل قوم على زينة من أمرهم ومقلعة في أنفسهم يزرون على من سواهم و يتبين الحق من ذلك بالمقايسة بالعدل عند ذوي الالباب من الناس وقال من رضى رقيقه فليسكه ومن لم يرض قلبه ولا تعذبوا عباد الله وقال في آخر ما أوصى به اتقوا الله في الضعيفين بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن مالك بن يمام عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عمر ان بيت المقدس حراب يربو خراب يثرب خراب يثرب خراب ورج المحمة وخر ورج المحمة فتقع قسطنطينية وتقع قسطنطينية وخر ورج الدجال ثم ضرب بيده على فخذه الذي حسنه او منكبه ثم قال ان هذا الحق كما انك ههنا أو كما انك قاعا يعني معاذ صامح المسري عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا البلاء بالدعاء كثير بن هشام عن عيسى بن ابراهيم عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الجمعة حج المساكين عوف عن الحسن ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتقوا الله في النساء فانهن عندكم عوان وانما اخذتموهن بأمانة الله واستحلتم فر وجهن بكاسمة الله الواقدي عن موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يحب المجاهد من خلقه (أبو عبد الرحمن) الاشجعي عن يحيى بن عبد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما خلا يهودي يعلم قط الا هم يقتلوه يقال حدث نفسه بقتله أبو صامم التميمي قال حدثنا عيسى بن أبي زياد عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ذب عن لحم أخيه بظهر الغيب كان حقا على الله ان يصرم لحمه على الباراسماعيل بن عياش عن الحسن بن دينار عن الخضير بن جهم عن

رجل عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليس من أخلاق المؤمنين  
 اللقي (١) الا في طلب العلم بعبد ربه ابن ابي عن عبد الله بن امة بن انس عن ابيه قال قال  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبدوا العلم بالصكتاب وقال فضل حاشك تعوديه  
 على أخيك الذي لا جاء له صدقة منك عليه وفضل لا ناك تعربه عن أخيك الذي لا لسان له  
 صدقة منك عليه وفضل قواك تعود بها على أخيك الذي لا قوة له صدقة منك عليه وفضل  
 علمك تعود به على أخيك الذي لا علم له صدقة منك عليه واما طمك الذي عن الطريق  
 صدقة منك على أهله وانما مدار الامر والغاية التي يجري اليها القوم ثم الافهام والمطلب ثم  
 التثبت وقال عمرو بن العاص ثلاثة اقسام لهم جلدي ما فهم عني وداني ما جلت رجلي وفوتي  
 ما ستر عورتي وذكر الشعبي ما قال قال نارايت مثلهم اشد تنابذا في مجلس لا احسن تفهما  
 عن محمد بن عوف سهل بن هارون ردا لثقال لم ارا احسن منه فهما الجليل ولا احسن تفهما  
 لدقي وقال سعيد بن سلم امير المؤمنين المأمون لولم أشكر الله الاعلى حسن ما بالني في امير  
 المؤمنين من قصده الي بحديثه وشاربه الي بطرفه لقد كان ذلك من اعظم ما تفرضه الشريعة  
 وتوجبها المحرية قال المأمون لان امير المؤمنين يحمد عندك من حسن الافهام اذا حدثت  
 وحسن الفهم اذا حدثت ما لم يحمد عند احد فيمن مضى ولا يظن انه يجده فيمن بقي وقال له مرة  
 والله انك لتستقي حديثي وتنف عندم في طم كلامي وتخبر عنه بما كنت قد اخفكته قال ابو  
 الحسن قالك امرا مزوجها مالك اذا خرجت الي اصحابك تطلقت وتحدثت واذا كنت  
 عندي تعقبت واخرقت قال لاني اجل عن دقيقتك وتدقين عن جللي وقال ابو مسهر بن  
 المبارك ما حدثت رجلا قط الا اعجبني حسن اصغائه حفظ عني أم ضيع وقال ابو عقيل بن  
 درست نشاط القائل على قدر فهم المستمع وقال ابو عباد كاتب ابن ابي خالد القائل على المستمع  
 ثلاث جمع البال والكتمان وبسط الصدر وقال ابو عباد اذا تكر القائل عني المستمع  
 فليس تفهمه عن منتهى حديثه وعن السب الذي أجرى ذلك القول له فان وجدته قد  
 اخلص له الاستماع اتم له الحديث وان كان لا يسمع حرمه حسن الحديث ونفع المؤانسة  
 وعرفه يسوء الاستماع والتقصير في حق الحديث و ابو عباد هذا هو الذي قال ما جلس بين  
 يدي رجل قط الا اتمل لي اني ما جلس بين يديه وذكر رجل من القرشيين عبد الملك بن  
 مروان وعبد الملك يومئذ غلام فقال له لا تخذ ما ربح وتترك لارباع آخذ باحسن الحديث  
 اذا حدثت و باحسن الاستماع اذا حدثت و يا امير المؤمنين اذا خولف و باحسن البشر اذا لقي  
 وتارك لمادة الشيم ومنازعة الجوج ومداواة الفقيه ومصاحبة المافون (٢) و ذم بعض الحكماء  
 رجلا فقال يجزم قبل أن يعلم ويقض قبل أن يفهم وقال عمرو بن الخطاب رضي الله تعالى  
 عنه في بعض رسائله الي قضائه العلم العلم بما يحتج بصدقك ولا يمكن تمام الفهم الا مع  
 (١) هو الود والمطع وان تطع لسا ليس في ذلك (٢) هو الصفة والعمل والاراي المتحد باليس بعده

تسام فراغ البال وقال مجنون بن عمار  
 أتاني هوا قبل أن أعرف الهوى \* فصادف قلبي فارغاً فتمكا  
 وكتب مالك بن أسماء بن خارجه إلى أخيه يثيق أسما  
 أعين هلا دشتفت بها \* كنت استعنت بفارغ العقل  
 أقبلت ترجو الغوث من قبلي \* والمستغاث إليه في شغل  
 وقال صالح المري سوء الاستماع نفاق وقد لا يفهم المستمع إلا بالتفهيم وقد يتفهم أيضاً من  
 لا يفهم وقال الحارث بن جلدة  
 وجبت فيها الركب أحدس في \* كل الأمور وكنت ذا حدس  
 وقال الباقية المجدى

أبلى البلاء واني امرؤ \* اذا ما تبينت لم أرتب  
 (وقال آخر) تحلم عن الأذن واستق ودهم \* ولن تستطيع الحلم حتى تعلم  
 والمثل المأثر على وجه الدهر قولهم العلم بالعلم وإذا كانت البهيمة إذا أحست بشئ من  
 أسباب القاض (١) أحلت نظرها واستفرغت قواها في الاسترواح وجعت بالها للسمع كان  
 الإنسان العاقل أول بالتثبت وأحق بالترف ولما اتهم قتيبة بن مسلم بأجلز لا حق بن  
 حميد بعض الأمر قال له أبو محمد إزيه الأمير تثبت فان التثبت نصف العلم وقال الأحنف  
 تعلمت العلم من قيس بن عاصم وقال فيروز بن حصين كنت أختلف إلى دار الاستخراج اتعلم  
 الصبر وقال سهل بن هرون بلاغة الفسان رفق والي خرق وكان كثيرًا يقول شتم بن  
 خويلد ولا يشعور (٢) الصدع بعد تقاف \* وفي روى أيدى يك لذي الصدع شاعب  
 وقال إبراهيم الأنصاري هو إبراهيم بن محمد الفلوج من ولد أبي زيد القاري الخلفاء والأئمة  
 وأمره المؤمنين ملوك وليس كل ملك يكون خليفة وأما ما قال ولذلك فصل بينهم أبو بكر  
 رضي الله تعالى عنه في خطبته فإنه لما فرغ من الحمد والصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 قال إن أشق الناس في الدنيا والآخرة الملوك فرغع الناس رؤسهم فقال مالك أيها الناس  
 إنكم لظعانون يحلون أن من الملوك من إذا ملك زهد الله فيما عنده ورغب فيما في يدي  
 غيره وانتقصه شطراً حله وأشرب قلبه الاستماع فهو محمد على القابل ويتخطى الكثير  
 ويسأم الرخاء وتتقطع عنه لذة البقاء لا يستعمل العبرة ولا يسكن إلى الثقة فهو كالدرهم  
 القسي (٣) والسراب الخادع جسد الظاهر حزين الباطن فاذا وجبت نفسه ونصب عمره  
 وضى ظله حاسبه الله فأشد حسابه وأقل عفوه إلا أن الفقراء هم المرحومون وخير الملوك من  
 آمن بالله وحكم بكتابيه وسنة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وإنكم لا و على خلافة النبوة ومفرق  
 المحبة وستر ون بعدى ملكاً عضوضاً وملكاً عوداً أو أمة شاعراً (٤) ودماً فاحاطاً كاد

(١) هكذا هو النسخ ولعله الصبي من السكوى (٢) هو الإصلاح (٣) هو الردى ويصحف به وتشد

(٤) الشماع التمرق أى أمه متفرقة



للباطل نزوة (١) ولا هل الحق جولة يعفوها الاثرو يموت لها البشر فالزموا المساجد واستشروا القرآن والزموا الطاعة ولا تغافروا الجماعة وليكن الابرار بعد التشاور والصفقة بعد طول التناظر اري بلادكم حرة ان الله سيفتح عليكم اقصاها كما فتح عليكم اقطارها  
﴿ كلام ابي بكر لعمر رضي الله تعالى عنه سمعته مودة ﴾

اني مستخلفك من بعدى وموصيك بتقوى الله ان الله عملا بالليل لا يقبله بالنهار  
وعلا بالنهار لا يقبله بالليل وانه لا تقبل نافلة حتى تؤدي الفريضة فانما ثقلت موازين من  
ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا وثقله عليهم وحقيلزان لا يوضع فيه الا  
الحق ان يكون ثقيلًا وانما خفت موازين من خفقت موازينه يوم القيامة باتباعهم  
الباطل وخفته عليهم وحقيلزان لا يوضع فيه الا الباطل ان يكون خفيفًا ان الله ذكر اهل  
الجنة فذكرهم باحسن اعمالهم وتجاوز عن سيئاتهم فاذا ذكرتهم قلت اني اخاف ان  
لا كون من هؤلاء وذكر اهل النار فذكرهم بأسوأ اعمالهم ولم يذكر حسناتهم فاذا ذكرتهم  
قلت اني لا ارجو ان لا كون من هؤلاء وذكر آية الرحمة مع آية العذاب ليكون العبد  
راغبًا رها ولا يتنى على الله غير الحق ولا يلقى بيده الى التهلكة فاذا حفظ وصيتي فلا يكن  
غائب احب اليك من الموت وهو آتيك وان ضيعت وصيتي فلا يكن غائب ابغض اليك من  
الموت ولست بمجهز الله

﴿ واوصى عمر رضي الله تعالى عنه ﴾ الخليفة من بعده فقال اوصيك بتقوى الله لا شريك  
له واوصيك بالمجاهرين الاولين خير ان تعرف لهم سابقتهم واوصيك بالانصار خير افا قبل من  
عسنتهم وتجاوز عن مستهم واوصيك بأهل الاوصياء خير افا نهم رده العدو وجباة الفتي ولا  
تحمل فيهم الا عن فضل منهم واوصيك بأهل البادية خير افا نهم اصل العرب ومادة الاسلام  
ان تاخذ من حوائج اموال اعيانهم فترد على فقرائهم واوصيك بأهل الذمة خير ان تقا تل  
من ورائهم ولا تكلفهم فوق طاقتهم اذا ادوا ما عليهم للمؤمنين طوعا وعن يدوهم صاغرون  
واوصيك بتقوى الله وشدة المحذرنه وخافة مقتته ان يطاع منك على ربة واوصيك بتقوى  
الله ان تخشى الله في الناس وتخشى الناس في الله واوصيك بالعدل في الرعية والتفرغ  
لحوادثهم وتغورهم ولا تؤثر عنهم على فقيرهم وان ذلك باذن الله سلامة لقلبك وحط لوزرك  
وخير في طاعة امرك حتى تقضى من ذلك الى من يعرف سريرتك ويحول بينك وبين قلبك  
واترك ان تشد في امر الله وفي حدوده ومعاصيه على قريب الناس وبعيدهم ثم لا تاخذك  
في احدا رافة حتى تنتك منه مثل ما انتك من حرم الله واجعل الناس عبدك سواء لا يتبالي على  
من وجب الحق ثم لا تاخذك في الله لومة لائم واياك والاثرة والمحاباة فيا ولاك الله عما اواه  
الله الى المؤمنين فتغور وتطم وتجرم نفسك من ذلك ما قدوسه الله عليك وقد أصبحت

غير له من منازل الدنيا والآخرة فان اقررت لذنباك عدلا وعفة عما بسط الله لك اقررت به  
 ايمانا ورضا وان اوان غلبك الهوى اقررت به سقط الله وأوصيك ان لا ترخص لنفسك ولا لغريك  
 في ظلم أهل النعمة وقد أوصيتك وحضيتك ونعمتك فانتخ ذلك وجه الله والدار الآخرة  
 واخسرت من دلائلك ما كدت دالا عليه نفسي وولدي فان عملت بالذي وعظتك وانتهيت  
 الى الذي امرتك اخذت به نصيبا وافر اوحظا وافيوان لم تقبل ذلك ولم يهلك ولم تنزل معاهلم  
 الامور عند الذي يرضى الله به منك يكن ذلك بك انتقا صا وراك فيه مدخولا لان الاهواء  
 مشتركة وراس كل خطيئة ابليس وهو دواعي كل هلكة وقد اضل القرون السالفة قبلك  
 فأوردتهم النار ولبس الثمن ان يكون حظ امره مولاة عدو الله الداعي الى معاصيه ثم  
 اركب الحق وخض اليه الغمرات وكن واضلا لنفسك انشدك الله لما ترجمت على جماعة  
 المسلمين فأجلت كبيرهم ورحمت صغيرهم ووقرت طالمهم ولا تضر بهم فيسذوا ولا تستأثر  
 عليهم بالفق فتبغضهم ولا تحرمهم عطاياهم عند محملها فتفقرهم ولا تجبرهم في المعوث  
 فتقطع نسلهم ولا تجعل المال دولة (٢) بين الاغنياء منهم ولا تغلق بابك دونهم فبأكل قلوبهم  
 ضيعهم هذه وصيتي اياك واشهد الله عليك وأقر أعينك السلام (رسالة محمد رضى الله تعالى  
 عنه الى أبي موسى الأشعري رضى الله تعالى عنه) رواها ابن عيينة وابوبكر الهذلي ومسلمة بن  
 حارب وروها عن قتادة وروها ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم عن عبيد الله بن جريد الهذلي عن  
 أبي المليح بن اسامة ان ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه كتب الى أبي موسى الأشعري بمم الله  
 الرحمن الرحيم اما بعد وان القضاء قرينة محكمة وسنة متبعة فاقهم اذا دلى (٢) اليك فانه  
 لا ينفع تكلم به ولا نقاذله أس بن اسام في مجلسك ووجهك حتى لا يطمع شريف في حيفك  
 ولا يضاف ضعيف من جورك والبيضة على من ادعى واليمين على من أنكر والصلح جائز بين  
 المسلمين الا صلحا حرم حلالا أو احل حراما ولا يمنعك قضاء قضيت به بالامس راجعت فيه نفسك  
 وهديت فيه لرشدك ان ترجع عنه فان الحق قديم ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل  
 الفهم الفهم عندما تلج في صدوركم مما لم يبلغكم في كتاب الله ولا سنة النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم اعرف الامثال واه شيئا وقس الامور عند ذلك ثم اعمد الى احبها الى الله واشبهها بالحق  
 فيما ترى واجعل للذي حقا (٣) غائبا أو بينة أمدا يفتنى اليه فان احضر بينته اخذت له  
 بحقه والا وجهت عليه القضاء فان ذلك انفي لك واجلي للعمى والبلغ في العذر المسلمون عدول  
 منهم على بعض الامور في حد أو بحر با عليه شهادة زورا وظنينا (٤) في ولاء أو قرابة فان الله  
 قد تولى منكم المرء ودر أعينكم بالشبهات ثم اياك الغلق والضجر والتأدي بالناس والتسكير  
 للنصوم في مواطن الحق التي يوجب الله بها الاحرام يحسن بها الدحر فانه من يخلص نيته فيما

(١) هي الفحوى وما يقفه المال ابن عمر النخعي آخر (٢) اي اذ ارجع الى الامور جي به ايسد (٣) هو  
 معول للذي وأما هو المعول الى (٤) هو التمه يسقرا انه كان يشهد الدولة

بينه وبين الله تبارك وتعالى ولو على نفسه يكفه الله ما بينه وبين الناس ومن تزين للناس بما  
يعلم الله خلافه منه هلك الله ستره وأبدى فعله واللام عليك وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى  
أول خطبة خطبها علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه جد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه  
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال أما بعد فلا يرعين مرجع الأعلى نفسه فإن من ارعى على غير نفسه  
شغل عن الجنة والنار أمامه ما يحجته وطالب برجو ومصرف البار ثلاثة وأثنان ملك  
طار بجناحيه ونبي أخذ الله بيده ولا سادس هلك من ادعى ودوى من اقنعهم فان اليمين  
والشمال مضلة والوسطى الجادة منهمج عليه باقى الكتاب والسنة وأثار النبوة ان الله داوى هذه  
الامة بدوائن السوط والسيف فلا هوادة (١) عند الامام فيها استروا يدوتكم واصطلحوا فيها  
بينكم والتوبة من ورائكم من ابدى صفته الحق هلك قد كانت امور لم تكونوا عندى فيها  
محمد بن امانى لو شاء لقلت بغير الله عما سلف سبق الرجلان وفام الثالث كالغراب همت بطنه  
ياويحه لو قص جناحه وقطع رأسه لكان خسراله انظروا ان أنكرتم فانكروا وان عرفتم  
بارزوا حق وباطل ولكل أهل ولئن كثر الباطل لقد يما فعل ولئن قل الحق لربما وعل  
ما أدبرني فاقبل ولئن رجعت عليكم امورك انكم لسعداء وانى لا خشي ان تذكروا في فترة وما  
علينا الا الاجتهاد قال أبو عبيدة وروى فيها جعفر بن محمدان ابرار عتري وأطايب أرومتي (٢)  
أحم الناس صفارا وأعلمهم كبارا الا وأتامن أهل بيت من علم الله علما ويحكم الله حكمتا ومن  
قول صادق معننا وان تنبعوا اثارنا فتمتدوا ببصائرنا وان لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا معنا  
راية الحق من تبعنا الحق ومن تأخر عنا غرق الا وان بنا ترد بكرة (٣) كل مؤمن وبنا قطع  
ربقة الذل من أعناقكم وبنا فتح وبنا ختم لا بكم ومن خطب على ايضارضى الله تعالى عنه قالوا  
أظار سيفان بن عوف الأزدي ثم الغامدي على الانبار زمان على بن أبي طالب رضي الله تعالى  
عنه وعليه ابن حسان أو حسان البكري فقتله وازال تلك الخيل من مسالحها فخرج على حتى  
جاس على باب السدة فعمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال اما  
بعد ان الجهاد باب من أبواب الجنة فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذلة وشمله بالبلاء والزمنه  
إلصغار وسيم الخيف ومنع النصف الأوائ قد دعوتكم الى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا سرا  
واعلانا وقتل لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم فوالله ما غزى قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا  
فتوا كلمت وتخاذلتم وثقل عليكم قولي واتخذتموه وراءكم ظهري حتى شنت عليكم الغارات هذا أخو  
غامد قد وردت خيله الانبار وقتل حسان أو ابن حسان البكري وازال خيلكم عن مسالحها  
وقتل منكم رجلا صالحا وقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلبة والاخرى  
المعاهدة فينتزع أحبالها (٤) وقلها ورعها ثم انصرفوا وافر من ما كلم رجل منهم كما قالوا ان

(١) في اللب (٢) هي الفتح والضم الماحل (٣) هي فض لدولة (٤) هو جمع جمل وهو الخيل والقلب الفاضل  
للسوار وتله ورعها لعله ورعها تابع رغبة هو القرب والاعتدله معان لاتناسب هنا

امر أسلمت من بعدها أسقاما كان عندي ملوما بل كان عندي بها جديرا فإيا عجبا من  
 جده هؤلاء القوم في باطلهم وفسادكم عن حكم فقهائكم وترواحسين صرتم غرضا رمي وقيضا  
 بنهب يغار عليكم ولا تغفرون ولا تغفرون (١) وبهوى الله وترضون فإذا امرتكم بالسير  
 إليهم في الحرقاتم حرارة القبط أمهلنا حسنى ينسحق عنا الحمر وإذا امرتكم بالسير في البردقاتم  
 أمهلنا حتى ينسحق عنا القرق كل هذا أفرا من الحمر والبرد فإذا كنتم من الحمر والقر تغفرون فأنتم  
 والله من السيف أفر يا شباه الرجال ولا رجال ويا أحلام الأغال وعقول ربانها بحال وددت  
 أن الله قد أخرج مني بئر ظهر أنيكم وقبضني إلى رحمة من بينكم والله لو ددت أني لم أركم ولم  
 أعرفكم معرفتكم والله حوت ندما وودت من صدري غيظا ورجو عوفي الموت أنفاسا وأفسدتهم  
 على رأي بالعصيان والمخذلان حتى قالت قريش إن ابن أبي طالب شجاع ولكن لا علم له  
 بالحرب لله أبوهم وهل منهم أحدا شدد لهم أروا أو طول لها فخر به متى لقد مارسها وما بلغت  
 العشرين فيها وقد نيفت على الستين ولكنه لا رأي لمن لا يطاع قال فقام رجل من الأزد  
 يقال له فلان بن عفيف ثم أخذ يبدأ به فقال يا أمير المؤمنين أنا وأخي كما قال الله رباني  
 لا أملك إلا نفسي وأخي فربنا بامرئك فوالله لنضربن دونك وإن حال دونك جبر الغضا وشوك  
 القتاد قال فأنق عليهما وقال لهما خيرا وقال أين تغمان أأريدنم نزل وخطبة أخرى بهذا  
 الامناد في بيته بهذا اللقي قام فيهم خطيبا فقال أيها الناس المجتمعة أبدأتكم المختلفة أهواؤهم  
 كلامكم يوهي العم الصلاب وفعلكم طمع فيكم عدوكم تقولون في المجالس كيت وكيت وإذا  
 جاء القتال قلتم حيدى (٢) حيا داما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم أو طاليل  
 بأضاليل وسألتوني التأخير دفاع ذي الدين المطول هيأت لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك  
 الحق إلا بالجسدي دار بعد داركم فتعنون أم مع أي امام بعدى تغتالون المفروروا لله من  
 غررقوه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيبي أصبحت والله لا أصدق قولكم ولا أطمع في  
 نصرتكم فرق الله بيني وبينكم وأهتني بكم من هو خير لي منكم لو ددت أن لي بكل عشرة  
 منكم رجلا من بني فراس بن غنم صرف الدينار بالدرهم وخطب أيضا على بني طالب  
 رضي الله تعالى عنه فقال أما بعد ما ألدننا قد أدبرت وأذنت بدواع وإن الآخرة قد  
 أقبلت وأشرفت باطلاع وإن الغمام اليوم والسباق غدا إلا وأنكم في أيام أمل من ورائه  
 أجل فمن أخلص في أيام أمه قبل حضور أجله فقد نفعه عمله ولم يضره أمه ومن قصر في  
 أيام أمه قبل حضور أجله فقد خسره عمله وضره أمه إلا ما عملوا لله في الرغبة كما يعملون له في  
 الرهبة إلا وأنني لم أركب نجمة قام طالبا ولا كالسار قام هاربا إلا وأنه من لم ينفعه الحق  
 يضره الباطل ومن لم يستقم بالهدى يجر به الضلال إلا وأنكم قد أمرتم بالعلن ودلتم على  
 الزاد وأن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل في خطبة عبد الله بن مسعود رضي

(١) هو الهم (٢) هو على صيغة أمر المؤنث وحيا بالبناء على الأكره معناه اتسعى اتساعا

الله تعالى عنه في اصدق الحديث كتاب الله تعالى وأوثق العرى كلمة التقوى وخير المثل ملة  
 ابراهيم عليه السلام وأحسن السنن سنة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وشرا الأمور محدثاتها  
 وخير الأمور دوزعها ما قل وكفى خير مما كثر وألهى نفس تعيشا خير من اماره لا تحصيها خير  
 الغنى غنى النفس خيرا ألقى في القلب اليقين المخرج جامع الأسماء النساء حباله الشيطان  
 الشباب شعبة من المحن حب الكفاية مفتاح المجزة من الناس من لا يأتي الجماعة الا ذبرا  
 ولا يذكر الله الا هجرا أعظم الخطايا اللسان الكذوب سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر  
 وأكل لحمه معصية من يتألى على الله يكذب به ومن يغفر يغفر له مكتوب في ديوان المحسنين من  
 عفا عنى عنه الشقي من شقى في بطن أمه السعيد من وعظ بقره الأمور بعواقبها ملاك العمل  
 خواتمه أحسن الهدى هدى الانبياء أقيج الضلالة الضلالة بعد الهدى أشرف الموت  
 الشهادة من يعرف البلاء يصبر عليه من لا يعرف البلاء ينكره في خطبة عتبة بن غزوان  
 السلي في بعد الآية حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال أما بعد  
 فإن الدنيا قد تولت حذا مذبذبة وقد آذنت أهلها بصرم وانما بقي منها صباه كصباة الأناة  
 يطلبها صاحبها الا وانكم مغارقوها لا محالة فغارقوها بأحسن ما يخلصكم الا وان من الجب  
 انى جمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان البحر الضخم لمقى في النار من شفى بها  
 قيموى فيها سبعين خريفا والمجهم سبعة أبواب ما بين البابين منها مسيرة تسمان سنة ولتا بين  
 عليه ساعته هو كطيطا بالزحام ولقد كنت مع رسول الله سابع ستة مائة لاطعام الاورق البشام  
 حتى قرحت أشداقنا فوجدت أنا وسعد بن مالك غمرة فشققتهما بيني وبينه بنصفين والتقطت  
 بردة فشققتهما بيني وبينه وأتررت بنصفها وأتررت بنصفها وما منا أحد اليوم الا وهو وأمر على  
 مصر من الامصار وانهم لم يكن نبوة قط الا ناضجت اجريه وأنا أعوذ بالله أن اكون في نفسي  
 عظيما وفي أعين الناس صغيرا وسجبرون الامراء من بعدى فتعرفون وتذكرون في خطبة  
 من خطب معاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنهما في يوم رهاش عيب بن صفوان وزاد فيها  
 البقطري وغيره قالوا لما حضرت معاوية الوفاة قال لمولى له من بالباب قال نعم من قرش  
 يتباشرون بموتك فقال ويحك ولم قال لأدري قال فوالله ما لهم بعدى الا الذي يسؤهم  
 وأذن للناس فدخلوا فحمد الله وأثنى عليه وأوجز ثم قال يا أيها الناس ان قد أصبغت في دهر  
 عنود وزمن شديد بعد فيه الحسن مسيا ويزاد فيه الظلم عتوا لا تقع بما علمناه ولا نسال  
 عما جهلناه ولا نتخوف قارعة حتى نقول بنا والناس على اربعة أصناف منهم من لا يمنعهم  
 الفساد في الارض الامانة نفسه وكلال حله ونضيف (ر) وفره ومنهم المصلت لسيغه الجلب  
 بغيره ورجله والمعلن بشره قد أشرط نفسه واو بقر دينه كطام نتهزه او مقنن يقوده او منبر  
 يفرعه ولشئ المتجران تراها لنفسك ثمنا ولما لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا

(١) هو من نهطه الامر حتى يحرق عنها (ر) كماله

يعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا فقد طامن من شخصه وقارب من خطو  
 بوشم من ثوبه وزخر في نفسه بالامانة واتخذ ستر الله ذريعة للعصاة ومنهم من قد أقعد عن  
 طلب الملك مشغولة نفسه وانقطاع سبيله فقصر به الحال عن أمه فقل باسم القناعة وتزين  
 لباس الزهاد وليس من ذلك في مراح ولا غنى وبقي رجال غض أبصارهم ذكر المرحح  
 وأراق دموعهم خوفاً من الحشر فهم بين شريدنا فر وخالق منقبح وساكنتهم كرم (١) وداع  
 مخلص وموجع ثكلان قد أخلتهم التقيع وشلتهم الدلة فهم يجرأ حاج أفواههم ضامرة  
 وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوبهم الدنيا في أعينكم  
 أصغر من حنطة (٢) القرظة وقراضة الجلبين (٣) واتعظوا بمن كان قبلكم قيل إن يتعظ  
 بكم من بعدكم وارضوا ذميمة فانها قد رفضت من كان أضعف بهامكم وفي هذه الخطبة أتيك  
 الله ضروب من العجب منها أن هذا الكلام لا يشبه السب الذي من أجله دعاهم معاوية  
 ومنها أن هذا المذهب في تصنيف الناس وفي الأخبار عنهم وعماهم عليه من القهر والادلال  
 ومن التقيع والخوف أشبه بكلام على ومعانيه وبجمله منه بحال معاوية ومنها أن لم يجد  
 معاوية في حال من الحالات يسلك في كلامه مهلك الزهاد ولا يذهب مذاهب العباد وانما  
 نكتب لكم ونضرب باسمه الله وأعلم بأصحاب الأخبار وبكثير من خطبة زياد البصرة  
 البراءة قال أبو الحسن المدائني ذكر ذلك عن مجله بن محارب عن أبي بكر الهذلي قال أقدم  
 زياد البصرة والبالعاوية بن أبي سفيان وضم إليه خراسان ومجستان والنسق بالبصرة  
 كثير واشتد ظاهر قال أن خطبة براء لم يحمده الله فيها وقال غيره ما بل قال الحمد لله على  
 انفضاله واحسانه وناله المزيد من نعمه وكرامه اللهم كما زدتنا نعماءك الهماشكر كما  
 بعدن أن الجاهالة الجملاء والفضالة العمياء والحق الموقر ما هله على النار ما فسهفها وكم  
 ويشتمل عليه حلماؤكم من الامور العظام يثبت فيها الصغير ولا يخاف منها الكبير كأنكم  
 لم تقرؤا كتاب الله ولم تسمعوا ما أعد الله من الثواب للكرام لاهل طاعته والعذاب للآلئ لاهل  
 معصيته في الزمان المرمدي الذي لا يزول أنكم تكونون كن طرقت عبيد الدنيا وسدنت  
 سامعه السموات واختار القانية على الباقي ولا تذكرون أنكم أحدثتم في الاسلام المحلث  
 الذي لم تسبقوا اليه من ترككم الضعيف يقهر ويؤخذ من هذه المواخير المنصوبة  
 والضعيفة المحلوبة في النهار المبصر والعدد غير قليل ألم تكن منكم نهاية تمتع الغواة عن دمج  
 الليل وقارة النهار قربتم القرابة وبعادتم الدين تعسّدون بغير العذر وتغضون على  
 المختلس كل امرئ منكم يلبس عن سفيبه صنيع من لا يخاف طاقته ولا يرجو معادها ما أنتم  
 بالحملاء ولقد أتبعتم السفهاء فلم يزل بكم ماترون من قيامكم دونهم حتى أنتم سكاو حرم الاسلام

(١) مشدود ما حوسن يحكم المتاح شدة ثوب (٢) الخالة الفلت والقرطحة البيت الذي يجره (٣) مردني

ثم اطرقوا واداءكم كنوسا في مكانس الرب حرام على الطعام والشراب حتى اسويها بالارض  
 هذا واراها في رأيت آخر هذا الامر لا يصلح الا بما يصلح به اوله لين في غير ضعف وشدة في  
 غير ضعف واني اقيم بالله لا خذن الولي بالولي والمقيم بالطاعن والمقبل بالمدير والمطيع  
 بالعامي والصحيح منكم في نفسه بالسقيم حتى يلقي الرجل منكم اخاه فيقول اني سعد فقد هلك  
 سعيد او تستقيم فنانكم ان كذبة المنبر بقاء مشهورة فاذا اتعاهم على تكذبة فقد حلت لكم  
 معصيتي فاذا سمعتموها مني فاعلموا ان عندي امثالها من نقب منكم عليه فانا  
 ضامن لما ذهب منه فاي اي ودع (١) الليل فاني لا اوقى بدمج الاسفكت دمه وقد اجلتكم في ذلك  
 بمقدار ما باقي الخبز الكوفة ويرجع اليكم واي اي ودعوى الجاهلية فاني لا اجد احدا صابها  
 الا قطعت لسانه وقد احدثتم احدا تالم كن وقد احدثنا لكل ذنب عقوبة فمن غرق قوما  
 غرقناه ومن احرق قوما احرقناه ومن نقب بيتنا نقبنا عن قلبه ومن نبش قبر ادفناه حيافه  
 فكفوا عن ايديكم والسفككم اكفف عنكم يدي ولساني ولا تطهر من احد منكم رينة  
 بخلاف ما عليه طاعتكم الا ضربت عنقه وقد كانت بيني وبين اقوام احن (٢) فجعلت ذلك دبر  
 اذني ونصت قديمي فمن كان منكم محمنا فليردد احسانا ومن كان منكم مسيا فليرزع من اسائه اني  
 لو علمت ان احداكم قد قتلته السل من بغضي لا كشفناه قنا ولم اهتلك له سراحتي يسدي لي  
 صفحتي فاذا فعل ذلك لم اطره فاسنا نفوا امورك واعينوا على انفسكم قريب مبتس بقدمونا  
 سيعر ومسرور بقدمونا سيعتس اباها الناس انا اصبعنا لكم ساسة وعنكم ذادة (١) نسوكم  
 بسلطان الله الذي اعطانا ونزود عنكم يعني الله الذي خولنا فلنا عليكم الجمع والطاعة فيما  
 اجيبنا ولكم علينا العدل فيما اولينا واستوجبوا عدلنا وفيما باعنا همتكم لنا واعلموا اني مهسا  
 قمرت عنه فلن اقرر عن ثلاث مستحقين عن مطالب حاجة منكم ولو اناني طار قابيل ولا  
 حاسبا عطاء ولا رزقا عن ابائه ولا جهر اليكم بعنا فادعوا الله بالصالح لا تمتكم فانهم ساستكم  
 المؤيدون لكم وكهفكم الذي اليه تاوون ومنى يصلحوا وعللوا ولا تضر بواقابكم بغضهم  
 فيستند لذلك غضاكم ويطول له حزنكم ولا تدركوا له حاجتكم مع أنه لو استجب لكم فيهم  
 لكان شر اليكم اسأل الله ان يعين كلا على كل واذا رايتوني انفذ فيكم الامراف فخذوه على اذلاله  
 وایم الله اني فيكم لصرعى كثيرة فليحذر كل امرئ منكم ان يكون من صرطاي قال فقام اليه  
 عبد الله بن الاعم فقال اشهد يا امير لقد اوتيت الحسنة وفعل الخطاب فقال له كذبت  
 ذلك نبي الله داود صلوات الله عليه قال فقام الاحنف بن قيس فقال انما الشناء بعد البلاء  
 والحمد بعد العطاء وانال بنى حتى نبلى فقال له زيا صدقت فقام ابو بلال مرداس بن امية  
 وهو جهمس ويقول انما الله يغفر ما قلت قال الله وابراهيم الذي وفي الاثر وزاد وزر  
 اخرى وان ليس للانسان الا ما سقى وانت ترزع انك تاخذ البرى بالسقيم والمطيع بالعامي

(١) المروج به (٢) هي جمع أصبه وهي المدادة (٣) هو جمع ذائد جسي داح

والقبل بالمدير فجمعها زباد فقال اننا لنبلغ ما تريد فيك وفي أصحابك حتى نخوض اليك الباطل  
 خوضا فلا دين يزيد الارطقال سمعت من يخبر اني الكشي قال ما سمعت منك على منبر  
 قط تكلم فاحسن الاحبيات ان يسكت خوفا من ان يسيء الا زبادا فانه كان كلما اكثر كان  
 اجود كلاما ابو الحسن المدائني قال قال الحسن اوعد عمر فعاو اوعد زبادا فاني قال وقال  
 الحسن تشبه زباد بعمر فافطر وتشبه الحجاج بزباد <sup>لما</sup> لك الناس قال ابو عثمان قد ذكرنا  
 من كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وخطبه صدرا وذكرا من خطب السلف جلا  
 وسندا كرم من مقطعات الكلام وتجاوب السقام ومواعظ النبال لينة صدمت ذلك الى القصار  
 دون الطوال ليكون ذلك اخف على القارئ وابعد من السأم والملال ثم نعود بعد ذلك الى  
 الخطب المنسوبة الى اهلها ان شاء الله تعالى ولا قوة الا بالله قال ابو الحسن المدائني قد علم عبد  
 الرحمن بن سلم الكلبي على المهلب بن ابي صفرة في بعض ايامه مع الازرقه قرأى فيه قد  
 ركبوا عن آخرهم فقال انس الله الاسلام بتلاحقكم فوالله اثنى لم تكووا اسباط نبوة انكم  
 لاسباط محممة قال ابو الحسن دخل الهذيل بن زفر الكلبي على يزيد بن المهلب في حالات  
 لزمته ووثاب بناته فقال اصلحك الله انه قد عظم شأنك عن ان يستعان عليك ولست تصنع  
 شيئا من العروف الا وانتا كبر منه وليس العجب بان تفعل ولكن العجب بان لا تفعل فقال  
 يزيد حاجتك فسد كرها ما رجاها وامله بمائه الف درهم فقال اما المحاملات فقد قبلتها واما  
 المال فليس هذا موضعه عيسى بن يزيد بن داب عن حداثه عن رجل كان يجالس ابن  
 عباس قال قال عثمان بن ابي العاص الثقفي لبنه يابني اني قد اجدتكم في امهاتكم واحسنت  
 في مهنتكم اموالكم واني ما جلست في نخل رجل من ثقيف اشم عرضه والناس مغترس فليظفر  
 امرؤ حيث يضع غرسه والعرق السوء فلما ما ينصب ولو بعد حين قال فقال ابن عباس يا غلام  
 اكتب لنا هذا الحديث قال ولما همت ثقيف بالارتداد قال لهم عثمان معاشر ثقيف  
 لا تكووا انتم العرب اسلاما واولهم ارتدادا قال وسمعت اعرابيا ذكر يوم اقرى شاف قال كفى  
 بقرى شرفا انهم اقرب الناس نسابا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واقر بهم بيتا من  
 بيت الله الاممي قال قيل لعقيل بن علقمة لم تهج وقومك قال انتم اذالم يصفر لها لم تشرب  
 قال وقيل لعقيل بن علقمة لم لا تعطي الهجاء قال بكيتك من القلادة ما احاط بالعنق قال  
 وسال عمر رضي الله عنه عمرو بن معد يكرب الزبدي عن سعد فقال كيف امر بك قال خير  
 امر بنطي (١) في حوينة عري في غرة اسدي فاه ورته يعذل في القضية وقسم بالسوية وينفر  
 بالسرية وينقل اليها حقتا كما تنقل الذرة فقال عمر لير ما تغارضنا الثناء قال ولما تورد  
 الحارث بن قيس الجهمضي لعبيد الله بن زباد منزل مسعود بن عمرو والعنكي عن غير اذن فلراد

(١) نسبه الى النبط وه جليل يترى بين العراقيين والحويبة القرابة والتمرد هي السهله التي فيها خطوط  
 والامور يسكنون الهزمي عريسة الاسد

بجاء

نمر

زبد

بجاء

لح

بجاء

بجاء

بجاء



مسعود اخاه من منزله قال عبيد الله قد اجارني بنت عمك عليك وعقدها العقد الذي  
 يلزمك وهذا ثوبها على وطعامها في مذاخرى (١) وقد التفت على منزلك وشهد له الحادث  
 بذلك قال مر السعي بناس من الموالى يتناكرون الفوق قال لئن اخلصوه انكم لاول من  
 افسده قال وتكلم عبيد الملك بن عمر واعرابي حاضرا فقبل له كيف ترى هذا الكلام قال لو  
 كان الكلام يؤتلم به لكان هذا وقال العذر طرف من البخل وقال ايضا الخرس خير من  
 الحلابه وقال ابو عمر الضريير اليكم خير من البذاء قال وقدم الهيثم بن الاسود بن العريان  
 على عبيد الملك بن مروان فقال كيف تجدك قال احسن في قداسي منى ما كنت احب ان  
 يسودوا سود منى ما كنت احب ان يديسوا شتم منى ما كنت احب ان يلين ولان منى  
 ما كنت احب ان يشتد منى انشد

اسمع انك يا بان الصكر \* نوم العشاء وسعال بالمصر  
 وقلة النوم اذا الليل اعتكر \* وقسلة الطعم اذا الزاد حصر  
 وسرعة الطرف وتضييع النظر \* وتركى الحسناء قبل الطهر ثم  
 وحسنوا ازواجه الى حنجر \* والناس يبلون كايبل النخير

وقال اكنم بن صيفي الكرم جرجير الموطبة والقوم سوء الفطنة وقال اكنم تباعدوا في الديار  
 تقاربوا في المودة وقال آخر لبنيه تباذلو انجابوا قال ودخل عيسى بن طلحة بن عبيد الله على  
 عروة بن الزبير وقد قطع رجله فقال له عيسى والله ما كان عندك قصراع ولقد ابقى الله لنا  
 اكثرك ابقى لنا سمك وبصرك واسماك وعقلك ويدك واحدى رجلك فقال له عروة والله  
 يا عيسى ما عزاني احد بمثل ما عزيتني به قال وكتب المحسن الى عمر بن عبد العزيز ما بعد  
 فكأنك ما لذيئنا لم تكن وبلاخرة لم تنزل قال وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه  
 اقرؤ القرآن تقر قوا به واعملوا به تكونوا من اهله ولن يبلغ حق ذى حق ان يطاع في معصية  
 الله ولن يقرب من اجله ولن يباع من رفق ان يقوم رجل بحق او يذكر عظيم وقال  
 اعرابي له شام بن عبد الملك انت علينا ثلاثة اعوام فعام اكل لشهم وطام اكل اللحم وطام  
 تنقى العظم وعندكم اموال فان كانت لله فادفعوها الى عباد الله وان كانت لعباد الله فادفعوها  
 اليهم وان كانت لكم فتصدقوا فان الله يميز المتصدقين قال فهل من حاجة غير ذلك قال  
 ما ضررت اليك اكاد الا بل ادرع الهجير واحوض الدحي لمحاسن دون عام قال شداد  
 الحارثي ويكنى ابا عبيد الله قلت لامة سوداء بالبادية لمن انت يا سوداء قالت لسيد المحضر  
 يا اصلع قال قلت اولت بسوداء قالت اولت باصلع قال قلت ما غضبك من الحق قالت  
 الحق اغضبك لا تسب ترهب ولان تركه امثل وقال الاصمعي قال عيسى بن عمر قال ذوالرمة  
 قاتل الله امة آل فلان ما كان اقصها سألته كيف كان المطر عندكم قالت غشنا ما شئنا وانا

(١) لاحوار والاماء

رايت عبد الاسود بنى اسيد قدم عليهم من شق المياه فبعثوه ما طورا وكان وحيدا محرم  
 لطول تغربه كان في الابل وكان لا ياتي الا الاكرة (١) فكان لا يذهبهم عنهم ولا يستطيع  
 افهامهم فلما راى سكران الى وجهه يقول لعن الله بلاد اليمس فيها ارب قاتل الله الشاعر  
 حيث يقول **مر الزمر المستغرب القرب** ابا عثمان ان هذه العربى جميع الناس  
 صكة مقدار القرح في جميع حلد الفرس ولولا ان الله رقى عليهم فبعثهم في شاشية لطبت  
 هذه البهائم ان انا هم اترى الاعمار (٢) اذا رأت العناق لانرى لها فضلا والله  
 ما امر الله بنيه بقتلهم الا لفسنة بهم ولا ترك قبول الجزية منهم لان تنزيها لهم قال الاحنف  
 اسرع الناس الى الفتنة اقلهم حياء من افرار قال ولما مات اسماء بن خارجة القزاري  
 فبلغ الحاج موتة قال هل سمعت ما لى طاش ماشاء ثم مات حين شاء وكان سلمى قبيصة دأب  
 للعروف اشيد من ابتدائه ابو هلال عن قتادة قال قال ابو الاسود اذا اردت ان تكذب  
 صاحبك فلقبته وقال ابو الاسود اذا اردت ان تعظم فت وقال ابو الاسود اذا اردت ان تخم  
 طالما حضره جاهلا قال قيس لاعرابى ما يدعوك الى نومة الضخى قال مبردة في الصنف  
 معصية في الشتاء وقال اعرابى آخر نومة الضخى مجهزة بهرة وجاء في الحديث الولد بحسنة  
 مئة لة قال ونظرا اعرابى الى قوم يلبسون هلال رمضان فقال اما والله لئن آثرتموه لتسكن  
 منه بذناي عيش اغبر وقال اسماء بن خارجة اذا قدمت المصيبة تركت التعزية وقال اذا  
 قدم الاخاء فبع الشتاء وقال اسحاق بن حسان لا تشمت الامراء ولا اصحاب القديما ومثل  
 اعرابى من راعه فقال هو السارح الا آخر الرايح الباك الحالب العامر الحاذق الكسور  
 قال وقال عنه بن ابي سفيان لعبد العمد مؤدب ولده ليكن اول ما تباديه من اصلاح بنى  
 اصلاح نفسك وان اعينهم معقودة بغيرك فالحسن عندهما استحسن والقيح عندهم  
 ما استقيحت علم **كتاب الله** ولا تكثرهم عليه فيما روه ولا تتركهم منه فيهمجروه ثم روه من  
 الشعر اعفه ومن حديث اشرفه ولا تكثرهم من علم الى غيره حتى يحكموه فان ازدحام الكلام  
 في السمع مضل لفهم وتهددهم بى وادبهم دوى وكن لهم كالمبيب الذى لا يجهل بالدواء قبل  
 معرفة الدواء وجنبهم محادثة النساء وروهم سير الحكماء واستزدى بزيادتك اباهم اذكك وايالك  
 ان تتكلى على عذر منى فك فقد استكلفت على كفاية منك وزدنى نادى بهم اذكك فى برى ان شاء  
 الله تعالى محمد بن حرب الهلالى قال كتب ابراهيم بن ابي يحيى الاسلمى الى الهمدانى يعز به على  
 ابنه اما بعد فان احق من عرف حق الله عليه فيما اخذ منه من عظم حق الله عليه فيما انبى له  
 واعلم ان الماضى قبلك هو الباقي وان الباقي بعدك هو الاجور فك وان اجر الصابر من  
 فيما يصاوب به اعظم من النعمة عليهم فيما يعاقبون منه وقال سهيل بن هارون التهنته على  
 أحل الثواب أولى من التعزية على حائل المصيبة وقال صالح بن عبد القدوس

نكرت وجهه  
 من كثرة دلالته  
 سبعة عشر  
 فيهم

هم  
 من  
 فيهم

نكرت  
 وجهه

(١) هم الخراون (٢) هو ع غير وهو الحار والقة في الجبل الاسمان

ان يكن ما به أصبت حليلا \* فذهب العزاء فبه أجعل  
كل آت لا تشك آت وذو النجاشي \* لمعنى والهمم والمخزن فضل

وقال لقمان لابنه يا بني إياك والكسل والخمر فانك اذا كسلت لم تؤد حقاً واذا خمرت  
لم تصبر على حق قال وكان يقال اربع لا ينبغي لاحد ان يأنف منهن وان كان شريفاً  
أو اميراً أو اقاماً ممن مجلسه لانه وعندته لضيغته وقسامه على فرسه وعندته للعالم وقال بعض  
الحكماء اذا رغبت في المكارم فاجتنب المحارم وكان يقال لا تقتر بمودة الامير اذا غشك الوزير  
وكتب آخر ما بعد فقد كنت لنا كلك فاجعل لنا بعضك ولا ترض الا بالكل منالك  
• ووصف بعض البلاء السان فقال السان اداة يظهر بها حسن البيان وظاهر يخبر عن  
الضمير وشاهد ينبتك عن قائب وحاكم يفصل به الخطاب وناطق يرد به الجواب وشافع  
تدرك به الحاجة وواصف يعرف به الحقائق ومعز ينفى به المخزن ومؤنس تذهب به الوحشة  
وواعظ ينهي عن القبيح ويزن يدهو الى الحسن وزارع يحرق المودة وحاصد يستأصل  
الضغينة ومعلم يوقى الاسماع وقال بعض الاوائل انما الناس احدث فان استطعت  
ان تكون احدهم حديثاً فاعل ولساومل عبد العزيز بن زرارته الى معاوية قال يا امير  
المؤمنين لم ازل استبدل بالمعروف عليك وامتنعني النهار اليك فاذا لوى في القبل فقبض  
البصر وعفي الاثر اقام ينفى وساقر امل والنفس تلوم ولا جتهاد يذروا ذلتك فقطني (١)  
قال وقال لقمان ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاثة مواطن لا يعرف المحسب الا عند الغضب  
ولا الشجاع الا في الحرب ولا تعرف أخاك الا عند حاجتك اليه وقال أبو العاتية

أنت ما استغفرت عن ما \* حبك الدهر اخوه \* فاذا احببت اليه \* ساعة يحبك فوه  
وقال علي بن الحسين لابنه يا بني اصبر على النائية ولا تعرض للرفق ولا تعب أخاك الى شيء  
ضرره عليك اعظم من منفعة له وقال الاحنف من لم يصبر على كلمة سمع كانت قال رب غيظ  
تجرحته مخافتها واشده منه وقال من كثر كلامه كثر سقطه ومن طال صمته كثر سلامته  
وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله من جعل دينه غرضاً للنصومات كثر النفل (٢) وقال محمد  
ابن حرب الهذلي عن أبي الوليد الليثي قال خطب مصعب بن معاوية الى طاهر بن الظرب  
الهدواني ابنته عمرة وهي أم طاهر بن مصعب فقال يا مصعب انك آتيتني تشتري مني كبدي  
وارحم ولدي عندي ابنتك اوزودتك والحبيب كفء الحبيب والزوج الصالح أب بعد أب  
وقد آتيتك خشيعة ان لا أجده مثلك افر من السر الى العلانية انهم اساءوا ودع ضيقا قويا  
يا معشر عدوان خرجت من بين أظهركم كرميتكم من غير رغبة ولا رغبة اقيم لو قسم المحظوظ  
على قدر المجدود ما ترك الاول الا آخر ما يعيش به قال وقال علي بن أبي طالب رضي الله  
تعالى عنه أو صيكم بخمسة لوضيتم اليها آباط الابل لكن لها اهلا لا يرحون أحدكم الا ربه

(١) أي يتقبي ذلك عن كل اجتهاد (٢) أي اتقن من دين الى آخر

ولا يخافن الاذنب ولا يستغنى أحد إذا شغل عما لا يعلم أن يقول لأعلم وإذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه  
واعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد فإذا قطع الرأس ذهب الجسد وكذلك  
إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان قال وقال الأصمعي أني رجل على علي بن أبي طالب رضي الله  
تعالى عنه فافترط فقال علي وكان يتمسه فادون ما تقول وفوق ما في نفسك وقال علي بن أبي  
طالب رضي الله تعالى عنه قيمة كل إنسان ما يحسن وقال له مالك الأشتر كيف وجد أمير  
المؤمنين امرأته قال كالحجر من النساء إلا أنها قباه (١) قال وهل يريد الرجل من النساء غير ذلك  
يا أمير المؤمنين قال لا حتى تدفن في الضريح وتروى الرضيع قال وقف رجل على عامر الشعبي  
فلم يدع فيصيا الأرماء به فقال له عامر إن كنت كاذبا فغفر الله لك وإن كنت صادقا فغفر الله لي  
وقال إبراهيم النخعي لسليمان الأعشى وأراد أن يعاشيه فقال إن الناس إذا رأوا ناعما قالوا  
أعور وأعمى قال وما عليك أن يأتموا ونوحى قال إبراهيم وما عليك أن يسلموا ونسلم قال أبو  
الحسن كان هشام بن حسان إذا ذكر يزيد بن المهلب قال أنه كانت السفن تجري في جوده  
قال مكتوب في المحكمة التوفيق خير قائد وحسن الخلق خير قرين والوحدة خير من قرين  
السوء قال وكان مالك بن دينار يقول ما أشد نظام الكبير وينشد قول الشاعر

وتروض عرسك بعد ما هربت \* ومن العناء رياضة الهرم

وقال صالح المري كن إلى الامتناع أسرع منك إلى القول ومن خطأ الكلام أشد حذرا  
من خطأ السكوت وقال الحسن بن هاني

غسل جنيتك لرام \* وامض عنه بسلام متبذاه الصمت خير \* لك من داء الكلام

انما السالم من الشجع \* فله بالجسام ربما استغصت بالمر \* ح مغاليق الحمام (٢)

قال أبو عبيدة وأبو الحسن تكلم جماعة من الخطباء عند مسلمة بن عبد الملك فاستهوا في القول

ثم اقترح المنطق رجل من أخريات الناس لا يخرج من حسن إلا إلى أحسن منه فقال مسلمة

ما شئت كلامه هذا يعقب كلام هؤلاء الاستعانة لبنت بحاجة قال أبو الحسن علم أعرابي

بنبيه الخمرارة فقال اتبعوا الخلاء وابتعدوا من الملاء وأعدوا الضراء واستقبلوا الريح

وابغوا (٣) فجاج النعامه وامتصوا باشلكم ويروي عن الحسن أنه قال لما حضرت

قيس بن طهمس الوفاة عابسه فقال يا بني احفظوا عني فلا أحد أتصح لكم مني إذا مت

فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيسفه الناس كباركم ولا تم فواء عليهم وعليكم باستصلاح

المسال فانه منبهة للكريم ويستغنى به عن اللثيم وأياكم ومساءلة الناس فانها آخره كسب

الرجل مثل دغفل النسابة عن بني عامر بن صعصعة قال أعناق نلباء وأعجاز نساء قبل فتميم

قال جبرأحثن أن دفوت منه أذاك وإن تر كنه أعفك قبل فاليمين قال سيد واثوك قال وكانوا

(١) هي دبقه لحضر صامرة البطين وهي ممدوحة لقبر القصد الذي ذكره (٢) هو كتاب نضاه الموت وقدرة  
(٣) الانجاح التوسعة

يقولون لا تستشير وامعلا ولا راعي غنم ولا كثير القعود مع النساء عفان بن شبة قال كنت  
 رديف أبي فلقته جريمر على بغل غياض أبي والطفه فقلت له ابعدهما قال لنا ما قال قال يا بني  
 أفوسع خرجي قال ودع جريمر رجلا من شعراء بني كلاب الى مهاجته فقال الكلابي ان  
 نسائي بامتعتن ولم تدع الشعر افر في نسائك مترقا وقال جريمر انا لا ابتدي ولكني اعتدي  
 وكان المحسن في جنازة قبها نواضع ومعه رجل فهم الرجل بالرجوع فقال المحسن ان كنت  
 كلارايت قبجارت كته حسنا أسرع ذلك في يدك قال أبو عبيدة لقي الخبيل القريني  
 الزبرقان فقال كيف كنت بعدى أمانذرة قال كما يسرك محبلا جربا قال وكان عبد الملك  
 ابن مروان يقول جمع أبو زرعة يعني روح بن زنباع طاعة أهل الشام ودهاء أهل العراق  
 وفقه أهل الحجاز وذو كرم من الخطاب اتلاف شباب من قرين أم الوهم فقال جريرة  
 أحدهم أشد على من علمته وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه خوفه يعاش بها خير  
 من مسألة الناس وقال يزيد لو أن لي ألف ألف درهم ولني بهير أرب لقت عليه قيام من  
 لا يملك غيره ولو أن عندي عشرة دراهم لأملك غيرها ولزمني حق لوضعتها فيه وقال عمر بن  
 العاص البطنة (١) تذهب الفطنة وقال معاوية بن أبي سفيان ما رأيت رجلا مستهترا بالباءة  
 الا تبنت ذلك في نفسه (٢) قال الأصمعي قال أبو سليمان الفقعسي لا عراي من طين أبا مرثد جل  
 قال لا وذو بينه في السماء ما أدري والله ما لها ذنب تشال به وما أتيتها الا وهي ضبعة (٣) قال  
 أبو الحسن المدايني اتخذ يزيد بن المهلب بستانا بخراسان في داره فلما ولي قتيبة خراسان  
 جعل ذلك لابله فقال له مروان هذا كان بستانا ليزيد وقد اتخذته لملك فقال قتيبة  
 ان أبي كان اشتري باني يعني رئيس الجمالين وأبو يزيد كان بستانا باني قال وقال الحجاج بن يوسف  
 لعبد الملك بن مروان يوما لو كان رجل من ذهب لكنته قال وكف ذلك قال لم تلدني أمة  
 يعني وبي آدم ما خلاها جرجر فقال له لولاها جرجر لكنت كابا من الكلاب قال ومات ابن  
 لعبد الله بن المحسن فعزاه صالح المري فقال ان كانت مصيبتك في ابنك أحدثت لك عظة  
 في نفسك فمصيبتك في نفسك أعظم من مصيبتك في مصيبتك قال وعزى عمر بن عبد الله أخاه  
 علي ابن ماته فقال ذهب أبوك وهو أملك وذهب ابنك وهو فرعك فما حال الباقي بعد  
 ذهب أصله وقرعه قال وكان يزيد بن عمر بن هبيرة يقول احذقوا الحديث كما يحذقهم سلم  
 ابن قتيبة قال وقال رجل من بني عيم لصاحب له اصعب من يتناسي معروقه عندك  
 ويتسذكر حقوقك عليه وعذل طادل شعيب بن زياد على شرب النبيذ فقال لا أتركه حتى  
 يكون شره على وقال المأمون اشره ما استنته حتى اذا سهل عليك فاتركه وقال النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كتب أحدكم فليشرب كفا فان التراب مبارك وهو افصح الحاجة  
 ونظر صلى الله تعالى عليه وسلم الى رجل في الشمس فقال تحول الى الظل فانه مبارك وقال

(١) الامس الطمام (٢) هي القوة (٣) تنسئ الرجل

المغيرة بن شعبة لا يزال الناس يخبرون ما تعجبوا من الجلب وكان يقال ترك الغنم من الجلب  
 أعجب من الغنم من غير الجلب قال وقدم سعيد بن العاصي على معاوية فقال كيف تركت  
 أباعبد الملك قال منفذا لأمرك ضابطا لعمالك فقال معاوية انما هو كما أحب المجرة كفي  
 انضاجها قال معاوية سعيد كلاكه انما بين قوم يتهادون فيما بينهم كلاما كوقع النبل سهما لك  
 وسهما عليك قال فما بعد بينك وبينه قال خفته على شرفي وخافني على مثله قال فاي شيء  
 كان له عندك في ذلك قال اسوءه حاضرا وأسره غائبا قال يا أباعثمان تركتنا في هذه  
 المحروب قال نعم فعلت الثقل وكفيت الحزم وكنت قريبا لودعيت لاجبت ولو أمرت  
 لاطعت قال معاوية يا أهل الشام هؤلاء قومي وهذا كلامهم قال وكان الحجاج يستقل  
 زياد بن هر والعتكي فلما أتى الوفد على الحجاج عند الملك والحجاج حاضر قال زياد يا أمير  
 المؤمنين ان الحجاج سيفك الذي لا ينفوسه لك الذي لا يلبس وخادمك الذي لا تأخذه  
 فيك لومة لائم فلم يكن بعد ذلك أحدا أخف على قلبه منه وقال شبيب بن شيبة لمسلم بن قتيبة  
 والله ما أدرى أي يومك أشرف أيوم طغرك أم يوم عفوك قال وقال غلام لا يسره وقد قال  
 لست لي ابن والله لا تأشبه بك منك يا أباي ولا أنت أشد تحصينا لامي من أباك لأمك قال  
 وكتب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين إلى رجل من أخوانه أما بعد  
 فقد ما قني الشك في أمرك عن عزيمة الرأي فك ابتدأتني بلطف من غير خيرة ثم أعقبني  
 جفا من غير ذنب فأطعني أولك في انائك وآسني آخرك في وائاك فلا أنافي اليوم جميع  
 لك اطراحا ولا أنافي غد وانتظاره منك على ثقة فسبحان من لو شاء كشف بإيضاح الرأي  
 في أمرك عن عزيمة الشك فك وانما على اتلاف أو اقترعا على اختلاف والسلام وكتب  
 إلى أبي مسلم صاحب الدعوة أيضا من المجلس من الأسير في يديه بلا ذنب إليه ولا خلاف عليه  
 ما بعد فإناك الله حفظ الوصية ومنك نصيحة الرعية وأهملك عدل القضية فإناك مستودع  
 ودائع ومولى الصنائع فاحفظ ودائعك بحسن صنائعك والودائع حاربه والصنائع مرصه  
 وما ألزم عليك وعلينا فيك بمنزلة ونداءها ولا يملو غمداها فنه للتفكير قلبك واتق الله  
 ربك وأعط من نفسك من هو تحتك ما تحب ان يعطيك من هو فوقك من العدل والرافة  
 والامن من الخسافة فقد أنعم الله عليك فان فوض أمرنا إليك ما عرف لنا ليشكر المودة  
 واقتدار من الشدة والرضا بما رضىت والقناعة بما هويت وإن علينا من سمك الحديد  
 وثقله أذى شديد مع معالحة الاعلال وقلة راحة العمال الذين تسهلهم العظمة وتيسرهم  
 العظاظة وإبرادهم علينا الغدوم وتوجيههم النال لهموم زيارتهم الحراسه وبشارتهم  
 الالبسة (١) فإليك بعد الله نرفع كربة الشكوى ونشكو شدة البلوى في عمل النامر ما وقولنا  
 منك علفا تجده عندنا صامريها ووداعها لا يضيع مثلك مثله ولا ينفي مثلك أهله

فلزع حرمته من ادركت بحرمته واعرف حجة من فليجت (١) بمحجة فان الناس من حوصلك ورواه  
 ونفس منه ظمأ يمشون في الارباد ونحن نجعل في الاقياد بعد الحبر والسعة والخفض والدعة  
 والله المستعان وعليه التكلان صريح الاختيار منجى الارباد الناس من دولتنا في رخاء  
 ونحن منها في بلا حين أمن المخائفون ورجع الهاريون رزقنا الله منك التهنين وظاهر علينا  
 من التهنين فانك أمير مستودع ورائد معطوع والسلام ورجة الله قال هشام بن الكلبي  
 حدثنا خالد بن سعيد عن أبيه قال سألت بنو قنبل السنة الى معاوية فقال كيف تشكون  
 الحاجة مع ارتجاع البكارة واختلاف المهارة وقال ابن الكلبي كتب معاوية الى قيس بن  
 سعد أما بعد فانك يهودى ابن يهودى ان ظفرا أحب الغريقين اليك عزك واستبدل بك  
 وان ظفرا أبغضهما اليك فذلك وذاك كل بك وقد كان أبوك وترقوسه ورمى غير غرضه فأكثر  
 الحن وأخطأ المفصل فخذله قومه وأدركه يومه ثم مات طريقا يجرور ان والسلام فكتب  
 اليه قيس بن سعد أما بعد فانما أنت وثني بن وثني دخلت في الاسلام كرها وعجزت طوعا  
 لم يقسم ايمانك ولم يحدث نفاقك وقد كان أبى وترقوسه ورمى غرضه وشغب عليه من لم يبلغ  
 كعبه ولم يشق غباره ونحن انصار الدين الذي خرجت منه واعداء الدين الذي دخلت فيه  
 والسلام وقال ابو عبيدة وابو البختان وابو الحسن قدم وفد أهل العراق على معاوية وفيهم  
 الاخنف فخرج الاذن فقال ان أمير المؤمنين يعزم عليكم أن لا يتكلم أحد الا لنفسه فلما وصلوا  
 اليه قال الاخنف لولا عزيم أمير المؤمنين لآخبرته ان دافة (٢) دفت ونازلة تزلت وقائبة  
 بابت وقائبة نبتت كلهم بهم حاجة الى معروف أمير المؤمنين وبره قال حسبك يا أبا بصير  
 فقد كفت العيب والشاهد قال وقال غيلان بن خرسة لا اخنف ما فيه بقاء العرب  
 قال اذا تغلبوا السيوف وشدوا العمام وركبوا الخيل ولم تأخذهم حجة الاوفاد قال وما حجة  
 الاوفاد قال ان سعدوا التواهب فيما بينهم ضيما وقال عمر العمام تيجان العرب وقيل  
 لاعرابي مالك لا تضع العمامة عن رأسك قال ان شيا فيه السمع والبصر لمحقق بالصون  
 وقال على رضى الله تعالى عنه جال الرجل في كته (٣) وجال المرأة في خفها وقال الاخنف  
 استعبدوا الرجال واتهاك اخيل الرجال قال وحري ذكر رجل عند الاخنف فاغتابه فقال  
 الاخنف مالكم وما له يا كل رزقه وتعمل الارض ثقله ويكفي قرنه مسلمة بن محارب قال  
 قال زياد محرقة بنت النعمان ما كانت لده ابيك قالت ادمان الشراب ومحاذمة الرجال  
 قال وقال سليمان بن عبد الملك قدر كينا الفاره وتبطنا الحساء ولبنا اللين حتى استخشا  
 وأكلنا الطيب حتى اجناه ها أنا اليوم الى شيء أحوج مني الى جليس يضع عنى مؤنة الخففة  
 وأشار على عبيد الله بالحقنة فتغشها فقالوا انما ابتولاها ملك الطيب فقال انا بالصاحب  
 أنس وقال معاوية بن أبي سفيان للخضر ابن اوس الصدري اني عهدنا قال أبو يحيى يا أمير

(١) أى علمت بطهرت (٢) هى الجيش يدعون بمحو العدو (٣) هى الصم القلوسة

المؤمنين قال نعم استريح منه اليك ومنك اليه قال وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه  
 لابي حريم الخنفي والله احبك حتى تحب الارض الدم المسفوح قال فتمنى لذلك حقا قال لا  
 قال لا تضرب انما يا سفي على الحب انساء وقال عمر رجل هم بطلاق امراته لم تطلقها قال  
 لا احبها قال او سكل البيوت بنيت على الحب قال الرعاية والتسديم قال واني عبد الملك  
 ابن مروان برجل فقال زيري هيري واقه لا يحبك قلبي ابد قال يا امير المؤمنين انما يبكي  
 على احب المرأة ولكن عدل وانصاف عبد الله بن المبارك عن هشام بن عروة قال نازع  
 مروان ابن الزبير عند معاوية فرأى ابن الزبير ان ضلع معاوية مع مروان فقال ابن الزبير  
 يا امير المؤمنين ان لك حقا وطاعة علينا وان لك بسطة وحرمة فينا فاطع الله نطعك فانه  
 لا طاعة لك علينا الا في حق الله ولا تطرق اطراق الافه وان في اصول الخضر (١) ابو عبيدة  
 قال قيل لشيخ مرموق منك قال يستقي من بيدي ولحقني من خلفي واني الحديث واذكر  
 القديم واتس في الملا واسهر في الخلاه واداءت قربت الارض مني واذ اعدت تباعدت عني  
 الاصمعي قال قلت لاراعي معه ضاحكة من شاملن هذه قال هي لله عندي قال ولما قتل  
 عبد الملك بن مروان مصعبا ودخل بالكوفة قال لهيثم بن الاسود الخنفي كيف رايت الله  
 صنع قال قد صنع الله خيرا فخنف الوطاة واقل التثريب قال وقال ابن عباس اذا ترك  
 العالم قول لا ادري اصيبت مقاتله قال وكانوا يستحبون ان لا يجيبوا في كل ما سئلوا عنه  
 قال وقال ابن عمر من قال عند ما لا يدري لا ادري فقد احرز نصف العلم قال وقال ابن عباس  
 ان لكل داخل دهمشة فانسوه بالتحية واعتذر رجل الى مسلم بن قتيبة فقال مسلم  
 لا يدعونك امر قد تخلصت منه الى الدخول في امر لعلك لا تخلص منه قال وكان يقال دعوا  
 المعتذر فان اكثرهما فجر قال وقال ابراهيم النخعي لعبد الله بن عوف تجنب الاعتذار فان  
 الاعتذار يخالطه الكذب قال واعتذر رجل الى احمد بن أبي خالد فقال لاني عماد ما تقول  
 في هذا قال يوجب له جرما ويضرب على عنقه اربع مائة وقد قال الاول عنده اعظم من ذنبه  
 قال وقيل لابن عباس ولد عمر بن أبي ربيعة في الليلة التي مات فيها عمر بن الخطاب رضي الله  
 تعالى عنه فسمي باسمه فقال ابن عباس أي حق رفع وأي باطل وضع وقال عبد الله  
 ابن جعفر لابنته يا بنته اياك والغيرة وانما مفتاح الطلاق واياك وابها تبه وانما تورث  
 الف غيبة وعليك بالزينة والطيب واعلم ان ازين الزينة السكك والطيب الطيب المساء  
 قال ولما نازع ابن الزبير مروان عند معاوية قال ابن الزبير يا معاوية لا تدع مروان يرمي  
 بجاهه قريش بمشاقصه ويضرب صفاتهم (٢) بمعاوله ولولا مكانك لكان أخف على رقابنا  
 من فرائسه (٣) واقل في نفوسنا من خشاشه (٤) ولئن ملكنا عنق خيل تنقاد له لركبنا منك

(١) هو شيخه الاخير (٢) هو جمع معاذ وهي الجبر الاملس (٣) هو الحيوان الذي يرى منه في النار  
 (٤) هي أحد حشرات دواب الارض



طبقاً لثقافته قال معاوية إن يطلب هذا الأمر فقد طمع فيه من هودونه وإن يتركه يتركه لمن هو  
فوقه وما أراكم عتتم من حتى يبعث الله اليكم من لا يعطف عليكم بقرابة ولا يذكركم عند ملة  
يسومكم خسافاً ويوردكم تلفاً فقال ابن الزبير أذر والله نطلق عقال الحرب بكتائب تمور وركل  
الجراد (١) حافاتها الأسل لها دوى كدوى الريح تتبع غطريفاً من قريش لم تكن أمه براعية  
ثمة قال معاوية أنا ابن هند أعلقت عقال الحرب فأكلت ذروة السنام وشربت عنفوان  
المكرع وليس لآل كل الغلظة ولا لشارب الازرق (٢) بكر بن الأسود قال قال الحسن  
ابن علي الحبيب بن مغيرة بمسير لك في غير طاعة الله قال أما مسيرى إلى أيك فلا قال بل  
ولكنك أعلقت معاوية على دنيا قلبه فلعمري لئن كان قام بك في دنياك لقد قعد بك  
في دينك ولو أنك إن ذلت شرقات خيراً كنت كما قال الله تعالى خلطوا عموماً لعلهم  
يساءولكنك كما قال الله تعالى كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال أبو الحسن  
صحت أعرايا في المسجد الجامع بالبصرة بعد العصر سنة ثلاث وخمسين ومائة وهو يقول  
أما بعد فانا بسبيل وانضاء طريق وقول سنة تصدقوا علينا فإنه لا قليل من الأجر ولا غنى  
عن الله ولا عمل بعد الموت أما والله نالته يوم هذا المقام وفي الصدر حرازة وفي القلب غصة  
وقال الأحنف بن حناش يا بني تميم تحابوا تجتمع كلمتهم وتبذلوا تعتدل أموركم وأبدوا بجهاد  
بطونكم وفرو بكم يصلح لكم دينكم ولا تغلوا بكم لكم جهادكم ومن كلام الأحنف السائر  
في أيدي الناس الزم الصحة يلزك العمل وقال خال بن صفوان وسئل عن الكوفة والبصرة  
نحن من نابتنا نصب وانهارنا هجب ومما قارب وأرضاد هب وقال الأحنف نحن أهد  
منكم سيرة وأعظم منكم تجربة وأكثر منكم درية وأغذى منكم بيرة وقال أبو بكر الهذلي  
نحن أكثر منكم ساجواً وأودب ساجاً وأخرا جاً ونهراً جاجاً قال كتب صاحب لابي بكر  
الهذلي إلى رجل يمزيه عن أخيه أو صديق بتقوى الله وحده فإنه خلقك وحده ويبتغيك  
يوم القيامة وحده والذهب كيف يعزى ميت متاع من ميت واللام قال وقال رجل لابن  
عباس أيعا حب السك رجل قليل الذنوب قليل العمل أو رجل كثير الذنوب كثير  
العدل قال ما عدل بالسلامة شأ قال آخر جافة صاحبي على أشد ضرارها من عليه شعبة  
أبو سطلام قال قال عبد الرحمن بن أبي ليلى لا أمارى أخى فإما أن أكذب وإما أن أغضب قال  
واحتد على ابن أبي ليلى رجل من جلسائه فقال ابن أبي ليلى له أهد البنا من هذا ما شئت  
فلما مات ابن أبي ليلى وهروب بن عبيد رجهما الله قال أبو جعفر المنصور ما بق أحد يستحي  
منه قال ولما مات عبد الله بن عامر قال معاوية رحمه الله بأعبد الرحمن بن يفاخر مسلمة بن  
محارب قال قال زياد ما قرأت كتاباً جدلاً ما اعرفت عقله فيه أبو معشر قال لما بلغ  
عبد الله بن الزبير قتل عبيد الملك بن مروان عمرو بن سعيد الأشدق قام خطيباً فقال

(١) هي الجماعات منه (٢) هو الماء لكدر

ان ابا ذبان قتل لطيم الشيطان كذلك نولي بعض الظالمين بعضا كما نؤايبك بون ولما جاءه قتل أخيه مصعب بن الزبير قام خطيبا بعد خطبته الاولى فقال ان مصعبا قدم ابره وأخر خيره وتماغل بشكاح فلانة وفلانة وترك حلبة أهل الشام حتى غيبته في داره ولئن هلك مصعب ان في آل الزبير خلفا منه قال ولما قدم ابن الزبير بفتح افر يقية امره عثمان فقام خطيبا فلما فرغ من كلامه قال عثمان أيها الناس أنكم هوان النساء على أبائهن واخواتهن فاني لم أرق ولد أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أشبه به من هذا قال وسمع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أعرابيا يقول اللهم اغفر لام أوفى قال ومن أم أوفى قال امرأ في وانها تحمها مر فامة (١) أ كول فامة لا تبقى لها حامة غير اننا حسناء فلا تفرك (٢) وأم غلمان فلا تترك قال ودفعوا الى اعرابية عليها كمالتمضغه فلم تفعل فقيل لها في ذلك فقالت ما فيه الاتعب الاضراس وخيبة المحمرة قال وكان أبو مسلم استشار مالك بن المهشم حين ورد عليه كتاب المنصور في القدوم عليه بذلك فلم يشر عليه لما قتل أبو مسلم أذكره المنصور ذلك فقال ان أخاك ابراهيم الامام حدث عن أبيه محمد بن علي أنه قال لا يزال الرجل يزداد في رايه ادا تصح لمن استشاره فكنت له يومئذ كذلك وأنا اليوم لك كذلك وقال الحسن التقدير نصف الكسب والتودد نصف العقل وحسن طلب الحاجة نصف العلم قال رجل لعمر بن عبيد الله لا فرحك بما يقول الناس فيك قال أقتنعني أقول فهم شيئا قال لا قال ايها فارحم قال ومدح نصيب أبو الجحناء عبد الله بن جعفر فاجزل له من كل صنف فقيل له أتصنع هذا اجل هذا العبد الأسود فقال أما والله لئن كان جلد أسود فغان ثناءه لا يبيض وان شعره لعربي ولقد استحق بما قال أكثر مما قال وانما أخذ رواحل تنفض وثيابا تقبل وما لا ينفي وأعطى مسدحيا روى وثناء يبق قال وقف اعرابي في بعض المواسم فقال اللهم أن لك على حقوقا تصدق بها على والناس تبعات قبلي فحملها عني وقد أوجبت لكل ضيف قري وأنا ضيفك فاجعل قراي في هذه الدلية الجنة قال ووقف اعرابي فسأل قوما فقالوا له عليك بالصيافة قال هناك والله قرارة اللؤم وقال مسلة ثلاثة لا أعزدهم رجل احق شعره ثم أعفاه ورجل فصر ثيابه ثم أطالها ورجل كان عسده سراري فتزوج حرة أبو اسحق قال فال حذيفة كن في الغتة كابن لبون لا تظهر فيركب ولا ابن فيصلب وقال الشاعر وليس هذا الباب في الخبر الذي قيل هذا

ألم تر ان الناب تحلب عليه (٣) • ويترك ثلب لاضراب ولا ظهر

عتبة بن هرون قال قلت لروبة كيف خلقت ما وراءك قال التراب يابس والمرعى عابس قال وقال معاوية بن أبي سفيان لابن عباس اني لاعلم انك واعظ نفسك ولكن المصدور اذا

(١) هي المغيبة لبعلمها والقائمة هي التي تقاتل ما على الحوائص والعامة حامة الرجل من أهله (٢) أي لا تبس

(٣) أي شديدة والطلب بالكسر الجمل تكسرت يا بهرما

لم ينفث جوى (١) قال وقيل لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن تقول الشعر مع الفسك  
والفضل والفقه قال لا بد للصدور من أن ينفث قال أبو الديال قال شربس أما والله العربي  
لا أرفع الجرمان (٢) ولا ألبس التبان ولا أحسن الرطانة ولا أأرسي من هجر وما قرقي  
الالكرم أبو الحسن وغيره قال قال عمرو بن عتبة بن أبي سفيان لوليد بن يزيد بن عبد  
المطلب وهو بالجزر آمن أرض حصص بأمر المؤمنين أنك تستنطقني بالناس بك وكف عن  
ذلك بالهبة لك وأراك تأمن أشياء أعافها عليك أو أسكت مطيعاً أم أقول مشفقاً قال كل  
ذلك مقبول منك والله فينا علم غيب فمن صائر ونعود فنقول قال فقتل بعد أيام  
قال كان أوب السفتياني يقول لا يعرف الرجل خطاً عليه حتى يسمع الاختلاف قال  
بعضهم كنت أجالس ابن مسعود في النسيب فجلست إليه يوماً فالتعن شيء من الفقه فقال  
ألاك بهذا حاجة عليك بذلك وأشار بذلك إلى سعيد بن المسيب فجلست إليه لا أظن أن  
طالما غيره ثم تحولت إلى عروة ففتنت به ثم يصير قال وقلت لعثمان البري دلي على ما ب  
الفقه قال أجمع الاختلاف قال وقيل لأعرابي عندهم ثوب أن لا يكون طعاً مك قال عندهم  
صبي راضع أو ابن سليل شاسع أو كبير جائع أو دى رحم فاطع وقال بعضهم إذا اتسعت  
المقدرة قصت الشهوة قال قلت فبن أسوأ الناس حالاً قال من اتسعت معرفته وبعثت  
هيمته وقويت شهوته وضائق مقدرة وذكر عند عائشة الشرف فقالت كل شرف دونه  
لؤم فاللؤم أولى به وكل لؤم دونه شرف فالشرف أولى به قال ودخل رجل على أبي جعفر فقال  
له اتق الله فانكرو وجهه فقال بأمر المؤمنين عليكم نزلت ولكم قبلت والمكرو كنت  
رجل عنده مسألة ما أسفر حنان من حائك كئيدة حتى جاءها هذا المزوني فقال مسألة أنتقول  
هذا الرجل سار إليه فريفاً قر يش يعني نفسه والعباس بن الوليد ويزيد بن المهلب  
حاول عطياً ومات كرمياً عبد الله بن الحسن قال قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى  
عنه خصصنا خميس فصاحه وصباحه وسباحه ونجدة وحظوة يعني عند النساء علي بن  
جهاذ عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت جبلت القلوب على  
حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها وقال الأصمعي كتب كتاب حكمه فبقيت منه  
بقية فقالوا ما كتب فيه فقال كتبوا يسئل عن كل مسباحة أهلها وقال شبيب بن شبة  
للهدي أن الله لم يرض أن يحبه لك دون أحد من خلقه فلا ترض لنفسك أن يكون أحد أحواف  
لله منك قال يحيى بن أكنم سياسة القضاء أشد من القضاء وقال أن من إهانة العلم أن  
تجارى فيه كل من حادك قال وحل رقبة بن مصلقة من عراسان رجلاً إلى أمه تحسب أنه درهم  
فأبى الرجل أن يدفعها إليها حتى تكون معها البينة على أنها أمه فقالت لحامد لها ذهبي حتى  
تأتي سابع بعض من يعرفنا فلما أتاه الرجل برزق وقالت الحمد لله أشكر الله الذي

(١) أي أساء به داهى مره (٢) أي الصبح الأحمر والأحمر

أبرزني وشهره بالفاقة أهلى فلما سمع كلامها قال أشهد أنك أمه فردى الحادى ولا حاجة بنا إلى أن نجى البينة قال وكان المحسن يقول فى خطبة النكاح بحمد الله والثناء عليه أما بعد فإن الله جاع بهذا النكاح الأرحام المنقطعة والأناس المنفرقة وجعل ذلك فى سنة من دينه ومنهاج واضح من أمره وقد خطب اليكم فلان وعليه من الله نعمة طامر من سعد قال سمعت الزبير يعزى عبيد الرحمن على بعض نساؤه فقال وهو قائم على قبرها لا يصغر ربك ولا يوحش بينك ولا يضيع أجرك رحم الله متوفاك وأحسن الخلافة عليك قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه خير صناعات العرب آيات يقدمها الرجل بين يديه صاحبه يستعمل بها الكريم ويستعطف بها الأثيم قال مصعب بن الزبير على طول خطبته عشية عرفة فقال أما قائم وهم جالسوا تسكلم وهو سكون ويضجرون وقال موسى بن يحيى كان يحيى بن خالد يقول ثلاثة أشياء تدل على عقول أربابها الكتاب يدل على مقدار عقل كاتبه الرسول على مقدار عقل مرسله والهدية على مقدار مهلبها قال وذكر أعرابي أميرا يقضى بالعشوة ويطلب اللشوة ويقبل الرشوة وقال يزيد بن الوليد إن اللشوة تعدل اللقطة وتطلق المحبوة وقال أباكم والغناء فانه مفتاح الرضا وقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه إذا توجه أحدكم فى وجه ثلاث مرات فلم يصيب شيئا فليدعه قال على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه لا تكونن كن بهز عن شكر ما أوفى ويتنى الزيادة فيما بقى ينهى ولا يفتنى وبأمر الناس بما لا يأتى يجب الصالحين ولا يعمل بأهلهم ويغض المشين وهو منهم ويكره الموت لكثرة ذنوبه لا بدعها فى طول حياته قال أعرابي خرجت حيث اتحدت أبدى النجوم وشالت أرجلها فم أزل أصدع الليل حتى انصدع لى القمر قال وسألت أعرابيا عن مسافة ما بين بلدين فقال عمر ليلة وأديم يوم وقال آخر سواد ليلة أو بياض يوم وقال بعض الحكماء لا يضرك حب امرأة لا تعرفها وقال رجل لابي الدرداء فلان يقرئك السلام فقال هدية حسنة ومعمل خفيف قال وسرق مزبد نافعة منك فقبل له إن كل من غل يأتى يوم القيامة بمعمله على عنقه قال إذا والله أجملها طيبة الریح خفيفة القمل قال ومن أجمل الجمل تركه والسلام قال ابن عمر لعمرى الى لارى حق رجوع جواب الكتاب كرد السلام وجاء رجل الى سليمان فقال يا أبا عبد الله فلان يقرأ عليك السلام فقال أما انتك لوم تفعل لك انت أمانة فى عنقك قال مثني بن زهير لرجل احتفظ بكتابي حتى توصله الى أهلى فمن العجب أن الكتاب ملقى والسكران موقى وكان عبيد الملك بن الحجاج يقول لا فالا معقل المدبر أرحم من الا حق القبل قال الوياك ومصاحبة الا حق فانه ربما أراد أن يفسدك فضررك وكتب الحجاج الى عامل له بفارس ابعت الى بعيل من عمل خلار (١) من النخل الابكار من الدسغشار الذى لم تمسه النار

وقال الشاعر وما المرء الا حيث يجعل نفسه \* ففي صالح الاخلاق نفسك واجعل  
قال ونظرا أبو الحارث جين الى برنوفن يستقي عليه الماء فقال وما المرء الا حيث يجعل نفسه لو  
ان هذا البرذون هملج (١) ما فعل به هذا عمران بن هذاب قال قال مسلم بن قتيبة ذاب المعروف  
أشد من ابتدائه وقال محمد بن واسع الاتقاء على العمل أشد من العمل وقال يحيى بن  
أكرم سياسة القضاء أشد من القضاء وقال محمد بن محمد الحارثي من التوقي ترك الأقران  
في التوقي وقال أبو قرة المجموع للحمية أشد من العلة وقال الجواز الحمية إحدى العلتين  
وقال العتي من احتق فهو على يقين من تجهيل المكروه وفي ذلك مما يأمل من دوام الصحة  
وقال اعتبر عزمه بجميته وحزمه بمتاع يبيته قال وذكر أعرابي رجلا فقال جئ المتبلى  
حنوط المعافى وقالوا أعراب لا ينفكان من الكذب كثرة المواعيد وشدة الاعتذار  
وقيل لرجل من الحكماء ما جاع البسالة قال معرفة السلام من المعتل وفصل ما بين المضمحل  
والمطلق وفرق ما بين المشترك والمفرد وما يحتل التأويل من المنصوص المقيد وقال سهل  
ابن هرون في صدر ركابه واجب على كل ذي مقالة ان يتبدي بالحمد قبل ان يفتتحها  
كما بدئ بالنعمة قبل استحقاقها وقال أبو البلاد

أنا وجدنا الناس عودين طيبا \* وهو ذا خبيثا لا يبيض (٢) على العصر

تزين النفس اخلاقه وتزينه \* وتذكر اخلاق الفقي وهو لا يدري

(وقال آخر في هذا المعنى)

سابق الى الخمر لئلا يعلل \* فأنما الناس أحاديث

كل امرئ في شأنه ككاذب \* فوارد منه وموروث

ولما قال جل بن بدر بن مفس والاسنة في ظهورهم والبوارق فوق رؤسهم نؤدى السبق  
وندى الصبيان وتخلون سربنا وتسودون العرب انتهره حذيفة وقال اياك والكلام  
لأثور وقال الشاعر اليوم خروبيد وفي غد خير \* والدهر من بين انعام واباءس  
قال وقال أعرابي ان المسافر ومناعه لعل قلت (٣) الا ما وقى الله وقالوا السفر قطعة من العذاب  
وصاحب السوء قطعة من النار قال وجلس معاوية رضي الله تعالى عنه بالكوفة يبائع  
على البراءة من علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فها هو رجل من بني تميم فاراده على ذلك فقال  
بالمسير المؤمنين تطبيع أحياءكم ولا تبرأ من موتاكم فالتفت الى القفيرة فقال ان هذا  
رجل فاستوص به خيرا وقال الشاعر

قالت امامة يوم برق قواصل \* يا ابن العذير لقد جعلت تغير

أصعبت بعد زمانك الماضي الذي \* ذهبت شبيبته وغصنك أخضر

شيخا دامت لك العصا ومشيها \* لا تبغني خيرا ولا تقبّر

(١) أي حتى ارتاض (٢) أي لا يخبر - منه شيء عند العصر (٣) هو كفرح الهلاك

وكان الربيع بن خثيم لا يخبر ولا يستخبر وكان مطرف بن عبيد الله يستخبر ويخبر قالوا  
فنبغي أن يكون أعتلهم وقال أبو عبيدة كان ابن سيرين لا يستخبر ولا يخبر وأنا أخبر  
وأستخبر وقال أبو عمرو بن العلاء لاهل الكوفة لكم حذلة لقة النبط وصلهم ولنا دها  
لارس وأحلامهم وأنشدوا المعاديت بن جازة الشكري

لا أعرفك أن أرسلت قافية \* تلقى المعاذير أن لم تنفع العذر

إن السفيدله في غيره عظة \* وفي التجارب تحكيم ومعتبر

ومعنى المعاذير ههنا على غير معنى قول الله تبارك وتعالى في القرآن بل الإنسان على نفسه  
بصيرة ولو أتى معاذيره ههنا السطور وقال أراد رجل الج فسلم على شعبة بن الحجاج فقال له  
أما أنت أن لم تعد الحلم ذلاً والسفه أنفاً سلم لك حجك قالوا كان على رضى الله تعالى عنه بالكوفة  
قد منع الناس من العودة على الطريق فكأموه في ذلك فقال أدعكم على شريطة قالوا وما هي  
يا أمير المؤمنين قال غش الأبصار ورد السلام وإرشاد الضلال قالوا قد قبلنا فقرهم وكان  
نوفل بن أبي عقرب لا يجلس إلا على باب داره وكان عامراً بالمادة فقبل له أن في ذلك نشرة وصرف  
النوس عن الاماني واعتبار المن اعتسر وعظة لمن فكر فقال إن في ذلك حقا يجهز عنها ابن  
خزيمة قالوا وما هي قال غش الطرف ورد التبعة وإرشاد الضال وضم القطة والتعرض  
لطلاب الحوائج والتمنى عن المنكر والشغل بفضول النظر الداعية إلى فضول القول والعمل  
ومادة أن قطعنا شئت وحشتك وإن وصلتها قطعنا عن أمور هي أولى بك قال فضيل  
ابن عياض لسفيان الثوري دلتني على جليس أطمئن إليه قال مهيات تلك ضالة لا توجد  
وقيل لبعض العلماء أي الأمور أمتنع قال هذا كره العلماء وقيل لعبد الرحمن بن أبي بكرة  
أي الأمور أمتنع قال الاماني وقال رجاء بن حيوة لعبد الملك بن مروان في أسارى ابن الأشعث  
إن الله قد أعطاك ما يحب من الطفر فاطمأنت من العفو وقال هزيم بن عدي  
ابن أبي طحمة ليزيد بن عبد الملك بعد ظفروه يزدن للهاب ما رأينا أحدًا ظلم ظلمك ولا نصر  
نصرك ولا هفاً عفوك قال وذم رجل رجلاً فقال هو سي الر وبة قبل التبعة كثير السعاية  
قليل النكابة قال معاوية بن خديج الكندي ما جراك على قتل فريش قال  
ما أنصفونا تقتلون حملاً ناولوا مومننا على قتل سفهاكم وهو الذي قال لام الحكم بنت أبي  
سفيان والله لقد نكحت فما استكرمت وولدت فما أنجيت قال أبو بكر بن مسلمة عن أبي  
اسحق القيسي قال لما قدم قتيبة بن مسلم خراسان قال من كان في يديه شيء من مال عبد الله  
ابن حازم فلينبذ وإن كان في فيه فليقلظه وإن كان في صدره فلينبغه فجهب الناس من حزن  
ما فصل وقسم قال ثم غير بعد ذلك عيال عبد الله بن حازم وما بخراسان أحسن ما لا منهم  
عنيسة القطان قال شهدت الحسن وقال له رجل بلغنا أنك تقول لو كان علي بالمدنية يا كل  
من حشفها لكان خير له مما صنع فقال الحسن يا لكع أما والله لقد فقدت قوه سهما من

مرأى الله في رسوم الامراء ولا سر وقته لئلا الله اعطى للقرآن عزائمه فيما عليه وله فاحل  
 حلاله وحرم حرامه حتى اورده ذلك رياضاً مونتقة وحدائق مغدقة ذلك ابن أبي طالب  
 بالكعب يزيد بن عقال قال عبد الملك بن صالح يومى ابنه وهو أمير مصرية ونحن ببلاذ الروم  
 فقال له أنت ناجر الله لعباده فكأن كالفاراب السكيس الذي ان وجد ربحاً بقصر والاحتفاظ  
 برأس المال ولا تطلب الغنية حتى تحوز السلامة وكن من احتياكك على عدوك أشد خوفاً  
 من احتياكك عدوك عليك وقال بعض الحكماء لا تصطنعوا إلى ثلاثة معروفين فانه  
 بمنزلة الأرض السبعة والفاحش فانه يرى الذي صنعت اليه انما هو بالخافة فنه واللاحق  
 فانه لا يعرف قدر ما أسديت اليه فاذا اصطنعت الى الكرام دزدع المعروف واحصد  
 الشكر قال وواضع المعروف في غير اهله كالسرج في الشمس والزراع في السج ومثله  
 البيت السائر في الناس

ومن يصنع المعروف في غير اهله \* يلاقى الذي لا يقى مجيرام عامر  
 وقالوا من لم يعرف سوء ما يولى لم يعرف حسن ما يولى وقال الايدى صاحب المرح الذي  
 اتخذ سبيل المناجاة الرب وهو الذي كان قول مرضعة وفاطمة الطليحة والغبيصة وصلة الرحم  
 وحسن الجكم قال زعيمكم ليجزين بالخير ثواباً وبالشر عقاباً ان من في الارض عبيد  
 لمن في السماء هلكت جرمهم وربت (١) اياك وكذلك الصلاح والفساد من رشد فاتبعوه  
 ومن غوى فارفضوه كل شاة برجلها معلقة ويا ابا عنى الشاعر بقوله

وفضن اياك عبيد الاله \* ورهط مناجيه في السلم

ونحن ولادة حجاب العتيق \* زمان الرطاف على جرم

\* تعزية امرأة للنصور على أبي العباس مقدمه من مكة قالت اعظم الله اجره فلامصيبة  
 اجل من مصيبتك ولا عوض اعظم من خلافتك وقال عثمان بن حزم للنصور حين عفا  
 عن اهل الشام في اجلائهم مع عبيد الله بن علي عه يا أمير المؤمنين لقد أعطيت فنسكرت  
 وابليت فصبرت وقدرت فعمقوت وقال آخر يا أمير المؤمنين الانتقام عدل والتجاوز  
 فضل والمتفضل قد جاوز حد النصف فمن تعيد أمير المؤمنين بالله أن يرضى لنفسه  
 بأوكس النصيين دون أن يبلغ أرفع الدرجتين وقال آخر من انتقم فقد شفى غيظ نفسه  
 واخذ أقصى حقه واذا انتقم فقد انتقصت واذا عفوت تطولت ومن أخذ حقه وشفى  
 غيظه لم يجب شكره ولم يذكرك في العالمين فضله وكلم الغيظ حلم والحلم صبر والتشفي  
 طرف من الجهر ومن رضى أن لا يكون بين حاله وبين حال الظالم الاسترقيق وحجاب ضعيف  
 فلم يجزم في تفصيل المحل وفي الاستيناق من ترك دواعي الظلم ولم ترأه لالنهي والنسب  
 الى المحال والتقى مدحوا الحكماء بشدة العقاب وقد ذكرهم بحسن الصغ وبكثرة الاعتقار

(١) أي نثر واكثر امورهم وأولادهم

وشدة التفاضل وبعد المعاقب مستعد لعداوة أولياء المذنب والمعاقب مستدع لشكرهم  
 آمن من مكافأته أيام قدرتهم ولأن ثقتي عليك باتساع الصدر خير من أن يثني عليك  
 بضيق الصدر على أن أقالنك عثرة عباد الله موجبة لاقالتك عثرتك من رب عباد الله  
 وعفوك عنهم موصول بعفو الله عنك وعقابك لهم موصول بعقاب الله لك قال والموت  
 القادح خير من اليأس الفاضح وقال الآخر لا أقل من الرجاء فقال الآخر بل اليأس  
 المريح وقال عبد الله بن وهب الراسبي ازدحام الجواب مضلة للصواب وليس الرأي  
 بالارتجال وليس المحزم بالاختصاص فلا تدعونك السلامة من خطا موق (١) أو غنمة  
 من صواب نادى إلى معاوذة والتماس الأرباح من قبله أن رأى ليس بنهي وخير الرأي (٢)  
 خير من فطره ورب شئ طابه خير من طريه وتأخير خير من تقديمه ولما قدم بعبد الجبار  
 ابن عبد الرحمن إلى المنصور قال يا أمير المؤمنين قتله كريمة قال تركتم أوراكم يا ابن الفناء  
 ولما احتال أبو الأزهري المهلب بن عيسى المهرى لعبد الحميد بن يحيى بن خالد بن معداق  
 وأسله إلى حميد بن قيس فطمع وأسله إلى المنصور ولما صار إلى المنصور قال لا عذر فاعتذر  
 وقد أحاط بي الدين وأنت أولى بما ترى قال لست أقتل أحدا من آل قيس طمعه بل أهاب  
 ميثهم لحسنهم وغادرهم لو فهم قال إن لم يكن في مصطنع فلا حاجة لي في الحياة ولست أرضى  
 أن أكون طليق شفيح وعتيق ابن عم قال أخرج فالك جاهل وأنت عتيقهم باحيت قال  
 ز ياد بن عليان التيمي لابنه عبيد الله بن زيادوز يادومش نيكيد بنفسه وعبيد الله غلام  
 الأوصى بك الأمير ز ياد قال لا قال ولم قال إذا لم يكن لحي الأوصية المبت فالحي هو الميت  
 ودخل عمرو بن سعيد على معاوية بسعد موت أبيه وعمر ويومش غلام فقال له معاوية  
 إلى من أوصى بك أبوك يا غلام قال إن أبي أوصى إلى ولم يوصى قال وبأى شئ أوصاك  
 قال أوصاني أن لا يفقد أخوانه منه الأوجه قال معاوية لا صحابه إن ابن سعيد هذا الشديق  
 قال ولما داهن سفیان بن معاوية بن زيد بن المهلب في شأن إبراهيم بن عبد الله وصار  
 سفیان إلى المنصور وأمر الربيع فخلع سواده (٣) ووقف به على رؤس اليمانية في المقصورة في  
 يوم الجمعة ثم قال يقول لكم أمير المؤمنين قد عرفتم ما كان من أحسائي إليه وحسن بلائي عنده  
 والذي حاول من الفتنة والفساد والبقى وشق المعصاة ومعاونة الأعداء وقد رأي أمير  
 المؤمنين أن يحب محبتكم لحسنكم وغادركم لو فكم قال يوصى بن حميد بن المقهم (٤) بآتمه دون  
 ما يرضى ويطلب فوق ما يقوى وذكر بعض الحكماء أوجب البحر وتر يد البحر بن  
 فقال البحر كثير الجائب وأهله أصحاب الزوائد فأسدوا بقليل الكذب كثير الصدق  
 وأدخلوا ما لا يكون في باب ما قد يكاد أن يكون في جعلوا تصديق الناس لهم في غرائب

(١) مهلك (٢) أي الرأي المتأمل فيه ولو بعد زنى (٣) أي ملبوسه الأسود الذي كان شارة أهل الدولة حيث  
 (٤) أي الغلاب



الاحاديث سلمنا الى ادعاء الحال وقال بعض العرب حدث عن البصر ولا حرج وحدث عن بني اسرائيل ولا حرج وحدث عن معن ولا حرج وجاء في الحديث كفى بالمرء حصارا كونه البصر وكتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يصف له البصر فقال يا امير المؤمنين البصر خلق عظيم يركبه خلق صغير دود على عود وقال الحسن املاء الخبز خير من الصمت والصمت خير من املاء الشر وقال بعضهم مروا الاحداث بالراء والكهول بالفكر والشيوخ بالصمت عبد الله بن شداد قال ارى داعي الموت لا يقطع واى من مضى لا يرجع لا ترهون في معروف فان الدهر ذو صروف كم من راغب قد كان مرغوا باليه وطالب أصبح مطلوبا باليه والزمان ذو الوان من يذهب الزمان يرى الهوان وان غلبت يوما على المال فلا تغلبن على الحيلة على حال وكن احسن ما تكون في الظاهر حالا اقل ما تكون في الباطن مالا وقبل لقيس بن عاصم سمعت قومك قال يبذل الندي وكف الاذى ونصر المولى وقيل لنج ابن شريك قال من طال أمده وكثر ولده ودفع (١) عدده وذهب جلده ذهب شبابه وقال يزيد بن ابي عمير من الجاهل كثرة اللغات وسرعة الجواب وقال عبد الرحمن بن أم عبد المحكم لو لا ثلاث ما باليت متى مت تراخى الاحوال الى طعاعى وبذل الاشرف ووجههم الى امر اجد اليه السبل وقول المتأدى الصلاة ايها الامير وقال ابن الانسب لو لا اربع خصال ما عطينت بشر يا طاعة لو ماتت ام عمران يعني امه ولو شاب راسي ولو قرأت القرآن ولو لم يكن راسي صبغرا وقال معاوية اعنت على علي بثلاث خصال كان رجلا يظهر سره وكنيت كتم السرى وكان في اخبث جند واشده خلافا وكنيت في اطوع جند وقله خلافا وخلاصا صاحب الجمل فقلت ان نظروا بهم اعتدلت بهم عليه وهذا في دينه (٢) وان نظروا به كانوا أهون على شوكة منه وكنيت أحب الى قريش منه فكم شئت جامع الى ومفرق عنه جهنم بن حسان السلمي قال رجل لا اخف دنى على جسد بل امرؤة قال الخلق المصيح (٣) والصكف عن القبح ثم اعلوا ان ادوا الداء اللسان البذى والخلق الردى وقال محمد بن حرب الهذلي قال بعض الحكماء لا يكون منكم المحدث ولا ينصت له والداخل في سرائسهم لم يدخله ولا آتى الدعوة لم يدع اليها ولا الجالس المجلس لا يستحقه ولا الطالب الفضل من ايدي اللئام ولا المتعرض للتمر من عند عدوه ولا المتحقق في الدالة (٤)

### باب مزدوج الكلام

قالوا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في معاوية رضى الله تعالى عنه اللهم علمه الكتاب والحساب ووقع العذاب وقال رجل من بني اسد مات لنج من ابن فاشتد جرحه عليه فقام اليه شيخ منافق اصابا امامة فانه فرط افرطته وتعب قدومه وزخر اخرته

(١) هو سيف الشىء واد تعاله (٢) أى أسبه الى الوهن في الدين بسبب مثله لهم (٣) أى السهل المثلين (٤) هي الشهرة

فقال يحيى له ولد قد فتنه وأكل نجلته وغيب وعنده والله لئن لم أخرج من النقص لأفرح  
بالمزيد قال الأصمعي قال قال ابن قيس خير الخيل التي إذا استدبرته جي (١) وإذا استقبته  
أقي وإذا استعرضته استتوى وإذا مشى ردى (٢) وإذا ردى دعا ونظر ابن قيس إلى خيل  
عبد الرحمن بن أم الحكم فاشارة إلى فرس منها فقال يحيى هذه سابعة قال وكيف قال رأيتها  
مشت فكنت (٣) وخبت فوجفت (٤) وعدت ففتت وذ كرت امرأة زوجهما فقالت  
ذهب زفره وأقبل بخره وفتر ذكره وكان مالك بن الاخطل قد بعثه أبوه يجمع شعر جرير  
والفرزدق فساله أبوه عنهما فقال جرير يعرف من بحر والفرزدق يفت من حفر فقال  
الذي يعرف من بحر أشعرهما • قد ذكرنا من مقطعات الكلام وقصص الاحاديث بعد  
ما استقنناه مؤنة الخطب الطوال وسند كرم الخطب المسندة إلى أربابها مقسدا را  
لا يستفرغ محو ومن قرأها ثم نعد بعد ذلك إلى ما قصر منها وخف إلى أبواب قد تدخل  
في هذه الجملة وإن لم يكن مثل هذه باعياتها والله الموفق قال أبو الحسن عن يحيى بن سعيد  
عن ابن خزيمة عن أبي بكر بن عمار قال دخل عبد الله بن الأهم على عمر بن عبد  
العزيز رحمه الله تعالى مع العامة فلم يبق أعراس الا وهو ماثل بين يديه يشكاهم فحمد الله وأثنى  
عليه ثم قال أما بعد فإن الله خلق الخلق عبيدا عن طاعتهم آمنا لعصيتهم والنام يومئذ في  
المنازل والراى محتفون والعرب بشر تلك المنازل أهل البر وأهل المدرختنا وزعمهم طبيبات  
الدنيا ورفاعة عيشتها ميتهم في النار وحيمهم أحمى مع ما لا يحصى من المروغوب عنه والمزهود  
فيه فلما أراد الله أن ينشر فيهم رحمة بعث إليهم رسولا منهم عز يزعليهم ما عنتم حرص  
عليكم بالموثمين رؤوف رحيم فلم يسمعهم ذلك أن جرحوه في وجهه ولقبوه في اسمهم ومعه كتاب من  
الله لا يرحل الا بأمره ولا ينزل الا بأمره واضطروه إلى بطن فارس أمر بالغرامة أصغر  
لأمر الله لونه فافلح الله جهته وأعلى كلمته وأظهر دعوته ففارق الدنيا تقيا تقيما إلى الله تعالى  
عليه وسلم ثم قام بعده أبو بكر رضي الله تعالى عنه فملك سنته وأخذ بسبيله وأردت  
العرب فلم يقبل منهم بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا الذي كان قابلا منهم فاستغنى  
السيوف من انغماسها وأوفد النيران من شطها ثم ركب بأهل الحنف أهل الباطل فلم يرح  
يفصل أوصالهم ويسقى الأرض دعاءهم حتى أدخلهم في الذي نعوذوا عنه وقرهم بالذي  
نفر وأمنه وقد كان أصاب من مال الله بكر ابرئوى عليه وحشية ترضع ولدا له فرأى ذلك  
غصة عند موته في خلقه فآذى ذلك إلى الخليفة من بعده وبرئ اليهم منه وفارق الدنيا تقيا  
تقيا على منهاج صاحبه رضي الله تعالى عنه ثم قام من بعده عمر بن الخطاب رضي الله تعالى  
عنه فصر الامصار وخط الشدة بالبين فصر عن ذراعيه وشعر عن ساقيه وأعد للامور أقرانها

(١) هو ما تشد يده على ركبتيه وأكب على وجهه (٢) الردى ردى العرس الارض يحوارها  
(٣) هو من أخرج أراح في أعاليه أراح السكتف (٤) هو صرب من بر الخيل

الدول في بعث الموتى ويعتقدون الرجعة الى الدنيا قلادتهم رجلا لا ينظر لهم قاتلهم  
الله أبى يؤفكون ثم أقبل على أهل الحجاز فقال يا أهل الحجاز اتعبروننى ما صابى وترجمون انهم  
شباب وهل كان أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا شبابا أما والله انى لم يبتاعكم  
فيما بضركم في معادكم ولو لا اشتغالى بغيركم عنكم ما تركت الاخذ فوق أيديكم شباب والله  
مكتلون في شبابهم غصيبة عن الشرأعينهم ثقيلة عن الباطل أو جلهم انضاء (١) عبادة  
واصلاح (٢) سهر فطر الله اليهم في جوف الليل مخفية أصلا لهم على أجزاء القرآن كلها  
مرأدهم يذكروا يومه من ذكر الحجة بكي شوقا اليها واذا امر بآية من ذكر النار شفق  
شهقة كأن زفير جهنم بين اذنسه موصول كلا لهم بكلالهم كلال الليل بكلال النهار  
قدأ كلت الارض ركبهم وأيديهم وأنوفهم وجباههم واستقوا ذلك في جنب الله حتى  
اذا راوا السهام قد فوقت والراح قد أشرعت والسيوف قد انتضيت ورددت الكتيبة  
بصواعق الموت وبرقت اسحقوا وبوعيد الكتبة لوعيد الله ومضى الشاب منهم قلما  
حتى اختلف رجلاه على عنق فرسه وتفضيت بالدماء محاسن وجهه فأسرعت اليه سباع  
الارض وانضطت السه طير السماء فمك من عين في مناقير طير طال ما بكي صاحبها في جوف  
الليل من خوف الله وكمن كمن زالت عن معصمها طال ما اعتد عليها صاحبها في جوف الليل  
بالمجود لله ثم قال أوه أوه أوه ثم بكى ثم نزل (خطبة فطرى بن الفداء) صعد قطرى  
ابن الفداء منبر الازارقة وهو أحد بني مازن بن عمرو بن تميم فمد الله وأثنى عليه ثم قال  
أما بعد فاني أخذكم الدنيا فانها حاولة خضرة خفت بالسهوات وراقب بالقليل وتجنب  
بالعاجلة وحليت بالآمال وتزيت بالغرور لا تدوم حيرتها ولا تؤمن فجعها غرارة  
ضلالة خوانة غدارة وحائل زائلة ونافذة بائدة كالة غواية بذلة نقالة لا تعدوا ذاهي  
تناهت الى أمانة أهل الرغبة فيها والرضا عنها ان تكون كما قال الله تعالى كفاء أنزلنا من السماء  
فاختلط به نبات الارض فأصبح هشيا تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا مع ان  
امرالم يكن منها في حيرة الا اعقبه بعدها عرة ولم يلق من سرائرها بطنا الا منته من ضرائها  
ظهورا ولم تطل غيشة رخاء الا هطت عليه مرتبة بلاء وحوى اذا أصبحت له مستمرة ان تمس له  
خاذلة متسكرة وان جانب منها العذوب واحلولى امر عليه جانب واوى وان أتت امرا  
من غضارتها ورواهتها انفسا ارقته من فوائدها تبعها ولم يمس امرؤها في جناح آمن الا أصبح  
منها على قوادم خوف غرارة غرور ما فيها فان ما عليها الا خبر في شيء من زادها الا التقوى  
من اقل منها استكثر مما يؤمه ومن استكثر منها استكثر مما يوبقه ويטبل حزنه ويبكى عينيه  
كم وانى بها فاقته وذى ماله أئيدة اليها قد صرعه وذى اخياله فيها قد خدعته وكمن  
من ذى أبهتها قد صيرته حقرا وذى نخوة قد درته دليلا وكمن ذى نأج قد كبته لليدين

(١) هو جمع طلع وهو التبع

(٢) هو جمع صود وهو الخفيف الحر من التبع

والفهم سلطانها دول وغيثها رنق (١) وعذيبها أجاج وحلوها صبر وغذاؤها سام وأسبابها رام  
قطافها سلج حيا بعرض موت وصحيفها بعرض سقم ومنيعها بعرض اعتضام مليكها ماسلوب  
وعز يزها مغلوب وسليهما منكوب وحامعها محروب مع ان وراء ذلك سكرات الموت وهول  
المطلع والوقوف بين يدي الحكم العدل ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا  
بالحسنى السمت في ما كن من كان أطول منكم أعمارا وأوضح منكم آثارا وأعد عديدا  
واكثف جنودا واعتد عتودا تعبدوا للدنيا اى تعبد وآثروها اى يثار وطعنوا عنها  
بالكره والصغار فهل بلغ حكم ان الدنيا سمحت لهم نسيان بغديها وأغنت عنهم فيما  
قد أهلكتهم بخطب بل قد أهرقتهم بالقوادح وضعتهم بالنوائب وعقرتهم بالمصائب  
وقد رأيتهم تسكرها لمن زان لها وأخذ اليها حسن طعنوا عنها القراق الا بدالى آخر المستند  
هل زوتهم الا الشقاء واحلهم الا الضنك أو نورت لهم الا الظلمة أو أعقبهم الا الندامة  
أفهمه تؤثرون أم على هذه تصرصون أم عليها تطمثون يقول الله من كان يريد الحياة  
الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يضرن أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة  
الا النار وجب ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون فبثت الدار لن أقام فيها فاعلموا  
وانتم تعلمون انكم تاركوها لابل فاعلموا ما وصفها الله باللعب والله و قد قال الله تعالى  
أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتختنون مصانع لعلكم تخلدون وذكر الذين قالوا لمن أشد  
مناقوة ثم قال جعلوا الى قبورهم فلا يدعون ربك اناء وانزلوا فلا يدعون ضيفا فاعلموا  
من الضريح اجنان ومن التراب كفاف ومن الرفات جيران فهم حيرة لا يجيئون داعيا  
ولا يجنحون ضيفا اب اخصبوا لم يفرحوا وان اقمطوا لم يقطوا جمع وهم آحاد وجيرة وهم ابعاد  
متساون (٢) لا يزودون ولا يزارون حملاء قد ذهبت أضغانهم وجهلاء قد ماتت أحقادهم  
لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم وكما قال الله تعالى فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم  
وكأضن الوارثين استبدلوا بظاهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالا هل غربة وبالنور  
ظلمة فجاؤا كما فارقوها حفاة عراة فرادى غير ان طعنوا بما عملهم الى الحياة الدائمة الى خلود  
الابد يقول الله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كفافا علينا فاحذر واما حسنكم  
الله وانفعوا بما أعظم واعصوا ما أمروا بعصمنا الله واياكم بطاعته ورزقنا واياكم اذ اعقبه  
(في خطبة محمد بن سليمان) يوم الجمعة وكان لا يغيرها الحمد لله أجده وأستعينه واستغفره  
وأؤمن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده  
ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون من يعظم بالله  
ورسوله فقد اعظم بالعروة الوثقى وسعدنى الاولى والاخرة ومن يعص الله ورسوله فقد  
ضل ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا أسأل الله أن يجعلنا واياكم ممن يطيعه ويطيع رسوله

ويُتبع رضوانه ويحبب محضه ونما نحن له وبه أوصيكم به الله بتقوى الله وأحكم  
على طاعة الله وأرضى لكم عند الله فان تقوى الله أفضل ما تحبب الناس عليه وقد اعوا  
اليه وتواصوا به فاتقوا الله ما استطعتم ولا تخفون الا وانتم مسلمون ﴿خطبة عبيد الله بن زياد﴾  
صعد المنبر بعد موت يزيد بن معاوية وحيث بلغه ان سلمة بن ذؤيب الرياضي قد جمع الحو  
بر يدخله فقال يا اهل البصرة انسبوا في فوائد الله ما مهاجراي الا اليكم وما مولدي الا فيكم  
وما انا الا رجل منكم والله ليقولنكم ابي وما ما تلتك الا اربون الغافلغ بها ثمانين ألفا  
وما ذريتكم الا ثمانون ألفا وقد بلغ بها عشر بن ومائة ألف وانتم اوسع الناس بلادا واكثره  
جنودا وابعد مقادا واغنى الناس عن الناس انظر وارجل قولونه امركم بكف سفه اكم ويحيي  
لكم فيكم ويقمه فيما بينكم فاما انا رجل منكم فلما ابو غيره قال اني انا ان يكون  
الذي يدعوك الى تأميري حداة عهدكم يا مري ﴿خطبة معاوية﴾ الهيثم بن عدي عن ابي بكر  
ابن عياش عن ابيه قال حضرت معاوية الوفاة يزيد خائب دعا معاوية مسلم بن عقبة  
المري والضحاك بن قيس الفهري فقال ابلغاني يزيد وقولاه انظر الى اهل الحجاز فهم  
اصلك وعسرتك فن اناك منهم فاكرمهم ومن قعد عنك فتعهده وانظر اهل العراق فان  
سألك عزل عامل لهم في كل يوم واعزله عنهم فان عزل عامل اهلون عليك من سل مائة ألف  
سيف ثم لا تدري على ما انت عليه منهم ثم انظر الى اهل الشام فاجعلهم الشعار (١) دون الدنار  
فان رابك من عدوك ريب فارهمهم فان اظفرك الله بهم فارد اهل الشام الى بلادهم  
ولا يقيموا في غير بلادهم فينادوا بآية ابراهيم لت انا في غير عبد الله بن عمر وعبد الله  
ابن الزبير وحسين بن علي فاما عبد الله بن عمر فرجل قد وقف (٢) الورع واما الحسين فاني  
ارجوان يكفيه الله بمن قتل اياه وخذل اخاه واما ابن الزبير فانه غيب ضب وفي غير هذه  
الرواية فان ظفرت بابن الزبير فقطعه ارباها من معاوية فقام الضحاك بن قيس خطيبا  
فقال ان امير المؤمنين معاوية كان انف العرب وهذه كفانه ونحن مدرجوه فيها ومخولون  
بينه وبين ربه فن اراد حضوره بعد الظهر فليحضروه فصلى عليه الضحاك بن قيس ثم قدم  
يزيد ولده فلم يقدم احد على تعزيتة حتى دخل عليه عبد الله بن همام السلولي فانشأ يقول  
اصبر يزيد فقد وارت ذا كرم \* واشكر حباء الذي بالملك اصفاك  
لارزاه اصبح في الاقوام قد علوا \* كابر زنت ولا عقي كعقبك  
اصبحت راعي اهل الدين كلهم \* فانت ترطاهم والله برطاك  
وفي معاوية الباقي لنا خلف \* اذا نيت ولا نسمع بمنعك  
فانفخ الخطباء للكلام بعد ذلك ﴿خطبة قتيبة بن مسلم الباهلي﴾ قام بخراسان حين خلع  
فقال اندرون من تبايعون اغتائباهون يزيد بن ثوران يعني هنتة القيسي كافي بامير

(١) الشعار هو الاوب الذي يلى الجسد والدثار التوب الذي فوقه (٢) الورع أى سكتة وطبع

من حاو حكم (١) قد أنا كيمحكم في أموالكم وفروحكم وإبشاركم ثم قال الاعراب وما الاعراب فلعنة  
الله على الاعراب بعتكم كما يجمع قزع (٢) التحريف من منابت الشج والقصوم ومنابت  
القليل (٣) وجزيرة أبركاوان يركبون المقرويا كلون المض فحملتكم على الخيل والبيتكم  
الصلاح حتى منع الله بكم البلاد وأداه بكم النفي، قالوا امرنا بأمرك قال غروا غيري وقال وخطب  
مرة أخرى فقال يا أهل العراق ألسن أعلم الناس بكم أمأهنا الحى من أهل العالمة فقم  
الصدقة وأما هذا الحى من بكرين وائل فعلمه بطراء لا تمنع رجلها وأما هذا الحى من عبد  
قيس فما ضرب العير بذنبه وأما هذا الحى من الازد فعلمه ج خلق الله وانباطه وإيم الله  
لوملكت أمر الناس لتشت أيديهم فاما هذا الحى من تميم فانهم كانوا يسعون الغد في  
الجاهلية كيسان (وخطب مرة أخرى) فقال يا أهل خراسان قد جرتكم الولاية قبلى أنا كم أمية  
فكان كاسمه أمية الراى وأمية الدين فكتب الى خليفته ان خراج خراسان ومجستان  
لو كان في مطبخه لم يكنه ثم أنا كم بعده أبو سعيد فدخل بكم البلاد لا تدرون أنى طاعة أنتم  
أم في معصية ثم لم يجب فينا ولم يلبك عدوا ثم أنا كم بنوه بعده مثل اطباء الكلبة منهم ابن  
الرحمة صمان يضرب في عانه ولقد كان أبوه يخافه على أمهات أولاده ثم قد أصبتم وقد فتح  
الله عليكم البلاد وأمن لكم البيل حتى ان الطعنة لتخرج من مروالى ومروان في غير جواز  
(خطبة الاحنف بن قيس) قال بعد حمد الله والثناء عليه وصلى على نبيه يا معشر الازد  
وربيعة أنتم اخواننا في الدين وشركاؤنا في الصهر واشقاقنا في النسب وجيراننا في الدار  
ويدنا على العدو والله لازد البصرة أحب الينا من تميم الكوفة ولازد الكوفة أحب الينا  
من تميم الشام فان استمر فشتا نكم وأنى حمد صدوركم في أموالنا وسعة أحلامنا لنا  
ولكم سعة (خطبة جامع الهارثي) ومن محارب جامع كان شيخا صالحا خطيبا لنا وهو  
الذى قال للمجاج حين بنى مدينته فواسط بنيتها في غير بلدك وأورثتها غير ولدك وكذلك  
من قطعه المحب عن الاستشارة والاستبداد عن الاستخارة وشكا للمجاج سوء طاعة أهل  
العراق وثنهم مذهبهم وتحفظ طريقهم فقال له جامع اما انهم لو أحبوك لاطاعوك على  
انهم ما شئوك لنفسك ولا لبلدك ولا لذات نفسك فدع ما يبعدهم منك الى ما يقربهم اليك  
والتمس العافية من دونك تعطيها من فوقك وليكن ايقاعك بعدد عيذك ووعيدك بعد  
وعيدك قال المجاج انى والله ما ارى ان أرد بنى الكعبة الى طاعة الابل سيف فقال أيها  
الاميران السيف اذا لاقى السيف ذهب الحيار فقال المجاج الحيار يومئذ لله قال أجل  
ولكن لا تدرى لمن يحمله الله فغضب المجاج وقال يا هاهنا انك من محارب فقال جامع  
والعرب عينا وكان محاربا • اذا ما القنا امسى من الطعن أجرا

(١) حاو حكم قبيلة تميم بن سعد العسيرة في مذبح وليست عندهم شريف (٢) هو محرك قطع من السحاب  
(٣) هو كزرج بنت له حب أسود

والبيت الغضرى فقال الحجاج والله لمهست أن أخلع لسانك فأضرب به وجهك فقال  
جامع أن مسد قنالك أغضبتك وان غشيتك أغضبتنا الله فغضب الأمير أهون علينا من  
غضب الله قال أجل وسكن وشغل الحجاج ببعض الأمر وانسل جامع فربين مصفوف خيل  
الشام حتى جاوز إلى خيل أهل العراق وكان الحجاج لا يخطلهم فأبصر كبكة فيها جماعة  
من بكر العراق وتيم العراق وازداد العراق وقبس العراق فلما راوه أشرأوا إليه وبلغهم  
خروجه فقالوا له ما عندك دافع الله لنا عن نفسك فقال ويحكم عهده بالخلع كما يعمكم بالعداوة  
ودعوا التعداد ما طادكم وإذا غفرتم به تراجعتم وتعاقتم أيها التميمي هو أعدى لك من  
الأزدى وأيها القيسي هو أعدى للشمن التغلبي وهل غفر من ناواه منكم إلا بمن بقي معه منكم  
وهرب جامع من فوره ذلك إلى الشام فاستجار برفرف بن الحرث (وخطب الحجاج) فقال اللهم  
أرني التي ضيافا جنبه وأرني الهدى هدى فأتبعه ولا تنكثني إلى نفسي فاضل ضللا بعيدا  
والله ما أحب أن ماضى من الدنيا بعسا متي هذه ولما بقي أشبه بما مضى من الماء بالماء  
(وخطبه له) الهيثم بن عدي قال أنبأني بن عباس عن أبيه قال خرج الحجاج يوم من القصر  
بالكوفة فسمع تكبير في السوق فراعته ذلك فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى  
على نبيه ثم قال يا أهل العراق يا أهل الشقاق والتفاق ومساوى الأخلاق وبنى  
اللكبة وعبيد العصا وأولاد الأمام والقعق بالقرقر (١) أني سمعت تكبير الإبراد الله به وإنما  
يراد به الشيطان وأنما شئى ومثلكم ما قال عمرو بن براق الهمداني

وكنت إذا قوم غزوني غزوتهم \* فهل أبقى ذبال همدان ظالم

متى تجمع القلب الدكي وصارما \* وأنفاجيا تجتنبك المظالم

أما والله لا تقر عصا عصا الأبطالها كأمس الدابر (خطبه عمر بن كلثوم) أما بعد فإنه  
لا يخبر عن فضل المرء أصدق من تركه تركه نفسه ولا يعبر عنه في تركه أصحابه أصدق  
من اعتقاده أياهم برغبته واثمناه إياهم على حرمته (خطبه يزيد بن الوليد) ولما قتل  
يزيد بن الوليد ابن عمه الوليد بن عبد الملك بن مروان قام خطيبا بعد أن جد الله وأثنى عليه  
ثم قال أيها الناس والله ما خرجت أشرأ ولا بطرأ ولا حرصا على الدنيا ولا رغبة في الملك وما في  
أطري نفسي وإني أعالجهم لها ولقد خسرمت أن لم يرجعني ربي ولكني خرجت غضبا لله ودينه  
وداعيا إلى الله وسنة نبيه لما هدمت معالم الهدى وأطفئ نور التقوى وظهر الجبار العنيد  
المستحل لكل حرمة والراكب لكل بدعة مع أنه والله ما كان يؤمن بيوم الحساب  
ولا يصدق بالثواب والعقاب وأنه لا ينعمي في النسب وكفى في الحسب فلما رأيت ذلك  
استخترت الله في أمره وسألته أن لا يكلفني إلى نفسي ودعوت إلى ذلك من أجابني من أهل ولايتي

(١) هو مثل يصير بالذليل إذا لقع هو الكما البصاء الزخوة والقرقر الأرض المطبشة وكانه يقول هو لا  
تستع على من احتناه

حتى أراح الله منسه العباد وطهر منه السلاسل بحول الله وقوته لا بحولي وقوتي أي الناس  
 إن لكم على أن لا أضع جبراً على جبر ولا لبنة على لبنة ولا أكرى نهراً ولا أكنز مالاً ولا أعطيهم زوجاً  
 ولا ولداً ولا أنقل مالا من بلد إلى بلد حتى أسد قفر ذلك البلد وخصاصة أهله بما يغنيهم  
 فإن فضل فضل قلته إلى البلد الذي يليه من هو أحوج إليه منه وإن لا أجركم (١) في تعورك  
 فافتسكم وافترأه أهلكم ولا أعلق بآبي دونكم فبأصلكم قويم ضعيفكم ولا أجعل على أهل  
 جزيتكم ما أجليه به من بلادهم إقطاع نسلمهم ولكم عسلى أعطيتكم في كل سنة  
 وارزاقكم في كل شهر حتى تستدروا العيشة بين المسلمين فيكون أقصاهم كادناهم فإذا أنا  
 وافقت لكم فعليكم الجمع والطاعة وحسن الموازنة ولا تكافئة وإن أماناً أوف لكم فلكم  
 إن تغفلوني إلا أن تستتيبوني فإن أتابت قبلتم مني وإن عرفت أحداً يقوم مقامى من يعرف  
 بالصلاح يطيعكم من نفسه مثل ما أعطيتكم فأرستم أن يابعدوه وأنا أول من يابعدوه ودخل في  
 طاعته أي الناس لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم  
 فمما يؤيد به مروان بن محمد بن وصلبه وكان يقرؤن في الكتب يامسدر الكنوز يامسدا  
 بالامسدا وكانت ولايتك رجعة عليهم هـ اخذوك فصلبك هـ خطبة يوسف بن عمر في عام  
 خطيباً فقال اتقوا الله عباد الله فكم من مؤمن أملأ لا يلقه جامع مالا إلا بكسه ومات ما  
 سوف يتركه ولعله من باطل جهه ومن حق منه أصابه حراماً وأورثه عدواً فاحتمل  
 أمره وباهوزره وورد على ربه أسفاً لا هفاً وخسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران  
 المبين هـ كلام هلال بن وكيع وزير يدين جبلة والاحنف بن قيس عند عمر بن عبد الحميد  
 عن أبي رجامة قال وقد هلال بن وكيع والاحنف بن قيس وزير يدين جبلة على عمر فقال  
 هلال بن وكيع يا أمير المؤمنين إن الباب من خلف ما وغرة من ورائنا من أهل مصرنا فأنك  
 أن تصرفنا إلى زيادة في أعطائنا والغرائض لمعالياتنا يزيد ذلك الشريف تأميسلاً وتكن  
 لدوى الاحد اب أبابوصولا وثاناً نكن مع مائة (٢) به من فضائلك ونبدلي من أسبابك  
 كالحمد الذي لا يحل ولا يرحد نرحب بأنفس مصلومة وجدود عاترة فحسنا وأهالينا بسبيل  
 من سبيلك المرفعة هو قام زيد بن جبلة فقال يا أمير المؤمنين رسو الشريف وأكرم الحبيب  
 وأزرع هندنا من أيديك ما نسد به الحصانة ونطرده الغافة فأنابف من الأرض يا بس  
 الأكاف مة شر الدر ولا تضر فيه ولا زرع وأمان العرب اليوم إذا تيسلك بجرأى وممع  
 فقام الاحنف فقال يا أمير المؤمنين إن مقايص الخير بيد الله والمحرم فأنك المحرم أنفق الله  
 فيما لا يفتي عنك يوم القيامة قبل ولا فالاً وأجعل بينك وبين رعيتك من العدل والإنصاف  
 شيئاً أبكتك وفادة الوفود واستماعة الامتاع وإن كل امرئ انما يصح في وعائه الا الاقل من

(١) يقال حربه حتى طعمه (٢) المت الدوا توسع وقوله كاله حبر كس وقوله رجع - وب أن أى أن نزد  
 في أعطيتنا مع ما نفهم من مدحك يكون كالعلى لم أعهى ق وعشره أى ذهب وقوله فمى أى أعطنا



عسى ان تقصمه الامين وتخونهم لالسن فلا يوفد اليك يا امير المؤمنين خطبة الحاج  
 بعد دير النجاشي خطب اهل العراق بعد دير النجاشي فقال يا اهل العراق ان الشيطان  
 قد استبطنكم فخالط الاعم والدع والصب والمسامع والاطراف والاعضاء والشخاف ثم  
 افشى الى الافخاخ والاصماخ ثم ارتفع فغشى ثم باض وفرخ فحاشكم نفاقا وشقاقا واشعركم  
 خلافا اخذتموه دليلا تتبعونه وقائدانطعونونه ومؤامراتستبرونه فكيف تنفعكم تجربة  
 وتعافكم وقعة او يجركم اسلام او ينفعكم بيان السم اصحابي بالاهاوا حيث رمتم المكر  
 وسعيتم بالغدر واستجبتم الكفر وظننتم ان الله يفضل دينه وخلافته وانا ارميكم بطرفي  
 وانتم تسالون لو اذاونتهز مون سرا عثم يوم الزاوية وما يوم الزاوية بها كان فلكم وتنازعكم  
 وتخاذلكم وبراءة الله منكم ونكوص وليكم عنكم اذ وليتم كاذبا ل الشواردي اوطانها  
 التنازع الى اعطائها لا بال المرء عن اخيه ولا يلوي الشيخ على بفيه حتى عضكم السلاح  
 وقصمكم المراح ثم يوم دير النجاشي وما يوم دير النجاشي بها كانت المعارك والملاحم بقرب يزيل  
 الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خيله يا اهل العراق الكفريات بعد الفجرات  
 والغدرات بعد المحترات والنزوات ان هتتمكم الى تغوركم غلظتم وخنتم وان  
 آمنتم ارجفتم وان خفتم نافقتم لا تذكرون حسنة ولا تشكرون نعمة هل استفقتم فاكث  
 او استفقوا كم ظاوا استفقكم عاص او استفقكم ظالم او استفقكم خالع الاتبعتموه واوتبعتموه  
 ونهروهم ورحبتهم يا اهل العراق هل شغب شاغب او نعب ناعب او رفرز زافر الا كنتم  
 اتباعه وانصاره يا اهل العراق الم تتمكم المواعظ الم ترحمكم الوقائع ثم التفت الى اهل  
 الشام فقال يا اهل الشام انما انا لكم كالظلم (١) الراحم عن فرائحه ينق عنها المدر ويباعد  
 عنها الحجر ويكنها من المطر ويحجم امن الضباب ويحرسها من الذباب يا اهل الشام انتم  
 الجسة والرداء وانتم العدة والمخذاء وقال رجل لمخذيقة اخني ان اكون منافقا فقال لو  
 كنت منافقا لم تخش ذلك وقال آخر اعلم ان المصيبة واحدة ان صبرت وان لم تصبر فهما  
 مصيبتان ومصيبتك باجر اكظم من مصيبتك بمنك وقال صالح بن عبد القدوس

ان يكن ما به اصببت جليلا \* فذهب العزاء فيه اجل

وقال آخر نزع عن النبي ادمته لقله ما به صبتك اذا اعطيت وما خفف الحساب وقاله خير  
 مما كثره وثقله وقال حسد ثنا ابو بكر الهذلي واسمه سلى قال اذا جمع الطعام اربعاف قد  
 كل اذا كان حلالا وكثرت الايدي عليه وسبي الله في اوله وحدي في آخره خطبة زياد  
 وخطب زياد فقال استوصوا بثلاثة منكم خيرا الشريف والعالم والشيخ فوالله لا ياتني  
 شيخ يشاب قد استخف به الا اوجعته ولا ياتني عالم يجاهل استخف به الا نكلت به  
 ولا ياتني شريف بوضع استخف به الا انتقمته له منه علي بن سليم قال قال حاتم طي

(١) دودكر العام

أعدى ابنه أي بني أن رأيت أن الشرير ترك أن تركته فتركه قال وقال عدى بن حاتم لابن له قم الباب وامنع من لا تعرف وأذن لمن تعرف قال لا والله لا يكون أول شيء وليته من الدين سامع قوم من طعامك قال وقال مديني لعبد الملك بن مروان ودخل عليه بنوه أراك الله في بك ما أرى أباك فيك وأرى بك فيك ما أراك في أيك وقال ابن شبرمة ذهب العلم الأعبار في أو عيسوه الهيثم بن عدى عن ابن عباس عن أبيه قال خرج الحجاج إلى الفارسان فاذا هو بأعرابي في زرع فقال له من أنت قال من أهل عمان قال فمن أي القبائل قال من الأزد قال علمك بالزرع قال أني لأعلم من ذلك علما قال فاي الزرع خير قال ما غلط قصبه وأعم نبتة وعظمت حسنة وطالت سنبلته قال فاي الغنب خير قال ما غلط حموده واخضر عوده وعظم عنقوده قال فاخير القمر قال ما غلط الحمارة وذوق نواه ورق معاوه

(باب من الغزى في الجواب)

قالوا كان الحطيثة يرمي غنما وفي يده عصا فربح رجل فقال يا رمي الغنم ما عندك قال هجرنا من سلم يعني عصاه قال أني ضيف قال للضيغان أعددتها وقال ابن سليم أن قيس ابن سعد بن عباد قال اللهم ارزقني حننا ومجدا فإنه لأجد الأفعال ولا يجد الأبطال قال خالد بن الوليد لأهل الحيرة أخرجوا إلى رجل من عقلائكم وأخرجوا إليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حسان بن خيلة الغساني وهو الذي بنى القصر وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة فقال له خالد من أين أقصى أثرك قال من صلب أبي قال فمن أين خرجت قال من بطن أمي قال فعلى سلام أنت قال على الأرض قال فقيم أنت قال في ثيابي قال ما سنك قال عظم قال أتعقل لأعفل قال أي والله وأقيد قال ابن كم أنت قال ابن رجل واحد قال كم أتى عليك من الدهر قال لو أتى على شيء لقتلني قال ما تترك يدني مسائلك إلا غما قال ما أحببتك إلا عن مسائلك قال أعرب أنتم أم نبط قال عرب استنبطنا ونبط استعربنا قال فحرب أنتم أم سلم قال سلم قال فما بال هذا المحصون قال بنيناها للسفينة حتى يحرق الحليم فينهاه قال كم أتى عليك سنه قال تسعون وثلاثمائة قال ما أدركت قال أدركت سفن البصرة فما البصرة في هذا الجرف ورايت المرأة من أهل الحيرة تأخذ مكلها على رأسها ولا تنزود إلا رعيها واحدا فلا تزال في قري مصيبة متواترة حتى ترد الشام ثم قد أصبحت خرابا يابا وذلك دأب الله في العباد والبلاء قال قال واتي أزهري بن عبد الحارث رجل من بني بربوع فقال لا أدخل قال ورواءك أوسع لك فقال إن الشمس أحرقت رجلي قال بل علم ما تبرد أيا آل بربوع قال دليلا دعوني يا بني حريم أطعمتكم طاما أول جلة فأكلتم جلتكم وأغرمتكم على جلة الضيفان قال وقال الحجاج لرجل من المحوارج أجمعت القرآن قال أم تغرفا كان فأجمعه قال أتعرا أطاها قال بل أقرؤه وأنا أنظر إليه قال أصحفظه قال أخشيت قراره فأحفظه قال ما تقول في أمير المؤمنين عبد الملك

قال لعنه الله ولعنتك معه قال انك مقتول فكيف تلقى الله قال القاءه على وتلقاه يدي  
وقال لقسمان لابنه وهو يعظه يا بني زاحم العلماء بركيك ولا تجادلهم في حقك وخذ من  
الدنيا بلا غشك وأبقى فضولك سبك لا تخزتك ولا ترفض الدنيا كل الرفض فتكون عبلا  
وعلى أعناق الرجال كلا وصم يوما يكمر شموتك ولا تصم يوما يضرب صاواتك فان الصلاة  
أفضل من الصوم وكن كالأب البقيم وكالزوج للأرملة ولا تصاب القريب ولا تحالس  
السفيه ولا تقاطع ذا الوجهين البتة ومع الاحفاد جلا جاري يزيد عند معاوية فلما  
خرج من عنده استخفى في ذمهما فقال الاخف منه ان ذا الوجهين لا يكون عند الله وجهيا  
وقال سعيد بن أبي عروبة لان يكون لي نصف وجهه ونصف لسان على ما فهم من قبح  
المنظر ونجس الخبر احب الي من أن اكون ذا وجهين وذالسانين وذاقولين مختلفين وقال  
أبو بصير المضياني النمام ذو الوجهين أحسن الاستماع وخالف في الإبلاغ حفص بن صالح  
الأزري عن عامر الشعبي قال كتب عمر الى معاوية أما بعد فاني كتبت اليك بكتاب في القضاء  
لم آ لك ونفسي فيه خير الزم خمس خصال يملك دينك وتأخذ فيه بأفضل حظك اذا تقدم  
اليك الخصمان فليكن بالبينسة العادلة واليمين القاطعة وأدن الضعيف حتى يستد قبله  
وينبسط لسانه وتهدد الغريب فانك ان لم تهده ترك حقه ورجع الى أهله وانما ضيع  
حقه من لم يرفقه به واس بينهم في لحظك وطرفك وعليك بالصالح بين الناس ما لم يستن لك  
فصل القضاء أبو يوسف عن العدمرزي عن حماد بن عمار عن رجل من أصحاب  
رضي الله تعالى عنه كتب اليه لا تشاور ولا تمار ولا تبس ولا تتبع في مجلس القضاء ولا تقض  
بين اثنين وانت غضبان وقال عمر بن عبد العزيز اذا كان في القاضي خمس خصال فقد كل  
علم ما كان قبله ونزاهة عن الطمع وحلم على الخصم واقتداء بالائمة ومشاورة أهل الرأي  
قال الهادي الى مساوي يزيد بن معاوية - لم يزيد على نواصيان قال له ان أباك كفي أخاه  
عظيما وقد استكشفيتك صغيرا فلا تسكن على عذري لك فقد اتسكت على كفاية منك  
وأباك مني قبل ان أقول إياي منك وان الظن اذا أخطف منك أخلف مني فك وانت في أدنى  
حظك ما طلب أقصاه وقد اتعبك أبوك فلا تريهين نفسك وكن لنفسك تكن لك واذكر  
في يومك أحاديث عذرك تعد ان شاء الله تعالى ومما قالوا في التشدين وفي ذكر الاشتاق  
قال المازني من كان يزعم أن بشر الملقى \* فاقه يحزبه وربك أعلم  
ينبتك ما ظره وقلة نجمه \* وتصادق فيه ولون أحسم  
ان الصريح الهض فيه دلالة \* والعرق منكشف لم يتوسم  
أمالك واختاؤك قاعدا \* فزارة العدى عندك أعجم  
لن لا رجوان يكون مقالهم \* زورا وشانك المحسود المرغم  
﴿ وفي مثل ذلك يقول مورق العبدي ﴾

قد علم الغربي والمشرق \* انك في القوم معهم مصطلق  
عود الكسب وهشيم يورق \* واذت جذب وريبع مغدق  
وانت ليسل ونهار مشرق \* لولا عجوز قمعة ودرق  
وصاحب جم الحديت موزق \* كيف القوات والطلوب موزق  
شبح مغبط وأسنان يبرق \* وحضير رجب وصوت مصلق  
وشدق خرفام وناب يحرق \* وشاعر باقي الرسم ومغلق

باب في صفة الرائد

الغيث وفي نعته للارض قال ابو الحبيب وصف رائد ارضا جديدة فقال اغرت جادتها  
وذرع مرتها وقضم نجرها ورقت كرثها وخور عظمها والتقى سرحها وتميز اهلها ودخل  
قلوبهم الوهل واموالهم الهزل قال الجسادة الطريق الى الماء والجمع جواد والتقى سرحها  
يقول اذا اكل كل سارح ما يليه التقيا عند الماء وادالم يكن للبعه ال مرعى الا الشجر وحده  
رقت اكراته وقوله تميز اهلها ثم قوافى طلب الكلا ومرتع مذرع اذا كان بعيدا من  
الماء ومرتع فامر اذا سكن قريسا من الماء يقولون كلا قاصم للقريب ويقولون ماء  
مطلب وما مطلب اذا اجماعهم الى طلبه من بعده ووصف اعراي ارضا اجدتها فقال  
خلع شبحها وابقل رمثها وخضب عرفجها واتسق ننتها واخضرت قربانها واخوصت بطنائها  
واطست اكلها واعتمت قوتها وهدت نراها وعقدت تنانها واماهت ثمارها ووثق  
الناس بصاثرها قالو يقال خلع الشبح اذا اوراق الخالع من العضاء الذي لا يسقط ورقه  
ابدا وكذلك السدر لا يتسرد وكل شجر له شوك فهو عضاء الواحد عضه الا القناد ولا يعبل  
الا الارطى ويقال كلع الشجر اذا اخوصت بطنائها اذ انبت فيه قضبان رفاق وخضب  
عرفجها يقول اسودوا خوص الشجر وهو الذي لا شوك له ومن العضاء قشره وقصده فاذا  
يبت فهو عود اتسق نبتها اي تمام اجرت بقلتها اي نبت فيها مثل الجرا جمع جرو والعلاقة  
ثمرة الطلع والحبلة للعلم واحورت خواصر اهلها تشد احناها على خواصرها كي لا تحبط  
والحبط انتفاخ بطنها من مرعى ترعاه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا ضر العبط قال نعم كما  
يضر الحبط وشكرت يقول غزرت وقوله حمدت نراها وذلك اذا قبضت منه على شئ فتعقد  
واجتمع من ندوته يقال حمد التري يحمد حمدا وهو ثرى حمد فالحمد ان يحيا والثرى  
المنسكب وهو ان تقيس السماء بالمرق فيقول بلغت وضع السكب ثم الرسخ ثم العظيمة  
ثم المرق ثم ينصف المضد ثم يبلغ المنسكب فاذا بلغ المنسكب قيل حمد التري فيقال ان  
ذلك حيا سين والتناهي واستنها تهيئة وهو مستقر السيل وعقد هان يمر السيل مقبلا  
حتى اذا انتهى منتهى دار بلا بطح حتى تلتقى طرفا السيل والصائرة الكلا والماء قالوا

قاتل المحاج ابن الاشعث في المر بد فخطب ابن الاشعث الناس فقال ايها الناس انه لم يبق من عدوكم الا كما يبق من ذنب الوزغة تضرب بها عينا ونمسا لا فالتبت الان تموت فمر به رجل من بني قشير فقال قبح الله هذا ورايه يا امرأ سمعته بقلة الاحتراس وبعدهم الاضاليل ويمنهم الباطل وناس كثير يرون ان ابن الاشعث هو المحسن دون القشيري قال بشار

وجدد كعصا البر دجالت صاحبي \* الى ملك للصالحات قرين

وقال آخر وبكر كنوا الزاير يا ضحديتها \* تروق بوجهه وانضج وقوام

أبو المحسن كان معاوية يأذن للاخنف أول من يأذن له فأذن له يوما ثم أذن لمحمد بن الاشعث حتى جلس بين معاوية والاخنف فقال له معاوية لقد أحسنت من نفسك فلا اني لم آذن لك قبلك الا ليكون الي في المجلس دونك وانا كما نملكك أمورك فملكك نادى بهم فاردوا ما يريدون بك فانه أبى لنعمتكم وأحسن لادبكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يصيب الخراعي يا صبيلا كيف تركت مكة قال تركتها وقد أجن غمامها وأمر سريها وأعدت أدخرها فقال عليه السلام دع القلوب تفر قال وما ل أبو زباد الكلابي الصقيل العقيل حين قدم من البادية عن طريقه فقال انصرف من الحج فاصعدت الى الزبد في مقام الحجرة ووجدت بها صلالا من الربيع من خضعة خص وصلبان وقرمل حتى لو شئت لانتحت الي في اذن القنعا فلم أزل في محرابي لا أحسن منه شيئا حتى بلغت أهلي وقال سلام الكلابي رايت بطن فجع منظرا من الكلام لاناسا ووجدت الصفراء والحمراء يضربان نضورا لابل تحتها قنعا وحيث قد اطاع وامسك بأفواه الماء أي لا تقدر ان ترفع رؤسها وتركت الحمران ناقعة في الاجارع ودم أرضا فقال وجدنا أرضا ما حمله مثل جلد الأجر تسمى حياثها ولا يكت ذبيها ولا يقدر اكها وقال النضر قاتلني الخضير ما أعجب ما رايت من الخصب قال كنت أشرب رذاة تجبرها الشفتان جروا قارصا ممرصا اذا تجعشأت جددع أنفي ورايت الكماة تدرسها لابل ينامها والوزير يشمه الكلب فمعظم قال الاصحى قال المتصنع ابن نهان قال رجل من اهل البادية كنت أرى الكلب يمر بالخمصفة عليها الخلاصة فيضمها ويمضى عنها محمد بن كناسة قال أخبرني بعض فقهاء اعراب طائي قال بعث قوم رائدا فقالوا ما وراءك قال عشب وتماشيب وكماة تفرقة شيب تغلعلها باخفافها النبيب قالوا لم تصنع شيئا هذا كذب فارسلوا آخر فقالوا ما وراءك قال عشب وأنا أدمولى وعهد متسد ارك جدد كافخاذ نساء بنى سعد تشبع منه الباب وهي تعد وقال لان التبت اذا كان قلسلا وقعت عليه الابل واذا كان كثير أمكنها الاكل وهي تعد وقالوا بعث رجل أولاده يرادون في خصب فقال أحدهم رايت بقللا وما غيلابيل سبيلا وخوصة عييل ميلا يحسبها الرائد سلا وقال الثاني رايت دجعة على دجعة في عهد ما غير قديمة وكلما تشمع منها الباب قبل العظيمة وقال أبو مجيب قبل لا وفي بن عبيد اث وادي كذا وكذا ما رتد لنا

وجدت به خشباً هري وعشاً هري قال والهري الذي ليس له دحان اذا أوقد من يفسده  
وقدومه والشري العشب الضخم يقال هـ ذاعشب شرم وقال هري بن زيد السكبي اذا احبا  
الناس قيل قد اكلاّت الارض واخرت نشت العنز لا خنتا وحس السكاب الوضر وقال  
آخر نفاش العنز ان يشتف شعرها وتنصب روقها في أحشائها لتنطج صاحبها وانما  
ذلك من الاشرحين ازدهت وأحببتها أنفها وحس السكاب الوضر لما يفضلون منه لانهم  
في الجذب لا يدعون للسكاب شيئاً بلحسه قال أبو جيب اذا جذب الرائد قال وجدت أرضاً  
أرى عشبى فاما العشبى فالتى يرى فيها الشجر الاغصم وانما يعشهم من الهبة ويقال للشبح  
انما هو عشمه فاما الارى فالتى أرمّت قلبس فيها أصل شجرة قال أبو عبيدة قال بعض  
الاهراب تركت جرادعرا اذا كانها نعامه باركة يريد النفاذ نبتها وهى من نبت بلاد قيس  
وقيل لاعرابى ما وراءك قال خلفت أرضاً تظالم معزها يقول سمعت وأشرت فتظالمت  
وتقول العرب ليس أنظلم من حية وتقول العرب ليس أنظلم من ورن وأنظلم من ذئب كما تقول  
أعد من ذئب وكما تقول اكسب من ذئب قال الاسدى

لعسرك لوفى أخاصم حية \* الى فقهس ما أنصفتنى فقهس  
اذا قلت مات الداء بينى وبينهم \* أتى طاطب منهم لا آخر يقبس  
فما لكم طلساً الى كأنكم \* ذئاب الغضا والذئب بالليل اطلس  
وقال الفرزى ولو أخاصم أفى نأها لثق \* أو الاسود من صم الاهاضيب  
ولو أخاصم ذئباً فى اكيلته \* لجأنى جمعهم يسى مع الذئب  
يقول بلغ من الظلم قومنا لانا لو خاصمنا الذئاب والحيات وبها يضربون المشى فى الظلم  
لقضوا الهباء لنا وقالت العرب اذا شبعت الدققة تحت الجليظة هـ ذاق قلة العشب  
وانما لحسه الناقة لقلته وقصره وحدثننا أبو زيد الكلابى قال بعث قوم رائد الهـم بعد  
سنتين تتابعت عليهم فلما رجع اليهم قالوا له ما وراءك قال رأيت بقلاً شبع منه الجمل  
البروك وتشكت منه النساء وهم الرجل باحيه قال أما قوله الجمل البروك يقول لو قام فأعما  
لم يتمكن منه لقصره وأما قوله وتشكت منه النساء فانه موخوذ من الشكوة والشكاه  
أصغر الوطاب يقول لم يكثر الابن بعد فيخضض فى الوطاب وقوله وهم الرجل باحيه أى هم  
ان يدعوهم الى منزله كما يصنعون فى أيام المحصب وقال غيره المحصب يدعو الى طلب الطوايل  
وغز والجبران والى ان يأكل القوى من هو أضعف منه وقالوا فى الكلاء كلاً تنبىع منه  
الابل معلقة وكلاً حابس فيه كمرسل يقول من كثرته سواء عليك حبستهم أو أرسلتها وتقول  
كلاً يتبع منه كبد المصرم وأنشد الباهلى

ثم مطر فامطره رويه \* قنبت البقل ولا رعيه  
وأنشد الامصمى فخبك الجيوش أبازيند \* وحادهلى مسارحك المسحاب

يجوز ان يكون دعاء عليه وان يكون دعاء له وقال الآخر

أمرعت الأرض لوان مالا • لوان فوفاك أوجالا • أولثة من غنم امالا

وقال ابن الاعرابي سألت الحجاج رجلا قدم من الحجاز عن المطر فقال تتابعن علينا الاسمية حتى منعت السقار وظلمات المعزى واحتلت الدرة بالجرة لقيط قال دخل رجل على الحجاج فسأله عن المطر فقال ما أصابني من مطر ولكني سمعت رائدا يقول هلم أطلعنكم إلى محلة تطفأ فيها النيران وتتنافس فيها المعزى وتبقى به الجرة حتى تنزل الدرة أبو زيد قال فتخصمت امرأتان إلى ابنة المحس في مراعى أبوهم فما فقالت الأولى ابل أي ترمي الأسيل فقالت ابنة المحس رغوطة وصرير وسننام اطربح قالت الأخرى رمي ابل أي النحلة قالت ابنة المحس سريسة الدرة والجرة وقال الاخوص بن جعفر بعد ما كبر وعمره وبنوه يسوقون به أي شيء ترمي ابل قالوا عرف الثمام والضغة قال سوقوا ثم انها عادت فارتعت بمكان آخر فقال أي شيء ترمي ابل قالوا العشاء والغضه قال عودعو يد شبع بعيد وقال سوقوا حتى اذا بلغوا بابدا آخر قال أي شيء ترمي ابل قالوا نصيبا وصدا لنا قال مكثت لرباطها مطولة لذرأها ارحوا واشبعوا ثم الهم فقال أي شيء ترمي ابل قالوا الرمث قال خلقت منه وخلق منها قال أبو صاعد وزعم الناس ان أول ما خلقت ابل من الرمث وعلامة ذلك انك لا ترى دابة تريد الا ابل قال وقيل لرؤبة ما وراك قال الثرى يابس والمرعي عاس قال وقالت امرأة من الاعراب أصبغنا ما يرقد لنا فرس وما ينالنا حرس قالوا كان أبو الجبيب كثيرا ما يقول لا أرى امرأة تصبر عيضا ولا شريفا يصبر عيضا ولا امرأة تلبس نفاق بخبة وخطب بلال بن أبي بردة بالبصرة فعرف انهم قد استحسنوا كلامه فقال لا ينبغي لكم سوء ما تعلمون منا ان تقبلوا أحسن من سمعون منا قال وقال عمر ابن عبد العزيز ما قوم أشبه بالسلف من الاعراب لولا جفاء فيهم وقال غيلان أبو مروان اذا أردت ان تعلم لدعاء فامنع دعاء الاعراب قال رجل من بني سليم وسأله الحجاج عن المطر فقال أصابنا مصائب ثلاث مصيبة بحوران بقطر - غار وقطر كبار فكان الصغار الكبار حجة ثم أصابنا الثانية بسوء فلبت الدماث ورخصت العزاز وأسالت التلاع ووقفت الرجوع وصعدت الحكمة عن أماكنها ثم أصابنا الثالثة بالقرية بين ثلاث الاخاد واقصمت كل واد وأقبلنا في ماء يجير الضبيع ويعتقر جهنم وجارها وقال رجل من بني أسد لمحمد بن مروان وسأله عن المطر فقال نطهر الاعصار وكثر الغبار وكل ما أشرف من الجبنة وأيقنا انه عام سنة قال أبو الحسن بن العتاب عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ان الاسكندر كان لا يدخل مدينة الا هدمها وقتل أهلها حتى مر بمدينة كل مؤدبه فيها فخرج اليه فالطقة الاسكندر واعفاه فقال له أيها الملك ان أحق من زين لك أمرك وأثارتك على كل ما هويت لنا وان أهل هذه المدينة قد طمعو وافيك لمكانك منك وأحب

ان لا تشغني فيهم وان تقالتني في كل ما سألتك لهم فاعطاهم من ذلك ما لا يقدر على الرجوع عنه فلما توثق منه قال فان حاجتي ان تدخلها وتخربها وتقتل أهلها قال ليس الى ذلك سبيل ولا بد من مخالفتك وقال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه افضل العبادات الصمت وانتظار الفرج وقال يزيد بن المهلب وقد طال عليه حبس الحجاج والهفاه على فرج في جبهة اسد وطلبة بمائة ألف قال الاصمعي دخل درست بن رباط القهقي على بلال ابن ابي بردة وهو في الحبس فعلم بلال انه شامت به فقال بلال ما يسرفني بصيبي من الكره جر النعم فقال درست فقد اكثرت الله لك منه قال الهثم بن عدي كان سبحان يوسف بن عمر يرفع الى يوسف بن عمر اسماء الموقى فقال له عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري اقبط هذه العشرة الا لاف درهم وارفع اسمي في الموقى قال فرفع اسمي في الموقى فقال يوسف بن عمر حتى به فرفع اليه فاعلمه فقال ويحك اتق الله في فاني اخاف القتل قال وأنا أيضا أخاف ما تخاف ثم قال قتلك أهون من قتلي ولا بد من قتلك فوضع على وجهه مخدة فذهبت نفسه مع المال وأما عبد الله بن المقفع فان صاحب الاستخراج لما ألح عليه في العذاب قال لصاحب الاستخراج اعنك مال وأنا ربحك ربحا ترضاه وقد عرفت ووافي ومضاني وكتماني فعني مقدار هذا النجم فأجابه الى ذلك فلما صار عليه مال ترفق به مخافة ان يموت تحت العذاب فتوى ماله وقال رجل لعمر والغزال مررت بك البارحة وامت نقرأ قال واخبرتنى أي آية كنت فيها الاخبرتك كم بقي من الليل وسمع مورج البصري رجلا يقول أمير المؤمنين يرد على المتكلم فرجع الى مصغفه فرد على براءة بسم الله الرحمن الرحيم وكان عبد الملك بن مروان في مرضه الذي مات فيه يعطش وقيل له ان شربت الماء مت واقبل ذات يوم بعض العواد فقال كيف حال أمير المؤمنين قال أنا صالح الحمد لله ثم أنشأ يقول  
ومضرب عناء يريده بنا الزدى \* ومضخبرات والعيون سواهم  
وياءكم اسقوا في ماء ولو كان فيه تلغى فشرب ثم مات وكان حبيب بن مسلمة القهري رجلا غزاة للترك فخرج ذات مرة الى بعض غزواته فقالت له امرأته أين موعدهك قال سراق الطاغية والجنة ان شاء الله تعالى قالت اني لا رجوا سبقك الى أي الموضعين كنت به فجاء فوجد هافي سراق الطاغية تغتال الترك ولم امدح الكبيبة بن زيد الاسدي مخلد بن يزيد المهلب قال له ابن زياد انك يا ابا المستمل لك الجالب التمر الى هجر قال نعم ولكن تمرنا أجود من تمركم وكان السيد الحبري مولعا بالشراب فمدح أميران أمراء الأهواز ثم صار اليه بمجيئه له فلم يصل اليه واغيب الشراب فلما كان ذات يوم شرب ثم وصل اليه فجلس من بعد فقربه وشتم منه ربح الشراب فقال له ما كنت أظن أبا هاشم يفعل هذا ولكن يحتمل لمادح آل رسول الله أكثر من هذا عيازه ثم قال يا جارية هلي الدوائيم كتب الى بعض وكلائه ادفع الى أبي هاشم مائتي دينار ميعضا قال السيد انك كنت أظن



الامير امانعها هو قال قال واى شئ رايت من الهى قال جعلك بين حرفين وانت تجترى  
 باحدهما ابح هذه الخبيثة بجمها ودع ميتا على حالها ففعل وجعل الكتاب فاخذها غيبطا  
 عبد الله بن قائد قال قالت امرأة المحسين بن المنذر لم حسين كيف سلت قومك وانت بغيبيل  
 وانت فميم قال لاني شديد الراى شديد الاقدام قال وقال معلمة بن عبد الملك له شام بن  
 عبد الملك كيف تطمع في الخلافة وانت بغيبيل وانت جبان قال لاني حلیم واني غفيف قال  
 زبان ان بنى بدر براع جوف • كل خطيب منهم مؤف • أهوج لا ينفعه التقيف

﴿وقال لبيد بن ربيعة﴾

وابيض يجتاب المحروق على الوجأ • خطيبا اذا التفت الجامع فيصلا  
 وقال في تفضيل العلم والخطابة وفي مدح الانصاف وضم الشغب

ولقد بلونتك وابليت خلمتي • ولقد كفك معلى تعلبي  
 وقال لبيد ذهب الذين بانس في اكافهم • وبقيت في خلف كجدالاجرب  
 بما تكون مغالة وخيانة • ويعاب فائهم وان لم يشغب

﴿وقال زيد بن جندب﴾

ما كان اغنى رجلا فذل سعمهم • عن الجدال واغناهم عن الخطب

﴿وقال لقيط بن زرارة﴾

اني اذا ما قبت ذوعقاب • وان تشاغبتني فذو شغاب

وقال ابن احر وكملها من نيمان ممدع • مصافي الندى سار بهما معط  
 طوى البطن متلاف اذا هبت الصبا • على الامر غواص وفي الحمى شيطم  
 وقال الاسمر وأغر مفرق التميم ممدع • يدعولي غرز وظالما فيجباب  
 قدمدارسان الجهاد من الوحا • فكأنما ارسانها اطناب  
 وقال الآخر كريم يفض الطرف عند خيانة • ويدنو اطراف الرياح روان  
 وكالسيف ان لا ينه لان منته • وحسده ان خاشفته خستنان

وقال آخر

يقطع طرفه عنى سويد • ولم اذكر بيته سويدا

توق حدادشوك الارض تلم • وغير الاسد ما تحزن صيدا

وقال آخر

لا تحسن الموت موت البلى • فانما الموت سؤال الرجال

كلاهما موت ولكن ذا • أشد من ذلك لذل السؤال

﴿وللمسكين بن مطير﴾

رايت رجلا اودى بواقرفه • طلاب المعالي واكتساب المكلام

خفيف الحشا ضربا كان ثيابه • على قاطع من جوهر الهند صارم

فقات لها الانهيبين فانتى • ارى سمن القتيان احدي المتاشم

وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اذا رأى عبد الله بن عباس في الامر يعرض مع جله  
 اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول غواص  
 وقال ابن احرر هل لامي قوم لموقف سائل \* اوفى بمخامة الجوج الاصيد  
 وقال ليدين ربيعة في التطبيق على قوله  
 يا هزم بن الاكرمين منصباً \* انك قد اوتيت حكماً مجبياً \* فطبق المفصل واغتم طيباً  
 وقال آخر فلما ان بدا القمع لمجت \* على شرك تنافله نقالا  
 تعاورن الحديث وطبقته \* كما طبقت بالنعل المثال  
 وقال ابن احرر لو كنت ذا علم علمت وكيف لي \* بالعلم بعد تدبير الامر  
 وقال ليست بشوثة الحديث ولا \* فتق مغالبة على الامر  
 وقال تضع الحديث على مواضعه \* وكلامها من بعده نزر  
 وقال وخمهم مضل في الضجاج تركته \* وقد كان ذا شغب فولى مواثبا  
 وذكر علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ا كثر من شماغ العكلى فقال الصبيح الفصح  
 وهو اول من اتخذ بيتاً لنفسه في داره عبد الله بن المبارك عن معمر بن الحسن عن  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال سيكون بعدي امرأ يعاون الحكمة على منابرهم  
 وقولهم انتم من الجيف جعفر بن سليمان الضبعي عن مالك بن دينار قال غدوت الى  
 الجمعة فجلست قرياً من المنبر فبعد الحجاج للثبر ثم قال امرؤ زور عله امرؤ حاسب نفسه  
 امرؤ فكر فيما يقرؤ في هيفته ويراه في ميزانه امرؤ كان عند قلبه زاجر وعنده هـ ذا كرا  
 امرؤ اخذ بعنان قلبه كما ياخذ الرجل بخطام جله فان قاده الى طاعة الله قبله وتبعه فان قاده  
 الى معصية الله كفه وبعث عدي بن ارمطة الى المهاالبة ابا المايح الهذلي وعبد الله بن  
 عبد الله بن الهم والحسن البصري فتكلم الحسن فقال عبد الله والله ما تمنيت كلاماً قط  
 احفظه الا كلام الحسن يومئذ قال وتنقص ابن لعبد الله بن عروة بن الزبير علياً رضي الله  
 تعالى عنه فقال له ابو الله ما بنى الناس شيئاً قط الا هدمه الدين وما بنى الدين قط شيئاً  
 فاستقامت الدنيا هدمه ألم تر الى على كيف يظهر بنو مروان من عيبه وذمه والله لكانت  
 ياخذون بناصيته رفعا الى السماء وما ترى ما يندبون به وناهم من التائين والمدبح والله  
 لكانت ما يكتفون به عن الجيف ابو الحسن قال قال عبد الله بن الحسن لابنه محمد حين اراد  
 الاستخفاف اى بنى الى مؤدالك حق الله في حسن تأديك فادنى الى حق الله في حسن الاستماع  
 اى بنى كفى الاذى وارض البذاء واستغن عن الكلام بطول الفكر في المواطن التي  
 تدهوك نفسك فيها الى القول فاب للقول ساعات يضربها خطوه ولا ينفع صوابه احذر  
 مشورة الجاهل وان كان ناصها كما تحذر مشورة العاقل اذا كان غاشاً فانه يوشك ان يورطك  
 بمشورته ما فيسبق اليك مكر العاقل وتوريط الجاهل وكان يقال من لانت كلمته وجبت

محبتة ومن طال صمته اجتلب من الهيبة ما ينفعه ومن الوحشة ما يضره

(باب ان يقول كل انسان على قدر طبعه وخلقه)

قال قتبية بن مسلم لمصين بن المنذر ما السرور قال امرأة حسناء ودارقوراء وفرس فار مرتبط بالغناء وقيل لضرا بن الحسين ما السرور قال لواء منشور وجاوس على السير والسلام عليك ايها الامير وقيل لعبد الملك بن صالح ما السرور قال كل الكرامة نلتها \* الا التحية بالسلام

وقيل لعبد الله بن الاعمى ما السرور قال رفع الاولياء وحط الاعداء وطول البقاء مع القدرة على الثناء وقيل للفضل بن سهل ما السرور قال توقيع جائر وامرنا فاذ ابو الحسن المدايني قال قيل لانسان بحري اى شئ تمنى قال شربة من ماء الغنطاس والنوم في ظل الشراع ويرى حاذبا اذا وقيل لطغلي كم انتخب في انتخب قال اربعة ارغفه وقال الغلاس القصاص كان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم بدر ثمانية وستين درهما وقلت للملاح الى وذلك بعد العصر في رمضان انظر كم بين عير الشمس وبين موضع غروبها من الارض قال اكثر من مدين ونصف وقال آخر وقع علينا اللصوص فاوّل رجل دخل علينا السغينة كان في طول هذا المردى وكانت فتحة اعلا من هذا السكان واسود وجه صاحب السغينة حتى صار أشد سوادا من هذا القير وأردت الصعود مرة في بعض القناطر وشيخ ملاح جالس وكان يوم مطر وراق فزلق جاري فكد بقلبي في بجيني لكنه تماسك فاقى على عجزه فقال الشيخ الملاح لا اله الا الله ما احسن ما جاس على كونه ومردت بل طين أجرومى أبو الحسن النحاس فلما نظر الى الطين قال اى ادارى يجرى من هذا الطين ومررت بالخلد بعد خرابه فقال اى اصطبيلات تجرى من هذا الموضع وقيل لبعضهم ما المرواة قال طهارة البدن والفعل الحسن وقيل لمحمد بن عمران ما المرواة قال أن لا تعمل في السر شيئا تسخى منه في العلانية وقيل للاحنف ما المرواة قال العفة والمحرفة وقال طهارة بن عبيد الله المرواة الظاهرة الثياب لظاهرة وقيل لابي هريرة ما المرواة قال تقوى الله واصلاح الصنعة والغذاء والعسا بالانفة قال ونظر بكر بن الاشعر وكان مصابا مرة الى سورة ابراهيم بن عبيدة فقال لا اله الا الله اى معين يجيى من هذا وقال انسان صير في ما عني فلان عشرين جر بياودا نعين ونصف فاذهبا قال ونظر عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه الى عير مقبلة فقال لابي ذرما كنت تحبان تحمل هذه فقال ابو ذر رحلا لا مثل عمرى وقال لازهرى ما الزهد في الدنيا قال امانه ليس بشعث الملة ولا تشف الهيئة ولكنه طلف النفس عن الشهوة وقيل للزهرى ما الزهد في الدنيا قال ان لا يلبس المحرام صبرك ولا الحملال شكرك ونضر زاهد الى ما كهة في السوق فلما لم يجد ما يبتاعها عزى نفسه وقال يا ما كهة موعدى وياك الجنة قال مر المصح صلوات الله وسلامه على

نبينا وعليه بخلق بنى اسرائيل فقتلوه فكأما قالوا انما قال المسيح خيرا فقال له سمعون الصفا  
 اكلمنا قالوا انما قلت خيرا قال المسيح صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه كل امرئ اعطى  
 ما عنده وقال بعضهم قبل الامرئ القيس بن حجر ما طيب عيش الدنيا قال يضارع عبودية  
 بالطيب مشبوبة بالثعم مكروية وسئل عن الدنيا الاغنى فقال صعبا صافية قزحها  
 ساقية من صوب غادية وقيل مثل ذلك لطرفة فقال مطعم بنى ومليس بنى وحر كى ومطى  
 وقال كان محمد بن راشد الجبلى يتغدى وبين يديه شيوطة وخياط قطع له ثيابا وراعه يلحظ  
 الشيوطة فقال قد زعمت ان التوب يحتاج الى حرفة فكم مقدارها قال ذراع فى عرض  
 الشيوطة ودخل آخر على رجل يأكل اترجة يعمل فاذا ان يقول السلام عليكم فقال  
 عليكم ودخلت جارية رومية على راشد البنى لتسأله عن مولاه فاصبرت بمحارقه ادى  
 فى الدار فقالت قالت مولاه فى كيف ابر جاركم فيما زعم ابو الحسن المداينى وانشد ابن  
 الاعرابي

واذا انظرت امر احسنا • فليكن احسن منه ما يسر

فسر الخبز موسوم به • ومصر الشر موسوم بشر

﴿وانشد ابن الاعرابي﴾

ارى الناس يبنون الحصون وانما • عوائل آجال الرجال حصونها  
 وان من الاعمال دونها صالحا • فصالحها يبق ويهلك دونها

﴿وانشد ابن الاعرابي﴾

حب الفنى من عيشه • زادي يلفه الهلا  
 خبز روماء بارد • والثل حين يري غلا

﴿وقال بعض الاعراب﴾

وما العيش الا شعة وتشرق • وتغرب كخفاف الرباع وماه

محمد بن حرب الهلالى قال قلت لاعرابى انى لك لواد قال وان لك من قلبى رائد قال وانيت  
 اعرابى فى اهلها مسلما عليه فلم احبه فقالت امراته عمر الله خطاك اى جعلها عشرة امثالها  
 قال وكان مسلم بن قتيبة يقول لم يضع صواب القول حتى يضع صواب العمل ابو الحسن  
 قال قال الحجاج لم اعلم ولده علم ولدى السباحة قبل الكتابة فانهم يصيبون من يكتب عنهم  
 ولا يصيبون من يصح عنهم ابو عقيل بن درست قال رايت ابا هاشم الصوفى مقبلا من جهة  
 النهر فقلت له فى اى شئ كنت اليوم قال فى تعليم مالىس بنى وليس لى من الحيوان عنه  
 غنى قال قلت وما ذلك قال السباحة حدثنا على بن محمد وغيره قال كتب عمر بن الخطاب  
 رضى الله تعالى عنه الى ما كنى الامصار اما بعد فعملوا اولادكم السباحة والغرسة ورووهم  
 ماسار من الثلج وحسن من الشعر وقال ابن التوام علم ابنك الحساب قبل الكتاب فان  
 الحسابا كسب من الكتاب وموثة تعلمه ايسر ووجه منافع اكثر وكان يقال لا تعلموا

بناتكم الكتاب ولا تروهن الشعروها ومن القرآن سورة النور قال آخر  
بنو فلان بجهنم أن يكون في نساءهم أباضيات ويؤخذون بفظ سورة النور وكان ابن  
التوام يقول من تمام ما يجب على الأباء من حفظ الأبناء أن يعلمه الكتاب والحساب  
والسباحة خطب رجل امرأة أعرابية فقالت له سسل عني بني فلان وبني فلان وبني فلان  
فصعدت قبائل قال وما علمهم بك قالت في كلهم قد تكلمت قال أرى بك جلفعة قد حزمته  
الحزم قالت لا وليكني جواله بالرجل شمريس وقال الفرزدق لأمرأته نوار كيف رأيت  
جرير قالت رأيتك ظلمته أولائم شغرت عنه برجلك آخر قال أنا في قالت نعم إمامه قد  
عليك في حلوه وشاركك في مره قال وتعدى صعصعة بن صوحان عنده معاوية يوما فقتلوا  
من بين يدي معاوية شيئا فقال يا ابن صوحان لقد انتفعت من بعيد قال من أجدب انتفع  
وبصر الفرزدق بجرير محرما فقال والله لقد انتفعت على ابن المراجعة هه ثم جاءه مستقبله  
فبهزه بمشقص كان معهم قال

انك لاق بالمشاعر من منى \* قنارا فمخبري بمن أنت فاخر

فقال جرير لبيك اللهم لبيك ولم يجبه قال وادخل مالك بن اسماء سجن الكوفة فجلس  
الى رجل من بني مرة فأتى كالمري عليه يصعد نه حتى أكرهه ثم قال هل تدري كم قتلنا  
منكم في الجاهلية قال مالك إمامي الجاهلية فلا وليكني اعرف من قتلتم مني في الاسلام وقال  
المري ومن قتلنا منكم في الاسلام قال أنا قد قتلتنى غما قال ودخل رجل من محارب قيس على  
عبد الله بن زيد الهلالي وهو طام على أرمينية وقد بات في موضع غدبر قرى بممنه ضفادع  
فقال عبد الله للحماري ما تر كتنا أشياخ محارب ننام في هذه الليلة لشد أصواتها قال  
الحماري أصلى الله الأمير أنها أصلت برقعها فاهي في بغائه اراد الهلالي في قول الاخل

تنق بلانتي شيوخ محارب \* وما خلتها كانت تریش ولا تبرى  
ضفادع في ظلمات ليل تجاوبت \* فسدل عليها صوتها حيلة البهر

واراد الحماري قول الشاعر

لكل هلالى من الماؤم برقع \* ولا بن هلال برقع وقيص

وقال العتي رابن الغوافي الشيب لاح بعارضى \* فاعرضن عني بالحنود النواضر

وسكن اذا بهرني أو سعن بي \* سعن ففرقن الكوي بالمهاجر

لئن هجبت عني فواطر اعين \* ومن باحساق المها والمجاذر

فاني من قوم كرام أصولهم \* لا قدامهم صغت رؤس المناير

خلاث في الاسلام في الشرك قادة \* بهم والهم فركل مغاخر

قال لبيد والشاعرون الناطقون اذ لهم \* سلكوا طريق مرقش ومهلل

وقال آخر أم من لباب اذا ما اشتد حاجبه \* أم من تخم بعيد الغور مغوار

وقال حاجب بن دينار المازني

فحين بنوا القمل الذي سال بوله \* بكل بلاد لا يبول بها فمسل  
اي الناس والاقلام ان يحسبوه \* اذا حمل الاخماس أو يحسب الرمل  
فان غضبوا شدوا المشارق منهم \* ملوك وحكام كلامهم فصل

وقال اعرابي من بني حنيفة وهو يمزح

مر الجراد على زرعى فقلت له \* الزم طريقك لا تواج بافساد  
فقام منهم خطيبا فوق سنبلة \* انا على سفر لا بد من زاد

وقال آخر بهج وبعرض الخطباء

يمان ولا يمون وكان شحنا \* شديدا القم صلقا ما خطيبا  
ذهب الى قول الاحوص

ذهب الذين احبهم فرطا \* وبقيت كالقممور في خلف

من كل مطوى على عنق \* مضطجع بكفى ولا يكفى

وقال الحسن بن هاني اذا نابه امر فاما كفته \* واما عليه بالكفى تشير

وقال آخر ذر بنى لا اعنى بما حمل ساحن \* اسودوا كفى أو اطيع السودا

وقال بشار وفي العبرات الغرصر على الندى \* اولئك هي من حزيمة اغلب

والام من يمشى ضيعة انهم \* زطائف لم يخطب اليهم محجب

وكذلك قول اعشى بن ثعلبة

ما ضر فاذى نزار ان يفارقه \* كلب وجرم اذا ابناؤه اتفقوا

قالت قضاة انا من ذوى عين \* الله يعلم ما ريزوا لصدقوا

يزداد لحم المناق في منازلنا \* طيبا اذا عزق اعدائنا المرق

وما خطبنا الى قوم بناتهم \* الا بارعن في حاقاته المحرق

قوله خطبنا ههنا من الخطبة وقولهم في الشعر الاول من الخطبة وقال بلعاء بن قيس

ابست لنفسى الخسف لارض وابه \* ودليتهم شتى وما كنت مفجعا

وقال بلعاء بن قيس لسراقة بن مالك بن جعشم

الا بلغ سراقة بن مالك \* فبئس مقلة الرجل الخطيب

اترحوان تؤد بطعن ليث \* فهذا حين تبهر من قريب

وقال منصور الضبي

ليت الفتي عجردا منا مكنهم \* وليتهم من وراء الاخضر الجارى

قد قام سيدهم عمران خطبهم \* ما كان للخبر عمران بامار

تقول العرب الحلة تدعو الى السلة وكانوا اذا اسروا اسيرا قال المادح اسره في مزاحفة

ولم يأسر في سلة وفي الحديث لا اسلال ولا اعلال قال وفي النسل الحاجة تفتح باب المعرفة  
ونذكر ههنا آيات شعر تصح للرواية والمذاكرة قال سويد المرادي الحارثي وغيره

بنى عجلان تذكروا الشعر بعد ما • دقتم بهم راء الغيم القوافيا  
فلسنا كن كنتم تصيدون سلة • فنقبل عقلا ونضحكم قاضيا  
ولكن حكم السيف فيكم مسلط • فنرضى اذا ما أصبح السيف راضيا  
فان قلتم اننا ظلمنا فانكم • بداتم ولكننا اساءنا التقاضيا  
وقد ساء في ماجرت الحرب بيننا • بنى عجلان لو كان امر اسدانيا  
وقال ضابئ بن حارث

ورب امور ولا تضيرك ضيرة • وللقاب من عشتاتن وجيب  
وقال حارثة بن بدر

وقل للفقواد ان تراك نزوة • من الروع افرخ اكثر الروع باطلة  
وقال ليبد واكذب النفس اذا حدثتها • ان صدق النفس يزري بالامل  
وقال الشاعر وه وجبب بن اوس الطائي

وطول مقام المرء في الحى عطف • ليدباجنيه واغترب تغبد  
وانى رايت الشمس زيدت عبة • الى الناس ان ليست عليهم بمرمد  
هو الشمس الا ان الشمس غيبة • وهذا الفنى الجرمى ليس يغيب  
يروح ويغدو ليس يفتر ساعة • وان قيل ناه منك فهو قريب  
خدا قال قولى من قبالة رايه • كما قيل قبل اليوم خالف فتذكر  
وقال حارث بن بدر

اذا ماتت سر بنى تميم • على الحسد ثان لا يلقون مثل  
عدو وعدوهم ابد اعدوى • كذلك شكاهم ابد اوشكلى

وهذا شبيه بقول الاعشى

علقته عرضا وعلقته رجلا • غبرى وعلق اخرى غيرها الرجل  
وقال امر لمعاوية من اصحاب الناس قال من كان رايه رادا الهواه واختلفوا بهضرة الزهرى  
في معنى قول القائل فلان زاهد فقال الزهرى الزاهد الذى لا يغلب الحرام صبره ولا الحلال  
شكره وقال ابن هبيرة وهو يؤدب بعض بنييه لا تكونن اول مشير وياك والراى القطير  
وتجنب ارتجال الكلام ولا شر على مستبد ولا على وعد ولا على متساون ولا على مجوج  
ونخف الله في موافقة هوى المستشير فان التماس موافقة لثم وسوء الاستماع منه خيانة  
وقال من كثر كلامه كثر سقطه ومن ساء خلقه قل صديقه وقال عمر لا تحنف من كثر فحسه  
قلت هيبته ومن اكره من شئ عرف به ومن كثر مزاحه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل ورعه

ومن دل ورعه ذهب حياؤه ومن ذهب حياؤه مات قلبه وقال المهلب يابني تبا ذلوا تحابوا  
 وان بني الام يختلفون فكيف ينوال العلاب ان الر ينسأ في الاجل ويزيد في العدد وان القطعة  
 تورث القلة وتعقب البار بعد القلوا تقوادله اللسان بان الرجل تزلزل جله فيبتعض ويذل  
 لسانه فيهلك وعليكم في الحرب بالمسكينة فانما ابلغ من النجدة فان القتال ادا وقع وقع القضاء  
 فان نظره قد سعد وان نظره لم يظفر به لم يقولوا فرط ولفي الحسين رضي الله تعالى عنه الفرزدق فسأله  
 عن الناس فقال القلوب معك والسيوف عليك والنصر في السماء وقال بعضهم حبيب اعرابي  
 على باب السلطان فقال آهين لهم نعمي لا كرمها بهم \* ولا يكرم النفس الذي لا يهينها  
 وقال جرير قوم اذا حضر الملوك وفودهم \* تنفتشوا ربهم على الابواب  
 وقال آخر نهيت جميع المحضر عن ذكر خطه \* يدبرها في رايه ابن هشام  
 فلما وردت الباب ايقنت اننا \* على الله والسلطان عبر كرام  
 وقال آخر وافي الوفود فوافي من بني جمل \* بكر الحماله فافي السن عزوم  
 وقال نعيم فديتك ان لا تصعبني ملامه \* ولا تنسكي قرح الغواد فيبعها

وقال آخر قلبي المشكي للصابئ ذا كرا \* من اليوم اعقاب الاحاديث في غد  
 وقالوا اشدين الموت ما بني له الموت وقال الفرزدق وهو يصف طعنة  
 يودك الادنون لومت قبلها \* برون بها شر اعليك من القتل

قالوقبل للاخف ما بسخ من حزمك قال لا الى ما كفت ولا اضع ما ولت وقال آخر  
 لا تقيموا ببلاد ليس فيها نهر جار وسوق فاشقه وفاض عدل وقالوا لا تبني المدن الاعلى الماء  
 والمرعى والمخطب وقال مالك بن دينار لم يماريت الحجاج يشككم على منبره ويذ كر حسن  
 صنعه الى اهل العراق وسوء صنعه اليه حتى انه ليخجل الى انه صادق مظلوم ابو عبد الله  
 الثقفي عن عمه قال سمعت الحسن يقول لقد وقفتني كلمة سمعتها من الحجاج قلت وان كلام  
 الحجاج لقد نكثك قال نعم سمعته على هذه الاعواد يقول ان امرأ ذهبت ساعة من عمره في غير  
 ما خلق له تخرى ان تطول عليها حمرته وقال بعضهم كان يقال ما وحدها احسدا ابلغ في خير  
 وشر من صاحب عبد الله بن سلمة قال دخل الزبير فان بن يدو على زبادوقد كف بصره فسلم  
 تسليما جافا فاذا ناز ياد فاجلسه معه وقال يا ابا عياش القوم يصنعون من جفائك قال وان  
 ضحكوا فوالله ان منهم رجلا لا يوداني او يودون ابيه لنفسه اولر شده قال ونظر هشام بن عبد  
 الملك الى قبر عثمان بن حيان المرى فقال جشوة من حتى النار قال وكان يقال صاحب السوء  
 قطعه من النار والسفر قطعه من العذاب قال آخر وكان يقال عذبا ان لا يكثر لها  
 الداحل فيها السفر الطويل والبناء الكثير وقال رجل من اهل المدينة من ثقل على  
 صديقه خف على عدوه ومن اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا امه عالا يعلمون وقال سهل  
 ابن هرون ثلاثة يعودون الى احن المانين وان كانوا اعقل العقلاء الغضبان والقسيران  
 والسكران فقال له ابو عبدان الخلع الشاعر ما تقول في المنعظ فضحك حتى استلقى ثم قال



وما شر الثلاثة أم هرو \* بصاحبك الذي لا تصبنا

وقال أبو الدرداء أقرب ما يكون العبد من غضب الله أنذا غضب قال وقال ناس الجبل قيد والغضب جنون والسكر مفتاح الشر وقال بعض الجلاء ما نصب الناس لشيء منهم لناهم يلزموننا أذم فيما يديننا ويبتهم ما لهم يلزموا التخصير فيما يديننا وبين أنفسنا قال وقال إبراهيم بن عبد الله بن حسن لا يبه ما شر كثير عندي كما يصفه الناس فقال له أوداك لن تضع كثيرا بهذا الغنا تضع بهذا نفسك قال أنت - بدرجل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قول طرفة قولوا ثلاث من من عبثة الغنى \* وجدك لم أحفل متى قام عودي

فقال عمر لولا أن أسير في سبيل الله وأضع جهنم لله وأجالس أقواما يفتقون أطياب الحديث كما يفتقون أطياب التمر لما أتت أن أكون قدمت وقال عامر بن عبد قيس ما أتى من العراق الأعلى ثلاث على ظمأ الهواجر وتجاوب المؤذنين وإخوان لي منهم الأسود بن كاثوم وقال آخر ما أتى من البصرة الأعلى ثلاث وطب السكر وليل الخبز ووحيد أبي بكر وقال سهل بن هرون وليكنسني أبكي بهين مخيفة \* على حلل تبكي له عين أمثالي

فراق خليل أو شقي يستغني \* تحلة أحر لا تقسوم لها مالي

فيا كبدي حتى متى القلب موبج \* بشكل حبيب أو تعذر أفضالي

وما العيش إلا أن تطول بنا ثل \* واللقاء لاخ ذي الخلق العالي

وقال امرأتي لولا ثلاث من عيش الدهر الماء والنوم وأم هرو \* لما خشيت من مضيق القبر قال وقال الأحنف أربع من كن فيه كان كاملا ومن تعلق بخصلة منهن كان من صالحى قومه دين يرشده أو عقل يسدده أو حبيب صونه أو حياء يقناه وقال المؤمن بين أربع مؤمن بحسده ومناقق بغضه وكافر بجأهده وشيطان يغتهه وأربع ليس أقل منهن اليقين والعدل ودرهم حلال وأخ في الله وقال الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما من أنا لم يعدم خصلة من أربع آية محكمة أو قضية عادلة أو أخامستفاد أو مجالسة العلماء وقالوا من أعطى أربع لم يمنع أربع من أعطى الشكر لم يمنع المزيد ومن أعطى التوبة لم يمنع القبول ومن أعطى الاستقار لم يمنع الخسارة ومن أعطى المشورة لم يمنع الصواب قال أبوذر الغفاري كان الناس ورقا لا شوك فيه فصاروا أشوكا لا ورق فيه وقالوا تعامل الناس بالدين حتى ذهب الدين وبالحياء حتى ذهب الحياء وبالمرؤاة حتى ذهبت المرؤاة وقد صاروا إلى الرغبة والرغبة وأحرهم أن تذهبها وقال بعضهم طار رجل على بن أبي طالب كرم الله وجهه إلى طعام فقال أنبئك على أن لا تتكاف لنا ما ليس عندك وقال الحسن بن المنذر

وكل خفيف الساق يسعى مشجرا \* إذا فزع البواب بابك أصعبا

ونحن الجملوس الما نكون توقرا \* حياء إلى أن يفتح الباب أجعا

وقال آخر ونفك أكرمها فأنك إن تفن \* عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما

اعتذر ابن عوف إلى إبراهيم النخعي فقال له اسكت معدور أمان الاعتذار يخالطه الكذب

أبو عمر الزهري قال قال عمرو بن عبيد - عند - نض بن سالم فلم يسأله أحد من حشده في ذلك  
 اليوم شيئا الا قال لا فقال عمرو اقل من قول لافانه امر في الجنة قول لا وان رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم كان اذا سأل به عبده اعطاه واذا سأل لم لا يجده قال صنع الله قال عمر بن الخطاب  
 رضي الله تعالى عنه أكثروا من قول لا فان قول نعم بضر بين علي المسألة قال وانما خص  
 عمر رضي الله تعالى عنه بذلك النساء وقال بعضهم ذم رجل الدنيا عند علي بن أبي طالب رضي  
 الله تعالى عنه فقال علي الدنيا ادا صدق لمن صدقها واذا ربحا لمن فهم عنها واذا رغبى لمن تزود  
 منها ومهبط وحى الله ومصلى ملائكته ومهد أنبيائه ومقبر أوليائه ربحوا فيها الرحمة  
 واكتسبوا فيها النجاة فمن ذا الذي يذمها وقد آذنت بيتهن وانادت بفرأقها وشبهت بمرورها  
 السرور وببلائها البلاء ترغيبا وترهيبا فإياها الذا الم الدنيا المعال نفسه متى خدعتك الدنيا  
 أم متى استذمت اليك بعد ارجع أم تأتلك في البلى أم يعضا ح أمها تلك في الثرى كم مضت يدك  
 وكما علت بكفك تلك الشفاء وتسو وصف له الأطباء عداة لا يغنى عنه دواؤك ولا ينفعه  
 بكائك وقال عمر رضي الله تعالى عنه ما بال أحدكم نأى وساده عند امرأة مغيبة ان المرأة تحم  
 على وضئ الاماخذ عنه وقال بعضهم مات ابن لبعض العظاماء فعزاه بعضهم فقال عسى أيها الملك  
 العظيم سعيدا ولا أراك الله بعد مصيبتك ما ينسبكها وقال لما توفى معاوية جلس ابنه يزيد ودخل  
 عليه عطاء بن أبي سفيان الثقفي فقال يا أمير المؤمنين أصبحت وقد رزئت خليفة الله وأعطيت  
 خلافة الله وقد قضى معاوية تحبته ففخر الله ذنوبه وقد أعطيت بعده الرئاسة ووليت السياسة  
 فاحتسب عند الله أعظم الرزية وأشكره على أفضل العطية ولما توفى عبد الملك وجلس ابنه  
 الوليد دخل عليه الناس وهم لا يدرون أيهنونه أم يعزونه فاقبل غيلان بن مسلمة الثقفي فسلم  
 عليه ثم قال يا أمير المؤمنين أصبحت قد رزئت خير الآباء وصحت خير الآباء ما أعطيت أفضل  
 الأشياء فعظم الله لك على الرزية الصبر واعطاك في ذلك نواقل الأجر وأعطاك على حسن  
 الولاية والشكر ثم قضى عبد الملك بغير القضية وأنزله بانسرف المدازل المرضية وأعطاك من  
 بعده على الرعية فقال له الوليد من أنت فانتسب له قال في كم أنت قال في مائة دينار قال  
 فأحقه بأهل الشرف ولما توفى المنصور دخل ابن عتبة مع الخطباء على المهدي فسلم قال أجر الله  
 أمير المؤمنين على أمير المؤمنين قبله وبارك الله لا أمير المؤمنين فيما خلفه له أمير المؤمنين بعده  
 فإمامية أعظم من فقد أمير المؤمنين ولا عقب أفضل من ورائته مقام أمير المؤمنين فاقبل  
 يا أمير المؤمنين من الله أفضل العطية واحتسب عند الله أفضل الرزية وكتب معاوية بن  
 مهران إلى عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى يعز به عن ابنه عبد الملك فكتب إليه عمر  
 كتبني عن أبي عبد الملك وهذا امر لم أزل أنتظره فلما وقع لم أنكره وقال الشاعر  
 تعزيت عن أوفى غيلان بعده \* عزاء وجفن العرب ملائكة مترع  
 ولم تنسني أوفى المصليات بعده \* ولكن نكاه القروح بالقرح أوجع  
 وقبل قدم ما عندك ولا تذرعنا ما عندك وقال آخر كان شيخ يأتي ابن المقفع فالح عليه يسأله

الغداء عنده وفي ذلك يقول انك تقطن اني تكلف لك شيئا والله لا اقدم اليك الا ما عندي قال  
 فلما اتاه اذ ليس في منزله الا كسرة يابسة وملح حريش ووقف سائلا بالباب فقال له بورك فيك  
 فلما لم يذهب قال والله لن نرجع اليك لادقن ساقيك فقال ابن المقفع للسائل اذك  
 لو تعرف من صدق وعنده مثل ما اعرف من صدق وعده لم تراده كلمة ولم تقط طرفه عين  
 قال وكان يقال اول العلم الصمت والثاني الاستماع والثالث الحفظ والرابع العمل به  
 والخامس تشربه وقال آخر كان يقال لا وحشة او حش من محب ولا ظهير اعون من مشورة  
 ولا فقر اشد من عدم العقل وقال مورق البجلي ضاحك معترف بذنبه خبر من الباكي للذل  
 على ربه وقال غير من الجب بالطاعة ان لا ياتي بطاعة وقال شبيب لابي جعفر ان الله لم يجعل  
 فوقك احدا فلا تجعل فوقك شكرك شكرا وقال آخر لابي جعفر في اول ركبة ركبها  
 ان الله قد راي ان لا يجعل احدا فوقك فرفعك اهلا لان لا يكون احدا طوعا او تمنا  
 وسفر رجل على ابن له فقال ابنه والله لا انا اشبه بك منك بابيك ولا انت اشد تحصينا لامي من  
 ابيك لامك وقال عمر بن عبد الله لابي جعفر ان الله قد وهب لك الدنيا باسمها واشترى نفسك  
 منه ببيعها وقال الاحنف ثلاثا اتانا فمين عندي قيل وما هن يا ابا جعفر قال المبادرة بالعمل  
 الصالح واخراج مبيتك وان تتلمح الكفء ايمك وكان يقول لافى تصكك في فاحية يتيق  
 احب الي من ايم رددت عنها كفوا وكان يقال ما بعد الصواب الا الخطا وما بعد المنع  
 من الاكفاء الا بذلهم للغة والغفلة وكان يقال لا تطلبوا الحاجة الى ثلاثة افي كذوب  
 فانه يقر بها وان كانت بعيدة ويباعدها وان كانت قريبة ولا الى الا حق فانه يريد  
 ان ينفعك فيضرك ولا الى رجل له الى صاحب الحاجة حاجة فانه يجعل حاجتك وفاة  
 لحاجته وكان الاحنف يقول لا مروءة للكذوب ولا سود للفضيل ولا ورجع لشيء الخلق  
 وقال الشعبي عليك بالصديق حيث ترى انه يضرك فانه ينفعك واجتنب الكذوب في موضع  
 ترى انه ينفعك فانه يضرك قالوا لا تصرف حاجتك الى من معيتمه من رؤس المكابيل  
 والسنة للموازين وقالوا انفر د الله عز وجل بالسكال ولم يبرئ احدا من القصاص وقال قال  
 طاهر بن ظرب العديواني يا معشر عدوان ان الخبير اوفى وف وان يفارق صاحبه حتى  
 يفارقه وان لم يكن حليما حتى اتبعته الحلماء ولم يكن سيدكم حتى تعبدت لكم قال وقال  
 الاحنف لان ادعي من بعيد احب الي من ان اقصى من قريب وكان يقول اياك وصدر المجلس  
 وان صدرك صاحبه فانه مجلس قلعة قال وقال زباد ما اتيت مجلسا قط الا تركت منه  
 ما لو اخذته كان لي ونزك مالي احب الي من اخذني ما ليس لي وقال الاحنف ما كشفت  
 احدا من حالي عنده الا وجدته تادون ما كنت اظن قال واثنى رجل على علي بن ابي طالب  
 رضي الله تعالى عنه ما فرط وكان على له منهما فقال انا دون مائة ول وفوق ما في نفسك قال  
 وكان يقال خمس خصال تكون في الجاهل الغضب في غير غضب والسكلام في غير نفع  
 والعطية في غير موضع والثقة بكل احد وان لا يعرف صديقه من عدوه واثنى اعرابي على رجل

فقال ان خيرك لمريم وان منعك لمريم وان رفدك لمريم وقال سعيد بن مسلم كنت واليا  
 بدارمينة فغبر ابو زهسان العسلاي على بابي اياما فلما وصل الى مثل بين يدي قائما بين  
 العماطين وقال والله اني لاعرف اقواما لو علموا ان سف التراب يقيم من اوداس لا يهمهم بمعالوه  
 مسكة لا زما فاسم ايشار للتسعة عن عيش رقيق الحواشي اما والله اني لبعسد الوثنية بطل  
 العطفة انه والله ما ينشني عليك الا مثل ما يصرفني عنك ولان اكون مقفلا مقفرا بأحب الى  
 من ان اكون مكثرا معدا والله ما نسا لعملا لا تضبطه ولا مالا الا نحن ا اكثر منه وهذا الامر  
 الذي صار اليك في يدك كان في يد غيرك فامسوا والله حديدان خير الفخير وان شرافتم  
 فحبب الى عباد الله بحسن البشر وابي الجمان فان حب عباد الله موصول بحب الله وبغضهم  
 موصول ببغض الله لانهم شهداء الله على خلقه وورقاؤه على من اعوج عن سبيله ودخل عتبة  
 ابن عمر بن عبد الرحمن بن حرت بن هشام على خالد بن عبد الله القسري بعد حجاب شديد  
 وكان عتبة مخفيا فقال خالد يعرض به ان ههنا رجلا يدان في اموالهم فاذا فقت اذ انوا  
 في اعراضهم فعلم عتبة انه يعرض به فقال اصطحب الله الامير ان رجلا من الرجال تكون  
 اموالهم اكثر من مرواتهم واوذلك تبقى لهم اموالهم ورجالا تكون مرواتهم اكثر من  
 اموالهم فاذا فقت اذ انوا على سعة ما عند الله فجعل خالد وقال انك منهم ما علمت قال وقيل  
 لعبد الله بن يزيد بن اسدين كور زهلا اجبت امير المؤمنين انساك عن مالك قال انه  
 ان استكثره حسدني وان اسقله حقر في ابوالحسن قال ووسطا فروية بنه فقال تعلموا العلم  
 فانكم ان تكونوا صغار قوم فمسي ان تكونوا كبار قوم آخرين ثم قال الناس بازمانهم  
 اشبه منهم باثامهم واذا رايت من رجل خلة فاحذروه واحملوا ان عنده لها اخوات قال  
 وقال رجل لرجل هب لي درهميما قال اتصفه لقد صغرت عنيما الدرهم عشر العشرة  
 والعشرة عشر المائة والمائة ثمان عشرة الف والالف عشر الدينة قال الا صهي خرجت بالدارمي  
 قرحة في جوفه فبرق بركة خضراء فقبيل له قد برأت اذ برقتها خضر له قال والله لو لم يسق في  
 الدنيا سرودة خضر له الا برقتها ما نجوت مر الوليد بن عبد الملك بمعلم صيدان فراه جارية  
 فقال ويلك ما هذه الجارية قال احملها القرآن قال فليكن الذي يعلمها اصغر منها اسمها  
 ابن ايوب قال هرب الوليد بن عبد الملك من الطاعون فقال له رجل يا امير المؤمنين ان الله  
 يقول لن ينفعكم الفرار ان فررت من الموت والقتل واذا لا تموتون الا قليلا قال ذلك القائل  
 تريد وهرب رجل من الطاعون الى النصف ايام شريح فكذب اله اما بعد فان الغراولن  
 يبعدا جلا ولن يكثر زقا وان المقام لن يقرب اجلا ولن يقلل الرزق وان من بالنصف  
 من ذي قدوة لقرىب قال ودخل على الوليد فني من بني مخزوم فقال له ز وجني ابتك  
 فقال هل قرأت القرآن قال لا قال ادنوهني فادنوه ف ضرب عمامته بقضيب كان في يده وقرع  
 راسه به فمرات ثم قال لرجل ضمه اليك فاذا قرأز وجناه ولما استعمل يز يدان اي مسلم  
 بعد الحجاج قال انا كن سقط منه درهم فوجد دينارا وقال يز يدان اي مسلم قال اي الحجاج



﴿المجلد الثاني﴾  
من كتاب البيان والتبيين تأليف الامام أبي  
عثمان عمرو والمجاهد بن بصرى  
محبوب الكنا فى البصرى  
المتوفى بالبصرة فى الحرم  
سنة ٢٥٥  
هجرية

---

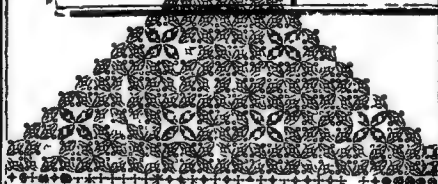
﴿حقوق الطبع محفوظة﴾

﴿الطبعة الاولى﴾  
(بالطبعة العلمية سنة ١٣١٣)  
﴿هجريه﴾

والله اعلم

ن

تأنيب



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

باب التهن

قال ابو عثمان عمرو بن بحر حدثنا عن ابي يحيى عن الاعشى عن عمار بن عمر قال كان ابو عمر يحدثنا فيلحن بقصع ماسمع ابو الحسن قال او فذ يا عبيد الله بن زياد الى معاوية فكتب اليه معاوية اذ انبك كما وصفت ولكن قوم من لسانه وكانت في عيد الله لكنه لانه كان نشا بالاساور ومع امه مرجانة وكان زياد تزوجها من شبرويه الاسواري وكان قال مرة افتخر واسيوفكم يريد سلواسيوفكم فقال يزيد بن مفرغ

ويوم فتحت سيفك من بعد \* اضعت وكل امرئ للضباع

ولما كساه سويد بن مخرم في الهشام بن ثور قال له يا ابن البظراء فقال له سويد كذبت على نساء بني سدوس قال اجلس على است الارض قال سويد ما كنت احب ان للارض استاقوا قال بشر بن مروان وعنده عمرو بن عبد العزيز قال سلام له ادع لي صالحا فقال السلام يا صالحا فقال له بشر الق منها الف قال له عمرو وانت فزد في الف الفاوزع يزيد مولى عيون قال كان رجل بالبصرة له جارية تسمى غلباء فكان اذا دعاها قال يا غلباء بالصاد فقال له ابن المقفع قل يا غلباء فناداها يا غلباء قال فاساغير عليه ابن المقفع مرتين او ثلاثا قال هي جاريتي اوجاريتك قال امر بن سيار لا نسم غلباءك الا باسم تحف على اسائك وكان محمد بن الجهم ولي المكي صاحب النظام موضع من مواضع كسكر وكان المكي لا يحب من ان يسمى ذلك المكان ولا يتبعه جاءه ولا يكتبه وكان اسم ذلك شامنا وقيل لابي حنيفة ما تقول في رجل اخذ حفرة فضرب بها راس رجل فقتله اتقيده به قال لا ولو ضرب

واسمه بابا قديس وقال يوسف بن خالد التيمي لعمر بن عبيد ما تقول في حاجة ذبحت من  
قفاها قال له عمرو احسن قال من قفاؤها قال احسن قال من قفاها قال له من عنك هذا  
قل من قفاها واسترح قال وسمعت من يوسف بن خالد يقول لاحتى يشبه بكمر الشين  
يريد حتى يشبه بضم الشين وكان يوسف يقول هذا احمر من هذا يريد هذا انسجدة  
من هذا وقال بشر المريسي قضى الله لكم الخوايج الى احسن الوجوه وانثوها فقال قاسم  
التمار هذا على قوله ان سلمي والله يكاؤها \* فذبت بشئ ما كان برزوها

فصاروا احتياج قاسم اطلب من نحن بشر وقال مسلم بن سلام حدثني امان بن عثمان قال  
كان زياد النبطي اخو حسان النبطي شديد الكفة وكان نحويا قال وكان بخيلا دما غلامه  
ثلاثا فلما اجابه قال فن لدن داوئك فقلت لي ان اجبتني ما كنت تصنع بردي من لدن  
دعوتك الى ان اجبتني ما كنت تصنع قال وكانت ام نوح وبلال ابني جرير اعمية فقال  
لها لا تكلمي اذا كان هندا رجال فقالت يوما نوح جردان دخل في عجان امك وكان الجرذ  
اكل من عجينها قال ابو الحسن اهدى الى قيل مولى زياد بن حجار وحش فقال زياد اهدوا لى  
همار وحش قال اى شئ تقول وبلك قال اهدوا لنا ايرير يدعير قال زياد الثاني شرم  
الاول قال يحيى بن قل وان يك زيد فصيح اللسان \* خطيبا فان استه تخن  
عليك بسك ورمانة \* ولم يدق ولا يلحن  
وحلتيت كرمان وفانخاه \* وشبع بعض في مدهن

وهذا الشعر في بعض معانيه يشبه قول ابن مناذر

اذا انت تعلقت بمجمل من اى الصلت \* تعلقت بمجمل وا \* هن القوة مندبت  
فخذ من شعر كدسا \* ومن اظفار صبت \* الم يهلك اسأل لدى \* السلامة البرت  
وقال المرء ماسرجوية \* داء المرء من تحت \* وقال البردحت

لقد كان في عيدك يا حفص شاغل \* وانف كليل العود مما تتبع

تتبع لمخنا في كلام مرقش \* وخلقك مبني على اللعن اجمع

وعينك اقواما وقتك مكفا \* ووجهك ايطام فانك المرقع

وقال الميساني في هجائه اهل المدينة

ولحنكم بتقصير ومد \* والام من يدب على العفار

على بن معاذ قال كتبت الى فتى كذا بابا حابي فاذا عنوان الكتاب الى ذاك الذى كتب الى  
وقرأت على عنوان كتاب لابي امية الشمرى لثون اناقله وكتب ابن المرادى الى بعض ملوك  
بغداد جعات فذلك برجه وقال ابراهيم بن سيار انا لا اقول لمت قبلك لاني ادا مت قبلك  
مات هو بعدى ولكن اقول لمت بذلك وكتب عقاب بن شبة بن عقاب الى زهير بن المسيب  
للا مير المسيب بن زهير من عقاب بن شبة بن عقاب ولما كتب بشير بن عبيد الله على خاتمه



بشير بن عبيد الله بالرحمن لا يشرك قرأه أبوه على خاتمه قال هذا أقبح من الشرك وقال عبد  
الملك بن مروان الحسن هبته على الشريف والجهب آفة الراي وكان يقال الحسن في المنطق  
أقبح من آفة الراي الجندري في الوجه وقال يحيى بن نوفل في خالد بن عبد الله القسري  
والحسن الناس كل الناس قاطبة \* وكان يولع بالشديق في الخطب وزعم المدائني أن خالد  
ابن عبد الله وكان يولع بالشديق قال أن كنتهم رعيون فاما رضاءنيون ولولا أن تلك  
الجهانب قد صحت على الوليد ما جوزت هذا على خالد قال وكتب الحسين بن الحر كتابا  
إلى عمر فلحن في خوف فيه فكتب إليه عمر أن قدع كتابك سوطا وبلغني عن كثير بن أحمد بن  
زهير بن سيار أنه كان يشديت أبي دلف

السبي البرع قسطا \* له من الحرب جاحي

فسألت عن ذلك فجاب أنه غما قال السبي البرع قسطا له من الحرب جاحي قال الله  
تبارك وتعالى ولتعرفنهم في لحن القول فالحن في ذلك الموضع غير الحسن في ذلك الموضع  
وكان سليمان بن عبد الملك يقول المغيرة بن عبد الرحمن بن الحر تبتغى الحسن كما يتبعهم نافع  
ابن جبير الأعراب وقال الشاعر في نحو ذلك

لعمري لقد تعبت حين أقيمتا \* وأنت بتعيب الكلام جدير

وقال خلف الأحمر وفرقه - بتعيبه \* كفرقة الرعدين السحاب

وقال الميساني ولحنكم بتعيب ومد \* والآم من يدب على الغفار

وقال الأصمعي خامم عيسى بن عمر النضوي الثقفي رجلا إلى بلال بن أبي بردة فجعل عيسى  
يشبع الأعراب وجعل الرجل ينظر إليه فقال له بلال لأن يذهب بعض حق هذا أحب  
إليه من ترك الأعراب فلا تتشاعل به واقصد بمحبتك وقدم رجل من النضويين رجلا إلى  
السلطان في دين له عليه فقال أصلى الله الأمير على عيسى درهمان قال خصمه لا والله أي الأمير  
إن هي إلا ثلاث دراهم لكنه لاقه ورأى أعراب ترك من حقه درهمين قال خامم رجل إلى  
الشعبي أو إلى شرح رجلا فقال إن هذا باعني غلاما فصيا صديقا قال هذا عمه بن عمر بن  
عطار بن حاجب بن زائدة قال ثم ما سر حويه الطيب بمحمد عاذ بن سعيد بن حميد الحميري  
فقال يا ما سر حويه إنني أجد في حافي بمحا قال أنه عمل بلغم فمأجوزه قال أما أحسن أن أقول  
بدهم ولكنه كئني بالعريسة فكلمته بالعريسة وروى أبو الحسن أن المهاج كان يقرأ  
أغصن البومين المنتقمون وقد زعم رؤبة بن الجهم وأبو جهم بن العلاء أنه سأل برياء  
قروين أنقص من الحسن والمهاج وظط الحسن في حوفين من القرآن مثل قوله  
والقرآن والحرف الآخر وما تزل به الشياطين أبو الحسن قال كان سابق الأصمعي يقول  
الحاماني الباري المصورة كان ابن جابان إذا لقيه قال يا سابق ما فعل الحرف الذي تشرك بالله  
ففيه قال وقرأ أولاته كعدو المشركين حتى يؤمنون وقال ابن جابان وإن آمنوا أيضا

لم ينكحهم وقال مسلمة بن عبد الملك اني لاحب ان اسأل هذا الشيخ يعنى عمرو بن مسلم  
فما عنى منه الا حنسه قال وكان ابو الحسن يقول تعلموا النور فانها جبال للوضيح  
وتركة هينة لا شريف وقال عمر ايضا تعلموا النور كما تعلمون السنين وانفرائض قال رجل  
الحسن بالي سعيد فقال كسب الدوانيق شغلك عن ان تقول يا ابا سعيد قالوا اول نحن سمع  
بالبادية هذه عصافى واول نحن سمع بالعراق حتى على الفلاح

باب ومن المجانين البلغاء خالد بن عبد الله القسرى وخالد بن صفوان الهمداني وعيسى  
ابن المدبور وقال بعض النساك اعرى بناى كلامنا فان نحن حرموا المحامى اعدنا فاننا نرب حرفا  
قال اخبرني الربيع بن عبد الرحمن السلمي قال قلت لاعرابي اتهمز اسرائيل قال اني اذا رجل  
سواه قال قلت فقبح فلسطين قال اني اذا القوى وكان هشيم يقول حدثنا يونس عن الحسن  
يقولها بغض البلاء وكسر النون وكان عبد الاعلى بن الاعلى السامى يقول واخذته فصرعه فذبحه  
فاكله بكسر هاء الجمع وكان مهدي بن مهمل يقول حدثنا هشام مجزومة ثم يقول ابن  
ويجزه ثم يقول حسان ويجزه لانه حين لم يكن نحو ما رأى ان السلامة في الوقف واما  
خالد بن الحرث وبشر بن الفضل الغفمان فانهما كانا بالبحنان ومن كان لا يلحن التثنية حتى  
كان لسانه لسان اعرابي فصيح اوزيد النضوى وابو سعيد المعلى قال خلف قلت لاعرابي  
التي عليك بيتاسا كنا قال على نفسك قالته وقال ابو الفضل العنبري لعلى بن بشير اني  
التقطت كتابا من الطريق فانبئت ان فيه شعرا افتر بده حتى اتيتك به قال نعم ان كان  
مقيدا قال والله ما ادري امقيد هو ام مغلول الاصمعي قال قيل لاعرابي اتهمز الرمح قال نعم  
قيل له فقلها هموزة فقالها هموزة قال اتهمز الرمح قال نعم فلم يدع سبيغا ولا ترسا  
الا همزة فقال له اخوه وهو يهزأ به دعوا اني فانه يهزأ بالسلاح اجمع وقال بعضهم ارتفع  
الى زياد رجل واخوه في ميراث فقال ان ابونا مات وان احينا ونب على مال ابانا فاكله فقال  
زياد الذي اضعفت من لسانك اعر عليك مما اضعفت من مالك واما القاضى فقال فلارحم  
الله اباك ولا تنزع عظم اخيك قم في لعنة الله وقال ابو شيبة قاضى واسط آتيتهم وابعدهم ان اردنا  
ان نقيم قد ذكرنا في صدر هذا الكتاب من الجزء الاول وفي بعض الجزء الثاني كلاما من كلام  
العقلاء البلغاء ومذاهب من مذاهب الحكماء والعلماء وقدر ويناو اود من كلام الصبيان  
والمجرمين من الاعراب ونوافر كثيرة من كلام المجانين واهل المرءة من الموسوسين ومن كلام  
اهل القسوة من النوى واصحاب التكاف من المحقق في علمنا بعضها في باب الهزل والفكاهة  
ولكل جنس من هذا الموضع يصلح له ولا يدل ان استكده الجسد من الاستراحة الى بعض  
الهزل قال ابو عبيدة ارسل ابن الجهم بن الجهم فرسا له في حلب فجاها سابقا فقال لا يسه يا ابا  
ماي شي اسميه فقال افتدا احدى عينيه وعسه الا عور وشعره مضر يحمقون رجال الازد  
ويستحقون اخلاقهم قال عمر بن لجاه

تصطك الحما على دلائها \* تلامط ازد على عطاها  
وقال بشار وكان غلى دماهم في دورهم \* لغا العتيك على خوان زياد  
وقال الراجز ليلى ارفل في مجادى \* حازم - قوى وصدرى باذى  
أفرح النساء عن سواد \* أوى لشول بكرت صواذى  
كانما اصواتها بالوذى \* اصوات حج عن عمان غاد  
وقال الآخر واذا سمعت هدا من حسنه \* لغا المعاول في بيوت هداد  
وبسب هذا يدخلون في هذا المعنى قبائل الجانيه وقال ابن اجر  
أخالها سمعت عرفا فخصبه \* اهابه القسر للاحين تنشر  
وقال السكيت كان العظام من غلبها \* اراجيز اسلم ته جوع غمارا  
فجاءه من الاراجيز التي شهبها في لفظها والتمغاها بصوت غليان القدر لاسلم دون غفار  
وباب الدوكي قالوا ومن النوكى مالك بن زيد منا بن نعيم الذي لما دخل على امراته فرأت  
مارأت به من الجماء والجمال وجلست في ناحية مقبلة امشتملا قالت ضع عليك قال يدي  
أحقت لها قالت فاخلع نعليك قال رجلاى احفظ لهما قالت فضع شملتك قال ظهري  
أولى بها فلما رأت ذلك قامت فجاءت الى جانبه فلما شم ريح الطيب وثب عليها ومن  
الجماني والموسوسى والدوكى ابن قتار وصباح الموسوس وريحهموس اليوناني وأبوجية  
النميري وابو بصير الحمادى وجهفران الشاعر وبرغش ومنهم سارية الليل ومنهم ريطة  
نمت كعب بن سعد بن قيس بن مرة وهى التى نقصت عز لها أنكنا فغضب الله تبارك وتعالى  
بها المثل وهى التى قبل لها خرقاء وجدت صوفا ومنهم دعة وجهزة وشولة وذراعة المعدييه  
واسكل واحد من هؤلاء قصة سمذ كرها في موضعها ان شاء الله تعالى فاما ريحهموس  
وهو كان من موسوسى اليونانيين قال له قائل ما بال ريحهموس يعلم الناس الشعر  
ولا يستطيع قوله قال منه مثل المس الذى يشحن ولا يقطع وراة رجل يأكل في السوق  
قال ما بال ريحهموس يأكل في السوق قال اذا جاع في السوق أكل في السوق وألح  
عليه بالاشتياء رجل وهو ساكت فقبل له شمتك مثل هذا وانت ساكت قال أرايت  
ان نبعك كلب انتبه ورحمك حمار اترحمه وكان اذا خرج في الفجر يريد الغرات التى  
في دواره يابه جرحا حتى لا يعاقب دفع يابه اذا رجع وكان كلما رجع الى بابه وجد الحجر مرفوعا  
والباب منصفه فانه لم ان احدا يأخذ الحجر من مكانه فكمن لصاحبه يوما فلما رآه قد أخذ  
الحجر قال مالك تأخضا ليس لك قال لم الم انه لا قال فقد علمت انه ليس لك أما جعفران  
الموسوس الشاعر فممن رجا اعطاه درهما وقال هل شعر اعالى الجم فانشأ يقول  
عادنى الهم فاعطى \* كل هم الى فرج سل عنك الهم يوم الكا \* س والراح تنفرج  
وهى آيات وكان يتشيع قال له قائل ان شمت فاطمة وتأخذ درهما قال لبل اشم طائفة

وأخذ نصف درهم وهو الذي يقول

ما جعفر لا يسه • ولاله بشيعة • أخشى لقوم كثير فكاهم يدعيه  
هَذَا يَقُولُ ابْنِي • وَذَا يَخَاصِمُ فِيهِ • وَالَامُ تَضَعُكَ مِنْهُمْ لَعْلَهَا بَابِيَه  
وهو الذي يقول في قوم لاطة

كانهم والايور طامدة • صاقل في جلالة الله ل

• وأما أبو يس المحاسب وإن عقله ذهب بسبب تفكيره في مسألة فلما جن كان يهذي أنه سمع صبر  
ملكاً وقد ألهم ما يحدث في الدنيا من الملاحم وكان أبو نواس والرافضي يقولان على لسانه  
أشعار على مذاهب أشعار ابن عقبة الليثي ويرويها أبو يس إذا حفظها لم يشك أنه الذي  
قالها فمن تلك الأشعار قول أبي نواس

منع النوم أذكاري زماً • ذاتها ويل واشبه بالسكر • واعتراك الروم في معصية  
ليس فيها جبان من مقر • كائنات ليس عندهم مذهب • نخطها يوشع في كتب الربر  
وعلامات سياقي قبلة • جنة أولها سكر النهر • ويلهم رجل من هاشم  
أقنع الناس جميعاً العمر • بيتني في الحصن من مسجدهم • للصليين من الشمس ستر  
ورجاء بيتني مطهرة • ضحمة في وسطها طست صفر • فهناكم حسين يغشوا مركم  
وهناك ينزل الأمر للسكر • فاتبعوه حيث ما سار بهم • أيها الناس وإن طال السفر  
ودعوا بالله أن تهزوا به • لعن الرحمن من منه سخر

والبحريون يزعمون أن أبا يس كان أحب الناس • أما أبو حية النخعي فإنه أجن  
من جعفران وكان أشعر الناس وهو الذي يقول

الاهي أطلال الرسوم البوالي • لبسن البلى عمالبن الدنيا

وهو الذي يقول فالتفت قناتادونه الشمس واتقت • فأحسن موصولين كف ومهم  
وحديثي أبو الجعوف قال قال أبو حية عن لي ظبي فرميت فراغ عن مهمي فعارضته والله  
المهم ثم راغ فراغه حتى صرعه ببعض الحنارات وقال والله رميت ظبية فلما نفذ المهم  
ذكرت بالظبية حبيبة لي فسلمت وراء المهم حتى قبضت على قنقه وكان يكلم العمداد  
ويخبر عن معاوضته للجن • وأما جرنفش فإنه لما خلع الفرزدق لحام بخلته وأدنى رأسها من  
الماء قال له جرنفش فخرج بخلتك خلق الله سافيك قال ولم طافاك الله فاللائك كذوب المضره  
زاي السكرة قال أبو الحسن وبلغني أن الفرزدق لما قال له الجرنفش ما قال نادى يا بني  
سدوس فلما اجتمعوا إليه قال سدوسوا الجرنفش عليكم فاني لم أرفيكم أحسن منه ومن مجانب  
الكوفة عيادة وطاق البصل حديثي صديق لي قال قلت لعينادة أيما أجن أنت أو طاق  
البصل قال أنا شئ وطاق البصل شئ ومن مجانب الكوفة بهلول وكان ينشع قال له اسحق  
ابن الصباح كثر الله في الشيعة مثلك قال بل أكر الله في المرتجة مثلي وأكثري الشيعة

ملك وكان جيد القناه فرجما ربه من محب العيب فيقفده فشا قفاه خرا وأجلس على قارعة الطريق فكما قفده انسان تركه حتى يجوز ثم يصح به يا فتى شريك فلم يعد بعده أحد يقفده وكان يقضي بغير اوط وسكت بدانق وكانت بالكوفة امرأة رعتها يقال لها مجيبة فقصد بها لولائي كانت محبة أرضه فقل له بهلول كيف لا تكون أرضي وقد أرضعتك محبة فوالله لقد كانت تزق لي الفرخ وأرى الرعونة في طيراته قال حدثني حجر بن عبيد الجبار قال مر موسى بن أبي رداء فناداه صباح الموسى يا ابن أبي الرداء اسمعت برذونك وأهزئت دينك أما والله إن أملك لعقبة ولا يجاوزها إلا الخنف فلهس موسى برذونه وقال من هذا فقيل له هذا صباح الموسى فقال ما هو بموسى هذا نذير قال أبو الحسن دما بعض السلاطين بمنون بن ليحمر كهيا فيضك مما يحيى ومنما فلا السعاء وأسمعه ما غضب ودما بالسيف فقال أحدهما صاحبه كنا بمنون بن فصرنا ثلاثة وقال عمر بن عثمان شيعت عبد العزيز بن عبد الملك الخزرجي وهو قاضي مكة إلى منزله وبسباب المسجد بمنونة تصفق وهي تقول ارق عيني طراطر القاضى \* هذا القيم ليس ذاك الماضي

فقال يا أبا حفص أترأها تعني قاضي مكة وقال تذا كروا اللغ فقال قوم أحسن اللغ ما كان على السنين وهو أن يصيرناه وقال آخرون على الراء وهو أن يصير غينا فقال بمنون البكرات أنا أيضا اللغ إذا أردت أن أقول شرائط قلت رشيظ قال وبعث عبيد الله بن مروان عم الوليد إلى الوليد بقطيفة جراء فكتب إليه الوليد قد وصلت إلى القطيفة وأنت يا عم أحق أجق وقال محمد بن بلال لو كبله زيد اشتري بيا سيرا فيا قال تريد سيرا في أوسيرا في سيرا في وقال محمد بن الجهم للكي أراك مستهيرا في اعتقاد الحجة الذي لا يججز أفين في أن يكون عندك حقا قالا أما ان يكون عندى حقا حقا فلا ولا يمكنه عندى حق ودخل أبو طالب صاحب الطعام على هاشمية جارية جندونه بنت الرشيد على أن يشتري طعاما من طعامها في بعض الأيام فقال لها أنى قدرأيت متاعك قالت هاشمية قل طعامك قال وقد أدخلت بدى فيه فاذا متاعك قد ختم وحى وصار مثل الجيفة قالت يا أبا طالب ألسن قد قلبت التعريف أعطنا ما شئت وإن وجدته فاسدا ودخل أبو طالب على المأمون فقال كان أبوك يا أخير لنا منك وأنت يا بليس تعسنا وليس تبعث الينا ونحن يا متجارك وجيرانك والمأمون في كل ذلك يتبعهم قيل للثنى بن يزيد بن عمر بن هبيرة وهو على اليمامة أن ههنا بمنوناه نوادر فاقوه فقال ما ههنا الفشاش قال الفلج القادى فغضب ابن هبيرة وقال ما جئتموني به إلا هذا بمنون والنشاش يوم كان لقيس على خنيقة والفلج يوم كان لحيقة على قيس وأنشدوا

ترى القوم أسواء إذا حسبوا معا \* وفي القوم زيف مثل زيف الدراهم

وقتي زاده عز للمهاجرة ذلة \* وكل عزيز عنده متواضع

وقال

وقال قد ينفع الادب الاحداث في مهل \* وليس ينفع بعد الكبرة الادب  
ان القصص اذا قومتها اعتدلت \* ولن تان اذا قومتها الخشب

(باب في الحي) قال جعفر ابن اُخت واصل كتب رجل الى صديق له بلغني ان في بستانك  
اسياهمني فوسلى منه امرامن امرالله عظيم وقال ابو عبد الملك وهو الذي كان يقال له عناق  
كان عياش وعامة حتى كان يعظمني تعظيما ليس في الدنيا مثله فلما ماتت عامة صار ليس  
بمعظمي تعظيما ليس في الدنيا مثله وقال له عياش بن القاسم باي شيء تزعمون ان ابا علي  
الاسواري افضل من سلام ابي المنذر قال لانه لما مات سلام ابو المنذر ذهب ابو علي  
في جنازته فلما مات ابو علي لم يذهب سلام في جنازته وكان يقول فيك عشر خصال من الشر  
اما الثالثة والرابعة كذا واما السابعة كذا واما العاشرة كذا قال قلنا لا نفهم كيف ثناؤك  
على حمدان بن حبيب قال هو والله عندي الكذا الكذا وقال المنذر اذى اجر ك الله  
وعظم اجر ك واجر ك فقبل له في ذلك فقال هذا كما قال عثمان بن الحكم بارك الله لكم وبارك  
الله عليكم وبارك الله فيكم قالوا له ويحك ان هذا لا يشبه ذلك وكتب الى بعض الامراء اياك  
الله واما لم يملك ومدي همك وكان ابو ادريس السمان يقول وانت فلا صبهك الله الا بالخير  
ويقول وانت فلا حيا الله وجهك الا بالسلام وانتم فلا تبسكم الله الا بالخير ومر ابن ابي علقمة  
فصاح به الصبيان فهرب منهم وتلقاه شيخ فوعليه صغير فان فقال له يا ذا القرنين ان يا جوج  
وما جوج مفسدون في الارض وقال المهلب لرجل من بني ملكان احده بني عدي متى  
انت قال ايام عتيبة بن الحارث بن شهاب واقبل على رجل من الازد فقال له متى انت قال  
ا كنت من جموة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عامين قال اطعمك الله لحما وانشد  
المعيطي وانزلني طول النوى دار غربة \* اذا شئت لتيبت الذي لا اشأ كله

فما قمته حتى يقال مصيبة \* ولو كان ذاعقل لكنت اعاقله

قال وخطب عتاب بن روافه فحث على الجهاد فقال هذا كما قال الله تعالى

كتب القتل والقتال علينا \* وعلى الغنائم جزا الذبول

وخطب الى الجماعة فقال ان الله لا يقبل عبادته على المعاصي وقد اهلك الله امية عظيمة  
في فاقة ما كانت تساوي مائتي درهم فمضى يقوم ناقة الله وهو ولا من الجفافة والاعراب الحر من  
واصحاب الجعرقة ومن قل فقهه في الدين اذا خطب واعلى المنابر فكانتهم في طباع اولئك  
الجمائن وخطب وكيع بن ابي سود بخراسان فقال ان الله خلق السموات والارض في ستة  
اشهر فقبل له انها ستة ايام قال واياك لقد قلتها وانى لاستقلها وصعد المنبر فقال ان ربعة  
لم تزل غضبا على الله مذبح نبيه من مضر الا وان ربعة قوم كشفوا ذرايتهم فاطعنوا  
الحمل في مناخرها فان فرسا لم يطعن في مضره الا كان أشد على فارس من عدوه وضربت  
بنو مازن الحنات بن يزيد الجاشي فباعت جماعة منهم فيهم طالب ابو الفرزدق فقال يا قوم

كونوا كما قال الله لا يجهز القوم اذا تعاونا وتزعم بنو قعيم ان صبرة بن شيخان قال في حرب  
مسعود والاحنف ان جاء حنات جئت وان جاء الاحنف جئت وان جاء حارة جئت وان  
جاوا حننا وان لم يجيئوا لم يجيئ وهذا باطل وقد سمعنا الصبرة كلاما لا ينبغي ان يكون صاحب  
ذلك الكلام يقول هذا الكلام ولما سمع الاحنف قتيان بن عيم فحكى كون من قول العرنديس  
لما الله قوما وشووا جارهم \* اذا الشاة بالدرهم الشهب  
أرى كل قوم رعوأ جارهم \* وجارتم - سيم دحان ذهب

قال تضحكون أما والله ان فيه لمنى سوء قال وكان قبيصة يقول رأيت غرفة فوق البيت  
ورأى جرادا يطير فقال لا يهولنكم ماترون فان ماتم ماتوقي وانه في أول ما جاء الحراد قبل  
جرادة وتوضعها على عنقه على انها من الباكورة وهذه الاشياء ولدتها الهيثم بن عدي عند  
صنيع دود بن يزيد في آخر تلك المرأة ما صنع قال أبو الحسن وتغدي أبو السرايا عند  
سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ ولي عهد وقد امه جدي فقال كل من كلبه وانه يزيد  
في الدماغ فقال لو كان هذا هكذا كان رأس الأمير مثل رأس البغل قال أبو كعب كنا  
عند عياش بن القاسم ومعنا سيفويه القاص فأتينا بالودجة حارة فابتلع سيفويه منها لقمة  
فغشي عليه من شد حرها فلما أفاق قال مات لي ثلاثة تبين ما دخل جوفهم من الحرقة  
ما دخل جوفهم من حرقة هذه اللقمة سعيد بن مالك قال حالني رجل فقير لا يكلمني ساعة  
ثم قال لي حالت قط على رأس تنور فخرت فيه آمانا طمئنا قال قات لا قال فأتاك  
لم تعرف شيئا من السيم قط قال وقال هشام بن عبد الملك ذات يوم لمجلساته أي شيء ألد قال  
له الأمير بن حسان أصابك جرب قط فحككته قال مالك أحرب الله جللك ولا فرج  
الله عنك وكان آنس الناس به ومن غرائب الحق المنسب الذي ذهب إليه الكميث  
ابن زريق مديح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث يقول

فاعتبت الشوق من فؤادي \* والشعر إلى من إليه معتب \* إلى المراج المنبر أجد  
لا تعدلني رغبة ولا ره \* عنه إلى غره ولو رفع الناس إلى العيون وارتقبوا  
وقيل أفرطت بل قصدت ولو \* عنفي القائلون أو ثلبوا \* اليك يا خير من تفضت الار  
ض ولو عاب قسوى العيب \* لم تج بتفضيلك اللسان ولو \* أكره بك الباج والعب  
فن رأى شاعر مدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واعترض عليه واحد من جميع اصناف  
الاساس حتى يزعم ان ناسا يميونونه ويغفونونه ولقد مدح النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم فإزاد على قوله وبورك قبر أنت فيه وبورك \* به ولدا أهل بذلك يثر  
يعني قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويثر يعني المدينة

لقد غيبوا براوحز ما وثلا \* عشية وأراه الصفيح المنصب  
وهذا شعر صلح في عامه الناس وكتب معلقة من عبد الملك إلى يزيد بن المهلب أنك والله

ما أنت بصاحب هذا الامر صاحب هذا الامر مغمور وموتور وانت مشهور غير موتور فقال  
له رجل من الأزد يقال له عثمان بن المغضل قسّم ابنك محمد احدى يثقل فتصير موتور  
وقال جاء ابن محمد يع من على وكان ابن خال يزيد بن المهلب فقال ليزيد زوجتي  
بعض ولدك فقال له عثمان بن المغضل زوجة ابنك محمد افاقة انما طلب بعض الولد  
ولم يستثن شيئا ومن الحقاء كبير عزة ومن حقه أنه دخل على عبد العزيز بن مروان فمدح  
بمدح استقامه فقال له سألني حوائجك فقال تصبلي في مكان ابن زمانه قال ويلك ذلك  
رجل كاتب وانت شاعر فلما خرج ولم ينل شيئا قال

عجبت لاخذنى خطة النى بعدما \* تبين من عبد العزيز قبولها

فان عادلى عبد العزيز بمثلها \* وامسكتنى منها اذا لا أقبلها

قال ابو الحسن قال طارق قال ابن جابر لى رجل رجل لاومعه كلبان فقال هبلى  
احدهما قال ايهما تريد قال الاسود قال الاسود احب الى من الالبيض قال فهبلى  
الالبيض قال الالبيض احب الى من كليهما قال وقال رجل لرجل بك نبيع الشاة قال  
اخذتها ابنة وهى خير من سبعة وقد اعطيت بها انما نية فان كانت من حاجتك بشعة فزن  
عشرة قال ابو الحسن قال طارق بن المبارك دخل رجل على بلال فكساه ثوبين فقال  
كسافى الامر ثوبين فارتربت بالآخر وارديت بالآخر وقال مرض فقى عندنا فقال له  
عنه اى شئ تشتهى قال راس كبش قال لا يكون قال فراسى كبش طارق قال وقع  
بين جار لنا وجاره يدعى ابا عيسى كلام فقال اللهم خذ منى لابي عيسى قالوا اتدعوا لله  
على نفسك قال فخذ لابي عيسى منى ابو زكريا الجهلى قال دخل عمرو بن سعيد على  
معاوية وهو ثقيل فقال كم اصعبت يا امير المؤمنين قال اصعبت صالحا قال اصعبت  
عينك فائرة ولونك كاسفا وانفك ذابلا فاعهد عهدك ولا تغدع نفسك قال وقال  
عبد الله بن زياد بن طيسان التميمي رحمه الله عمر بن الخطاب كان يقول اللهم انى اعوذ بك من  
الزانيات وابناء الزانيات فقال عبد الله بن زياد بن ابيه رحمه الله عمر كان يقول لم يقم جنين فى  
بطن حمقاء تسعة اشهر الا نوح ما نثقا وكان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقولون  
كونوا لها كالحمام وقال قائل فاجاعة صاحبي على اشد ضرر ارضا عليه وقالوا شر دبير له ينقعه  
القيس ويجهنونه يضرب المثل فقال من حابه فله بغير ان فقيل له اتجعل فى بغير بغير بن  
فقال انكم لا تعرفون فرحة الوجدان واهم بيزيد بن ثروان وكنيته ابو نافع قال الشاعر  
عش يجود ولا يفرك نوك \* انما عيش من ترى بالمجدود  
عش يجودكس هبة القيسى \* فوكا اوشى بية ابن الوليد

وهبة هوسويزيد بن ثروان احدث بنى قيس بن ثعلبة ولما خلع قتيبة بن مسلم سليمان بن عبد  
المالك بخراسان قام خطيبا فقال يا اهل خراسان اتدرون من وليكم انما وليكم يزيد بن ثروان



كفى به عن هبة وذلك ان هبة كان يحسن من ابله الى السمان ويدع المهازيل ويقول  
انما اكرم من اكرم الله واهين من اهان الله وكذلك كان سليمان يعطى الاغنياء ولا يعطى  
الفقراء ويقول اصلي ما صلح الله وافسد ما افسد الله وقال الفرزدق ما عيت بجواب أحد  
قط ما عيت بجواب يحنون بدير هرقل دخلت فاذا هو مشدود الى اسطوانة فقات بلغنى انك  
حاسب قال لى على ماشئت قال فقلت امسك معك خمسة وجلسنا قال نعم فالت امسك  
معك أربعة وجلسنا قال نعم فالت كم معك قال تسعة وجلسنا امرتين وكان زريق الغزاري  
يمر بالليل وهو شارب فيشتم اهل المجلس فلما ان كان بالغداة طابوه قال نعم زيت امهاتكم  
فماذا عليكم قال وخطب يوما عاتب بن ورقاء فقال هذا كما قال الله تبارك وتعالى انما يتفاضل  
الناس بأعمالهم وكل ما هو آن قريب قالوا له ان هذا ليس من كتاب الله قال ما ظننت الا انه  
من كتاب الله قال خطب عدى بن زياد الياضى فقال اقول كما قال العبد الصالح ما اريكم الا  
ما ارى وما اهدىكم الا سبيل الرشاد قالوا له ليس هذا من قول عبد صالح انما هو من قول  
فرعون قال من قاله فقد احسن وقال اعرابي

خلق السماء واهلها في جمعة \* وابوك عذر حوضه في طام

وكان عبد الملاح بن مروان اول خليفة من بني امية منع الناس من الكلام عند الخلفاء وتقدم  
فيه وقوم عليه وقال ان جامعة عمرو بن سعيد بن العاصي عندي واني والله لا يقول أحدكم  
هكذا الا قلت به هكذا وفي خطبة له أخرى واني والله ما انا بالخليفة المستضعف وهو يعنى  
عثمان بن عفان ولا انا بالخليفة المدهن يعنى معاوية ولا انا بالخليفة المأثور يعنى يزيد بن معاوية  
قال ابو اسحق والله لولا نسبك من هذا المستضعف وسببك من هذا المدهن لكنت منها  
أبعد من العيوق والله ما أخذتهم من جهة الميراث ولا من جهة السابقة ولا من جهة القرابة ولا  
تدعى شوري ولا وصية قال ابو الحسن دخل كردم السدوسي على بلال بن أبي بردة فدهاه الى  
الغداة فقال قدأ كنت قال وما أكلت قال قليل رزقا كثرت منه ودخل كردم الزراع أرض  
قوم يزرعها فلما انتهى الى زنة منها لم يحسن تزيينها قال ههنا ليس لكم قالوا هي لنا  
ميراث وما نازعنا فيها انسان قط قال لا والله ما هي لكم قالوا ففصل لنا حساب ما لائتكم فيه قال  
عشر بن في عشر بن مائتين قال قالوا من أجل هذا الحساب صارت الرقة ليست لنا قال  
ودخل عكابة بن غنم النخعي دار بلال بن أبي بردة فرأى ثورا مجعلا فقال ما أفرهه من بغل لولا  
أن حوافره مشقة وقة ومن السوكي ومن ربحا عذوق الجسانين ابن قنن الا زدني وضرب به

المثل ابن صلب العسكي في قوله بجديع بن علي خال يزيد بن المهلب حيث قال

لولا المهلب يا جديع ورسله \* تغدو عليك لكنت كابن قنن

أنت المردد في الجهاد وانما \* تأتي سكتنا نل يوم دهان

وقال آخر يمدح واما أبا ناعا مضيا عرقاه

وان بلائي من درينة كلها \* رجوت انتعاشا ادر كنتي بعاش  
تبر دماء الحسن في ليلة العبا \* وتستعمل الكركور في شهر راج  
وفي خطأ العلماء قال ابو الحسن قال الشعبي سارت ابا سلمة بن عبدالرحمن بن عوف فكان  
يبنى وبين ابي الزناد فقال ينسكح عالم اهل المدينة فسالته امرأة عن مسألة فأخطأ فيها وقال  
طرفين العبدية وقابوس بن هند المالك

لعمرك ان قابوس بن هند \* اضلأ ملكه نوك كبير \* قسمت الدهر في زمن ربحي  
كذلك الحسك بقصد أو يجور \* لئلا يوم والكر وان يوم \* تطير البائسات ولا تطير  
فأما يومنا فنظل ركبنا \* وقوا ما نفضل وما نسير

وأما يومهن فيوم سوء \* بطار دهن بالجذب الصقور  
الفلوشكي قال قلت لاعرابي أي شيء تقرأ في صلاتك قال أم الكتاب ونسبة الرب وهجاء  
أبي لهب وكان الفلوشكي البكر ادى أجن الناس واعى الخلق لنا وكان شديد التعار  
شديد اللعب بالدودع قال ابن عم له وقفت على بقية تمر في بيدري فأردت أن أعرفه بالخرز  
ومعنا قوم يحسدون الخمرص وقدرة الوفا واختلغوا ففهم علينا الفلوشكي فقلت له كم تمر في  
هذا التمر فقال انلا أعرف الا كرار وحساب القفران ولكن عندي مرجل أطبخ فيه تمر  
نبيذى وهو يسع مكوئين وهذا التمر يكون فيه مائتين وستين مرجلا قال فلأولاه الله ان  
أخطأ بغيره واحد قال المهلب والازد حوله أرايت قول الشاعر

إذا غررنا له بال أناته \* عجب على منا كنه الشمالا

والى حبيب غيلان بن خروشة شيخ من الازد فقال له قل هو ابن الغمل فقالها فقال المهلب  
ويلكم ما جالستم الناس وأشد بعض أصحابنا

الكنى الى مولى أقيمة وانته \* وهل ينتهى من أول الزجر احق

وزعم الهيثم بن عدي عن رجاله ان اهل بربن أخف بن عقيم أحلاما وأقلهم عقولا قال  
الهيثم ومن النوكي عبيد الله بن الحر وكنته أبو البرش قال الهيثم خطب قبيصة وهو خليفة  
أبيه على خراسان وأناه كتابه فقال هذا كتاب الامير وهو والله اهل لان أطيعه وهو ابنى وأكبر  
منى وكان فيأزعه وابن السعيد الجوهري يقول صلى الله تبارك وتعالى على محمد صلى الله تعالى  
عليه وسلم قال أبو الحسن سعد عدي بن أرملة المنبر فلما رأى جماعة الناس حصر فقال الحمد لله  
الذى يطعم هؤلاء ويقيمهم وصعد روح بن حاتم المنبر فلما رآهم قلسقنوا أبصارهم وقصوا  
اسماعهم فحواه قال نكسوا رؤوسكم وغضوا أبصاركم فان المنبر مركب صعب وإذا يسر الله ففتح  
فقل تيسر قالوا وسعد عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه المنبر فاربع عليه فقال ان ابا بكر  
وعمر كانا بعدان لهذا المقام فقالوا انتم الى امام عادل اخرج منكم الى امام خطيب قالوا  
لزياد الاجم لم لا تهجو جربا فقال اليس الذى يقول

كان بنى طهية رهط سلى \* حجارة نارى برى كلابا

قالوا بلى قال ليس بنى هذين هذا جمل قال أبو الحسن خطبه مععب بن حبان أخو مقاتل بن حبان خطبة نكاح فحضر فقال لقد واثقكم قول لاله الا الله فقالت أم الجارية بحمل الله موتك الهذا دعوتك وخطب أمير المؤمنين الموالى وهكذا القبه خطبة نكاح فحضر قال اللهم انصمك ونستعينك ولا نشرك بك وقال مولى لمحمد بن صفوان زوجنى أمك فلانة قال يندز وحكها قال افادخل الحى حتى يحضر والخطبة فقال ادخلهم فلما دخلوا ابتدأ خالد فقال أما بعد فان الله أعز واجل من ان يذكر فى نكاح هذين الكبين وقدز وجنا هذه العالة من هذا ابن الفاعلة قال وقال ابراهيم الغنى منصور بن العتير سئل مسألة المجناه واحفظ حفظ الا كاس قال ودخل كثير عزة وكان عفا ويكفى ابا نصر على يزيد ابن عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين ما يعنى السماخ بن ضرار بقوله

اذا الارطى قوسد أرديه \* خدود جوازى بالمر عين

قال يزيد وما يضرب أمير المؤمنين ان لا يعرف ما عنى هذا الاعرابى الجفاف واستحمقه وأخرجه لو اذ كان عامر بن كثر يزجهم قال عوانة قال عامر لاه بأمة مسست اليوم برد العاصى ابن وائل السهمى فقلت ثكلتك أمك رجل بين عبد المطلب بن هاشم وبين عبد شمس ابن عبدمنى يفرح ان تصيب يده برجل من بنى سهم ولما حضر عبد الله بن عامر على منبر البصرة فشق ذلك عليه قال يا دايها الامير انك اراقت حامة من ترى أصابه أكثر مما أصابك وقيل لرجل من الوجوه قم فاصعد المنبر وتكلم فلما صعد حصر وقال الحمد لله الذى يرزق هؤلاء وبني ساء كما تزلوه وصعد آخر فلما استنوى قائما وقابل وجهه وجوه الناس وقعت عينه على صليعة رجل فقال اللهم العن هذه الصليعة وقيل لوازع اليشكري ثم فاصعد المنبر وتكلم فلما رأى جمع الناس قال لولا ان امرأتى لعننا الله جلتنى على اتيان الجمعة اليوم ما جعت وأنا ثم دكم انهم طالقى فلا تاولد لك قال الشاعر

وما ضرني ان لا أقوم بخطبة \* وما رغبني في الذي قال وازع

قال ودخلت على أس بن أبي شيخ واداراسه على مرفقه والحجام يأخذ من شعره فقلت له بمحملك على هذا قال الكسل قال قلت فارلقمان قال لابنه اياك والكسل واياك والنهر فانك اذا كسلت لم تؤد حقاً واذا اضجرت لم تصبر على حق قال ذاك والله انه لم يعرف لذة كسولة قال وقيل لبحر بن الاحنف ما يمنعك ان تسكون مثل ابيك قال الكسل وقال الآخر اطل الله كيس بنى رزين \* وحق ان شربت لهم يدينى \* اأكتب ابلهم شاء وفيها بريرع فهاهنا لبون \* فما خلقوا بكيسهم دهاة \* ولا لمجاه بعد في هيبوني ذكر آحو الكيس في معاتبه لبنى أخيه حين يقول

عفار يتاعلى وأكل مالى \* وهجرا عن أناس آحرينا

فها غير عكم ظلمتم • اذا ما كنتم متجليسا  
فلو كنتم لتكسوا كاسته وكس الام اكيس للبيننا

وقال بعضهم عبادة الوكي الجلوس فوق القدر والمجي في غير وقت وطادر جل رقبته بن  
الحرف فني رجاذا اعتلوا مثل علته فني بذلك اليه نفعه فقال له رقبته اذا دخلت على المرضي  
فلا تتع اليهم الموتى واذا خرجت من عند نافلا تعدلنا وسئل معاوية بن الكواء عن اهل  
الكوفة فقال ابحت الناس عن صغيره واتركه لكبيره وسئل شريك عن أبي حنيفة  
فقال اعلم الناس بما لا يكون واجهل الناس بما يكون سأل معاوية دغفلا النسيبة عن  
الين فقال سيدنا وذكرك عتبة بن حصين عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال  
الاجق المطاع قال وحن اعرابي من اعراب المربدورماه الصديار فرجم فقالوا له اما  
كنت وقورا حليما فقال بلى يا بني انتم وحي والله ما سمعتم الا ريسا كان اول جنونه  
من عبت الناس به ورحي انما فاقصه فتلق به وروها ولا يعرفه وضمه الى الوالى فقال له  
الوالى ولم يمت هذا وشجعتيه قال انما ارمه هو دخل تحت ريمتي وكان وكيع بن  
الدورقة يحمي قال الوليد بن هشام القهذي ابو عبد الرحمن قال اخبرني ابي قال لما  
قدم امية حراسا قيل له لم لا تدخل وكيع بن الدورقة في مصابك قال هو احمق فركب  
يوم ما ساره فقال له ما اعظم رأس برذونك قال قد تكافك الله جـ له ثم ما بره قليلا فقال  
أصلحك الله ارايت يوم لقت ابافديك ما منعتك أن تكون قدمت رجلا وأخرت رجلا  
وداعت بالمرح حتى يفتح الله عليك قال اعزب قبضك الله وامره فني وسائر سعيد بن  
مسلم موسى امير المؤمنين والمحربة في يد عبد الله بن مالك وكانت الرمح تنس في التراب الذي  
تثروه دابة عبد الله بن مالك في وجه موسى وعبد الله لا يشعر بذلك وموسى يحيد عن دين  
التراب وعبد الله فيمما بين ذلك يلحظ من موسى فيشكل ان يسير على محاذاته واذا حاذاه  
ناله ذلك التراب فلما طال ذلك عليه اقبل على سعيد بن مسلم فقال الاترى ما نافي من هذا  
الحائن في مسيرنا هذا قال والله يا امير المؤمنين ما قصر في الاجتهاد ولكم حرم التوفيق  
وسائر البطريق الذي خرج الى المعتم من سور عوربة محمد بن عبد الملك والافشين بن  
كاوس قسام كل واحد منهما سابر ذونه وذكرا انه كان يرغبهما او يرغبهما فاذا كان هذا  
أدب البطريق مع محله من الملك والملكة فما غنك بمن هو دونه منهم ولما استجلس  
المعتم بطريق خرشنة تربع ومفرجليه وقال زياد وقرات مثل كسب الر بيع بن  
زياد الحارثي ما كتب الى الا في اجترار منقعة أو دفع ضربة وما كان في موكي قط فتقدم  
عنان دابته عنان دابتي ولا مست ركبته ركبتي ولا شاورت الناس قط في امر الا سبقتهم الى  
الراي فيه كان على شرم زياد عبد الله بن المحصب صاحب مقبرة في حصين والجعد بن قيس  
الهمري صاحب طاق الجعدى وكان يتعاقبان مجلس صاحب الشرطة فاذا كان يوم حمل

الحريرة سارا بن يديه معا فجرى بينهما كلام وهما يسيران يس يديه فكان صوت الجمع دأرفع  
 وصوت عبد الله أخفض فقال زباد لصاحب حربته تناول الحريرة من يدا الجمع ومره بالانصراف  
 الى منزله وعقدار جل من أهل السكر بين يدي المأمون فلما انقضى كلامه قال له بعض  
 من يسير بقر به يقول لك أمير المؤمنين اركب قال قال المأمون لا قال للثل هذا الركب انما  
 يقال للثل هذا انصرف وكان الفصل بن الربيع يقول مسالة الملوك عن أحوالهم من تحبة  
 النوى فلذا أردت أن تقول كيف أصبح الأمير فقل صبح الله الأمير بالكرامة فاذا أردت أن  
 تقول كيف يحيد الأمير نفسه فقل أنزل الله على الأمير السماء والرجة والمسألة توجب الجواب  
 فإن لم يجبك اشتد عليك وإن اجابك اشتد عليه وقال محمد بن الجهم دخلت على المأمون فقال  
 لي ما زال أمير المؤمنين البكمتا فاقم أدر ما جواب هذه الكلمة بعينها واحذت لا أقصر فيما  
 قلتون عليه من الدماء ثم النساء قال أبو الحسن قال ابن جابان قال المهدي كان شبيب  
 ابن شيبنة يسارني في طريق خراسان فيتقدمني بصدور دابته فقال لي يوما ينبغي لمن  
 سار خليفة أن يكون بالموضع الذي اذا أراد الخليفة أن يسأله من شيء لا يلتفت اليه ويكون  
 من ناحية ان التفت لم تستقبله الشمس قال فبينما نحن كذلك ادانتهمنا الى مخاضة واقامت  
 دابتي ولم يقف واتبعني خلفا ثيابي ماء وطينا قال فقلت يا أبا محمد ليس هذا في الكتاب  
 قال الهيثم بن عدي كنت قائما الى جدين قطبة وهو على برذون فتفاجأ البرذون ليقول  
 فقال لي تنفع لاهير بن عليك البرذون الماء وجامر جل الى محمد بن حرب الهلالي يقوم فقال ان  
 هؤلاء الفساق ما زالوا في مسيس هذه الفاجرة قال ما ظننت أنه بلغ من حرمة الفواجر ما ينبغي  
 ان يكتفى عن الفيور بهن وفاتر جل من الحساب كيف صار البرذون المتحصن الى البغلة  
 أحرص مني على الرمكة والرمكة أشكل بطبعه قال بلغني ان البغلة أطيب حسنة وقال  
 مسدي لي يا بعث رجل وكيله الى رجل من الوجوه يقتضيه ماله عليه فرجع اليه  
 مضروبا فقال ما بالك ويك قال سبكت فسيبته فضر بني قال وياي شيء سبني قال قال  
 هن الحمار في حرام من أرسلك قال دعني من أفتراه على أنت كيف جعلت لاير الحمار  
 من الحرمة ما لم تجعله لحرامي فلما قلت ابراهيم في هن أم من أرسلك أبو الحسن قال كان  
 رجل من ولد عبد الرحمن بن حمزة أراد الوثوب بالشام فقبل الى المهدي فغلى سيده وكرهه  
 وقرب بمجلسه فقال له يوما أنشدني قصيدة زهير التي أولها لمن الديار بقنة الحجر وهي التي  
 على الراية لمن الديار بقنة الحجر \* أقوين من هجج ومن شهر  
 فأنشده فقال المهدي ذهب والله من يقول مثل هذا قال السمرى وذهب والله من يقال  
 فيه مثل هذا فغضب المهدي واستجبه له ونجاه ولم يعاقبه واستحمة الناس ولما دخل خالد  
 ابن طليق على المهدي مع خصومه وأنشد قول شاعرهم  
 اذا القرشي لم يضرب بعرق \* خزاعي فليس من الصميم

فغضب المهدي وقال الحق فأنشد خالد فقال

إذا كنت في دار غاوات رحلت \* فدعها وفيها أن أردت معاد  
فسكن عند ذلك المهدي وقال بشار

خليلي إن العمر سوف يفتيق \* وإن يسار من غمد تخليق

وما كنت إلا كالزمان إذا حصد \* وصوت وإن ماق الزمان أموق

قالوا ومن النوكي أبو الربيع العامري وأحمد بن عبد الله وكان ولي بعض منابر اليمامة وفيه

يقول الشاعر شهدت بأن الله حق لقاء \* وإن الربيع العامري رقيق

أقاد لنا كلبا بكتاب ولم يدع \* داء كلاب المسلس تصيع

قالوا ومن النوكي ربيعة بن عبد أحد بن عمرو بن يربوع وأخوه ضبيع بن عسل ووفد

ربيعة على معاوية فقال معاوية حاجتك قال زوجني ابتك قال اسقوا ابن عسل

عسلا فامد عليه العسل ثلاثا فزكه وقد كادت قد بطنه قال فاستعملني على خراسان قال

زيد أعلم بشغوره قال فاستعملني على شرطة البصرة قال زيد أذكر فبشرته قال فاكسني

قطيعة أو قال مبل مائة ألف جذع له أرى قال وأين دارك قال بالبصرة قال كم ذرعها

قال فرسخان في فرسخين قال فدراك في البصرة أو البصرة في دارك قال عوانة استعمل

معاوية رجلا من كلب فذكر يوما لمجوس وعنده الناس فقال لعن الله المجوس يشككون

أموالهم والله لو أعطيت مائة ألف درهم ما نكحت أمة فبلغ ذلك معاوية فقال قاتله الله

أترونه لو زاده على مائة ألف فعل فعزله أبو الحسن وقد ربيعة بن عسل على معاوية بن يربوع

وهو من بني عمرو بن يربوع فقال لمعاوية أعني عشرة آلاف جذع في بناء دارى بالبصرة

فقال له معاوية كم دارك قال فرسخان في فرسخين قال معاوية هي في البصرة أم البصرة

فيها قال بل هي في البصرة قال معاوية فإن البصرة لا تكون هذا وقال أبو الاحوص

الرياحي ليس يربوع لي العقل حاجة \* سوى دنس تسود منه ثيابها

فكيف ينوكي مالا أن كفرتم \* لهم هذه أو كيف بعد نطابها

مشاييم ليدوا مصلي غيرة \* ولا ناعب الأنيب بن غرابها

الهيثم عن الضحاك بن رمل قال بنا معاوية بن مروان واقف يدمش ينظر عمر عبد الملك على

باب طمان وجماله يدور بالرحى في عنقه جمل اذ قال للطمان لم جعات في عنق هذا الحمار

هذا الجمل قال رجا أدركتني سامة أو نمة فادالم أسمع صوت الجمل قال علمت أنه قد قام

فصعته قال معاوية أفرأيت أن قام ثم قال برأسه هكذا هكذا وجعل يحرك رأسه عينة

وبسر قوما يدركك أنت أنه قام قال الطمان ومن لي بحمار يعقل مثل عقل الأمير ومعاوية

ابن مروان هذا هو الذي قال لابي امرأته ملا تنال منك البارحة بالدم قال انها من نسوة

يخبتن ذلك لاز واجهن وصعد يوسف بن عمر المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قد قتل الله

زيد ونصر ابن سيار يريد نصر بن حزيمة وقال علي الاسواري عمر بن الخطاب معلق بشعره  
 قلت وما صبره الى ذلك قال لما صنع بنصر بن سيار يريد نصر بن الحجاج بن علاط وقالوا  
 احب الرشيد ان يظروا الى أبي شعيب القلال كيف يعمل القلال فادخلوه القصر وأتوه  
 بكل ما يحتاج اليه من آلة العمل فينما هو يعمل اذاهو بالرشيد قائم فوق رأسه فلما رآه  
 نهض قائما فقال له الرشيد ذلك ما دعيت له فاني لم آت لك لتقوم الي وانما آتيتك لتعجل  
 بين يدي قال وانالم آت لك ليسوء أدبي وانما آتيتك لاذدادبك في كثرة عواي فقال له  
 الرشيد انما تعرضت لي حين كنت سوقك قال أبو شعيب يا سيد الناس وما كساده على  
 في حلال وجهك ففعل الرشيد حتى غطي وجهه ثم قال والله ما رأيت أنطق منه اولا ولا اعي  
 منه آخر اني غني لهذا ان يكون أعقل الناس أو اجن الناس عبد الله بن شداد وقال ادرى  
 داعي الموت لا يقطع وأرى من مضى لا يرجع ومن بقى اليه يفرع ولا ترزهدن في معروف فان  
 الدهر ذو صروف فكم من راعب قد كان مرغوبا اليه وطالب قد كان مطلوبا اليه والزمان  
 ذو ألوان ومن يهبط الزمان يرى الهوان والفرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن  
 علي عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا فعلت أمتي خمس عشرة  
 خصلة حل بها البلاء اذا كالأموال دولا واقتصدوا الامانة وغنموا الزكاة مغرموا وأطاع  
 الرجل زوجته وعن أمه ورتصديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد وأكرم الرجل  
 مخافة شره وكان زعيم القوم أرذلهم واذال بس الحرير وشربت الخمر وارتفعت القيان  
 والمعاذف ولعن آخر هذه الامم اولها فلير تقبوا بعد ذلك ثلاثصال ربحا حراما ومعصيا  
 وخسفا الهيم قال اخبرنا الكوفي قال كانت قريش تعد اهل الجز التي رأى العباس  
 ابن عبد المطلب واباسفيان وبنهمسا واميعة بن خلف قال وقال ابن عباس لم يكن في العرب  
 امر دولا أشد عقلا من السائب بن الاقرع قال حدثني الشعبي أن السائب شهد فتح  
 مهران قذف ودخل منزل الهرمزان وفي داره الف بيت فطاف فيه واذا غلي من حص  
 في بيته ثم امد يده فقال اقيم بالله انه يشير الى شيء انظر واقطر واقسطر جواسفط كثر  
 الهرمزان فاذا فيه باقوت وزبرجد فسكتب فيه السائب الى حجر واخذ منه فصا اخضر  
 وكتب الى همران رأى امير المؤمنين ان يهبه لي فليفعل فلما عرض عمر الفط على الهرمزان  
 قال فابن القص الصغير قال همرسا لانه صاحبنا فوهبته له قال ان صاحبك بالجواهر لعالم  
 قال اخبرنا محمد بن الحسن قال قال السائب بن جميل بن بصير اخبرني عن مكان من القرية  
 لا يضرب حتى اقتطع ذلك المكان قال معاوية بن النضر الى دار الامارة قال واغتبط لتثيف في ذلك  
 الموضع قال الهيم بيت عندهم ليلة فاذا اليتم مثل النمار أبو الحسن قال قال عبد الرحمن  
 ابن خالد بن الوليد بن المغيرة لمعاوية اما والله لو كنا على السواء بمكة لعلمت قال معاوية  
 اذا كنت اكون معاوية بن أبي سفيان مغرلى الا بطع ينشق عني سبيله وكنت أنت عبد

الرجل بن خالد منزلك اجياداً عسلاة مدرة واسفله غدرة وقازسهيل بن عمرو واشبه امرأ  
بعض بزه فصار مثلاً وقال حمزة بن علقمة

لقد وارى المقابر من شريك \* كثير تعلم وقليل عاب  
محمود في المجالس غسيري \* جد يراحين يطق بالصواب  
وقال ابن الرقاع اتم تداخلت المحتوف عليهم \* ابوابهم فكشفن كل غطاء  
فاذا الذي في حصنه مخترز \* منهم ~~سكا~~ آخر مضر بغضاء  
والمره يورث مجده ابنائه \* ويعوت آخر وهو في الاحياء  
والقوم اشباه وبين حلومهم \* بون كذلك تفاضل لاشياء  
وقال بعضهم ايضا ناصعة البياض كانوا \* قمر توسط نصف ليل مبرد  
موسومة بالحسن ذات حواسد \* ان الحسان مئنة للحد  
وترى ما آقما تغلب مقلة \* حوراء ترغب عن سواد الاثمد

وقال الآخر خود اذا كثر الحديث تعوذت \* بحما الحيا من تكلم بقصد  
وقال آخر لسانك خير وحده من قبيلة \* وما عد بعد في الفتي انت فاعله  
سوى طبع الاخلاق والغمس والحناء \* ابتذاكم اخلاقه وشماله  
وقال الآخر على امرئ هدر عرش المحي مهرة \* كانه من ذوى الاحلام من عاد  
وقال النابغة احلام طادوا اجسام مطهرة \* من المعقة والافات والاثم  
وقالت الخنساء خطاب معضلة فراج مغلطة \* ان جاء مغلطة هياها يا ابا  
وعدا الاصمعي خصال معد فقل

كانوا دعيما عراشاته \* اخلص فيه القرط الاسباب \* اورق في عرق دم مفرج  
اوسائل في لذة زاعب \* اوزمة يوفى بها طاقد \* او عقده يحكمها آرب  
اوحاط من غير لائحة \* اورحسم مت بها جانب  
اوخطة بزلالة مفصلة \* يرضى بها الشاهد والغائب

وقال ابن قولويه

وانت كساقط بين الحشايا \* يصير الى الخبيث من العسير \* ومثل نعمة تدعى بعيرا  
تعاظمها اذا ما قيل طيري \* وان قيل اجلى قالت فاني \* من الطير المربية بالوكور  
وكنيت لدى الغيرة تعبروه \* تبول من القفاصة لغير \* لاعلاج غانية وشيخ  
كبير السن ذي بصر ضرب \* تقول لما اصابك اطعموني \* شرابا ثم بات على السرير  
وقال عبد يغوث الا لا تلوماني كفى اللوم لي \* خالك في الاوم خير ولا لي  
الم تعلم ان الملامسة نفعها \* قليل ومالوى اخي من شماليا  
فيار كبا اعرضت قبلن \* نداى من خبر ان لا تلاقيا



أبا كرب والايهين كلمما \* قيسا با على حضرموت اليمانيا  
جزى الله قومي بالكلاب ملامة \* صريحهم والاخرين المواليا  
أقول وقد شد والى فى بنسعة \* أمه شرتهم أطلقوا عن لسانها  
وتضحك منى شيخه عشمسة \* كان لم ترقبلى أسير ايمانيا

قال أبو عثمان ولبس فى الارض اعجب من طرفين العبد وعبد يغوث وذلك انا اذا قسنا  
جودة شعارهم ما فى وقت احاطة الموت بهما لم تكن دون سائر شعارهما فى حال الامن  
والرفاهية وأبو عبيدة قال حدثنى أبو عبد الله الغزارى عن مالك بن دينار قال ما رأيت أحدا  
أبين من الحاجب ان كان ليرقى المنبر فيذكر احسانه الى أهل العراق وصفحه عنهم واسألتهم  
اليه حتى أقول فى ندى انى لاحسبه صادقا وانى لا ظنهم ظالمين له قال وكانت العرب تخطب  
على روا ملها وكذلك روى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن قس بن ساعدة قال أخبرنى  
عبد الرحمن بن مهدي عن مالك بن أنس قال الوقوف على ظهور البواب بعرفة سنة والقيام  
على الاقدام رخصة وجاء فى الاثر لا تجعلوا ظهوركم محالسا ووقف الهيثم بن مطهر  
الغلاء على ظهر دابته على باب الخيزران ينتظر بعض من يخرج من عندها فلما طال وقوفه  
بعث اليه عمر الكوازي فقال انزل عن ظهر دابتك فلم يرد عليه شيئا فكرر الرسول اليه  
فقال انى رجل امرج وان خرج صاحبي من عند الخيزران فى موكبه خفت ان لا أدركه فبعث  
اليه ان لم تنزل انزلناك فبعث اليه قال هو حبيس فى سبيل الله ان انزلنى عنه ان اقصته  
شهر فانتظر ايمها خبره اراحته ساعة وأجوع شهر قال له هذا الهيثم بن مطهر قال هذا شيطان  
وقال أبو علقمة النضوى يا أسي انى رجعت الى المنزل وأنا سئق افس فابت لثنته من لويه  
ولكك وقطيع اقرن قد غدرن هناك من ممن ورفاق سره صان وسقط عطط ثم  
تأولت عليها كاسا فقال له الطيب خذ خرفقا وسفلقا وجر فقا فقال ويلك أى شئ هذا  
قال واى شئ ما قلت قال الزبرقان أحب صبيانا لنا العريض الورك السبط الغرة الطويل  
الغرة الابله العقول وابعض صبيانا الى الاقيس الذى كرهنا كغما ينظر من حجر واذا سأل  
القوم عن ابيه هرق وجوههم قال الهيثم قال الاشعث اذا كان الغلام سائل الغرة طويل  
الغرة ملثا لا زره كان به لوفة فما يشك فى سودده قال أبو الحسن كان الغش أشدق  
خرطمانا سائلا عما به كغما ينظر من قلنسب كان ترقوته بوان أو خالفه وكان كاهله كركرة  
جل فقا الله عني هاتين ان كنت رأيت به دولا قبله مثله وكان زياد حوّل المنبر ويوت  
الاموال والدواوين الى الازد موسى بهم وخطب فى مسجد حداث فقال عمرو بن العرندس  
فأصبح فى المحدثان يخطب آمنا \* وللازد عز لا يزال تلاد

وقال الاعرج والقائل فلا يعاب خطيبهم \* يوم المقامة بالكلام الفاصل  
وقال ابن مفرغ ومنى يوم اجتماع عشيرة \* خطبا وثنايى العشيرة تفصل

وقال أيضا فيارب خصم قد كفت دفاعه \* وقوت منه دراه فتسبكا  
وقال آخر وحامل صب ضغن لم يضرنى \* بعذر قلبه حلوا للسان

ولوائى أشاء نكحت منه \* بشغب من لسان تيجان  
وقال أيضا عهدت به هند وهند عزيزة من الفحش بلها العشاء تقوم

رواح الضحى مبالغة بحترية \* لها منطق يصعب الحليم رخي  
وقال آخر وخصم يركب العوصاء طامح \* على المثلى قصاراه القراع

وملوم جدوانها رواح \* نرجى بالراح لها شعاع  
وقال محلم بن فراس يرنى منصورا وهما ما ابني الصباح

صكم فهم لو تمعننا حياتهم \* من فارس يوم روح الحمى مقدم

ومن فنى عيلا الشـبـرى مكالة \* ثمهم الديف ندى الحمد مطعام

ومن خطيب غداة الخفل مرتجل \* ثبت المقام أريب غير مفهام

وقال خالد القعقاع أفا فرك على أينا أظعن بالراح وأطمع للصباح قال لا بل  
على أينا أفضل أبأوجدوا وما وقديما وحديثا قال خالد أعطيت يوما من سأل وأطعمت

حولاً من أكل وطعمت فارساً طعنة شككت في نديه يجنب الفرس قال القعقاع وأخرج  
نعلين فقال ربع أبى عليهم أربعين مر باطالم تشكل فيهم فجمية ولدا كان ملك بن الأخطل

التغابي وبه كان يكفى أتى العراق فسمع شعر جرير والفرزدق فلما قدم على أبيه سأل عنه  
شعرهما فقال وجدت جريرا يعرف من البحر ووجدت الفرزدق بفعت من حضر فقال

الأخطل الذى يعرف من بحر أشعرهما وقال بعضهم

وما خير من لا ينفع الأهل عيشه \* وإن مات لم يمزج عليه أقاربه

كهام على الأقصى كليل لسانه \* وفى بشر الأذى حداد محال به

وقال العماني إذا مضى لكل قرن مقرر \* ثم مضى القرن له كالزعر

بصارم يغرى صفح الجوشن \* مقررطن ذاف إلى مقررطن

يقضى إلى أم الفراع المسكن \* حيث يقول الهامة اسقنى اسقنى

كم لاني محمد من موطن \*

قال العماني ومقول نم لرازا تخم \* ألد شتى لاهل العسلم

بياطل يدحض حق الخم \* حتى يصبروا كصواب اليكم

وقال عبيد بن حمزة على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه حين رأى فلانا يضطرب فقال  
هذا الخطيب الضمير قال هو المناهر المناهى قال الطرماع

كأن المطايا ليله الخمس عقلت \* بوأية تنضو والواسم تشمخ

وقال ذوالرمة لدن غدوة حتى إذا امتدت الضحى \* وحث القطين الضمير أن المسكاف

يعني الحمادي قال وكان اسدي بن كرز يقال له خطيب الشيطان فلما استعمل ابنه على العراق قيل له خطيب الله فحمرت الي اليوم قال ابوالم الهذلي

أحضر بن عبد الله بن كرت شاعرا \* فانك لا تهدي القرى بضم القم  
وقال بلعاب بن قيس أبيت لفسيف الحنف لما رضوانه \* ووليتهم معي وما كان مفجعا  
وقال عبد الله بن مصعب وقع معاوية على امرأة من بني كنانة فقال لها اهل من قرى قالت  
نعم قال وما قرأك قالت عندي جيز خبز ولبن قطير وما غير وقال أحبة

والصمت أكرم \* فالق مالم يكن هي شينه والقول وخطل اذا مالم يكن لب عينه  
وقال أبو ثعلبة العبي ومناحصين كان في كل خطبة \* يقول الامن طافق متكام

وقال عبيد بن امية الضبي واسنب هو والحرب بن شيبه الجاشي عند النعمان فقال  
تري تدونا وتري دماح \* ونعم مزمن مصاح \* ومنطق ليس له فجاح

يا مصباح طار به الرياح \* وأذرع البست لها الواح  
وقال قيس بن الخطيم وبعض القول ليس له حصاة \* كمنض الماء ليس له آتاه

وهذا شبه بقوله كسالى اذا لاقيتهم غير منطوق \* يلهى به المتبول وهو عناء  
وقال أبو ثعلبة اخاصهم مرة قائما \* واجشوا اذا جشوا للركب

ادامنطق قاله صاحبي \* تعقبت آخر ذما معتقب  
وقال اخماخ ومرتبة لا يستطاع بها الردى \* تركتها الشك الذي هو عاجز

ويروى \* تلافى بها حلمي عن الجهل حاجز \*  
باب من الكلام المذوف ثم ترجع بعد ذلك الى الكلام الاول هيثم عن يونس عن

الحسن يرفعه ان المهاجرين قالوا يا رسول الله ان الانصار فضالوا بانهم آووا وبهر واو فعلوا  
وفعلوا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتعرفون ذلك لهم قالوا نعم قال فان ذلك ليس

في الحديث غير هذا يريد ان ذلك شكر ومكافاة قال وكلهم رجل من قيس عمر بن عبد

العزيز رحمه الله تعالى في حاجة وجعل يمت بقراءة فقال عمر وان ذلك ثم ذكر حاجته فقال  
لعل ذلك لم يزد على ان قال فان ذلك ولعل ذلك فان ذلك كما قلت ولعل حاجتك ان تقضى

وقال عبد الله بن قيس بكرت على عواذلي \* يلحنني والومهنسه  
وقل شيب قد عسلا \* لك وقد بكرت فقلت انه

وقال الاسدي لعبد الله بن الزبير لاجلت ماقة جلتني اليك قال ابن الزبير ان ورا كها

عبد الرحمن بن مهدي عن صفيان عن أبي هاشم القاسم بن كثير عن قيس الخارجي انه سمع  
عليه يقول سبق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى أبو بكر وقتل عمر وخطبنا فنته

هـ شاء الله ليس في الحديث أكرم هذا ولما كتب أبو عبيدة الى عمر جواب كتاب عمر  
في امر طاعون فقرأه الكتاب استرجع فقال له المسلمون مات أبو عبيدة قال لا وكنان

قد وقال الباقية أوف الترحل غير ان ركبنا \* لما نزل برحالتنا وكان قد  
 وأنشد ابن اعرابي اذا قيل امهي قلت ان ورجعا \* اكون واني من فتى لصبر  
 اذا ابصر القلب المرواة والتقى \* فان همى العينين ليس يصبر  
 وان الحمى أجرو ذخروعهمة \* واني الى هذى الثلاث فقبر  
 ابن ابي الزناد قال كنت كاتبا لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى وكان يكتب الى عبد الحميد  
 ابن عبد الرحمن بن يزيد بن الخطاب في المطالم فراجعه فكتب اليه انه ليخيل الى اني لو كنت  
 اليك ان تعطيني رجلا شاة لكتبته اليك اما عز وان كنت اليك باحدهما كنت  
 الي اذ كرا وانتي فان كنت اليك باحدهما كنت الي صغير ام كبير اذا انك كاتبا في مظلمة  
 فلا تراجعني والسلام وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اني لا استعين بالرجل الذي  
 فيه ليس في الحديث غير هذا ثم ابتدأ بالكلام فقال ثم اكون على قفائه اذا كان أقوى من  
 المؤمن الضعيف وأراد هو قول الاسدي

سويدي فيه فابغونا واه \* ايناه وان بهاء تاج

ولم يقل فيه كذا وكذا وقال الرازي

يتابع حسن ومعه تخط \* في سمن حسم وتسر واقط

حتى اذا كاد الظلام ينكسط \* جاء بمذق هل رابت الدب قما

وقيل المنقبع بن نبهان اولاد مهدي ما لنضاض فأخرج طرف لسانه وخر كه وقيل له ما  
 الد لظني فزح وتغاص وفرج ما بين منكبته ومن الكلام كلام يذهب السامع منه الى  
 معاني اهل والى قصص صاحبه كقول الله تبارك وتعالى وترى الناس سكارى وما هم  
 بسكارى وقال لا يموت فيها ولا يحيى وقالوا يا نبيه الموت من كل مكان وما هو بميت وسأل  
 المفسر عن قوله لهم رزقهم فيها بكره وعشا وقال ليس فيها بكره ولا عشا وقال لنبيه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فان كنت في شك مما نزلنا اليك واسأل الذين يقرئون الكتاب من  
 قبلك قالوا لم يشك ولم يسأل وقال عمر رضي الله تعالى عنه في جواب كلام قد تقدم وقول  
 قد علم منه متعتان كانا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا انهي عنهما  
 واضرب بامهما وهما مثل قائل لو قال أتضر بنا على الكلام في الصلاة وعلى التطبيق اذا  
 ركعنا فيقول نعم أشد الضرب اذا كان قد تقدم منه اعلام اياهم بحال السامع والمنسوخ  
 وقد سأل رجل بلالا مولى أبي بكر رضي الله تعالى عنه و قد اقبل من جهة الخليفة فقال له من  
 سبق قال سبق المقريون قال انما أسألت عن الخيل قال وانا اجيبك عن الخيل فترك بلال  
 جواب لفظه الى خبره وانفع له حدثني عبد الملك بن شبان قال حدثني عتوب بن الفضل  
 الهاشمي قال كتب أبو جعفر الى سلم يأمره بهدم دو روم خرج مع ابراهيم وعمر فخلعهم قال  
 فكتب اليه سلم بأى ذلك نبه دأبالدو رام بالخل فكتب اليه أبو جعفر أما هدوني لو كتب

الك بافساد غرهم لكتبت الى تسمية باية تبدأ بالبرق أم بالهريز وعزله وولي محمد  
ابن سليمان وقال ابن مسعود ان ماول الصلاة وقصر الخطبة مشنة من فقه الرجل مشنة  
كذلك مخلقة ومجدرة ومجراة قال الاصمعي مشنة علامة وقال عبد الله عليكم بالعلم فان أحدكم  
لا يدري متى يحبل اليه ولما أقدم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عمرو بن العاص من  
مصر قال له عمر لقد سرت سيرا شاق قال عمر واني والله ما أتيتك الا ماعولا جلنتي الشيا في  
غيرت المال قال له عمر والله ما هذا يجواب الكلام الذي كنتك عنه وان الدجاجة لتفحص  
في الرماد فتضع لغير الفحل والبيضة منسوبة الى طرفها وقام عمر فدخل وقام عمرو فقال  
قد أغش أمير المؤمنين علينا وحافى الحديث لا يمنع فضل الماء لا يمنع به فضل الكلا وقال  
اخرجني اللهم لا تلتني ناس سوءا فكون امرا سوء وقال بلعام بن قيس

وكم كان في آل الملوح من قتي \* منادى مفدى حين تبلى سرائره

وكم كان في آل الملوح من قتي \* يجيب خطيبا لا يخاف صوائره

وقال آخر وعناصم قاومت في كبد \* مثل الرهان فصار الى العذر

وقال آخر وجه قبيح ولسان أبكم \* ومشفر لا يتوارى انضم

ولما رأى الفرزدق درست بن رباط الفقيص على المنبر وكان أسود دميما قصيرا قال

بكي المنبر الشرقي اذا قام فوقه \* أمير قبيص قصير الدوارج

وقال بكي المنبر الشرقي والناس اذا راوا \* عليه ققيما قصيرا القوام

وانما كان يعادى بني فقيم لانهم قتلوا اباها قال ابو عبيدة قال رجل ليونس بن حبيب اذا

أخذت في مذاكرة الحديث وقع على النعاس قال فاعلم انك جار في صلاح انسان قال ودخل

عبد الله بن حازم على عبد الله بن زياد وهو يخطب في مشيته فقال للنذر بن الجار ود حركه

فقال يا ابن حازم انك لتجرب نفسك كما تجرب المرأة البقي ديلها قال أما والله اني مع ذلك لا تغش

بالسرية واضرب هامة البطل المشيع ولو كنت ورام هذا الحائط لو صنعت أكثر شعرا وقد

كان قبض عطاء فصبه بين أيديهم ثم قال لعنك الله من دراهم والله ما تقومين بمؤنة خيلنا

وقال علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه خذ المحكمة اني أتتك وان المحكمة تكون

في صدر المذاق فتلهج في صدره حتى تخرج فتسكن الى صاحبها وقال عمرو بن العاص

لاهل الشام يوم صفين أقيوا صغوفكم مثل قص الشارب واعبرونا جاجكم ساعة من النهار فقد

بلغ الحق مقطعه فوانما هو ظالم ومظالم وقال علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه يومئذ

عضوا على النواجذ من الاضرار اس فانه انباء للسيوف عن الهام وقال رجل طر رجل اذا

عنتت بالسيف والعصا ما أنت مخبر في رفعها ساعة المسالمة والمواذعة ولما أقاموا ابن هبشة

بين العقابين قال له أبوه طر رجلك الارض وأمر اصرار الفرس واذا كرا حديث غسدا يالك

وذكر الله في هذا الموضع فانه من النسل قال وقيل له جاج من أخطب الناس قال صاحب

العمامة السوداء بين اخصاص البصرة يعني المحسن وقال الاحنف قال عمر ثقها واقبل  
 أن تسودوا وقال عمر اخذ من قللت اليباب كلها أو ذلك النبز واعاقلك القتب وأنه ان يعظم  
 بعدها شئتك يستدعي ذلك ندمك ولما بنى عتبة بن غزوان وأصحابه بالبحرة بناء لابن كعب  
 اليهم عمر قد كنت أكره لك ذلك وإذا فعلتم فعرضوا المحطاط رافعو الملك وقاربوا  
 بين الخشب ولما بلغه انهم قد اتخذوا الضياع وعمر والارضين كتب اليهم لا تهسكوا وجهه  
 الارض فان نهتم اقبسه وقال عمر بيع الحيوان احسن ما يكون في عينك وقال فرقا بين  
 المنايا واجعلوا الراس رأسين وقال أملكوا البهي فانه أحدا ريعي وقال اذا اشتريت  
 بعيرا اجعله مضطاما ان أخطأك خبر لم يخطئك سوق وقال عمر العمامة تبيان العرب وقال  
 ذم المستند الاحتباء وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الناس كالأبل ترى المسائة  
 لا تجد فيها راحلة وأشدوا

وكان من زهر الخزامى والندى والاقصوان عليه ربطة بريس  
 واذا ترنم حسوله ذبانه \* أصفى تسمع خائف متوجس  
 خرجت عليه من الضراء دواجن \* تحت نفوس لا ذوان أشوس  
 يسى يمل والصغير كلامه \* وتحي يداه لهن وحى الاخرس

وقال الراعي أباح الدلا تبتذنا فصاحة \* كوحى الصفا خطب لك في فؤاديا

وقال الشاعر رب طرف مصرح من ضمير بما همس

وقال آخر \* بلحن القول والطرف الفصح \* وقال المثقب العبدى فى استماع

الشعر وتوجهه وجميع باله اذا أحس بشئ من أسباب القانص وذكرياة

كانها أسفع ذو حدة \* يضمه القفر ليل سد

كانما ينظر من برقع \* من تحت روق سكك مذود

تصيح للنساء إجماعه \* اصاحه الناشد للشد

ويوحس السمع له كراثه \* من خسية القانص والمؤسد

وقال بعض العبيد شعرا فى ذكر الخطباء وفى ذكر أشدائهم وشادقهم

أغركتني أن مولاي سريدا \* سريح الى راى الطعام سروط

غلام أنا الدل من نفوس شدة \* له نسب فى الواغرين بسوط

له نفودور الكاس امادعوتيه \* لسان كذلق الزاعى سلوط

وقال الاول \* ان سليطا كاسمه سايط \* وقال بعض العبيد فى بعض العبيد

وقد كان مقدوق الالهة وشاعرا \* أشدق يغرى حبل لا أحديغرى \*

وقال موزق العبيد يتوعد مولاه

لولا محوز قسمة ودرى \* وصاحب جم الحديث موزق

كيف القوافي والطلوبه ورق \* شبح مغيط وسنان يبرق

ونخبر رجب وصوت مصلق \* وشدق مرقط وناب عنرق

وسأل رجل عمر بن عبد العزيز عن الرجل وصفه فقال تلك دماء كذب الله يدي عنها فلا أحب  
ان اغمس لساني فيها ويقع في باب التطبيق قول الشاعر

لانتهم ببيع اللحم اعلم منكم \* بخرب السيوف المرفعات القواطع

وقال عمر بن عبد الله انما كان يعرف سودد مسلم بن قتيبة انه كان يركب وحده ويرجع

في خسين وقال الاصمعي دخل حبيب بن شاذب الاسدي على جعفر بن سليمان بالمدينة

فقال اصلى الله الامير حبيب بن شاذب واد الصديق الذي ذكره الزبارة الملهة والعقدة

المنسية وفي الحديث زرغنا تزدحبا وقال بعضهم عن الثوري عن محمد بن عجلان عن

عياض بن عبد الله قال ان الذين يجمع لكل همهم بالليل وذل بالنهار وراية الله في أرضه

فاذا اراد الله ان يذل عبدا جعله طوقا في عنقه عمر بن در قال الحمد لله الذي جعلنا من امة

تغفر لهم العياش ولا تقبل من غيرهم الحسنات ابن ابي زياد كنا لانكتب الاسنة وكان

الزهري يكتب كل شيء فلما احتج اليه عرف انه اوعى الناس قال فيرود بن حصين

اذا اراد الله ان يزيل عن عبده نعمة كان اول ما يغير منه عقله وقيل لعمد بن كعب القرظي

ما علامة الخذلان قال ان يستعج الرجل ما كان عنده حسنا ويستهين بما كان عنده قبيحا

وقال محمد بن حفص كن الى الاستماع اسرع منك الى القول ومن خطأ القول اشتد حذرا

من خطأ السكوت وقال الحسن اذا جالست العلماء فكُن على ان تسمع احرص منك على

ان تقول وتعلم حسن الاستماع كانت تعلم حسن القول ولا تقطع على احد حديثه سفيان بن

عمينة قال كان يقال العالم مثل المراج من مريه اقتبس منه وقال الشاعر ابو دهمان الغلابي

ان مصرفا تفتي بما كنت اترجى \* واعلفني منها الذي كنت آمل

فما كل ما يخشى الفتن بمصيبه \* وما كل ما يرجو الفتن هوائل

فما كان بيني ولوقيتك سالما \* وبين الفتن الالبال قلائل

وقال الاخضر وان كلام المرء في غير كفه \* لكان ليل تهوى ليس فيها نصالها

وقال كعب الاحبار قرأت في بعض ما أنزل الله على أنبيائه عليهم السلام الهدية تفقأ عين

المحكيم ونسفه عقل الحليم قال زحم رجل سالم بن عبد الله فزحم سالم الذي يليه فقال له

يا شبح ما أحسبك الأشبح سموه قال سالم ما أحسبك أبعدت قال وسأل رجل محمد بن عمار

ابن عطار ودعتاب بن ورقاء في عشر ديات فقال محمد بن علي دية فقال عتاب الباقي على فقال

محمد بن العون اليسار على المروءة وقال الاخنف

فلو لمسروى بمال كثير \* لمجدت وكنت به باذلا

فان المروءة لا تستطاع \* اذا لم يكن مالها فاضلا

فقال يز يدبن حجة حين باقه ان زياد بن خصفة تبعه ولم يلحق به

أبلغ زياداً أنني قد كفتته \* أموري وخليت الذي هو غالبه

وباب شديد أوه قد فكتته \* عليك وقد أعبت عليك مذاهبه

هبت فاسترجع غنای ومشهدی \* إذا كان يوم لا توارى كواكبه

وقال آخر \* ومنطق حرق بالعواسل \* قال تجردت حصرية لزوجه ثم قالت هل ترى

من خلق الرحمن من تفاوت قال أرى فطورا وقال آخر راوت امرأة شيئا واستهدفت له

وأبدا عليه الاشارة فلامته فقال لها انك تحبين بيتا وأنا انشربتنا على بن محمد بن عمر بن

مجاهع ان عمر رضى الله تعالى عنه كتب الى أبي موسى الأشعري أما بعد ان لنا من نفرة من

سلطانهم فاعوذ بالله ان تدركني وإياك هباء مجهولة وضغائن مجهولة وأهوا متبعدة ودنيا

مؤثرة فأقم الحمد ودولوا مع من نهار وإذا عرض لك أمران أحدهما لله والاخر للدنيا فاستمر

نصيبك من الآخرة على نصيبك من الدنيا فان الدنيا تنفذ والاخرة تبقى وكن من خشية

الله على وجل واخف الفساق واجعلهم يدايداً ورجلاً رجلاً وإذا كانت بين القبايل نائرة

وتدأوا يآل فلان فأنما تلك فجوى الشيطان فاضربهم بالسيف حتى يغيبوا الى أمراته

وتكون دعواهم الى الله والى الامام وقد بلغ أمير المؤمنين ان ضربة تدعو بالآل ضربة واني

والله ما علم ان ضربة ساق الله بها خيرا قط ولا منع بها من سوء قط فاذا جاءك كتابي هذا

فانهيكم عقوبة حتى يفرقوا ان لم يفقهوا والصن بضيلا بن خرشتم بن يدهم وعدمرضي

المسلمين واتهدجنا نرهم واقفح بابك وباشراهم بنفسك فأنما أنت امرؤ منهم غير ان الله

جعلك أنف لهم حلا وقد بلغ أمير المؤمنين انه فشا لك ولاهل بيتك هيئة في لباسك ومطعمك

ومركبك ليس للمسلمين مثلاً فأياك يا عبد الله ان تكون بمنزلة البهيمة التي مرت بواد خصب

فلم يكن لها حمة الا اللحم وانما احتفها في السمن واعلم ان العامرل مرذا الى الله فاذا زاعغ

العامل زاعغ رعبته وان أشقى الناس من شقيته رعبته والسلام عوانة قال قدم علينا

أعراي من كلب وكان يعد لنا الحديث فلا يكاد يقطعه فقال له رجل أما محمد ذلك هذا آخر

فقال أذبحز وصلناه قال قال معاوية ليونس الثقفي اتق ان أمير بك طيرة بطيشا وقوعها

قال أليس لي ولك المرجع بعد الى الله قال بلى فاستغفر الله رقة بن مصقلة قال ما سمعت

عمر بن ذر يتكلم الا ذكر النفخ في الصور وما سمعت أحدا يحكيه الا تمديدات ان يجلد

ثمانين قال وتكلم عمر بن ذر فصاح بعض الزناتين صيحة فطمعه رجل قال عمر بن ذر ما رأيت

ظلياً قط أوقف لي من هذا قال وقال طاوس كنت عند محمد بن يوسف فابلقه رجل من

بعض أعدائه كلاما فقال رجل من القوم سبحان الله فقال طاوس ما ظننت ان قول سبحان

الله معصية لله حتى كان اليوم كانه عنده انما سيج ليظهر استعظام الذي كان من الرجل

ليوقع به وقال الآخر



لو كان عدوك البلى لهم \* اخذ امنك الذي لا يكتم  
وجه قبيح ولسان أفسد \* ومشغلا يتوارى أضخم  
وقال الآخر يعقر القول لكيما تحسبه \* من الرجال الفصحاء المعربة  
وهو اذا نسبته من كربته \* من نخلة ثابتة في خربة

قالت امرأة الحطيثة للحطيثة حبس تحول عن بني رباح الى بني كليب بنس ما استبدلت من بني  
رباح يعز الكلب لانهم متفرقون وكلفهم والكلبس يقع متفرقا علي بن محمد عن معلة  
ابن محارب عن داود بن ابي حرب بن ابي الاسود عن ابيه قال قال بعضي وعمران بن حصير  
عثمان بن حنيف الى عائشة رضي الله تعالى عنها فقليا يا ام المؤمنين احبينا من مسيرك  
هذا العهد هو هذه اليك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ام رأيت رأيتك قالت بلى  
راى رأيتك حين قتل عثمان فاقمنا عليه ضربة بالسوط وموقع الصحابة للمصاة وامره  
سعيد والوليد فعدوتم عليه واستهانت منه المحرم الثلاث حومة البلد وحومة الخلافة  
وحومة الشهر المحرام بعد ان مصاه كما يخاص الاناء ولت في كربته منه هذه ظالمين  
فغضنا لكم من سوط عثمان ولا تغضب لعثمان من سيفكم قلت فانت وسيفنا  
وسوط عثمان وانت حديد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امرك ان تقرى في بيتك  
فجئت تضربين الناس بعضهم ببعض قالت وهل احديقا تلنى او تقول غير هذا قلنا نعم  
قالت ومن يفعل ذلك ازينم بني عامر ثم قالت هل انت مبلغ عنى يا عمران قال لست  
مبلغا عنك خبرا ولا نرا فقلت لكى مبلغ عنك فهاى فانت قلت قالت اللهم اقتل  
مذمما قصاصا بثمانى محمد بن ابي بكر وارم الا شتر يسهم من سهامك لا شوى وادرك  
عما راى بغيرته في عثمان حدثنا يزيد بن هرون قال احبنا هشام بن حسان عن الحسن  
ان زياد ابعت المحكم بن عمرو على حراسان فاصاب مغمفا فكتب اليه زياد ان امير المؤمنين  
معاوية كتب الى يامرى ان اصطفى له كل صفراء وبياض فاذا اناك كتابى هذا فانظر ما كان  
من ذهب وفضة فلا تقسمه واقسم ما سوى ذلك فكتب اليه المحكم انى وجدت كتاب الله  
قبل كتاب امير المؤمنين ووالله لو ان السموات والارض كانتا رقعا على عبد فأتى الله تعالى  
بجعل الله له منها خراجا والسلام ثم امر المندادى فنادى فى الناس ان غدا وعلى غنائكم  
فغدوا فجمعها بينهم قال وقال خالد بن صفوان ما رأينا أرضا مثل الايلة اقرب مسافة  
ولا اطيب نطفة ولا اوطأ مطية ولا ارجح لتاجر ولا اخفى اعاند قال الكسائي لقيت اعرابيا  
فجعلت اسأله عن الحرف بعد الحرف والثنى بعد الثنى اقربته بغيره فقال تالله ما رأيت  
رجلا قد در على كلمة الى جنب كلمة مما اثبتت شيها راى بعضي منها منك ووصف اعرابي  
رجلا فله لدن وله بمن ينفع سلا وية واصف حلمه ولا يستقر ظلمه وقال آخر لخصمه  
لئن هملج الى الباطل انك لعطوف الى الحق قال وراى رقية بن مصقلة العبدى جارية

عند العطار فقال له ما تصنع هذه عندك قال أكيل لها خناء قال أكلت والله تسكيل لها  
كيلا لا يجرئك الله عليه محمد بن سعيد عن ابراهيم بن خويطب قال قال عمرو بن العاص  
لعبد الله بن عباس ان هذا الامر الذي نحن وانتم فيه ليس بأول أمر فاده البلاء وقد يبلغ  
الامر بنا وبكم ما ترى وما أقيت لنا هذه الحرب حياة ولا صبرا ولست أقول ليت الحرب طادت  
ولكننا نقول ليتنا لم نكن كانت فانظر فيما بقي بغير ما مضى فانك رأس هذا الامر بعده  
وانما هو أمير مطاع وما مور مطيع ومشاور مأمون وانت هو وقال عيسى بن طلحة لعروة  
ابن الزبير حين أتى بـرجله قطعها يا أبا عبد الله ذهب أهونك علينا وبقي أكثر لنا قال  
أبو الحسن خلب الحجاج يوم جمعة واطال الخطبة فقال رجل ان الوقت لا ينترك والرب  
لا يعذرك فلبسه فأتاه أهل الرجل وكلموه فيه وقالوا انه مجنون فقال ان أقر بالمجنون  
خلبت سيئه فقيل له أقر بالمجنون قال لا والله لأزعم أنه ابتلا في وقد طاف في أقالم هاشم  
السؤولية ما ذكر الناس مذكورا خيرا من الأبل اخنا على أحد بخير ان حملت أثقلت وان  
مشت أبعدت وان نحررت أشبهت وان حليت أرويت حدثني سليمان بن أحمد النخعي قال  
حدثني عبد الله بن محمد بن حبيب قال طلبت زيار رجل كان في الأمان الذي سأله  
الحسن بن علي لاصحابه فكتب فيه الحسين رضي الله تعالى عنه الى زياد من الحسن بن علي  
الى زياد أما بعد فقد علمت ما كنا أخذنا لاصحابنا وقد ذكر لي فلان انك عرضت له فاحب  
ان لا تعرض له الا بغير فلما أتاه الكتاب ولم ينسبه الحسن الى أبي سفيان غضب فكتب من  
زياد بن أبي سفيان الى الحسن أما بعد أتاني كتابك في فاسق يؤويه الفساق من شيعةك  
وشيعه أميك وأيم الله لا طلبتهم ولو بين جلدك ومحك وان أحب لحم الى آكله لحم أنت منه  
فلما وصل الكتاب الحسن وجهه الى معاوية فلما قرأه معاوية غضب وكتب من معاوية  
ابن أبي سفيان الى زياد بن أبي سفيان أما بعد فان لك رايا زياد بن أبي سفيان ورايا من سمية  
فأما رايتك من أبي سفيان فخل وحزم وأما رايتك من سمية فكما يكون راى مثلها وقد كتب  
الى الحسن بن علي انك عرضت لاصحابه فلا تعرضن له فاني لم أجعل لك اليه سبيلا وان  
الحسن بن علي ممن لا يرمي به الرجوان وان الجب من كتابك اليه لا تنسبه الى أبيه أو إلى أمه  
وكلته وهو ابن فاطمة بنت محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فلا تحس اخبرته والسلام قدم  
مصعب بن الزبير العراق فصعد المنبر ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم طمعتك آيات الكتاب  
المبين تتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الأرض  
وجعل أهلها شيعا يستخف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستخفي نساءهم انه كان من  
المفسدين وأشار بيده نحو الشام ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة  
ونجعلهم الوارثين وأشار بيده نحو الحجاز ونذكر لهم في الأرض ونزل فرعون وهامان  
وجنودهما منهم ما كانوا يحسنون وأشار بيده نحو العراق قال كتب محمد بن كعب

الفرطى فقبل له والانصارى قال اكره ان امن على الله بجام افعل قال قام عمرو بن العاص  
 بالمومى فاطرى معاوية وبنى امية وتناول بنى هاشم ثم ذكر مشاهدته بصغين فقال ابن عباس  
 يا عمرو اياك بعث دينك من معاوية واعطيت ما فى يدك ومناك ما فى يد غيره فكان الذى أخذ  
 منك فوق الذى أعطاك وكان الذى أخذت منه دون ما أعطيت وكل راض بما أخذوا وعطى  
 فلما صارت مصر فى يدك تتبعك فيها بال عزل والتقص حتى لو ان نفسك فيها القيتها اليه  
 وذ كرت مشاهدك بصغين فما انقلب علينا يومئذ واطأ ثك ولا نكتسا فيها حرك وان كنت  
 فيها الطويل اللسان قصير السنن آخر الحرب اذا اقبلت وأولها اذا أدبرت لك يدان يد  
 لا تبسطها الى خير ولا تقبضها عن شر ووجهان وجه مؤنس ووجه موحش ولعمري  
 ان من باع دينه بدينه غيره محمى أن يطول حظه على ما باع واشترى لك بيان وفيك خطل  
 ولك رأى وفيك نكد ولك قدر وفيك حسد واصفر عيب فيك أعظم عيب فى غيرك فقال عمرو  
 اما والله ما فى قرىش احدا أثقل وطأة على منك ولا احل من قرىش قدر عندى مثل قدرك  
 قال ورأى عمرو بن تميم بن ابي سفيان رجلا يشتم رجلا وأخر يجمع منه فقال المسموع  
 نزه سمعك عن استماع الحنا كما تنزه لسانك عن الكلام به فان السامع نريك القائل وانما  
 نظر الى شرم ما فى وطأته فافترغنى وطأته ولوردت كلمة جاهل فى فيه لمسعد رأتها كاشفى فاثلتها  
 عوانة قال اختصم الى زياد رجلان فى حق كان لاحدهما على الآخر فقال المدعى ايها الامير  
 انه ليسطو على بخاصة ذكر انهم اله منك فقال زياد صدق وما خبرك بمنفعته اله ان يكن الحق  
 له عليك أخذت له وان يكن لك عليه حكمت عليه ثم قضيت عنه قال ولما توفى أبو بكر  
 رضى الله تعالى عنه قامت عاتة رضى الله تعالى عنه على قبره فقالت نضر الله وجهك وشكر  
 لك صالح سعيك فلقد كنت للدينامد لا بادبارك عنها ولا شجرة معزا قبالك عليها وان كان  
 لاجل الارزاء بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رزؤك وأكبر المصائب فقدك وان  
 كتاب الله ليعد بجميل العزاء حسن العوض منك وانقص من الله موعده فيك بالصبر عنك  
 واستخلصه بالاستغفار لك وقامت قرظانة بنت أوس بن حجر على قبر الاحنف بن قيس وهى  
 على راحلة فقالت انا لله وانا اليه راجعون رجلك الله اياهم من محن فى جنن ومدرج فى كفن  
 فوالذى ابتلانى بفقدك وبلغنا يوم موتك لقد عشت حميدا ومث قعيدا ولقد كنت عظيم  
 الحلم فاضل السلم رفيع الهماد وارى الرناد منيع المحرم سليم الاديم وان كنت فى الحافل  
 لشريعا وعلى الارامل اعطوا ومن الناس لعربا وقيمهم اغربا وان كنت لمسودا الى الحماة  
 لموفدا وان كانوا القولك لمسكين ولرايك لمتبعين ثم انصرفت أبو الحسن قال قال عمرو بن  
 العاصى ما رأيت مائة قط مثله على يساره واضع احدى رجله على الاخرى كاسرا  
 احدى عينيه يقول للذى يكملها اسماء الاربعات الذى يكلمه وقال عمر بن الخطاب رضى  
 الله تعالى عنه كونوا وعية السكاب وبنابيع العلم وسوا الله رزق يوم يوم ولا يضيركم ان لا

بكر لكرم وكتب معاوية الى عائشة ان اكتبني الى بشي جمعته من ابي القاسم صلى الله تعالى  
عليه وسلم فكتبت اليه سمعت ابا القاسم صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من عمل بما يحفظ الله  
ما دامه من الناس له ذاما اوصى بعض العلماء ابنه فقال اوصيك بقوة الله ولبسك بيتك  
وامالك عليك لسانك وابك على خطيئتك بذكر بن ابي بكر القرشي قال قال اعرابي ما غبت  
قط حتى يغتن قومي قيل وكيف ذلك قال لا أفعل شيئا حتى اشاورهم قيل لرجل من عبس  
ما أكثر صوابكم قال نعم الف رجل وفيما حازم ونحن نطليه فكنا ثلثا الف حازم قال ابو  
الحسن أول من أجرى في البحر السفن المقيمة المعمرة غير الخزنة والمدهونة وغير ذوات  
الجأحي وكان أول من عمل المعامل المجاح قال بعض رجلا الاكرام

أول عبد عمل المعامل \* أخره في ما جلا وأجلا

وقال آخر شيب أصداعي وهن بيض \* محامل لقدها تقبض

قال الامعي سمعت اعرابيا يقول لو تفعل رجل اخا شقيقا لم يأمن أن يبد منه ما يبد ومن  
الثوب ذي الخرق فرحم الله رجلا أغنى على الاقدار واستنفع بالظاهر وقال الامعي  
سمعت بعض الاعراب يقول من ولد الخبير انج له فراخا تاير بالسرور ومن ولد الشرا نبت  
له نباتا مر مذاقه قضائه الغيط وقره النعم وأنشد النضر بن شعيل

يحب بقاى المشتقون ومدي \* الى اجل لو يعلون قريب

وما أرى في أرذل العمر بعدما \* لبثت شبابي قبله ومشي

وأنشد ابن الاعرابي

بالن الزبير جزاك الله لائمة \* هلا انتهيتم وفي الاقوال تعيب

تزو لتدرك من كعب غطارقه \* لا تستوى بسرة العرجون والذيب

كما ترى فرخ عش لآحراك به \* وفوقه من نسال الريش ترغيب

ما فيكم قد علمنا من محافضة \* يوم المحفاظ ولا خير المنكوب

وأنتم تحت ارواق البوت اذا \* هبت شامية درن طياريب

انتم مناخ الخنا فيها تخلصكم \* فكلكم يابني البقاء مشوب

في ذمى ان تضجوا من مصاحنى \* كما تضج من المحر الجناديب

ما بين ادر يس شاج له دفر \* ومعه القلب ذي ستين مصوب

خالى جماعة واعلم لا خفاء به \* لقد هوى بك يادفين مضوب

صعب منا كبه تعالى الكفاية \* خووا واه طادهم منه كلاليب

وأنشد ابن المعتز قواعد للين الخليل ليبتوا \* وقالوا راعي الظهور موعدا البت

فقا جاني بقاؤم أخس ينهم \* واقطع شئ حين يقبوك البغت

مضى لسامى من عالم الاقها \* سنون نواليت ينساخس اوست

وفي النفس حاجات اليكم كثيرة \* بر بانها في الحى وأخر الوقت  
تأيت حتى لا مئى كل صاحب \* رجاء سيسى أن تم كما امت  
لئن بعث حطفى منك يوما غيره \* لبئس اذا يوم التغابن ما بعث  
تقى رجال ان أموت وعهدهم \* بأن يقتلوا لوحيث اذ امت  
وقد علموا عند المحقائى اننى \* أخوثقة ما ان ونيث ولا انت  
وانى وقد سيرت نبلى واننى \* كائى وقد وقعت أنصالحا رشت

وقال أحمد بن المعتدل أنشدنى اعرابى من طى

ولست بيمال الى جانب العنى \* اذا كانت العلياء فى جانب الفقر  
وانى لصبار على ما ينوبنى \* وحسبك ان الله انى على الصبر

خطبة للصباح حدثنى محمد بن يحيى بن على عن عبد الحميد بن عبد الله بن أبى عبيدة بن محمد  
ابن عمار بن ياسر قال خرج النجاشى يريد العراق واليا عليها فى انى عشر راكبا على النجاشى  
حتى دخل الكوفة فجأة حين انتشر النهار وقد كان بشر بن مروان بعث المهلب الى الحوزية  
فبدأ النجاشى بالمعبد فدخله ثم سعد المنبر وهو متلثم بعامة خزجره \* فقال على بالناس  
فحسبوه واصحابه خوارج فهو ما به حتى اذا اجتمع الناس فى المسجد قام فكشف عن وجهه  
ثم قال أنا بن جلا وطلاع الثنايا \* متى اضع العمامة تعرفونى

أما والله انى لاحتمل الشر بحلمه واحذوه بنبهه واجزيه بجملة وانى لارى رؤسا قد ائبعت  
وحان قطاقها وانى لصاحبها وانى لا تنظر الى الدماء تفرق بين العمام والمعاقد شمرت عن  
ساقها فشمم ثم قال هذا وان الشدفتى تندزيم \* قدلفها الليل بسواق حطم

ليس براعى ابل ولا غنم \* ولا يجزار على ظهر وضرم

وقال ايضا قدلفها الليل بعصاى \* أروع خراج من الدوى \* مهاجر ليس باعرابى  
انى والله يا اهل العراق والشفاق والنفاق ومساوى الاخلاق ما أغمر نعمماز التين  
ولا يقصق على ما لئسان ولقد فررت عن ذكاء ونقشت عن تجربة وجريت من  
الغاية ان أسير المؤمنين كب كنانته ثم بعهم عبيدا انها فوجدنى امرها عودا واصلها  
عمودا فوجهنى اليكم فانكم طامنا اوضعت فى الفتن واضطجعت فى مراقد الضلال  
وسنتم سنن انى أما والله لا لحونكم لحوالعسا ولا عصبتكم عصب السلطة ولا ضربتكم  
ضرب خرايب الابل فانكم لكاهل قرية كانت آمنة مطمئنة يا تهازقها رعدا من  
كل مكان فكفرت بانتم الله فاذا فيها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون انى والله  
لا أعد الاوفيت ولا أهم الامضيت ولا أخلق الاقرت وايأى وهذه الجباطات وقالا وقبلا  
وما تقول وقيم انتم وذلك أما والله لتستيقمن على طريق الحق اولاد عن لكل رجل  
منكم شغلا فى جسده من وجدت بعد ثلاثة من بعث المهلب سفكت دمه وانتهت ماله ثم

دخل منزله بسم الله الرحمن الرحيم أبو الحسن قال كتب الحاج بن يوسف إلى قطري بن القبة  
سلام عليك أما بعد فإني مرقت من الدين مروق السهم من الرمية قد علت حيث تجرعت  
ذلك أنك طاص الله ولولاه أمره غيرانك أعرابي جلف أحمى تستظم الكسرة وتشتفي بالتمر  
والأمور عليك حمرة خرجت لتناول شبة فلفق بك طعام صلوأجل ما صليت به من العيش  
يهزون الرماح ويستشون الرياح على خوف وجه من أمورهم وما أصهوا ينتظرون أعظم  
مما جهلوا معرفته ثم أهلكهم الله بفرحتين والسلام فاجابه قطري بن القبة من قطري بن  
القبة إلى الحاج بن يوسف سلام على الهداة من الولاة الذين يرعون حريم الله ويرهبون نعمه  
فالحمد لله على ما أظهر من دينه وأطلع به أهل السغال وهدي به من الفضالة ونصر به عند  
استغاثتك بحقه كتبت إلى تذكرا في أعرابي جلف أحمى واستظم الكسرة واشتفي بالتمر  
ولعمري يا ابن أم الحاج وإني كنت في جبلتك مطلع في طريقك وإني وثقتك لا تعرف  
الله ولا تفزع في خطيتك يثبت واستياست من ربك فالشيطان قرينك لا تجازيه وفاقك  
ولا تنازع خناقك فالحمد لله الذي لو شاء أبرز لي صفحتك وأوضح لي طاعتك فوالذي نفس  
قطري بيده لعرفت أن مقارعة الإبطال ليس كتصدير المقال مع إني أرجو أن يدحض الله  
جهتك وإن عنتني هجتيك خالد بن يزيد الطائي قال كتب معاوية إلى عدي بن حاتم  
حاجتك ما لا ينبغي يعني قتل عثمان فذهب عدي بالكاتب إلى علي فقال إن المرأة تنسى  
قائل بذكرها ولا يا عذرا فكتب إليه عدي أن ذلك مني كلمة شديدا وقال عمر بن عبد  
العزيز رحمه الله تعالى يا غلام ارفع ذلك التثليل يعني رونا وقيل له أين خرج هذا الحين قال  
تحت منكبي وقيل لقتيبة أين خرج بك هذا الخراج قال بين الرافضة والصغنة قال وقيل لرقبة  
ما بال الفراء أشد شنيهة وغلظة قال أما الغلظة فأنهم لا يزنون وأما التهمة فلأنهم يصومون  
وعرض عليه رجل الغداء فقال له يا هذا إن أقسمت علي والافدني وقال مورق البجلي  
ما تكلمت بكلمة في الغضب أندم علي في الرضا وقد سألت الله حاجته منذ أربعين سنة فما  
أجابني ولا يثبت منها ولا أتكلم إلا فيما يعني قال مكتوب في حكمة داود عليه السلام  
على العاقل أن يكون طالما بأهل زمانه مكالسا مة مقبلا على شأنه قال ولما قدم الفرزدق  
الثام قال له جرير وكان هناك ما ظننت أنك تقدم بلدا أنا فيه قال الفرزدق إني طالما  
خالفت رأي الجيزة وقال يونس بن حبيب إذا قالوا غلب الشاعر فهو الغالب وإذا قالوا  
مقلب فهو المقلب قال امرؤ القيس

وانك لم يفرع عليك كفاخر \* ضعيف ولم يفلبك مثل مغلب

وقال بعضهم إني امرؤ ينفق قومي من هدي \* أدب عنهم بأساني ويدي

وقال قتيبة بن مسلم إذا غزوتهم وطبوا الاطفار وقصروا الشعور قال ونظر غنث إلى شيخ  
قبيح الوجه في الطريق فقال ألم ينهكم سليمان بن داود عليه السلام عن الخروج بالنهار قال

وعزى اعرابي ناسا فقال يرحم الله فلانا لقد كان كثيرا لاهالة وسم الاشتاق وقال الشاعر  
 ترى ذلك السدوف على محاهم \* تكون الراية ليدته الصقيع  
 وقال اعرابي يرحم الله فلانا ان كان لضخم الكاهل ثم جلس وسكت وقال آخر كان والله  
 نقي الاظفار قليل الاسرار وساد رجل اعرابيا حديث فقال افهمت قال بل نسيت قال  
 واثلة بن خليفة السدوسي يهجو عبد الملك بن المهلب

لقد صبرت لائل اعداء منسبر \* تقوم عليها في يدك قضيب  
 بكى المنسبر الغربي اذقت فوقه \* وكادت مساميرا الخديد تذوب  
 رأيتك لما ثبتت اذ ركك الذي \* يهيب سراه الأزد حين تذيب  
 سفاهة أحلام وخبث بنائل \* وفلك لمن طاب المزون عيوب  
 وقد أوحشت منهم رساتيق فارس \* وبالمهر دورجة ودروب  
 اذ اعصبت فضيحت من الجرح ناسبت \* هزونية ان النسيب نيب

وقال بشار الاعرجي في عمر بن حفص

ما بال عينك دمعها مسكوب \* حربت فانت بنومها محروب  
 وكذا لك من محب المحوادث لم يزل \* تأتي عليه سلامة ونكوب  
 يا أرض ويحك اكرمه فانه \* لم يبق للعنكي فبك ضرب  
 أبهى على غشب المنابر قائما \* يوما واخر من تشب حروب  
 ان الرزية لارزية مثلها \* يوم ابن حفص في السماء غضيب  
 لا يستجيب ولا يصبر لسانه \* ولقد صبر لمانه ويحيب  
 غلب العزاء على ابن حفص والاسى \* ان العزاء بمثله مغلوب  
 اذ قيل أصبح في المقابر ناويا \* عمر وشق لواؤه المنصوب  
 فظلت اذ لب سيف آل محمد \* عمر اوعز هناك المنسوب  
 فعليك يا عمر السلام فاننا \* بأكوك ما هبت صبا وجنوب

قال اسمعيل بن غزوان الاصوات الحسنة والعقول الحسان كثيرة والبيان الجيد والجمال  
 البارع قليل وذكر ابو الحرث صاحب مسجد ابن رغبان فقال ان حدثته ما يبكك الى ذلك  
 الحديث وان سكنت عنه اخذني القرهات وقال أبو وهب انا استنقل الكلام كما يستقل  
 حريت السكون كما قال ابن شبرمة قلايس بن معاوية شكلي وشكلك لا يتفقان أنت لا تستحق  
 ان تسكت وانا لا أشتى ان أسمع وقال أبو مقبل بن درست اذا لم يكن المستمع أحرص على  
 الاستماع من القائل على القول لم يبلغ القائل في منطقه وكان المتكلم الداخل على قوله بقدر  
 الخلة بالاستماع منه وقال ابن بشار البرقي كان عندنا واحد يتكلم في البلاغة فسمعته يقول  
 لو كنت أنا ليدس أنا وأنا ابن من أنا منه لكنت أنا أنا وأنا ابن من أنا منه فكيف وأنا أنا وابن

من أظلمه وقالوا ثلاث يسرع الهن الخفاف الحريق والتزويج والنج قال المهاب ليس شئ  
اغنى من بقية السيف فوجد الناس تصديق قوله فيما قال ولده من السيف وصار قههم من  
النماء وقال علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه بقية السيف اغنى عددا وأكثر ولدا  
ووجد الناس ذلك بالبيان للذي صار إليه ولده من نهك السيف وكثرة الذرء وكرم النخل  
قال الله تبارك وتعالى ولكم في القصص حياة يا أولي الأبصار وقال بعض الحكماء قتل البعض  
أحياء للجميع وقال همام الرافعي

ابلغ أبا مبيع عن مغفلة \* وفي العتاب حياة بين أقدم  
قدعت قبلي رجلا لم يكن لهم \* في الحق أن يلجوا الأبواب قد ادى  
لوعده قبر وقبر كنت أكرمهم \* قبرا وأبعدهم من منزل الذام  
حتى جعلت إذا ما حاجة عرضت \* بياب قصر كاد لوها باقوام

وقال النجاشي لامرأة من الخوارج والله لا عدنكم عدوا ولا حصدنكم حصدا فقالت أنت قصد  
والله بزرع فانظر أين قدرة الخلق من قدرة الخالق ولم يظهر من عدد القتل مثل الذي  
ظهر في آل أبي طالب وآل الزبير وآل المهاب وقال الشاعر في آل الزبير  
آل الزبير بنسورة \* مروا بالسيف صدورا حناقا  
يموتون والقتل داهلهم \* يغشون يوم السباق السباقا  
أذا فرج القتل من عصمهم \* أي ذلك العيص الاتعافا

قال احترقت دار غمامة فقالوا له ما أسرع خلف الخزيق قال فانا استغرق الله وقال غمامة  
سمعت قاصبا بعد أن يقول في دعائه اللهم ارزقنا الشهادة وجميع المسلمين قالوا تساقط  
الذياب على وجهه فقال الله أكبر كثر الله بكم القبور قال وسمع آخر أبي رجلا يقرأ سورة براءة  
فقال ينبغي أن يكون هذا آخر القرآن قبل له ولم قال رأيت به ودانيد وقال أبو عبد  
العزیز قال الغزال القاص في قصصه لبث الله لم يكن خلقي وأنا الساعة أعور فحكيت ذلك  
لأبي عتاب الجزار فقال أبو عتاب بئس ما قال وددت والله الذي لاله لا هو أن الله لم يكن خلقي  
وأي الساعة أعمى مقطوع البدين والرجلين قال ولما استعدي الزبير فان على المحيط فامر  
عمر بقطع لسانه قال الزبير أن نشدك الله يا أمير المؤمنين أن لا تقطعه فان كنت لا بد فاعلا  
فلا تقطعه في بيت الزبير فان قيل له أنه لم يذهب هناك انما أراد أن يقطع لسانه عنك برغبة  
أو رهبة وتقول العرب قتلت أرض جاهلها وقتل أرض طامها وتقول ذهبي العطش والمسك  
الذي يبيع وركب بنو فلان الفلاة فقطع العطش أعناقهم وتقول العرب فلان لسان القوم  
ونابهم الذي يقرن عنه وهؤلاء القوم وخرابهم وبيسان لسان الأرض يوم القيامة  
وفلان اصطبله الراعي وفلان عين البلد قال الأصمعي قال رجل لا يجرؤ من الصلاة أكرهك  
الله قال حسدته قال وكان أبو عيون يقول كيف أنت أصلحك الله وكان الأصمعي يقول قولهم



جاءت فذاك وجعلني الله فذاك محمدت وقد روى علماء البصريين ان الحسن لما سمع  
صراخا في جنازة أم عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر قالت فت قال له عبد الأعلى جاءت فذاك  
لا والله ما أمرت ولا شعرت قال الاممعي صلى اعرابي فاطال الصلاة والى جانبه ناس فقالوا  
ما أحسن صلاته قال وأنا مع هذا صائم قال الشاعر

صلى فاجعني وصام فرائني \* عد القلوص عن المصلي الصائم

وقال طاهر بن المحسن لابي عبد الله المروزي منذ كم صرت الى العراق يا أبا عبد الله قال  
دخلت العراق منذ عشرين سنة وأنا أصوم الدهر منذ ثلاثين سنة قال يا أبا عبد الله سألناك  
عن مسألة فاجبتنا عن مسألةين بسم الله الرحمن الرحيم قال عوانة قال ز ياد بن أبيه من شعادة  
الرجل أن يطول عمره ويرى في عهده ما يسره قال الباهلي قبيل لأعرابي ما بال المرائي  
أجود أشعاركم قال لا تقولوا كبادنا تحترق قال أبو الحسن كانت بنو أمية لا تقبل الراوية  
الآن يكون راوية للمرائي قبيل ولم ذاك قبل لأنها تدل على مكارم الاخلاق وقال عمر بن  
الخطاب رضي الله تعالى عنه من خير صناعات العرب الايات يقدمها الرجل بين يدي  
حاجته يستنزل بها الكريم ويستعطف بها اللئيم وقال شعيب كان معاذ بن هرب اذا كان  
له الى الوالي حاجة قال فيه ابيات ثم يسأله حاجته قال أبو الحسن كان شظاظة لصا فاغار  
على قوم من العرب فطردتهم فاقها ليلته حتى أصبح فقال رجل من أصحابه لقد أصبحنا  
على قصد من طريقنا قال ان المحسن معان وقال أبو الحسن أرى غلام من بني علي على  
عبد الملك وعبد الملك يومئذ غلام فقال له كهل من كهولهم لم أره مما كان جواب المروزي  
عليه لو شكرته الى عمه انتقم لك منه قال امسك يا كهل فاني لا أعد انتقام غيري انتقاما قال  
أبو الحسن خاض جلساء عبد الملك يوم ما في قتل عثمان فقال رجل منهم يا أمير المؤمنين في أي  
سنتك كنت يومئذ قال كنت دون اهتمم قال فما بلغ من حزنك عليه قال شغلني الغضب له  
عن الحزن عليه وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اذا اشترى دفيقا قال اللهم ارزقني  
انهمهم حياء وأطولهم عمرا وكان اذا استعمل رجلا قال ان العمل كبير فانه كيف تخرج منه  
قال ومضى أبو عبد الله الكرخي الى الرض فيجلس على بابهِ ونفث نجسته وادعى الفسقه فوقف  
عليه رجل فقال له اني أدخلت أصبغ في أنفي فخرج عليهم فقال احتجم قال جلست طيبيا  
أو فقيها قالوا اينما الشعبي جالس في مجلسه وأصحابه يناظرونه في الفسقه واداسج بقره  
قد أقبل عليه بعد ان طال جلوسه فقال له اني أجد في قفاي حكة افترى لي ان احتجم قال  
الشعبي الحمد لله الذي حولنا من الفسقه الى المحاماة قالوا ذكرنا من رجال بكثرة الصوم وطول  
الصلاة وشدة الاجتهاد فقال اعرابي كان شاهد الكلامهم بشئ الرجل هذا أينظن ان الله  
لا يرجعه حتى يعذب نفسه هذا التعذيب وقال ابن عون أدركت ثلاثة يشددون في السماع  
وثلاثة يتساهلون في المعاني فاما الذين يتساهلون فالحسن والشعبي والغبي وأما الذين

بتشددون فمحمد بن سيرين والقاسم بن محمد ورجاء بن حيوة وقال رجل من أصحاب ابن  
 لهيعة ما رأيت أحسن أديان عبد الله بن المبارك والمعافى بن عمران قال أبو الحسن حدثني  
 عبد الأعلى قال رأيت الطرماح مؤديا بالري فلم أرا أحدا أخذ لعقول الرجال ولا أجندب  
 لاسماعهم إلى حديثه منه ولقد رأيت الصيدان يخرجون من عنده كأنهم قد جالسوا العلماء  
 قال كان رجلا يبلغه كلام الحسن البصري فيدنا الرجل يطوف بالبيت اذ سمع رجلا يقول  
 بحبا لقوم أمروا بالزادون فيهم بالرحيل وحبس أولهم على آخرهم قال فقلت في نفسي هذا  
 الحسن قال وأربعة من قرينش كانوا رواة الناس للأشعار وعلماءهم بالانساب والأخبار  
 محرم بن نوفل بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة وأبو الجهم بن حذيفة بن ظالم بن عامر بن  
 عبد الله بن عوف وحويط بن عبد العزيز وعقيل بن أبي طالب وكان عقيل أكثرهم  
 ذكر المثلث الناس فعادوه لذلك وقالوا فيه وجوه ومهت ذلك العامة منهم فلا تزال تسمع  
 الرجل يقول قد سمعت الرجل يحقه حتى ألف بعض الأعداء فيه الأحاديث فنهاه أقوالهم  
 ثلاثة حقه كانوا الدعوة ثلاثة تغلاء والام واحدة على وعقيل وأمه فاطمة بنت أسد بن  
 هاشم وعتبة ومعاوية ابنة أبي سفيان وأمهات بنت عتبة بن ربيعة وعبد الملك ومعاوية  
 ابن مروان وأمهات عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاصي فكيف وجمعة بن هبيرة  
 يقول أبي من بني مخزوم ان كنت سائلا \* ومن هاشم أمي مخزوم  
 فمن ذا الذي يبأي على بحاله \* وخالي على ذوالندى وعقيل  
 وقال قدامة بن موسى بن عمر بن قدامة بن مظعون

وخالي بغاة الخير تعلم أنه \* جدير بقول الحن لا يتوعد  
 وجدى على ذوالنقى وابن أمه \* عقيل وخالي ذوالجناحين جعفر  
 فحن ولا ذوالخبر في كل موطن \* إذا ما وفي عند رجال وقصر وا  
 وقال حسان ان خالي خطيب جابته الجح \* لان عند النعمان حين يقوم  
 وهو الصقر عند باب ابن سلى \* يوم نعمان في الكبول سقيم  
 وسط نسي الذوائب منهم \* ككل دار فيها بلى عظيم  
 وأبي في سمجة القائل الفا \* صل يوم التف عليه المحصور  
 بفصل القول بالبيان وذوالرا \* ي من القوم ظالع مكوم  
 تلك أفعاله وفعل الزبيري \* خامل في صديقه مذموم  
 رب حمل أضاعه عدم السا \* لوجهل غطى عليه النعم  
 ولئ الناس منكم إذا بئتم \* أسرد من بني قصي صميم  
 وقرينش تجول من الوادا \* ان يقيموا وخف منها المحوم  
 لم تطلق جله العواتق منهم \* انما يحمل اللواء النجوم

وكان عقيل رجلا قد كف بصره وله بعد لسانه ونسبه وأدبه وجوابه فلما فضل نظرا منه من  
العلماء بهذه الخصال صار لسانه بها أطول وغاضب عليها وأقام بالشام فكان ذلك أيضا أطلق  
اللسان الباغي والمحاسد فيه وزعموا أنه قال له معاوية هذا أبو يزيد يدلول أنه علم أني خبرته  
من أخيه لما أقام عندنا وتركه فقال له عقيل اني خبرني في ديني وانت خبرني في دنياي وقال  
له مرة أنت مغنايا أبا يزيد قال ويوم بدر قد كنت معكم وقال معاوية يوما يا أهل الشام هل  
سمعت قول الله تبارك وتعالى في كتابه ثبت يد الأبي لهب وتب قالوا نعم قال فان أبا لهب معه  
فقال عقيل فهل سمعت قول الله عز وجل وأمرأته حائلة المحطب قالوا نعم قال فانها معه قالت  
معاوية حسنا ما لقينا من أخيك وذكرنا وان امرأة عقيل وهي فاطمة بنت عتبة بن ربيعة قالت  
يا بني هاشم لا يحبكم قطي أبد أين أبي أين عمي أين أخى كان أعناقهم أماريق الغنضة ترد أنفهم  
قبل شفاهم قال لها عقيل اذ دخلت جهنم فخذى على شمالك وقيل لعمر رضى الله تعالى  
عنه فلان لا يعرف الشر قال ذلك أحد ران يقع فيه قال وسمع اعرابي رجلا يقرأ ورجلنا على  
ذات ألواح ودرس تجرى باعينا جزا من كان كفر قاله ابغض الكاف فقال الاعرابي لا يكون  
فقرأها عليه بضم الكاف وكسر الفاء فقال الاعرابي يكون في باب من الشعر فيه تشبيه الشيء  
بشيء قال الشاعر بد البرق من نحو المجاز فشاقتي \* وكل جازي له البرق شاقتي  
سرى مثل نبض العرق والليل دونه \* واعلام ابل كلها والاساق  
وقال الآخر أرقن لسبق آخر الليل يلمع \* سرى ذاتها فيها يب ويلمع  
سرى كاحشاء الطير والليل ضارب \* ببار واقه والصبح قد كاد يسطع  
حدثني ابراهيم بن السندي عن أبيه قال دخل شاب من بني هاشم على المنصور فسأله عن  
وفاة أبيه قال مرض أبى رضى الله تعالى عنه يوم كذا ومات رضى الله تعالى عنه يوم كذا وترك  
رضى الله تعالى عنه من المال كذا ومن الولد كذا فانتهره الربيع وقال بين يدي أمير المؤمنين  
توالى بالدعاء لا يكف فقال الشاب لا أملك لأنك لم تعرف حلاوة الأباء قال فاعلمنا ان المنصور  
ضحك في مجلس فحسنا فقط اقتصر عن فواجده الا يومئذ وحدثني ابراهيم بن السندي عن أبيه قال  
دخل شاب من بني هاشم على المنصور فاستقبله ذات يوم ودعا بقدرته فقال للفتى أدته فقال  
قد تعديت يا أمير المؤمنين فكف عنه الربيع حتى ظننا أنه لم يقطن لحطابه فلما نهض للخروج  
أمه له فلما كان من وراء الستردفع في قفاه فلما رأى ذلك انجذب منه ودفعوا في قفاه حتى أخرجه  
من الدار وقد دخل رجال من عومة الفتى فشكوا الربيع الى المنصور فقال المنصور ان  
الربيع لا يقدم على مثل هذا الاوفى يديه حجة فان شتمت اعضيت على ما فيها وان شتمت سألته  
وأنت تسمعون قالوا أسأله ودعا الربيع وقصوا قصته فقال الربيع الفتى كان يسلم من  
بصيرته ينصرف فاستدناه أمير المؤمنين حتى سلم عليه من قريب ثم أمره بالجلوس ثم تبدل  
بين يديه وأكل ثم دعاه الى طعام لياكل معه من مائدته فبلغ به الجهل بغضبه المرتبة التي صيره

فيها الى ان قال حين دعاه الى غدائه قد تغديت واذا ليس عنده من تغدي مع امير المؤمنين  
 الاسد خله الجوع ومثل هذا لا يقومه القول دون الفعل حدثني ابراهيم بن السندی عن  
 ابيه قال والله اني لواقف على رأس الرشيد والفضل بن الربيع واقف في الايسر والحسن  
 اللؤلؤي ساثلته ويحدثن عن امور وكان آخر ما سألته عن بيع أم هانئ الاولاد فلو اني ذكرت  
 ان سلطان ما وراه الستر للحاجب ولسطان الدار لصاحب الحرم وان سلطاني انما هو على  
 من خرج من حدود الدار لقد كنت أخذت بضبعيه وأنته فلما ان صرنا وراه الستر قلت  
 له والفضل يسمع أم والله لو كان هذا منك في مسامرة أو موقف لعلت ان للخلافه رجلا  
 يصونونها عن مجلسك وحدثني ابراهيم بن السندی قال بينا الحسن اللؤلؤي في بعض الليالي  
 بالرقه يحدث المأمون والمأمون يومئذ أمير اذ نعى المأمون فقال له اللؤلؤي غت أيها الأمير  
 ففتح المأمون عينه وقال سوق والله غنبا غلام بيده قال وكنا يوم اعند زياد بن محمد بن منصور  
 ابن زياد وقد هبنا الفضل بن محمد طعنا معا ومعنا في المجلس خادم وكان لا يهتم فجاء رسول  
 الفضل الى زياد فقال يقول لك أخوك فد أدرك طعامنا فحقولوا ومعنا في المجلس ابراهيم  
 التظام واحسين يوسف وقطر ب النضوي في رجال من اذباء الناس وعلماهم فامنا أحد  
 فطن لحظا الرسول واقبل عليه بمشرا الحاد ثم قال يا ابن النضاه تغف على رأس سيدك فتستفتح  
 الكلام كما يستفتح الرجل من عرض الناس ألا تقول يا سيدي يقول لك أخوك ترى أن  
 تصبر لينا يا أخوانك فقد نهبنا أمرنا واتبعت خادما كان قد خدم أهل الثروة واليسار واشباه  
 الملوكة خرج به خادم من معارفه ممن قد خدم الملوكة فقال ان الأديب وان لم يكن ملكا فقد  
 يجب على الخادم ان يخدمه خدمة الملوكة فانظر ان تخدمه خدمة تامة قلت له وما الخدمة  
 التامة قال الخدمة التامة ان تقوم في دارك لبعض الامر وبينك وبين النعل ممشى خمس خطا  
 فلا يدعك أن تمشي اليها ولكن يأخذها ويذنها منك ومن كان يضع النعل اليسرى قدام  
 الرجل اليمنى فلا ينبغي لمثل هذا ان يدخل دار ملك ولا اديب ومن الخدمة التامة ان يكون  
 اذا رأى منك ما يحتاج الى خدمة ان لا ينتظر أمرك ويتعاهد ليقية الدواة قبل أن تأمره ان يصب  
 فيها ماء أو سودا أو ينفض عنها الغبار قبل أن يأتيك بها وان رأى بين يديك قرطاسا على طية  
 قطع رأسه ووضع بين يديك على كسره واشباه ذلك قال ولما كلم عروة بن مسعود الثقفي  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان في ذلك رجلا من محبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فقال له المغيرة بن شعبه فخذك عن محبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل أن لا ترجع  
 اليك يدك فقال عروة يا غندر وهل غلبت رأسك من غدرتك الا بالأمس قال ونادي رجلا  
 من وفد بني تميم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا معجمه من وراء الحجر اتأ كثرهم لا يعقلون وقال  
 الله عز وجل ذكره لا تجعلوا دماء الرسول بينكم كدما بينكم بعضكم بعضا وقال ابن هرمة أو غيره  
 لله در سبيدع فبهت به • يوم البقيع حوادث الايام

هش اذا نزل الوعد بياته \* سهل الحجاب مؤدب الخدام

فاذا رايت شقيقة وصديقه \* لم تقدر ايهما اخو الارحام

قال ابو الحسن بينا هشام يسير معه اعرابي اذا انتهى الى جبل عليه كتاب فقال للاعرابي انظر  
اي جبل هذا فنظر ثم رجع اليه فقال عليه عجين وحلقة وثلاثة كاطباء الكلبة ورأس  
كانه رأس قطاة فعرفه هشام بصورة الحجام ولم يعرفه الاعرابي وكان عليه خنثة وهي من نوادر  
الاهراب استشهدوا اعرابيا على رجل وامرأة فقال رأيتاه قد تقصمها يحفرها بمؤخره  
ويخبئها بمقدمه وخفي علي المسالك وقال آخر رأيت قد تبطنها ورأيت خلخالها شائلا  
وسمعت نغسها طاليا ولا علم لي بشئ بعد وقال اعرابي رأيت هذا قد تناول حجرًا فالتف بهذا  
وحجز الناس بينهم واذا هذا يستدعي وقال بعضهم الشيب نذير الآخرة وقال قيس بن  
صاحم الشيب ختام النية وقال آخر الشيب قوام الموت وقال المحكم شيب الشعر موت  
الشعر وموت الشعر علامة موت البشر وقال المعتمر بن سليمان الشيب أول مراحل الموت  
وقال السهمي الشيب تمهيد الحجام وقال العنابي الشيب تاريخ الكلاب وقال النمرى  
الشيب هنوان الكبير وقال عدي بن زيد العبادي

وابيضاض السود من نذر الشر \* وهل مثله محي نذير

وقال الآخر أصبح الشيب في المغارق شاموا كنسى الرأس من بياض قنات

ثم ولي الشيباب الاقليل \* ثم ياتي الاقليل الاتزام

قال وقال رجل لاشعب ما شكرت معروف في عندك قال لان معروف جاء من عند غير  
معتب فوقع الى غير شاكر وخفف اشعب الصلاة مرة فقال له بعض اهل المسجد خفت  
صلاتك جدا فقال لانه لم يخالط اربابا بكلام بعض المتكلمين من الخطباء الحمد لله كما هو امله  
والسلام على انبيائه المقررين الطيبين اثنى لا تغتر بطول السلامات مع تضييع الشكر  
ولا تعلم نعمة الله في معصية وان اقل ما يجب لها من الاتباع اذ ربيعة في مخالفتها واعلم ان  
النعم فوافر والعل ما اقتضت فافرة فترجعت في نصايها فاستدع شاردها بالتوبة واستندم  
الراهن منها بكرم الجوار واستفتح باب المنز يد بعسن التوكل ولا تحسب ان سبوغ ستر نعم الله  
عليك غير متغصن عما قرىب اذ الم ترج لله وقارا واني لا خشى ان ياتيك امر الله بغنة او لاملاء  
فهو اولى بغنة وانبت في الحجة ولان لا تعلم ولا تعمل خير من ان تعلم ولا تعمل ان الجاهل  
العامل لم يوت من سوء نية ولا استحقاق بر يومية وليس كمن قهرته الحجة واعرب له الحق مغصا  
عن نفسه فآثر الغفلة والحسب من الشهوة على الله تبارك وتعالى فاستحسنت نفسه عن الحجة  
واسلمها لا بد العقوبة فاستشرع عقلك وراجع نفسك وادرس نعم الله عليك وتذكر احسانه اليك  
فانه مجلبة للحياء ومردعة للشهوة ومثبذة على الطاعة فقد اظلم البلاء او كان قد فكتك  
عنك غير بشؤ بوبه وجوانح سطواته بسرعة التزع وطول التضرع ثلاث هي أسرع

في العقل من النار في بييس العرفج اهدال الفكرة وطول التقي والاستغراب في الضحك ان  
 الله لم يخلق النار عبثا ولا الجنة ههلا ولا الانسان سدى فاعترف ورق العبودية وبجز البشرية  
 فكل رائد ناقص وكل قرين مفارق وكل غنى محتاج وان عصفت به الخيلاء وابتطرد العجب  
 وصال على الاقران فانه مذل مدبر ومتهور مدمر ان جاع صط الحنة وان شبع بطر النعمة  
 ترضيه الصمة فيستشري مرما وتغضبه الكامة فيستعطر شققا حتى تنفج ذلك منته  
 وتنتفض مربرته وتضطرب قريصته وتنشر عليه هتته ولتجيب من لبيب قوله الحماطة  
 ويسلم مع الاصاعة ويؤتى من الثقة ولا يشعر بالعاقبة ان اهل عي وان علم نسي كيف  
 لم يتخذ الحق معقلا يضييه والتوكل رائد يصيبه احمى عن اللائل وعن وضوح الحجة ام اثر  
 الخسيس على الاجل النفيس وكيف توجد هذه الصفقة مع حجة العقدة واعتدال الفطرة  
 وكيف يشعر رائد العقل ياشار القليل الغافي على الكثير الباقي وما اظن الذي اقعده عن  
 تناول الخط مع قرب مجناه حتى صار لا يثنيك زجر الوعيد ولا يقصد في غرمانك فوت  
 الجنة وحتى ثقات على سمعك الموعظة ونأت عن قلبك العسيرة الا طول مجاورة التقصير  
 واعتداد بالحق والانس بالهويناء وايشار الاخف والغفرين السوء فاذا كرم الموت وادم  
 الفكرة فيه فان من لم يعتبر بمبارى لا يعتبر بما لا يرى وان كان ما يوجد بالعبان من  
 مواقع العبرة لا يكشف لك عن قبيح ما أنت عليه وهمجة ما أصبحت فيه من ايثار باطلك على  
 حق الله واختيار الوهن على القوة والتفريط على الحزم والاشفاق على اللون واصطباغ  
 العار والتعرض للقف وبسط لسان العائب قد تنبسط القيب احرى بالهز عن تحريك  
 ونفك عن سوء العادة التي آثرت على رباك واستمحي لك واستبق ما افضل الخذلان من  
 فوتك قبل ان يستولى عليه الطبع ويستد عليه البهز او ما علمت ان المعصية تشر المذلة  
 وتقل غرب الانسان مع السلاطة بل ما علمت ان المستشعر بذل الخطيئة للفرج نفسه من  
 كنف العصمة المتهلى بدنس الفاحشة نطف النناء زمر المرواة قصى المجلس لا يشاور وهو  
 ذو بذل ولا يصدر وهو جيل الراء يسالم من كان يسطو عليه ويضرع ان كان يرغب  
 اليه يجذل بحاله المبعض الشافي ويطلب بقر به القريب الداني غامض الشخص ضئيل  
 الصوت نزل الكلام متلجلج المحبة يتوقع الاسكات عند كل كلمة وهو يرى فضل مزيته  
 وعمر يحليه وحسن فضيلته ولكن قطعه سوء ما حتى على نفسه ولولم تطلع عليه عبون الخليفة  
 لهبت العسقول باذهااته وكيف عتبع من سقوط القدر وطن التفرس من عرى من حلية  
 التقوى وسلب طائع الهدى ولولم يتغش ثوب سربرته وقبيح ما احتجب اليه من مخالفة ربه  
 لا ضرعة المحبة ولفسحه وهن الخطبة ولقطعه العلم بقبيح ما فارغ عن اقتدار ذوى الطهارة  
 في الكلام وادلل اهل البراة في البدا هذه حال الحماطى في باطل الدنيا فاذا كان يوم الجزاء  
 الا كبر فهو بان لا يفك واسير لا يغادى وطارية لا تؤدى فاحذر عادة البهز والف الفكاكة

وحب الكفاية وقلة الاكثرات للخطيئة والتأسف على الفئات منها وضعف الندم  
 في اعتاقها أخى ابي اليك القاسى فانه ميت وان كان منحركا واعمى وان كان راثيا فاحذر  
 القسوة فانها رأس الخطايا وامارة الطبع وهى السوءاء العاقر والداهية العقام وأراك تركض  
 في حبائلها وتستغيب من شررها ولا بأس أن يعظ المتقصر الم يكن هاذيا ولن يهلك امرؤ عرف  
 قدره ورب حامل علم الى من هو أعلم منه علمنا الله واياكم ما فيه نجاتنا واطنا واياكم على  
 تأدية ما كلفنا والسلام قال وقلت لحباب انك تكذب في الحديث فقال وما عليك اذا كان  
 الذى أزيد فيه أحسن منه فوالله ما ينفعك صدقه ولا يضرك كذبه وما يدور الامر الا على  
 لفظ جيد ومعنى حسن ولكنك والله لو اردت ذلك لتلجج لسانك وذهب كلامك قال أبو  
 المحسن سمع اعراي رجلا يقول أشهد أن محمدا رسول الله قال يفعل ماذا قال وكان يقال  
 أول العلم الصمت والثاني الاستماع والثالث المحفظ والرابع العمل به والخامس نشره أبو  
 المحسن قال قرأ رجل في زمن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فان زلتم من بعد  
 ما جاء تكلم البيئات فاعلموا ان الله غفور رحيم فقال الاعراي لا يكون قال ودخل على  
 المهدي صاحب بن عبد الجليل فساله أن يأذن له في الكلام فقال تكلم فقال انما سهل  
 علينا ما توعد على غير ما من الوصول اليك فقام مقام الاداء عنهم وعن رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم باظهار ما في أعناقنا من فريضة الامر والنهي عند انقطاع عذرنا الكتابان  
 في الثقة ولا سيما حين انشئت بمجسم التواضع ووعدت الله ووجهه كتابه ايثار الحق على ما سواه  
 فجمعهنا وأياك مثله من مشاهد التمعين ليم مؤدينا على موعود الاداء عنهم وقابلنا على  
 موعود القبول أو يردنا تحميم الله ايانا في اختلاف السر والعلانية ويحلبنا بخصية  
 الكاذبين فقد كان أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من حجب الله عنه العلم  
 عذبه على الجمل واشد منه عذابا من أقبل اليه العلم وأدبر عنه ومن أهدى الله اليه علما فلم  
 يعمل به فقد رغب عن هدية الله وقصر بها فأقبل ما أهدى الله اليك من الاستئنا قبول  
 تحقيق وعمل لا قبول لافيه سمعة ورياء فانه لا يضافك من الاعلام لما يتجهل أو مواطاة على ما تعلم  
 أو تذكيرك من غفلة فقد وطن الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم على نزولها  
 تعزية عما فات وقصصنا من التماذى ودلالة على المخرج فقال واما ينزغك من الشيطان  
 نزغ واستعد بالله انه هو المميع العليم فاطلع الله على قلبك بما ينور الله به القلوب من ايثار  
 الحق ومنايذة الا وهاء فانك ان لم تفعل ذلك يرى أثرك وأثر الله عليك فيه ولا حول ولا قوة  
 الا بالله قال ودخل رجل على معاوية وقد سقطت أسنانه فقال يا أمير المؤمنين ان الاعضاء  
 يرب بعضها ببعض فالحمد لله الذى جعلك وارثها ولم يجعلها وارثك وحدتنا اسمعيل بن عليا  
 قال حدثنا زياد بن أبي حسان أنه شهد عمر بن عبد العزيز حين دفن ابنه عبد الملك فلما سوي  
 عليه قبره بالارض وجعلوا على قبره خشتين من زيتون احدهما عند رأسه والاخرى عند

رجليه ثم جعل قبره بينه وبين القبلة واستوى قائما وأحاط به الناس قال ربهك الله يابني  
فقد كنت بمراميك وما زلت منذ وهبك الله لي بك مسرورا ولا والله ما كنت قط مسرورا  
بك ولا أرجى لمخلى من الله فبك منذ وضعتك في الموضع الذي صيرك الله اليه فغفر الله لك  
ذنبك وجازاك بأحسن عمالك وتجاوز عن سيئاتك ورحم الله كل شافع يشفع لك بخير من  
شاهد وفائب رضى بنا بقضاء الله وسلمنا لامره فالحمد لله رب العالمين ثم انصرف وحدثني محمد بن  
عبيد بن عمر قال أخبرني طارق بن المبارك عن أبيه قال قال لي عمرو بن معاوية بن عمرو  
ابن عتبة جاءت هذه الدولة وأنا حديث السن كثير العيال منتشرا لاموال فكنت لا أكون  
في قبيلة الا شهر أمرى فلما رأيت ذلك هزمت على أن أفدى حرمي بنفسى قال المبارك طارسل  
الي أن وافني عند باب الأمير سليمان بن عبد الملك قال واتيته فاذا عليه طيلسان أبض مطبق  
وسراويل وثني مسدولة قال فقلت يا سمان الله ما تصنع المحدثات بأهلها ان هذا ليس من  
لباس هذا اليوم قال ولا والله لكن ليس عندى ثوب الا انهى ما ترى قال فأعطيته  
طيلسانى وأخذت طيلسانه ولويت سراويله الى حركته قال فدخل ثم خرج الى مسرورا  
قال فقلت له حدثنا ما جرى بينك وبين الأمير قال دخلت عليه ولم يرني قبل ذلك فقلت أصلى  
الله الأمير لفظنى البلاد اليك ودانى فضلك عليك فاما قبلتني قائما واما رددتني سالما قال من  
أنت أعرفك قال فأنشئت له فقال أقعدتكم غائما سالما ثم أقبل على فقال حاجتكم  
يا ابن أخي قال فقلت ان المحرم الا لى أنت أقرب الناس الي من معنا وأولى الناس لهن بعدنا  
قد نحنن بخوفنا ومن خاف خيف عليه قال فوالله ما أجابني الا بدعوه فقال يا ابن أخي  
يحق الله دمك وجهك حرمك وبوفر عليك مالك ولو أمكننى ذلك في جميع قومك لفعلت  
قال فقلت أكون متواريا أو ظاهرا فقال كن متواريا كظاهر فكنت والله أكتب اليه  
كما يكتب الرجل الى أبيه وعجه قال فلما فرغ من الحديث رددت اليه طيلسانه فقال مهلا  
ان ثيابنا اذا غارتنا لم ترجع البنا ومن أحاديث النوكى حدثت عن أبى سعيد الرافعى أنه  
سئل عن الدنيا والدنية فقال أما الدنيا فهذه التى أنتم فيها وأما الدنية فهى دار بائسمة من  
هذه الدار لم يسمع أهلها بهذه الدار ولا بشئ من أمرها الا أنه قد صبح عندها أن يبوئهم من قتاه  
وستوفهم من قتاه وأنعامهم من قتاه وخيلهم من قتاه وهم فى أنفسهم من قتاه وفناؤهم أيضا  
من قتاه قالوا له يا أباسعيد زعمت أن أهل تلك الدار لم يسمعوا بهذه الدار ولا بشئ من أمرها  
وكذلك فمن لهم وأراك تخبرنا عنهم بأخبار كثيرة قال فمن غلبت زبادة قالوا من رجل  
عند الاحنف الكماة باليمن فقال رب ملوم لا ذنب له عبد الله بن مسلم عن شيد بن عقال  
أن رجلا لاقى فى مجلس عبيد الله بن زياد ما أطيب الاشياء فقال رجل مائى أطيب من  
ثمرة بريسان كأنها من آذان النوكى عليها بركة وقال أوس بن جابر ابن عامر  
نظمت عقاب النوكى تحفوق فوقه \* رغو طفاطفه قديم اللاب



قد دخل بوعدي وعين وزيره \* خضره خاشعة كعين العقرب  
يعني وزيره عبد الله بن جهمر البصري وكان أخاه لأمه لهما دجاجة بنت أسماء السلية وقال ابن  
مناذق خالدين عبد الله بن طليق الخزاعي وكان المهدي استغضاه وعزل عبيد الله بن  
الحسن العنبري أقر دهرنا والدهر ليس بمعتب \* بأبدة والدهر جرم الاوابد  
بعزل عبيد الله عناقيله \* خلافا واستعمال ذي النون خالد  
بحمران عن قصد السيل تصده \* خيانه سلام وحجسه فائد  
اذالك من ريب الزمان وعصره \* وواحدائه أم نحن في حلم راقد  
وقال أيضا قل لأمير المؤمنين الذي \* من هائم في سرها واللباب  
ان كنت للخطوة عاقبتنا \* بخالد فهو أشد العذاب  
أمم أجي عن سبيل الهدى \* قد ضرب الجهل عليه بالحجاب  
يا محبا من خالد كفا لا \* يخطئ قنطرة بالصواب  
وقال خالد يحكم في الناس بحكم الجائليق \* يا أبا الهيثم ما كنت لهذا خليق  
ولا كنت أحملت منه بخلق \* أي فاض أنت للظلم وتغيب الحق  
وقال يقطع كف القاذف للفتري \* ويحسد اللص ثمانينا  
سقيار وعيالك من حاكم \* يحيي لنا السنة والدينا  
وقال زهرة يا قوم من دل على ظلم \* يعلم ما حذر سارق  
وقال آخر واقي بضاء على الهول واحدا \* ولو ظل بنهاني أخيفش شاحج  
تشبه للنوكي أمور كثيرة \* وفيها لا كياس الرجال مخارج  
وقال آخر لا يعرفون الشر حتى يصيبهم \* ولا يعرفون الأمر الا لدبرا  
غيره اذا ظنوا لمن دارضيم تعاذلوا \* عليها وردوا وفدهم يستقبلها  
وقال النابغة ولا يحسبون الخير لا شرب بعده \* ولا يحسبون الشر ضربا لا رب  
والعرب تقول انخرى الله الرأي الديري وقالوا وجه الحاج الى مطهر بن عمار بن ياسر عبد  
الرحمن بن سليم السكلي فلما كان بجلوان اتبعه الحاج مددوا بجمل عليه بالسكاب مع نخبة  
القاط واغماقسل له ذلك لسكرته غلظه فخر نخبة بالممدودهم يعرضون بخناقين فلما قدم على  
عبد الرحمن قال له أين تركت مددنا قال تركتهم يخفقون بعارضين قال أو يعرضون بخناقين  
قال نعم اللهم لا تخناق في باريك ولما ذهب يجلس مضطرب وكان عبد الرحمن أراد أن يقول ألا  
تعدني فقال لا تضرب قال قد فعلت اصلحك الله قال ما هذا أردت قال صدقت ولكن  
الامير غلط كما غلطنا فقال انا غلطت من غي وغلط هو من استه  
باب من البلاء الذي يعتري من قبل العبادته وترك التعرض للتجارب وهو كما قال ابو  
وائل اسمعكم تقولون الدائق والقيرا ما فاعيا كثر قالوا وكان عامر بن عبد الله بن الزبير

في المسيد وكان قد أخذ عطاءه فقام الى منزله ونسبه فلما صار في منزله وكره بعث رسولا اليه  
به فقال له أوين فجد ذلك المسال قال سبحان الله أويأخذ احد ما ليس له أبو الحسن قال قال  
سعيد بن عبد الرحمن الزبيري سرقت نعل عامر بن عبد الله الزبيري فلم يتخذ نعل حتى مات  
وقال أكره أن اتخذ نعلًا قلعل رجلان يسرقها فيأثم وقالوا ان الخلفاء والائمة أفضل من  
الرعية وعامة المحكام أفضل من المسكوم عليهم ولهم لانهم أقم في الدين وأقوم بالمحقوق وأرد  
على المحلين وعلمهم بهذا أفضل من عبادة العباد لان نفع ذلك لا يعدوهم رؤسهم ونفع هؤلاء  
بخص وبيع والعبادة لا تدله ولا تورث البله الا ان أثر الوحدة وترك معاملة الناس وبجالة  
أهل المعرفة فن هناك صار وابلهاء حتى صار لا يجي من اعبدهم حاكم ولا امام وما أحسن  
ما قال أيوب الصصيانى حيث يقول في أصحاحي من أوجود عوته ولا أقبل شهادته فاذا لم يجز  
في الشهادة كان من أن يكون حاكما بعد وقال الشاعر

وما جاز الرأي مضيا لغرضه \* حتى اذا فات أمر ما تاب القدر

ومن غير هذا الباب قوله اذا ما السج عوتب زاد شرا \* ويعتب بعد مصوبة الوليد  
وقال علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه من أفضل العبادة الصمت وانتظار الفرج وقال

الشاعر اذا تضايق أمر فانتظر فرجا \* فاضيق الامر اذا من الفرج

وقال الفرزدق اتى وسعدا كالحوار وأمه \* اذا وطئته لم يضروا عتادها

وقال امرؤ القيس تعلمني بالعش هرس كافعا \* تبصر في الامر الذي أنا جاهله

يعيش الغنى بالفقر يوما والغنى \* وكل كأن لم يلق حين يزياله

وقال آخر شهدت وبيت الله انك يارد الشنايا لذيذ لثمتها حين يلثم

غيره الله يعلم باميرة اتني \* قد استهادوس الحصان الهيكل

وأختها أخذ المتصيب شانه \* عجلان يشويها القوم نزل

وقال آخر شهدت وبيت الله انك يارد الشنايا وان الكشح منك لطيف

وانك مشبوح الذرايين خلعهم \* وانك اذ فضلوا بهن عفيف

وقال آخر فهلا من وزار او حصين \* جيت فرج حاضنة كعاب

واقسم انه قد حصل منها \* محل السيف من قعر القراب

وقال آخر أترجوان سودولن تعني \* وكيف يسود ذو الدعة البخل

وقال الهذلي وان سيادة الاقوام فاعلم \* لها سعداء مطلعها طويل

وقال جرير بن الحنفي

تريد ان ارضى وانت بخيلة \* ومن ذا الذي يرضى الانعلاء بالبخل

وقال اسحق بن حسان بن قوهي

ودون الندي في كل قلب ثنية لها سعداء حزن ومصدر سهل

- وودالغنى في كل نيل ينيله \* اذا ما انتفضي لوان فانه جزل  
وقال آخر عزمت على اقامة دى صباح \* لشي ما يسود من يسود  
وتعجب ان حاولت منك تصفعا \* واعجب منه ما تحامل من ظلى  
ايا حسن يكفك ما فيك شائما \* لعرضك من شتم الرجال ومن شتى  
وقال آخر كما قال الحمار لسهم رام \* لقد جعت من شتى لأمر  
وقال آخر اراك حديدتي رأس قدح \* ومن جلاله من ريش نسر  
وقال آخر اذا ما مات مثل مات شئ \* يموت بمسوته بشر كثير  
وأشعر منه عبيد بن الطبيب حيث يقول في قيس بن عاصم  
فما كان قيس ملكه هلك واحد \* ولا يمكنه ببيان قوم شهدا  
وقال امرؤ القيس في شبيهه هذا المعنى  
فلوانها نفس يموت سوية \* ولكم انفس تساقط انفسا  
وقال آخر وزهدنى في صالح العيش اننى \* رأيت يدي في صالح العيش قلت  
وقال معن بن أوس ولتدبى الى ان قلبك ذاهل \* عني وقلبي لو بدالك أذهل  
كل بجامل وهو يخفى بغضه \* ان السكريم على القلى يتجمل  
وقال ركاض تراى قمرى نحن منهن في الشواوي يرمين لا يعدلن عن كبدهن  
اذا ما لبس الحلى والوشى أشرقت \* وحده ولبات بثلبتنا المحلى  
ولين السبوب حرة قرشية \* زير به يعلن في لونها علما  
وقال آخر اطل نفسي بجلايصكون \* كما يفعل المائق الاجقى  
وقال آخر تولت بهجة الدنيا \* فكل جديدها خلق \* وخان الناس كلهم  
فما أدري بمن أثق \* رأيت معالم الخير \* تسدت دونها الطرق  
فلا حسب ولا أدب \* ولادين ولا خلق  
وقال أبو الاسود الدبلى لنا حيرة سدو المجازة بيننا \* فان ذكرك السد فالسدا كمن  
ومن خير ما ألصقت بالدار حائط \* يزل به صقع الخطاطيف أملس  
وقال آخر عقسمت أم اتنا بكم \* ليس فيكم رجل غير دنى  
واذا ما الناس عدوا شروا \* كنتم من ذاك في بال رضى  
وقال آخر قد بلوناك بحمد الله ان اغنى البلاء \* فاذا كل مواعيدك والمجد سواء  
وقال آخر ولقد هزرتك للدبح \* قد كنت ذات نفس لكعبة  
أنت الرقيع ابن الرقيع \* ابن الرقيع ابن الرقيع  
وقال آخر لكل أناس مسلم يرتقى به \* وليس البناقى السلايم مطلع  
وقايتنا القصوى حجاز لن به \* وكل حجاز ان هبطناه بلقع

و بنفرنا كل وحش و بنتي الى وحشا وحش البلاد فيرتع

﴿ وقال آخر ﴾

لوجرت خيل نكوصا \* لجرت خيل دفافه \* هي لا خيل رجاء \* لا ولا خيل مخافة  
وقال الحمزي اطلع ثيابك من أبي دلف \* واهرب من الفجاجة الصلف  
لا يهينك من أبي دلف \* وجه يضيء كدرة الصدف  
اني رأيت أخى أبادلف \* عند الفصال مولد الشرف

وأنشد ابن الاعرابي

أهلا كنتي بفلان ثقتي \* وظنون بفلان حسنه \* ليس يستوجب شكر ارجل  
نات خير امنه من بعد حسنه \* كنت كالهادي من الطير رأي \* طمعا ادخله في مبعنه

زاد في قرب صديقي فاقه \* أورت من بعد فقر مسكنه

وأنشدنا اذ المروا ولاك الهوان فأوله \* هو انما وان كانت قريبا أو امره

فان أنت لم تقدر على ان تهينه \* فذره الى اليوم الذي أنت قادره

وقارب اذا ما لم تسكن للقدرة \* وصمم اذا أيقنت انك عاجره

وقال بعض ظرفاء الاعراب

واذا خشيت من الفؤاد مجاجة \* فأضرب عليه بجرعة من رائب

وهذا من شكل قوله ذكرك ذكرة فاصطلت ضيا \* وكنت اذا ذكرتك لأخيب

وقال بعض المحدثين ما أشبه الامرة بالوصل \* وأشبه الهجران بالعدل

وقالت الخنساء لم تره جارة عني بساحتها \* لريبة حين يحل بينه الحجار

مثل الرديني لم تدنس عمامته \* كانه تحت طلي البرداء وار

وقال آخر ناديت هيدان والابواب مظقة \* ومثل هيدان سني فحة الباب

كالهندواني لم تقل مضاربه \* وجه جيسل وقلب غير وجاب

وقال آخر أرى كل ربح سوف تسكن مرة \* وكل سماء ذات حرس تقلم

ولست بقه وال اذا قام حاليبا \* لك الوليل لا تصهد لعلك ترضع

ولكن اذا جادت بمادون حلها \* جهلنا ولم نغذق بمياتنوسع

وقال آخر تنني رجال ان أموت وقايني \* الى أجل أقصى مداء قريب

وما رغبت في آخر الدهر بعدما \* لست شباني كله ومشيبي

وأصبحت في قوم كان لست منهم \* وبأدقر وفي منهم وضروبي

رأيت الناس لما قل مالي \* واكثر الغرامة ودعوني

فلما ان غنيت وثاب وقرى \* اذا هم لا بأالك راجعوني

وقال آخر وكنا نستطب اذا مرضنا \* فصار سقامنا بيد الطبيب

فكيف تميز غصتنا بشئ \* موثقتن نفص بالماء الشريب  
 وقال عدي بن زيد لو بغير الماء خلق شرق \* كمت كالنفسان بالماء اعتصاري  
 وقال التوت السمانى ويرى اللوب بالباء والتوت هو الصواب وهو المعروف بتويت فكبره  
 هنا على أى باب اطلب الاذن بعدما \* حجبت من الباب الذى أنا حاجبه  
 وقال آخر لا تضجبرن ولا تدخلك مجهزة \* فالتجعب هلك بين العجز والضجر  
 وقال محمد بن بشر

ان الامور اذا انسدت مسالكها \* فالصبر يفتح منها كل ما ارتقا  
 لا تأسن وان طالت مطالبة \* اذا استغنت بصبر ان ترى فرجا  
 اخلق بنى الصبر ان يحظى بحاجته \* ومدمن القرع لا أبواب ان يلجا  
 وقال بعض الاعراب فان طعما مضى كفى وكفها \* لعمرى عندى فى الحماء مبارك  
 فمن أجلها استوعب الزاد كله \* ومن أجلها تهوى يدي وتدارك  
 وقال آخر كافى لى ما سنى السوط مكرم \* من البهم صعب ان يقاد نفور  
 فكم قدرا ينامن لثيم موطأ \* صبور على مس السياط وفور  
 وذى كرم فى القوم نهى مشيع \* جزوع على مس السياط ضجور  
 وقال أحيحة بن الجلاح

استغن من كل ذى قرى وذى رحم \* ان الغنى من استغنى عن الناس  
 والبس عدوك فى رفق وفى دعة \* لباس ذى اربعة للدهر لباس  
 ولا يغرنك أضغان مزملة \* قد يضرب الدبر الرامى بأحلاس  
 وقال أحيحة أيضا استغن أو مت ولا يغرنك ذونشب \* من ابن عم ولا عم ولا خال  
 انى أكب على الزوراء أحمرها \* ان الكريم على الاقوام ذو المال  
 يلون ما عندهم عن حق أقرهم \* وعن عشيرتهم والمال بالوال  
 وقال آخر سأنيك مالا بالمدينة اننى \* أرى طارب الاموال قلت فواضله  
 وقال آخر ولا خير فى فضل اذا لم يكن له \* على طول مر المحاد ثبات بقاء  
 وقال العباس بن الاحنف

لم يصف حب المعشوقين لم ينقا \* وصلايمر على من ذاقه العسل  
 وقال بعض سفهاء الاعراب  
 لا خير فى الحب أبا السنور \* أو يلقى أشعرها وأشعرى \* واطبق النخسبة فوق المبع  
 وقال آخر وحظك زورة فى كل عام \* موافقة على ظهر الطريق  
 سلا ما خاليا من كل شئ \* يعود به الصديق على الصديق  
 وقال عطار ولا يلبث الحبل الضعيف اذا التوى \* وجاذبه الاعداء ان يتخذما

وما يستوى السيف مؤث \* وسيف اذا ماعض بالعظم ممها

وقال طريح من اسمعيل في الوليد بن يزيد بن عبد الملك

سببت انتفاء الشكر فيما صنعت بي \* فقصرت مغلوبا وفي لشاكر

لانك تعطيني الجزيل بداهة \* وانت لما استكثرت من ذاك حافر

فارجع مغبوطا وارجع بالتي \* لها اول في المكرمان واخر

وقد قلت شعرا فيك لكن تقوله \* مكارم فيما تبسني ومفاخر

قصور عنها لم تحط بصفتها \* برادها ضرب من الشعر آخر

وقال آخر فكم من ملهم لم يصب بعلامة \* ومتبع بالذنب ليس له ذنب

وكم من محب صد عن غير علة \* وان لم يكن في وصل خلته عتب

وقال آخر اعل له عذرا وانت تلوم \* وكلام قد لام وهو ملهم

كما قال الاخنف \* رب معلوم لا ذنب له \* وقال ابن المقفع

فلا تلم المرء في شأنه \* فرب معلوم ولم يذنب

وقال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري

وان امر اعمى ويصبح سالما \* من الناس الا ما جنى لسعيد

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب العصابة الحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله وصل الله تعالى

على محمد خاصة وعلى أنبيائه عامة وهذا بقا الله تعالى الجزء الثالث من القول في البيان

والتميز وما شابه ذلك من غير الاحاديث وشاكر كلهم من عيون الخطب ومن الغفر

المختصة والتنف المخيرة والمقطعات المستخرجة وبعض ما يجوز في ذلك من اشعار المذاكرة

والجوابات المنتخبة ونبدأ على اسم الله تعالى بذكر مذهب الدعوة ومن يقتضيه باسم

التسوية ومطاعهم على خطباء العرب باخذ المختصرة عند مناقلة الكلام ومساجلة الخصوم

بالموزون والمقفى والمنثور الذي لم يقف وبالارجاز عند المنع وعند مجاثاة الخصم وساعة

المساولة وفي نفس المجادلة والمهاورة وكذلك الامم عند المناقرة والمعاخرة واستعمال

المنثور في خطب الجملة وفي مقامات الصلح ووسائل المصنعة والقول عند المعاقرة والمعاهدة

وترك اللفظ يجري على مجيئه وعلى سلامته حتى يخرج على غير مصنعة ولا اختلاف تاليف

ولا التماس قافية ولا تكلف لوزن مع الذي عاين من الاشارة بالعصى والانتكاه على اطراف

القوى وندو حسه الارض بهار اعتماده عليها اذا استصغرت في كلامها واقفت يوم المحفل

في مذاهبها وزوهم الامام في ايام الجوع واخذ الخصام في كل حال وجاوبها في خطب

النكاح وقيامها في خطب الصلح وكل ما دخل في باب المجاملة او كدش ان المحالفة وحقق حمة

المجاورة وخطبهم على واحدهم في المواسم النظام والجامع الكبير والتماسج بالا كف

والتماسج على النار والتعاقد على الملح واخذ العهد المؤكد واليمين الغموس مثل قولهم

ما سرى نجم وهبت ريح وبل بحر صوفة وخالفت جرة ذرة ولذلك قال المحرث بن حلزة البشكري  
 واذا كروا حلف ذي الجباز وما \* قدم فيه العهد والكدلاء  
 حذر الخون والتعدي وهل \* تنقض مافي المهارق الا هواء  
 الخون الخيانة وبرى الجور وقال اوس بن حجر  
 اذا استقبلته الشمس صد بوجهه \* كما صد عن نار المهل حالف  
 وقال الكميث كهولة ما اوقد الملقون \* لدى الخالفين وما هولوا  
 وقال الاول حلفت بالمخ والرماد وبالنار وبالله تسلم الملقه  
 حتى يظلم الخواد منعقرا \* هو تخضب النبل غرة الورقه  
 وقال الاول حلفت لهم بالمخ والمجمع شهد \* وبالنار والالات التي هي اعظم  
 وقال المحيطية في اضجاع القسي  
 أمن تخضم مضجعين قسيهم \* صخر خدودهم عظام المغفر  
 وقال ليدي بن ربيعة في خدوجه الارض بالقسي والعصى  
 نشين صحاح اليد كل عشة \* بعوج السراء عند باب محجب  
 ومثله اذا قسم الناس فضل الفخار \* اطلنا على الارض مدل العصا  
 ومثله حكمت لناني الارض يوم محرق \* اياماني الناس حكما فيصلا  
 وقال ليدي بن ربيعة في ذكر القسي  
 ما ان اهاب اذا السراق عه \* قرع القسي وارعش الرعيد  
 وقال كثير في الاسلام اذا فرعوا المنابر ثم خطوا \* باطراف الخاصر كالغضاب  
 وقال ابو عبيدة سأل معاوية شيئا من بقايا العرب أي العرب رأيت أمضمت شانا قال حصين  
 ابن حذيفة رأيت متوكما على قوسه يقسم في الخافقين اسد وعطفان وقال ليدي بن ربيعة في  
 الاشارة غلب تشد بال دخول كانوا \* جن البدي روايا اقدامها  
 وقال معن بن اوس المزني  
 الامن مبلغ عني رسولا \* عبيد الله اذ جعل الرسالا  
 تعاقل دوننا ابناء ثور \* ونحن الاكثرون حصى ومالا  
 اذا جمع القبائل جثت ردفا \* امام الماسمين لك السبالا  
 فلا تعطى العصا الخطايا يوما \* وقد تكي المقادة والمقالا  
 فذكر عصى الخطايا كما ترى وقال الا تعرفي جل القناة  
 اني امرؤ لا تخطاه الرقاق ولا \* جذب الخوان اذا ما استثنى للرق  
 صلب الحمازيم لا هذر الكلام اذا \* هز القناة ولا متبهل زهق  
 وقال جرير بن الخطمي في جل القناة

من القنائة اذا ما هي قائلها \* وللا عنة يا عمرو بن عمار

قالوا وهذا مثل قول أبي الحبيب الربعي حيث يقول لا تزال تحفظ أخاك حتى يأخذ القنائة  
فمن ذلك يفصلك أو عندك يقول اذا قام يخطب فقد قام المقام الذي لا بد من أن يخرج منه  
مذموماً أو محموداً وقال عبد الله بن ربيعة سألت رجلاً ربيعة عن أخطب بني تميم فقال خدش  
ابن ليبيد بن يثينة بن خالد يعني البعيت الشاعر وانه لا قيل له البعيت لقوله

تبعت مني ما تبعته بعدما \* امرت جبالى كل مرتها شزرا

وقال أبو القنطان كانوا يقولون أخطب بني تميم البعيت اذا أخذ القنائة فمزهاهم اعتمد بها على  
الارض ثم رفعها قال يونس لعمري لئن كان مغلباً في الشعر لقد كان غلباً في الخطب واذا  
قالوا غلب فهو الغالب واذا قالوا مغلبا فهو المغلوب وفي حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
انه جاء البقيع ومعه مخضرة فجلس فتكثرت بها الارض ثم رفع رأسه فقال ما من نفس  
منفوسة الا وقد كتب مكانها من الجنة أو النار وهو من حديث أبي عبد الرحمن السلمي ومما  
يدل على استحسانهم شأن المخضرة حديث عبد الله بن أنيس ذي المخضرة وهو صاحب ليلة  
المجوفى وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أعطاه مخضرة فقال تلقاني بها في الجنة وهو ما جر  
عقبى أنصاري وهو ذو المخضرة في الجنة وقالت الشعوبية ومن يتعصب للجمجمة القضب  
للأبقاع والقنائة للنفار والعصا للقتال والقوس للرمي وليس بين الكلام وبين العصا  
سبب ولا ينهوي بين القوس نسب وهما الى أن يتغلا العقل ويصرف الخواطر ويعترضنا  
على الذهن أشبه وليس في جهلها ما يشهد الذهن ولا في الاشارة بها ما يجب اللفظ وقد زعم  
أصحاب القنائة ان المعنى اذا ضرب على غناؤه قصر عن المعنى الذي لا يضرب على غناؤه وحصل  
العصا باخلاق القنادين أشبه وهو بجفافة الاعراب وعصبيه أهل البدو ومزاولة اقامته الا بل  
على الطرق أشكل وبه أشبه قالوا او الخطابة متى في جميع الأمم وبكل الأجيال اليه أعظم الحاجة  
حتى ان الزمخشر مع القنائة ومع فرط القباوة ومع كلال الحمد وغلط المحس وفساد المزاج لتطيل  
الخطب وتفوق في ذلك جميع الجهم وان كانت معانيها أحيى وأغظ وألغظها خطأ وأجهل  
وقد علمنا ان أخطب الناس القرمس وأخطب القرمس أهل فارس وأخذهم كلاماً وسهلهم  
عجرباً وأحسنهم ولأه وأشدهم فيه تحسناً أهل مرو وأفضلهم بالفارسية المدرية وباللغة الفهلوية  
أهل قصبة الأهواز فاما نغمة الهزينة ونغمة الموبدان فلصاحب تغيير الزمزمة قالوا ومن  
أحب أن يبلغ في صناعة البلاغة ويعرف الغريب ويتبحر في اللغة فليقرأ كتاب كارد وندومن  
احتاج الى العقل والادب والعلم بالمراتب والعبر والمثلثات والالفاظ الكريهة والمعاني الشريفة  
فلينظر الى سير الملوكة فهذه القرمس ورسائلها وخطبها وألغظها ومعانيها وهذه يوفان  
ورسائلها وطبها وألغظها وحكمها وهذه كتبها في المنطق التي قد جعلتها الحكما بها تعرف  
السقم من الصحة والخطأ من الصواب وهذه كتب الهند في حكمها وأسماءها وسيرها وألغظها



فَنَقْرَأْهُدَ الْكِتَابِ عَرَفَ غُورَ تِلْكَ الْعُقُولِ وَغَرَائِبَ تِلْكَ الْحُكْمِ وَعَرَفَ ابْنَ الْبَيَانِ وَالْبَلَاغَةِ  
 وَأَبْنَ تِكَا مِلْتِ تِلْكَ الصَّنَاعَةِ فَكَيْفَ سَقَطَ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ مِنَ الْمَعْرُوفِينَ بِتَسْدِيقِ الْمَعَانِي  
 وَتَحْقِيقِ الْأَلْفَاظِ وَتَمْيِيزِ الْأُمُورِ وَأَنْ يَنْتَبِرَ وَابَالْقَنَائِ وَأَعْمَى وَالْقَضِيَّاءُ كُلَّوَالْمَكْمُومِ كُنْتُمْ  
 رِجَالٌ بَيْنَ الْأَبْلِ وَالْقَتْمِ فَحَمَلْتُمْ الْقَنَائِي الْخَضِرَ بِفَضْلِ مَا دُنِيَكُمْ لِحَالَهَا فِي السُّقْرِ وَحَمَلْتُمُوهَا فِي الْمَدَرِ  
 بِفَضْلِ مَا دُنِيَكُمْ لِحَالَهَا فِي الْوَبْرِ وَحَمَلْتُمُوهَا فِي السَّيْلِ بِفَضْلِ مَا دُنِيَكُمْ لِحَالَهَا فِي الْحَرْبِ وَلَطُولِ اعْتِبَادِكُمْ  
 لِمُخَاطَبَةِ الْأَبْلِ جَعَا كَلَامُكُمْ وَغَلَقَتْ عَنَّا رُجُ أَسْوَآتِكُمْ حَتَّى كَانَتْكُمْ أَعْمَا تَخَاطَبُونَ الصِّمَانَ إِذَا  
 كَلَّمْتُمْ الْجُلَسَاءَ وَأَعْمَا كَانَ جَلُّ فَتَالِكُمْ بِالْعَصَا وَلِذَلِكَ نَفَرَ الْأَعْمَى عَلَى سَائِرِ الْعَرَبِ فَقَالَ  
 لَنَا قَاتِلُ بِالْعَصَا وَلَا تَرَامِي بِالْحِجَارَةِ \* الْأَعْلَالَةُ أَوْ بَدَاهَةُ قَارِحَتِهِدَ الْحِجَارَةِ  
 وَقَالَ الْآخَرُ فَإِنْ تَمَتَّعُوا مِنَّا السِّلَاحَ فَعِنْدَنَا \* سِلَاحٌ لَنَا لَا يَشْتَرَى بِالْأَدْرَاهِمِ  
 جُنَادِلُ أَمْلَاءِ الْكَفِّ كَأَشْنَاهَا \* رُؤُوسُ رِجَالٍ حُلِقَتْ بِالْمَوَاسِمِ  
 وَقَالَ جُنْدِلُ الطُّهَوِيِّ حَتَّى إِذَا دَارَتْ رِجْلِي لَا تَجْرِي \* صَاحَتِ عَصَى مِنْ قَنَا وَسَدَرِ  
 وَقَالَ آخَرُ دَعَا ابْنَ مَطِيحٍ لِلْبَيْاعِ فَبَجَّثَتْهُ \* إِلَى بَيْعَةٍ قَلْبِي لَهَا غَيْرُ آفِ  
 فَنَاسَتْ بِي خَشْنَتَاهُ لِمَا لَمْ يَسْتَأْ \* بِكَفِّي لَيْسَتْ مِنِّي كَفُّ الْخِلَافِ  
 مِنَ الشُّنْتَانِ الْكَزْمِ أَنْ كَرْتُمْ مَعَهَا \* وَلَيْسَتْ مِنَ الْبَيْضِ الرِّقَاقُ الْلَطَائِفِ  
 مَعَاوِدَةٍ جَلُّ الْهَرَاوِي لِقَوْمِهَا \* فَرُورًا إِذَا مَا كَانَ يَوْمُ التَّنَائِفِ  
 وَقَالَ آخَرُ مَا لِلْفَرَزْدَقِ مِنْ عَزْزٍ يُلَوِّذُهُ \* الْإِبْنِي الْمِ فِي أَيْدِيهِمْ مِ الْحُشْبِ  
 قَالُوا وَإِنَّمَا كَانَتْ رِمَاحُكُمْ مِنْ مِرَانٍ وَأَسْنَتُكُمْ مِنْ قُرُونِ الْبَقَرِ وَلَمْ تَكُنْتُمْ تَرَكِبُونَ الْخَيْلَ  
 فِي الْحَرْبِ أَعْرَاءَ فَإِنْ كَانَ الْفَرَسُ ذَا مِرْجٍ فَمِرْجُهُ وَحَالَةٌ مِنْ أَدَمٍ وَلَمْ يَكُنْ ذَا رِكَابٍ وَالرِّكَابُ  
 مِنْ أَجُودِ آلَاتِ الطَّاعِنِ بِرِجْمِهِ وَالضَّارِبِ بِسَيْفِهِ وَرِمَاحًا قَامَ فِيهِمَا أَوْ اعْتَمَدَ عَلَيْهِمَا وَكَانَ  
 فَرَسُهُمْ يَطْعَنُ بِالْقَنَاءِ الصِّمَاءِ وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْجَوْفَاءَ أَخْفَ عَمَلًا وَأَشَدَّ طَعْنَةً وَبَغْفَرُونَ  
 بِطُولِ الْقَنَاءِ وَلَا يَعْرِفُونَ الطَّعْنَ بِالْمِطَارِدِ وَإِنَّمَا الْقَنَاءُ الطَّوَالُ لِلرَّجَالَةِ وَالْقَصَارُ لِلْفَرَسَانِ  
 وَالْمِطَارِدُ لِلْعَبِيدِ الْوَحْشِ وَبَغْفَرُونَ بِطُولِ الرِّمْحِ وَقَصُرُ السِّيفِ فَلَوْ كَانَ الْمَغْفَرُ يَقْصُرُ السِّيفُ  
 الرَّاجِلُ دُونَ الْفَارَسِ لَكَانَ الْفَارَسُ يَبْغُرُ بِطُولِ السِّيفِ وَإِنْ كَانَ الطُّولُ فِي الرِّمْحِ أَعْمَا صَارَ  
 صَوَابًا لِأَنَّهُ يَنْالُ بِهِ الْبَعِيدَ وَلَا يَفُوتُهُ الْعَدُوُّ وَلَنْ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ سَيْْرِ الْفَارَسِ وَقُوَّةِ يَدِهِ  
 فَكَذَلِكَ السِّيفُ الْعَرَبِيُّ الطَّوِيلُ وَكُنْتُمْ تَقْتَضُونَ لِلْقَنَاءِ جَوَاسِنًا حَتَّى لَمْ يَقْبِضْ  
 الْفَارَسُ مِنْكُمْ عَلَى أَصْلِ قَنَاتِهِ وَيَعْتَمِدَ عِنْدَ طَعْنَتِهِ بِغَنْدِهِ وَيَسْتَعِينُ بِحِمِيَّةِ قَرْنِهِ وَكَانَ  
 أَحَدُكُمْ يَقْبِضُ عَلَى وَسْطِ الْقَنَاءِ وَيَخْلَفُ مِنْهَا عَلَى مِثْلِ مَا قَدَّمَ فَأَعْمَا طَعْنَكُمْ الدَّرْدُ وَالنَّهْزَةُ  
 وَالْخُلْسُ وَالزَّجُّ وَكُنْتُمْ تَتَأَنَّدُونَ فِي الْحَرْبِ وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الشَّرْكَةَ رَدِيَّةً فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ فِي الْمَلِكِ  
 وَالْحَرْبِ وَالزَّوْجَةِ وَكُنْتُمْ لَا تَقَاتِلُونَ بِالسَّيْلِ وَلَا تَعْرِفُونَ الْبَيَانَ وَلَا السَّكْمِيَّ وَلَا الْمِجْنَةَ وَلَا  
 الْمِيسِرَةَ وَلَا الْقَلْبَ وَلَا الْجَنَاحَ وَلَا السَّاقَةَ وَلَا الظُّلَيْعَةَ وَلَا التَّغَاضِيَةَ وَلَا الدَّرَاجَةَ وَلَا يَعْرِفُونَ مِنَ

آلة الحرب الرتيبة ولا العرادة ولا الجانيق ولا الدباب ولا الخنادق ولا الحسك ولا يعرفون  
الافسية ولا السراويلات ولا تعليق السوف ولا الطبول ولا البندود والتجافيف ولا الجواشن  
ولا الخوذ ولا السواعد ولا الاجراس ولا الوهق ولا ارمي بالسجكان ولا الزرق بالنفط ولا النيران  
وليس لكفى للحرب صاحب علم يرجع اليه المتنازع ويتذكره المنهزم وقتالكم امامسة  
وامامزاحفة والمزاحفة على مواعد متقدمة والسلة مسارقة وفي طريق الاستلاب والمخلصة  
فالواو الدليل على انكم لم تكونوا تقاتلون بالدليل قول العامري

يا سدة ماشدنا غير كاذبة \* على مخينة لولا الليل والحرم  
ويدلك على ذلك ايضا قول الحرث بن ضرار

وعمر واذا نانا مستميتا \* كسونا راسه عضيا صقيلا

فلولا الليل ما آتوا بنخص \* يخبر اهلهم عنهم قليلا

وقال امية بن الاشكر لم تر ان ثعلبة بن سعد \* غصاب حبسا غضب الموالي

تركت مصر والمنا القيا \* صريعا تحت اطراف العوالي

ولولا الليل لم يغلب ضرار \* ولا راس الحمار ابو جفال

قلنا ليس لكم فيما ذكرتم في هذه الاشعار دليل على ان العرب لا تقاتل بالدليل وقد يقاتل  
بالليل والنهار من تحول دون ماله المدين وهول الليل وربما تجاوز الفريقان وان كان كل  
واحد منهما يرى البيات ويرى ان يقاتل اذ ايتوه وهذا كثير والدليل على انهم كانوا  
يقاتلون بالليل قول سعد بن مالك في قتل كعب بن مزريقا الملك الضاني

وليلة تبعد ونجس سعد \* اتونا بعد ما غمنا ديبا

فلنهدا لبائهم ولكن \* ركبنا حد كوكبهم ركوبا

بضرب تغلق الهامات منه \* وطعن بفصل الحلقى الصليبا

وقال بشر بن ابي حازم فلما تميم تميم بن مر \* فانغاهم القوم وروى نياما

يقول شربوا اللبن الزائب فسكروا منه وهو اللبن الذي قد اخرجت زبدته وقال عياض

السدي ونحن فجعلنا ابن ميلاد فخره \* بضلاء من بين الجواخج تسحق

ويوم بني الذبان نال احاهم \* نار ما حنبا بالسي موت محقق

ومنا جاء الجحيش ليلة اقيبات \* ايا ديزجيم الهمام عسرق

وقال آخر وعلى شستر راح منارنا \* باي قبصة كالفتيق المقرم

تردى بشر خاف المغادر بعدما \* نشر النهاد سواد ليل مظلم

وقال عياض بن السدي محام بسطام بن قيس بعدما \* جنح الظلام بمثل لون العظم

وقال اوس بن حجر باقوا يصيب القوم ضيغاهم \* حتى اذا مال اليهم اخلا

فردهم شهابا ملومة \* مثل حريق النار واضرما

والله لولا قسرزل ما نجا ، وكان منوى خدك الاخرما  
 نحاك جياش هزيم كما \* اجبت وسط الوبر الميسما  
 وبعد فهل قتل دواب الاسدى عتيدة بن الحرث بن شهاب الاوسط الليل الاعظم حين تبعوهم  
 فخطوهم وكانوا اذا اجتمعوا العرب دخنوا بالنهار واوقدوا بالليل قال عمرو بن كلثوم وذ كر  
 واقعة لهم ونحن غداة اوقد في خزازى \* رقدنا فوق رقد الرافدنا  
 وقال نخع السدوى واناب الصليب بيطن فنج \* جميعا واضعين به لظانا  
 تدحن بالنهار ليل صرونا \* ولا تضي على احد انا  
 واما قولهم لا يعرفون السكين فقد قال ابو قيس بن الاصلت  
 وحرزا المغانم واستبصنا \* حى الاعداء والله المعين  
 بغير خلافة وبغير مكر \* مجاهرة ولم يضما ~~سكين~~  
 واما ذكرهم للركب فقد اجمعوا على ان الركب كانت قديمة الان ركب المحمد يدلم تكن في  
 العرب الايام الازارقة وكانت العرب لا تعود انفسها اذا ارادت الركوب ان تضع ارجلها في  
 الركب وانما كانت تنزوا ونزوا وقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لا تتصور قوى ما كان  
 صاحبها ينز ووينزع يقول اى لا تتسكت قوته مادام ينزع في القوس وينز وفي السرج  
 من غير ان يستعين بركاب وقال عمر الراحة عقله واياكم والسمة فانها عقله ولهذه العلة قتل  
 خالد بن سعيد بن العاصى حين غشيه العدو واراد الركوب ولم يجد من يحمله ولذلك قال عمر  
 حين رأى المهاجرين والانصار لما انصبوا واهم كثير منهم بمقاربة عيش الجهم تعددوا  
 واخشوشنوا واقطعوا الركب وانزوا على الجميل نزوا وقال احفوا واتعلوا فانكم لا تدرون  
 متى تكون الجفلة وكانت العرب لا تدع اتخاذ الركاب للرحل فكيف تدع الركاب للسرج  
 ولسكنهم كانوا وان اتخذوا الركب فانهم لا يستعملونها الا عندما لا بد منه كراهية ان يتسكوا  
 على بعض ما يورثهم الاسترخاء والتفخ وبضاؤون اصحاب السرفه والنعمة قال الاصمعي  
 قال العمري كان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يأخذ بيده اليمنى اذن فرسه اليمرى  
 ثم يجمع جرابه ويثبت فكأنما خلق على ظهر فرسه وفعل مثل ذلك الولى سدين يز يدوهو  
 يومئذولى عهد هشام ثم اقبل على مسلم بن هشام فقال له ابوك يحسن مثل هذا فقال مسلمة  
 لابي ما عبيد يحسنون مثل هذا فقال الناس لم ينصفه في الجواب وزعم رجال من مشيختنا  
 انه لم يقم احد من بني العباس بالملك الا وهو جامع لاسباب القروسية واما ما ذكره رواقى شان  
 رماح العرب فليس الامر في ذلك على ما يتوهمون وللمراح طبقات منها النيزك ومنها المربوع  
 ومنها الخموس ومنها التام ومنها الحطل وهو الذى يضطرب في يد صاحبه لافراط طوله  
 فادأراد الرجل ان يخبر عن شدة أسر صاحبه ذكره كما ذكرتم من نوبة اخاه مال كافتقال  
 كان يخرج في الليلة الصيرة عليه الشملة الفلوت بين المزداتين النضوحين على الجميل الثفال

معتقل الرمح الخطل قالوا له وأيتك ان هذا هو المجد ولا يحمل الرمح الخطل منهم الا الشديد  
الايدى والمدل بفضل قوته عليه الذي اذا رآه الفارس في تلك الهيئة هاب وحاد عنه فان شد  
عليه كان أشد لا يستداهمه. والمحال الاخرى ان يخرجوا في الطلب بعقب الغارة قرب ما شد  
على الفارس للولى فيغوثه بان يكون رعيه مر بوطا أو مخموسا وعند ذلك يستعملون النيازك  
والنيزك أقصر الرماح واذا كان الفارس الهاب يغوث الفارس الطالب زجه بالنيزك  
وربما هاب بخالطة فيستعمل الزج دون الطعن صنيع ذواب الاسدي بعتيبة بن الحرث  
ابن شهاب وقال الشاعر

واسمى خطيا كان ~~مكعوبه~~ \* قوى القتب قد أرمى ذراعا على العشر

وقال آخر هاتيك تحماني وأبيض صارما \* وعمر باقى مارن مخموس

وقال آخر قولوا أطراف الرماح عليهم \* بوادر مر بوطا وطوالها

وهم قوم الغارات فيهم كثيرة وبقدرة كثرة الغارات كثر فيهم الطالب والفارس ربحا زاد

في طول رعيه ليخبر عن فضل قوته ويخبر عن قصر مسيغه ليخبر عن فضل نجده قال كعب

ابن مالك فصل السيف اذا قصرن بخطونا \* قنما ونفحقها اذا لم تلحق

وقال آخر اذا لكاة تحو ان ينالهم \* حد الطباة وصلها بايدينا

وقال رجل من بني تميم غمر

وصلنا الرفاق المرفقات بخطونا \* على الهول حتى امكنتنا المضارب

وقال جديس ثور الهاللي

ووصل الخطا بالسيف والسيف بالخطا \* اذا ظن ان السيف ذو السيف قاصر

وقال آخر الطاعنون في النور والكلى \* شزرا ووصل السيف بالخطا

واما ما ذكره وان اتخاد الزج لساقلة الرمح والسنان اعاليته فقد ذكره وان رجلا قتل

أخوين في تقاب تقول العرب لقيته سقايا ونقايا أى مواجهة أحدهما بعالية الرمح والاخر

بساقلة وقدم في ذلك راكب من قبل بني مروان على قيادة يستثبت الخبر فابتهله من قبله

وقال الاخر ان لقيس عادة تعادها \* سل السيف وخطى ترزادها

وقد وصفوا السيف أيضا بالطول فقال حمارة بن عقيل

بكل طويل السيف ذى خير زانه \* جرى على الاعداء معتد الشطب

وجلة القول اننا لانعرف الخطب الا للعرب والفرس واما الهند فغالما لهم معان مدونة وكتب

مجلدة لا تنضاف الى رجل موقوف ولا الى عالم موصوف وانما هي كتب متوازية وآداب

على وجه الدهر سائرة مذكورة ولليونانيين فلسفة وصناعة منطق وكان صاحب المنطق

نفسه بكى اللسان غير موصوف بالبيان مع علمه بتيسير الكلام وتفصيله ومعانيه

وبخصائصه وهم يزعمون ان جالينوس كان أنطق الناس ولم يذكره بالخطابة ولا بهذا

الجنس من البلاغة وفي الفرس خطباء الا ان كل كلام للفرس وكل معنى للجهنم فانما هو  
 عن طول فكرة وعن اجتهاد وخلوة وعن شاوره ومعاونة وعن طول التفكير ودراسة  
 الكتب وحكاية الثاني علم الاول وزيادة الثالث في علم الثاني حتى اجتمعت غمار تلك الفكر  
 عند آخرهم وكل شيء العرب وانما هو بديهته وارتجاله وكانه الهام وليست هناك معاناة  
 ولا مكابدة ولا اجالة ففكرة ولا استعانة وانما هو ان يصرف وهسهه الى الكلام والى رجز  
 يوم الخصام او حين ان يجتمع على رأس ثراوي يحدو ببيعر او عند المقارعة والمناقلة او عند  
 صراع او في حرب فها هو الان يصرف وهسهه الى جملة المذهب والى العمود الذي اليه  
 يقصد فتأتيه المعاني ارسالا وتنتال عليه الالفاظ انشيا لا تم لا يقبده على نفسه ولا يدرسه  
 أحدا من ولده وكانوا اميين لا يكتبون وه طبعين لا يتكفون وكان الكلام المجيد  
 عندهم اظهر واكثر وهم عليه أقدر وأقهر وكل واحد في نفسه انطق ومكانه من البيان  
 ارفع وخطباؤهم أوجز والكلام عليهم اسهل وهو عليهم ايسر من ان يغتفر والى تحفظ  
 او يجتأجوا الى تدارس وليس هم كمن حفظ علم غيره واحتذى على كلام من كان قبله  
 فلم يحفظوا الاما علق بقلوبهم والهم بصورهم واتصل بقولهم من غير تكلف ولا قصد  
 ولا تحفظ ولا طلب وان شيا الذي في أيدينا جزء منه لبالمقدار الذي لا يعلمه الا من احاط  
 بقطر السحاب وعند العرب وهو الذي يحيط بما كان والعالم بما سيكون ونحن ابقاك الله  
 اذا ادعينا للعرب اصناف البلاغة من القصيدة والارجاز ومن المشور والاصحاح ومن  
 المزدوج وما لا يزود ج ههنا العلم على ان ذلك لهم شاهد صادق من الديباجة الكريمة  
 والروني الجيب والسبك والنحت الذي لا يستطيع اشعر الناس اليوم ولا ارفعهم في  
 البيان ان يقول في مثل ذلك الا في اليسير والنبذ القليل ونحن لانستطيع ان نعلم ان  
 الرسائل التي في أيدي الناس للفرس انها صحيحة غير مصنوعة وقديمة غير مولدة اذا كان  
 مثل ابن المقفع وسهل بن هريرة وأي عبيد الله وعبيد الحميد وغيلان وفلان وفلان  
 لا يستطيعون ان يولدوا مثل تلك الرسائل ويصنعوا مثل تلك السير واخرى انك متى اخذت  
 بيد الشعبي في فادخلته بلاد الاعراب المخلص ومعدن الفصاحة التامة ووقفته على شاعر  
 مغلق او خطيب مصنع علم ان الذي قلت هو الحق وابصر الشاهد عيانا فها قد افرق ما بيننا  
 وبينهم فتعهم عنى فهمك الله ما انا فاضل في هذا واعلم انك لم ترق وما قاط اشقى من هؤلاء  
 الشعوية ولا أعدى على دينه ولا اشد استهلا كالعرضه ولا اطول نصيبا ولا اقل غنما من  
 اهل هذه الفخلة وقد شفى الصدور منهم طويلا جثوم الحميد على اكبادهم وتوقد نار  
 الشنآن في قلوبهم وغلبان تلك المراحل الغائرة ونسعت تلك النيران المضطربة ولوعروا  
 اخلاق كل ملة وزى كل لغة وعلمهم في اختلاف اشارتهم وآلاتهم وثمانلهم وهياتهم  
 وماعلة كل شيء من ذلك ولم اختلوه ولم تكلفوه لاراحوا انفسهم وتخففت مؤنتهم على

من خالطهم والدليل على ان أخذ العصا مأخوذ من اصل كريم ومن معدن شريف ومن  
المواضع التي لا يعيها الا جاهل ولا يعترض عليها الامعاند اتخذ سليمان بن داود صاوات الله  
تعالى وسلامه على نبينا وعليه العصا تحطبتة وموعظته ولقائمه وطول صلاته وطول  
التلاوة والانتصاب فيعلمها تلك الحصال جامعة قال الله عز وجل وقوله الحق فلما قضينا  
عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل من مساته فلما خرت نبتت الجن  
ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين والفتنة هي العصا وقال ابو طالب حين  
قام بدم الرجل الذي ضرب زميله بالعصا فقتله حين تقصصا في جبل وتعبا ذبا

امن اجل جبل لا اياك علونه \* بمناسة قد جاء جبل واحد

وقال آخر اذا دببت على المناسة من كبر \* فقد تبعاعد عنك الله والفرل

قال ابو عشان وانما بدأنا بذكر سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام لانه من انبياء  
الجهنم والشعوبية اليهم اميل وعلى فضائلهم احرص ولما اعطاهم الله اكثر وصفا وذكرا  
وقد جمع الله موسى بن عمران في عصاه من البرهانات العظام والعلامات الجسام ما عسى  
ان يبقى ذلك بسلامات عدة من المرسلين وجاءت من النبيين قال الله تبارك وتعالى  
فيما يذكر في عصاه ان هذان لساخران يريدان ان يخرباكم من ارضكم بهما الى قوله  
ولا يفلح الساحر حيث اتى فلذلك قال الحسن بن هانئ في شأن خصيب واهل مصر حين  
اضطر بواعليه فان تلك من فرعون فيكم بقية \* فان عصى موسى بكيف خصيب

الم تر ان السحرة لم يتكفوا تغليب الناس والتعوي به عليهم الا بالعهى ولا طرضهم موسى  
الا بعصاه وقال الله عز وجل وقال موسى يا فرعون اتى رسول رب العالمين حقيقى على  
الا أقول على الله الا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معى بنى اسرائيل قال ان كنت  
جئت بآية فأت بها ان كنت من الصادقين قالق موسى عصاه فاذهى ثعبان ممين وقال  
الله عز وجل قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان نككون نحن الملقين قال القوا قلنا القوا  
سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاهوا به عظيم وأوحينا الى موسى ان الق عصاك  
فاذا هى تلقف ما يا فكون فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون ألا ترى انهم لساحروا  
أعين الناس واسترهبوهم بالعصى لم يجعل الله للحبال من الفضيلة في اعطاء البرهان  
ما جعل للعصا وقدره الله على تصريف الحبال في الرجوع وتقديره على تصريف العصا وقال  
الله تبارك وتعالى فلما اناها فودى من شاطئ الوادى الايمن في البقعة المباركة من الشجرة  
أن يا موسى اننى انا الله رب العالمين وان الق عصاك فلما راها تمتر كانتها جان ولى مسدير  
ولم يعقب يا موسى أقبل ولا تخف انك من الالتمنين فبارك الله كما ترى على تلك الشجرة  
وبارك في تلك العصا وانما الصاجر من الشجرة وقال الله عز وجل والارض بعد ذلك  
دحاها أخرج منها ماءها ومرطها وقالت المحكماء انما تبني للدائن على الماء والكلال

والمنحطب فجمع بقوله أخرجهما ما ورمطها الشجر والمخ واليقطين والبقسل  
والعشب فذكر ما يقوم على ساق وما يتفنى وما ينقطع وكل ذلك مرعى ثم قال على النسق  
مناط لكم ولا تنعمكم فجمع بين الشجر والماء والكلأ والماعون كله لان المخ لا يصحكون  
الابالماء ولا تكون النار الا من الشجر وقال تبارك وتعالى الذي جعل لكم من الشجر  
الاخضر نارا فاذا أنتم منه توقدون وقال افرأيت النار التي توردون أنتم أنشأتم شجرها ثم  
المنشؤون نحن جعلناها تذكرة ومناط للقوين وللرخص والعفار والسواس والعاجين وجميع  
عبدان النار وكل عود يقدح على طول الاحتكاك فهو غنى بنفسه بالغ للقوى وغير القوى  
وجبر الروي يحتاج الى قراصة المحمد يدوها يحتاجان الى العطفة ثم الى المحطوب والعبدان  
هي القادحة وهي المروية وهي المنحطب قال الله عز وجل الذين هم يراؤون ويغيبون  
الماعون والماعون الماعون النار والكلأ وقال الاسدي

وكأن أرحلنا بارض محصب \* بلوى غيرة من مقبل الترمس

في حيث خالطت الحزاي عرقبا \* ياتيك قابس أهلها لم يقبس

وانما وصف خصب الرادي ولدونة عيدانه ورطوبة اللورق وهذا خلاف قوله

فان السنان يركب المرء حده \* من العار او يعدو على الاسد الورود

وان الذي يتهاكم في طسلاها \* يناغي نساء الحى في طسرة البرد

يعلل والايام تنقص عمره \* كما ينقص النيران من طرف الزند

وذكر الله عز وجل النملة فجعلها شجرة فقال أصلها ثابت وفرعها في السماء وذكر رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم حرمة الحرم فقال لا يمتدلى خلاها ولا يعرض شجرها وقال الله عز

وجل وأنبأ عليه شجرة من يقطن وتقول العرب ليس شيء أدفأ من شجرة ولا أطل من شجرة

ولم يكلم الله نبي الا من شجرة وجعل أكثر آياته في عصاه وهي من الشجرة ولم يعن الله

عز وجل صبر آدم وحواء اذ هما أصل هذا المخلوق وأوله الا بشجرة ولذلك قال ولا تقر يا هذه

الشجرة فتسكونا من الظالمين وجعل بيعة الرضوان تحت شجرة وقال وشجرة تخرج من طور

سيناء تثبت بالدهن وصبح للآكلين وسدرة المنتهى التي عندها الجنة للأوى شجرة

وشجرة من تحتها سبعون نبيالا تعبد ولا تسرف وحين اجتمع سد ابليس في الاحتيال لا دم

وحواء عليهما السلام لم يصرف الحيلة الا الى الشجرة وقال هل أدلك على شجرة الخلد وملك

لا يبلى وفيما ضرب من الامثال بالعصى قالوا قال جيل بن يصهرى حين شكاه الى الدهاقون

شر المجاج قال اخبر وفي ابن مولده قالوا المجاز قال ضعيف محبوب قال فخشوه قالوا الشام

قال ذاك شر ثم قال ما احسن حالكم ان لم تتلوا معه بكتاب منكم يعني من أهل بابل فابتلوا

بزادان فروخ الا عور ثم ضرب لهم مثلا فقال ان فاسا ليس فيها عودا الى بين الشجر فقال

بعض الشجر لبعض ما لى هذا ههنا الخبير قال فقالت شجرة عادية ان لم يدخل في است هذا

منكن عود فلا تحفنه وقال يزيد بن مفرغ

العبد يقرع بالعصا \* والمحرك ينفقه الملامة

قالوا أخذهم الغلتان الفهمي حيث قال

العبد يقرع بالعصا \* والمحرك ينفقه الاشارة

وقال مالك بن الربيع العبد يقرع بالعصا \* والمحرك ينفقه الوعيد

وقال بشار المحرك ينفقه والعصا العبد \* وليس للمخلف مثل الرد

وقال آخر حاولت حين صرمتي \* والمرء يهزل أعماله \* والدهر يلعب بالفتى

والدهر أروغ من ثعابه \* والمرء يكسب ماله \* بالتمع يورثه الكلاله

والعبد يقرع بالعصا \* والمحرك ينفقه المقالاه

وعما يدخل في باب الانتفاع بالعصا أن طامرين الغرباء في حكم العرب في الجاهلية

لما أسن واعتراه النسيان أمر بفتحان تفرع بالعصا إذا هو فمعن الحكم وجار عن القصد

وكانت من حكيما بنات العرب حتى جاوزت في ذلك مقدار صغر بنت لقمان وهند بنت

الحسن وجمعة بنت جابس بن مليل الأياديين وكان يقال لعامر ذو الحلم ولذلك قال المحرك بن

وعلة وزعم أن لا حول لنا \* أن العصا قرعت لذي الحلم

وقال التلمس لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا \* وما علم الإنسان إلا لعصا

وقال الفرزدق بن غالب

فإن كنت أنساني حولم مجاشع \* فإن العصا كانت لذي الحلم تفرع

ومن ذلك حديث سليمان مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة واعتزام الملك على قتل أخيه أن

هو لم يصبر عليه فقال له سعيد أبيث اللعن أتدعني حتى أقرع بهذه العصا اختها فقال له

الملك وما علمه بما تقول العصا تفرع بها وأشار بها مرة ثم رفعها ثم وضعها ففهم المعنى فأخبره

ونجما من القتل وذكر العصا يجري عندهم في معان كثيرة تقول العرب العصا من العصبة

والأفقي بنت حبة تريد أن الأمر الكبير يحدث عن الأمر الصغير ويقال طارت عصا فلان

شققا وقال الأسدى عمى الشمال من أسد أراها \* قد انصدعت كما انصدع الزجاج

يقال فلان شق عصا المسلمين ولا يقال شق ثوبا ولا غير ذلك مما يقع عليه اسم الشق وقال

العتابي في مدح بعض الخلفاء

أعلم له فكيف تفرع بناتها \* عصا الدين ممنوع من البرى عودها

وعين محيط بالبرية طرفها \* سواء عليه قربها أو بعيدها

وقال المضر بن الاسدي

وألفت عصاها واستقرت بها النوى \* كما قرعنا بالأياب المسافر

وقال المضر بن أيضا



والقت عصا الشيار عنها وخيمت \* بارجاء عذب الماء يبيض محافره  
يقال لبني أسد عبيد العصا يعني انهم يتقادون لكل من حالفوا من الرؤساء قال بشر  
ابن أبي حازم عبيد العصا لم يتقوا بنمة \* سوى شيب سعدان شيبك واسع  
وتعني العرب كل صغير الرأس العصا وكان عمر بن حبيزة حقيرا رأس قال سويد  
فمن مبلغ رأس العصا ان بيننا \* ضغائن لا تنسى وان قدم الدهر  
وقال آخر فمن مبلغ رأس العصا ان بيننا \* ضغائن لا تحصى وان قبل سلت  
رضيت لقيس بالقليل ولم تكن \* أخا راضيا لو ان نعلك زلت  
وكان والبة حقيرا رأس فقال أبو العاتية في رأس والبة ورؤس قومه  
رؤس عصي كن من عود أئمة \* لها فادح يفرى وأخر مجرب  
والدليل على انهم كانوا يتخذون الخصاص في مجالسهم كما يتخذون القنا والقنى في المجالس  
قول الشاعر في بعض الحفاه

في كفه خيزران ريحها عبق \* من كم اروع في عرفينه شمم  
يغضى حيا ويغضى من مهابته \* فها يكلم الاحسين بيثمم  
وقال الآخر مجالسهم خفض الحديث وقولهم \* اذا ما قضوا في الامور مجالسهم  
يصيرون فصل القول في كل خطبة \* اذا وصلوا اعيانهم بالخناصر  
قال وحديثي بهض امهائنا قال كنا منقطعين الى رجل من كبار اهل العسكر وكان لبنا  
منه بطول فقال بعضنا ان رأيت ان تجعل لنا اماره اذا ظهرت لنا حفظنا ولم تتعبك  
بالعهد فقد قال اصحاب معاوية لمعاوية مثل الذي قلنا لك فقال اماره ذلك ان اقول  
اذا شتمت وقيل لي زيد مثل ذلك فقال اذا قلت على بركة الله وقيل لعبد الملك مثل ذلك فقال  
اذا لقيت الخبز را نعم يدي فالوا هي شي تجعل لنا اصلحك الله قال اذا قلت يا غلام افداء  
وفي الحديث ان رجلا اتم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في طلب بعض المغنم ويده  
محصرة فدفعه بها فقال يا رسول الله اقصني فلما كشف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له عن  
بطنه احتضنه وقبل بطنه وفي تثبيت شان العصى وتغليم امرها والطن على ذم حاملها قالوا  
كانت لعبد الله بن مسعود عشر خصال اولها السواد وهو سراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذنك على ان ترفع الحجاب وتسمع سوادي وكان معه  
مسواك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت معه عصاه قال ودخل عمر بن سعد على عمر بن  
الخطاب حين رجع اليه من عمل حصن وليس معه الا جراب واداة وقصعة وعصاة فقال له عمر  
ما الذي ارى بك من سوء الحال ام تصنع قال وما الذي ترائي اولست ترائي صحيح البدن معي  
الدين ياخذ افيها قال وما معك من الدنيا قال معي جرابي اجل فيه زادي ومعني قصعي اغل  
فيها نومي ومعني اذا وني اجل فيها ما في لسراي ومعني عصاي ان لقيت عدوا فالتته وان لقيت

حبة قتلتها وما بقي من الدنيا فهو تبع لماء في وقال الهيثم بن عدي عن الشرقي بن القعاطي  
وسأله سائل عن قول الشاعر

لا يعبدن أنا وبنون نضر بهم \* نكبنا صرنا أصحاب المحلات

قال أليس المحلات الدلو والمقدحة والقربة والغاس قال فابن أنت عن العصا والعصف خير  
من الدلو والجع وقال النمر بن قولي

أفرغت في حوضها صفى لشربه \* في دثار خلق الأعضاء هدام

وأما العصا فلو شئت أن أشغل مجلسي كله بمخاضها لعلت ونقول العرب في مسدح الرجل  
المجلد الذي لا يفتات عليه بالرى ذلك الفعل لا يقرع أنفه وهذا كلام يقال للمخاطب إذا  
كان على هذه الصفة لأن الفعل التميم إذا أراد الضراب ضرب أنفه بالعصا وقد قال ذلك  
أبو سفيان بن حرب بن أمة عندما بلغه من تزويج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بأم حبيبة  
وقيل له مثلك تنسج نسائه بغير إذنه فقال ذلك الفعل لا يقرع أنفه والجمار الغارة يفسده  
الصوت ونصلحه المقرعة وأنشد سلامة بن جندل

أنا إذا ما أنا فاصارخ فزع \* كان الصراخ له قرع الظنايب

وقال المجاج والله لا أعصيتكم مصب السلة ولا ضربتكم ضرب غرائب الأبل وذلك لأن  
الاشجار تعصب أغصانها ثم تقطع بالعصى اسقوط الورق وهشم العيدان ودخل أبو عمار على  
قتيبة بن جبراسان وهو يضرب رجلا بالعصى فقال أيها الأمير إن الله قد جعل لكل شيء قدرا  
ووقت فيه وقتا والعصى للأنعام والهائم والسيوط للحمود والتعزير والدرة للادب والسيوف  
لقتال العدو والقود ثم قال الشرقي دعنا من هذا نحن جت من الموصل وأما ريد الرقة  
معتقيا وأنا شاب خفيف الحال فمعتبني من أهل الجزيرة فني مارأيت بعدد مثله فذكر أنه  
تقلبي من ولد عمرو بن كلثوم ومعه مزود وركوة وعصا فرأيت لا يارقها وطالت ملازمته  
لها فسكرت من القبطا عليه أرى بها في بعض الاودية فكنا نغني ما إذا أصبنا دوابير كبتاها وإذا  
لم نصب الدواب مشينا فقلت له في شأن عصاه فقال لي إن موسى بن عمران صلوات الله وسلامه  
على نبينا وعليه حين آتس من جانب الطور رنا وأراد الانقباس لالهلهل منها لم يأت النار من  
مقدار تلك المسافة القليلة الا ومعه عصاه فلما صار بالوادي للقدس من البقعة المباركة قيل  
له القصاصك وأخضع نفسك فرمى عليه راعبا عنهما حين نزل الله ذلك الموضع عن الجملد غير  
الذي وجعل الله جماع أمره من أعاجيبه وبرهاناته في عصاه ثم كلفه من جوف شجرة ولم  
يكلفه من جوف إنسان ولا جان قال الشرقي أنه ليكثر من ذلك وأني لا أفسك منها وإنما  
يقول فلما برزنا على جاري بنا نطف المكارى فكان جاره يمشي فإذا نسكا كرهه بالعصا  
وكان جاري لا ينساق وأعلم أنه ليس في يدي شيء يكرهه فسبقتني الفنى إلى المنزل واستراح  
وأراح ولم أقدر على البراح حتى وأطاني المكارى فقلت هذه واحدة فلما أردنا الخروج من

الغد لم تقدم على شيء تركه فكنا نعيشي فإذا عبي نو كما على العصا وربما حفر ووضع  
 العصا على وجه الأرض فاعلموا ما هم كأنهم وألمح حتى انتهينا إلى المنزل وقد تقصصت  
 من الكلال وإذا قبسه فضل كبير فقلت هذه ثانية فلما كان في اليوم الثالث ونحن نعيشي  
 في أرض ذات أخاقيق وصدوع أذهب منا على حيلة منكورة فساورتنا فلم تكن عندي  
 حيلة إلا أخذ لانه وأسلامه إليهما والهرب منها فضر بها بالعصا فقلت فلما بهشت له  
 ورفعت صدرها ضربها حتى وقضها ثم ضرب بها حتى قتلها قلت هذه الثالثة وهي  
 أعظمهن فلما نحن في اليوم الرابع والله فرمت إلى المعجم وأنا هارب مع دم إذا أرنب قد  
 اعترضت فخذها فاشعرت والله الأوهى معلقة وأدركنا ذكاتها فقلت هذه رابعة وأقبلت  
 عليه لو أن عندنا ما رما آتوت أكلي إلى المنزل قال فإن عندك نار فأجرج عويدا من مزوده  
 ثم حكه بالعصا فأورت أبراء المرح والغار عنده لاشئ ثم جبع ما قد ر عليه من الغشاء  
 والمحشيش وأوقد ناره وألقى الأرنب في جوفها فأخر جنا وقدر لرق بهامن الرما د والقراب  
 ما تقصصها إلى فعلقها بيده اليسرى ثم ضرب بالعصا على جذوبها وأهراضها ضربا رقيقا حتى  
 انتشر كل شيء عليها فاكلناها وسكن القرم وطابت النفس فقلت هذه خامسة ثم أنزلنا  
 بعض الحماطات وإذا البيوت ملأى روتا ورا ما ونزلنا بعقب جندو خراب متقدم فلم نجد موضعا  
 نزل فيه فنظر إلى حديدية مسجدة مطروحة في الدار فأخذها فجعل العصا نصا بالها ثم قام  
 فجرب جميع ذلك الروت والقراب ووجد الأرض بها جردا حتى ظهر بياضها وطابت ربحها  
 فقلت هذه سادسة وعلى أي حال لم تطب نفسي أن أضع طعماي وثيابي على تلك الأرض فزرع  
 والله العصا من حديدية المعصاة فوثقها في الحائط وعلق ثيابي عليها فقلت هذه سابعة فلما  
 صرت إلى مغرق الطريق وأردت مفارقتها قال لي لو عدلت معي فبت عندي كنت قد قضيت  
 حق المعصية والمنزل قريب فعدلت معه فادخلني في منزل متصل ببيعة قال فما زال يحدثني  
 ويحرفني ويلفتني الليل كله فلما كان العصر أخذ خشبة ثم أخرج تلك العصا بغيرها فصرعها بها  
 فإذا ناقوس ليس في الدنيا مثله وإذا هو أحرق الناس بضربه فقلت له ويلك أما أنت مسلم  
 وانت رجل من العرب من ولدهم وبين كل ثوم قال لي قلت فلم تضرب بالناقوس قال جعلت  
 فذلك أن أبي نصراني وهو صاحب البيعة وهو شيخ ضعيف وإذا شهدته بريرة بالكفاية وإذا  
 هو شيطان مارد وإذا ظرف الناس كلهم وأكثروا دأبا وطلبا فخبرته بالنبي أحصيته من  
 خصال العصا بعد أن كنت همت أن أرمي بها فقال والله لو حدثك عن مناقب نفع العصا  
 إلى الصبح لما استغفشتها ومن جل القول في العصا وما يجوز فيه من المنافع والمراقق تيسر  
 شعر غيبة الأعراب في شأن ابنها وذات أنها كان لها ابن شديد العرامة كثير التلقت إلى  
 الناس مع ضعف أسرودة عظم فوائب مرة فتي من الأعراب فقطع الفتى أنفه وأخذت غيبة  
 ربه أنفه لمسكت حالها بعد فقر مدقع ثم وائب آخر فقطع أذنه فأخذت الدية فزادت دية

أذنه في المال وحن المحال ثم وائب بعد ذلك آخر فقطع شفته فلما رأت ما قد صار عندهما  
من الابل والغنم والمتاع والكسب يجوارح ابنها حسن أيها فيه فذكرته في أرجوزة لها  
تقول فيها أحلف بالبرودة وما والصفا \* انك خير من تغاربني العصا

فقال لابن الاعرابي ما تغاربني العصا قال العصا تقطع ساجور او تقطع عصا الساجور فتصير  
أوناداو يفرق الوند فتصير كل قطعة شظا طامان كان رأس الشظا طامان فلكل طامان نصيب منها  
وهو العود الذي يدخل في أنف البنتي وإذا فرق المهار حانت منه تواد والسواجير تكون  
لكلاب والأسراء من الناس وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يؤتي بناس من ههنا يقادون  
إلى حظوظهم بالسواجير وإذا كانت قنائة تسكن شقة منها قوس يندق قال وإن فرق الشقة  
صارت سهاما فإن فرق السهام صارت خطاء وهي سهام صغار قال الطرماح كسقاء الغلام  
والواحدة خطوة وسروقة فإن فرق الخطاء صارت مغازل فإن فرق المغازل لشعب به الشعب  
أقداحه المصدوعة المشقوقه على أنه لا يجد لها أصل من هنا وقال الشاعر

نوافذ أطراف القنادس كذته \* كشكك بالشعب الأفاء المثلما

فا كانت العصا حصصا سالمة فغلب من المنافع السكبار والمرافق الأوساط والصغار مالا  
يحصيه أحد وإذا فرقت ففيها مثل الذي ذكرنا وأكثرت أي شيء يبلغ في الفرق والرد  
صانع العصا وفي قول موسى على نبينا وعليه السلام ولي فيها ما ربي أخرى دلل على كثرة  
المرافق فيها لأنه لم يقل ولي فيها أربعة أخرى والمساوب كثيرة والذي ذكرنا قبل هذا داخل  
في تلك المساب ولا تعرف شعرا يشبه معنى شعر غنية بعينه لا يغادر منه شيئا ولكن زعم  
أصحابنا أن أعرابيين ظريفيين من شياطين الأعراب حطمتها السنة وانحدرا إلى العراق  
واسم أحدهما حيدان فبينهما أيتام شبان في السوق وأذا فارس قد أوطأ دابته رجل  
حيدان فقطع أصبعهما من أصابعه فتعاقبه حتى أخذاه من أرواح الأرض الأصبع وكانا نجس  
مقرورين حين صار المال في أيديهما قصد البعض السكرانج فابتاعا من الطعام ما اشتيا  
فلما كل صاحب حيدان فشبغ أنشأ يقول

فلا غرما كان في الناس كرميج \* وما بقيت في رجل حيدان أصبع

وهذا الشعر وشعر غنية من المظرف الناصع الذي سمعت به وظرف الأعراب لا يقوم له  
شيء وناس كثير لا يستعملون في القتال إلا العصا منهم الزنج قبيلة كعبية والنمل  
والكلاب وتكفوا ويؤتوا على ذلك يعتمدون في حروبهم ومنهم البسط ولهم بها ثقافة وشدة  
وعلبة وأثقف ما تكون الأكراد إذا قاتلت بالعصى وقتال الخارجات كلها بالعصى ولهم  
هناك ثقافة ومنظر حسن ولقتالهم من رلة بين السلامة والطب والناس يضربون المثل  
بقتال البقار بقتاله ويقال في المثل ما هو إلا به عصا وهتة رشاشا ويقال للراعي أنه  
لضعيف العصا إذا كان قليل الضرب بها للابل شديد الاشتفاق عليها قال الراعي

ضعيف العصا بادي العروق ترى له \* عليها اذا ما اجذب الناس اصعبا  
 واذا كان الراعي جادا قوياعليها قالوا صلب العصا ولذلك قال الراعي  
 \* صلب العصا باق على ذاتها \* وقال الآخر في معنى الراعي \* لاتضر بها واوشهر العصا  
 ويقولون قد اقبل فلان ولا نت عصاه اذا اصابه السواق فرجع وليس معه الا عصاه لانه  
 لا يفارقها كانت له ابل ام لا ويقولون كلما قرعت عصا بعصا وعصا على عصا وعصا  
 قالوا اخذوا فلان ذلك وقال جدي بن ثور

اليوم تنتزع العصا من ربه \* ويلوك نقي لسانه المنطيق  
 ويكتب مع قوله

تخشي العصا الزجر ان قيل حل \* يرسلها التخميض ان لم ترسل  
 وقال آخر هذا وورد بنزل وسدس \* يغلي بها ككل فيسهم مرفس  
 ردت من الغور واكناف الرسي \* من عشا حوى وحض مورس  
 وزائد جلد العصا وكهيس \* ان قيل قم قام وان قيل اجلس  
 \* داست حماطى عفر مدس \*

ويدل على شدة قتالهم بالعصا قول بشامة بن حزن النهشل

فدا الرءاء بالبعيرة ديبوا \* باعصيم والماء برد المثارب  
 الانعيم لا تجوز بحوضه \* فقات تحلل يا نعيم بن قارب  
 فان زيات لم يكن ليردها \* وسيرة عن ماء النضج المقارب  
 أغرك ان جاءت ظما وبانثرت \* بأعناقها رد النصاب الصباب  
 تناولن ما في الحوض ثم امتدنه \* بجذع وأعناق طوال الذوائب  
 ويقولون فلان ضعيف العصا اذا كان لا يستعمل عصاه ولذلك قال البعث

وانت بذات السر من أم سالم \* ضعيف العصا مستضعف منضم  
 وقال الآخر وما صاديات جن يوما وليلة \* على لسان يفتش المعصى حوان  
 لوائب لا يصدرن عنه بوجهة \* ولاهن من برد الحياض دوان  
 يرين حباب الماء والموت دونه \* فهن لاصوات السقاء روان  
 بأوجع مني جهد شوق وغلة \* اليك ولكن العبدوعداني

وقال الآخر فما وجدنا لواح من الهم حلت \* عن الماء حتى جوفها يتصل  
 تحسوم وتغشاها المعصى وحولها \* أقاطيع انعام تعمل وتعمل  
 بأعظم من غلة وتعطفا \* الى الورد الا انتي التمسحل

وقال ضرب فلان ضرب غرائب الابل وهي تضرب عند الهرب وعند الخلاط وعند الحوض  
 أشد الضرب وقال الحرث بن عفر

بضرب يزيل الهام من سكنااته \* كما زيد عن ماء الحمياض الغرائب  
وقال الآخر للهام ضربا يزيل الهام من سكنااته \* كما زيد عن ماء الحمياض الغرائب  
وقال ابن جرير ورد الشهاب كأنها غصن \* بحرام مكة ناعم نضر  
وقال الآخر أمارت بني فاطمة في جبل \* جم الفتوق خلق هبل \* عاذرا أنفص عن تحتل  
عند اعتلال دهره المثل \* فقد أرى في اليلق الرقل \* أصون للانس جيل الدل  
لذا كفو البانة المتبل \*

وتكون العصا عرانا وتكون عنصرة وتكون المنصرة قضيب مسيرة وعود سا جور ثم  
تكون قودية ويقال للرجل اذا كانت فيه ابنة فلان عصا فلان وقال الشاعر  
زوجه رجل صالح لكنه يخبأ العصا

وفي الامثال تعذفها القول كما تحذف الارنب بالعصا وقال الماس بن قتادة العنشي  
سافرا ولاها واحذف بالعصا \* على أثرها في ساقلت طازم

قال ابن كناسة في شرط الراعي على صاحب الابل ليس لك ان تذكر ارمي بخير ولا شر ولك  
حذق بالعصا عند غضبك أصبت أم أخطأت ولي مقعدى من النار وموضع يدي من الحمار  
والقار كان العتي يحدث في هذا الحديثين أحدهما قوله عن الاعرابي وكان اذا خرس  
اللسن من الرأى حذف بالعصا كالتحذف الارنب بالعصا وأما الحديث الآخر  
فقد كان قوما أضلوا الطريق فاستأجروا أعرابيا يديهم على الطريق فقال افي والله لا أخرج  
معكم حتى أشرط لكم وأشرط عليكم قالوا له فهات مالك قال يدي مع أيدىكم في الحمار والقار  
ولي موضوعي من النار موسع على ما فيه وذكروا الذي عليكم محرم قالوا فهات لك فالتنا عليك  
ان أذنبت قال اعراضة لا تؤدي الى تعب وتعب وهتبه وهجرة لا تنفع من جماعة السفرة قالوا  
فان لم تعتب قال فخذقة بالعصا أخطأت أم أصابت وهذا الحديثان لم أسمعهما من عالم وإنما  
قرأتهما في بعض الكتب من المتحدثين ولأهل المدينة عني في رؤسها بجر لا تكاد  
أكفهم تفارقها اذا خرجوا الى ضياعهم ومترها تهم ولهم فيها أحاديث حسنة وأخبار  
طيبة وكان الأقباش يقول اذا ظفرت بالعرب شددت رؤس عظمائهم بالدبوس والدبوس  
شبيه بهذه العصا التي في رؤسها بجره وقال جشويه

يارجب لا هام بلساد \* معتدل كالنصن مناد \* هام به غسان لما يراى

أبراهيم مثل عصا الحادي \* ولم يزل يهوى أبو مالك \* كل فتى كالنصن مناد

يحببه كل منى القوي \* لاطمن في الادبار معتاد

وقالوا تغيبض الناقة عيها كي تركب العصا الى المحوض وهو معنى قول أبي النجم

تغشى العصا والزجران قبل حل \* يرسلها التغيبض ان لم ترسل

وهذا مثل قول الهذلي

ولانت أشجع من أسامة إذ \* شدوا المناطق فوقها الخلق \* حد السيوف على عواتقهم  
وعلى الأكف ودونها الفرق \* كغياغم السيران بينهم \* ضرب تغمض دونه الخلق  
وقال جدي بن ثور الهلالي

اليوم تترزع العصا من ربه \* ويلوك تني لسانه المنطيق  
يقال برجل كالقناة وفرس كالقناة وقال الشاعر

منى ما يجي يومنا إلى المال وارفى \* يجلس كف غير ملاي ولا صفر  
يجد فرسا مثل القناة وصاروا \* حساما إذا ما هزل مرض بالهجر  
وجاء في الحديث أحدثت الأرض على عهد عمر رضي الله تعالى عنه حتى ألقت الرعاة العصا  
وعطلت النعم وكسر الخنم فقال كعب بن الأشرف يا أمير المؤمنين إن بني إسرائيل كانوا إذا أصابتهم السنة  
استسقوا بعصبة الانبياء فكان ذلك سبب استسقائه بالعباس بن عبد المطلب وسأورت حبة  
أعرايا فضر بها بهما وسلم منها فقال

لولا الهراوة والكفان انتهى \* حوض المنبة قتال لمن وردا  
وقال الأسمر دما ابن مطيع لي باع قمشته \* إلى بعة قلبي لها غبر آنف  
فناولني خشناء لما المستها \* بكفي ليست من أكف الخلائف  
من الشنات الكرم انكرت لسهام \* وليست من البيض الرفاق الطائف  
معاودة جل الهراوى لقومها \* فرورا إذا ما كان يوم التمايف

وقال الحجاج بن يوسف لانس بن مالك والله لا قلعتك قطع الصفة ولا عهدك عصب السلة  
ولا جردك شجر يد العيب وقال عمر رضي الله تعالى عنه لابي مريم الحنفي والله لا أحبك حتى  
تحب الأرض الدم المسفوح لأن الأرض لا تقبل الدم فإذا جف الدم قطع جلبا وقد أسرف  
التمس حيث يقول احارثنا لو تسلط دعاونا \* تزيان حتى لا يمس دم دما  
وأشد سر فامنه قول أبي بكر الشيباني قال كنت أسير مع بني عملي من بني شيبان وفيما  
من موالينا جماعة في أيدي التغالبة فضرروا أعناق بني عمي وأعناق الموالى على وهدة من  
الأرض فمكنت والذي لا اله الا هو أرى دم العربي يمتاز من دم الموالى حتى أرى يياض  
الأرض بينهما وإذا كان هيمنا قام فوقه ولم يعتزل وأنشد الأصمعي

يذدن وقد ألقيت في قعر حفرة \* كما زيد عن حوض العراك غرابه  
وقال العباس بن مرداس

تقاتل عن أحسابنا برما حنا \* فنضربهم ضرب المذيد الخوامسا  
وقال الفرزدق بن غالب

ذكرت وقد كانت عصا البين تشظي \* خيالك من سلى وذوالب ذاكر  
وقال الاسدي إذا المرء اولاك الهوان فاوله \* هو وان كان كالتقريبا أو امره

ولا تغلم المولى ولا تضع العصا على الجمل ان طارت اليك بوادره  
وقال جرير بن عطية

الاربعة مصلوب جلت على العصا \* وباب استه عن منبر الملك زائل  
وقالوا في مدح العصا نعمها مع الاغصان وكرم جوهر العصى والعتى  
اذا قامت لسببها تنبت \* كالعظامها من خيزران

وقال المؤمل بن ائيل

والقوم كالعبدان يفضل بعضهم \* بعضا كذلك يفوق عود عودا  
لو يستطيع عن القضاء حياذة \* وعن المنية ان تصيب عبدا  
صكانت تعبد حين تنزل مغزلا \* والا تصار لها السكالات قيودا  
وقال آخر

واسلمها الباكرون الاجامة \* مطوقة ورفاء بان قرينها

تجاول بها أخرى على خيزرانة يكاد يدنيها من الارض لينها

وقال الآخر الايها الركب للقبول هل لكم \* باخت بني هند عتيبة من عهد

القت عصاها واستقرت بها السوى \* بارض بني قابوس ام تلعت بعدى

وقال الآخر الاهتفت ورفاء في رونق الضى \* على غصن غصن النبات من الرند

وقال آخر في امرأه اراها في شارة وبرة فظن بها جالا فلما سمرت واذا هي عول فقال

وانظرها ربي بمن وقسرة \* على ولولا ذلك مت من الكرب

فلما بدت سمعت من فيم وجهها \* وقلت لها الساجور خير من الكلب

وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يؤتى بقوم من هنا يقادون الى حظوظهم في السواجير

والساجور يسمى الزمارة قالوا في الحديث فاني المجاج بسعيد بن جبير وفي عنقه زمارة

وقال بعض المحبين ولي مسمعان وزمارة \* ونال مديدو حصن لمق

وكم عائدلى وكم زائر \* لو ابصر في زائر اقدس حق

المسمعان القيدان وسعي الغل الذي في عنقه زمارة \* واما قول الوليد

اسقني يا زير بالقرقار \* قد نظمنا وحنن الزمارة

اسقني اسقني وان ذنوبي \* قد احاطت قالها كفارة

فالزمارة ههنا الزمار وقال ايضا صاحب الزمارة في صفة المحب

فبت يا حصنها مستزلا \* ثقيل على عنق السالك \* ولست بضيف ولا في كراه

ولا مستعير ولا مالك \* ولي مسمعان فاذا هاجما \* يفتي ويمك في المالك

وليس بغصب ولا كارهون \* ولا يشبه الوقف عن هالك \* واقصاها ما ظفر في السما

محمد او اسخ من تارك \*

المسمعان ههنا احدهما قيسه والاخر صاحب الجرم قال اخبرني السكلافي قال فالت



بنوعم لي بعضهم بعضا فعمل بعضهم ينضم الي بعض لو اذامني وليس لي في ذلك هجير الاقولي  
قد جعلت تاوي الي جثمانها \* وكرسها العادي من اعطائها

فلما طلبوا القصاص قلت دونكم يا بني عي حقم فخن اللحم وانتم الشفرة ان وهبتم شكرت  
وان اعتلتم عقلت وان اقصصتم صبرت قال سألت يونس عن قوله نساء منسيا قال تقول  
العرب ادا ارتحلوا عن المنزل ينزلونه انظر والى انساؤكم وهي العصاة والفساد والشرائط  
والجمل قال فقلت اني ظننت ان هذه الاشياء لا ينساها اربابها الا انها هون المتاع عليهم  
قال ليس ذلك كذلك والمتاع الجافي يذكرك بنفسه وصغار الداع تذهب عنها العيون وانما  
تذهب نفوس العامة الي حفظ ~~كل~~ شئ ثمين وان صغر جمعه ولا يقفون على اقدار فون  
المساعون عند الحاجة وفقد الهلات في الاسفار وقال يونس المتني ما تقدم العهد به ونسي  
حينها لو انه ولم تكن مريم لتضرب المثل في هذا الموضع بالاشياء النفيسة التي الحاجة  
اليها اعظمهم الحاجة الي الشئ الثمين في الاسواق وقال الاشهب بن زبيلة او نسل بن حري  
قال الاقارب لا تغفرك كثيرتنا \* واغن نفسك عنا أيها الرجل

عل بني شد الله اعظمهم \* والنبيع بنيت قضباناً فيكتمل

وكان فرس الاخفش بن شهاب يسمى العصا والاخفش وارس العصا وكان لجدعة الارش  
فرس يقال لها العصا ولبنى جعفر بن كلاب شهجة والغدير والعصاف شهجة فرس حزة  
ابن خالد والعصاف فرس عوف بن الاحوص والغدير فرس شريح بن الاحوص والعصا ايضا  
فرس شبيب بن كعب الطائي وقال بعضهم او بعض خطباتهم

وليس عصاة من عراجين نخلة \* ولادان سير من عهي المسافر

ولكنها اما سألت فنبعصة \* وميراث شيخ من جباد المخاصر

والرجل يقني اذا لم تكن له قوة وهو يجدهم الجوز فيقول لو كان في العصا سير وكذلك قال  
حبيب بن اوس ما لك من همة وعزم \* لو انه في عصاك سير \* رب قليل جدا كثيرا  
كم مطر بدوه مطير \* صبرا على النابيات صبرا \* ما فعل الله فهو خير

واذا لم يجعل المسافر في عصاه سيرا سقطت من يده اذا نسي وسئل عن قوله ولي فيها ما رب  
اخرى قال لست احيط بجميع ما رب موسى عليه السلام ولكني سأنتبكم جملات تدخل  
في باب الحاجة الي العصا من ذلك انها تحمل للحمية والعقرب والذئب والفعل الهائج ولعير  
العانة في زمن هيج الفحول وكذلك يقول الجورقي المروحي ويتوكل عليها السكير الدانف  
والسقيم المدنف والافطع الرجل والاعرج فانها تقوم مقام رجل اخرى وقال اعرابي مقطوع  
الرجل الله به - لم لي من رجالهم \* وان تجدن متني اطماري

وان رزئت بدا كانت تجملاني \* وان مشيت على زج ومسمار

والعصا تنوب للاعني عن قائده وهي للقصار والفاشكار والديباغ ومنها المفادلة ومجراك

## لتنور قال الشاعر

إذا كان ضرب الخبز مصحوخة \* وانجدون الطارق المتنور  
 كأنه بكرة أن ينفض عنها الرماد مصحوخة \* هل أمه قد انضح خبزته بصفه بالفضل وهي  
 لدق الجص والحجيم والسمسم قال الشماخ بن ضار \* وجرشوا به الصغار منضج \*  
 ولحبط النجر والقيح واللكارى فانهما يتخذان الخاصر فلا طال الشوط وبعثت القايه استعانا  
 في حضرهما وهرولتما في أصناف ذلك بالاعتماد على وجه الارض وهي تعدل من ميل  
 المغلوج وتقيم من ارتعاش المبرسم وتتخذها الراعي لغنمه وكل راكب لركبه ويدخل عصاف في  
 عروقه المزود ويعيش بيده الطرف الآخر وربما كان أحدهما طرفا بيد رجل والطرف الآخر  
 بيد صاحبه وعليهما حمل ثقيل وتكون ان شئت وتداني حائطه وان شئت ركزت في الفضاء  
 وجعلتها قبلة وان شئت جعلتها مظلة وان جعلت فيها زجا كانت عفرة وان زدت فيها شيا  
 كانت عكازا وان زدت فيها شيا كانت مطردا وان زدت فيها شيا كانت دحوا والعصا تكون  
 سوطا وسلاحا وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحطب بالعصيب وكفى بذلك دليلا  
 على عظم غناها وشرف حالها وعلى ذلك الحلقاء وكبراء العرب من الخطباء وقد كان مروان  
 ابن محمد حين أحبط به دفع البرد والقضب الى خادم وامره أن يدهقهما في بعض تلك الرمال  
 ودفع اليه بنتا له وامره أن يضرب عنقها فلما أخذ الخادم في الاسرى قال ان قتلتهم وضاع  
 ميراث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأمنوه على أن يسلم ذلك لهم وقال في صفة قناسة

واسم طائق فيه ستان \* شرعى كساطعة الشعاع

وقال آخر هونة في العنان تهتز فيه \* كاهتزاز القناسة تحت العقاب

ومما يجوز في العصا قول الشاعر

لها هم ضرابون بالمتاصل \* ضرب المذيغ رب النواهل

وقال عباس بن مرداس

نطاعن من احسابنا برما حنا \* ونضربهم ضرب المذيغ الحواما

قال الآخر دافع عنها جلبي وحشى \* فهو كعود النباء الاجشى

وقال نصيب الاسود

ومن يبيق مالا عدة وصيانة \* فلا الدهر بمقيمه ولا النع واقره

ومن يلك ذاعود صليب جده \* ليكسر عود الدهر والدهر كاسره

وقال آخر تخبرت من نعمان عودا راكمه \* له سند ولكن من يبلغه هنداه

خيلني عوجا ببارك الله فيكما \* وان لم تكن هندلا روضكيا قصدا

وقولا له ليس الضلال اجارنا \* وليكننا جارا لنلقاكم عدا

وقال الآخر وتلك ثيابي لم تدنس بشرة \* ووري زنادي في ذري المجد ناقب

ولو صادفت عودا صوي عود نبعة \* وهيهاث افئنة المخطوب التواب  
وقال الآخر عصا شربانة دهن بريد \* تدق عظامه عظما فظما  
وليس هذا مثل قول لقيط بن زرار

اذا دهنوا رماحهم بزيت \* فان رماح تيم لا تضير  
وقال صالح بن عبد القدوس لا تدخان بجمية \* بين العصا ولحائها  
وقال شبل بن معبد الجيلي

برتقي صروف الدهر من كل جانب \* كما ينبري دون السماء عيب  
وقال أوس بن حجر لمحوهم لمحو العاصف طردتهم \* الى سنة جردانها لم تحلم  
وقال الرقاشي في صفة القناة التي تبرى منها القسي

من شقق خضر بروصيات \* صفرا لهما وحلوفيات \* جسد لن حنى ارض كالخبيات  
وشا ثقا غير مؤنيات \* آتقهن ممتطرات \* همرو بن عصفور على احتشبات  
وقال محمد بن سير ومهمرين عن السواعد مسر \* عنها بكل دقيقة التوتير  
ليس الذي تشوي يد امرية \* فيهم بمعتذر ولا مهنور  
عطف السيات موانع في عطفها \* تعزى اذا نبت الى عصفور

ذهب الى قوله \* في كفه معطية منوع \* وهذا مثل قوله \* خرقاء الا انها صناع  
وهذا مثل قوله \* فادرداء ونجاها \* ومثل قوله \* حتى نجما من جوفه وما نجاها  
واذا طال قيام الخطيب صار فيه اتعناء وحناء وقال الاسدي

انا ابن الحمالين اذا تلاقى \* من الايام يوم ذو ضجاج  
كان اللعب والخطباء فيه \* قسي متقف ذات عوجاج  
وعلى هذا قال الشماخ بن ضرار

فاضعت تغالا بالستار كائنها \* رماح فحماها وجهة الريح راكز  
وقال العماني عات برى ضرب الرجال مغما \* اذا رأى مصدقا نجما

وهزني الكف وأبدي مصما \* هراوة نبعة أو سلما \* تترك مارا مرفا نارما  
وقال أمية بن الأسكر هلا سالت بنان كنت جاهلة \* ففي السؤال من الابعاء شافها  
تخبرك عنامعدان هم صدقوا \* ومن قبائل نجبران يمانها  
وبالحجاد فبحر الحبل طاسة \* كان مسنور ملحق هو ادبا  
قوم اذا فزع الاقوام طاف بهم \* ألقى العصا على الجمل باربا

قال والرجل اذا لم يكن معه عصفاه وباهل وفاقة باهل وباهلة اذا كانت بغير صرار وقال  
الراجز ابلها اذ يدوها وسجها \* ودقت المروك حتى ابلت دحا  
احتجنا ان نذكر اتفاق بعض الشعراء من العرجان بالعصى عند ذكر العصا وتصرفها

في المنافع والذي نحن ذا كرويه من ذلك في هذا الموضع قليل من كثير ما ذكرناه في كتاب  
العرجان فان أردتموه فهو هناك موجود ان شاء الله تعالى قالوا وما شاع ههنا المحكم بن عبد  
الاسدي لمحمد بن حسان بن سعد وغيره من الولاة والوجهاء اهل الكوفة واتق لسانه  
الصغير والخيبر وكان المحكم أعرج لا تفارقه عصاه فترك الوقوف بايوانهم وصار يكتب  
على عصاه حاجته ويبعث بها مع رسوله فلا يجيب له رسول ولا يؤخر لقراءة الكتاب ثم  
تأتبه الحاجة على أكثر ما قدر وأوفر ما اقل فقال يحيى بن نوفل

عصا حكم في الدار أول داخل \* ونحن على الابواب نقصى ونعجب  
وأما قول بشر بن أبي حازم

لله در بني حذاء من نفر \* وكل جار على جيرانه صكـ  
اذا غدا وعصى الطلح أرجلهم \* كما تنصب وسط البعة الصلـ  
وانما يعني انهم كانوا امرجا فارجلهم كعصى الطلح وعصى الطلح معوج حتى وكذلك قال  
معدان الامعي في قصيدته الطويلة التي صنف فيها الغالية والرافضة والتميمية والزيدية  
والذي طفق المجدار من الذعر \* وقد بان فاسم الانتقال  
فقد اخامها بوجه هشيم \* وبساق كمود طلع بال  
وقال بعض العرجان ممن جعل العصا رجلا

مال الكواكب يادها قد جعلت \* تزور عني وتلقي دوني الحجر  
لا سمح الصوت حتى استدبره \* ليسلاطويلا يناعني له القمر  
وكنت أمشي على رجلين معتدلا \* فصرمت أمشي على رجل من الشجر  
وقال رجل من بني عجل

وشى بي واش عند ليلى سفاهة \* فقالت له ليسلى مقالة ذي عقل  
وخبرها في عرجت فلم تسكن \* كورها تجتر الملامسة للبعـ  
وما في من عيب التي غير اتقى \* جعلت العصا رجلا أقيم بها رجلى

وقال أبو ضبة في رجله

وقد جعلت اذا نمت أوجعني \* ظهري وقت قيام الشارف الظهري  
وكنت أمشي على رجلين معتدلا \* فصرمت أمشي على رجل من الشجر

وقال أعرابي من بني تميم

وما في من عيب التي غير اتنى \* ألقت فتاتي حين أوجعني ظهري  
قال ودخل المحكم بن عبد الاسدي وهو أمرج على عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن  
الخطاب وهو أمرج وكان صاحب شرطه أعرج فقال ابن عبد  
القي العصى ودع الخنذاع والتس \* عملا فهدى دولة العرجان

لاميرنا و امير شمرطنا معا \* لكلهما يا قوم نار حيلان  
 فاذا يكون اميرنا ووزيرنا \* وانا فان الرابع الشيطان  
 وعايدك على ان العصا وقيامهم وانهما تدور معاً كثيراً وورهم قول مزدربن ضرار  
 فيما على بكر فقال يكده \* عصاه استه وحي النجاة بالفهر  
 ويقولون اعصى بالسيف اذا جعل السيف عصا وانما اشتقوا السيف امما من العصا لان  
 عامة المواضع التي تصلح فيها السيوف تصلح فيها العصا وليس كل موضع تصلح فيه العصا  
 يصلح فيه السيف وقال الآخر

ونحن صدعناهما مقن محرق \* كذلك تنقض بالسيوف الصوارم  
 وقال عمرو بن الاطنابة \* وفي يضرب الكتيفة بالسيف \* اذا كانت السيوف عصيا  
 وقال عمرو بن محرز \* نزلوا اليهم والسيوف عصيهم \* وتذكر وادعنا لهم وذو حلا  
 وقال الفرزدق بن غالب بن همام

ان ابن يوسف محمود خلائقه \* سنان معروفه في الناس والمطر  
 هو الشهاب الذي يرمي العنوبه \* والمشرق الذي تعمى به بعضه  
 يقال عصى بالسيف واعصى به قال العربيان بن الاسود في ابن له مات  
 ولقد جعل المشاة كريها \* ليس العود ما حدا لاعراق  
 ذاك قولي ولا تقول نساء \* معولات يكيك للاوراق  
 كتب عمرو بن العاصي الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان البحر خلق عظيم يركبه  
 خلق صغير كانوا على عود وقال وائلة السدوسي

رايتك اما ثبت اذ ركك الذي \* يصيب سراة الازد حين تشيب  
 سفاهة احلام ويضلل بنائل \* وفيك لمن عاب المزون عيوب  
 لقد صبرت للذل اعدا ومنير \* تقوم عليا في يدك قضيب  
 وقد اوحشت منهم رساتيق فارس \* وفي المصدور جنة ودروب  
 وانشد الاصمعي اعدت للضيغان كبا ضاريا \* وهراوة مجسوزة من ارزن  
 ومعاذرا كدبا ووجهها سيرا \* وتشكياض الزمان الارن  
 وشدة مرهوب الاذي فاذورة \* خشن جواتبه دلوها ضيرن  
 ويكف عجبوك اليدين من العلى \* والباع مسود الذراع مقعرن  
 ونجينا الهـم الذنوب واتي \* بظليط جلد الوختين عشوزن  
 وقال جرير \* نصف السيوف وغيركم عصى بها \* يا ابن القيقون وذلك فعل الصيقل  
 وقال الراعي \* تبيت ورجلاها اذا نالاستها \* عصى استها حتى يكله عودها  
 وقال اعرابي للخطبة ما عندك يا راعي الغنم قال بجهراء من سلم قال اني ضيف قال للضيغان

أعدتها وقال الشماخ بن ضرار

الى نغرفهن للسجين منظر \* وملهى لمن يلهو بهن أنيق  
 رعين النداحى اذا وقدا الحشا \* ولم يبق من فؤاد السماك بروق  
 وقال امرؤ القيس قول الدودان عبيد العشا \* ما غركم بالاسد الباسل  
 وقال علي بن العذير واذا رأيت المرء شعب امره \* شعب الهساو يلحق العصيان  
 فاعلمنا تعلموها لا شي بالذى \* لا تستطيع من الامور بدان  
 وقال الآخر وهما جارة لا يلا ليل صدره \* اذا النكس اغضى طرفه غير ادوع  
 صبح يرى العود من كل ابنة \* وجاع غيب الحبير من كل مجمع  
 وقال مسكين الدارمي سمو بأعناق ونحبها \* عنها عصي الدادة البحر  
 حباب بن موسى عن جباله عن الشعبي عن جرير بن قيس قال قدمت للدائن بعد ما ضرب  
 علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه فلقيني ابن السوداء وهو ابن حب فقال لي ما الحبير  
 فقلت ضرب أمير المؤمنين ضربة توت الرجل من أسيرتها ويبيع من أشدتها قال لو  
 جئت من أيداعه في مائة صرة لعلنا أنه لا يموت حتى يئودك بعصاه وقال الله تبارك وتعالى  
 واذا استنق موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر الآية وقال الشاعر  
 رأيت الغايات تفر مني \* نفور الوحش من رام مفيق  
 رأتني تفسري وأردن لنا \* كغصن الباذي الفتن الوردق  
 وقال أبو العتاهية عربت من الشباب وكان غضا \* كما بعري من الورق الغضيب  
 اذ لبت الشباب يعود يوما \* فأخبره بما صنع المشيب  
 وقال الآخر فئن همرت لقد همرت كائن \* غصن تنبه الرياح رطيب  
 وكذا حقام يعمري بلسه \* كرا مان عليه والتقلب  
 حتى يعود من البلاو كأنه \* في السكف افوق ناضل معصوب  
 مرط القذا ذقليس فيه مصنع \* لا الریش ينفعه ولا العقيب  
 وقال عروة بن الورد اليس ورائي أن ادب على العصا \* في أمن أعدائي ويأمنني أهلي  
 وأنتد عساو السوف الهندوا عتركت بهم \* بركاء موت لا يطير غرابها  
 وقال لميد الیس ورائي أن تراحت منيتي \* لزوم العصا تحتي عليها الأصابع  
 وقال آخر تقيم العصا ما كان فيها البونة \* وتالي العصا في يسها ان تقوما  
 وقال الآخر ان النخسون اذا قومها اعتدلت \* ولن تلسن اذا قومها الخشب  
 وقال جرير وما للفرزدق من عز يلوذ به \* الابنوا العم في أيديهم الخشب  
 سيرا وبني العم فلا هوا منزلكم \* ونهر نيري فأنذر بكم العرب  
 وقال جرير في هجائه بني حنيفة

أبناء فخل وجيطان ومزرة • سيفهم خشب فيها مساحبا  
 قطع الديار وسقى الفل مادتهم • قدما وما حوزت هذا مساعيا  
 لو قيل أين هو أدى الخيل ما علموا • قالوا لا يجازها هندي هو أديا  
 أو قيل إن جام الموت أخذكم • أو تلجموا فرسا قامت بواكبها  
 لما رأت خالد بالعرض أهلكها • قتلا وأسلا ما قال طاغيا  
 دانت وأعطت يد السلم طائفة • من بعدما كاد سيف الله يغنيا

وقال سلامة بن جندل كنا إذا ما أنا صارخ فزع • كان الصراخ له قرع الفنايب  
 ويقال للخطاب إذا كان مرغوبا فيه كرمي • ما ذاك الفحل الذي لا يقرع أفعلاه الفحل الغليم  
 اذهب على الناقة السكرية ضربوا وجهه بالعصا • وقال آخر  
 كأنها انزفت عصاها • نعامة أو حدها رالاها

ومن أضافوه إلى عصاه • داود ملكين الشكري وقد كان ولي شرطة البصرة وجاء في الحديث  
 أن أبي بكر رضي الله تعالى عنه أفاض من جسع وهو يصير شبعه • وقال الأصمعي  
 المحجن العصا المعوجة • وفي الحديث المرفوع أنه طاف بالبيت يستلم الأركان بمجبعه ثم  
 يجذبه إليه يري بذلك نصريته • وقال الراعي

والقي عصا طلع ونعلا كأنها • جناح السمات أراسها قد نصوصا

والعصا أيضا فرس شبيب بن كريب الطائي يصيب الطريق في خلافة علي بن أبي طالب  
 كرم الله تعالى وجهه فبعث إليه أجرين شميخا والجلي وأخاه في فوارس فهرب شبيب وقال  
 ولما إن رأيت ابني شميخ • بسكة طائي والباب دوني • تحملت العصا وعلمت في  
 رهين مخيس إن يتفقوني • ولوا أنظرتهم شيئا قليلا • لساقي في الشجيرة طين  
 شديد بجبال الكتفين ملب • على الحدان مجتمع الثون

وقال النخعي لا م كثير أنة الصلت

ولست بهندي ولكن ضيقه • على رجل لو تعلمن مزير

وابعثني للووط والنوط والعصا • ولم تهينني حلة لا مسير

وقال اعشى بن ربيعة

وكان الخلافة بعد الرسول • كلهم أسوة خاشعا • شهيدين من بعدهم يدقهم  
 وكان ابن حنظل هو الرابع • وكان ابنه بعده خامسا • مطيعا لمن قبله سامعا  
 ومروان سادس من قدمي • وكان ابنه بعده سابعا • وبشر يدافع عبد العزيز  
 مضى فامنا ذا ذاتا سابعا • وأيهم ما يكن سائسا • لها لم يكن أمرها ضائعا  
 فامترني حليف العصا • فقد كنت من وثبة خامعا  
 فساومني الدهر حتى اشتري • شيباني وكنت له مانعا

وقال عوف بن الحرع

الأبلغ اعنى جريرة آية \* فهل أنت عن ظلم العشرة مقصر  
وان ظعن الحى الجميع لطية \* فأمرك معى وشربك مغرور  
أفى صرمة عشرين أوهى دونها \* فشرتم عصاكم ما ظنروا كنف تقصر  
زعمتم من الهجر المضلل انكم \* ستصركم مهر وعليها ومقصر  
فيا شجر الوادى الاتصرو عنهم \* وقد كان بالروت رمث وشجر  
ألم تجعلوا اتباعا على شعبي عصا \* فيا ينطق المعروف الامم منذر

وقال من عارب برقي ابنه

ألم يك رطبيا بعصر القوم ماء \* وما عوده الكاسر بن يبابس  
وقال حاجب بن زارة والله ما التعقاع برطب فيعصر ولا يبابس فيكسر وقال جاد محمد  
وجروا على ما عودوا \* ولكل عيدان عصاه

وقال أيضا فأنت أكرم من يمشى على قدم \* وانصر الناس عند الناس أغصانا  
لوجع عود على قوم عصارته \* لمج عودك فينا المسك والبانا  
وقال آخر وأما وجدنا الناس عودين طيبا \* وعودا خبيثا ما يبيض على العصر  
تزين الفتى أخلاقه وتشدنه \* وتذكر أخلاق الفتى وهو لا يدري  
وقال للثوم بن أميل كانت تعيد حين تغزل مغزلا \* واليوم صار لها الكلال قبودا  
والقوم كالعيدان يفضل بعضهم \* بعضا كذلك يقول عود عودا  
وقالت ليلي الأخيلة نحن الأخائل لا يزال غلامنا \* حتى يدب على الهامد كورا

أنظر أباك الله كم فن تصرف فيمذكر العاصم أبواب المنافع والمرافق وفي كم وجه صرفه  
الشعر أو ضرب به النمل ونحن لو تركنا الاحتجاج لخاصر البلفاء ومعنى الخطباء لم نجد بدامن  
الاحتجاج لجهة المرسلين وكبار النبيين لأن الشعوبية قد طغنت في جهة هذا المذهب على  
فضيب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعترته وعلى عصاه وعصمته وعلى عصاموسى لأن  
موسى عليه السلام قد كان اتخذها من قبل ان يعلم ما عند الله فيها والى ما يكون صبور امرها  
الأتري أم لما قال الله عز وجل وما تلك بينك وبينه كياموسى قال هي عصا أتو كاطيها  
واهش بها على غنى ولى فيها ما رب أخرى وبعد ذلك قال القهايا موسى فالحاها فاذا لى  
حية تسمى ومن يستطيع ان يدعى الاحاطة بما فيها من ما رب موسى الابال القريب وذكر  
ما خطر على البال وقد كانت العصا لا تغارق بد سليمان بن داود عليه السلام في مقاماته  
ولاصد احواته ولا في موته ولا في أيام حياته حتى جعل الله تسليط الارضة عليه وسليمان ميت  
وهو معتمد عليها من الآيات عندهم كان لا يعلم ان الجن لم تكن تعلم الاما تعلم الانس ولو علم القوم  
اخلاق كل له وزى أهل كل لغة وعالمهم في ذلك واحتياجهم له لقل شعبهم وكفونا مؤثرهم





كافية الطول على انتهاء • مجاوزة الكعب في استواء • سالمة من ابن البصاء  
فلم تنزل مساحل البراء • تأخذ من طوائف السماء • حتى بدت كالحمية الصفراء  
ترتوي الطائر في السماء • بمقابلة سريعة الاقضاء • ليست بكعلاء ولا زرقاء  
وقال الآخر قد اغتدى مثل الظلام بفتية • للرعى قد حسمروا له عن أذرع

متنكبين خراطم البنادق • من بين مضغور وبين عرس  
يا كنههم قضبان بروح قد عدوا • للتطير قبل نومها للرنج  
تقدنى منيات الطيور عيونها • يوما اذا رعدت ما بدى النزج  
صفر البطون كان ليط متونها • سرق الحرير فواخر لم تسبح  
وكانت العترة التي تحمل بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وربما جعلوها قبلة  
أشهر واذا كرم من ان يحتاج في تثبيتها الى ذكر الاسناد وكانت سماء أهل الحرم اذا خرجوا من  
الحرم الى المحل في غير الأشهر الحرم ان يثقلوا القلائد ويعلقوا عليهم العلائق واذا أودم  
أحدهم الج تر يابزى الحاج واذا ساق بدنة أشعروا وغالوا بين سمات الابل والغنم وأهلوا  
البصرة بغير علم السائبة وأهلوا الحامي بغير علم الغنم وكذلك القرع والرجبية والوصيلة  
والعتيرة من الغنم وكذلك سائر الاغنام السائبة واذا كانت الابل من حباء ملك غرزوا في  
أسمتها الریش والمحرق ولذلك قال الشاعر

هب الهجان بریشها ورعائها • كالليل قبل صباحه المتبجل  
واذا بلغت الابل ألفافقوا عين الفعل وان زادت فقوا العين الاخرى فذلك المغف والمغنى  
وقال شاعرهم فقأت لها عين الفصيل تبعها • وفيمن رعلاء الماسع والحمام  
وقال الآخر وهب لنا وانت ذوا متان • تنفأ فيها أعين البعران  
وقال الآخر فكان شكر القوم عند المني • كي العصيات وفقه الاعين  
واذا كان الفصيل من الابل كرمها فالواغيل واذا كان الفصيل من النمل كرمها فالواغال  
وقال الراعي كانت نجائب منذر ومحرق • أماتهن وطرفهن فخلا  
وكان الكاهن لا يلبس المصبغ والعراف لا يدع تذييل قميصه ومحب ودائه والحكم لا يفارق  
الوبر وكان لحرائر النساء زى ولكل ممسوك زى ولذوات الرايات زى وكان الزبرقان  
يصبغ عمامته بصفر ثم يذكره الشاعر فقال

واشهد من عوف حوالا كثيرة • يحجون سب الزبرقان المعصفرا  
وكان أبو احية سعيد بن العاصي اذا أتم لم يعتم معه أحدهم كذا في الشعر ولعل ذلك ان  
يكون معصورا في بني عبد شمس وقال أبو قيس بن الاسات  
وكان أبو احية قد علمتم • بمكة غير مهتمهم نهم  
اذا شد العصابة ذات يوم • وقام الى الجالس والمصوم

فقد حرمت على من كان يعني \* بمكة غير من دخل مقيم  
 وكان يضطري غداة جمع \* يدافعهم لثمان المحكم  
 بازهر من سرة بني لؤي \* كبدرا ليل راق على النجوم  
 هو البيت الذي بنيت عليه \* قريش المرقى الزمن القديم  
 وسقط ذوائب الفرعين منهم \* فانت لباب سرهم الصميم  
 وقال غيلان بن خرشة للاخنف يا ابنا بحر ما بقاء ما فيه العرب قال اذا تغلدا والسيوف  
 وشهدوا العمام واسجدوا النعال ولم تأخذهم حيلة الاوفاذ قال وما حيلة الاوفاذ قال  
 ان يعمدوا التواهب ذلا وقال الاخنف استجدوا النعال فانها خلائل الرجال والعرب  
 نعي السيوف بجمائها الردية وقال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قولا احسن  
 من هذا قال تمام جمال المرأة في نفعها وتمام جمال الرجل في كنهه وعماؤ كذا قول  
 مجنون بني طامر أعقر من جراكس كريمة نأقني \* ووصلى مفروش ووصل منازل  
 اذا جاء قمقم الحلي ولم أكن \* اذا جئت أرجو صوت تلك الخلائل  
 ولم تغن سيمان العراقي نقرة \* ودرفش القلبي مال رجال الاطاول  
 والعصابة والعمامة سوله واذا فالوا سيد مع فاعلم ما يريدون ان كل جنانية يجتنبها المجاني  
 في تلك العشيرة فهي معصوبة برأسه وقال دريد بن الصمة  
 أبلغ نعيما وأوفى ان لقيتما \* ان لم يكن كان في سمعها مع  
 فلا يزال شهاب يستضاء به \* يهدي المقائب ما لم تهلك الصمم  
 طارى الاشاجع معصوب بلبته \* أمر الزمامة في عرينه شم  
 وقال السكافي تضبت النسل وهي غريسة \* لحامت به كالبدر خرقا معما  
 فلو شاتم الغيبان في الحى ظالما \* لما وجدوا غير التكذب مشما  
 ولذلك قيل لعبد بن العاصي ذو العصابة وقد قال القتائل  
 كعب ابوها ذو العصابة وابنه \* وعثمان ما كفاؤها بكبر  
 يقولها خالدين يزيد وقال جرير بن الخطاطب رضي الله تعالى عنه العمام تبجان العرب  
 قال وقيل لا اعراني انك لتكثر لبس العمامة قال ان شيا فيه السمح والبصر تحديران  
 يوقى من القروذ كرت العمامة عند ابي الاسود الدؤلي فقال جنة في الحرب ومكنة من الحر  
 ومدة من القفر ووفارق الندى واقية من الاحداث وزيادة في القامة وهي تعدادة  
 من عادات العرب وقال عمرو بن امرئ القيس  
 بامال واليه المعم قد \* يبطره مدرا به الشرف  
 نحن بما عندنا وانت بما \* عندك راض والراى مختلف  
 وكان من عادة قريسان العرب في المواسم والمجموع وفي اسواق العرب كايام عكاظ ونحوها

وما أشبه ذلك التقنع الا ما كان من أبي سبط طريف بن عيم أحد بني عمرو بن جندب فإنه كان لا يتقنع ولا يبالي ان يثبت عنده جميع فرسان العرب وكانوا يكرهون ان يعرفوا فلا يكون لغرمان عدوهم هم غيرهم ولما أقبل حصبة الشيباني يتأمل طر فاقال طريف أو كما وردت عكاظ قبيلة \* بعثوا الى عريفة هم يتوسم \* فتوسموني اني اناذا كم شك سلاحي في الحوادث معلم \* تخني الاغر وفوق بلدي نثرة هزغف ترد السيف وهو منم \* ولكل بكرى الى عداوة \* وأبوربيعة شاني ومحلم

فكان هذا من شأنهم وربما سمع ذلك أعلم الفارس منهم نفسه بهما كان جزرة يوم بدره علما بريشة نعامه حمراء وكان الزبير علما بعامته صفراء ولذلك قال درهم بن زيد

انك لاق غدا غواة بني الملكاء \* فاطر ما أنت مزدهف \* يشون في البيض والدر وعكا  
تتمنى جمال مصاعب قفف \* فأبد سمالك يعرفوك كما \* يبدون سجالهم فتعترف  
وكان المقنع الكندي الشاعر واسمه محمد بن عسبر كان الدهر مقعا والقناع من سيما اثر وساء  
والدليل على ذلك والساهد الصادق والنجمة القاطعة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

كان لا يكاد يرى الا مقنعا وجاء في الحديث حتى كان الموضع الذي يصيب رأسه من ثوبه  
ثوب دهان وكان المقنع الذي خرج بخراسان يدعى الربوبية لا يدع القناع في حال من  
الحالات وجهه اداء الربوبية من جهة المسامحة فادهاها من الوجه الذي لا يختص فيه الا حمر  
والاسود والمؤمن والكافران باطله مكشوف كالنهار لا يعرف في ثمن الملل والفحل القول  
بالتسايخ الا في هذه الفرقة من الغالية وهذا المقنع كان قصارا من اهل مرو وكان أعور  
الكنى فادري أيهما أحب ادعوا بأنه رب أو ايمان من آمن به وقائل دونه وكان اسمه  
عطاء وقال الآخر اذا المرء اترى ثم قال لقومه \* انا السيد المغنى اليه المعيم

ولم يعطهم شيئا وان يسودهم \* وهان عليهم زعموه والوم

وقال آخر اذا كشف اليوم العماس من استه \* فلا يرتدي منلى ولا يتعمم

قالوا وكان مصعب بن الزبير يتعمم العدا وهو ان يعقد العمامة في القفا وكان محمد بن سعد  
ابن أبي وقاص الذي قتله الحجاج يعمم الميلاء وقال الفرزدق

ولو شهد الخيل ابن سعد لقنعوا \* عمامته الميلاء عضباء هندا

وقال شعلة بن أخضر الضبي

جلبنا الخيل من اطراف فلج \* ترى فيها من الغزو اقودارا \* بكل طمرة وبكل طرف

يزين سواد مظنته العذارا \* حوالى طاصب بالتاج حنا \* جبين أغر يستلب الدوارا

رئيس ما ينازعه رئيس \* سوى ضرب القداح اذا استدارا

وأشد اذا لبوا عمامتهم طروها \* على كرم وان سفروا تاروا \* يبيع ويشترى هم سواها

ولكن بالطمأن هم تجار \* اذا ما كنت حار بنى لوى \* فان لا كرم الثقلين حار

وأشد ودامية جرما جارم \* جعلت رداك فيها خاد  
 وذكر العمام موضع قال زيد بن كثوة العنبري  
 منعت من العهاراطها رامة \* وبعض الرجال المدعين زناه  
 فباعت به عبل القوام كائنا \* عمامته فوق الرجال لواء  
 لان العمامة ربحا جعلوها لواء لا ترى ان الاحنف بن قيس يوم مـهـود بن عمرو حين عقد  
 لعيس بن طلق اللواء انما نزح عمامته من رأسه فقدماله وربعاشدوا بالعمامة واساطهم  
 عند المجاهدة واذا طالت العتبة ولذلك قال شاعرهم  
 فسير واقعد جن الظلام عليكم \* فبأست الذي يروحوا القرى عند طاصم  
 دفعنا اليه وهو كالذي يخ حانبا \* نشد على اكبنا بالعمام  
 وقال الفرزدق بنى طاصم ان تلجوها فاسكم \* ملاحي لسوات نسيم العمام  
 وقال آخر خلدني شدالي بفضل عمامتي \* على كبدي ليق الاصميا  
 العرب تلهم بذكر النعال والفرس تلهم بذكر الخفاف وفي الحديث الاثوران اصحاب  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانوا ينون نساءهم عن لبس الخفاف الحجر والصفر  
 ويقولون هو من زينة نساء آل فرعون واما قول شاعرهم  
 اذا اخضرت نعال بني غراب \* بفواو وجدتهم اسرى لثاما  
 لم يرد صفة النعل وانما اراد بانهم اذا اخضرت الارض وانصبوا طغوا وبغوا كما قال الآخر  
 وأطول في دار الخفاف اقامة \* وأوزن احلاما اذا النعل اخضلا  
 ومثل قوله يا ابن هشام أهلك الناس اللبن \* فمكاهم سبي سيف وقرن  
 واما قول الآخر وكيف ارجي ان اسود عيني \* وامى من سلبى أبوها وخالها  
 رأيتكم سودا جعادات مال \* مخمرة بيض سباط نعالها  
 فلم يذهب الى مدح النعال في انفسها وانما ذهب الى سياطة أرجلهم وأقدامهم ونفى الجموعة  
 والقصر عنهم وقال النابغة  
 رفاق النعال طيب مجزاتهم \* يحبون بالريحان يوم السباب  
 بهوفون اجادا قديما عيها \* بخالصة الاردان خضر المناكب  
 قال وبنو الحرث بن سدوس لم تربط جارات قط ولم تلبس فعلاط اذا تقبت وقد قال قائلهم  
 ونلقى النعال اذا تقبت \* ولا نستعين باخلاقها  
 ونحن الذؤابة من وائل \* الينا تمسك باعناقها  
 وهم رهط خالدين معمر يقول فيه شاعرهم  
 معاوى امر خالدين معمر \* فانك لو لا خالدين لم تؤمر  
 وقائلهم يقول اغاضبه عمرو بن شiban أن رأيت \* عديدين من جرثومة ودخيس

فلو شاء ربى كان أبايكم • طويلا كبيرا المحارب بن سدوس  
وكان عمر رضى الله تعالى عنه جعل رياسة بكر لمجزة بن ثور فلما استشهد مجزة جعلها  
أبوه موسى الخالد بن العمر ثم ردها عثمان بن شقيق بن مجزة بن ثور فلما تخرج أهل البصرة  
الى صفين تنازع شقيق وخالد الرياسة فصيرها عند ذلك على الحسين بن المنذر فرضى كل  
واحدة منهما وكان يخاف أن يصيرها الى خصمه فمكثت بكر وعرف الناس مصداق تدير على  
رضى الله تعالى عنه في ذلك وأما قول الآخر

يا ليت لي نعلين من جلد الضبع • وشركا من استهلا لا تنقطع

• كل المحذاه يتخذى الحافى الوقع •

فهذا الكلام محتاج والمحتاج يتحوز أما قول النجاشي لعندين عامم

إذا الله حيا صا لمحامن عباده • كرم عا ليا الله هندبن عامم

وكل سلوى إذا ما لفته • سريع الى داعى الندى والمكارم

لا يأكل الكلب السروق نعالهم • ولا تنسقى الخالدى في الجمجم

وقال يونس كانوا لا يأكلون إلا دغفة ولا يتعلون إلا بالبيت وقال كثير

إذا نهبت لم تطيب الكلب ريجها • وإن وضعت في مجلس القوم شمت

وقال قتيبة بن الحرث وهو ابن فسوة

الى معشر لا يخفون نعالهم • ولا يلبدون السبت ما لم ينصر

وإذا مدح الشاعر النعل بالجودة فقد بدا مدح لابسها قبل أن يحدها قال الله تبارك وتعالى

لموسى على نبينا وعليه السلام اطلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وقال بعض المغمرين

كان من جد اندغيرد كى وقال الزبيرى ليس كما قال بل اعلمه حق المقام الشريف والمدخل

الكريم ألا ترى ان الناس اذا دخلوا الى الملوك ينزدون نعالهم خارجا قال واحد تناسلام بن

مسكين قال ما رأيت الحسن الا وفى رجله النعل رأيت على فراشه وهو فى رجله وفى معبده

وهو يصلى وهو فى رجله وكان بكر بن عبد الله تسكون نعله بين يديه وإذا نهض الى الصلاة

لبسها وروى ذلك عن عمرو بن عيسى وهاشم الاوقص وحوشب وكلاب وعن جماعة من

أصحاب الحسن وكان الحسن يقول ما أعجب قوما يرون ان رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم صلى فى نعله فلما انقل من الصلاة علم أنه قد كان وطئ على كذا وكذا واشبهاها بهذا

الحديث ثم لا ترى أحدا منهم صلى متعلا وأما قوله

قام بناتى بالنعال حواسرا • والصقن وقع السبت تحت القلائد

فان النساء ذوات المصائب اذا قن فى انباحات كن ضربن صدورهن بالنعال وقال محمد

ابن يسير كم أرى من مستعجب من نعال • ورضاقى منها بلبس البوالى

كل جرد قد تحيفها الخ • فباقطارها يسر والنعال

لا تداني وايس تشبه في الخلق \* فانه ان أبرزت نعال الموالي \* لا ولا عن تقادم العهد منها  
 بليت لا ولا لذكر السالى \* ولقد قات حين أوثره الـ \* ودعها بثر وتى وجالى  
 من يغالى من الرجال بنعل \* فسوائى اذ بهن يفسالى \* أو يفساهن للجمال فالى  
 فى سواهن زيتى وجالى \* فى اخائى وفى وفائى ورأى \* وعفاى ومنطقى وفالى  
 ما وفائى الحفاو ملغى الحما \* جة منها فائى لا ابالى

وقال خلف الاحمر سقى حجاجنا فوه التريا \* على ما كان من مطل ونخل

هم جمعوا النعال فأحزوها \* وسددوا دونها بابا بقفل

اذا هديت ما كهة وشاة \* وعشر دجاج بعثوا بنعل

ومسوا كين طولها ما ذراع \* وعشر من ردى القفل ختل

قان اهديت ذلك لصلوفى \* على نعل فلق الله رجلى

وقال كثير كان ابن ابي جبي يبدو فتجلى \* يعرف الحياء عن مهيب مشيت

مقارب عطلوا بغير نعله \* وهيف الشراك سهلة التسمت

اذا طرحت لم تطب الكابى رصها \* وان وضعت فى مجلس القوم نعمت

وقال بشار اذا وضعت فى مجلس نعلها \* تضع مسكاما اصابك وغبرا

ولما قال على بن ابي طالب رضى الله عنه لصعصعة بن صوحان فى المنبرين الجار وما قال قال

صعصعة يا امير المؤمنين اثنى ثبات ذلك انه لتظار فى عطفه نعال فى شرا كه تجبه حرة بريد

وذم رجل ابن التوام فقال رايته مشهم النعل درن التجور ب مفضن الخف دقيق الجربان

وقال الهيثم بن ابيحاج بها الاعرابى ابدأ ان يقول لا اورد الله لك صادرا ولا اصدر لك واردا

ولا حطمت رحلك ولا حطمت نعلك وقال آخر

علق الله ذؤدبريق المجهول \* وابر واستعصى على الاهل \* وصباوقل شابت مفارقة

سفاها وكيف اصابة الكهل \* ادر كنت معتصمى وادر كنتى \* حلى ويسر قاندى نعلى

(ثم رجع الكلام الى القول فى العصا) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى تعظيم شأن

عصى موسى على نبينا وعليه السلام الدابة يفتش عنها الصفامعها عصا موسى وخاتم سليمان

تمسح المؤمن بالعصا وتحم الكافر بالخاتم وجهه ل الله تبارك وتعالى كراداب النبي صلى

الله تعالى عليه وسلم فى السواك وحض عليه صلى الله تعالى عليه وسلم والمساوك لا يكون

الاعصا وقال ابو الو جيه قضبان المساويك البشام والضرور والعسم والاراك والعرجون

والجريد والاسهل وقد يلبس الناس الخفاف والقلائس فى الصيف كما يلبسونها فى الشتاء اذا

دخلوا على الخلفاء وعلى الامراء وعلى السادة والعظماء لان ذلك اشبه بالاحتفال وبالاعظيم

والاجلال وابعدهم التبذل والاسترسال واجدر ان يفصلوا بين مواضع انفسهم فى منازلهم

ومواضع اتحابهم والنفاء عمة والافتقار عمة والبنال عمة وللارباب عمة وللصوص عمة

والابناء حجة والاروم والنصارى حجة ولاصحاب الشاهي حجة ولكل قوم زى فلقضاة زى  
ولاصحاب القضاة زى والشرط زى والكتاب زى والكتاب المجند زى ومن زيمهم ان يركبوا  
الحجرون كتابت الهماليج لهم معرضة وأصحاب السلطان ومن دخل الدار على مراتب فنههم من  
يلبس المنطقه ومنهم من يلبس الدراعة ومنهم من يلبس القباء ومنهم من يلبس الباز بكند  
ويعلق الخنصر ويأخذ الحجرزويقنا حجة وزى مجالس الخلفاء في الصيف القطن والشتاء  
فروش الصوف وتري ان ذلك اجزل وأكل وأقنم وأقبل ولذلك وضعت ملوك البهم على  
رؤسها التيجان وجلست على الاسرة وظاهرت بين الفروش وهل يلاعيون الاعداء ويرعب  
قلوب الخائفين ويحشودون العوام افراط التعظيم وتعظيم شأن السلطان والزيادة في  
الاقدار الاالات وهل دواؤهم الا في التحويل عليهم وهل يصلحهم الا اخافتك اياهم وهل  
ينقادون لمسايقه المحظ لهم ويسلون بالطاعة التي فيها صلاح اموهم لا يتدبر بجمع الحجة  
والمهاة وكانت الشعراء تلبس الوشي المقطعات والاردية السوداء وكل فوب مشهور وقد كان  
عندنا منذ خمسين سنة شاعر يترى يابري الماضي وكان له برد أسود يلبسه في الصيف  
والشتاء فعباد بعض الطيالب من الشعراء فقال في قصيدته

بيع بردك الاسود قبل البرد \* في قرة تائبك عمامد

وكان لجر بان قصص شارالاعمي وجبته لبنتان فسكان اذا اراد نزع عنى منها اطلق الازرار  
فسقطت الثياب على الارض ولم ينزع قصصه من جهة راسه قط وقدويه العدوى الشاهي  
لم يلبس فيها قط وهو اليوم حي وهو شيخهم وسعيد بن العامي الجواد الخطيب لم ينزع قصصه  
قط فقدويه الشاهي ضد سعيد بن العامي الاموي وقال الخطيب

سعيد فلا تفرك قله نحه \* تخدر عنه الهم وهو صليب

وكان شديد الود تحية او من شأن التكلمين ان يشير وابايديهم وأعناقهم وحواجهم فاذا  
أشار وابالعصاف كانتهم قد وصلوا ابايديهم أبدأ آخر ويدك على ذلك قول الانصارى حيث  
يقول وسارت لنا سيارة ذات سودد \* بكم المطايا والخيول الجاهر

يؤمون ملك الشام حتى تمكنوا \* ملوكا بارض الشام فوق المنابر

يصيرون فصل القول في كل خطبة \* اذا وصلوا ايمانهم بالمناصر

وقال السكيت بن زيد ونذور مسلمة المذهب بالمؤيدة السوائر

بالمنهيات للهباء \* تالفهم منا وشاعر

أهل التجارب في الفعا \* قل والمقاول بالمناصر

وأيضان جل العصا والمخصرة دليل على التأهب للخطبة والتهيب للاطناط والاطالة وذلك  
شيء خاص في خطباء العرب ومقصودهم ومنسوب اليهم حتى انهم ليذهبون في حوائجهم  
والمناصر في ايديهم قالها وتوقع البعض ما يوجب جملها والاشارة بها وعلى ذلك المعنى أشار



النساء بالمآتى وهن قيام في المناجات وعلى ذلك المثال ضرب من الصدور بالنعال وانما يكون  
 الهز والذلة في دخول المحلل والنقص على الجوارح ولما الزيادة في الصواب فيه وهل ذلك  
 الا كنهه عظيم كور العسامة واتخاذ القضاة القلائس العظام في جارة الغط واتخاذ الخلفاء  
 العظام على القلائس فان كانت القلائس مكشوفة زادوا في طولها وحادتها ورفها حتى تكون  
 فوق قلائس جميع الامة وكذلك القناع لانه اهيب وعلى ذلك المعنى كان يتقمع العباس بن  
 محمد وعبد الملك بن صالح والعباس بن موسى واششباهم وسليمان بن ابي جعفر وعيسى بن  
 جعفر وامحق بن عيسى ومحمد بن سليمان ثم الفضل بن الربيع والسندي بن شاك  
 واششاهم من الدوالي لان ذلك اهيب في الصدور واجل في العيون والمتقمع اروع من  
 المحاسر لانه اذا لم يفرقه الحجاب وان كان ظاهرا في الطرق وكان اشبه بملابسة العوام وسياسة  
 الرعية وطرح القناع ملازمة وابتدال ومؤانسة ومقاربة والدليل على صواب هذا العمل  
 من بنى هاشم ومن صنائعهم ورجال دعوتهم وانهم قد عملوا حاجة الناس الى ان يهابوهم وان  
 ذلك هو صلاح شأنهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اكثر الناس قباحا والدليل  
 على ان ذلك كان في الاسلاف المتبوعين انما يجدر رؤسا جميع اهل المال وارباب النفل على ذلك  
 ولذلك اتخذوا في الحروب الرايات والاعلام وانما لك كله خرق ودوجر وصفروبيض  
 وجعلوا اللواء علامة للعقد والعلم في الحروب مرحعا لصاحب الجولة وقد عملوا انها وان كانت  
 خرقا على عصى ان ذلك اهيب في القلوب وأهول في الصدور وأعظم في العيون ولذلك أجمعت  
 الامم رجالها وناؤها على اطالة الشعور لان ذاك الحجة اضخم هامة وأطول قامة والكاسى أقغم  
 من العارى ولولا ان خلق الرأس طاعة وعبادة وتواضع وخضوع وكذلك السبي ورمى البحار  
 لما فعلوا ذلك وفي الحديث انه لا يفتح عمورية الا رجال ثيابهم ثياب الرهبان وشعورهم  
 شعور النساء وكل ما زادوه في الابدان ووصلوه في الجوارح فهو زيادة في تعظيم تلك الابدان  
 والعصى والمناصر مع الذي عدناه ومع الذي كرهناه ونزيد ذكره من خصال منافعها كاه  
 باب واحد في المعنى والمعنى قد يوقع بالتضيد على اوزان الاغانى والمسكلم قد يشير برأسه  
 ويده على اقسام كلامه وتقطيعه ففرقوا ضرب المحركات على ضرب الالفاظ وضروب  
 المعاني ولوقبضت يده ومنع حركه رأسه لذهب ثلثا كلامه وقال عبد الملك بن مروان  
 لو اقبلت الخيزرانة من يدي لذهب شطر كلامي وأراد معاوية معجبان واثل على الكلام  
 وقد كان اقتضاه فلم ينطق حتى أتوه بمخمرة فطلها بيده فلم ينجبه حتى أتوه بمخمرة  
 من بيته والمثل المضروب بعصا الاعرج يقولون اقرب من عصا الاعرج ويضربون انشل  
 بعصا الهندى وقال علقمة في صفة فرس انش

سلاة كعصا الهندى غل لها \* منظم من نوى قران مجعون

ويضربون المثل برمح ابي سعد وكان اوسع مداعرج وفدى وفدا قال خوالا صبع العدواني

ان تكن شكى ربح أبى سعد \* فقد أجهل السلاح معاً  
قال عباس بن مرداس جزى الله خير أخيراً الصديقه \* وزوده زاداً كزاد أبى سعد  
وزوده مسدقاً وبراً وانالاً \* وما كان فى تلك الوقادة من جد  
وقال آخر فاب يحدوى زامل وابن زامل \* عدوك أوجدوى كليب بن وائل  
ويقولون لو كان فى العساسير ويقولون ما هو إلا ابنة عساو \* قد رضاء ويقولون أخرج  
عوده كعصا البقال وأخرج أيضاً عوده كعصا الحمادى وكان أبو العنابه أهدى إلى أمير  
المؤمنين المأمون عصابة سبع وعصا شريان وعصا ابنوس وعصا أخرى كريمة العيدان شريفة  
الأغصان واردة قطرية وركاب عمانية ونعالا سبئية فقبل من ذلك عصا واحدة ورد الباقى  
وبعث إليه مرة أخرى بنعل وكتب إليه

نعل بعثت بها التلبها \* تسمى بها قدم إلى الجهد

لوكنت أقدر أن أشركها \* خدى جعلت شراركها خدى

فقبلها الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس أن الشجرة التى نودى منها موسى على نينا وعليه  
السلام هى \* ومعج وأنه نودى من خوف العوج وان عصاه كانت من آس الجنة وانها كانت  
من العود الذى فى وسط الورقة فكان ملولها طول موسى عليه السلام وقالوا من العلى وقال  
آخر صفراء من نسج كلون الورس \* أبدوها بالدهن قبل نفسي  
وأشد الأسمى عن بعض الأعراب

الاقالت الخنساء يوم لقيتها \* كبرت ولم تجزع من الشيب مجزعا

رأت ذاع صاعشى علماً وشيبة \* تقمع منها رأسه ما تقنصا

فقلت لها لآتم زنى فى فقلما \* يسود الفنى حين يشيب ويصلما

وللقارح اليعسوب خير علاة \* من الجذع المجرى وأبعده فرخا

وقال اسحق بن سويد فى رداء أبى أقوى دليل \* ثم فى العقب والعصا والغضب

وقال أبو النخيس الأحمى فى هارون الرشيد

يا بنى هاشم أفيقوا فان السمك منكم حيث العصا والرداء

مال هارون فى قریش كفء \* وقریش ليست لهم أكفاء

وقال الآخر على خشبات الملك منعمهاة \* وفى الحرب عيل الساعدين قروع

يشق الوغى عن رأسه فضل نجدة \* وأبيض من ماء الحمى يد وقبع

ومما يجوز أيضاً فى العصا قول أبى النخيس

انفى فنى الحمود إلى الجود \* مائل من أنفى بموجود

انفى فنى مص الثرى بده \* بقمية الماس من العود

ومن هذا الباب قول عبد الله بن جحطان

فلما أرمثلهم حيسين أبقي \* على الحمد ثمان طرقت طروقاً \* واصبر عند ظنك الأمر منهم  
 واسلكهم لاحتزله طريقاً \* شربت صلاحهم بتلاذلي \* فعاد الغصن معتدلاً وريقاً  
 ويقولون الرجل إذا فادأوى ترى \* وكثرت نعمته ضيع \* وقبض عصاه وقال أبو الهور  
 سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل  
 وتجر الأذيال في نعمة زو \* لن تقولان ضيع عصاك لدهر  
 ويقولون للمستوطن في البلد والمستطب للكان قد ألقى عصاه وقال زهير بن أبي سلمى  
 فلما وردن الماء زرقاً جامدة \* وضعن عصي الحاضر المتخيم

### كتاب الزهد

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وعونه بشئ من كلام انساك في الزهد وبشئ من ذكر  
 أخلاقهم ومواعظهم وعوف عن الحسن قال لا تزول قدما ابن آدم حتى يسئل عن ثلاث شبابه  
 فم أبلاه وعمره فم أقباه وماله من أين كسبه وفيم أنفقه قال وقال يونس بن عيسى سمعت ثلاث  
 كلمات لم أسمع بأحب منهن قول حسان بن أبي سنان مائى أهون من ورع إذا ربك أمر  
 فدعه وقول ابن سيرين ما حسدت أحداً على شئ قط وقول مروق البجلي لقد سأل الله  
 حاجة منذ أربعين سنة ما قضاه ولا يشئ منها فقبل لمورق ما شئ قال ترك ما لا يعني وقال  
 أبو حازم الأعرج أن عوفياً من شمر ما أعطينا لم يضربنا فقد ما زوى عنا وقال أبو عبد الحميد  
 أسمع أحب من قول عمر لو أن الصبر والشكر بعيران ما باليت أيهما ركبت وقال ابن ضبارة  
 أنا نظرت أوجدنا الصبر على طاعة أهون من الصبر على عذاب الله وقال زياد بن عبد عياش بن  
 أبي ربيعة أنا من أن أمنع الدماء أخوف منى من أن أمنع الأجابة وقال له عمر بن عبد العزيز  
 رحمه الله يا زيدا في أخاف الله مما دخلت فيه قال لست أخاف عليك أن تخاف وإنما أخاف  
 عليك أن لا تخاف وقال بعض النساك كفى موعظة أنك لا تموت إلا بجساة ولا تحيا إلا بموت وهو  
 الذي قال أصعب من ينسى معروفه عندك وهو الذي قال لا تجعل بينك وبين الله منعاً وعد  
 السم منه عليك مغرمًا ودخل سالم بن عبد الله مع هشام بن عبد الملك البيت فقال له هشام  
 سألني حاجتك قال كره أن أسأل في بيت الله غير الله وقيل لأربعة القديسة لو كلمنا رجال  
 عشرتك واشترى والى خادما تكلمك مؤنة بيتك فقالت والله في لاسئني أن أسأل الدنيا من  
 عليك الدنيا فكيف أسألهما من لا يملكها وقال بعض النساك دياركم أمامكم وحياتكم بعدموتكم  
 وقال العمومال بن عادي اليه ودي

متناحلت ولم أكن من قبلها \* شيا عوت فت حين حيت  
 وقال أبو الدرداء كان الناس ورعاً لا شوك فيه وهم اليوم شوك لا ورع فيه الحسن بن دينار  
 قال رأى الحسن رجلاً يكيد نفسه فقال ان أمر هذا آخره لمجد بران يزهد في أوله ولمجد بران  
 يخاف آخره وقال أبو حازم الدنيا غرت أقواماً فعملوا فيها بغير الحق فغابهاهم الموت ففأفوا

ما لهم لمن لا يحمدهم وصاروا الى من لا يذكرهم وقد خلفنا بعدهم فينبغي لنا ان ننظر الى الذي  
 كرهناه منهم فقتلته والى النبي غبطناهم به فقتلهم موسى بن داود رفع الحديث قال  
 النظر الى نجسة عبادة النظر الى الوالدین والنظر الى البصر والنظر الى المصنف والنظر الى  
 المصنفة والنظر الى البيت عبد الله بن شداد قال اربع من كن فيه برئ من الذکر من اعتقل  
 البعور رب الحمار وليس الصوف واجاب دعوة الرجل البدون وذكر عند انس الصوم فقال  
 ثلاث من اطاقهن فقد مضى امره من تصبر ومن قال ومن اكل قبل ان يشرب وشرب ثم لم يأكل  
 فقد مضى نفسه وقال الجواز ليس يقوى على الصوم الا من كثر لقمه واطاب احمه بحاله من سجد  
 عن الشعبي قال حدثني مرة الهمداني قال محال لو قدر رأيت واحدنا اسماعيل بن ابي خالد  
 انه لم ير مثل مرة قط كان يصلي في اليوم واليلة تسعائة ركعة وكان مرة يقول لما قتل عثمان  
 رضي الله تعالى عنه جئت الله ان لا اكون دخلت في شيء من قتله فصليت مائة ركعة فلما وقع  
 الجمل وصفتي جسدت الله ان لا اكون دخلت في شيء من تلك الحروب وزدت مائتي ركعة فلما  
 كانت وقعة النهروان جسدت الله اذ لم اشهد بها وزدت مائة ركعة فلما كانت فتنة ابن الزبير  
 جسدت الله اذ لم اشهد بها وزدت مائة ركعة وأما أسأل الله ان يغفر لمرءة على ان لا يعرف لبعض  
 ما قال وجهها لانك لا تعرف فقيا من أهل الجماعة لا يستحل قتال الخوارج كما اننا نعرف أحدا  
 منهم لا يستحل قتال المصوح وهذا ابن عمر وهو رئيس المحسنة وزعيمهم قد لبس السلاح  
 لقتال نجدة وقيل لشرج الحمد لله الذي سلك من القتال في شيء من هذه العتق قال فكيف  
 اصنع بقلي وهو اى وقال الحسن قتل الباقر رجل واحد ولكن الله عم القوم بالعذاب لانهم  
 هموة بالرضا وسئل عمر بن عبد العزيز عن قتلة عثمان وخادليه وناصريه فقال تلك دماء  
 كف الله يدي عنها فانا احب ان لا اغمس لساني فيها ودخل ابو الدرداء على رجل يعود فقال  
 كيف تجدك قال افرق من الموت قال فمن اصبت الخير كما قال من الله قال فلم تغرق من لم  
 تصب الخير كله الا منه ولما قذف ابراهيم عليه السلام في النار قال له جبرائيل عليه السلام اياك  
 حاجة يا خليل الله قال اما اليك فلا وقال رأى بعض النساء صديقا له من النساء مسموما  
 فسأله من ذلك فقال كان قندي يقيم احتسب فيه الاجر فأتى وقال يطلب بئسما غيره وار ذلك  
 لا بعد ملك ان شاء الله تعالى قال اخاف ان لا اصيب بئسما في - وثقله قال اما الى لو كنت مكانك  
 لم اذكر سوء خلقه قال ودخل بعض النساء على صاحب له وهو يكذب نفسه فقال اطب نفسك  
 فانك تاتي ببارحيا قال اما دنوبي فاني ارجوان يغفرها الله لي وليس اغتصامي الا ان ادع من  
 بناتي قال له صاحبه الذي ترجو مغفرة ذنوبك فارجع يحفظ بناتك قال وكان مالك بن دينار  
 يقول لو كانت الصحف من عندنا لقلنا الكلام وقال يونس بن عيسى لو امرنا بالجزع لصبرنا  
 وكان يقول كسبت في هذه السوق ثمانين ألف درهم ما فيها درهم الا وانا اخاف ان أسئل عنه  
 قال سمع عمر بن عبيد بن الرحمن بن حذيفة يقول قال الحطيئة انما انا حبيب موضوع فقار

عمر وكذب تركه ذلك التقوى وقال أبو الدرداء نعم صومعة المؤمن منزل يكف فيه نفسه  
وبصره وفريجه وإياكم وأبواكم في هذه الأسواق بانها تافى وتلهى وقال الحسن يا ابن آدم  
بيع دينك بأخرتك ترجعها جميعا ولا تبسج آخرتك بدنياك فخصرهما جميعا يا ابن آدم  
إذا رأيت الناس في الخير فنافهم وفيه وإذا رأيتهم في الشر فلا تبطعهم فيه التواء ههنا قيل  
والبقاء هناك طويل أمتكم آخر الامم وأنتم آخر أمتكم وقد أسرع خياركم فإذا تنظرون  
المعانية فكان قد هبات هبات ذهبت الدنيا بحال بالها وبقيت الاعمال فلا تدق أعناق  
بني آدم فبالها موعظة لو وافقت من القلوب حياة ما انه والله لا أمة بعد أمتكم ولا نبي بعد  
نبيكم ولا كتاب بعد كتابكم أنتم تسوفون الناس والساعة تسوفكم وأنما ينتظر بأولكم أن يلحقه  
آخركم من رأى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقد رآه غدا أو رجلا لم يضع لبنته على لبنته ولا  
قصبة على قصبة رفع له علم فشم إليه فالوحاء الوحاء والنجاء النجاء اعلام تخرجون أيتهم ورب  
الذمبة قد أسرع بخياركم وأنتم كل يوم تردلون فإذا تنظرون ان الله تبارك وتعالى بعث محمدا  
عليه السلام على علم منه اختاره لنفسه وبعته برسالة وأنزل عليه كتابه وكان مصفوة من  
خلقه ورسوله الى عبادته ثم وضعه من الدنيا موضعنا ينظر اليه أهل الأرض وأتاهمنا قوتنا  
و بلغه ثم قال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فرغبوا قوام عن عيشه وسخطوا ما رضى  
له ربه فابعدهم الله وأحقهم يا ابن آدم طأ الأرض بقدمك فانها عن قليل قبلك واعلم انك لم  
تنزل في هدم حمرك منذ سقطت من بطن أمك رحم الله رجلا نظرت ففكر وتفكر واعتبر  
فابصر فبصر فقد أبصر أقوام ولم يصبر وافذهب الجزع يقولون لم يدركوا ما طابوا ولم يرجعوا  
الى ما دارقوا يا ابن آدم اذكر قوله وكل انسان أزمانه طائرته في عنقه وتخرج له يوم القيامة كتابا  
يلقاه فنسوا وأقرأ كتابك كفى بنفك اليوم عليك حبسباعدل والله عليك من جعلك  
حبيب نفسك حنوا صفاء لدنيا وذروا كدرها فليس الصبر وما عاد كدرا ولا الكدر ما عاد  
صفوا ودعوا لما يريكم الى ما لا يريكم ظهرا الجفاء وفات العلماء وعفت السنته وشاعت البدعة  
لقد صحبت أقواما ما كانت صحبتهم الاقرة العين وجلالة الصدور ولقد رأيت أقواما ما كانوا  
لهم من الدنيا ازيد منكم فيما حرم الله عليكم منها ما لي أسمع حسيبوا لا أرى أنسا ذهب  
الباس وبقي الله ناس لو تكاشفتهم ما تدافقتهم تهاديتهم الاطباق ولم تتدوا الوصائح قال ابن  
الخطاب رحم الله امرأ اهدى الينا ما سواينا وعدوا الجواب فأنكم مسؤولون المؤمن لم يأخذ دينه  
من رايه ولكنه أخذ من قبل ربه ان هذا الحق قد جهد أهله وحال بينه وبين شهوداته  
وما يصبر عليه الامن عرف فضله ورجا قبيته فمن جد الدنيا ذم الاخرة وليس يذكر لقاء الله  
الامقيم على خطئه يا ابن آدم الايمان ليس بالتعلى ولا بالتقى ولكنه ما وقر في القلب وصدقته  
العمل وكان اذا قرأها لكم التكاثر قال عمها كم عن دار الخلود وبخه لا يبيد هذا والله فذبح

القوم وهتك السترو أبدى العوار تنفق مثل دينك في شهواتك سر او تنفع في حق الله درهم  
 مستعمل بالسك الناس ثلاثة مؤمن وكافر ومنافق فلما المؤمن فقد أجه الخوف وقومه ذكر  
 الغرض وأما الكافر فقد هلك سيف وشره الخوف فاذعن بالجزية وسج بالضريبة وأما  
 المنافق ففي الحجرات والطرفات يسرون غير ما يعلنون ويضرون غير ما يظهر من فاعتسبوا  
 انكارهم بهم باعمالهم الحميدة وبك قتل وليه ثم تتبى عليه جنته وكان يقول رحم الله  
 رجلا خلا بكتاب الله فعرض عليه نفسه فان واقفه جدر به وسأله الزادة من فضله وان خالقه  
 أعجب وأتاب وراجع من قريب رحم الله رجلا وعظ أخاه وأهله فقال يا أهلي صلاتكم  
 صلاتكم زكاتكم زكاتكم حبر انكم حبر انكم اخوانكم مساكينكم مساكينكم لعل  
 الله يرحمكم فان الله تبارك وتعالى آتني على عبد من عباده فقال وكان يأمر أهله بالعلاة والزكاة  
 وكان عنده مرضيا بائن آدم كيف تكون مسلما ولم يعلم منك حارك وكيف تكون مؤمنا  
 ولم يامنك الناس وكان يقول لا يصدق أحد حقيقة الايمان حتى لا يعيب الناس يعيب  
 هو فيه ولا يأمر باصلاح عيوبهم حتى يبدأ باصلاح ذلك من نفسه فانه اذا فعل ذلك لم يصلح  
 عبدا الا وحده في نفسه عبدا آخر ينبغي له ان يصلح ما فعل ذلك شغل بخاصة نفسه عن عيب  
 غيره وانك ناظر الى عيالك بوزن خيره ونسره فلا تحقرن شيئا من الخير وان صغر فالك اذا رأيت  
 شرك مكاه ولا تحقرن شيئا من الشر وان صغر فالك اذا رأيت ساءك مكانه وكان يقول رحم  
 الله عبدا صكسب طيبا وأنفق قصدا وقدم فضلا وجهوا هذه الفضول حيث وجهها الله  
 وضهوها حيث أمر الله فان من كان قبلكم كانوا يا خسنون من الدنيا بالاغصم وبثرون  
 بالفضل الا ان هذا الموت قد اضر بالدنيا ففضضها فلا والله ما وجد ذلبي فيها فراقا بكم وهذه  
 السبل المتفرقة التي جماعها الضلالة وميعادها النار اذ ركت من صدر هذه الامة قوما كانوا  
 اذا جنتهم السبل قيام على اماراتهم يفترون خدودهم تحريدهم وعهم على خدودهم  
 يناجون مولاهم في فكك رقابهم اذا عملوا الحسنة سرتهم وسألوا الله ان يتقبلها منهم واذا عملوا  
 سيئة ساءتهم وسألوا الله ان يغفرها لهم يا ابن آدم ان كان لا يقينك ما يكفيك فليس ههنا شيء  
 يقينك وان كان يقينك ما يكفيك ولقليل من الدنيا يكفيك يا ابن آدم لا تعمل شيئا من  
 الحق رياء ولا تتركه حياء وكان يقول ان العلماء كانوا قد استقدوا عليهم عن أهل الدنيا  
 وكانوا يقضون بعلمهم على أهل الدنيا ما لا يقضى أهل الدنيا بديانهم فيها وكان أهل الدنيا  
 يبذلون دنياهم لاهل العلم رغبة في علمهم فأصبح أهل العلم اليوم يبذلون علمهم لاهل الدنيا  
 رغبة في دنياهم فرغب أهل الدنيا بديانهم عنهم وزهدوا في علمهم لما رأوا من سوء موضعه  
 عندهم وكان يقول لا أنهب الى من يوارى عني غناه ويبسدي لي فقره ويغلق دوفي بابيه  
 ويغني ماعنده وادع من يفتح لي بابيه ويبسدي لي غناه ويدعوني الى ماعنده وكان يقول يا ابن  
 آدم لا غني بك عن نصيبك من الدنيا وأنت الى نصيبك من الآخرة أفقره مؤمن مهمته وعلج اغتم

وأمر إلى لافقه له ومنافق مكذب وديناوى مترف نعى بهم ناعق فأتبعوه فرائش نار وذبان  
 طمع والذي نفس المحسن بيده ما أصبح في هذه القرية مؤمن الا أصبح مهموما حزينيا وليس  
 لمؤمن راحة دون لقاء الله الناس ماداموا في طافية مستورون فاذنزل بلاء صاروا الى  
 حقائقهم فصار المؤمن الى ايمانه والمنافق الى نفاقه أى قوم ان نعمة الله عليكم أفضل من  
 أعمالكم فسارعوا الى ربكم فانه ليس لمؤمن راحة دون الجنة ولا يزال العبد بهيم ما كان له  
 واعظ من نفسه وكانت المحاسبة منه وقال المحسن في يوم فطرو قد رأى الناس وهياهم  
 ان الله تبارك وتعالى جعل رمضان مضمرا للخلقة يستيقنون فيه بطاعته الى مرضاته فسبق  
 أقوام ففاضوا وتختلف آخرون فخابوا والعجم من الضاحك اللاعب في اليوم الذي يفوز فيه  
 المحسنون ويخسر فيه المبطون اما والله ان لو كشف الغطاء لشغل عمن باحسانه ومضى  
 بإسائه من ترجيل شعرا وتجد يدوب وحديث عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه  
 قال الناس طالبان طالب يطلب الدنيا فرفضوها في نصره فانه ربحا أدرك الذي طلب منها  
 فهلك بما أصاب منها وربح ما فاته الذي طلب منها فهلك بما فاته منها وطالب يطلب الآخرة  
 فاذا رأى يتم طالب الآخرة فنافسوه وحديث عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه  
 قال أيها الناس انه أتى على حين وأنا أحسب ان من قرأ القرآن انه اغمار يديه الله وما عنده  
 الاوقد سجيل الى ان أقواما يقرؤن القرآن يريدون به ما عند الناس الا غار يدوا الله  
 بقراءتهم واريدوه بأعمالكم فانا كنا نعرفكم اذا الوحي ينزل وادا النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم بين أظهرنا فقد رفع الوحي وذهب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأنما أعرفكم بما أقول  
 لكم الاقرب أنظهر لنا خيرا ظننا به خيرا وأننبأ به عليه ومن أظهر لنا شرا ظننا به شرا  
 وأبغضنا عليه أقرعوا هذه النفوس عن شهواتها فاطمعة وانكم الاتقروها تنزع بكم الى  
 شرفاية ان هذا الحق ثقيل مرى وان الباطل خفيف وهى وترك الخطيئة خير من معاجة  
 التوبة ورب نظرة زرع شهوة وشهوة ساعة أورثت حزنا طويلا وكتب المحسن الى عمر بن  
 عبد العزيز ما بعد فكذلك بالدينام تكن وبالآخرة لم تنزل وقال أبو حازم الاعرج وجدت  
 الدنيا شين شيها هو لى ان أحمله دون أجله ولو طلبته بقوة السموات والارض وشيا هو لغيرى  
 لم انه فيما مضى ولا انه فيما بينى يمنع الذى لى كما يمنع الذى لغيرى منى فى أى هذين أفنى عمرى  
 وأهلك نفسى ودخل على بعض ملوك بني مروان فقال يا أبا حازم ما أخرج مما نحن فيه قال  
 تنظر الى ما عندك فلا تضعه الا فى حقه وما ليس عندك فلا تأخذ الا بهجته قال ومن يطبق  
 ذلك يا أبا حازم قال هن أجل ذلك ملئت جهنم من الجنة والناس أجعب قال ما مالك قال ما لان  
 قال ما هما قال الثقة بما عند الله والياس بما فى أيدي الناس قال أرفع حوائجك الدنيا قال  
 هيات رفعتها الى من لا تختزل الحوائج دونه فان أعطانى منها شيئا قبلت وان زوى عنى شيئا  
 رضىت وقال الفضيل بن عياض يا ابن آدم اغما بفضل الغنى يومك أمس قد خلا وغد لم

يأت فان صبرت يومك اجدت أمرك وقويت على غلك وان عجزت يومك اذمت وضعفت عن غلك وان الصبر يورث البرهان المجزع يورث السقم وبالسقم يكون الموت وبالبره يكون الحياه وقال الحسن ايا فلان اترضى هذه الحال التي انت عليها الموت اذ انزل بك قال لا قال اقتصدت نفسك بالانتقال منها الى حال ترضاها للموت اذ انزل بك قال حسد يتا بغير حقيقة قال اقبعد الموت دار فيها مستعيب قال لا قال فهل رأيت عاقلا رضى لنفسه بمثل الذي رضيت به نفسك قال عيسى بن مريم صلوات الله على نبينا وعليه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى نواظرها واولى آجل الدنيا حين نظر الناس الى طالعها فاما توامنما ما خشوا ان يمت قلوبهم وتركوا منها ما هلكوا ان سترتهم ورأوه يخرج من بيت موسى فقبل ياروح الله ما تصنع عنده هذه قال اغيا باقى الطبيب المرضي وقال حين مر ببعض الحلق فشموه ثم مر بآخرين فشموه فكلما قالوا شمرنا قال خيرا فقال له رجل من الحوار بين تكازادوك سرازتم خير احبى كانتك اغيا تغريهم بنفسك وتجتهم على شمتك قال كل انسان يعطى مما عنده وقال ويلكم يا هيب الدنيا كيف تخالف فروعكم اصولكم وعقولكم أهواؤكم قولكم شغاه يرى الداء وعلمكم داء لا يقبل الدوا ولهو لستم كالكرمى التي حبر ورقها وطاب ثمرها وسهل مرتقاها بل انتم كالشجرة التي قل ورقها وكثر شوكها وصعب مرتقاها ويلكم يا هيب الدنيا جعلتم العمل تحت أقدامكم من شاء أخذته وجعلتم الدنيا فوق رؤسكم لا يستطيع تناولها الا هيبا اتقياء ولا احرار كرام ويلكم اجراء السوء الاجر تأخذون والعمل تقسبون سوف تلقون ما تحذرون ويوشك رب العمل ان ينظر في عمله الذي افسدتم وفي اجره الذي اخذتم ويلكم غرما السوء تبسبون قبل قضاء الدين بالنوافل تطوعون وما أكرمتم به لا تؤدون ان رب الدين لا يقبل الهدية حتى يقضى دينه وكان أبو البرداء يقول اقرب ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب واحذر ان تظلم من لا ناصر له الا الله وقال وزير العبد لعمري ابي المملوك ما طاس انه وان أعجبته نفسه لذل

تري الناس انصارا عليه وماله من الناس الا ناصرون قليل وقال شيخ من اهل المدينة المعرض بالناس اتقى صاحبه ولم يتق ربه وكان بكر بن عبد الله يقول اطفؤا نار الغضب بذكرنا رجهم وقال من كان له من نفسه واعطاء عارضه ساعة الغفلة وحين الحية وقال على رضى الله تعالى عنه للاشتر انظروا وجهى حين جرى بينه وبين الاشعث بن قيس ما جرى وكانت الهم تقول اذا غضب الرجل فليستاق واذا أعى فليرفع رجله وقال أبو الحسن كان لرجل من النساء شاة وكان معها باعجا يوما فوجدها على ثلاث قوائم فقال من صنع هذا الشاة قال غلامه اما قال ولم قال أردت ان اغشك قال لا جرم لا غش الذي أمرك بغشى اذهب فانت حر سعيدن طامر عن محمد بن عمرو بن علقمة قال سمعت عمر ابن عبد العزيز يخاطب الناس وهو يقول ما أنعم الله على عبد نعمته واتزعمها منه فعاضنه من



ذلك الصبر الا كان ما عاضه الله افضل مما التزم منه ثم قرأ النماز في الصبر و اجروهم بغير حساب أخبرنا ابو الحسن علي بن محمد عن اصحابه قال حضرت عمرو بن عبيد الوفاة فقال لعديله نزل في الموت ولم اتعب له اللهم انك تعلم انه لم يسئ لك في احداهما رضى ولى في الاخر هو له الا آثرت رضاك على هواى واعترلى ولما خبر ابو حازم سليمان بن عبد الملك بوعيد الله للذين قالوا اين رحمة الله قال ابو حازم قريب من الحسين قالوا وخرج عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه من داره فرأى في دهليزه اعرابيا في بيت أشقى فآثر العينين مشرف المحاجين فقال يا اعرابي اين ربك قال بالرصاد وكان الاعرابي عامر بن عبد قيس وكان ابن عامر سره اليه قال وغدا اعرابي من طيئ مع امرأة له فاحتلبا البنات فعدا بتمتعان فقالت له امرأته انهن انعم عيشا لم ينمروا قال هم اطيب طعاما منا ونحن اردى كسوة منهم وهم انعم منا نهارا ونحن اظهر منهم ليلا قال وعظ عمر بن الخطاب رجلا فقال لا يهلك الناس من نفسك فان الامر يصير اليك دونهم ولا تقطع النهار سادرا فانه محفوظ عليك ما عمت واذا اسأت فاحسن فاني لم ارضيا أشد طلبا ولا أسرع دركاً من حسنة حديثة لذنوب قديم قال كان بلال بن مسعود يقول زاهدكم راغب ومجتهدكم مقصر وطالحكم جاهل وجاهلكم معتر مسلمة ابن عمار قال قال عامر بن عبد قيس الدنيا والدة للوث فاقضه للبرم مرفوعة للعطية وكل من فيها يصير الى ما لا يدري وكل مستقر فيها غير راض بها وذلك شهيد بانها ليست دار قرار قال الحسن من ايقن بالتحالف جاد بالعطية وقال اسماء بن خارجة اذا قدمت المودة سمح الشئاء وقال عمر بن عبد العزيز لصديق له عبد القرظى عظمى قال لا ارضى نفسي لك انى لاصلى بين الغنى والفقر فاميل على الفقير وأوسع على الغنى قال قال الحسن ما أطال عبد الا مل الاساءة العمل قال كان ابو بكر رضى الله عنه اذا قيل له مات فلان قال لا اله الا الله وكان عثمان يقول فلا اله الا الله وكان ابو بكر رضى الله تعالى عنه كثيرا ما يشد

لا تزال تنهى ميتا حتى تكونه \* وقد ير حوال الغنى الرجا فيوت دونه  
وركب سليمان بن عبد الملك يوما في زى عجيب فتظرت اليه جارية فقالت انك لمعنى بيتي  
الشاعر قال وما هما فاشدته

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى \* غير ان لا بقاء للانسان  
ليس فيما يد النام لك عيب \* كان في الناس غير انك فان  
قالو بلك نعمت الى نفسي قال صام رجل سبعين سنة ثم دعا الله في حاجة لم يستجب له فارجع الى نفسه فقال منك أتيت فكان اعترافه افضل من صومه وقال من تذكر قدس دهره الله لم يستعمل قدرته في ظلم عباده وقال الحسن اذا سرك ان تنظر الى الدنيا بعدك فانظر اليها بعد غيرك وكان الحسن يقول ليس الايمان بالتبني ولا بالتخلي ولكن ما وقر في القلوب وصدقته العمل قال مات خذ بن ابي ذر الهمداني من بنى مرهبة وهو خذ بن عمر بن خذ فوقف ابو

على قبره فقال يا ذروا الله ما بيننا إليك من فاقة وما بيني إلى أحد سوى الله من حاجة يا ذروا شغلني  
الحزن لك عن الحزن عليك ثم قال اللهم لك وعدتني بالصبر على خسر صلاتك ورجعتك اللهم  
وقد وهبت ما جعلتني من أجمع على خذل زفلا تعرفه قبيحا من علمه اللهم وقد وهبت له  
إساءته إلى فهد لي إساءته إلى نفسه وإنك أجودوا كرم فلما انصرف عنه الذمت إلى قبره فقال  
يا ذر قد انصرفنا وتركناك ولولا ما مانعناك مني من حفص قال قال هاني بن قبيصة محرقة  
ابنة النعمان وراها تنسكي مالك تنسكين قالت رأيت لاهلك غضارة ولم تحتل دار قط فرحا  
الامتلاء حزنا ونظرت امرأة أعرابية إلى امرأة حولها عشرة من بينها كانوا الصغور فقالت  
لقد ولدت أمك حزنا طويلا وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا زواجه أسرعك لحاقا  
أطول لكن يدا فكانت عائشة تقول أنا تلك أطولهن يدا فكانت ذريته بنت جش وذلك  
أنها كانت امرأة كثيرة الصدقة وكانت صناعتها تصنع بيدها وتبعه وتصديق به قال الشاعر  
فما إن كان أكرهم سواما \* وإن كان أطولهم ذراعا

قال كان الحسن يقول ما أتم الله على عبد نعمة إلا وعده فيها تبعه إلا ما كان من نعمته لاسيما  
على نبينا وعليه السلام فان الله عز وجل قال عز ذكره هذا أعطونا فامن أو أمك بغير حساب  
قال باع عبد الله بن عتبة بن مسعود أرضا بشا من ألفا فقبل له لوانتحت لولده من هذا المال  
ذخر قال أنا جعل هذا المال ذخرا لي عند الله واجعل الله ذخرا لولدي وقسم المال وقال  
رجل صعب الر بيع بن خيمتين فها كلتي الا كلتين وقال لي مرة أمك حبة وقال لي مرة  
أخرى كم في بني عقيم من محمد وقال أبو فريرة كان طارق صاحب شرط خالد بن عبد الله  
القمري مر بابن شيرمة وطارق في موكة فقال ابن شيرمة

أراها وان كانت تحب فانها \* نهابة صيف عن قريب تنقش

اللهم لي ديني ولهم دنياهم فاستعمل ابن شيرمة على القضاء بعد ذلك فقال ابنه أتذكر قولك  
يوم طارق في موكة فقال لي بنيتهم يحدون مثل أيبك ولا يجدا برك مثلهم ياني ان اباك اكل  
من حلوائهم وحط في أهوائهم قال الحسن من خاف الله أخاف منه كل شيء ومن خاف  
الناس أخافه الله من كل شيء وقال الحسن ما أعطى رجل من الدنيا شيئا لا قبل له خذه ومثله  
من المحرص قال مرمر وابن الحكم في العام الذي يبيع فيه بر رارة بن جزى الكلاي وهم  
على ما لهم فقال كيف أنتم آل جزى قالوا بخير زرعنا الله فأحسن زرعا وحصدنا فأحسن  
حصادا وقال الحسن ابن آدم إنما أنت عندنا فامضي يوم فقد مضى بعضك مسلما قال  
وقال الحسن ابن آدم ان كان يغنيك من الدنيا ما يكفيك فادني ما فيها يغنيك وان كان  
لا يغنيك منها ما يكفيك فليس فيها شيء يغنيك قال نزل الموت بغني كان فيه رمتي فرفع رأسه فاذا  
أبواه يبكيان عند رأسه فقال ما لكما تبكيان قالوا نخو فاعطيك من الذي كان منك من اسرافك  
على نفسك فقال لا تبكياء والله ما يسرنى ان الذي بيد الله يايديكما أبو الحسن عن علي بن عبد الله

القرشي قال قال قتادة يعطى الله العبد على نية الاخرة ما شاء من الدنيا ولا يعطى على نية الدنيا الا الدنيا عوانة قال قال الحسن قدم علينا بشر بن مروان اخو الخليفة وأمير المصريين وأشب الناس فأقام عندنا أربعين يوما ثم طعن في قدمه فأتاه فخر جنازه الى قبره فلما صرنا به الى الجبانة فاذا نحن باربعة سودان يحملون صاحبنا الى قبره فوضعتنا السرير فوصلنا عليه ووضعوا صاحبهم فصلوا عليه ثم حملنا بشر الى قبره وجعلوا صاحبهم الى قبره ودفننا بشرا ودفنوا صاحبهم ثم انصرفوا وانصرفنا ثم التفت التفتاة فلم أعرف قبر بشر من قبر الحبشي فلم أربط قط كان أعجب منه وقال عبد الله بن الزبير

والعطيات خمس سيفا \* وسواء قبر مرقوم

وتقول الحكماء ثلاثة أشياء يستوى فيها الملوكة والسوقة والعالية والسفلة الموت والطلاق والترح وقال الهيثم بن عدي عن رجالة بينا حذيفة بن اليمان وسلمان الفارسي يتسذكرون أطاحب الزمان وتغير الأيام وهما في عرسمة ابوان كسرى وكان اعرابي من غامد يري شوبهاث له نهارا فاذا كان الليل صبرهن الى داخل العرسمة وفي العرسمة سرير رخام كان كسرى رجا جالس عليه فسمعته غنيمات الغامدي على سرير كسرى فقال سلمان ومن أعجب ما تذاكرنا صد غنيمات الغامدي على سرير كسرى قال لما انصرف على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه من صفين مرجعاً فقال السلام عليكم أهل الديار الموحشة وأهال المقفرة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات انتم لنا سلف فارما ونحن لكم تبع وبكم حما قليل لاحقون اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز بعفوك عنا وعنهم الحمد لله الذي جعل الارض كفانا أحياء وأمواتا والحمد لله الذي خلقكم وعليها يحشركم ومنها يعيشكم طويلا من ذكر المعاد وأهدى الحساب وقنع بالكفاف وقال عمر رضي الله تعالى عنه استقرزوا العيون بالذكور وقال الشاعر سمعن بهيجا أوجفت فذكرنه \* ولا يبعث الا حزان مثل التذكر

وقال اعرابي لا تشرفن يغاطا نه طرب \* ولا تغن اذا لما كنت متناقا

قال ابن الاعراب سمعت شيخا اعرابيا يقول اني لاسر بالموت ولادين ولا بنات على بن الحسن قال قال صالح المري دخلت دار الموت فاني فاستفتحت ثلاث آيات من كتاب الله استغفر جنتها حين ذكرت الحمال فيها قوله تلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا نبيلا وقوله ولقد تركنا آية فهل من مدكر وقوله فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قال فخرج الى اسود من ناحية الدار فقال يا ابائ بشر هذا منخط الخناوق فكيف منخط الخالق قال واصابنا ساطر شديديور يجر وظلمة ووعود وبرق فقال رجل من النساء اللهم تلك قدأر بنة نقدرتك فأردنا رجعت عوانة قال قال عبد الله بن عمر قال عمر بن أبي ربيعة بالدنيا والاخرة غزا الجعر فاقوا سفينة فاحترق قال وطلق امرأته ابوا الخندق أم الخندق فقالت اطلقتني بعد طول العيشة فقال ما دهاك عندي غيره وكان ابوا صديق يقول ما الاثمها من كلمة قال مر عمر بن الخطاب بقوم يمتنون فلما أوه سكتوا

قال فيم كنتم قالوا كنا ننتفى قال فتمنوا وأنا أنتفى معكم قالوا فتمن قال أنتفى رجالا مل وهذا البيت  
 مثل أبي عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة أن سالما كان شديد الحب لله ولم يخف الله  
 ما عصاه وقال الرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة  
 أبو عبيدة بن الجراح شعبة عن عمر بن مرة قال قدم وفد من أهل اليمن على أبي بكر رضي الله  
 تعالى عنه فقرأ عليهم القرآن فبكوا فقال أبو بكر هكذا كنا حتى فت القلوب وقال أبو بكر  
 طوبى لمن مات في نأنة الاسلام وقال سعد بن مالك أو معاذ ما دخلت في صلاة فعرفت من  
 عن يميني ولا من عن شمالي ولا شيعت جنازة قط الا حسدت نفسي بما يقال له وما يقول  
 وما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال شياطين الا علمت انه كذا قال قال أبو الدرداء  
 أضحكتني ثلاث وأبكاني ثلاث أخضعتني مؤمل الدنيا ولوت يطلبه وضاقل لا يشغل عنه  
 وضاحك مل فيه ولا يدرى اسأخطره ام راض وأبكاني هول المطع وانقطاع العبل وموقفي  
 بن يدي الله ولا يدرى ابؤمري الى الجنة ام الى النار سهم بن حفص قال رأى اياس بن قتادة  
 العنبي شبيهة بحبته فقال أرى للوت يطلبني وأراني لا أقوته أعوذ من فبا آت الامور وبغات  
 الحوادث يا بني سعد اني قد وهبت لك شبابي فهبوا الى شيعتي ولزم بيته فقال له أهله انك تموت  
 هزلا فقال لان اموت مؤنما هز ولا أحب الى من أن اموت منافقا سمينا وذكر قوم ابليس  
 قلنوه وتغيظوا عليه وقال ابو حازم الاعرج وما ابليس لقد عصى فاضر واطيع فأنفع قال  
 قال بكر بن عبد الله المزني الدنيا ما مضى منها فحل وما بقي منها فاماني قال ودخل أبو حازم مسجد  
 دمشق فوسوس اليه الشيطان انك قد أحدثت بعد وضوئك قال فقال له أوقد بلغ هذا من  
 نهك وقال بعض الطيالب عجب من ابليس في كبره \* وخبث ما أظهر من نيته  
 فاه على آدم في محبته \* وصار قواد الذي يتسه

قال فانشدها معهم بن حاصم فقال وايبك لقد ذهب مذهب الفضل بن مسلم قال قال مطرف  
 ابن عبد الله بن الأشعر لا تنظروا الى خفض عيبتهم ولين ثيابهم وليكن انظروا الى سرعة  
 ظعنهم وسوء منقلبهم قال ابو ذر لقد أصعبت وان الفقر أحب الى من الغنى والسقم أحب  
 الى من الصحة والموت أحب الى من الحياة قال وهشم الكبي لا أقول ذلك قال داود النبي  
 صلى الله تعالى على نبينا واهليه وسلم اللهم لا حمة تطغيني ولا مرض يضيقني ولكن بين ذلك قال  
 وقال الحسن ان قوماجعلوا تواضعهم في ثيابهم وكبرهم في صدورهم حتى لصاحب المدرعة  
 بمدرعته أشد فرحاً من صاحب المطراف بحطرقه وقال داود النبي على نبينا وعليه السلام ان  
 لله سطوات ونقعات ما ذأنا يتوها قد اودا وافر حكيم بالطاء فان الله تبارك وتعالى يقول  
 لولا رجال خشع وصبيان رضع وبها ثم رجع لصبيت عليكم العذاب صبا قال اشترى محوز  
 بن صفوان بدنة بتسعة فباعها ففعل له تشتري بدنة بتسعة فذا نير وليس عندك غيرها قال  
 سمعت الله تبارك وتعالى يقول لكم فيها خير وقيل لمحمد بن سوقة فصح وعليك دين قال هو

أقضى الدين وقال وافي ناسك فاسكاو معه مخف فقال ما تصنع بهذا قال اعده للشئاء قال كانوا يستحيون من هذا قال أبو ذر يخضون ونغنم والموعده الله قال الزبير يكفيني من خضكم القضم \* ومن نصكم العنق

وقال ابن بن حزم

رجوا بالشقاق الاكل خضما فقد رضوا \* أخيرا من اكل الخضم ان يأكلوا القضا  
وقال عمرو بن لواعو بن من أصبر الناس قال من كان رأيه رادا لهواه وتواصفا حال الزهد بحضرة  
الزهرى فقال الزهرى الزاهد من لم يغلب المحرام صبره والحلال شكره قال وذ كر عند  
اعرابي رجل بشدة الاجتهاد وكثرة الصوم وطول الصلاة فقال هذا رجل سوء وما ينظن هذا  
ان الله يرجمه حتى يعذب نفسه هذا التعذيب قال أبو بكر رضى الله تعالى عنه ما ظنك بما تلقى  
الكرامات لمن يريد كرامته وهو عليه قادر وما ظنك بما تلقى الهوان لمن يريد هوانه وهو عليه  
قادر وعم أبو عمر والزعفراني قال كان عمر بن عبيد عند حفص بن سالم فلم يسأله أحد من  
أهله وحشمه حاجة الا قال فقال عمر وأقل من ذول لافاته ليس في الجنة لا قال وقال عرو كان  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سئل ما يجدا أعطى واذا سئل ما لا يجدا قال يضع الله قال  
وقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أ كثر والهون من قول لاوان نعم يضربهن على المسألة  
قال وانما يخض عمر بذلك النساء قال الحسن أدركت أقواما كانوا من حسناتهم أشفق من ان  
ترد عليهم منكم من سبأ تسكن ان تعذبوا عليها قال أبو الدرداء من يشتري منى عادا و أموالها  
بدرهم ودخل على بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه المقابر فقال أما المنازل فقد صدقت وأما  
الاموال فقد قسمت وأما الأزواج فقد نكحت فهذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم قال والذي  
نعمى بيده لو اذن لهم في الكلام لا خبروا ان خير الزاد التقوى قال أبو سعيد الزاهد عبرت اليهود  
عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه على نبيه وأوعليه بالفقر فقال من اتقى آتيم وقال آخر ولم  
يعرف من شرف الفقر الا انك لا ترى أحدا يعصى الله ليغترق وهذا الكلام بعينه مدخول  
قال سأل المجاب امرأيا عن أخيه محمد بن يوسف كيف تركته فقال تركته عظيمًا بمنا قال  
ليس من هذا أسألك قال تركته ظالمًا غشومًا قال أو ما علمت انه انى قال أترأى بك أعزنى  
بالله وقال بعضهم فجد في زبور داود صلوات الله تعالى وسلامه على نبينا وعليه من يبلغ السبعين  
اشتمكي من غير علة جعفر بن سليمان قال قال محمد بن حسان النبطي لا تسأل نفسك ال أم  
ما أعطتك في العام الماضي أبو امحق بن المبارك قال قيل لمحمد بن زيد بن معاوية ما أقرب  
شيء قال الاجل قيل فما بعد شيء قال لا أمل قيل فما أوحش شيء قال الميت قيل فما آتس شيء  
قال الصاحب المواقى وقال آخر آتس شيء الموقى وقال الا آخر شيء طار بن عبد الله بن  
الزبير عطاء في المسجد فقيل له قد أخذ فقال سبحان الله وهل يأخذ أحد ما ليس له جرير بن  
عبد الحميد عن عطاء بن السائب عن عبدة التقي قال لا يشهد على الليل بنوم أبدا ولا يشهد

على النهار بأكل أبدأ فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فعرم عليه فكان يفتقر في  
العبيد بن وأيام التثنية وقال الحسن بن أبي الحسن يكون الرجل عالماً ولا يكون عابداً  
ويكون عابداً ولا يكون عالماً وكان مسلم بن بدرطالماً باعاً قلاً وقاله ابن الصامت  
من الناس من أوفى علماً ولم يؤت حلياً وشهد ابن أوس أوتى علماً وحلياً قال إبراهيم كان  
عمر بن عبيد طالماً قلاً عابداً وكان ذليلاً وحلم وصاحب قرآن إبراهيم بن سعيد بن أبي  
عبد الله القيسي قال قال أبو الدرداء لا يجر المؤمن من شرار الناس له قبره وقال عيسى بن  
مريم صلوات الله تعالى على نبينا وعليه الدنيا لا يلبس مزرعة وأهلها حرثون عبد الملك بن  
عمر بن قيس بن جابر قال ما الدنيا في الآخرة إلا كغفيرة الأرنب قال عمر بن الخطاب  
رضي الله تعالى عنه لولا أن أسير في سبيل الله وأضع جهنم لله وأجالس أقواماً ينتفون لي  
أحسن الحديث كما ينتهي أطايب التمر بأبال أسا كون قدمت قال عامر بن عبد قيس  
ما آسى من العراق إلا ثلاث نساء الهواجر وتجاوب المؤمنين وأخواني منهم الأسود  
ابن كلثوم وقال المورق البجلي صاحبك معترف بذنبه خير من بالك مدل على ربه وقال خير من  
الجب بطاعة إن لا تأتي بطاعة قالوا كان الربيع بن خثيم يقول لا تطعم إلا صبيحاً ولا تكس إلا  
جسداً ولا تعتق إلا أسيراً وقال بعض الملوك لبعض العلماء اذهب إلى الدنيا فقال أيها الملك  
الآن أخذت ما تعطى المورثة بعد ذلك التذم السالبة ما تكسوا المعقبة بعد ذلك الفصوح  
تسبباً لا رافلاً مكان الأفاضل وبالحجزة مكان الحزمة تصدق كل من كل خلفاً وترضى بكل من  
كل بدلاً تسكن دار كل قرن قرناً وتطعم سور كل قوم قوماً وكان سعيد بن أبي العريرة يطعم  
الساكنين السكر ويتأول قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه قال وكان محمد بن علي إذا  
رأى مبتلى أخفى الاستعانة وكان لا يسمع من دأره السائل بورك فيك ولا بأساً تل خذ هذا  
وكان يقول سموهم بأحسن أسمائهم قال وقتي قوم غنديز يد الرافضى فقال يزيد سألنى كما  
تندم قالوا نعم قال ليتنا لم نخلق وليتنا اذ خلقنا لم نمت وليتنا اذ متنا لم نبعث وليتنا اذ بعثنا لم  
نحاسب وليتنا اذ حوسبنا لم نعذب وليتنا اذ عذبنا لم نخلد قال وقال رجل لام الدرداء في لا تجد  
في قلبي داء لا أجده دواءاً جديداً وشديدة وأما بعد ما قالت أطلع في القبور وواسه  
الموتى ابن عون قال قالت اشعبي أين كان علقمة من الأسود قال كان الأسود قوماً صواماً  
وعلقمة مع البطي وهو يسبق الربيع قال وقيل لأغالب بن عبد الله الجهمضى انما يخاف على  
عبدك العمى من طول البكاء قال هو لهما شهادة محمد بن طلحة بن مضرب عن محمد بن جادة  
قال لما قتل الحسين رضي الله تعالى عنه أتى قوم الربيع بن خثيم فقالوا لنستخرج اليوم  
منه كلاً ما قاتل الحسين قال الله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون وأتته بنية  
له فقالت يا أبت اذهب لعب فقال اذهبى فتولى خيراً وأفعلى خيراً وقال أبو عبيدة استقبل عامر  
ابن عبد قيس رجل في يوم حلبة قال فقال من سبق يا شيخ قال المقربون على بن سليم قال قيل

الربيع بن خيثم لو أرحت نفسك قال راحتها أريد ان عمر كان كيسا وقال أبو حازم لم يتق الله  
 أحدكم على دينه كما يتقى على نعله جعفر بن سليمان الضببي قال أتى مطرف بن عبد الله بن  
 النخعي رأي مجلس مجلس مالك بن دينار وقد قام فقال أصحابه لو تكلمت قال هذا ظاهرا حسن  
 وان تكلمت فإصا لمحن فانه كان للآوايس غورا وقال رجل لا تخرو باع منه ضعة له اما والله  
 لقد أخذتها ثقيلة الموقونة فإله الموقونة فقال الآخر أنت لقد أخذتها باطية الاجتماع سريرة  
 التفرق واشترى رجل من رجل دارا فقال لصاحبه لو صبرت لاستريت منك الذراع بعشرة  
 ذناير فقال وأنت لو صبرت لبعثك الذراع بدرهم ورأى ناسك ناسكا في المنام فقال له كيف  
 وجدت الامر يا اخي قال وجدنا ما قدمنا ووربعنا ما انفقنا وخسرنا ما اخطفنا قال وقال بكر بن  
 عبد الله المزني اجتهدوا في العمل فان قصر بكم ضعف فكفوا عن المعاصي قال قال اعرابي انه  
 لم يقتل المحباري جوعا ظلم الناس بعضهم لبعض قال قيل لمحمد بن علي من أشد الناس زهدا  
 قال من لا يبالي الدنيا في يده من كانت وقيل له من أخسر الناس صفقة قال من باع الباقي  
 بالغائب وقيل له من أعظم الناس قدرا قال من لا يرى الدنيا لنفسه قدرا الا صهي عن شيخ  
 من بكر بن وائل ان هاني بن قبيصة أتى حرقه بنت النعمان وهي باكية فقال لها لعل أحدا  
 اذ لك قالت لا ولكن رأيت غصارة في أهلكم وقل ما امتلأت دأرسرور والامتلاات حزنا  
 وقالوا لهم ابن آدم وتشبه له خلتان المحرص والامل الا صهي قال قال محمد بن واسع ما أتى  
 من الدنيا الا على ثلاث بلغة من عيش ليس لاحد على فيها منه ولا لله على فيها تبعة وصلاة في  
 جمع اكنى سهوها ويدخر لي اجرها واخ اذا ما اعوججت قومي وقال آخر ما أتى من  
 العراق الا على ثلاث ليل المحرق ورطب الشكر وحديث ابن أبي بكرة وقال آخر اذا سمعت  
 حديث أبي نضرة وكلام ابن أبي بكرة فكانك مع لسان المحرور وقال أبو يعقوب المحزبي  
 الا عورتا فاني مع طالع الشمس سعيد بن وهب فقلت ابن تريد قال ادور على المجالس  
 فاعلى اسمع حديثنا حسنا ثم اجاوز بعيدا حتى نلقاني انس بن ابي شيخ فقلت له ابن تريد قال  
 عندي حديث حسن فانا اطلب له انسا فاحسن الفهم حسن الاستماع قال قلت حديثي فاما  
 كذلك قال انت حسن الفهم ردى الاستماع وما روى لهذا الحديث الا اسمعيل بن  
 غزوان هشام قال اخبرني رجل من اهل البصرة قال ولد الحسن بن ابي الحسن غلام فقال له  
 بعض جلسائه بارك الله في هبته وزادك في احسن نعمته فقال الحسن الحمد لله على كل حسنة  
 واسأل الله الزيادة في كل نعمة ولا مرجا بمن ان كنت طالانا نصيبني وان كنت غنيا اذهلني  
 لا ارضى بسعي له سعي ولا بكدي له في الحياة كذا حتى اشفق عليه من الفاقة بعد وفاتي وأنا  
 بمحال لا يصل الي من همه حزنا ولا من فرحه سرور وقال الحسن للغيرة بن مخاروش السجعي ان  
 من خوفك حتى تلقى الامن خير لك من امنك حتى تلقى الخوف وقال عون بن عبد الله بن  
 عتبة بن مسعود ما احسن المحسنة في اثر المحسنة وما اقبح البيئة في اثر البيئة الحسن قال

ما رأيت يقيناً الا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من أمر نحن فيه قال وكان الحسن اذا ذكر  
الحجاج قال يتسألون كتاب الله على لحم وجدام ويغض عظة الاراقة ويبطش بطش الجبارين  
وكان يقول اتقوا الله فان عند الله هاجين كثير اقال وكان سنان بن سلمة بن قيس يقول اتقوا  
الله فان عند الله أيا ما مثل شوال قال خالد بن صفوان بت لي لي اتقني كلها فسكرت البهر  
الاخضر بالذهب الاحمر فاذا الذي يكفيني من ذلك رغيغان وكوزان وطمران وكان الحسن  
يقول انكم لاتنالون ما تحبون الا بترك ما تستهون ولا تدركون ما تؤملون الا بالصبر على  
ما تكرهون ودخل قوم على عوف بن أبي جيلة في مرضه فاقبلوا يشنون عليه فقال دعونا من  
الشئنا وأمدونا بالدعاء وقال أبو حازم نحن لا نريد ان نغوب حتى نتوب ونحن لا نتوب حتى نغوب  
وكان الحسن يقول يا ابن آدم نهارك ضعيفك فاحسن اليه فانك ان احسنت اليه ارتحل بحمدك  
وان اسأت اليه ارتحل بيمك وكذلك ليك وقيل لبعض العلماء من اسوأ الناس حالاً قال عبد  
الله بن عبد الأعلى الشيباني القائل عنده موته دخلتم ارجاءها واهلها وقت فيها حائراً واخرجت منها  
كارها يعني الدنيا وقيل لا خير من اسوأ الناس حالاً قال من قويت شهوته وبعدت همته  
واتسعت معرفته وضافت مقدرة وقيل لا خير من شر الناس قال من لا يبالي ان يراه  
الناس مسيئاً وقيل لا خير من شر الناس قال القاسمي فقيل ايماشاير الوفاق ام الجاهل ام  
القاسي قال القاسي وذكر ابو صفوان عن البطال ابي العلاء من بني عمار بن قيس قال قيل له قيل  
موته كيف تجبلك يا ابا العلاء قال احببني مغفورا لي قالوا قل ان شاء الله قال قد شاء الله ثم قال  
او صيكم بالحملة الثلاث \* فانما حولكم الاعداى

قال ابن الاعرابي كان العباس بن زفر لا يكلم احدا حتى تنبسط الشمس فاذا انقضى عن مصلاه  
ضرب الاضناق وقطع الابدي والارجل وكان جرير بن الخطمي لا يتسكلم حتى تطلع الشمس  
فاذا طلعت قذف المصنات قال ومرت به جنازة فبكي وقال احرقتي هذه الجنازة قيل فلم  
تقذف المصنات قال بيدولي ولا اصبر وكان يقول انا لا ابتدئ ولكن اعتدى الحسن بن  
الربيع الكندي باسناد له قال قال رجل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم دني على عمل اذا ناعلمته  
احبني الله واحبني الناس قال ازهدني الدنيا يحبك الله وازهدني ايدى الناس يحبك  
الناس قال بلغني عن القاسم بن محبيرة الهمداني انه قال اني لا غلق بابي فاجاوزه همي قال ابو  
الحسن وجدني هجر مكتوب ابن آدم لو انك رايت بسرا ما بقي من احلك ازهدني في طول ما ترجو  
من اهلك ولرغبت في الزيادة في عهلك ولا قصرت من حرصك وحيلك وانما لئالك غدا تدمك  
لو قد زلت بك قدسك واسلك اهلك وحشمتك وتبرأ منك القريب وانصرف عنك الحبيب  
فلا أنت الى اهلك بعائد ولا في علك بزانة وقال عيسى بن مريم صلوات الله على نبينا وعليه  
تعملون لادنيا وانتم ترزقون فيها بغير العمل ولا تعملون للاخرة وانتم لاترزقون فيها  
الا بالعمل قال اوحى الله تبارك وتعالى الى الدنيا من خسرني فاحسد به ومن خسد ملك



واستخديميه وقال من هو ان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها  
قال مريم بن مريم صلوات الله على نبينا وعليه يقوم فقال ما بالهم يبكون فقالوا على ذنوبهم  
قال اتركوها تنفروا لكم قال قال زياد بن ابي زياد مولى عياض بن ابي ربيعة دخلت على عمر بن  
عبد العزيز فلما راى نرحل عن بجله وقال اذا دخل عليك رجل لا ترى لك عليه فضلا  
فلا تأخذ عليه شرف المجلس وقال الحسن ان اهل الدنيا وان دقدقت بهم اهما ابيج ووطئ  
الناس اعقابهم فان ذل المعصية في قلوبهم فالواو كان الحجاج يقول اذا خطب انا والله ما خلقتما  
للفناء وانما خلقتنا للبقاء وانما ننقل من دار الى دار وهذا من كلام الحسن وما ضرب عبد الله  
ابن على تلك الاعناق قال له قائل هذا والله جهد البلاء فقال عبد الله ما هذا وشرطه الحجاج  
الاسواء وانما جهد البلاء فقره مدغم بعد غنى موسع وقال آخر اشهد من الخوف الشيء الذي  
يشهد من اجله الخوف وقال آخر اشهد من الموت ما يتجنى له الموت وخبر من الحياة ما اذا فقدته  
أبغضت له الحياة وقال اهل النار يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ما تكونون فمالهم يحاربوا  
الى الموت قالوا ابيضوا علينا من الماء وقالوا ليس في النار عذاب اشد على اهلها من علمهم  
بانه ليس لسكرهم تنفيس ولا لصيقهم ترفية ولا لعذابهم ضاية ولا في الجنة نعيم ابلغ من علمهم  
ان ذلك اللذة لا يزول قالوا فارق الزهرى ذنبا واستوحش من الناس وهام على وجهه  
فقال يزيد بن علي يا زهرى لتقنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء اشد عليك من ذنبك  
فقال الزهرى الله اعلم حيث يجعل رسالته ورجع الى ماله واهله واصحابه قال ابن المبارك  
افضل الزهد ان تغفاه الاوزاعي عن مكحول قال ان كان في الجماعة الفضيلة فان في العزلة  
السلامة اسماعيل عن عياض عن عبد الله بن دينار قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان  
الله كره لكم اللعب في الصلاة والرقت في الصيام والضحك في المقابر وقال ازدي شبر مرة احذروا  
صولة السكريم اذا جاع والقيم اذا شبع وقال واصيل بن عطاء المؤمن اذا جاع صبر واذا  
شبع شكر وقيل لعامر بن عبد قيس ما تقول في الانسان قال ما عسى ان اقول فحين اذا جاع  
ضرع واذا شبع طغى قال ونظر اعرابي في سفره الى شيخ قد صحبه قرا به صلى فكأن اليه فلما  
قال انا صائم اذ تاب به فانشأ يقول

صلى فأعجبني وصام فرأيتني • عدا القلوص عن المصلى الصائم

وهو الذي يقول لم يخلق الله محبوبا فاسأله • ما بال محبتك الا قال مظلوم

الثوري عن حبيب بن ابي ثابت عن يحيى بن جعدة قال كان يقال اعمل وانك مشفق ودع  
العمل وانت تحبه قال وقيل لارابعة القيسية هل علمت عملاقا ترى ان يعقبك منك قالت  
ان كان شيء فتخوف من أن يرد على وقال محمد بن كعب القرظي لعمر بن عبد العزيز  
يا امير المؤمنين لا تنظرن الى سلعة قد بارت على من كان قبلك تريد ان تحوز عنك الحسن  
قال كان من قبلكم ارق قلوبا واصفق ثيابا وانتم ارق منهم ثيابا واصفق قلوبا عبد الله

ابن المبارك قال كتب عمر بن عبد العزيز الى الجراح بن عبد الله الحكمي ان استطعت  
 ان تدع مما احل الله لك ما يكون حاجزا بينك وبين ما حرم الله عليك فاقبل فانه من  
 استوعب الحلال كله نأقت نفسه الى المحرام وقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه لما دنا  
 الوليد حين وجهه احرص على الموت فوهب لك الحياة وقال رجل أنا أحب الشهادة  
 فقال رجل من الناسك أحبها ان وقعت عليك ولا تحبها حب من يريد ان يقع عليها وقال  
 رجل لداود بن نضر الطائي العابد اوصني فقال اجعل الدنيا كيوم صمته واجعل فطرك  
 الموت فكان قدوالسلام قال زدني قال لا يراك الله عند ما تنهك عنه ولا يفقدك عند  
 ما تركه به قال زدني قال ارض باليسير مع سلامة دينك كما رضى قوم بالكثير مع هلاك  
 دينهم قال رجل ليونس بن عبيد تعلم أحدا يعمل بعمل الحسن قال والله ما أعرف أحدا  
 يقول بقلوبه فكيف يعمل بعمله قال فصنفه لنا قال كان اذا أقبل فكأنما أقبل من  
 دفن حبه واذا جلس فكأنه أسير قد أمر بضرب عنقه وكان اذا ذكرت النار عنده فكأنها  
 لم تخلق الا له وهيب بن الورد قال بينا أنا أدور في السوق اذا أخذت أعذب بغائي فقال لي  
 يا وهيب اتق الله في قدرته عليك واستحي الله في قربه منك وقال عبد الواحد بن زيد الا  
 تستحيون من طول ما لا تستحيون الهشم قال كان شيخ من اعراب طي كثير الداء بالمغفرة له  
 فقبيل له في ذلك فقال والله ان دطاني بالمغفرة مع قبح اصراى لاؤم وان تركي الداء مع قوة  
 طمعي لجز قال أبو بسير صالح المري ان تكن مصيبتك في أخيك أحدثت لك خشية فقم  
 المصيبة مصيبتك وان تكن مصيبتك بأخيك أحدثت لك جزا فقبض المصيبة مصيبتك  
 وقال عمرو بن عبدل رجل يعز به كان أبوك أصلك وأبتك فرعك فإبغض ما شئت ذهب أصله ولم  
 يبق فرعه وقال الحسن ان امرأ ليس بينه وبين آدم الا أب قدماته تهرق في الموت وقالوا  
 أعظم من الذنب اليأس من الرحمة وأشد من الذنب الماطلة بالتوبة ابن لهيعة عن سوابن  
 عبد الرحمن قال قال لي بكير بن الأشج ما فعل خالك قلت لزم بيتته قال أما لئن فعل لقد لزم  
 قوم من أهل بدر بيوتهم بعد مقتل عثمان رضى الله تعالى عنه فأنخر جوامعها الا الى  
 قبورها وقال الحسن ان الله تراك في خلقه لولا ذلك لم ينفع النبيون وأهل الاتطاع الى الله  
 بشئ من أمر الدين اوهى الامل والاجل والنسيان وقال مطرف بن عبد الله لابنه يابني  
 لا يلهيك الناس عن نفسك فان الامر خالص اليك دونهم انك لم تر شيئا هو أشد طلبا ولا أسرع  
 دركاً من توبة حديثة لذنب قديم وفي الحديث ان أباهم بره عمر بن وهب داره فقال  
 يا أبا عبد الله قدوس ابن شديد اوا مل بعيدا وعش قليلا وكل خضما والموعظة قال كان  
 عمر بن خولة أبوسعة يمين عمر بن سعيد بن العاص وأمه خولة من السامية وكان فاسكا  
 يجتمع اليه القراء والعلماء يوم الخميس فقال الشاعر

وأصبح زورك زور الخميس \* اليك كرمية وارده

وقال الآخر في ابن سيرين

فانت بالليل ذئب لاجرم له \* وبالنهار على سميت ابن سيرين

وقال ابن الاعرابي قال بعض الحكماء لا يظن جهل غيرك بك علمك بنفسك قال وصلى محمد  
ابن المنكدر على عمران بقرة فقبيل له في ذلك فقال اني لاسمعي من الله ان اري ان رجته  
تجزع عن عمران بقرة (باب) وقال محمد بن يسير

كانه قد قيل في مجلس \* قد كنت آتية واغشاء محمد صارا الى ربه \* يرجنا الله واياه

وقال الآخر لقل عار اذا ضيف تضيفني \* ما كان عندي اذا عطيت مجهودي

فضل المقل اذا اعطاه مصافرا \* ومكث في الغنى سيان في الجود

لا يعدم السائلون الخير افعله \* اما نوالى واما حسن مردودي

وكان الربيع بن خيثم اذا قيل له كيف اصبحت قال اصبحتا ضعة عفاء مذنبين نا كل اوراقنا

وننتظر آجالنا وقال ابن المقفع الجود بالمجود منتسى الجود قال مطرف بن عبد الله كان

يقال لم يلق مؤمنا الا كان افضلهما اشد هما حبا لصاحبه وكنت اري اني اشد حبا

للمعز بن طغيلة مني فلما سيرا لقيني ليلا فحدثني فقلت ذهب الليل قال ساعة قلت ذهب

الليل قال ساعة فعلت انه كان اشد حبا لي مني له فلما اصبحت سيرة ابن عامر مع عامر قال

وقالوا له يسي بن مريم صلوات الله على نينا وعليه من مجالس قال من تذ كرم بالله رؤيته

ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله اسحق بن ابراهيم قال دخلنا على كهف

العابد فجاءنا باحدى عشرة بصره جراه فقال هذا الجهد من اخيكم والله المستعان الا سمعي

عن السنن المحرشي قال اشتريت من ابي المثل سيارين سلامة شاة بستين درهما فقلت

نكون عندك حتى آتيك بالثمن قال انت مسلما قلت بلى قال فخذها فاخذتها ثم انطلقت

بها فاتيته بالثمن فاخرج منها خمسة دراهم وقال اعطها هذه وقال مساور الوراق لابنه

ثم رقيصك واستعد لقاتل \* واحكك جبينك للقضاء بشوم

واجعل محابك كل حبر ناسك \* حسن التعهد للصلاة ضووم

من ضرب جاهدناك ومممع \* وممماك العبي و ابن حكيم

وعليك بالغنوى فاحس عنده \* حتى تنال وديعة ليتيم

قال يينا سليمان بن عبد الملك يتوصا ليس عنده غير خاله والغلام يصب عليه اذ خرا الغلام ميتا

فقال سليمان قرب وضوءك يا حصين فأتى \* هذى الحياة بعله ومتاع

ونظر سليمان في امرأة فقال انا الملك الشاب فقالت جارية له

انت نعم المتاع لو كنت تبقى \* غير ان لابقاء للانسان

وقيل لسعيد بن المسيب ان محمد بن ابراهيم بن محمد بن طلبة سقط عليه حائط فقتله فقال ان

كان لوصولا لوجه فكيف يموت ميتة سوء وقال اسماء

عبرتني خلقا ألبت جدته \* وهل رأيت جديدا لم يعد خلقا

وقال عبد الملك بن مروان فقال

وكل جديديا أميم إلى بلي \* وكل امرئ يوما يصير إلى كان

وقال آخر فاعمل على مهل فانك ميت \* وأكده لنفسك أيها الإنسان

فكان ما قد كان لم يك اذ مضى \* وكان ما هو كش قد كان

وكان عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه يقول اني لا كره ان يأتي على يوم لا أنظر فيه إلى

عهد الله يعني المصنف قال وكان عثمان رضي الله تعالى عنه حافظا وكان حجره لا يكاد يفارق

المصنف فقبيل له في ذلك فقال انه مبارك جاء به مبارك \* ولما مات الحجاج خرجت بهجوز من

داره وهي تقول اليوم يرجعنا من كان يعبثنا \* واليوم يتبع من كانوا لنا تبعا

حدثني بكر بن المعتمر عن بعض اصحابه قال قال أبو عثمان النهدي أتت على ثلاثون ومائة

سنة ما في شيء الا وقد أنكرته الا إلى دانه يزيد وقال مسور بن عفرمة لجلسائه لقد وارت

الارض أقوام لورا في معكم لاستحييت منهم وأنشدني اعرابي

ما منع الناس شيئا حث أطلبه \* الا أرى الله يذكي فقد ما منعوا

وجزع بكر بن عبد الله على امرأته فوعظه الحسن فجعل يصف فضلها فقال الحسن عند الله

خير منها فتزوج أختها فلقبه بعد ذلك فقال يا أبا سعيد هي خير منها وأنشد

يقول أن يعمرهم فوح \* وأمر الله بطرق كل ليلة

هوف عن الحسن قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسلم على أخيه ست خصال يعلم عليه

إذا القبه وينصح له إذا غاب ويعوذ إذا مرض وينسج جنازته إذا مات ويحييه إذا دعا ويشتمه

إذا عطس وقال اعرابي

تبصرني بالعيش عرسي كأنما \* تبصرني الأمر الذي أبا جاهله

يعيش الغني بالفقر يوما والغني \* وكلما كان لم يلق حين يزايه

وأنشد أبو صالح ومشيد دار السكن داره \* سكن القبور وداره لم تسكن

وكان صالح المري أبو بشر يشد في قصصه وأنشد غيره

فما يرى أصول الفسيل \* فعاش الفسيل ومات الرجل

وقال الآخر إذا أبق الدنياء على المرء دينه \* فحاولت من نبي فليس بضائر

فلن تعدل الدنيا جناح بعوضة \* ولا وزن زف من جناح لطاثر

فأرضى الدنيا نوابا مؤمن \* وما رضى الدنيا عقابا لكافر

وقال الآخر بعد بشر أسير في موتهم \* يرجوا الخفارة في آل سلام

فلن أصالحكم ما دعت ذاقرس \* واشتد قبضا على السيلان إيهامي

فأنما الناس بالله أهمهم \* كأكل الطير أوجه والارام

هم يهلكون ويبقى بعض ما صنعوا \* كان آثامهم خطت باقلام  
 وانشد محمد بن يسير عجبالي ومن رضائي بحالي \* انما نهي على شفا تقرير  
 عالم الا شئت اني اذا \* مت الى عدن او عذاب السعير \* كلما رمي على اهل ناد  
 كنت حينما بهم كثير المروء \* قبل من ذاعلى سرير المتايا \* قيل هذا محمد بن يسير  
 وانشد لكل اناس مقبر لغنائهم \* فهم ينقصون والقبور تزيد  
 هم جيرة الاحياء اما محلهم \* فدان ولا تكن اللقاء بعيد  
 وقال ابو العتاهية سبحان ذى الملكوت اية ليلة \* مخضت بوجهه صباح يوم الموقف  
 لو ان مينا وهمتا نفسها \* ما فى الفراق مصورا لم تطرف  
 وقال ابو العتاهية يا خاطب الدنيا الى نفسها \* تخ عن خطبتها تسلم  
 ان التي تخطب غرارة \* سريرة العرس من اللام  
 وقال الآخر فاداهما بفراق بينهما الزمان فاسرعا \* وكذلك ما زال الزمان مفرقا ما جمعا  
 وقال الآخر يلوح هذى الارض ما تصنع \* اسكل حى فوقها تهرع  
 تزرعهم حتى اذا ما اتوا \* طادت لهم تحصمات تزرع  
 وقال الآخر ذكرت ابا اروي فمت كائن \* بردا مور الماضيان وكيل  
 لكل اجتماع من خيلين فرقة \* وكل الذى دون المات قليل  
 وان افتقادي واحد بعد واحد \* دليل على ان لا يدوم خليل  
 وقال محمد بن المنتشر اذا ابصر الرجل ابنتي به اربعة مولاة القديم ينقضي منه وامرته ينسرى  
 عليها وادرمه يسهوا بيني غيرها وادبته يثبيل بها وقال الآخر  
 يجردنا نرا قالنا كل هالك \* ونسرع نسيانا ولم يأتنا امن  
 وانا ولا كفران لله ربنا \* لك الابدن لا تدري متى يومها البدن  
 الا وزاعى عن مملوك قال ان كان فى الجماعة فضل فان فى العزلة سلامة ابو حناب الكلبي  
 عن ابي المجمل عن ابن مسعود قال ثلاث من كن فيه دخل الجنة من اذا عرف حق الله عليه  
 لم يؤخره وكان عمله الصالح فى العلانية على قوام من السريرة وكان قد جع مع ما قد عمل  
 صلاح ما يؤمله وقال كفى موعظة انك لا تحبى الاعموت ولا تموت الالبجاة وقال بنو ناس  
 شاع فى الفناء علوا وسفلا \* واراني اموت عضوا فعضوا  
 ذهبت حدى بطاعة نفسي \* وتذكرت طاعة الله نضوا  
 وقال الآخر وكم من أكلة منعت اخاها \* بلذة ماعة كلات دهر  
 وكم من طالب يسعى لشيء \* وفيه هلاك لو كان يدري  
 وقال الآخر كل امرئ يصبح فى أهله \* والموت أدنى من شرك نعله  
 وقال آخر واستيقنى فى ظلم البيوت \* انك ان لم تقتلى تموتى

وقال عنقرة بكرت تخوفني الختوب كاتني • أصبحت عن غرضي اعترف بعزل  
فاجبتها ان المنية نمل • لا بد ان اسقى بكس المس المنل  
فأتني حياك لا يأتني والى • اني امرؤ ساموت ان لم أنت  
المنية وتصور صورت • مثلي انزلوا بضك المنل  
وقال أبو العتاهية اذن حتى تدمي • وامهي ثم هي دعي

عشت تسعين حجة • ثم وافيت مضجعي • أنا راهن لمصرعي  
فاخذري مثل مصرعي • ليس زاد ادى التقي • فخذني منه اودعي

وقال الخليل بن أحمد عش ما بدالك قسرك الموت • لا هرب منه ولا فوت

بيننا غني بيت وبيت • آل الغني وتقوض البيت

وقال أبو العتاهية اسمع نقدا سمعك الصوت • ان لم تبادر فهو والفوت

نل كما شئت وعش سالما • آخره هذا كله الموت

وقال الوزيري واءلم انني سأسب برميما • اذا سارنا نواجع لا أسير

وقال السائلون من المصبي • فقال الخبرون لهم وزير

وقال أبو العتاهية الحق أوسع من معا • لجة الهوى ومضيقه

لا تعرضن لكل أم • رأيت غير مطيقه والعيش يصلح ان مزجت غلظه برقيقه

لا يخذعك زخرف • الدنيا بهن بريقه واذا رايت الراي مضطربا فخذ بوثيقه

ولم بماض البخيل ان استقبل بريقه

وقال أيضا من أجاب الهوى الى كل ما يد • عوه بما جزل ضل وناها

ومن رأى عورة نمد رفا • آذنته باليس حين يراها

ربما سفلت أمور على من • كان في الامور من مانها

وهما وى الى يد كل مانا • في ويا وى الى يد حسنها

قد تكبر نجات تكررها النفس • وتأتي ما كان فيه رداها

وقال أيضا لو ان عبد الله خراش ما في ال • رضى ما طار خوف نلاق

يا عجبنا كئنا بعيد عن ال • يس وكل لمحنه ذق • كان حيا قد قام ناديه

والتفت الساق منه بالساق • واستل منه حياته ملك الموت خفا وقبل من راق

وقال السهم والبن عاديلا تعبرنا اقليل عندنا • فقلت ليا ان السكرام قليل

وما قبل من كانت بقايا مثلنا • شبيب تسمى لامي وكهول

وما خربنا اقليل لوجارنا • عزيز وحرارا كثيرين ذليل

فحصن كاء المزن ما في نصابنا • كهام ولا فينا بعد بجيـل

واسيا فتاني كل شرق ومغرب • بهام ن قراع لدار عين فلول

معوذة أن لاتسل نصالها \* فيغمد حتى يستباح قبيل  
سلى ان جهلت الناس عناو عثم \* وليس سواء عالم وجه رسول  
وقال الربيع بن ابي الحقيق ومن يك عالم لا يلق بثؤسا \* يخبر وما باحته القضاء  
تعاوده بنات الدهر حتى \* تلبسه كمانم الاناء \* وكل شديد نزلت بحى  
سياق بعشده تها راء \* وبعض خلائق الاقوام داء \* كداء النج ليس له دواء  
وانشد قد حال من دون لى معشر قدزم \* وهم على ذاك من دونى موالها  
والله يعلم انى ان انت هج \* وحيل من دونها ان لست ناسها  
وانشد وليس يقوم القوم من ظلماته \* سواء بصيرات العيون وهو رها  
كان لنا منه يسوقا حصينة \* مسوحا عاليا وساجا كسورها  
وقالوا فى سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وهو عامل سليمان  
ابن عبد الملك قاله ان يكلم سليمان فى حاجة له فوعده ان يقضيها فلم يفعل وأتى عمر بن  
عبد العزيز فركامه ففرض حاجته فقال سعيد

ذمت ولم تحمدوا دركت حاجتى \* تولى سواكم شكرها واصطناعها  
اى لك فعل الخير راى مقرر \* ونفس اضاق الله بالخير باعها  
اذهى حنته على الخير مرة \* عصاها وان هجت بشر اطاعها  
سيكفيك ما ضيعت منها وانما \* يضيع الامور سادامن اضاها  
ولاية من ولاك سب وبلائها \* وولى سواك اجرها واصطناعها  
وانشد اذا ما طعت النفس مال بك الهوى \* الى كل ما فيه عليك مقال  
وانشد حسب الفقى من عبته \* زاد بيلفه الملا خبز وما بارد \* والظل حين يريد ظلا  
وانشد وما العيش الا شبة وتشرق \* وتقر كخفاف ال باع وماه  
قالوا استقبأ عبد الملك بن مروان ابنه معلمة فى مسيره الى الر وم فكتب اليه  
من الطاهات سير من تزحف \* سير السفين اذا تقاعس بحذف  
فلسا قرأ مسلة الكتاب كتب اليه

ومستجب عما يرى من اتاننا \* ولو زينه المحرب لم نمرم  
ومسلة هو القاتل عندما ولى بعضهم فى قبره فقتل بعض من حضر فقال  
وما كان قيس هلكه هلاك واحد \* ولكنه بنيان قوم نهما  
فقال معلمة لقد تسكمت بكامة شيطان هلاقت

ادام قمر من اذ احد تابه \* تحمط فينا تاب آخر مقرر  
وكان مسلة متجاعا خطيبا وبارع اللسان جوادا ولم يكن فى ولد عبد الملك مثله ومثل هشام  
بعده وقال بعض الاعراب \* يعوقوما

تصبر للبلاء المحتم صبرا \* اذا جاورت حتى بنى امان \* اقاموا الدبدبان على يفاع  
وقالوا لى اخترس للدبدان \* فان ابصرت شخصنا من بعيد \* فصفق بالبان على البنان  
تراهم غشبة الاضياف غرسا \* يقيمون الصلاة بلا اذان  
وقال بعض الاعراب يدع قوما

وسارتعناه المبت فسلم يدع \* له حابس الضملاء والليل مذهبا  
راى نار زيد من بعيد فقالها \* وقد كذبت النفس والظن كوكبا  
رقت له بالكف نار اتسبها \* شامية نكبا أو عارض صبا  
وقلت ارفعوها بالصعيد كفى بنا \* مشر السارى ليل ان تاوبا  
فلما اتانا والسماء تبسله \* نقول له اهلا وسهلا ومرحبا  
وقت الى البرك الهواجد فانتت \* بكروا لم يترك لها النى مهر با  
فرجبت اعلى الجنب منها بطعنة \* دعمت مستكن الجوف حتى تصيبا  
وقال الآخر واستبقنى في ظلم الليوت \* انك ان لم تقتلى تموتى

وقال أبو سعيد الزاهد من عمل بالعافية فيمن دونه اعطى العافية من فوقه وقال عدي بن  
مريم صلوات الله تعالى على نبينا وعليه في المال ثلاث خصال قالوا وما هي باروح الله قال يكسبه  
من غير حله قالوا فان كسبه من حله قال يمنع من حقه قالوا فان وضعه في حقه قال يشغله  
اصلاحه عن عبادة ربه قال قيل لرجل مريض كيف تجدك قال اجبتى لم ارض حياتى  
لموتى سعيد بن بشر عن ابيه ان عبدا للملك حين ثقل وراى غالا يلى ثوبا بيده ووددت  
انى كنت غالا لا اعيش الاجماعا كذب يوما فيوما فاذ كذا في لاي حازم فقال الحمد لله الذى  
جعلهم عند الموت يمتنون ما نحن فيه ولا تمنى عند الموت ما هم فيه الهيم قال اخبرنا موسى  
ابن عبيدة الزيدى عن عبد الله بن خداس الغفارى قال قال أبو ذر فارق رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم وقوفى من الجمعة الى الجمعة مدولا والله لا ازداد عليه حتى القاه قال  
وكان يقول انما مالك لك والجماعة اولوا وارث فاغن ولا تكن اعجز الثلاثة فضيل بن عياض  
عن المطرح بن يزيد عن عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم مولى يزيد بن معاوية  
عن ابي امامة الباهلى قال قال عمر رضى الله تعالى عنه ادبوا الخيل وتسوكوا واقعدوا في  
الشمس ولا تجاورنكم الخنازير ولا يرقن فيكم الصليب ولا تأكلوا على مائدة تشرب عليها  
الخمر واياكم واخلاق الهم ولا يحمل المؤمن ان يدخل الحمام الا بمئزر ولا المرأة الا من سقم  
فان عاثتة رضى الله تعالى عنها حدثتني قالت حدثتني خليلي على مفرشى هذا وقال اذا  
وضعت المرأة ثمارها في غير بيت زوجها هتكت ما بيننا وبين الله فلم تناهى دون العرش  
(نسائك البصريين وزهادهم) عامر بن عبد قيس وبجالة بن عبد العزيز وعثمان بن ادهم  
والاسود بن كثوم وصلة بن اشمع مذعور بن الطفيل ومن بنى مقر حفر وحر ابنا جوفاس



وكان الحسن يقول اني لا ارى كالجوهرة فر بن جعفر يعني جعفر بن جعفر بن جعفر بن زيد  
 العمري ومن الذي اعاده العذوية امرأة صله بن اشيم وراية القيسية  
 (زهادة الكوفة) هروبن عتبة وهام بن المحرت والربيع بن خيثم وأويس القرني وقال الراجز  
 من طاش دهر انصباية الاجل \* والمرء تواق الى ما لم ينسل \* الموت يتلوه ويليه الامل  
 وقال الآخر لا يغرنك عشاء ساكن \* قد يوافي بالنبات الاجل  
 وقال الآخر كلنا يامل مدافى الاجل \* والتأباهي آفات الامل  
 وقال الآخر أنت وهبت الغنية السلاهب \* وهيء نيجارها الخالب  
 وختماء مثل الجراد السارب \* متاع ايام وكل ذاهب  
 وقال المسعودي ان الدرهم مناهبو \* لك الجسد كلهم قنهب  
 اخلف وأتلف كل شيء \* زعزعه الريح مذهب  
 قال التميمي اذا كانت السبعون منك لم يكن \* لدائك الا نعتون طبيب  
 وان امرأة سار سبعين حجة \* الى مثل من ورده غريب  
 اذا ما مضى القرن الذي كنت فيهم \* وخلفت في قرن فأت غريب  
 اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل \* خلوت ولكن قل على رقيب  
 وقال غسان خال الغدار ابيض مني الرأس بعد سواد \* ودعا المشيب حاسلتي بيماد  
 واستخصد القرن الذي انا منهم \* وكني بذلك علامة لمحادي  
 وكان علي بن موسى بن ماهان كثيرا يقول ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين وكان كثيرا  
 ما يقول ويل للظالمين من الله وقال محمد بن واسع الاتقاء على العمل أشد من العمل وكان  
 أبوائل النشـلي يقول في أول كلامه ان الدهر لا يدوق طعم الفراق ولا يذيقه أهله وانما  
 ينغمسون في ليل ولا يعاقون في نهار فيوشك شاهد الدنيا ان يغيب وغائب الا حجة أن يشهد  
 وقال سأل رجل رجلا حاجة فقال له المسؤول اذهب بسلام فقال له السائل قد انصفتا من ردنا  
 الى الله الخزاعي عن سفيان بن حمزة عن كثير بن الصلت ان حكيم بن حزام طاع داره من معاوية  
 بستين ألف درهم فقبل له غنك والله معاوية فقال والله ما أخذتها في الجاهلية الا بريق من  
 غرأ شهدهم كم انما في سبيل الله فانظروا ايها الغبون قال سفيان الثوري ليس من ضلالة  
 الا علمنا زينة فلا تعرضن دينك لمن يبغضه اليك وقال عمر بن عبد العزيز من جعل دينه  
 غرضا للخصومات أكثر التقل واتى مملأ نصراني يعز به فقال له مني لا يعزى مثلك ولكن  
 انظر الى ما زهد فيه المحامل وارب فيه وكان الحسن بن زيد بن علي بن الحسين بن علي يلقب  
 دالمة فاذا عوتب في كثرة البكاء قال وهل تركت النار والسهمان لي مضكرا يد قتل زيد  
 ابن علي أبيه ويحيى بن زيد أبيه وقيل لسبح من الاعراب قتت مقاما خفيا عليك منه قال الموت  
 أخاف شيخ كبير ورب غور وولدين ولا بنات قال أبو القاسم

وكأنه يلى وجوهى الترى \* فكذا يسى. ايم الحزين  
وقال بشار كيف يبنى لميس فى الدول \* من غنى يوم طار ل  
ان فى البعث والاسباب \* فلا عرقى يكرى رسم يحى  
وقال محمود الوراق اليس عجيبا ان افنى \* بصاب يبعث الذى فى يديه  
هن بينناك له موجه \* وبين معزفة ذالیه  
وبسلبه الشيب شىخ الشباب \* ناس يعزوه ناسى عليه  
وقال ايضا بكيت لقرب الاجل \* واذرت الادل

ووافق شيب طرا \* بعقب شباب ردا \* شباب كان لم يكن \* وشيب كان لم يزل  
طواك بشرب القبا \* وحل بشير الاجل \* طوى صاحب صاحب \* كذا اختلاف الدول  
وقال محمود ايضا رايت صلاح المرء يصلح أهله \* ربه هم داه الفساد اذا فسد  
يعظم فى الدنيا نضل صلاحه \* ويحفظ بعد الموت فى الادل والولد  
وقال الحسن بن هانى

آية تار قدح القادح \* واى جديع لمزح \* لله در اشيب من واعظ  
وانصاع لوحظى الباصح \* ابي الفقى الاتباع الهوى \* ومنهج الحق له واضح  
فامر بعينك الى نودة \* مهو وهن العمل الصالح \* لا يجتلى العذراء من خدرها  
الا امر وميزانه راجح \* من اتقى الله فذلك الذى \* سيق اليه المنجى الرابع  
وقال ايضا

خل جنيتك لرام \* ولمض عنه سلام \* مت بداه الصمت خيرة \* لك من داه الكلام  
انما السالم من الشعم فابلجهم \* رجما استغنت بايز \* ح - غالىق الحسام  
رب لفظ ساق اجا \* لفثام له ثام \* فائزم الصمت فان \* الصمت ابقى للجمام  
وللنسايا آكلات \* شاربات للانام \* شبت ياهذا وما تنسرك \* اخلاق الغلام

وقال ايضا كن من الله يكن لك \* واتق الله لك  
لا تكن لامعدا \* للنسايا فكانك \* ان للوت لهما \* واقعدونك اوبك  
نحن نجرى فى افانيسن سكون وتحرك \* فعلى الله توكل \* وبتقواه تمسك  
وقال ايضا يا ناسى تفكر \* وتعزوا وتصبر \* ساء لك الدهر شئ  
ولما سرك اكثر \* يا كبير الذنب عفو الله من ذنبك اكبر

قال سعيد بن ربيعة بن مالك بن سعيد بن زيد مناة بن تميم  
الا انما هذا اللال الذى ترى \* وادباو - عسى من رى العثرات  
وكم من خليل قد تمحلت بوره \* تقطع نسي بعد حصرات  
وهذا من قديم الشعر وقال الطرماح فى هذا المعنى

وشيعني أن لا أزال مناهضا \* بفسير قوي أنزوبها وأبوع  
 وأن رجال المال أهدوا أموالهم \* لهم عند أبواب الملوك شفيح  
 أمخترى ريب المذون ولم أنل \* من المال ما أعصى به وأطيع  
 ومن قديم الشعر قول المحدث بن يزيد وهو جند الاحيمر الاحيمر السعدي  
 لا لاهق ولا أحوب ولا أغبر على ضر \* لكننا عزوا إذا ضج العلى من الدبر  
 وقال آدم بن عبد العزيز بن عبد العزيز

وان قالت رجال قد قولى \* زمانكم وذا من جديد \* فاذهب الزمان لنا مجيد  
 ولا حسب اذا ذكر الجدد \* وما كنا لنفقدنا مملكتنا \* وأى الناس دام له الخلود  
 وقيل لا خيبه بعد أن رأوه جال قد سحطك الزمان وعضك المحدثان فقال  
 ما فقدنا من عيشنا الا الفضول \* وقال عروة بن أذينة الكنانى

نزاع اذا الجنا نزلنا \* ويحزتنا بكاء البكايات  
 كروسة نلنا غار ذئب \* فلما غاب عادت راقعات  
 وقالت خضاه بنت عمرو ترتع ما عفت حتى اذا ذكرت \* فأنهاى اقبال وادبار  
 وقال أبو الفهم فلوترى التيوس مضضات \* عرفت أن لسن بالمال  
 أقول اذا جسام مذبحات \* ألم تسكن من قبل واقعات \* ما أقرب الموت من الحياة  
 وقال سليمان بن الوليد رب مغروس يماش به \* عديمته كف مغترسه  
 وكذلك الدهر ما تمسه \* أقرب الاشياء من عرسه  
 وقال آخر يا راقدا الليل مرور رايوله \* ان الحوادث قد يطرقن اصهارا  
 وقالت امرأة فى بعض الملوك

أبيك لا للنعيم والانس \* بل للعالي والرخ والقرس  
 أبكى على فارس فجعته به \* أرملنى قبل ليلة العرس  
 وأخلاق من شعروا حديث ونوادى \* قال هيرة بن وهب المخزومي  
 ان مقال المرأة فى غير كنهه \* لسكالبلى عوى ليس فيها اتصالها  
 وقال الراجز والقول لا تملكه اذا نمت \* كالهم لا يرجعه رام روى  
 والى هذا ذهب طاهر التميمي حيث يقول وانذ على ايقاع ما لم توقع أقدر منك على رتقا قد  
 أوقعت وأشد

فداو يته بالحم والمرء قادر \* على سهمه ما دام فى كفه السهم  
 وقال الانصارى وبعض الغول ليس له حصاة \* كخض الماء ليس له اتاة  
 وبعض خلائق الاقوام داء \* كداء الشيخ ليس دواء  
 وقال الآخر ومولى كداء البطن اما لقاءه \* فلم واما عيبه فظنون

وقال الآخر تقسم أولاد الملة مفتي \* جهار اولم غلبك مثل مغلب  
وقال الثالث \* وهن شرغال لمن عاب \*

وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كذب احدكم فليترك كذبه فان التراب مبارك وقال هو  
اشجع المجاهد ذكر الله عز وجل آدم الذي هو صل البشر فقال ان مثل عصى عبد الله كمثل آدم  
خلقهم من تراب ولدك كفى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما مات تراب قالوا كانت احب الكنى  
اليه وقال الآخر وان جئت الامير فقل سلام \* عليك ورحمة الله الرحيم

واما بعد ذاك فلي غريم \* من الاعراب قبح من غريم \* له ألف على ونصف ألف  
ونصف النصف في صك قديم \* دراهم ما التفت بها ولكن \* وصلت بها شيوخ بني عجم  
وقال الكمييت حلفت برب الناس يا أم خالد \* بأمك اذا صواتنا لول والهيب  
ولا خالديستطعم المساء قائما \* به ذلك ولداي الى الموت ينعب

وقال ابن نوفل تقول لسا اصابك اطعموني \* شرابا يمت بات على السرير  
لا علاج غثاينة وشيح \* كبير السن ذى بصر ضرير  
وقال ابن هرمة تراه اذا ما ابصر الضيف كلبه \* يكلمه من حبه وهو اعجم

وقال المهلب يحب لمن يشتري المالك بجاهه ولا يشتري الاحرار بعروقه وقال الشاعر  
رزقت لباولم ارزق مرواته \* وما المرواة الا كثرة المال  
اذا اردت مساماة تقاعدنى \* عما ينوء به اسمى رقة المحال

وقال الاحنف فلو مدسروى بمال كثير \* لمجت وكنت له باذلا  
فان المرواة لا تستطاع \* اذا لم يكن مالها فاضلا

وقال جوير بن يزيد خبير من الجعل لغنى عنه \* ومن بنى اعقده عقمه  
قال ومشي رجال من بني عجم الى عتاب بن وراه وعجس بن عجم بنى فقال محمد بن عجم  
على دية فقال عتاب على الباقية فقال محمد نعم العون على المرواة المال وقال آخر

ولا خيري وصل اذا لم يكن له \* على طول مرالحاد ثات بقاه  
وقال الآخر شفاه الحب تقبيل وشم \* وضم بالبطون على البطون  
وانشد واقه لا ارضى بطول ضم \* ولا بتقبيل ولا بشم

الاهزها زيل همى \* يسقط منه فتى في كفى \* لمثل هذا ولدتى اوى  
وقال آخر ولقد بدى الى ان يملك داهل \* عنى وقلبي لو بدالك اذهل  
كل يحامل وهو يخفى بغضه \* ان الكريم على القلى يتجمل

وقال آخر لا ينفع الجارية الحضاب \* ولو شحان ولا الجلباب  
من دون ان يعطى الاركاب \* وتنتى الاسباب والاسباب \* ويخرج الرب له لعب  
وقال الآخر وحظك زورقة كل عام \* موافقة على ظهر الطريق

سلاما خالبا من كل شيء \* يعود به الصديق على الصديق  
 وقال الآخر وزعت أفي قد كذبتك مرة \* بعض الحديث فما صدقتك أكثر  
 وقال الآخر أهنا وما طاياكم وافي وجدته \* يهون على البرذون موت الغني النذوب  
 وقال الآخر لا يحفل البرد من يبلى حواشيه \* ولا تبالى على من راحت الابل  
 وقال الآخر ألا يبالى البرد من جرفضله \* كما لا تبالى بهرة من يقودها  
 وقال الآخر وافي لا رثي للكرم اذا غدا \* على حاجة عند الشيم طال به  
 وارثي له من مجلس عنديا به \* كثر ثنيي للطرف والعجز راكبه  
 وقال الفرزدق اترجو ربيع ان يبي مصغارا \* بخير وقد أعى ربعا كبارها  
 وقال الشاعر ألم تر ان سبر الخبر ديث \* وان الشرد راكبه بطير  
 وقال ابن بشير تأتي المسكار حين تأتي جلة \* ونرى السرور يبي في الفلتات  
 قيل لبلال بن أبي بردة لما تولى أبا الجوز بن أبي شيح العراق وكان بلال متركضا عليهم  
 وهو من بلهيم قال لاني رأيت منه ثلاثا رأيتته يحتم في بيوت أخواته ورأيت عليه مظلة  
 وهو في الظل ورأيت به يادر بيض البقيلة وكان عندي شيخ عظيم البدن جهير الصوت  
 يستصفي الأعراب وقد ولد له رجل من أهل الشورى وكان يقرى عبدا أسود دقيق المظلم  
 ذميم الوجه ورأى أبا كبره فقال لي حين نهض ورأى عظاما يا أبا عثمان لا والله ان يساوي ذلك  
 العظم البالي بصرت عيني في الحمام وتناول قطعة من فخر أرقعهاها رجلا وقال له حك بها  
 فلهري أمتظن ههنا يا أبا عثمان يفلح أبدا قال أبو الحسن سأل المجاج غلاما فقال له غلام  
 من أنت قال غلام سيد قيس قال ومن ذلك قال زرارة بن أوفى قال كيف يكون سيد قيس  
 وفي داره الذي ينزلها ساكن قال وقال رجل لابنه اذا أردت أن تعرف عيبك فمناصم شيئا  
 من قدام جيرانك قال يا أبت لو كنت اذا خاصمت جاري لم يعرف عبي غري كان ذلك رأيا  
 ولكن جاري لا يعرفني عبي حتى يعرفه عدوي وقد أخطأ الذي وضع هذا الحديث لان أبا  
 نهاء ولم أحر وقال الآخر اصطلمني وأقاني عثرتي \* انها قد وقعت مني بقر  
 واعلم ان لبس الفادرهم لم يبي رهباني بخطر \* يذهب المال ويبقى المنطق  
 شائع بآثره أهل الخسبر \* ثم أرميك بوجه بارز \* لست أمشي لعدوي بخمر  
 وقال أشهب بن ربيعة يوم صفين الى ابن يابني عجم قالوا قد ذهب الناس قال تغرون  
 وتعتذرون قال ونهض الحرث بن حوط الليثي الى علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه  
 وهو على المنبر فقال ألقن انا نطقن أن طلحة والزبير كانا على ضلال قال يا حارثه ملبوس  
 عليك ان الحق لا يعرف بالرجال فاعرف الحق تعرف أهله وقال عمر بن الخطاب رضي الله  
 تعالى عنه لا أدركت فانا أنت زمانا يتغابرون فيه على العلم كما يتغابرون على الأزواج قال  
 وبعث قامة بن زهير العبدي الى أهله بثلاثين شاة ونهى صفيير فيه ممن فسرقت الرسول

شاة وأخذه من رأى النخعي شيئا من العهن فقال لهم الرسول ألكم إليه حاجة أخبر بها فقالت  
له امرأته أخبره ان الشهر عماق وان جدينا الذي كان يطالعنا وجدناه مرقوما فاسترجع منه  
الشاة والعهن قال سليمان بن علي لرؤية ما بقي من باهت يا أبا الحجاج قال عتد ولا يستند  
وأستعين يدي ثم لا أوردوا طيسل الظلمات أقصر قال ذلك الكبير قال لا ولكم طول  
الرخا قبل لأعرابي أي الدوب آكل قال برذونة رغوث وقيل لغيره لم صارت اللبوة انزق  
وعلى العهن أحوص قال هي الرغوث قال وقال عبيد الله بن عمرا تقومان تبغضه قلوبكم  
وقال اسماعيل بن غزون لا تنفق درهما حتى تراه ولا تنق بشكر من تعطيه حتى تمنعه  
فالسابر هو الذي يشكر والمجازع هو الذي يكفر حامر بن يحيى بن أبي كثير قال لا تشهد لمن  
لا تعرف ولا تشهد على من لا تعرف ولا تشهد بما لا تعرف أبو عبد الرحمن الصريبر عن علي بن  
زيد بن جهمان عن سعد بن المسيب قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رأس العقل  
بعد الأيمان بالله التودد إلى الناس وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها لا تسافر الا ثلاثة مسافر  
ومصل وعروس وقال معاوية بن مازن أقصم الناس فقال قائل قوم ارتفعوا عن الخفانية  
الفرات وتيامنوا عن كشكشة عجم وتياسروا عن كسكة بصر ليس لهم غفمة قضاعة  
ولا طلع طمانية جبر قال من هم قال قر يش قال من أنت قال من جرم وقال الراجر

ان تمسما أعطيت تمسما \* وأعطيت ما نثرنا عظاما \* وعددا وحسبا فقاما  
وما زنا من عزها قدما \* في الدهر أعبي الناس ان يراما اذا رأيت منهم الأجساما  
والليل والنسمة والكلاما \* واذرا وقصرا وهاما \* عرفت ان لم يخلقوا طعاما  
ولم يكن أبوههم مسقاما \* لم ترفعين يا كل الطعاما \* أقل متهمسها وطعاما  
تقول العرب لو لم يكن في الابل الا انها رقوا الدم قال جندل بن صفور وكان عبدا لملوكا  
وما فرك رقي ذات دل عسبر فج \* ولا شان مالي صدقة وعقول  
ولكن غماني كل أبيض خضرم \* فاصبحت أدري اليوم كيف أقول  
وقال الفقيهي وهو قاتل غالب أبي الفرزدق

وما كنت نواما ولكن نائرا \* اناخ قليلا فوق ظهر سبيل  
وقد كنت محزونا واللسان ومفهما فاصبحت أدري اليوم كيف أقول  
وقال مغيرة بن شعبه من دخل في حاجة رجل فقد ضعتها وقال عمر رضي الله تعالى عنه  
لكل شيء شرف وشرف المعروف تبعه وقال رجل لابراهيم النخعي اعد الرجل للمعاد قال  
الى متى قال الى وقت الصلاة قال وقال لي بعض القرشيين من خاف الكذب أقبل من  
النواهد وقال امران لا يسلمان من الكذب كثرة المواعيد وشدة الاعتذار قال ابراهيم  
النظام قلت تخفي كودهم وراز ياد بين اقصدهم هنا حتى أرجع اليك قال اما حتى ترجع  
فاني لا أصبر لك ولكن اقبلك حتى الى الليل

وهذه رسالة ابراهيم بن سبابة الى يحيى بن خالد بن برمك

و بلغني ان عامة اهل بغداد يحفظونها في تلك الايام وهي كاتري وأولها للاصب دالجواد  
الواري الزناء الماحض الاجداد الوزير الفاضل الاسم البادل القباب المحلا حل من  
المستكبر المستجير البائس الضرب رافي أجد الله ذا العزة القدير اليك والى الصغير والكبير  
مارحمة العامة والبركة التامة أما بعد ما غم واسم واعلم ان كنت تعلم انه من برحم برحم  
ومن يحرم يحرم ومن يحسن يغنم ومن يصنع المعروف لا يعدم وقد سبق الى تغضبك على  
واطر احسك الى وعفقتك عنى بماذا قوم له ولا أقعد ولا أقبه ولا ارق قد قلت بحى صحيح  
ولا يبيت مستر يحفر رب بعد الله منك اليك وقسمت بك عليك ولذلك قات  
أرعت في حثا اليك خطا في \* فانأخت بمذهب ذي برجاه  
راغب راغب اليك يبرجى \* منك عفوا عنه وفضل عطاء  
ولعمري ما من أمر ومن نا \* ب مفر من ذنبه بسواه

فان رأيت أراك الله ما تحب وأية لك في خير ان لا تره فبما ترى من نصري وتغشى وتذلى  
وتضع عنى فان ذلك ليس منى بغيره ولا طبيعة ولا على وجه تصنع ولا تصنع ولكنه تذلى  
وتضع وتضرع من غير ضارع ولا مهيمن ولا خاشع لمن لا يستحق ذلك الا لمن التضرع له عز  
ورفعة وشرف محمد بن حرب الهلالي قال دخل زفر بن الحرث على عبد الملك بعد الصلح فقال  
ما بقى من حبك لخصاك فقال ما لا ينفعنى ولا يضرك قال شديدا اجبتوه معاشر قيس قال  
اجبناه ولم نواسه ولو كننا آميناه لعد كننا أدركنا ما فاتنا منه قال فما منك من مواساته يوم  
المرج قال الذى منع أباك من مواساة عثمان يوم الدار قال الشاعر

لكل كريم من الأم قومه \* على كل حال حاسدون وكثي

قالوا وقال سليمان بن سعد لو صحبني رجل فقال اشترط على خصلة واحدة ولا تردها علم القلت  
لا تسكن بى قال كان يقال أربع خصال يسود بها المرء العلم والادب والعفة والامانة وقال  
الشاعر

لئن طبت نفاعن ثنائى واننى \* لا طيب نفاعن نذاك على عسرى

فلست الى جدواك أعظم حاجة \* على شدة الاصر منك الى شكرى

وقال الآخر أمن عنتي فلا عفت حياضه \* مضطت ومن باب المذلة يعسدر

فها أنا مترضيك لامن جناية \* جنيت ولكن من تخبيك فاغفر

وقال اباس بن قتادة وان من السادات من لو اطعته \* دناك الى نار فيورس عبرها

وقال الآخر عزمت على اقامة ذى صباح \* لارما يسود من يسود

وقال الهذلى وان سيادة الاقوام فاعلم \* لها صعداء مطلبها طويل

وقال حارثة بن بدر اذا لهم أمسى وهو داء وامضه \* ولست بمضيه واننت تغازله

ولا تزلن أعرال شديدة بامرئ \* اذا رام أعرافه عواذله

وقل لفقو اذ ان تزايلك نزوة \* من الروح أفرخاً كثر الروح باطله  
 وقال الآخر وان بقوم سودوك لفاقة \* الى سسندلو يظفرون بسيد  
 وقال آخر وما سدت فيهم ان فصلك عنهم \* ولكن هذا الحظ في الناس يقسم  
 وقال حارث بن بدر خلعت الديار فسدت غير سود \* ومن الشقاء تغردى بالسود  
 الفضل بن عديم قال قال المغيرة من لم يرضب لم يعرف حمله وقال الشاعر  
 ما بال ضبيع ظل يطلب داثبا \* فريسته بين الاسود الضراغم  
 وقال الآخر ذكوت بها عهد اعلى العجر والقلبي \* ولا بد لك شقاق ان يتذاكرا  
 وقال الآخر اذا ما شغيت النفس ابغيت عندها \* ولالوم في امر اذا بلغ العذر  
 وقال الآخر لعمر ك ما الشكوى بالمرحومة \* ولا بد من شكوى اذا لم يكن صبر  
 وقال الآخر لولا ثلاث هن عيش الدهر \* الماء والنوم وأم حمر و  
 \* لما شغيت من مضيق القبر \*

وقال لقيط بن زرارمة شتان هذا والعناق والنوم \* والمنشرب البارد في ظل الدوم  
 وقال والبة ما العيش الا في المدام \* وفي اللثام والقبيل  
 وادارة الغلي الفرير \* تسومه ما لا يحصل

وقال شيخ من اهل المدينة ما كنت اريد ان اجلس الى قوم الا وفيهم من يحدث عن الحسن  
 وينشد للفرزدق وقال ابو عبيد لا ترى امرأة مصيرة العين ولا امرأة عليها طاق بمنى  
 ولا شريفاً فيها بعيراً وقال ابو براح ذهب الغتيان فأتى فنى مفرق الشعر بالدهن معلقا  
 نعله ولا ديكى في خطار ولا صديق له صديق ان قرضنا وان عوقب جرع وان خلا  
 بصديق فنى خنته وان ضرب اقر وان طال حبسه ضجيره ولا ترى فنى يحسن ان عشي في قيده  
 ولا يجا طيب أميره قال ابو الحسن قال ابو عبيد ترى زقاق براقش و بساين هزار مرعما كان  
 يسلكه غلام الابغضير وهم اليوم يضترقونه قلت ههنا من صلاح الغتيان قال لا ولكن  
 من فسادهم البق طرى قال قيل لطيف العرائس كم اثنان في اثنس قال أربعة أرغفة وقال  
 رجل لرجل انتظرتك على الباب بقدر ما يأتى كل انسان جردتين عبد الله بن مصلب قال اوسل  
 على بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه عبد الله بن عباس لما قدم البصرة فقال ائت الزبير  
 ولا تأت طلحة فان الزبير ابلن وانك تجد طلحة كالنور طاقصا قرنه بركب الصعو بقوى يقول  
 هي اسهل فاقر عليه السلام وقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالجواز وانكرتني بالعراق  
 فما عدا عما يد لك قال ما أتيت الزبير فقال مرحبا يا ابن لبابة ازا اترأجت أم سفير اقلت كل  
 ذلك وابلقتهما قال على فقال الزبير ابغى السلام وقل له بيننا وبينك عهد خليفة ودم خليفة  
 واجتماع ثلاثة وانفراد واحد وامر ورة ومشاورة العشرة ونشر المصاحف ففضل ما أحلت  
 ونهزم ما حرم فلما كان من الغد حش بين الناس غوغا وهم فقال الزبير ما كنت ارى



ان مثل ما جثاله يكون فيه قتال قال ومن جيد الشعر قول جرير  
 لئن عسرت تيم زمانا بعزة \* لقد حزيت تيم حذاء عصبيا  
 فلا يصفين الليث تيم بعزة \* وتيم يشمون الغريس النيبيا  
 وقال الاعرابي كسني بالبدل الذي تسكمل به العين الداءة وقال ابن اعر  
 به جل من قسا ذفر الخزامي \* تهادي البحر يباه به الحمينا  
 بها يفرح زح القلع السواري \* وجن الخازبا ذبه الجمونا  
 تكاد الشمس تخشع حين يبدو \* لهن وما تزلن وما عينا  
 وقال الحكم الحضري كوم تظاهرن بها وتربعت \* بقلابهم والحي مجنونا  
 والمجنون المروع ومجنون بني عامر ومجنون بني جعدة واذا فجر النبات قيل قد بين قال  
 الشقري وجلت ودقت واسكرت وانضرت \* فلو جن انسان من الحسن جنت  
 قال وسمع الحجاج امرأة من خلف حائط تناعى طغلا فقال مجنونة او ام صبي وقال ابو ثعلبة  
 ابن عازب وكلهم قد ذاقنا فكاكنا \* يرون علينا جلد ارجب هائل  
 وقال النخعي يرى الناس منا جلد اسود ساخ \* وفروقه ضرام من الاسد ضيف  
 واشد الاسدي منيرة الشديقين عود قد كل \* كاشما قص من ليط جعل  
 وقال نصيب لعمرو بن عبد العزيز ان لي بنيسة زررت عليها من موادي وقال عبد الملك  
 الوليد لا تمزل اخاك عبد الله عن مصر وانظر حرك محمد من مروان فاقره على الجزيرة واما  
 الحجاج فانت احوج اليه منه اليك فانظر على بن عبد الله فاستوص به خيرا فضرب عليها  
 بالسياط وعزل احاه وعه وقال ابو نخيلة  
 ان ابن سغد وتوسطت الهيم \* فانا قيسا شئت من خال وعيم  
 واشد هم وسط برضى الاله بحكمهم \* اذا نزلت احدي الاله الى معظم  
 يحسبون ذلك من قول الله تبارك وتعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكذوبوا شهداء على  
 الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا واشد  
 ولولا خلة سقت اليه \* واخو كان من عرق المدام  
 دلقت له بايضا مشرق \* كما يدنو المصافح للسلام  
 وقال يزيد بن ضبة لا تبدين مقالة مأثورة \* لا تستطيع اذا مضت ادراكها  
 وقال ابن ميادة يا ايها الناس ردوا القول واستمعوا \* وكل قول اذا ما قيل يستمع  
 وقال الآخر ما المديح القادي اليه بصيرة \* الا كما خر قاع علم يبرح  
 وقال العلامة من المتهال القنوي في شريك بن عبد الله  
 قلت يا شريك كان حيا \* فيقصر عن مقالة شريك  
 ويترك من قدره علينا \* اننا قلنا له هذا اولك

وقال طارق بن دثار الطائي

ما ان يزال يفسد اذ يزلجنا \* على العراذين اشياء البراذين  
ما شئت من بغلة سقاء فاجية \* ومن اناث وقول غير موزون  
اعطاهم الله اموالا ومنزلة \* من الملوكة بلا عقل ولادين

وقال متقذين دثار الهلالي

لاتذكرن صنيعه سلفت \* منك وان كنت لست تشكرها  
عند امرئ ان تقول ان ذكرت \* يوما من الدهر لست اذكرها  
فان احبها اما انتها \* وان مناهيا يحكدها  
قال بعض الحكماء صاحب من ينفي معروفه عندك ويتذكره فقل عليه وقال منقر  
ابن فروة المنقري وان خفت من امر فواتا فوله \* سسواك وعن دار الاذى فتقول  
وما المرء الا حيث يجعل نفسه \* ففي صالح الاعمال نفسك فاجعل  
وتطربوا الحارث جين الى برزون يستق عليه الماء فقال

وما المرء الا حيث يجعل نفسه \* لو هملج هذا اليرزون لم يجعل للراوية وانشد  
لاخبير في كل فتي تقوم \* لا يعتبر به طارق الهموم  
اجعل اباحسن كنه لا تعرف \* واهجر ممة سترنا وان لم يتخلف  
وانشد  
آخ الكرام المنصفين وصلهم \* واقطع مودة كل من لم ينصف

وقال عمار بن عقيل بن بلال بن جوير

ما زال محسبنا الله بملنا \* حسنى دفعنا الى يحيى ودينار  
الى عليين لم يقطع ثمارها \* قد طامس جعد الشمس والنار  
وشاتم اعرابي اعرابيا فقال انكم لتعصرون العطاء وتعبرون النساء وتبيعون الماء وقال  
ابو الاسود الدؤلي لنا جعة سدوا المأزاة بيننا \* فان ذكرك السد فالدأ كيس  
ومن خبر ما ألصقت بالدار حائط \* تزل به صقع الخفاطيف املس  
وانشد  
اذ لم يكن للمرء يد من الرضا \* فاكرم اسباب الرضا بسبب الحب  
وقال الآخر اذا شئت فتي شئت حديثه \* واذا سمعت غناه لم اطرب  
وانشد المرسوي لكامل بن عكرمة

لها كل عام موعد غير مفجز \* ووقت اذا ماراس حول تجربما  
فان وعدت شرا اتي قبل وقته \* وان وعدت خيرا اوتى وعثما  
وقال الآخر لم تر ان سيرا الخبير ريث \* وان الشرا حكيه يطير  
وقال محمد بن بشير ناتي المكاره حين ناتي جلة \* ونرى السرور ويحيى الغلات  
وقال الآخر اذا ما يريد الشام اقبل نحونا \* ببعض الدواهي للفظلمات فاسرها

فان كان شراسار يوما وليلة \* وان كان خيرا قصدا السير اربما  
وقال آخر فاذ نهضت فما النوض بدائم \* واذا نسكتت قوالا الت نسكات  
وقال آخر ونعجبنا الرويا بجل حديثنا \* اذا نحن اصبنا الحديث عن الرويا  
وان حسنت لم تات بحلى وابطأت \* وان قصبت لم تحتبس وانت بحسلا  
قبل لاهراي ما أعددت لالثناء قال جلة روضا وشمة مكودا وقرم موصادفتنا  
ونامة مجاحمة وقيل لا خرما أعددت لالثناء قال شدة الرعدة وقيل لا خر كيف ليلكم  
قال صركه وقيل لا خر كيف البر عندكم قال ذلك الى الرمح وقال معن بن اوس انزى  
فلا وابي حبيب ما فناء \* من ارض بني ربيعة من هوان \* وكان هو الغني الى غناه  
وكان من العشرة في مكان \* تكسفه الوشاة فازبحوه \* ودرس من قضاة غيروان  
فلولا ان أم أبيه أمي \* وان من قد هجاء فقدمياني \* وان ابي ابوه لناق مني  
مرارة مبردى ولكن شاني \* اذا لاصاه مني هجاء \* عبره الردي على لاساني  
اعمال الرماية كل يوم \* فلما اشتد ساعده رماني

وقال بعض اليهود

ولو كنت ارضى لأبالك بالذي \* به العائل الجنام في الخفض قانع  
اذا قصرت عندي الهموم واصبحت \* على وعندي للرجال مستائع  
ذكر ما قالوا في الملهالبة

ان الملهالبة الذرام تحلوا \* دفع المكاره من ذوى المكاره  
زافوا قديهم بحسن حديثهم \* وكرهم اخلاق بحسن وجوه  
وقال ابو الجهم العدوي في معاوية بن ابي سفيان  
تقبله لتفر حالته \* ففخر منهما كراما ولينا  
غمل على جوانبه كاتما \* غمل اذا غمل على آيينا  
وقال الآخر في هذا الشكل

ان اجز علقمة من سيف سعيه \* لا اجزه بلاء يوم واحد  
لاحبني حب الصبي ورمي \* رم الهدي الى الغني الواحد  
واقشفت غلتي فتفتتها \* من آل مسعود بما بارد  
وقال بكير بن الاخنس نزلت على آل الملهالبة شائبا \* فقرا بعيد الدار في ضنة عمل  
فازال الى اطاقتهم واقترادهم \* واكرلهم حتى حبستهم اهلى  
وقال في كلمة اخرى وقد كنت شيخا ذنجا رب جنة \* فاصبت فيهم كالصبي اللدلى  
وروى الملهالبة وهو غلام فقال  
خلفوني به ان لم يسد سرواتهم \* ويرع حتى لا يكون له مثل

وقال المحزب بن طلحة بن عبد الله من ولد أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه  
 فان تك باطلح اعطيتني \* جالبة تعحق السفارا  
 فما كان نفسك في مرة \* ولا مرتين ولكن مرارا  
 وقال ابو الجهم ان سامدح مال كافي كل ركب \* لقيتهم واترك كل رذل  
 فما انا والبكاره من مخاض \* عظام جلة سدس و بزل \* وقد عرفت كلاهم يا بني  
 كافي عنكم ونسيت اهلتي \* غمتكم من بني سمع زناد \* اها ما شئت من فرح واصل  
 قال ابو الشعب الان خبر الناس قد تعلمونه \* اسير ثقف موثق في السلاسل  
 لعمرى لئن اعرم العجن خالدا \* واوطأ تمويه وطاة المتناقل  
 لقد كان نهاضا بكل ملحة \* ومعطى الها غرا كثير النواقل  
 فان تصبوا القسرى لانسبوا اسمه \* ولا تصبوا معروفه في القبائل  
 ومن هذا الباب قول اعشى همدان في خالد بن عتاب بن ورفاه

رايت ثناء الناس بالغيب طيبا \* طيبك وقالوا ماجد وابن ماجد  
 بني الحمارث الساميين للحميد انكم \* بنسبهم شاء ذكره غير بائد  
 هنيأ لما اعطاكم الله واعلموا \* باقى ساطرى خالد في القصائد  
 فان بك عتاب مضى لسبيله \* فسامات من يبق له مثل خالد

ومن هذا الشكل قول الحسين بن مطيع الاسدي

الساعلى معن وقولا لقبره \* ضقتك الغواذى ربعا ثم ربعا  
 ايا قبر معن كنت اول حفرة \* من الارض خطت للماحة موضعا  
 وبالقبر معن كيف وارت جوده \* وقد كان منه البر والبحر مقرا  
 بلى قد وسعت الجود والجود ميت \* ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا  
 فلما مضى معن مضى الجود والندا \* واصبح عربين للكارم اجدعا  
 فنى عيش في معروفه بعد موته \* كما كان بعد السيل بجرا مرعا  
 تعزى ابا العباس عنه ولا يكن \* جزاؤك من معن بان تنضعضا  
 فسامات من كنت ابنه لا والذى \* له مثل ما اسدى ابوك وما سى  
 تمنى اناس شأوه من ضلالهم \* فاضحو على الاذقان صرعى وظلما

وهذا مثل قول مسلم بن الوليد في يزيد بن مزيد

قبر يرد عسة استمر ضربه \* خطرا تقاصدونه الاخطار  
 ابقى الزمان على مصد بعلمه \* حزنا كعمر الدهر ليس يعار  
 نغضت به الآمال احلاس الغنى \* واسترجعت نزاعها الامصار  
 فانهب كما نهب غوازي مزنة \* اتى عليها السهل والاعوار

﴿ ذكر حروف من الادب من حديث بني مروان وغيرهم ﴾

قبل اذا لمع الرجل في العلم رفعت عنه الرؤيا الصالحة مسلمة قال كان عند عمر بن عبد العزيز جلان فيه عيال بطنان فقال الحاجب قوما فقد اوديتما امير المؤمنين قال عمر انت آتيتني منكما المداثي قال قد قد قد ازيد رجل صنابي من قرية باليمن يقال لها ضياع وزيا ديني داره فقال له ايها الامير لو كنت علمت باب مشرقها من قبل مقرها وباب مغربها من قبل مشرقها فقال اني لك هذه القصاصة قال انها ليست من كتاب ولا حساب ولكنها من ذكوة العقل فقال وياك الثاني شرعية عن المحكم قال قال عبد الرحمن بن ابي ليلي لا اماري اثنى فلما ان اكدبه واما ان اغضبه ابن ابي الزناد قال اذا اجتمعت حرمتان تركت الصغرى الكبرى وعن ابي بكر الهذلي واسمه سلى قال اذا جمع الطعام اربعا فقد كل اذا كان حلالا وكثرت عليه الايدي وسبح الله على اوله وحمد على آخره وقال ابن قيس

واهون كف لا تضيرك ضيرة \* يد بين ايد في افاء طعام

يد من قريب او غريب بقفرة \* ائتتك بها غرافات قنار

وقال جاد بن جرد حبيش ابو الصلت ذو خيرة \* بما صلح المعدة القاسية

يخوف تخمة احماءه \* فعودهم كل قواحدة

وقال سويد المرائد اني اذا ما الامر بين شكك \* وبدت بصائر ملن يتأمل

وتبر الاضغفاء من اخوانهم \* والحن من حواليم الكل كل

أدع التي هي ارفق التحلاتي \* عند الحفظة التي هي اجل

﴿ وما يكتب في باب العصا ﴾

قالت امامة يوم برقت واسط \* يا ابن العذير لقد جعلت تغير

اصبحت بعد زمانك الماضي الذي \* ذهبت شقيقته وغصتك اخضر

شهادتكم تلك العصا ومشيها \* لا تبت في خبر او لا تسقير

ويضم البيت الاخير الى قوله

وهلك الغنى ان لا يراخ الى النداء \* وان لا يرى شيا عجبيا فيها

ومن يتقى من الظلامة يلقى \* اذا ما را في اصلح الراس اشيا

وقال بعض الحكماء اعجب من الجب ترك التجهب من الجب وقيل لسخيم اي شئ

تنتهي قال اسع بالا طاجيب وانشد

عريض البطان جديب الخوان \* قريب المران من المرتع

فنصف النهار اكرسائه \* ونصف لما صكه اجمع

وما يضم الى العصا قوله

لعمري لئن جليت عن منهل العبا \* لقد كنت ورا دالمشرب العذب

ليالى اغسلوه من بردين لاهيا \* آميس كغصن البانة الناعم الرطب  
سلام على سير القلاص مع الركب \* ووصل الوافى والمدامة والشرب  
سلام امرئ لم تبق منه بقية \* سوى نظر العيزير أو شهوة القلب  
وقال الحماجب بن ذبيان لاخته زارة

مخلت بحى الموت حين هجرتنى \* وفى القبر هجر باردار طويل  
وقال الآخر ألم تولى يا عمر ك الله انتى \* كريم على حين الكرام قليل  
وافى لا أخزى اذا قيل مقتر \* جواد وأخزى ان يعال بحيل  
وان لا يكن عظمى طويلا فانتى \* لله بالحصال الصالحات وصول  
اذا كنت فى القوم الطوال فضلهم \* بعارفة حتى يقال طويل  
ولاخبرنى حسن الجسوم وطولها \* اذا لم يزن حسن الجسوم عقول  
وكأثر رأينا من فروع طويلة \* تموت اذا لم نعيم اصول  
ولم أركأل عروق امام ذاقه \* خلوا وأما وجهه فجميل

وقال زياد بن زيد اذا ما انتهى على تناهيت عنده \* اطال فالى أم تناهى فاقصر  
ويغفرنى عن غائب المرد فعله \* كفى الفعل عما غيب المرد عنبرا

وقال آخر ابرهنا يزاد الاحافة \* ونوكا وان كانت كثيرا عمارجه

وقال ابن الرفاع وقصيدة قدبت اجمع بينها \* حتى اقوم ميلها وسنادها  
نظر المتقف فى كموبقنائه \* حتى يقسم نفاقه منادها  
وعلمت حتى است اسأل طامسا عن حرف واحدة لكي ازادها

وقال بعض الاعراب لولا مسرة اقوام تصعدنى \* أو التمامة من قوم ذوى احن  
ماسرى ان ابلى فى مباركها \* وان امر اقضاه الله لم يكن

وقال الآخر وافى لاهوى ثم لا تتبع الهوى \* واكرم خسلانى وفى صدور  
وفى النفس من بعض الأمراض غلظة \* وفى العين عن بعض البكاء جود

وقال كثير ترى القوم يصفون التسم عنده \* ويبتذروهم عور الكلام نذيرها  
فلاها جرات القول يؤثرن عنده \* ولا كلمات النصح مقبى مشيرها

وقال المقشعر يقر بسبى ان ارى قصدا لقنا \* ومصرعى رجال ووغى أنا حاضره  
وقال الكميت احسن منها زباد خامسة \* فى الورد أفيلق بجبالها

وقال صالح بن محراق فى كلام له لولان الله تبارك وتعالى قال كتب عليكم القتال وهو كره  
لكم لا تبا تكم انى لا اكرهه وقال الآخر

نركت الركاب لاربابها \* واكرهت نفسى على ابن الصديق  
بعات يدي وشاحا له \* وبعض الفسوارس لا يعتق

قال وقال عمر بن عبد العزيز يوما في مجلسه من أم النعمان بن المنذر فقال روح بن الوليد  
ابن عبد الملك سلمى بنت عقاب قال انه ليقال ذلك يا حاجب أحسن اذنه قالوا عشر خصال  
في عشرة أصناف من الناس أقبح منها في غيرهم الضيق في الملوك والغدر في الأشراف  
والكذب في القضاة والتدبيرة في العلماء والغضب في الأبرار والحرم في الأغنياء والسفه  
في الشيوخ والمرض في الألباء والنزوى في الفقراء والفخر في القراء وأنشد

ولا تقبلوا عقلا وأموا بغارة • بني عبد شمس بين دومة والهضب

وهز واصدور المشرق كاشما • يقعن بهام القوم في حنظل وطب

ويضم الى بيت الكبيته بيت المقشعر قول المحكمي

أحسن عندي من انك بياك بالشفر ملجابه على وتد

وقوف ودر يحانة على أذن • وسير كاشم الى قم بيد

وفي باب غير هذا يقول حسان بن ثابت

ما بالي أنب بالبحزن تيس • أم لحاني بظهر غيب لثم

خبرت ان طويليا يغتابنا • بعضيته بتخل الأتوالا

ما ضر سادة تنشل أهباهم • وأم قام في عرض الحوى قبلا

وقال الفرزدق في هذا المعنى

ما ضر تغلب وائل أهجوتها • أم يلت حيث تناطح البصران

وقال الآخر في هذا المعنى ما يضرب البصر امسى زائرا • ان رعى فيه غلام يصير

ووعاير اذ في باب ذكر الصالح قول جرير بن الحنفى

و يقضى الامر حين تعيب تيم • ولا يستأرون وهم شهود

وقد سلبت عصاك بنو عجم • فما تدرى باى عصا تزدود

وقال الحسن بن عرفة بن فضله

لبيك بغض في الصديق وضنه • وتحديقك النسي الذي أنت كاذبه

وانك مهداه الخنا تطف الننا • شديد السباب رافع الصوت غاليه

وانك مشنوء الى كل صاحب • بلاك ومثل الشريكه جانيه

ولم أر مثل الجهل أدنى الى الردى • ولا مثل بغض الناس غمض صاحبه

وقال قتادة بن خزيمة التظلي

خلى يوم السنين لوانى • بهر القوى أنكرت ما قلتما ليا

ولكننى لم انس ما قال صاحبي • نصيبك من ذل اذا كنت ثانيا

وقال خالد بن فضله

اذا كنت في قوم عدى لست منهم • فكل ما علفت من غيب وطيب

وقال أحد بن يوسف وكان يتعشق يحيى بن سعيد بن جاد  
ان يحيى بن سعيد \* يشتهي أن اشتبهه \* فهو يلغاني بتور \* يم وأحياناً بتيه  
وقال أبو سعيد دعي بني حمزوم في مهاجرة دعب

ولولا تزار لضاق الغضا \* ولم ييسق حرز ولا معقل  
وأخرجت الأرض أثقالها \* وادخل في است أمم دعب  
وقال حسدق الأجل آمال \* والهوى للره قتال \* والهوى صعب مراكم  
وركوب الصعب أهوال \* ليس من شكلي فاشتمه \* دعب والناس أشكال  
هتق في التاج ألبسه \* وله في الشعر آمال  
وقال هذا الباني بحوى \* جوائز الخلفاء \* ففي حرامي مدبى \* وفي حرامي هباني  
وفي حرامي وان كنت سيد الشعراء

وقال محمد بن بدير في حرام الناس كلهم \* اتاني هذا من أولهم  
لست تدري حين تغبرهم \* أين أدناهم من أفضلهم  
وقال إذا ما جاوز الندماء حساً \* يرب البيت والساقى الأديب  
فاير في حرام فسني دطانا \* واير في حرام فسني محب  
وقال سلم الحاسر بهرون قر الملك في مستقره \* وأشرق الدنيا وأبنع فورها  
وليس لا يلم المسكرم غاية \* تتم بها الاوانت أمسرها  
وقال بشار بن برد من فتاة صعب الجمال عليها \* في حديث كلفة النشوان  
ثم فارقت ذاك خير فميم \* كل عيش الدنيا وان طال فان  
وقال مزاحم العقيل

تزين سنا الماوى كل عشية \* على غفلات الزين والمقيل  
وجوها زان المدبحين اعتشوا بها \* صدعن الدجى حتى يرى الليل نبلي  
وقال المعودي

ان السكرام مناهوك للحدكهم فناهب \* اخلف واتلف كل شيء عزعته الرمح ذاهب  
قال شيخ من اطباء الحمد لله فلان يزاحمنا في الطب ولم يختلف الى البعير ارسستان تمام خبير  
سنة وحدثنى محمد بن عبد الملك مسديني قال سمعت رجلاً من فرسان طبرستان يقول  
فلان يدعي الفروسية ولو كلف أن يحل فروج فرسه مخد من جبل لما قدر عليه وقال  
بعض العبيد ايعشني في الشاوبن مخيل \* على هجمة قد لوححتا العلبا تخ  
مني كان هران الثباتي راها \* وقد راعه بالندود أسود سائح  
وقال كبير في هر بن عبد العزيز رحمه الله

تكلمت بالحق المبين وانما \* تبين آيات الهدى بالتكلم



الاغصايكفي القبا بعد زيفه \* من الاود البادي تغاف المقوم  
 الاصمعي قال قال يونس بن عبيد لا يزال الناس بخير ما داموا اذا اختلج في صدر ال جل شئ  
 و جدمن يفرج عنه قال البعيث في ابراهيم بن عدي  
 نرى منبر العبد الشيم كأنما \* ثلاثه غربان عليه وقوع  
 وقال الاعشى رب ردفه رفته ذلك اليوم \* وأسرى من معشر اقبال  
 وقالوا لكس ولا شطط

وقال الشاعر ومديح كره الكما تزاله \* لامعن هـ ربا ولا مستسلم  
 وقال زهير دون السماء وفوق الارض قدرهما عند الثاني فلا فوت ولا درك  
 وقالوا خير الامور واساطها وشرا لير المحمقة قال والمثل السائر والاصواب المستعمل  
 لا تكن حلو افترد ودولا مرا فلفظا وقال جرير الخطاب رضى الله تعالى عنه ان هذا الامر  
 لا يصلحه الا لى في غير ضعف وشدة في غير عنف وكان الحجاج يحاوز العنف الى الخرق  
 وكان كما وصف نفسه فانه قال انا حديد حقد وذوقه حسود وذكره آخر فقال كان  
 شرا من صبي وقال ا كثر من صبي تناو في الديار وقوا صلو في الزار وكان فاشي الشهور  
 يقول اللهم باعدين ناسنا وقارب بين رطائنا واجعل الاموال في سمعائنا وقال آخر  
 شئى مراجلهم فومضى نساؤهم \* فكاهم لا يبه ضيرن سلف

وقال آخر من امل احدا هابه \* ومن قصر عن شئ هابه  
 وقال الآخر رجعنا سامعين كما بدانا \* وما خابت غنيمة سامعينا  
 وقال امرؤ القيس بن جبر لقد نقيت في الافاق حتى \* رضيت من الغنيمة بالاياب  
 وقيل لابن عباس ايماء احب اليك رجل يكثر من الحسنات ويكثر من السيئات او يقل  
 من الحسنات والسيئات قال ما اعدل بالسلامة شيئا وقالت اعرابية  
 لا تحمدوني في الزياره اننى \* ازوركمان لا اجد متعلا

يعقوب بن داود قال ذم رجل الا شتر فقال له رجل من النفع اسكت فان حياته هزمت اهل  
 الشام وموته هزم اهل العراق ابو الحسن قال ارسلت الخيل ايام بشر بن مروان فسبق فرس  
 عبد الملك بن بشر فقال له اسمعيل بن الاشعث والله لا ارسلن غدامع فرسك فرسا لا يعرف  
 ان اباك امير العراق فجاء فرس اسمعيل سابقا فقال الم اهلك وقال ابو العتاهية

يا امن لي بانك يا اخيا \* ومن لي ان اشكك ما ليا  
 كفى حزنا يدقك ثم اتى \* نفقت تراب قبرك عن يديا  
 طوتك خطوب دهرك بعد نشر \* كذلك خطوبه نشر او طيا  
 فلونشرت قواك الى المنايا \* شكوت اليك ما صنعت الي  
 بكيتك يا اخي بدر عيني \* فلم يغن بسكاء عنك شيئا

وكانت في حياتك لي عظائم فازت اليوم أوعظ منك حيا  
 وقال الاستمر أبعد الذي بالنصف نصف كويكب رهنه رمس بين ترب وجندل  
 لذكر بالبقاء على من أصابني \* وبقياي اني حاد غير مؤثر  
 يقول هذا بقياي قال قيل لشريك بن عبد الله كان معاوية حليما قال لو كان حليما ما غف  
 الحق ولا قاتل عليا لو كان حليما ما جمل ابنه العبيد على حرمه ولما أنكمج الا الاكفاء وأصوب  
 من هذا قول الا أكثر كان معاوية يتعرض ويحسم اذا سمع ومن تعرض للغيه فهو سفيه  
 وقال الاستمر كان يجب ان يظهر حله وقد كان طارا اسمه بذلك فكان يجب ان يزداد في ذلك  
 وقال الفرزدق وكان يحير الناس من سيف مالك \* واصبح يني نفسه من يبرها  
 وكان كعزة السوء قامت بظلفها \* الى مدينة تقصت التراب تيرها  
 وقال التوت اليماني على أي باب اطلب الاذن بعدما \* هجيت عن الباب الذي انا حاجبه  
 وهذا مثل قوله والسبب المانع حظ العاقل \* هو الذي سبب رزق الجاهل  
 ومثله وربت حزم كان السقم علة \* وعلة برء الدامحظ للغفل  
 وقال آخر يحجب الفتي من حيث برزق غيره \* ويعطى الفتي من حيث يحرم صاحبه  
 وقال عثمان بن الحويرث لعمرو بن العاصي  
 له أبوان فهو يدهي اليهما \* وشرا العباد من له أبوان \* وقد حكاه فيه لصديق أمه  
 وكان لها علم به ببيان \* فقالت صراحا وهي تعلم غيره \* ولكنهما اتنذري بغيران  
 وقال الاستمر يظن بالقوم حاجات تمنعها \* بدر بكل لسان يلمس المدسا  
 كان فيض يديه قبل مسألة \* باب السماء اذا ما بالها انفضا  
 وكلت بالدهر عينا غير فاقلة \* من جودك فاك فاسوكلها جرحا  
 ومثله اذا افتقر المنال لم يرفق سره \* وان أيسر المنال أيسر صاحبه  
 وقال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه من أفضل العبادات الصمت وانتظار الفرج وقال  
 يزيد بن المهلب وكان في سجن الحجاج له في على طلبة عيشة ألفه وفرج في جهة أسدوا نشد  
 وبعث تجزع النفوس من الامشعر له فرحة كحل العقال  
 وانشد كرهت وكان الخرف ما كرهته \* واحببت أمرا كان فيه شيا القتل  
 مثل قوله تعالى وعسى ان تسكروا شيئا وهو غير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو غير لكم وكان  
 يقال خنم مقتصد العراق وجهه هذا مجاز وقال الاستمر  
 لكل كريم من الائم قومه \* على كل حال حاسدون وكذبح  
 وقال جرير اني لا أمل منك خيرا عاجلا \* والنفس مولعة بحب العاجل  
 وقال تبارك وتعالى قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين وقال ابن هرمة  
 أتم من الذين بهم فريش \* تداوى بينها عبي القيسل

كان ثلاثاً للمعروف فيه \* شعاع الشمس في السيف الصقيل  
وقال امرؤ القيس احارتنا المزارقريب \* واني مقسم ما أقام عيب  
احارتنا انغر يباذهتنا \* وكل غريب للغريب نسيب  
وقال بشار واذا عريب فلا تكن خشعا \* تسم ولغت الكسب تكسبه  
وقال حسان بن ثابت اهدى لهم مدحى قلب يوازره \* فيما احب لسان حاطا صنع  
وقال الاصمعي انشدنا ابو مهدية

ضجوا يا شط عنوان اليهوديه \* يقطع الليل نسيبها وقرآنا  
وقال الخزرجي يرد على ابي قيس بن الاسلت واسمه صفي

انفخر صفي فيما تقو \* لان تلتم عيلة اربعة \* عرائن كلهم ما جدد  
كثير الدسائع والمنفعة \* فهلا حضرت غداة البقاع لما استمال ابو مصعة  
ولكن كرهتم شهود الوغى \* وكنتم كذلك في المععة  
سرا الى القتل في خفية \* بطاء عن القتل في الجمعة

وانشد الاصمعي آتى الندي فلا يقرب مجلسي \* واقود لشرى الربيع جاريا  
وقال حبيب بن اوس كالتحوط في القد والغزالة في \* البهية وابن الغزال في غيده  
وما حكا ولا نعيم له \* في حبيده بل حكا في حبيده \* الى المفدى ابي يزيد الذي  
يضل غمر الملوك في غده \* نزل عفاه يحب زائر \* حب الكبير الصغير من ولده  
اذا انا حوايا به اخذوا \* حكمهم من لسانه ويده  
وقال ايضا لعمرك ما كانوا ثلاثة اخوة \* ولكم كانوا ثلاث قبائل

ومن خطباء المحاريج

قطري بن النخيلة احسبني كنانة بن حوقس وكنيته ابو نعام في الحرب وفي السلم ابو محمد  
وهو احدر وساء الازارقة وكان خطيبا فارسا نوح زمن مصعب بن الزبير وبقي عشرين  
سنة وكان يدين بالاستعراض والسباء وقتل الاطفال وكان آخو من بعث اليه سيفان بن  
الابرود السكبي وقتله سورة بن الجبر الدارمي من بني ايان بن دارم ومن خطباء المحاريج  
وشعرا ثم وعلماء ثم حبيب بن جندرة عداده في بني شيبان وهو مولى لهلال بن عامر ومن  
علماء ثم وخطباء ثم واعلمهم الفصحاء بن قيس احسبني همر بن عجل بن ذهل بن شيبان  
ويكنى ابا عبد الملك العراقي وصلى خلفه عبد الله بن همر وعبد الواحد بن سليمان وقال  
شاعرهم الم تر ان الله اظهر دينه \* وصات قريش خلف بكر بن وائل

ومن علماء ثم وخطباء ثم نصر بن ملحان وكان الفصحاء ولده الصلاة بالناس والقضاء بينهم  
ومن علماء ثم مليل واصغر بن عبد الرحمن وابو عبيدة كورين واسمه مسلم وهو مولى  
لعر وبن اذينة ومن علماء ثم وخطباء ثم وشعرا ثم وقعدهم واهل الفقه همران بن

حطان ويكنى بأشهاب أحد بني عمر وبين شيان بن ذهل بن ثعلبة ومن الخوارج من بنى  
صنية ثم أحد بني صبيح القاسم بن عبد الرحمن بن صديقي وكان فاسبا عالما داهيا وكان  
يشوب ذلك بعض الظرف ومن علمائهم ونسائهم وأهل السن منهم المحون بن كلاب وهو  
من أصحاب الضحالك ومن رجالهم وأهل البيان والفجدة منهم -م غراشه وكان ركاضا ويكنى  
اعتقدا أخبرني أبو عبيدة قال كان معمار مستخيا بالبصرة فتخاضت إليه وأخبرني أنه الذي  
طعن مالك بن علق في نفسه وذلك أنه فتح له يقول أنا أبو علي فاشعاه فطعنه في جوب نفسه ومن  
شعرائهم عثمان بن وصيلة الشيباني وهو الذي يقول

ولا صلح ما دامت منابر أرضنا \* يقوم علم من ثقيف خطيب

وعن عيسى بن طلحة قال قلت لأبي عباس أخبرني عن أبي بكر قال كان خيرا كلمة على الحدة  
وشدة الغضب قال قلت أخبرني عن عمر قال كان كالمناثر الحذرة فدل على أنه قد نصب له في كل  
وجه حباله وكان يعمل لكل يوم بما فيه على عنف السباع قال قلت أخبرني عن عثمان  
قال كان والله صوامقا وما لم يخدمه فومه عن يقطه قال قلت فصاحبكم قال كان والله علوا  
حلماء وعلما غرة سابقته وقرابته وكان يرى أنه لا يطلب شيئا إلا قد ر عليه قلت أكنتم ترونه  
محدودا قال أنتم تقولون ذلك في الكلام في الأدب قال معاوية ما رأيت شرفا قط إلا والى جنبه  
حق مضيع وقال عثمان بن العامي لنا كع مغترس فليظن امرؤ حيث يضع غرسه وقالت  
هند ابنة عتبة المرأة غل ولا بد للعنق منه وانظر من تضعه في عنقك وقال ابن المقفع الذين  
رق فانظر عندهم تضع نفسك وقال عمرو بن مسعدة أو بأت أبو عبد الله لا تستهيب من يكون  
استناعه بملك وجهك أكثر من امتناعه لك بشكر لسانه وفؤاده علمه ومن كانت غايته  
الاحتيال على مالك والحرث في وجهك فان هذا لا يكون إلا رد الغيبس بعالي الذم  
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

قد قلنا في صدر هذا الجزء الثالث في ذكرنا الصاوجوه تصرفها واذكرنا من مقطعات كلام  
النسك ومن قصائد مواظ الزهاد وغير ذلك مما يجوز في نوادر المأني وقصار الخطب ونحن  
ذاكرون على اسم الله وعونه صدر من دعاء الصالحين والصلوات للخدمين ومن دعاء الأعراب  
فقد أجمعوا على استحسان ذلك واستجدائه وبعض دعاء المهوف والنسك المتبتل قال الله  
تبارك وتعالى لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم قل ما يعيا بكم ربى لولا دعائكم وقال ادعوني  
استجب لكم وقال تعالى يدعونا ربنا وعبادنا وقال المستغفرين يا سبحان قالوا كان عمرو  
ابن معاوية العقيلي يقول اللهم فني عن ان الكلام وقار اعزاري لرجل سألته جعل الله الخمر  
عليك دليلا ولا جعل حظ السائل منك عذرة صادقة وقال بعض كرام الأعراب ممن يقرض  
الشعر ويؤثر الشكر لعل مفيدات الزمان يفدني \* بني صامت في غرثي يضيرها  
وقال شيخ امرأتي اللهم لا تغرنني بسوء ما كونا امرأته قال ومعت عمرو بن هيرة يقول في

دعائه اللهم افي أعوذ بك من صديق مطر وجليس مفر وعدوسر قال كتبني سيابة الى  
صديق له امام مستقرضا وامام مستعرضا فذكر صديقه خلة شديدة وكثرة عيال وتعدرا لامور  
فكتب اليه ابن سيابة ان كنت كاذبا فبملك الله صادقا وان كنت مليحا فبملكك معذورا قال  
الاصمعي سمعت اعرابيا يقول أعوذ بك من الغواقروالبواقرومن جارسو في دار المقامة  
والغلغلة وعباشكس برأس المرء ويغري به لثام الناس قال الاصمعي قبل تخالدين نضلة  
قال عبد يغوث بن وقاص ما أذم فيها الا غطينا ليس حالدين نضلة يعني مضر قال خالد اللهم  
ان كان كاذبا فاقته على يد ألام حتى في مضر فقتله نيم الرباب قالوا وقف سائل من الاعراب  
على الحسن فقال رحمه الله عبدا اهلتي من سعتوا نسي من كفاف وآثر من قلة وقال في الاثر  
المحروف حصنوا أموالكم بالزكاة وادفعوا أمواج البلاء بالدعاء ومن دعا نهم أعوذ بك من  
بطر الغنى وذلة الفقر قال ومن دعا السلف اللهم اجعلنا من الرحلة واغننا من العيلة وسأل  
اعرابي قبيل له بورك فيك فتوالى ذلك عليه من غير مكان فقال وكلمكم الله الى دعسوة  
لا يحضرها نية وقال اعرابي أعوذ بك من سقم وعدوا وذى رحم ودعواه ومن فاجر وجدواه  
وعمل لا ترضاه وسأل اعرابي فقال له صبي من جوف الدار بورك فيك فقال قبح الله هذا القم  
لقد تعلم الشر صغيرا وهذا السائل هو يقول

زب عجوز عمر من زبون \* سر بعة الرد على المسكين

تحمب ان بوركها يكفيني \* اذا غدت باسطا عيني

وقال آخر اللهم اعني على الموت وكرهته وعلى القبر وخفجه وعلى الميزان وخفته وعلى الصراط  
وزلته وعلى يوم القيامة وروعته وقالت عجوز بلغها موت كجاح اللهم انت أمته فامت سنته  
كان محمد بن علي بن الحسين يقول اللهم اعني على الدنيا بالغنى وعلى الآخرة بالتقوى وقال  
عمرو بن عبيد اللهم اغني يا فتقار اليك ولا تنفقرني بالاستغناء عنك وقال عمرو اللهم اعني على  
الدنيا بالقناعة وعلى الدين بالعصمة قال ومرض عوف بن أبي جيلة فعاده قوم فجمعوا يشنون  
عليه فقال دعونا من الشاء وأمدونا بالدعاء قال وسمعت عمر بن هبيرة يقول اللهم افي أعوذ  
بك من طول المغلة وافراط الغطنة اللهم لا تجعل قولي فوق عملي ولا تجعل أسوأ عملي ما قارب  
من أجلي وقال ابو مزج اللهم اجعل خير عملي ما ولي أجلي ودعت اعرابية لرجل فقالت كب  
الله كل عدوك الا نفسك وقال يزيد بن جبيل احرس أخاك الامن نفسه قال ودعا  
اعرابي فقال اللهم هب لي حقل وارض عني خقلك قال وكان قوم نساك في سفينة في البحر  
فماجت الريح بأعرمان فقال رجل منهم اللهم قدر ربنا قدرتك فارنا عفوك ورجلك قال  
وسمع مطرف رجلا يقول استغفر الله وأتوب اليه فاخذ ينزاهه وقال لملك لا تفعل من وعد  
فقد أوجب وقال رجل لابن قثم كيف أصبحت قال ان كان من رأيك ان تسد خلتي  
وتغضي ديني وتكسعو رقي خبرتك والا فليس الجيب يا عجب من السائل وقال الآخر اللهم

امتعنا بخيراتنا واعنا على شرارنا واجعل الاموال في سمائنا وقال اعرابي اللهم انك امرتنا  
 ان نعوذ من ظلمنا وقد ظلمنا انفسنا فاعف عنا وقال اعرابي وراى ابل رجل قد كثرت بعد  
 قلة فقيل انه قد زوج امه فبهاه به بنافعة مال فقال اللهم اننا نعوذ بك من بعض الرزق أبو حبيب  
 الربيعي قال قال اعرابي جنبك الله الامرين وكفالك شر الاجوفين الاجوفان البطن والفرج  
 والامر ان الجوع والعري وعا في الحديث من وقى شر قبه وذنبه وقلقه فقه وقى الشر كله  
 وقال اعرابي مضحك الله مضحة ليست يجدها ولا تكدها ولا ذات داء قال قيل لابراهيم البجلي اى  
 رجل أنت ولا حدة فيك قال استغفر الله عما أملك واستصلحه ما لا أملك وقال اعرابي  
 ومات ابن له اللهم اني قد وهبت له ما قصر فيه من برى فهو لى ما قصر فيه من طاعتك قال  
 الساماف قتيبة بن مسلم الترمذى وهاله امرهم سأل عن محمد بن واسع وقال انظر ولما يصنع  
 فقيل ما هو ذلك في اقصى الجنة جات على سيرة قوسه يبضض بأصبعه نحو السماء قال قتيبة  
 تلك الاصبع الفاردة أحب الى من مائة ألف سيف شهر وسنان طر برأوا الدرداء قال ان  
 أبغض الناس الى ان اظلمه من لم يستعن على الامانة وقال خالين صفوان احذروا عما ينق  
 الضغاي عن السماء وقال لا يستجاب الا لخص أو مظلوم قال وكان على بن ابي طالب رضى  
 الله تعالى عنه يقول اللهم ان ذنوبى لا تضرك وان رجلك اياى لا تنقصك ما غفرتى لى ما لا يضرك  
 واعطى ما لا ينقصك وقال اعرابي اللهم انك حببت عنا قطر السماء فذاب النجم وذهب  
 اللهم ورق العظم فارحم انى الا نفوحسين الحانة اللهم ارحم تحسرها فى مراتعها وانبتها فى  
 مراتعها قال وبحث اعرابية فلما صارت بالموقف قالت أسألك العبة يا كريم العبة وأسألك  
 سترك الذى لا تزله الريح ولا تخوقه الراح وقيل لعلى بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه كم  
 بين السماء الى الارض قال دعوة مستجابة فقالوا كم بين المشرق الى المغرب قال مسيرة يوم  
 للشمس ومن قال غير هذا فقد كذب قال ورجع اعرابي فقال اللهم ان كان رزقى فى السماء  
 فاترله وان كان فى الارض فاخرجه وان كان ناشئا فقر به وان كان قرا يباقيسره ابو عثمان  
 البقطرى عن عبد الله بن مسلم انه هرى قال لماولى مصر وقى السلسلة انبرى له شاب فقال له  
 وقال الله خشية الفقر وطول الامل فلا تكونن رديته للفقهاء ولا شينا للفقهاء وقال اعرابي  
 فى دعائه اللهم لا تضيقنى وانا ارحوك ولا تعذبني وانا ادعوك اللهم فقد دعوتك كما امرتني  
 واجبتني كما وعدتني وقال عبد الله بن المبارك قالت عائشة يا بنى لا تطلبوا ما عند الله من عند  
 غير الله بما يضبط الله قال وقال رجل من النساء ان ابتليت ان تدخل مع ناس الى السلطان  
 فاذا اخذوا فى الشاء فمليك بالداء وقال الكذاب الحرمازى  
 لا هم ان كانت بنو حمير \* رهط التلب دعوة مستور \* قد اجعوا الخلق مقصود  
 واجتمعوا كأنهم فارور \* فى غمهم وابل كسيره \* فاجت علمهم سنة فاشور  
 \* تحتلق المال احتلاق النور \*

وقال امرأى لا همم أنت الرب تستغاث \* لك الحياة ولك المسرات  
وقد دعاك الناس واستغاثوا \* غائبهم وعندك الغيات  
لم يسبق الا عكس انكث \* وشيخ اصولها امتات  
\* وطاحت الالبان والارمات \*

وكان سعد بن أبي وقاص يعنى المشجب الدعوة وقال لعمر بن شاطره ماله لقد هممت  
فقال له عمر ان تدع الله على قال نعم قال اذا لا تمحذنى بدطاء رى شقيا وقال رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم كهمن ذى طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لا يره منهم البراء من مالك واجمع  
الناس اليه وقد همهم العدو فاقسم على الله ففهم الله كاتفهم الاصمى وابوا الحسن فلا  
أخبرنا ابراهيم بن حبيب بن الشهيد عن أبيه او عن غيره قال بلغ سعد اثني فعلمه المهلب في  
العدو والمهلب يومئذنى فقال سعد اللهم لا تره ذلافير وان الذى قاله المهلب بتلك الدعوة  
وقال آخر

الموت خير من ركوب العار \* والعار خير من دخول النار \* والله من هذا وهذا جار  
قالها حسين بن على رضى الله تعالى عنهما وقال الآخر وكان قد وقع في الناس وباء جارف  
وموت ذريع فهرب على حمارة فلما كان في بعض الطريق ضرب وجه حمارة واجعالي  
حيه وقال

لن يسبق الله على حمار \* ولا على ذى معة مطار \* قد يصبح الله امام السارى  
وسمع مجاشع الربى رجلا يقول الشيخ اعلم من الظالم فقال ان شئت من خيرهما الشيخ  
لنا هلك بهما شرا قال المغيرة بن عتبة سمع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رجلا يقول  
في دعائه اللهم اجعلنى من الاقربين قال له عمر ما هذا الدعاء قال سمعت الله يقول وقليل ما هم  
وسمعت الله يقول وقليل من عبادى الشكور فقال عمر عليك من الدماء عيا يعرف وقال ناس  
من العبادة لم يحرم ما مال الناس كانوا اذا ظلموا فى الجاهلية قد دعوا استغيب لهم وضعف  
لا يستجاب لنا وان كما مظلومين قال كانوا ولا زاجر لهم الا ذاك فلما انزل الله تبارك وتعالى  
الوعد والوعيد والمحدود والقصاص والقود وكلهم الى ذلك وقال عمر بن الخطاب رضى الله  
تعالى عنه ان في يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا الساعة لا يدعوا الله فيها أحد الا استجب له  
فقال له قائل رأيت ان دعا فيها منافق قال فان المنافق لا يوفق لتلك الساعة ولا يصعد المنبر  
فا بضاعى يد العباس يوم الاستغاوم لم يزد على الدماء بالاستغفار فقل له انك لم تستغفر واغما  
كنت تستغفر قال قد استغفرت بمجادىح السماء مشير الى قوله استغفر واربكم انه كان غفارا  
يرسل السماء عليكم مدرارا وكان عمر رجل الهرمزان مع جماعة فى البصر ففرقوا قال ابن سيرين  
لو كان دعا عليهم بالهلاك لهلكوا قال قال محمد بن على لابنه مابني اذا دع الله عليك نعمة فقل  
الحمد لله واذا حزنك امر فقل لا حول ولا قوة الا بالله ولذا اباط عنك الرزق فقل استغفر الله قالوا

كان محمد بن علي لا يسمع البتة الاستعاذة من البلاء قال قوم ليزيد بن أسد اطال الله بقاءك  
 قال دعوني أمت وفي بقية تبكون بها على رأي سالم بن عبد الله سألت أسد يوم عرفة فقال  
 يا طاجز في هذا اليوم تسأل غير الله قال كان رجل من الحكماء يقول في دعائه اللهم احفظني  
 من الصديق وكان يقول اللهم اكفني بوائق الثقات حدثني صديق لي قد كان ولي ضياع  
 الري قال قرأت على ياب شيخ منهم حزي الله من لا تعرف ولا يعرف فما أحسن الجزاء ولا جزى  
 من تعرفه ويعرفنا إلا ما هو أهله أنه عدل لا يجوز وكان على رشوم عمر بن مهران التي يرثم  
 بها على الطعام اللهم اسفغ له عن يحفظه وقال المغيرة بن شعبه في كلام له ان المعرفة لتفتح عند  
 الكلب العقور والجهل الصؤول فكيف بالرجل الكريم أبو الحسن قال قالت امرأة من  
 الاعراب اللهم اني اعدو ذلك من شر قرين وشقيف وما جعت من اللقيف وأعوذ بك من عد  
 ملك أمروم من عبد ملائطه قال مر عمر بن عبد العزيز برجل يسبح بالحصى فإذا بلغ المائة  
 عزل حصاة فقال له عمر اني الحصى وأخلص الدعاء وكان عبد الملك بن هلال الهناني عنده  
 زنبيل ملآن حصى فكان يسبح بواحدة واحدة فأذا مل شيا طرح ثنتين ثنتين ثم ثلاثا  
 ثلاثا فإذا مل قبض قبضة وقال سبحان الله بعد هذا وأدام شيا قبض قبضتين وقال  
 سبحان الله بعد هذا فإذا خضر أخذ بعروفي الزنبيل وقلبه وقال الحمد لله بعد هذا وذكر  
 الحاجة لمحمد الزنبيل وقال الحمد لله عدما فيه قال غيلان إذا أردت أن تتعلم الدعاء فاسمع دعاء  
 الأعراب قال سعد بن السبيعي عن أبيه بن أشيم قال سمعتك ان نهضت اليه فقلت له يا أبا  
 لهيب ادع الله لي فقال رغبك الله فيما بيني وزهدك فيما بيني ووهبك اليقين الذي لا  
 تسكن النفس الا اليه ولا تقول في الدين الا عليه أبو الحسن قال سمع رجلا يذكر رجلا يدعو لأمه  
 فقال له ما بال أهلك قال هو رجل يحتال لنفسه أبو الحسن عن عمر بن سليمان العبدى قال  
 كان عندنا رجل من بني عجم يدعو لأمه فقبيل له في ذلك فقال انها كلبية ورفع  
 أعرابي يده بمكة قبل الناس فقال اللهم اغفر لي قبل ان يدهمك الناس وقال النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ان الله يحب المحسين في الدعاء وقال آخر دعوتان أربوا أحدهما كما أخاف  
 الأخرى دعوة مظلوم أعنته ودعوة ضعيف ظلمته قال كان من دعاء أبي الدرداء اللهم أمتعنا  
 بخيارنا وأعنا على شرارنا واجعلنا خيرا كلنا وإذا ذهب الصالحون فلا تبقتنا وقال آخر  
 لبعض السلاطين أسألك بالذي أنت بين يديه أذل مني بين يديك وهو على عقابك أقدر منك  
 على عقابي الانظرت في أمرى نظرت من برئى أحب اليه من سقمى قالوا وكان مطرف بن عبد  
 الله بن الحنظلي يقول اللهم انك امرتنا بما أمرتنا ولا تقوى عليه إلا بعونك ونهيتنا عما نهيتنا  
 ولا تنتهي عنه إلا بمعتك واقعة علينا حجتك غير معدو رين فيما بيننا وبينك ولا مضوسين  
 فيما علمنا الوجهك عبد العزيز بن أبان عن سفيان في قوله دعواهم فيها سبحانك قال كان  
 أحدهم إذا أراد أن يدعو قال سبحانك اللهم سفيان عن ابن جرير عن عكرمة قال



في قوله قد أجيت دعوتكما قال كان موسى عليه السلام يدعو وهرون يؤمن فيهما  
الله داعيين قال ولما وقع بنوس في البحر وقسود كل به حوت فلما وقع ابتلع به وهوى به الى  
قرار الارض فسمع تسبيح الحمصى فتنادى بنوس في الغلطات أن لا اله الا أنت سبحانك انى  
كنت من الظالمين قال ظلمة بطن المحوت وظلمة البحر وظلمة الليل وقال الله تبارك وتعالى فاولا  
انه كان من المصطفى للبت في بطنه الى يوم يبعثون وفي الحديث المرفوع من دعاء النبي  
عليه السلام أعوذ بك من قاب لا يمتنع وبطن لا يشبع ودعاء لا يسمع على بن سليم أن قيس  
ابن سعد قال اللهم ارزقني حياء ومجدا فإنه لا جد الا بفعال ولا مجد الا بعمال وقال رجل  
في مجلس الحسن ليهنك الفارس قال الحسن فلعله خامر اذا وهب الله لرجل ولده اقل شكرت  
الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ أشده ورزقت بره أبو سلمة الانصارى قال كان عمر  
ابن عبد العزيز يقول ما أحسن تعزية أهل اليمن وتعزيتهم لا يحزنكم الله تعالى ولا يقتسم  
وانابكم ما اناب المتقين وأوجب لكم الصلاة والرجة قال كان أبو بكر رضى الله تعالى عنه  
اذا عزي رجلا قال ليس مع العزاء مصيبة ولا مع الجزع فائدة الموت أشد ما قبله وأهون  
ما بعده ما ذكره وافقد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تمن عندكم مصيبتكم صلى الله على  
محمد وعظم أجركم وكان على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه اذا عزي قويا قال ان تعجزوا  
وأهل ذلك الرحم وان تصبروا فاني ثواب الله عوض من كل هاتين وأعظم مصيبة أصيب بها  
المسلمون محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعظم أجركم وعزي عبد الله بن عباس عمر بن  
الخطاب رضى الله تعالى عنه على بن له مات فقال عوضك الله منته ما عوضه منك وهذا الصبي  
الذى مات هو الذى كان عمر بن الخطاب قال فيمر يحاة أئمه ما عن قريب ولله بار وأعدو  
حاضر سفيان قال كان أبو ذر يقول اللهم امتعنا بخيارنا وأعاننا على شرارنا قال ودعا عرابي  
فقال اللهم انى أعوذ بك من الفقر المدقع والذل المصرع عزت امرأة الله وعلى أبي العباس  
مقدم من مكة فقالت أعظم الله أجرك فلا مصيبة أعظم من مصيبتك ولا عوض أعظم  
من خلافتك قالوا وقال عمر بن عبد العزيز وقد سمعوا وقع الصواعق ودوى الريح وصوت  
المطر فقال وقد فرغ الناس من رجته فكيف نعمته وقال أبو اسحق اللهم ان كان عذابا  
أصرفه وان كان صلاحا فزدني به وبنا الصبر عند السلا والشكر عند الرخاء اللهم ان  
كانت عنة فمن علينا بالعصاة وان كان عقابا فمن علينا بالمغفرة وقال أبو ذر الحمد لله الذى  
جعلنا من أمة تغفر لهم السيئات ولا تقبل من غيرهم الحسنات وكان الفضل بن الربيع  
يقول للملأة الملوك من تحية النوى ما ذا أردت أن تقول كيف أصبحت فقل صبحك الله بالخير  
واذا أردت أن تقول كيف أصبحت فقل أنزل الله عليك الشفاء والرجة قال أحمد الهيصبي  
أبو عمر أحد أصحاب عبد الواحدين زيد اللهم يا أجود الأجودين ويا أكرم الأكرمين ويا أفي  
الماغيين ويا أرحم الراحمين ويا أحكم الحاكمين ويا أحسن الخالقين فرج عني فرحا جلا

تاما منه ثامباركالي فيه انك على كل شيء قدير وكان عبد الله الشقري وهو الكعي أحد  
 أصحاب الخضر من غلمان عبد الواحد بن زيد وكنيته أبو محمد وكنية عبد الواحد أبو عبيدة  
 يقول اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن أمتك فاصبني بيدك اللهم هب لي يقينا وادم لي  
 العافية واقطع عني ما بزرقي في عافية وأعوذ بك من النار والدار والكذب والخسف  
 والخسف والقذف والمخدو والغضب وجبني الى خلقك وحبهم الي وأسالك فرجا عاجلا في  
 عافية انك على كل شيء قدير ﴿دعاء الضوي في حبسه﴾ أعوذ بك من السجن والدين والسب  
 والضرب ومن الغل والقيود ومن التعذيب والتجسس وأعوذ بك من المحور بعد السكور ومن  
 شر العدوي في النفس والاهل والمال وأعوذ بك من الهم والارق ومن الهرب والطلب  
 ومن الاستعزاء والاستعانة ومن الاطراد والاعراب ومن الكذب والعضية ومن السهاية  
 والنميمة ومن لؤم القدرة ومقام الحزى في الدنيا والاخرة انك على كل شيء قدير ﴿ومن  
 دعاك في الحبس﴾ أسألك طول العمر في الامن والعافية والحلم والعلم والحزم والاخلاق الحسنة  
 السنية والافعال المرضية واليسر واليسر والنماء والتخير وطب الذكرو حسن الاحدوث  
 والنجاة في الخاصة والعامة وهب لي ثبات الحجة والتأييد عند المنازعة والخاصمة وبارك لي  
 في الموت انك على كل شيء قدير وكان صالح المري كثير ما يرد في مجلسه أعوذ بك من الخسف  
 والمسخ والجفوة والزلة والصاعقة والريح المهلكة وأعوذ بك من جهد البلاء ومن شحاتة  
 الاعداء وكان يقول أعوذ بك من التعب والتعذر والحيلة وسوء المنقلب اللهم من أرادني  
 بخير فيسر لي خيره ومن أرادني بشرا فاكفي شره اللهم أسألك خصب الرجل وصلاح الاهل  
 وكان عيسى بن أبي المدور يقول أعوذ بك من الدلة والقلة ومن الاهانة والمهنة والافحاق  
 والوحشة وأعوذ بك من الحيرة وقلة الحيلة وأعوذ بك من جهد البلاء وشحاتة الاعداء محمد بن  
 عبد الله قال قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من أعطى الدنيا لم يحرم الاجابة قال  
 الله تعالى ادهوني أسعبل لكم ومن أعطى الشكر لم يحرم الزيادة لقوله عز وجل لنن شكرتم  
 لازيدنكم ومن أعطى الاستغفار لم يحرم القبول لقوله واستغفروا الله ان الله غفور رحيم  
 وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كونوا أوعية الكتاب وينابيع العلم وسألو الله رزقي  
 يوم يوم وروي محمد بن علي عن أبيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا سألت  
 الله فاسأله بباطن الكفيز واذا استعذت فاستعذ به بظاهرهما وقال آخر اللهم اني أعوذ  
 بك من بطر الغني وذلة الفقير أبو سعيد المؤدب عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله  
 تعالى عنها قالت سلوا ربكم حتى الشع فانه ان لم ييسر لم ييسر مصعب بن طائوس قال  
 يكفي من الدنيا ما يكفي العيين من الملح قال سأل رجل رجلا حاجة فقال المسؤول اذهب  
 بسلام فقال السائل قد انصفتنا من ردنا الى الله في حوائجنا الحمد لله النعمي قال قال النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اذهب ملك عسان وضع مهو وكبدته وقال عمر بن الخطاب

رضى الله تعالى عنه لكل نثر رأس ورأس المعروف بهيله **و** القول **في** انطاق الله تعالى  
 اسمعيل بن ابراهيم صلى الله تعالى على نبينا وعلينا بالعربية الميمنة على غير التلقين والتمرين  
 وعلى غير التدريب والتدريج وكيف صار عربيا **البحمي** الابوين وأول من عليه أن يقر بهذا  
 القضاة في قاه لا بد من أن يكون له أب كان أول عربي من جميع بني آدم صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ولولم يكن ذلك كذلك وكان لا يكون عربيا حتى يكون أبوه عربيا وكذلك أبوه وكذلك  
 جده كان ذلك موجبا لان يكون نوح صلى الله تعالى عليه وسلم عربيا وكذلك آدم عليه  
 السلام قال أبو عبيدة حدثنا مع بن عبد الملك عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن  
 آبائه قال أول من فقه لسانه بالعربية الميمنة اسمعيل وهو ابن أربع عشرة سنة وقال  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شهدت القيامة وأنا ابن أربع عشرة سنة وكنت أنبل على عمو مني  
 يريد أجمع لهم النبل قال أبو عبيدة فقال له يونس صدقت يا أبا يسار هكذا حدثني نصر بن  
 طريف وروى قيس بن الربيع عن بعض أشياخه عن ابن عباس أن الله ألهم اسمعيل  
 العربية الها ما وقال الله تبارك وتعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم قال  
 قد يرسل الله الرسول إلى قومه ولو أرسل في ذلك الوقت إلى قوم آخرين لما كان الثاني  
 ناقصا للأول وإذا كان الأمر كذلك كان قومه أول من يفهم عنه ثم يصرون جهة على غيرهم  
 وإذا كان الله عز وجل قد بعث محمد صلى الله تعالى عليه وسلم إلى الجهم فضلا على العرب  
 وتبعطان وإن لم يكونا من قومه أحق بلزوم الغرض من سائر الجهم وهذا الجواب جواب  
 عوام الترابية فاما الخواص المخلص منهم قالوا العرب كلهم شيء واحد لان الدار والجزيرة  
 واحدة والاخلاق والشم واحدة وبينهم من التصاهر والتشابه والاتفاق في الاخلاق  
 وفي الاعراق وعن جهة الخوالة المرددة والعمومة المشبهة ثم المناسبة التي نبئت على غريزة  
 التربة وطباع الهواء والماء فهم في ذلك شيء واحد في الطبيعة واللغة والهبة والشمائل  
 والمرعى والراية والصناعة والشهوة فادبع الله عز وجل نيا من العرب فقد بعثه إلى جميع  
 العرب وكاهم قومه ولا منهم جميعا يدعى الجهم وعلى كل من حاربهم من الامم لان تنادى بهم  
 لا يعدوهم وتصاهرهم مقصور عليهم قالوا والمشاكلة من جهة الاتفاق في الطبيعة والعادة  
 ربما كانت أبلغ وأغل من المشاكلة من جهة الرحم نعم حتى تراه أغلب عليه من أخيه لاه  
 وأبيه وربما كانت أشبه به خلقا وخلقوا وأبوا ذهابا فيوزان يكون الله تبارك وتعالى  
 حين حول اسمعيل عربيا أن يكون كما حول طبع لسانه إلى لسانهم وباعده من لسان  
 الجهم أن يكون أيضا حول سائر غرائزه وخلق سائر طبائعه فتقاه كيف أحب وركبها كيف  
 شاء ثم فضله بعد ذلك بما أعطاه من الاخلاق الحمودة واللسان اللين بما لم يكن عندهم وكما  
 خصه من البيان بما لم يخصهم به فكذلك يخصه من تلك الاخلاق ومن تلك الدلائل بما  
 فوقهم وبروقهم فصار بالاطلاق اللسان على غير التلقين والترتيب وبما نقل من طبائعه

ونقل اليه من طبائعهم وبالزيادة التي اكرمها الله بها اشرف شرفاوا كرم كراما وقد علمنا ان  
الحرس والاطفال اذا دخلوا الجنة وحولوا في مقادير الباقين والى الكمال والتمام  
لا يدخلونها الا مع الفصاحه بلسان اهل الجنة ولا يكون ذلك الا على خلاف الترتيب  
والترتيب والتعظيم والتقويم وعلى ذلك المثل كان كلام عيسى بن مريم صلى الله تعالى على  
نبينا وعليه في المهد وانطق يحيى على نبينا وعليه السلام بالحقمة صبا وكذلك القول في  
آدم وحواء على نبينا وعليهما السلام وقد قلنا في ذنب اهبان بن اوس وغراب فوح وهدهد  
سليمان وكلام النملة وجمار عزيز وكذلك كل شئ انطقه الله بقدرته وسخر علمه وقته  
ومشيئته وانما يجمع البالغ من المعارف من قبل امور تعرض من المحاولات وامور في اصل  
تركيب الغريزة فاذا كفاهم الله تلك الاثبات وحسنهم من تلك الموانع ووفر عليهم الذكاء  
وجلب اليهم جياذ الخواطر وصرف اوهامهم الى التعرف وجلب اليهم التبين وقعت المعرفة  
ونمت النعمة والموانع قد تكون من قبل الاخلاط الاربعة على قدر الغلة والكثرة والكثافة  
والرقوم من ذلك ما يكون من جهة سوء المادة واهمال النفس فعندها يستوحش من الفكرة  
ويستقل النظر ومن ذلك ما يكون من الشواغل العارضة والقوى المتقسمة ومن ذلك  
ما يكون من خرق العلم وقلة رفق المؤنب وسوء صبر المثقف فاذا صقى الله ذهنه ونقصه وهذبه  
وتقغه وفرغ به باله وكفاه انتطار الخواطر وكان هو المقدر والقائم عليه والمريد له دايته لم  
يأبث ان يعلم وهذا صحيح في الاوهام غير مدفوع في الصقول وقد جعل الله الخيال ابا وقالوا  
الناس بازمانهم اشبههم ما بانهم وقد راينا اختلاف صور الحيوان على قدر اختلاف  
طبائع الاماكن وعلى قدر ذلك شاهدنا اللغات والاخلاق والشهوات ولذلك قالوا فلان ابن  
بيدته او فلان ابن بيضة البلدي يقع ذما يقع جدا وقال زيادوا له لكونه اشبه بالبرية من  
بكر بن وائل بن تميم ويقولون ما تشبه اللبلة بالبارحة كانهم قالوا ما تشبه زمان يوسف بن  
عمر بن زمان الحجاج وقال سهل بن عمرو اشبه امرئ ببعض بزة وقال الاضبط بن قريش كل واد  
بنو سعد ولولا ان الله عز وجل اورد امم عيل من البهم واخرجه بجميع معانيه الى العرب  
لكان بنو اممحاق اولى به وانما ذلك كرجل قد احاط علمه بان هذا الطفل من نجل هذا  
الرجل ولكن لما كان من سفاح لم يحزان بضيغه اليه ويدعوه اياه وقد جعل الله نسب ابن  
للملائكة نسب امه وان ولد على فراش امه وقد ارسل الله موسى وهرون عليهما السلام الى  
فرعون وقومه الى جميع القبط وهما امانا كنعاني وقبطي وقد جعل الله قوم كل نبي هم  
المبلغين والحمية التي ترى ان تزعم ان هجر العرب عن مثل نظم القرآن هجرة على البهم من جهة  
اعلام العرب البهم انهم كانوا عن ذلك هجرة وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خصصت  
بامور منها التي بهتت الى الاجر والاسود واخذت الى الغنائم وجملت لي الارض ما هو رافسديل  
بذلك على ان غيره من الرسل انما كان يرسل الى المحاص وليس يجوز لمن عرف صدق ذلك

الرسول من سائر الامم ان يكذبه ويشكر دعواه والذي عليه ترك الانكار والعمل بشريعة  
 النسي الاول هذا فرق ما بين من بعث الى البعض ومن بعث الى الجميع \* انتفى الباب  
 قال وقال حباب بن المنذر يوم السقيفة انا جذيلها المحكك وعذيقها المرعب ان شئت كرناها  
 جذعة منا أمير ومنكم أمير فان عمل للمهاجر شيأ في الانصار رد ذلك عليه الانصاري وان  
 عمل الانصاري شيأ في المهاجر رد عليه المهاجري واراد عمر الكلام فقال ابو بكر على رسلك  
 نحن المهاجرون اول الناس اسلاما واسطهم داراوا كرم الناس احسابا واحسنهم وجوها  
 واكثر الناس ولادة في العرب واسمهم جابر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسلمنا قبلكم  
 وقد مناني القرآن عليكم فانتم اخواتنا في الدين وشركاؤنا في الفتي وانصارنا على العدو وآويناكم  
 ونصرتم وآسيتهم فبما انتم خير من الامراء وانتم الورد والوراء ولاتدين العرب الا لله هذا الحى  
 من قريش وانتم محقوقون ان لاتنسوا على اخوانكم من المهاجرين ما ساق الله اليهم قالوا  
 فاننا قد رضينا وسلمنا عيسى بن نذر قال قال ابو بكر رضى الله تعالى عنه نحن اهل الله  
 واقرّب الناس بيتا من بيت الله واسمهم جابر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذا  
 الامران تطاولت اليه الخزرج لم تقصر عنه الاوس وان تطاولت اليه الاوس لم تقصر عنه  
 الخزرج وقد كان بين الحيين قتلى لاتنسى وجراح لاتداوى فان نعى منكم فاقى فقد جلس  
 بين الحى اسد يصفه المهاجري ويحرمه الانصاري قال ابن داب فرماهم والله بالمسكنة  
 من حديث ابن ابي سفيان بن حويطب عن ابيه عن جده قال قدمت من هجرى فقال لى  
 اهلى اهلتي ان ابا بكر بالموت فاتيته فاذا عيناه تدرقان فقلت يا خليفة رسول الله اما كنت  
 اول من اسلم وثانى اثنين في الفارق صدقت هجرتك وحضنت نصرتك ووليت فاحضنت  
 محبتهم واستعملت خسرهم عليهم قال وحسنا ما صنعت قلت نعم والله قال والله اشكر  
 له واعلم به ولا يعنى ذلك من ان استغفر الله فما خرجت حتى مات ابو الخطاب الزراري عن  
 هجاء بن جرير قال قلت يا ابي ثابت لم تهج احدا الا وضعت الا لتيق قال انى لم اجد حسبا  
 واضعه ولا بناء فاهله قال وقيل للفرزدق احسن الكيف في مدائحهم في تلك الهاشميات  
 قال وجد آجرا وجصافني عامر بن الاسود قال دخل رجل من ولد عامر بن الطارب على عمر  
 ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقال له خبرني عن حالك في جاهليتك وعن حالك في  
 اسلامك قال اما جاهليتي فما ندمت فيها غير ما ولا هممت فيها بامة ولا نخت فيها عن همة  
 ولا رآني راى الا في ناد أو غيره أو رجل جريرة أو غيل مغيرة عوانة قال قال عمر ال حال ثلاثة  
 رجل ينظر في الامور قبل ان يقع فيصدرها مصدرها ورجل متوكل لا ينظر فاذا نزلت  
 به فاقولة شاو راها الرأى وقبل قولهم ورجل حائر باثر لا ياتمر رشد او لا يطيع مرشد اقال  
 كلم عليا بن الهيثم الدوسي عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه في حاجة وكان أعور فميا  
 جيد الاسان حسن البيان فلما تسكلم في حاجته فاحسن صدره بصره فيه وحدره فلما ان

فام قال لكل أناس في جيلهم خبرا خيرا فاعيسى بن مريم يدعى أشمائه قال قد قدم معاوية  
 المدينة فدخل دار عثمان فقالت عائشة ابنة عثمان وأنها وبكت فقال معاوية يا ابنة  
 أخي إن الناس أعطونا طاعة وأعطيناهم أمانا وأظهرنا لهم حمايتهم غضبوا وأظهروا لنا  
 طاعة فتحملوا مع كل إنسان سبقة وهو يرى مكان أنصاره وإن نكثنا بهم نكثوا وبنا ولا  
 ندري أطيننا نكون أم لا ولا نرى تكون ابنة عم أمير المؤمنين خير من أن تكوني امرأة من  
 عرض المجلس وقالت عائشة ابنة عثمان في أمان بن سعيد بن العاصي حين خطبها وكان نزل  
 بابله وترك المدينة نزلت بيت الضم لا أنت ضائر \* عدوا ولا مستنفع أنت نافع  
 أبو الحسن قال قال سلامة بن روح الجذاعي لعمر بن العاص أنه كان بينكم وبين العرب  
 ثاب فذكر قومه فاجلحك على ذلك قال أردنا أن نضرب الحق من جعفر الباطل قدم بيعة على  
 إلى الكوفة يزيد بن طاهر الحارثي قبايع أبو موسى فقال عمار لعل الله لينقض عهده  
 وليعلن عهده ويلفرن جهده \* وليعلن جنده وقال على في رواية الشعبي جلت اليك قدرة  
 عمر لاضرركم بها التفتوا فابيتهم حتى اتفقت الخبز رانة فلم تهم وأوقداري الذين يريدون  
 السيف ولا في لأصلهم كفسادى كانت العادة في كتب الحيوان أن أجعل في كل مصنف  
 من مصنفها مشروقات من مقطعات الأعراب وفوائد الأشعار لما ذكر عجبك بذلك  
 فاجبت أن يكون حظ هذا الكتاب في ذلك أو فران شاء الله تعالى قال أبو العرف الطحوي

واقى الوفاء فوائى من بني جمل \* بكر الوفاة فاني السن عزوم  
 كز الملائع في السر بال حين مشى \* وفي المجالس لمحاظ زاميم  
 لما رأى الباب والبواب آخر جه \* لوم مغالطه حين وتجزيم  
 قد كان لي بكم علم وكان لكم \* معنى وراءه ولهم والقوم معلوم

وقال المحارب بن حلة قال أبو عبيدة الباقي مصنوع

يا أيها المزعج ثم انتفى \* لا يشك المحاربي ولا الشايج \* ولا قيد أعضب قرنه  
 حاج له من رتج حاج \* بينا الفنى بسى ويسى له \* ناح له من أمره حاج  
 يترك ما رفع من عيشه \* يبعث فيه همج حاج \* قلت لعمر وحين أوصلته  
 وقد جنى من دوننا حاج \* لا تكع الشول بأخبارها \* انك لا تدري من الناحج  
 واصبب لأضيا فك البانها \* فان شر القين الواج

وقال زياد بن يسار بن عمرو بن جابر

تخير طيرة فيما زباد \* لتخير وما فيها خير \* أقام كان لقمان بن حاد  
 أشاره بحكمة مشيرة \* تعلم أنه لا طير إلا \* على متطير وهو الشور  
 بلى نبي وافق بعض شئ \* أحايينا وباطله كثير \* ومن ينزج به لا بد يوما \* يجي به نبي أو بشير  
 وقال بعض الأعراب

نجيبة بطال لندن شبههم \* لعاب الغواني والمدام المشنع  
 جلا المسك والحمام والبيض كالدماء \* وطيب الدهان رأسه فهو أنزع  
 أسلم ذاكم لانقا بمكاته \* لعين تدجي أولاذن تسمع  
 من النفر الظم الذين اذا اتقوا \* وهاب الرجال حلقة الباب قمع  
 اذا النفر السود اليافون غنموا \* له حويك برديه ارقوا وأوسعوا  
 وقال بعض الاعراب البان ابل تعلقة بن مسافر \* مادام يملصكها على حرام  
 وطعام عمران بن أوفى مثله \* مادام يسلك في البطون طعام  
 ان الذين يسوغ في احلاقهم \* زاد بمن عليهم لثام  
 لعن الاله تعلقة بن مسافر \* لعنايشن عليهم من قدام

وقال بعض الاعراب  
 نجيبة قوم شادها القت والنوا \* يترب حتى نيهام تظاهر \* فقلت لها سيري فابك علة  
 سنامك ملوم وفابك فاطر \* فذلكا وخيرا تر كثر زية \* تلب عينيها اذا مر طائر  
 وقال بعض الاعراب مجهول الاسم وهو من جيد محدث اشعارهم  
 حفرنا على رغم الهازم حفرة \* ببطن قلعج والاسنة جفع  
 وقد غضبوا حتى اذا ملؤا الرى \* رلوا وان اقرار ا على الضيم اروح

وقال رجل من عمارب  
 وقائلة تطوف في جداد \* وانت اخالهم على لوتقوم \* فقلت الضاربان الطخ وهنا  
 على عيناى اذ وضع النجوم \* قصرن على بعد الله فقرى \* فلا سئل الصديق ولا الوم  
 وقال بعض الطائيين وهو حاتم

وانى لاسقحي حيا يبرنى \* اذا اللوم من بعض الرجال تطلما  
 اذا كان اصحاب الاناء ثلاثة \* حيا ومستحيا وكلبا محشما  
 وانى لاسقحي ا كلى ان يرى \* مكان يدي من جانب الراد اقرا  
 اكف يدي من ان تمس اكفهم \* اذا نحن اهوينا و حاجتنا ما  
 واليك مهما تعبطك سؤله \* وفرجك فالانتمى الى الذم اجمع  
 قال وأعطتها البعض اليهود وانى لاسقحي اذا الصرمى \* بشاشه وجهى حين تبلى المناقع  
 فاعنى تراقوى ولوشفت تولوا \* اذا ما تشكى المحف المتضارع  
 مخافة ان اقل اذا جئت زائرا \* وتر جعنى فحوال جال المطامع  
 فاسمع منا وأشرف منعمنا \* وكل مصادى زعمت متواضع  
 وقال بعض بني اسد الاجل الله اليمانيين كلهم \* قدى لفتى القتيان يحيى بن حيان  
 ولولا عريق فى من عصية \* لقلت والغام من معدن عدنان

ولكن نفسي لم تغلب بعشيري \* وطبت لجنه ساياها قطان  
وقال ثروان وأوين ثروان مولى لبني عنزة

ولو كنت مولى قيس هيلان لم تجده \* على لسان من الناس درهما  
ولكنني مولى قضاة كلها \* فليست أبا لي أن أدن وتضرما  
أو لئسك قومي بآرك الله فيهم \* على كل حال ما أعفوا كرما  
جفاة الهزل لا يصيدون مفصلا \* ولا يا كلون اللحم لا تفسدنا  
وقال آخر أيا انت عبد الله واشتمالك \* وبالبسة ذى البردين والغرس الورد  
إذا ما علمت الزاد اقمي له \* اكسلا فاني غير آكله وحدي  
كره ما قصيا وقر بيا فاني \* أخاف مذمات الأحاديث من عدي  
وكيف يشع المرزاد لوجاره \* خفيف المني بادي الخصاصة والجهد  
ولأوث خير من زيارته بأهل \* يلاحظ اطراف الأكسل على عمد  
واني لعبد الضيف عادما ناويا \* وما في الاتك مهنة العبيد  
وقال ابن عبدل ولو شاء بشر كان من دون بابي \* طسا طم حودا وصقالبه جهر  
ولكن بشر اسهل الباب لاني \* يكون بشر عندها الحمد والاجر  
بعيد مراد العين ما در طرفه \* حذار الفواشي باب دار ولا ستر  
وقال بعض المجازيين

لو كنت أـلـ خرا يوم زرتكم \* لم يشكر الكلب اني صاحب الدار  
لكن أتيت وريح المسك بغفمي \* والعنبر الورد أذ كبه على النار  
فانكر الكلب ريحي حين أبهرني \* وكان يعرف ريح الزق والقار

وقال ابن عبدل

ثم جاد بالجزيرة المرضع الفر \* ثي اذا ما غسد أبو كنوم \* طوا يا قداما ب عند صديق  
من فسد ما سبق ما دوم \* ثم انهي ببعره حاجب الشمس فالتقى كالملف المهذوم  
وقال جيب بن أوس

وحياة القريرض احباؤك الجح \* ودخان مات الجوادعات القريرض  
يا عجب الاحسان في زمـن اصـ \* مع فيه الاحسان وهو بغيض

ثم امر حتم قرا باني وأمرني \* حتى توهمت اني من بني أسد  
وطلعة الحمد ألقى في عيونهم \* وفي صدورهم من طلعة الاسد

ايالك يعني القائلون بقولهم \* ان الشقي بكل جبل يخفق  
من شاعر وقف الكلام بيباه \* واكتن في كتفي ذراه النطق  
مرحبت شئت من البلاد في بها \* سور عليك من الرحال وخندق



قد ثقفت منه الشام وسهل \* من الحب زور وقته المشرق  
 وقال بنو عبد الكريم نجوم ليل \* ترى في طيئ أبد التلوح  
 إذا كان الله جاء لهم ثوبا \* فخبزي لمن خلق للديح  
 وقال أي شيء يكون أحسن من صيب أديب متيم بأديب  
 وقال نقل فؤادك حيث شئت من الهوى \* ما الحب إلا العيب الأول  
 كم منزل في الأرض بالقه الغنى \* وحينئذ أبدأ الأول منزل  
 وقال اشرب فانك سوف تعلم أنه \* قدح يصيب العرض منه نثار  
 طادك أسوار الكلام بشرد \* عون القريرض خنوفها البكار  
 غررتني ماشئت كن شواهدى \* ان لم يكن لي والد عطار  
 وقال سلمة بن الحرث الاعمري

البلغ سبعا وأنت سيدنا \* قعما وافي رجائنا دما \* ان بغضا وان اخوتها  
 ذبيان قد ضرر موا الذي اضطرنا \* نبئت ان حكموك بينهم \* فلا يقول بس محكما  
 ان كنت ذا عرفة بشأنهم \* تعرف ذاقهم ومن ظلمنا \* وتنزل الامر في منازلهم  
 حرما وعزما وقض الفهم \* ولا تبالي من المصق ولا \* المبطل لاله ولا دما  
 ما حكمكم فانت الحكم بينهم \* لن يدعوا الحكم ثابتا صما \* واصدع أديم السواد بينهم  
 على وضامن رضى ومن رخصا \* ان كان ما لا فقص عده \* ما لا يعمل وان دعا فدا  
 هذا وان لم تطق حكومتهم \* فانبذ اليهم أمورهم سلا

وقال آخر ابلغ ضرارا بالهمس ومغلغلة \* ان كل قولك ظهر الغيب يأتيها  
 اوهن قبضة ان صلح همت به \* ان ضرار الحكم رهن بما فينا  
 ان ضحكنا قتل من سراتكم \* وان حطان منا فاعدوا الديننا  
 وانه عبيد فلا يؤذى عشرينه \* نهيك خير له من نهى ناهينا  
 وقال آخر بنى على الاينى سقيمكم \* ان الغيبة اذا لم ينه ما مور

وقال حضرمي بن عامر الاسدي ومات اخوه فقال جزء قد فرج باكل الميراث  
 قد قال جزء ولم يقل اعمى \* انى تروحت ما عجزلا \* ان كنت ازنقتني بها كذبا  
 جزء فلا قلت مثلهما عجزلا \* افرح ان ارزاء الكرام وان \* اورث ذودا شصا نصا تبلا  
 وقال حريث بن سلمة بن مرارة

تقول ابنة العمري لما رايتها \* تنكرت حتى كدت منك أهال  
 فان تبهي مني عمر فقد انت \* ليلال واياهم على طسوال  
 واني لمن قوم تشيب سراتهم \* كذلك وفيهم نائل وفعال  
 ولوليت ما كنت التي من العدى \* اذ سال منها مفرق وقذال

ولم يكن في كلة كل شتوة \* وفي الصيف كن باردو حال  
تصان وتعل المسك حتى كاتها \* اذا وضعت عنها النصف غزال  
وقال بعض الخوارج لامرأته وارانته ان تنفر معه

ان المحرور ينة المحر اذا ركبوا \* لا تطيع لهم أمثالك العلبا  
ان يركبوا فرسا لا تر كبي فرسا \* ولا تطيق مع الرجال الخبيا  
وقال خرز بن لودان لامرأته في شيء بهذا

لا تذكرى مهري وما أطعمته \* فيكون جلدك مثل جلد الجرب  
ان الغسوق له وأنت مسودة \* فتأوهي ماشيت ثم تعوي  
كذب العتيق وما مشن بارد \* ان كنت سائلي غيسوقا ذهبي  
اني لا خشي ان تقول خليلي \* هذا غبار ساطع فتلب  
ان الصدولهم اليك وسيلة \* ان ياخذوك تكبلي وتخضي  
ويكون مركبك القعود وحده \* وابن النعامة يوم ذلك مركبي  
واتا امرؤان ياخذوني عنوة \* اقترن الى شر الركب واجنب

وأراد اعراي ان يسافر فطلبت اليه امرأته ان تكون معه فقال  
انك لو سافرت قد منحت \* وحملك الخنوان وانفتحت \* وقت هذا صوت ديك فغنى  
المدح مع احدى الفخذين بالآخرى وفي شيء بهذا المعنى الاول يقول عمر بن عبد الله بن  
أبي ربيعة وأحبهما من عيشها ظل غرفة \* ورويان ملتف المحداثي أخضر  
ووال كفاها كل شيء بهما \* فليست لشي آخر الدهر تهر

وقال سلامة بن جندل هذه الايات وبعثها الى صبيحة بن محمود بن عمرو بن مرزوقان  
أخوه أحر بن جندل أسيراق يده فاطلقه

سأجزيك بالود الذي كان بيننا \* أصممع اني سوف أجزيك صمصا  
سأهدي وان كبا بقليت مدحة \* اليك وان حات بيوتك لعلا  
فان بك محمودا ابنا فانتا \* وجدناك محمودا الخلاقار و  
وان شئت أهدينا ثناء ومدحة \* وان شئت أهدينا لكم مائة معا  
قال الثناء والمدحة أحب الينا وقال أوس بن حجر حين حبس وأقام عند فضالة بن كندة  
وقولت خدمته حليلة ابنة فضالة ثنا كذا

لعمر ك ما ملت ثوبها \* حليلة اذ التي مراسي مقعد \* ولكن تلقى بالدين ضماني  
وحل بفلج فالتقا فذهودي \* وقد غبرت شهري ربيع كلهما \* يحمل البالاوا الحجاب الممدى  
ولم تله تلك التكليف انها \* كما شئت من أكرمته وفقرده \* هي ابنة اعراق كرام غينا  
الى خلق عفو براز نه قد \* سبجزيك أو مجزيك عنا مشوب \* وحسبك ان يثنى عليك ومحمد

وقال الخزرجي ولم اجزء الا المودة جاهدا \* وحسبك مني ان اودعها  
وقال الاسدي واني احب الخلد لو استطيعه \* وكالحمد عندي ان اموت ولم ألم  
وقال المحادرة فأتوا علينا لا بالايكم \* باحسان ان الشام هو الخلد  
وانشد الاصمعي لمهل فقتلا بتقتيل وعقرا بعقركم \* جزاء العطاء لا يموت من اثار  
وصاف ابو التليل العنبري بني حكم فخذنا من عنزة فقال

أزاني في بني حكم قصيا \* على قترا زور ولا آزار  
أناس يا كلون اللحم دوني \* وتأتيني المعاذرة القتار  
وقال آخر امددوا باب البيوت يوتهم \* على ربح الا كفال الوانها زهر  
فان لنا من اخباء يصنفنا \* اذا نحن امسينا المجاعة والفقر  
وقال آخر وهو ابو الموهوس الاسدي

تراه يطوف الا فاق حرصا \* لياكل رأس لقمان بن طاد  
وقال ايضا وبنو القميم قليلة احلامهم \* نطالهم ام تشابهوا الاوان  
لو يسمعون يا كلة او شربة \* بعمان اصبح جمعهم بعمان  
متأبطين بينهم وبناتهم \* صعر الانوف ربح كل دخان  
وقال آخر وجيرة لن ترى في الناس مثلهم \* اذا يكون لهم سعدوا قطار  
ان يوقدوا ويسعون من دخانهم \* وليس بيدولنا ما تنضج النار  
وقال ابو الطروق الضبي في خاقان بن عبد الله بن الاهم

وشك الناس في خاقان لما \* اتي لولده سنة وشهر \* وقالت اخنسه اني براه  
الى الرحمن منك وذاك نكر \* ولم يسمع بحمل قبل هذا \* اتي من دونه دهر ودهر  
فناظرها فالحمة شبيب \* وابنته قناب عليه وفر

وقال مكى بن سواد البرجي

تغير اللوم بي في من يحالفه \* حتى تناهى الى ابناء خاقان  
أرزي بكم يا بني خاقان انكم \* من نسل جمجمة من فن هزان  
سفا كذا القوم آكلة \* قدما لاموالهم من غير سلطان  
لو تسألون بها أيوب جاءكم \* على الذي قلت أيوب ببرهان  
ايام تعطيه غرجان حمايتها \* يوم افيو ما توفيه باربان  
فان رددم عليه ما يوقل اتي \* على مقاتله فيها تبيان  
ثم اشتراها ابو خاقان حين هست \* والتمطت نقطة منه باقطان  
فاستدخلتها ولا يدري بما فعلت \* حتى اذا ركضت جاءت بخاقان

وقال الامين المنقري في آل الاهم

وكيف تسامون الكرام وأنتم • دوارح حبريون قدح القوائم  
بنو ملحق من ولد حزلم يكن ظلو ما ولا مستكر الظالم  
وقال آخر قالت عهدك مجنونا فقلت لها • ان الشباب جنون برؤ الكبر  
وقال اعرابي وهو أبو جرة القمري

بمستي وسفوفه بيني وبينها • عشية آرام الكناس رميم • الارب يوم لورمتي رميمها  
ولكن عهدي بالنضال قديم • رميم التي قالت مجاراتي • ضمنت لكم ان لا يزال رميم  
وقال أبو يعقوب الاور

بقلي سقام لست أحسن وصفه • على انه ما كان فهو شديد  
تغربه الايام تصعب ذيلها • قنبل به الايام وهو جديد  
وقال النقي من كان ذا عضد يدرك ظلامته • ان الليل الذي ليست له عضد  
تنبو يدها اذا ما قل فاصره • ويأنف الضيم ان أثرى له عدد  
وقال ابي جع السلي في هارون أمير المؤمنين

وعلى عفوك يا ابن عم محمد • رصدان ضوء الصبح والظلام  
فاذا تبهرت وذا هدى • سات عليه سبوك الاحلام  
وقال انتجع الفضل أو تحل من الشدنيا فها تان غايتا الهم  
وقال ابت طبرستان الا الذي • يسم السريرة من دائها  
ضمنت منا كهاضمة • رمتك بما بين احاثها

وقال المديح الاول للآخر معنى شريفا ولا لفظا بها الا اخذه البيت عشرة  
قمرى اللباب بها يقى وحده • غردا كفعل الشارب المترنم  
هزجا يحسك ذراعه بذراعه • فعل المكب على الزناد الاجنم  
وقال الفقيمي قاتل غالب ابي الغر زرق

وما سكنت نواما ولكن نائرا • أناخ قلبا فوق ظهر سبيل  
وقد كنت محزون للسان ومغميا • ما أصبحت أدرى اليوم كيف أقول  
وقال أبو النعمان الهذلي أحضر بن عبد الله ان كنت شاعرا • فانك لا تهدي القرين لفهم  
وقال الهذلي

على جبلين زهر طو • لهذا الدهر انتعب • أخلى دون من لي بمن  
بني عي وان قسروا • طوى من كان ذا نسب • الى وزاده النسب  
أبو الاضياف والايام • ساعة لا يمدأب • الا الله درك من  
فنى قوم اذا ركوا • وقالوا من قفى الثغر • يرقبنا ويرتقب •  
فكنت أخاهم حقا • اذا دعا لي لها تب

وقد نهر السوابغ فيهم والبيض والبلكب • أقام لدى مدينة آمل قسطنطين وانقلبوا  
نجيبا حين يدهى ان • آياها الفتى نجب

وقال أدهم بن عمرو الباهلي  
لم أر أيت الشيب قد شان أهله • تفتيت وابنت الشباب بدوهم  
وقال أكل المراد المالك

ان من غره النساء شئ • بعد هند لجاهل مغرور • حلوة العين واللسان نور  
كل شئ يمين منها النخبر • كل أنثى وان يدت لك سنها • آية الحب حبها عتور  
وقال طفيل الغنوي ان النساء كاشجار بنين معا • منها المرار وبعض الرما كول  
ان النساء مقي ينهين عن خلق • فانه واجب لا بد مفسد كول  
وقال علقم بن عبدة

مان تسألوني بالنساء فأتني • بصبر يادوا النساء طيب • اذ شاب رأس المرء أو قل ماله  
فليس لمن ودهن نصيب • يردن ثراء المسال حيث علمنه • وشرح الشباب عندهن عجيب  
وقال أبو النخيل السعدي

أبعدني الزهراء أرجو بشاشة • من العيش أو أرجو رخا من الدهر  
غطارقة زهر مضو السيلهم • الهني على تلك الغطارقة الزهر  
يدكر نبيهم كل خير رأيت • وشرها أنفك منهم على ذكر  
وقال أبو حزمة في عبد الله بن قامة

اللافني بعد ما بن فاشرة الفتى • ولا خير الا قد قولى وأدبرا  
وكان حصاد النما يزد رعنه • فلهلتر كن التبت ما كان أخضرا  
لما الله قوما أسلموك ورفعوا • عنا جميع اعطتها يمينك ضمرا  
أما كان قيم فارس ذو حفيظة • يرى الموت في بعض المواطن أهذرا  
يكر كما ككر الكلبي بعدما • رأى الموت فخدوه الاسنة أجرا  
فكر عليه الوردي يدي لباته • وما ككر الارهبة ان بعيرا  
وقال اعرابي رماك ضحان الله يأم مالك • وقفه ان بشقك أرعى وأوسع  
يدكر نيك النخبر والشر الذي • أخاف وأرجو والذي أتوقع  
وقال دريد بن الصمة

وقالوا الاتبي أخاك وقد أرى • مكان الاسمى لكن نيت على الصبر  
قتلت عبد الله أبى أم الذى • على الجسد الباقي قتل أبى بكر  
وعبد يغوث أو يميني خالدا • وعز المصاب وضح قبر إلى قبر  
أبى القتل لا آل صمة انهم • أبو غيره والقدر يجرى إلى القدر

\* فاما ترى نسا ما تزال دماؤنا \* لدى دائر يسي بها آخر الدهر  
 فانا لعم السيف غير نكيرة \* ونلمسه حينما فليس بندي نكر  
 يغار علينا واطر بن فينتسني \* بنان أصبنا أو فتير على وتر  
 قمنا بذلك الدهر تطرب بنينا \* فلا ينقض الا ونحن على شطر  
 وقال آخر اذا ما تراء الرجال تحفظوا \* فلم ينطق العوراء وهو قريب  
 حبيب الى الزوراء فشيان بيته \* جميل الحياشب وهو اديب  
 فقي لا يبالي ان يكون يحسه \* اذا نال خلالت الكرام شعوب  
 حلیم اذا ما المحلمز بن أهله \* مع الحلم في عين العدو يجيب  
 حليف الندي يدعو الندي فيحييه \* قريما يدعو الندي فيصيب  
 يبيت الندي يأم عمر وخيمه \* اذ لم يكن في المنقيات حلوب  
 يقول اذا كان المحمد يولم يكن \* للسال لين فهو وهوب مطعام في هذا الزمن والمنقيات  
 المهاز يل التي ذهب تقيهن والنقح العظام وشعب العين وجمعا تقاء وناقمة منقية اي ذات نقى  
 وقال آخر الا ترى وقد قطعتى عدلا \* ما ذامن القوت بين البطل والجود  
 الا يكن ورق يوما أجود بها \* للعنفين فاني ابن العود  
 والى هذا ذهب ابن سير حيث يقول

لا يعلم السائلون الخرافة \* لما نوالى واما حسن مردودي  
 وقال الهذلي وهاب ما لا تكاد النفس ترسله \* من التلاد وصول غير منان  
 قال أبو عبيدة معمر بن المثنى ومن الشوارد التي لأر باب لها قوله  
 ان يفخر واو يفندروا \* او يغفلوا لم يغفلوا يغدوا عليك مر جليته \* ان كانهم لم يغفلوا  
 كابي براقص كل لو \* نلونه فيقبل

ومنه في بعض معانيه اكل لارزاق العباد اذا اشتا \* صبور على سوء الشاء وقاح  
 وقال وما نفي عنك قوماءت خائفهم \* كمثل وقومك جهالا بجهال  
 فاقعس اذا حذبوا واحب اذا قعسوا \* ووازن الشر مثقالا بمنقال  
 وقال الراجز وقد تملت فصيل العنفس \* بالسوط في ديمومة كالترس  
 اذ خرج الليل بروح الشمس \*

وقال الراجز قد كنت اذ حبل صباحك مدمش \* واذا ما ضيبت الشباب تبغش  
 وقال الراجز طال علي بن تكالف السرى \* والانس في حين الهيمير وانضى  
 حتى يحاجها فاقمت الهوى \* ورواع يخضب من مبيض الحمى  
 سمع ذلك ابن وهيب فرام مثله فقال

يخضب مرواءه انصبعا \* من فرط ما تنكب الحوامى

وقال طارم ملاعب الأسنه

دفعتم عنى وما دفع راحته \* بشئ اذا تم تستعن بالانامل  
بعضه عنى حلى وكثرة جهلكم \* على واني لا اصول بجاهل  
وقال آخر لا بد لى ود من ارماع \* ومن سفيه دأب النباح \* ومن عديديتقى بالراح  
وقال أبو نخيلة لبعض سادات بنى سعد

وان يقوم سودوك لفاقة \* الى سيدلو يظفرون بسيد  
وتغل سفان بن عيينة وقد جلس على مرتب عال وأصحاب الحمد يثمدى البصر يكتبون  
بقول الآخر خلعت الديار فسدت غير مسود \* ومن الشقاء تفردى بالسود  
وقال الاول فى الاحنف \* وان من السادات من لو اطعته \* دعاك الى نار يغور سعيها  
وقال آخر فاصبحت بعد الحلم فى الحى ظالما \* فعمط فيهم والمسد يظلم  
وقال رجل من بنى الحرث بن كعب يقال له سويد

انى اذا ما الامر يبرئ شكمه \* وبدت صائرته ان يتأمل \* وتبرا الضعفاء من اخوانهم  
والحم من حرا المصم الكلكل \* ادع التى هى ارفق المحالات \* عند الحفيظة لى هى أجل  
وقال الآخر ذهب الذين احبهم فرطا \* وبقيت كالغصون فى خلف  
من كل مطوى على حلق \* متصنع يحكى ولا يكتفى

وقال أبو الطحان القينى فكم فيهم من سيد وابن سيد \* وفى به قد الجارحين فارقه  
بكاد الغمام الغر يزهب ان يرى \* وجوه بنى لام و بنول بارقه  
وقال طهيل الغنوى وكان هريم من سنان خليفة \* وعرو ومن أسماء لما تغيبوا  
فجوم سماء كل ما انتقض كوكب \* بدوا فجمعت عنه الدجنة كوكب  
وقال رجل من بنى نضل انا لمن معشر ابنى أوائلهم \* قبل الكفاة الا ابن الهامونا  
لو كان فى الالف منا واحد قد عول \* من طاعط خالهم اياه يدعونا  
وليس يذهب مناسيد ابدا \* الا اقتلنا غلاما سيد افينا  
وقال بعض الجبازيين اذا طمع يوم عرافى قرينه \* كتاب بأس كرها وطسرا دها  
اكد غدا دى والمياه كثيرة \* اطالج منها فرها واكتدادها  
وأرضى بها من بحر آخرانه \* هو الرى ان ترضى النفوس غادها

وقال أبو عجمى الثقفى ألم تسأل فوارس من سليم \* بنضلة وهو ووتور مشج  
رأوه فزددوه وهو خرق \* وينفع أهله الرجل القبيح \* فلم يشعوا ما تسع عليهم  
وتحت الرغوة اللبن الصريح \* فسكر عليهم بالسيف صلتنا \* كعاض الشبا القرس الجوح  
فاطلق غل صاحبه وأردى \* جريحها منهم ونضى جريح  
وقال بعض اليهود سئمت واسيت رهن القراش \* ومن جلى قوم ومن مغرم

ومن سغه الراى بعد النهى \* وبرت الرشاد فلم يفهم \* فلوان قوى اطاعوا الحليم  
ولم تتعد ولم تطالم \* ولكن قوى اطاعوا السفه \* حتى تهككوا اهل الدم

فاودى الغيه برأى الحليم \* فانتشر الامر ولم يبرم

وقال بعض الشعراء وكنت جليس قمعاق بن شور \* ولا يثنى بقمعاق جليس

فهو لك السن ان امر وابخير \* وعند الشر مطراق عبوس

وقال آخر

ولست بزحمة في الفراش \* وجانية يمتحنى ان يحيا

ولا ذى فلانم عند الحياض \* اذا ما الشرب ارباب الشربيا

وقال جل بن نضلة جاشعقيق عارض ادمه \* ان بنى علك فيه هم وراح

هل احبث الدهر لنا نكبة \* ام هل رقت ام شقيق سلاح

وقال

ويل ام لدات الشباب عيشة \* مع الكثر عطاء الفنى المتلف الند

وقد يقصر القل الفنى دون همه \* وقد صكان لولا القل ملال عاقب

وقال الآخر

قامت تقاصر فى بقنتها \* خودنا طمر فادة بكر

كل يرى ان الشباب له \* فى كل مبلغ لذة عذر

وقال سعد بن ربيعة بن مالك بن سعد بن زيد مناة وهو من قديم الشعراء

الا انما هذا السلال الذى ترى \* وادبار جسمي من ردى العثرات

وكمن خليل قد تجلبت بعده \* تقطع نفسى دونه حشرات

وقال الطرماح فى هذا المعنى وشيئى أن لا تزال مناهضا \* بغير ترى اثر وبه وابوع

أعثرى ريب المنون ولم ازل \* من المال ما أعطى به واطبع

وقال الاصباط بن قريع لكل هم من الهموم سعة \* والمسى والصبح لا فلاح معه

فصل جبال البعيدان وصل الشجبل واتصل القريب ان قطعه

لانحقرن الفقير علك ان \* تركع يوما والهدر قدر فعه

قد يجمع المال غير آكله \* ويأكل المال غير من جمعه

وقال اعرابي ونحرقاة فى حطمة اصابته

اكلنا الشوى حتى اذالم فعد شوى \* أشرفنا الى خيراتها بالاصابع

وليسف اخرى ان تباشر حده \* من الجوع لا تننى عليه المضاجع

لمررك ما سلبت نفسك صحة \* عن المال فى الدنيا بمنزل مجاوع

وقدم فاقه اخرى الى شجرة ليكون المحتطب قريبا من المنفعة قال

ادنىتها من رأس عثاعة \* مفصلة الانسان صهب فر وعها

وقلت لها لما سددت عقالها \* وبالكف ممها تسديد وقوعها

لقد عنت نفسى عليك شهجة \* ولكن يضى شهجة النفس جوها



وقال أسقف نجران منع البقاء تصرف الشمس \* وطلوعها من حيث لا تسمى  
 وطلوعها بيضاء صافية \* وغروبها صفراء كالورس  
 اليوم نعلم ما يجي به \* ومنى بفعل قضائه أمس  
 وهلك الفتي أن لا يروح إلى الندى \* وأن لا يرى شيئاً عجيباً فيها  
 ومن يبتغي منى الطلعة يلتقي \* انما دار في اصراع الرأس أشياء  
 وقال سحيم بن وثيل الرياحي

تقول حدراة ليس فيك سوى الخمر معاب يعيبه أحد  
 فقات اخطأت بل معاقرة في الخمر وبذلي فيها الذي أجد  
 هو النساء الذي سمعت به \* لا سيد عظمى ولا ولد  
 ويحك لولا الخمر ولم أحفل العيش \* ولا ان يضمني أحد  
 هي الحياء والحياة والله ولا \* أنت ولا ثروة ولا ولد  
 غضبت على أن شربت بجزء \* فلتن أيت لا شربن بخر ورف  
 ولئن نطق لا شربن بنجعة \* جراء من آل المذال مصروف  
 فاحترقة من شاة شربت بها \* ولا تنوح على مايا كل الذنب  
 وقال أبو حفص القرظي

قد تغربت للشقاوت حينا \* حين بدلت للعادة نوما  
 يوم دارقت بالقي وقراري \* وتبدلت سوء رأي وموقا  
 ليت عندي بغير مفرأى عنرا \* طليبا من الطراز عتيقا  
 وبخمس منهن أيضا قيصا \* سابر يا ميس فيه رقيقا  
 قد هجرت النبيذ من عندي \* وتمزيت رسلهن مديقا  
 فوجدت المذيق يوجع بطني \* ووجدت النبيذ كان صديقا  
 يعدد النفس بالعش مناهي \* ويسل الهموم سلا رقيقا  
 وكان في طبيب من ولدي يقطن لا يهو وكان في أهله ووافض جماعة من في أبي بكر وهر  
 وعثمان وعلى وطلحة والزبير رضوان الله تعالى عليهم أجمعين فقال  
 رب عمار بأذن نجيسة \* اصطفتها من بيت دهقان \* حذرت أرواحا وطيبها  
 بعد اتساخ طال في الحان \* سكاوسلتا لم يخض في أذى \* من قتل عثمان بن عفان  
 ولأبي بكر ولا طلحة \* ولا زبير يوم عثمان بالله يجزئهم بأعمالهم \* ليس علينا علم ذالشان  
 وقال المنفل البشكري

ولقد شربت من المدا \* مة بالصغير والكبير \* ولقد شربت الخمر بالخي  
 لالاناث وبالذكور \* فانذا سكرت فانتى \* رب الخمر ترق والسدير

وإذا صحت فأنى • رب الشوبة والبعر • يارب يوم المفضل • قتلها فيه قصير  
وقال بعضهم لرائدته وراة يومى الى امراته وهو أبو عطاء السندى  
كل هنيا وما شربت مريشا • ثم قم صاغرا فقير كرم  
لا أحب النديم يومض بالعين • اذ لما خلا بعرس النديم  
وقال وتعرضت له امرأة صاحبه

رب بيضاء كالقصيد تننى • قد دعيتى لومسلها فاني  
ليس شانى تحتر جا غيرانى • كنت ندمان زوجهما سقيت

وقال آخر

فسلا والله لا السقى وشربا • أنا زعم شرابا ما حييت • ولا واقه مالى بليس  
وأراقب هرس جارى ما بقيت • سأترك ما أخاف على منه • مقاتله واجله السكون

أما ذلك آباء كرام • وأجداد عجمهم ريت  
وقال المصمى ومالى وجه فى اللثام ولا يد • ولكن وجهى فى الكرام عريض  
أهش اذا لاقيتهم وكأنتى • اذا أنا لاقت القسام عريض  
وقال ابن كناسة فى انقباض وحشة فانا • لاقيت أهل الوفا والكرم  
خلت نفسى على صحتها • وقلت ما قلت غير محتم  
وقال عبد الرحمن بن الحكم

وكأنت ترى بين الأناء وبينها • قذى العين قد نازعت أم أبان  
نرى مشاربها حين يتقائنها • يميلان أحيانا ويعتدلان  
فما ظن ذال الوائى بأبيض ماجد • وبداه خود حسين يلتقيان  
وقال الرماح بن مبادو كان الاصمى يقول ختم الشعر بالرماح وأظن بالناطقة أحدهم ومته  
الأرب جار طرقت بسدفة • من الليل مرنا الدما فى النحر  
فأنتهله خرا واحلفاتها • طلاء حلال كى يحمانى الوزا

وقال آخر ولقد شربت النحر حتى خلتنى • لما شربت أجر فضل المثرز  
فأبوس أومرو بن هند فاعلنا • يجيى له ما بين داره وقصر  
فى فتية بيض للوجه وخضارم • عند الندام عشيهم لم يخسر  
وقال ابن ميادة ومعتق حرم الوقود كرامة • كدم الذبيح نعيه أوداجه  
ضمن الكرم له أوائل جله • وعلى النعان قسامه ونتاجه  
وانشد الألاعيل بعض الروافض

اذا المرجى سرك ان تراه • يموت بدائه من قبل موته  
فبعد عنه ذكرى على • وصل على النبي وأهل بيته

وقال بعضهم في البرامكة اذا ذكر الشراك في مجلس \* اذابت وجوه بني برمك  
وان نليت عندهم آية \* اتوا بالاحاديث عن مروك  
وقال آخر لعن الله آل برمك اني \* صرت من اجلهم آخا اسفاد  
ان يك نوال القرنين قد مسح الارض فاني موصك بالعياد  
وقال آخر

ان الفراغ دطاني الى ابقاء المساجد \* وان رأي فيها كراي يحيى بن خالد  
وقال ابو الهول في جعفر بن يحيى  
اصبحت محتاجا الى الضرب \* في طلب العرف الى الكتاب  
اذ اشكى صيب اليه الهوى \* قال له مالي ولصيب  
اعني فتي يطعن في دينه \* يشب معه خشب الصلب  
وقال رجل من اهل الشام

ابعد مروان وبعد مله \* وبعد اسحق الذي كان له  
صار على الثغر فرج الرخة \* ان لنا بفعل يحيى تقسه  
مهلكة مئيرة منتقمه \* اكلت بني برمك اكل الحطمة  
ان لهذا الاكل يوما تقمه \* ايسر شيء فيه حزالقلمه  
وقال الشاعر ماري الدهر آل برمك لنا \* ان رعى ملكهم يامر بديع  
ان دهر المبرع حق الجحي \* غير راع ذمام اهل الريح  
وقال سهل بن هرون في يحيى بن خالد

عدو تلاد المال فيما ينوبه \* منوع اذا ما منعه كان احزما  
مذل نفس قد ابت غير ان ترى \* مكارة ما تاتي من الحق مغنما  
وقال حسان بن حسان من مبلغ يحيى ودون لقائه \* زبرات كل خناس همهام  
ياراعي السلطان غير مفرط \* في اين محتبط وطيب شمام  
يقضى مسارحه ويصفي شربه \* ويبيت بالربوات والاعلام  
حتى يفضح ضار بايجرائه \* ورست مراسيه بدارسلام  
في صكل نعر حارس من قلبه \* وشعاع طرف لا يفتر سام

وهذا شبيه بقول العتابي في هرون

امام له كف يضم نائها \* عصا الدين ممنوعا من البره ودها  
وعين محيط بالبرية طسرها \* سواء عليه قربها وبعيدها \* وامع يقطان بيت مناجيا  
له في الحشامة ودعات يكيدها \* مبيع انا اداء من قعر كربة \* مناد كفتسه دعوة لا يعيده  
وقال كلثوم بن عمرو العتابي

تولم على ترك الغنى ماهرة \* طوى الدهر عنها كل طرف وتالد  
 رأت حولها النسوان برقن في الكساء \* مقادير أجادها بالقلائد  
 يسرك اني نلت ما نال جعفر \* من الملك أو ما نال يحيى بن خالد  
 وإن أمير المؤمنين أغصني \* مغصها بالمرهفات البوارد  
 ذر بني تقيني ميتي مطمئنة \* ولم اتهم هول تلك الموارد  
 فإن كريمات المعالي مشوبة \* بمستودعات في بطون الاساود

وقال الحسن بن هاني

عجبت لهرون الامام وما الذي \* يرى ويرجو فيك يا خلقة السلق  
 قفا خلف وجهه دأبل كانه \* فقام لا يقضى الحقوقي على نسيق  
 وأعظم زهو من ذباب على خرا \* واجمل من كلب عقور على عرق  
 أرى جعفر يزاد بخلا ودقة \* اذا زاده الرحمن في سعة الرزق  
 ولو جاء غير الفضل من عند جعفر \* لما وضعوه الياس الا على الحق

ولما انشد ابن خفصة الفضل في يحيى بن خالد

ضربت فلاشات يد خالدية \* رقت بها الفتى الذي بين هانم  
 قاله الفضل قل فلاشات يد برمكية فخالده كثير وليس برمك الا واحدا \* وقال سلم في يحيى  
 ويحيى ومثدشاب \* وفقى خلا من ماله \* ومن المرواة غير خال  
 واذا رأيتك موعدا \* كان الفعال مع المقال \* فقه درك من فسنى  
 ما فيك من كرم الحلال \* أعطاك قبل سؤاله \* فكيف لك مكروه السؤال  
 ومن جيد ما قيل فهم الفضل يوم الطالقان وقبله \* يوم اتاخ به على خاقان  
 ما مثل يومه الذين تواليا \* في غزوتين حرواها يومان \* ههمت حكومتهم جامعة هانم  
 من أن يجرد دينها سيفان \* تلك الحكومة لا التي عن لبسها \* عظم الثأر وتفرق المحكمات  
 وقال الحسن بن هاني في جعفر بن يحيى

ذاك الوزير الذي طالت علاوته \* كانه فاطر في السيف بالطول  
 ذكروا ان جعفر بن يحيى كان أول من عرض الجربايات لطول عنقه \* وقال أبو معدان الاعشى  
 وهوا أبو السرى المصطفى \* يوم تثنى النفوس من بعصر الو \* مويتي بسامة الرحال  
 وعسدي وتيهما وثقيف \* وأمي وتغاب وهلال \* لاجرو راء ولا النوايب تقبو  
 لاولاهب واصل الغزال \* غير كفتي ومن يلوذ بكفى \* فهم رها الا هو والدي جالى  
 وبنوا الشيخ والقتيل بفتح \* بعد يحيى وموت الاشبال \* سن ظلم الامام في القوم بشر  
 \* ان ظلم الامام ذو عقال \*

وقال بعض الكمات آمنت نساء بني أمية منهم \* وبنوهم بمضبعة ايتام

قامت جدودهم واستغفرتهم \* والشمس سقطوا مجدود تمام  
 خلت المبار والاسرة منهم \* فطهم حتى المات سلام  
 وقال خليفة أبو خلف بن خليفة أعفني آل هاشم بأمية \* جعل الله بيت مالك فيا  
 ان عصى الله آل مروان والعا \* حتى لقد كان لرسول عصيا  
 وقال الراعي في بني أمية بني أمية ان الله لمحكم \* مما قليل بعثمان بن عفان  
 وقال خلف بن خليفة لو تصفحت أولياء على \* لم تجد في جميعهم باهليا  
 وقال كعب الأشعري لعمر بن عبد العزيز

ان كنت تحفظ ما يملك فانما \* عمال أرضك بالبلاد ذئاب  
 لن يستحيوا الذي تدعوه \* حتى يجلد بالسيف وقاب  
 با كف منصلتين أهل بصائر \* في وقعهم مزاج وعقاب  
 هلاقر يش ذكر وابغورها \* حزم واحلام هناك رغب  
 لولاقر يش نصرها ودعائها \* الفيت منقط في الاسباب

فلما سمع هذا النعر قال لمن هذا قالوا الرجل من ازد عمان يقال له كعب الأشعري قال  
 ما كنت أظن أهل عمان يقولون مثل هذا الشعر قال البيهقي وقام الى عمر بن عبد العزيز  
 رجل وهو على المنبر فقال ان الدين بعثت في أقطارها \* وبذوا كتابك واستحووا الحرم  
 طمس الشباب على منابر أرضنا \* كل يجوز وحكمهم يتعلم  
 وأردت ان يلى الامانة منهم \* عدل وهيات الامين المسلم  
 وكان يز يدب على كثير ما يقتل قول الشاعر

شرده المحسوف وازرى به \* كذلك من يكره حراجلاد \* مفرق الخفين يشكو الوجا  
 تنكبه أطراف مروحداد \* قد كان في الموت له راحة \* والموت حتم في رقاب العباد  
 وقال عبد الله بن كثير السهمي وكان يتشيع لولادة كانت فالتة ومع عمال خالد بن عبد الله  
 القسري يلعنون عليا والحسن والحسين على المنابر

لعن الله من يصب عليا \* وحسينا من سوقه وامام \* ايسب المطييون جدودا  
 والكرام الاخوال والاهام \* يامن الظلي والحمام ولايا \* من آل الرسول عند المقام  
 طبت بيتا وطاب اهلك أهلا \* أهل بيت النبي والاسلام \* رمة الله والسلام عليهم  
 \* كلما قام قائم سلام \*

وقال حين طابوه بذلك الراي

ان امرأ امست معايسه \* حب النبي لغير ذي ذنب \* وبني أبي حسن ووالدهم  
 من طاب في الارحام والصلب \* اجمد ذنبا ان احبهم \* بل حبهم كفارة الذنب  
 وقال يزيد بن بكر بن داب اللبثي الله يعلم في على علمه \* وكذلك علم الله في عثمان

وقال السيد المجيرى انى امرؤ جبرى غير موشب \* جدى رعين واخوالى ذوو برن  
 ثم الولاء الذى ارجوا الفخامة \* يوم القيامة لاهادى اى الحسن  
 وقال ابن اذينة سهر قريش مانع منك نعمة \* وغت قريش حيث كان سمين  
 وقال ابن الرقيات مانعهم وامر بنى امة لا \* انهم يحملون ان غضبوا  
 وانهم معدن الملوك ولا \* يصلح الاعلهم العرب  
 وقال عروة بن اذينة اذا قريش قولى خير صالحها \* فاستيقن بان لا خير فى احد  
 رهط النبي واولى الناس نعمة \* بكل خير واثرى الناس فى العدد  
 وقال حسان بن ثابت مرئى ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وارضاه  
 اذا تذكرت شعرا من اخي ثقة \* فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا  
 التالى الثانى المحمود مشهده \* واول الناس منهم صدق الرسل  
 وثانى اثنين فى الغار المنيف وقد طاف العدو به اذ صعد الجبل  
 وكان حب رسول الله قد علموا \* خير البرية لم يعدل به رجلا  
 وقال بعض بنى اسد لما تخبر ربي فارتضى رجلا \* من خلقه كان منادىك الرجل  
 لنا الماجدين بها ونعبرها \* وفى المنابر قد عد لنا ذل  
 وقال بنو يد بن الحكم بن ابي العاص فى شأن السقيفة  
 قد احتشم الاقوام بعد محمد \* فمائل قريش احب جدا احتصامها  
 لم تكن من دون الخليفة امة \* بكف امرئ من آل تميم زمامها  
 هدى الله بالصديق ضلال امة \* الى الحق لما رقص عنها نظامها  
 وقالت صفية فى ذلك اليوم  
 قد كان بعدك انباء وهنية \* لو كنت شاهدا لم تذكر الخطاب  
 انا فقد ناك فقد الارض والها \* واختل قومك فاشهدهم فقد سغبوا  
 وقال الفرزدق صلى صهيب ثلاثا ثم اسلمها \* الى ابن عفان ما كا غير مقصور  
 ولاية من ابي حفص لنا لهم \* كانوا اخلاء مهدي ومحبور  
 وقال مزرب بن ضرار بن عمرو بن الخطاب رضى الله تعالى عنه  
 عليك السلام من امام وماركت \* يد الله فى ذلك الاديم المسرق  
 قصبت ام ورائم فادرت بعسدا \* بواثق فى اكمامها لم تغرق  
 وما كنت اخشى ان تكون وقاته \* بكفى سبنتى ازرق العين مطرق  
 قال وسيم فى تلك الليلة ما تغايقول  
 ليلك على الاسلام من كان باكا \* فقد اوشكوا ملكا وما قدم العهد  
 وادبرت الدنيا وادبر خيرها \* وقدم لها من كان يوقن بالوعد

وعن أبي الجحاف عن مسلم البطين

أنا عاتب لأبائك عصبية • عاتقوا القرى وبروا من الصديق  
وروا سقاها من وزيرينهم • تبائلن ببرامن القاروق  
أني على رغم العداة لقائل • دينا بدين الصادق المصدق  
وقال الكميت قتل لبني أمية حيث حلوا • وان خفت المهندو القطيعا  
أجاع الله من أشبعوه • وأشبع من يجوركم أجيعا  
بمرضى السياسة هاشمي • يكون حبالا ثمه ربيعا  
وقال حرب بن المذنب الجارود قالوا وكان يتغنى ويتشبع في كلفه  
فحسبي من الدنيا كفاف يعنني • وأقول كنان أزور بها قري  
وحسبي ذوى قربي النسبي محمد • فما سألت إلا المودة من أجر

(وجه التدبير) في الكتاب إذا طال أن يداوى مؤلفه نشاط القارى له ويسوقه الى حفظه  
بالاحتياط له فمن ذلك أن يفرجه من شيء الى شيء ومن باب الى باب بعد أن لا يخرج جمعة من جملة  
ذلك الفن ومن جهه و ذلك العلم وقد يجب أن تذكر بعض ما انتهى اليه النام ككلام خلفائنا  
من ولد العباس ولولا أن دولتهم اعجمية خراسانية ودولة بني مروان عربية اعرابية وفي  
اجناد شامية والعرب اوعى لما تجمعوا هذه لما تأتي ولها الاشعار التي تقيدها ما تثرها  
وتخلد لها محاسنها وخرجت من ذلك في اسلامها على مثل عادتها في جاهليتها فثبت بذلك لبني  
مروان شرفا كثيرا وجمعا كبيرا وتدبير الايجمى ولوان أهل خراسان حفظوا على أنفسهم  
وقاوتهم في أهل الشام وتدبير ملوكهم وسياسة كبارهم وما جرى في ذلك من فوائد الكلام  
وشريف المعاني كان فيما قال المنصور وما قبل في أيامه وأسس له بعده ما بقي بجماعة ملوك  
بني مروان ولقد تتبع أبو عبد الله النعوى وأبو الحسن المدائني رهشام السكابي والهيثم بن  
عدي أخبارا واختلفت واحاديث وتقطعت فلم يدركوا الا قليلا من كثير وعجز وجامن  
خالص وعلى كل حال فاننا اذا صرنا الى بقية ما رواه العباس بن محمد وعليه الملك بن صالح  
والعباس بن موسى واهمق بن عيسى واهمق بن سليمان وأيوب بن جعفر ومروان واه ابراهيم  
ابن السندی عن السدي وعن صالح صاحب المصلى عن شيخه بنى هاشم ومواليهم عرفت  
بتلك البقية كثرة ما فات وبذلك الصحيح ابن موضع الضاد مما صنعته الهيثم بن عدي  
وتكلفه هاشم بن السكابي وسنذكر جلا مما انتهى اليه النام ككلام المنصور ومن شأن المأمون  
وغيرهما وان كان قد ذكرنا من ذلك طرقا ونقصه من ذلك الى التخفيف والتقليل فانه يأتي من  
وراء الحاجة وعرف بجملة مراد البقية • قال وكان المنصور داه أرييا مصيبا في رأيه سديدا  
وكان مقدما في علم الكلام ومكتر من كتاب الآثار وللكلامه كتاب يدور في أيدي الوراقين  
معروف عندهم ولما هم يقتل أبي مسلم سقط بس الاستبداد برأيه والمشاورة فيه فارق في ذلك

لديه فلما أصبح دعا باسحق بن مسلم العقيلي فقال له حدثني حديث الملك الذي أخبرني عنه  
بهران قال أخبرني أبي عن أحمد بن منبج المنذران ملكا من ملوك فارس كان يقال له سابور  
الأكبر كان له وزير نامق قد اقتبس آداب من آداب الملوك وشاب ذلك بفهم في الدين فوجهه  
سابور داعية إلى أهل خراسان وكانوا قومًا مجرمين عظامون الدنيا جهالة بالدين ويخولون بالدين  
استكانة لغوث الدنيا وذلًا لجبارتها معهم على دعوة من الهوى يكسده مطالب الدنيا  
واغتر بقتل ملوكهم وتحويلهم إياهم وكان يقال لكل ضعيف صولة ولكل ذليل دولة فلما  
تلاجت أعضاء الأمور رالت لقع استعالت حربا عوانا شالت أسافلها بأعاليها فانتقل العزالي  
أرذلهم والنباهة إلى أجلهم فاشربوا له حبا مع خض من الدنيا افتتح بدعوة من الدين فلما  
استوسعت له البلاد بلغ سابور أمرهم وما حال عليه من ما عثم ولم يامن زوال القلوب وغدوات  
الوزراء فاحتال في قطع رحاثة عن قلوبهم وكان يقال

وما قطع الرجا بمثل ياس \* تبادله القلوب على اغترار

فصمم على قتله عند دورده عليه برؤساء أهل خراسان وفروسانهم فقتله فبعثهم بمحدث فلم يرهم  
الأوراسيين أيديهم فوقف بهم بين الغربية ونأى الرجعة وتخطف الأعداء وتفرق الجماعة  
والياس من صاحبهم فمروا أن يستموا الدعوة بطاعة سابور ويتعوضوه من الفرقة فاذعنوا له  
بالمالك والطاعة وتبادروا بمواضع النصيحة فملكهم حتى مات حتف أنفه فاطرق المنصور  
ملياثم رفيع رأسه وهو يقول

لدى الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا \* وما علم الإنسان أن ليعلم

وأمر اسحاق بالخروج ودعاء أبي مسلم فلما نظر إليه داخل قال

قد اكتنفك خلوات ثلاث \* جلين عليك محذوران الحام

خلافك وامتنانك ترميتني \* وفودك لقيما هير العظام

ثم وثب إليه ووثب معه بعض حشمه بالسيف على أبي مسلم فلما رأى أنهم وثب فبدره المنصور  
فضر به ضربة طوحه منها ثم قال

اشرب بكاس كدت تسقي بها \* أمر في الحلق من العلقم

زعمت أن الدين لا يقتضى \* كذبت فاستوفى أباجرم

ثم أمر فحضر رأسه وبعث به إلى أهل خراسان وهم يباهيه فبالواحواله ساعة ثم رد عن شمسهم  
قطاعهم عن بلادهم وأحاطة الأعداء بهم فذلوا وسلموا له فكان اسحاق إذا رأى المنصور

قال وما أخذوا لك الأمثال إلا \* لتحذوا إن حذوت على مثال

وكان المنصور إذا رأى قال وخلقها أبو رقتاس يقتدى \* بامثالها في المعضلات العظام  
وكان المهدي يحب القيان وسماع الغناء وكان مجبأ بجارية يقال لها جوهر وكان اشتراها  
من مروان الشامي فدخل عليه ذات يوم مروان الشامي وجوهر تغنيه فقال مروان



انت يا جوهر عندي جوهره \* في رياض الدرة المشهورة  
 فاذا غنيت فغار ضرمت \* قد فتت في كل قلب شريرة  
 ملهمه المهدي وأمر به فدفع في عنقه الى أن خرج ثم قال لجوهره أطر بيني فأنشأت تقول  
 وأنت الذي أخلقتني ما وعدتني \* وأشمت بي من كان قبلك يلوم  
 وأبرزني للناس ثم تركتني \* لهم غر ضاربي وأنت سليم  
 فلاؤن قولاً يكلم الجسم قد بدا \* يحصى من قول الوشاة كلوم

فقال المهدي

الابا جوهر القلب لقد زدت علي الجوهر \* وقد أكلك الله بحسن الدل والمنظر  
 اذا ما صلت ما أحسن خلق الله بالزهر \* وغنيت ففاح البيت من ريقك العنبر  
 فلا والله ما المهدي أولى منك بالنبر \* فان شئت ففي كفك خلع ابن أبي جعفر  
 قال الهيثم أنشئت هارون وهو ولي عهد أيام موسى يتيي حمزة بن يعقوب في سليمان بن عبد  
 الملك حاز الخلافة قال ذلك كلاهما \* من بين حفظة سائح أو طائع  
 أبوك ثم أخوك أصبح ثالثا \* وعلى جبينك نور ملك ساطع  
 قال يا يحيى اكتب لي هذين البيتين ولما مدح ابن هرمة أبا جعفر المنصور أمره بالقي دهرهم  
 فاستقلها وبلغ ذلك أبا جعفر فقال أما يرضى أن حقنت دمه وقد استوجب اراقته وفرت  
 ماله وقد استحق ثلغه وأقررت له وقد استأهل الطرد وقررت به وقد استعزى البعد اليه هو  
 القتال في بني أمية اذا قبل من عند ريب الزمان \* لمعترفه ومحتاجها  
 ومن يهمل الخيل يوم الوغى \* بالجماها قبل اسراجها  
 اشارت نساب سني مالك \* اليك به قبل زواجها  
 قال ابن هرمة فاني قد قلت فيك أحسن من هذا قال هاته قال قلت

اذا قلت أي فتني تعلمون \* أمس الى الطعن بالذابل

واضرب للقرن يوم الوغى \* واطعم في الزمن الساحل

اشارت اليك كف الوري \* اشارة غرق الى الساحل

قال المنصور أما هذا الشعر فسترق وأما نحن فلانكافي الأبا نتي هي أحسن ولما احتال أبو  
 المزهر بن المهلب لعبد الحميد بن يحيى بن خالد بن معدان وأسلمه جيد الى المنصور قال لا عذر  
 فاعتذروا قد أحاط بي الذنب وانت أولى بما ترى قال لست أقتل أحدا من آل قطيبة بل  
 أهب مستيهم الى محسنهم وفادهم لو فهم قال ان لم يكن في مصطنع فلا حاجة لي في الحماية  
 ولست أرضى أن أكون طابق شفيع وعتيق ابن عم قال اسكت مقبوحا مشقوقا واخرج  
 فانك أولك جاهل انت عتيقهم وطلبيقهم ما حييت ولما داهن سفيان بن معاوية بن يزيد بن  
 المهلب في شأن ابراهيم بن عبد الله وصار الى المنصور ارار بيع بخاخ سواده والوقوف به على

رؤس الجانية في المقصورة يوم الجمعة ثم قال قل لهم يقول لكم أمير المؤمنين قد عرفتم ما كان  
 من احسانى اليه وحسن بلائى عنده وقد سمعتم نعتى عليه والذى حاول من الفتنة ورام من  
 البغي واراد من شق العصا ومعاونة الاعداء واراقة الدماء وانه قد استقى من هذا من فعله اليم  
 العقاب وعظيم العذاب وقد رأى أمير المؤمنين انعام بلائه الجبل لديه ويرب نعمائه السابقة  
 عنده لما يتعرفه أمير المؤمنين من حسن عائدة الله عليه وما يؤمله من الخير العاجل والآخر  
 عند المغفر عن ظلم والصفح عن اساءة وقد وهب أمير المؤمنين سيوفهم لمسلمهم وغادرهم لوقيمهم  
 وقال سهل بن هارون يوما وهو عند المأمون من اصناف العلم ما لا ينبغي للمعلمين ان يرغبوا  
 فيه وقد يرغب عن بعض العلم كما يرغب عن بعض الحلال قال المأموون قديمى بعض الناس  
 الشئ علما وليس بعلم فان كنت هذا أدت فوجهه الذى ذكرنا ولو قلت ان العلم لا يدرك  
 غوره ولا يسبر قوده ولا يبلغ غايته ولا يستقصى اصنافه ولا يضبط آخره فلا مرعى لما قلت  
 فلذا كان الامر كذلك فابدا بالاهم فلا هم وابدوا بالفرض قبل التفضل فاذا فعلتم ذلك كان  
 عدلا وقولا صادقا وقتال بعض العلماء اقصد من اصناف العلم الى ما هو اشهى الى نفسك  
 وأخف على قلبك فان تغادق فيه على حسب شهوتك وسهولته عليك وقال ايضا بعض العلماء  
 لست اطلب العلم طمعا فى بلوغ غايته والوقوف على نهايته ولكن التماس ما لا يسع جهله  
 ولا يحسن بالعقل اغفاله وقال آخرون علم الماوك النسب والخبر وجعل الفقه وعلم التجار  
 الحساب والكتاب وعلم اصحاب الحرب درس كتب المغازى وكتب السير واما ان تهمل الشئ  
 علما وتتهمل عنه من غير ان يكون يشغل عما هو انفع منه بل تهمل بها جزما وتامر امر احقها  
 والعلم بصروخلاته محمى والاستبانة للشرناهيته عنه والاستبانة للخير امر به ولما قرأ المأمون  
 كتبى فى الامامة فوجد ما على ما امر به وصرت اليه وقد كان امر البريدى بالنظر فيها ليخبره  
 عنها قال لى قد كان بعض من ترتضى عقله ونهضت خبره خبرنا عن هذه الكتب باحكام  
 الصنعة وكثرة الفائدة فقلنا قد ترى الصفة على العيان فلما رأيت ايتها رايت العيان قد أرى على  
 الصفة فلما فليت اربى اغلى على العيان كما أرى العيان على الصفة وهذا كتاب لا يحتاج الى  
 حضور صاحب ولا يفتقر الى التفتيح عنه قد سمع استقصاء المعاني واستيفاء جميع المحقوق مع  
 اللفظ الجزل والمخرج السهل فهو سوقى ملوكى وعامى خاصى ولما دخل عليه المرتد الخمراسانى  
 وقد كان جله معه من خراسان حتى وافى به العراق قال له المأمون لان استحيك بحق احب  
 الى من ان اقلبك بحق ولان اقلبك بالبراءة احب الى من ان ادفعك بالتمسمة قد كنت مسلما  
 بعد ان كنت نصرانيا وكنت فيها أنجب ويا ملك أطول واستوحشت عما كنت به آتسا ثم لم تلبث  
 ان رجعت عننا فراقنا فمسيرنا عن الشئ الذى أوحشك من الشئ الذى صارنا نس لك من الغلث  
 القديم وانسك الاول فان وجدت عندنا دواءك تعالجت به والمريض من الالطباء يحتاج  
 الى المشاورة وان انحلك الشفاء ونبا عن دالك الدواء كنت قد أعفرت ولم ترجع على نفسك

بلائمة فان قتلناك قتلناك بحكم الشريعة وترجع أنت في نفسك الى الاستبصار والثقة وتعلم  
 أنك لم تقصر في اجتهادك ولم تغرط في الدخول في باب الحزم قال المرتدا وحتى كثرة ما رأيت من  
 الاختلاف فيكم قال المأمون لما اختلفا وان أحدهما كالاختلاف في الادان وتكبير الجنائز  
 والاختلاف في التشهد وصلاة الاغبياء وتكبير النشريق ووجوه القراآت واختلاف وجوه  
 الفتيا وما أشبه ذلك وليس هذا باختلاف انما هو تخيير وتوسعة وتخفيف من الهينة فن أذن  
 مني وأقام مني لم يؤثم ومن أذن مني وأقام فرادى لم يحرب لا يتعابرون ولا يتعابيون أنت  
 ترى ذلك عيانا وتشهد عليه تيانا والاختلاف الآخر كاختلافنا في تأويل الآية فمن  
 كذبنا وتأويل الاحاديث عن تفسيرنا مع اجماعنا على أصل التنزيل واتفاقنا على عين الخبر فان  
 كان الذي أوحشك هذا حتى أنككرت من أجله هذا الكتاب فقد ينبغي ان يكون اللفظ  
 بجميع التوراة والانجيل متفقا على تأويله كما يكون متفقا على تنزيله ولا يكون  
 بين جميع النصارى واليهود اختلاف في شيء من التأويلات وينبغي لنا أن لا ترجع الا الى  
 لغة الاختلاف في تأويل الفاظها ولو شاء الله ان ينزل كتابه ويجعل كلام انبيائه وورثة  
 رساله لا يحتاج الى تفسير لفعل ولكننا لم نر شيئا من الدين والدنيا دفع الينا على الكفاية  
 ولو كان الامر كذلك لاحت البولي والهنة وذهبت المسابقة والمتافعة ولم يكن تناضل  
 وليس على هذا بنى الله الدنيا قال المرتدا شاهد أن الله واحد لا تله ولا ولد وأن المسيح  
 عبده وأن محمد صادق وأن أمير المؤمنين حق فاقبل الماء ون على أصحابه فقال قروا عليه  
 عرضه ولا تبروه في يومه ريشا يعق اسلامه كيلا يقول عدوه انه أسلم رغبة ولا تنسوا بعد  
 نصيحتكم من بره وتأنيسه ونصرته والفائدة عليه حدثنا أحمد بن أبي داود قال قال لي المأمون  
 لا يستطيع الناس أن ينصفوا الملوك من وزرائهم ولا يستطيعون أن ينظروا بالعدل  
 بين الملوك وجناتهم وكهاتهم بين صنائعهم وبناتهم وذلك أنهم يرون ظاهرا حرمه وتحمده  
 واجتهادونه حجة وبرون ايقاع السلوك بهم ظاهرا حتى لا ينزل الى حل يقول ما وقع به  
 الرغبة في له أو رغبة في بعض المالتجود النفوس به ولعل الحمد واللال وشهوة الاستبدال  
 اشتركت في ذلك وهناك خيانات في صلب الملك او في بعض المحرم فلا يستطيع الملك أن  
 يكشف للعامة موصع العورة في الملك ولأن يحتاج اليها العفة وبما يحقق ذلك الذنب  
 ولا يستطيع الملك ترك عقبه في ذلك من القاصد على علمه بان عذره غير ميسر للعامة  
 ولا معروف عندا كثر الحاصصة ونزل رجل من أهل العسكر فعدا بين يدي المأمون وشكا  
 اليه مظالمه فلما رآه أن حسبك فقال له بعض من كان يقر ب من المأمون يقول لك أمير  
 المؤمنين اركب قال المأمون لا يقال للمثل هذا اركب انما يقال له انصرف وحده نبي ابراهيم  
 ابن السدي قال بينا الحسن الأولي يحدث المأمون ليلا وهو بالرقه وهو يومئذ ولي عهد  
 وأطال الحسن الحديث حتى نعت المأمون فقال الحسن نعت أبها الامير ففتح عينه وقال

سوق ورب السكة يا غلام خذ يدك ذكر بقية كلام النوكي والمود وسين والجفأة والاغبياء  
وما صار ع ذلك وشاكله كما وأحييتا ان لا يكون مجده وطافى مكان واحد بقاء على نشاط القاري  
والمتحمع مرابن ابي علقمة مجلس بني فاجية فكجا جاره لوجه فضحكوا منه فقال ما يفضحككم  
راى وجود فريش فيصود أبو الحسن قال اتى رجل عباديا صير قيا يستلف منه مائتى درهم  
فقال وما تصنع بها قال اشتري بها جارا فله على أربع فيه عشرين درهما قال اذا أنا و هبتك  
العشرين فما حاجتك الى المائتين قال ما اريد الا المائتين فقال انت لا تريد ان تردھا  
على قال و اتى قوم عباديا فقالوا انجب ان تسلف فلانا ألف درهم وتؤخره سنة فقال ما نانا  
حاجتنا وساقضى لكم احدهما واذا فعلت ذلك فقد أنصفت أما الدرهم فلا تسهل على  
ولكنى أوخره سنتين ولعب رجل قدام بعض الملوك بالسطرنج فلما رآه قد استجاد لعبه  
وما وضعه الكلام قال له لم لا تولى نهر بوق قال اوليك نه غما كتبوا له عهد على بوق قال  
له مرة لنى ارمينية قال يطبق على أمير المؤمنين خبرك وقد تم آخر على صاحب له من فارس  
فقال له قد كنت عند أمير المؤمنين فامى شئ ولاك قال ولا تى فقاء قال ونظر أمير الى اعرابى  
فقال لقد هم لي الأمير بخير قال ما فعلت قال فبشر قال وما فعلت قال ان الأمير يحنون قال  
أبو الحسن تشهد يحنون على امرأة ورجل بالزنا فقال الحماكم تشهدا نك رأيتك يدخله ويخرجه  
قال والله لو كنت جلدة أستعمل المشاهدة هذا قال وكان رجل من أهل الري يمالسنا  
فاحببنا عناء فتيته فجلست معه على بابها واذا رجل يدخل ويخرج فقلت من هذا فسكت ثم  
أعدت فسكت فلما أعدت الثالثة قال هو زوج اخت خالتي وقال الشاعر  
إذا المرء حاز الاربعين ولم يكن \* له دون ما يأتى حيا ولا ستر  
فدعه ولا تنفس عليه الذى اتى \* ولو جارا سان الحماة له الدهر  
اعرابى خاصمته امرأته الى السلطان فقبيل له ما صنعت قال خيرا كبرها الله لو جهها وامرى  
الى النجى قال أبو الحسن عرض الاسد لاهل قافلة فتبرع بهم رجل فخرج اليه فلما رآه  
سقط وركبه الامد فشدوا عليه باجمعهم فتحنى عنه الاسد فقالوا له ما حالك قال لا بأس  
على ولكن الاسد خرى فى سراويلي قال أبو عبيدة السيلطى قد فسد الناس قلت وكيف قال  
تري بساتين هذا زرد هذه ما كان يرمي غلام الابن فغيرت هذا صلاح قال لا بل فساد أبو  
الحسن قال خطيب سعيد بن العاص عائشة ابنة عثمان على أخيه فقالت لا تزوجه قال  
ولم قامت هو احق له برذوان اشهبان فيحمل مؤنة اثنين وهما عند الناس واحد قال كان  
الغيرة بن المهلب عمر وراوكان عند الحجاج يوما فهاجبت به مرته فقال له الحجاج ادخل  
المتوضأ أو امرن يقيم عنده حتى يتقيأ و يفيق قال أبو الحسن قالت خيرة بنت ضمرة  
القتيرة امرأة المهلب للمهلب اا صرقت من الجمعة فاحب ان تمربا هلى قال لها ان أخاك  
أحق قالت فانى أحب ان تغدل فيها واخوها جالس وعنده جماعة فلم يوسع له فجلس المهلب

تأخيه ثم أقبل عليه فقال له ما فعل ابن جملك فلان قال حاضر فقال أرسل اليه ففعل فلما  
نظر اليه غير مرفوع المجلس قال ابن الأغنام للمهلب جالس تأخيه وأنت جالس في صدر المجلس  
وواجبه فترك المهلب وانصرف فقالت له خيرة أمرت بأهلي قال نعم وتركت أخاك الأحمق  
يضرب قال وكتب الحجاج إلى المحكم بن أيوب أخطب على عبد الملك بن الحجاج امرأة جميلة من  
بعيد ما حقه من قريش شريفة في قومها ذليله في نفسها أمة ليعطها فكتب اليه قد أصبتم الولا  
عظم ثديها فكتب اليه الحجاج لا يحسن نهر المرأة حتى يعظم ثديها قال المرار بن منقذ الحملي  
صلته المحدثون يلجدها \* ضخمة الثدي ولما ينكسر

قال علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه لا حتى تدق الضمير وتروى الرضيع وقال  
ابن صديقه لرجل رأى معه خفا ما هذه القلنسوة فاحتكموا إلى عرياض فقال عرياض  
هي قلنسوة الرجل قال أبو اسحق قلت تخيير كوز وهدتك ان تجيء ارتفاع النهار فبستني  
صلاة العصر قال جئتك ارتفاع الشئ قال قيل لأعرابي ما سمع المرق عندكم قال المصبر  
قال ماذا برد قال لا ندعه حتى يبرد باع نخاس من أعرابي غلاما فأراد أن يتبرأ من عبية قال  
اعلم أنه يبول في الفراش قال ان وجده فراشا قليل فيه حدثنا صديق لي قال أنا في أعرابي  
بدرهم فقلت له هذا زائف فن أعطاك قال لمن مثلك وقال زيد بن كسوة أتيت بني كس  
هؤلاء فإذا عرس وبنى الباب فادرغني وادمج فيه سرعان من الناس والصوت ولوح الدار  
فدلفني المحدث لطفه دهورني على قمة رأسي وأصرت شيعات الحمى هناك ينظرون الزينة فجئت  
اليهم فوالله ان زلنا نطار نظار حتى عقل الظل فذكرت اخلاقي من بني تير فقصصتهم وأنا  
أقول

تركن بني كس وما في ديارهم \* عوامد وأعصوبن فهو بني تير  
إلى معشر شم الأوف قراهم \* اذا نزل الأضياف من قع الحز  
وانصرفت وأتيت باب كس واذا الرجال صتيان واذا اودعدا كتيبة وطها لا نصحي  
ومحمان في جثمان الأكام صالح بن سليمان قال من أحق الشعراء الذي يقول  
أهم يدع ما حيت فان امت \* أوكل بدع من يهيم بها بعدى  
ولا يشبه قول الآخر

فلا تسكني ان فرق الدهر بيننا \* أغم القفا والوجه ليس بانزما  
قال ماث لابن مقرن غلام غفر لهم أعرابي فقبره بدرهمين وذلك في بعض الطواغيت فلما  
أعطوه الدرهمين قال دعوه ما حتى يجتمع لي عندكم ثم ثوب وادخل أعرابي إلى المربد  
جليلا فتنظر اليه بعض الغوغاء فقال لا اله الا الله ما آمن هذه الجمر قال له الأعرابي  
مالها تكون جزرا أجرك الله أبو الحسن قال جاء رجل إلى رجل من الوجوه فقال أنا  
جارك وقدمات أخي فلان فمر لي بكفن قال لا والله ما عندي اليوم شيء ولكن تعهدنا وتعود  
بعد أيام فسيكون الذي تحب قال أصلحك الله فنعلمه إلى أن يتبرع عندهم شيء قال كان

مولى البكرات يدعى البلاغة فكان يتصنع كلام الناس فيمدح الردي ويذم الحميد فكتب  
 النار رسالة يتعذر فيها من ترك الهوى فقال وقطعتني عن الهوى اليكم انه طلعت في احدني  
 التي ابني بثرة عظمت وعظمت حتى صارت كانهارماته صغيرة وقال على ابن الاسواري  
 فلما رايتك اصفر وجهي حتى صار كانه الكسوت وقال محمد بن الجهم الى ابن بلخ الماء  
 منك قال الى العانة قال شعيب بن زرارة لو كان قال الى الشعرة كان أجود وقال له محمد  
 ابن الجهم هذا الدواء الذي جئت به قد ركم آخذ منه قال قدر بعرة وقال على جاء في رجل  
 حزنيل من ههنا الى غة قال قاسم التمار يدنهما كايين السماء الى قريب من الأرض وقال  
 قاسم التمار ايت ابوان كسرى كانهما وقعت عنه الايدي أول من أمس وأقبل على أصحاب  
 له وهم شربون النبيذ وذلك بعد العصر بساعة فقال لبعضهم قم صل فانتك الصلاة ثم  
 أمسك عنه ساعة ثم قال لا تخرقم صل وبك فقد ذهب الوقت قلنا كثر عليهم في ذلك وهو  
 جالس لا يقوم يصلي قال له واحد منهم فانت لم تصل فأقبل عليه فقال ليس والله يعرفون  
 أصلي في هذا قلت وأى شيء أصليك قال لا نسلي لان هذه المغرب قد جاءت وقال قاسم انا انفس  
 بنفسى على السلطان وأتى منزل ابن ابي شهاب وقد تعشى القوم وجلسوا على النبيذ فأتوه  
 بصبر وزيتون وكاخ فقال انا لا أشرب النبيذ الا على زهوة وقال حين بعث البعل بدأت  
 بالفرج وقال ليس في الدنيا ثلاثة ارفع مني انا كسل منذ ثلاث ليال في كل ليلة عشر مرات  
 كان الا كسل عنده هو الانزال وقال ذهب والله معنى الاطيين قلت وأى شيء الاطيين  
 قال قوة البدن والرجلين وقال فالتوى لى هرق حين قعدت منها مقعد الرجل من الغلام  
 وقال في غلام له روى ما وضعت بيني وبين الأرض أطيب عنده قال ومحمد بن حسان  
 لا يشكرني ووالله ما ناك حاذرا قط الا على يدى وقال ابو خنيم ما أعجب أسباب النيك  
 فقيل له النيك وحده سمعنا الناس يقولون ما أعجب أسباب الرزق وما أعجب الأسباب وكان  
 قاسم التمار عند ابن لاجدين عبد الصمد بن علي وهناك جماعة فأقبل وهب الخشب يعرض  
 له بالغلان فلما طال ذلك على قاسم أراد ان يقطع عن نفسه بان يعرفه هو ان ذلك القول عليه  
 فقال اشهدوا جميعا اني أنيك الغلمان واشهدوا جميعا اني أحق الصبيان والتفت التفتاة  
 فرأى الاخوين الهذليين وكافا به ادياته بسبب الاعتزال فقال عنيت بقولي اشهدوا  
 جميعا اني لومى أى على دين لوما قال القوم يا جهم أنت لم تقبل اشهدوا اني لومى انما قلت  
 اشهدوا اني أنيك الصبيان قال السدوسي لم يكن في الأرض أحد قط أعلم بالقبوم ثم  
 بالقرا آت من ماشاء الله كان ير يدجما شاء الله انهم وكان يقول هو كفر عندي من رام  
 هرمرز بدا كفر من هرمرز ومن وسوس غلة ابن الحرث ملك قيس عيلان وسوس  
 حسين قتل اخوته وكان يتلف ويخلف أصحابه بالغالية فمضى غلاء بذلك وكان رجل  
 نيك البخلات فجلس يوما يحدث من رجل كيف قال بفلة وكيف انكمرت رجلك

وكيف كان ينالها قال كان يضع تحت رجليه لبسة فيبئنا هو ينهى فيها اذا انكسرت اللبنة  
من تحت رجليه واذا نال على قفاي ومن الاحاديث المولدة التي لا تكون وهو ملجئ في ذلك  
قولهم ناك رجل كلبه فقعدت عليه فلما طال عليه البلاء رفع رأسه فصادف رجلا يطلع عليه  
من سطح فقال له الرجل اضرب جنبها فلما ضرب جنبها وتخلص قال فانت الله اى نالك كلبات  
هو وكان عندنا فاص اعمى ليس يحفظ من الدنيا الا حديث جرجيس فلما بكى واحده من  
النظارة قال القاص انتم باي شئ تكون انما البلاء علينا معاشر العلماء قال وبكى حول  
ابى شيان ولده وهو بر يدمكة قال لا تبككوا يا بني فاني اريد ان احصي عندكم وقال اخوه  
ولدت في رأس الهلال للنصف من شهر رمضان احس انت الا ان هذا كيف شئت  
وقال تزوجت امرأة عجز وميسرة هما الحجاج بن الزبير الذي هدم الكعبة وقال ذلك لم يكن ايا  
انما كان والدها وقال ابو دينار هو وان كان اخا فقد يذيق ان ينصف ومن المجانين على بن  
اصم بن يحيى بن معاذ وكان اول ما عرف من جنونه انه قال ارى الخط اقدس كثير في الدنيا  
والدنيا كلها في جوف الفلك وانما نوثق منه وقد تهلل وتحزمترايل فاعتراه ما يعتري  
الهرم ما عناه ومجنون فكيف يصبر وساحتال في الصبر وداليه فاني ان بخرته ورنده جته  
وسويته انقلاب هذا الخطا كله الى الصواب وجلس مع بعض تغافل في بيان السكر  
وجاءهم الناس يجوار فقال ليس نحن في تقويم الايدان انما نحن في تقويم الاعضاء  
نحن انف هذه خمسة وعشرون دينارا ونحن اذننا ثمانية عشر ونحن عيناها ستة وسبعون  
ونحن راسها لاثني من حواسها مائة دينار قال صاحبه المتغافل ههنا باب وادخل في  
الحكمة من هذا كان ينبغي لقدم هذه ان يكون لساق لك واصابع تلك ان تكون  
لقدم هذه وكان ينبغي لشقي نيك ان تكونا فم نيك ويكون حاجبا نيك لجبيني هذه فسمى  
مقوم الاعضاء ومن الدوكي كلاب بن ربعة وهو قتل الخنثى فانتل ابيه دون اخوته وهو

القائل ألم ترفي نارت بشيخ صدق وقد اخذ الادارة فاحشاها

نارت شيخا كريما شغاه النفس ان شئ شفاها

وهم نعمة وهو يمس وهو الذي قال مكره احوك لا بطل وايه يعنى الشاعر

ومن حذر الايام واحزانفه قصير ولا في الموت بالسيف يمس

نعامة لما صرع القوم رهطه تبين في اقواله كيف يلبس

وقال المحضري اما انافاته هذان عماما صكر من محارب وقال حيان البراء فتح الله الباطل

الربط بالسكر والله طيب قال ابو الحسن سمعت الصندي التمار في يقول كان الحجاج

احق في مدينة وسط في ادية السط ثم قال لهم لا تدخلوها فلما مات دجوا الهامن قريب

عبد بن المبارك قال قلت للبكر ادى بامراك هل قال نى ليس بشئ قال بنى عبيد الله

ابن زباد البيضاء كتب رجل على باب البيضاء نى ونصف نى ولا شئ مهران التريجان

وصف شئ هند ابنة امهم ولا شئ عبيد الله بن زياد فقال عبيد الله كتب الى جنبه لولا الذي  
 زعمت انه لا شئ لما كان ذلك الشئ شئاً ولا ذلك النصف نصفاً وقال هشام بن عبيد الملك يوماً  
 في مجلسه يعرف حق الرجل بمخال بطول لمحبة وشناعة كنيته وبتهونه ونقص خاتمه  
 فاقبل رجل طويل اللحية فقال هذه واحدة ثم سألته عن كنيته فاذا هي شعاء ثم قال هاتان  
 فثان ثم قال وأي شئ أشهى اليك قال رمانة مصاصة قال أمصك الله بين طرامك وقيل لابي  
 القيقام لم لا تنزع واوتخرج الى المصيبة قال أمصني الله اذا بطنراحي وقالوا لابي الاصبع  
 ابن ربي أما تسمع بالعدو وما يصنعون في البحر لم لا تخرج الى قتال العدو وقال انما لا عرفهم  
 ولا يعرفوني كيف صار والى أعداء قال كان الوليد بن القعقاع طاملاً على بعض الشام فكان  
 يستسقي في كل خطبة وان كان في أيام الشعرى فقام اليه شيخ من أهل حص فقال أصح الله  
 الامير اذا تغمد القطاني يعني المحبوب واحدها قطنية وأما نفيس غلامى فانه اذا صار الى  
 فراشه في كل ليلة في سائر السنة يقول في دعائه اللهم حوالينا ولا علينا قال وكان بالرقه رجل  
 يحدث عن بني اسرائيل وكان يكي بأعقيل فقال له انما جاب بن حنيفة ما كان اسم بقرة  
 بني اسرائيل قال حنيفة فقال له رجل من ولد ابي موسى في أى الكتب وجدت هذا قال  
 في كتاب عمرو بن العاص ومن العلماء ان الاشراف ابن ضبيان الازدى وسكان يقرأ قل يا أيها  
 الكافر بن قيسل له في ذلك فقال قد عرفت القراءة في ذلك ولكنى لأجل أمر الكفرة وقال  
 حبيب بن أوس ما ولدت حواء أحق بحية \* من سائل يرجو الغنى من سائل  
 وقال أيضاً يوسف جئت بالحبب البهيب \* تركت الناس في شك مررب  
 سمعت بكل داهية تآذ \* ولم أسمع بسراج أديب \* اما لو ان جهلك طاد علما  
 اذا التفتت في علم الغيوب \* وما لك بالغريب يدولكن \* تعاطيك الغريب من الغريب  
 واشدوا لرى زماناً فكاداسعد أهله \* ولكنما يشقى به كل طافل  
 متى فوقه رجلاه والراس تحتهم \* فكب الا على بار تفاع للاسافل  
 وهذه ايات كتبناها في غير هذا المكان من هذا الكتاب ولكن هذا المكان أولى بها قال  
 الشاعر والبدهر ايام فكنت في لباسها \* ككسبته يوماً احسد واخلفا  
 وكن اكيس الكيس اذا كنت ففهم \* وان كنت في المحققا كنت انت احققا  
 وقال الآخر وانزلني طول النوى دار غربة \* اذا شئت لاقيت الذى لا اشأ كله  
 فما مقتهم حق يقال بحية \* ولو كان ذا عقل لكنت اطافله  
 وقال أبو العتاهية من سابق الدهر كما كبوة \* لم يستقلها من خطا الدهر  
 فانطمع الدهر على ما خطا \* وأجر مع الدهر كما يحرى  
 ليس باليدت له حيلة \* موجودة خبر من العصر  
 وقال بشر بن المعتمر حيلة ما ليدت له حيلة \* حسن عزاء النفس والعصر



وقال صالح بن عبد القدوس

وان عناه ان تهم جاهلا . وصحب جهلا انه منك افعم

منى يبلغ البنيان يوما تمامه اذا كنت تبنيه وآخر يهدم

وقال بشر بن المعتمر واذا الغي رأيت مستغنيا . اعنى الطيب وحيلة المحتال

ومن الجاهل من يهدى بن الملوح الجعدي وهو مجنون بنى جعدة وبنو المجنون قبيل من قبائل

بنى جعدة وهو غير هذا المجنون وأما مجنون بن طامر وبنى عقيل فهو قبلى بن معاذ وهو الذى

يقال له مجنون بنى طامر وهما شاعران قبيل ذلك لهما التجنبهما به شيقين كانتا لهما ولهما

أشعار معروفة وقد ادرجتها واة المسجدين والمريدين ومن لم ير وأشعار الجاهل

ولصوص الاعراب ونسب الاعراب والارجاز الاعرابية القصار وأشعار اليهود والاشعار

المنصفة فاتهم كانوا لا يعدونه من الرواة ثم استردوا ذلك كله وقواعلى قصار الاحاديث

والقصائد والفقر والنصف من كل شئ ولقد شهدتهم وماهم على شئ آخر من منهم على نسب

عباس بن الاحنف فها هو الان اورده عليهم خلف الاحمر نسب الاعراب فصار زهدهم

فى نسب العباس بقدر رغبتهم فى نسب الاعراب ثم رأيتهم منذ غنيات وما يرى عندهم

نسب الاعراب الاحدث السن قد ابتدأ فى طلب الشعر أو قتيبانى منقزل وقد جلت الى

أبى عبيدة والاسمعى ويحيى بن تخيم وأبى مالك عمر وبن سكر كرمع من جالست من رواة

البغداديى فها رأيت أحدا منهم قصد الى شعر فى النسب فأنشده وكان خلف يصيح ذلك

كاه ولم أرفاية النحويى الاكل شعره اعراب ولم أرفاية رواة الاشعار الاكل شعره فحريب

أومعنى صعب يحتاج الى الاستفراج ولم أرفاية رواة الاخبار الاكل شعره الشاهد والمثل

ورأيت طامتهم قد سقطت مشاهدتى لهم لا يتقون الاعلى الالفاظ المتخيرة والمعاني المتخبة

وعلى الالفاظ العذبة والمخارج الهلهة والديباجة الكرمية وعلى الطبع المتمكن وعلى

السبك الجيد وعلى كل كلام له مامور وتقى وعلى المعاني التى صارت فى الصدور وعمرتها

وأصلحتها من الفساد القديم وفحت لسان باب البلاغة ودلت الافلام على مداق الالفاظ

وأشارت الى حان المعانى ورأيت البصري بهذا الجوهر من الكلام فى رواة الكتاب أهم

وعلى السنة حذاق الشعراء انهم ولقد رأيت أبا عمر والسيباني يكتب أشعارا من أقواله

جلسائه ليسد خلفا فى باب التحفظ والتذاكرور بما خيل الى ان أبناء أولئك الشعراء

لا يستطيعون أبدا ان يقولوا شعر اجدد المكان اغراقهم فى أولئك الآباء ولولا ان اكون

عيا باثم للعلاء خاصة لصورت لك فى هذا الكتاب بعض ما سمعت من أبى عبيدة ومن هو

ابعدنى وهلمن أبى عبيدة قال ابن المبارك كان عندنا رجل يكنى أبا خراجة فقلت له لم

كنوك أبا خراجة قال لاني ولدت يوم دخل سليمان بن على البصرة وكان عندنا شبح حارس

من علوج الحبل وكان يكنى أبا خزيمة فقلت لا محابا ناهل لكم فى مسألة هذا الحارس عن نسب

كنيته فلعن الله يغمدمن هذا الشيخ علما وان كان في ظاهر الراي غيره امولى ولا مطاع وهذه  
 الكنيسة كنيسة زارة بن عدس وكنيسة حازم بن حزيمة وكنيسة حمزة بن ادرك وكنيسة فلان  
 وفلان وكل هؤلاء اما قاندمتبوع واما سيد مطاع ومن أين وقع هذا العجب الا لكن على هذه  
 الكنيسة فدعوه فقلت له اهذه الكنيسة لك يا انسان او كنيت بها نفسك قال لا ولكنى  
 كنيت بها انفسى قلت فلم اخترتها على غيرها قال ما يدرينى قلت الك ابن يسمى حزيمة قال لا  
 قلت فكان أبوك أو عمك أو مولى لك يسمى حزيمة قال لا قلت فاترك هذه الكنيسة واكن  
 بأحسن منها وخننى دينارا قال لا والله ولا يصح بيع الدنيا أعطى الملول ابنه درهما وقال  
 زنه فطرح وزن درهمين وهو يحسبه بوزن درهم فلما رأى الدرهم قد شال وضع معه وزن  
 درهم فلما رفعه وجدته زلا فالتقى معه حبتين قال له ابوه كم فيه قال ليس فيه شئ وهو ينقص  
 حبتين وكان عندنا قاص يقال له اومومى كوش فاخذ يوما في ذكركه هذا الدنيا وطول أيام  
 الآخرة وتصفير شأن الدنيا وتضليل شأن الآخرة فقال هذا الذى طاش بخمس سنة لم يعش  
 شيئا وعليه فضل سنتين قالوا وكيف ذاك قال خمس وعشرين سنة ليل هو فيها لا يعقل قليلا  
 وكثيرا وخمس سنين فالثلة وعشرين سنة اما أن يكون صبيبا واما أن يكون معه سكر الشباب  
 فهو لا يعقل ولا يمس صبيحة بالغداة ونعسة بين المغرب والعشاء وكالغشي الذى يصيب  
 الانسان مراد فى دهره وغير ذلك من الآفات فاذا حصلنا ذلك فقد صبح ان الذى طاش بخمس  
 سنة لم يعش شيئا وعليه فضل سنتين وقال بعض الهلاك فدخل فلان على كسرى فقال  
 اصحك يا الله ما تأمرنى كذا كذا قال رجل من وجوه اهل البصرة حدثت حادثة أيام الفرس  
 فنادى كسرى الصلاة جامعة وقلت لفلان نغيب بعثك الى السوق فى حوائج فاشترت مالا  
 امرتك به وتركت كل ما امرتك به قال يا مولى انا فاقاه وليس فى ركني دماغ وقال نفيس  
 لفلان الى الناس وبلغ أنت حياة كلهم اقل بر يدانت اقل الناس كلهم حياة وقلت لقيس بن  
 برهية هذا الصبي فى أى شئ أسلموه قال فى أصحاب سندنعال يريدنى اصحاب النعال السندية  
 روى الاصحى وابن الاعرابى عن رجالهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا معشر  
 الانبياء بكاء فقال ناس البكوة القيلة وأصل ذلك من الذين فقد جعل صفة الانبياء قلة  
 الكلام ولم يجعله من اينار الهمة ومن التخصيل وقلة الفضول قلنا ليس فى ظاهر هذا  
 الكلام دليل على ان القلة من عجز فى الخلقة وقد يحتمل ظاهر الكلام الوجهين جميعا وقد  
 يكون القليل من اللفظ يأتى على الكثير من المعانى والقلة تكون من وجهين أحدهما من  
 جهة التخصيل ولا شقاق من التكاف وعلى تصديق قوله قل ما سألكم عليه من أجرة ما أنا  
 من المتكافين وعلى البعد من الصنعة ومن شدة المحاسة وحصر النفس حتى يصعب بالتمرين  
 والتوطن الى عادة تناسب الطبيعة وتكون من جهة البهر ونقصان الآلة وقلة الخواطر  
 وسوء الاهتداء الى جيد المعانى والجهل بمحاسن الالفاظ الا ترى ان الله قد استجاب لموسى

على نبينا وعليه السلام حين قال واحمل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من  
 اهل هرون اني اشد به ازرى وامر كه في امري كي نسجك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت  
 بنا بصيرا قال قد اوتيت سؤلوك يا موسى ولقد امتنا عليك مرة اخرى فلو كانت تلك القلة من  
 عجز كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احق بمسألة اطلاق تلك العقدة من موسى  
 لان العرب اشد فجرا بيننا واطول السنتها وتصرف كلامها وشدة اقتسارها وعلى  
 حسب ذلك كانت ذراتها على كل من قصر عن ذلك التسام وتقص من ذلك الكمال وقد  
 شاهدوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وخطبه الطوال في المواسم الكبار ولم يطل  
 التماسا للطول ولا رغبة في القدرة على الكثير ولكن المعاني اذا كثرت والوجوه اذا  
 اختلفت كثر عسدا ما نطق وان حذفت فضوله بغاية الخذف ولم يكن الله ليعطى موسى لتسام  
 الابعاض شيلا يعطيه محمد والذين بعث فيهم اكثر ما يعمدون عليه البيان والسن وانما  
 فلنا هذا التسم جميع وجوه الشغب لان احدا من اعدائه شاهد هناك طرفا من الهز  
 ولو كان ذلك مرتبا ومعزولا لا حقوا به في الملاء ولتناجوا به في الخسلا وتكلم به خطيبهم  
 ولقال فيه شاعرهم فقد عرف الناس كثرة خطاياهم وتصرع شعرائهم هذا على ان الاندري  
 اقال ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقله لان مثل هذه الاخبار يحتاج فيها  
 الى التبر المسكوف والحديث المعروف ولكنا بفضل الثقتون ظهور المحبة فنجيب بمثل هذا  
 وشبهه وقد علمنا ان يقرض الشعر ويتكاف الامباع ويؤلف المزودج ويتقدم  
 في تحبير المشور وقد تعمق في المعاني وتكاف اقامة الوزن والذي تجوده الطبيعة وتعليه  
 النفس سهوا وهوام قلة لفظه وهدمها انه اجد امر او حسن موقعا من القلوب وانفع  
 المستمعين من كثير خرج بالكسوة والعلاج ولان التقدم فيه وجمع النفس له وحصر الفكر  
 عليه لا يكون الا بمن يحب السمعة ويهوى النفع والاستطالة وليس بين حال المتنافسين  
 وبين حال المتقاسمين الا هجاب رقيق وحماس ضعيف والانباء بمندوحة من هذه الصفة  
 وفي ضد هذه الشبهة وقال طاهر بن عبد قيس السكاكة اذا خرجت من القلوب وقعت في  
 القلوب واذا خرجت من اللسان لم تجاوز الاذان وتكلم رجل عند الحسن بمواعظ جمة ومعان  
 تده والى الرقة فلم ير الحسن رق فقال الحسن اما ان يكون بنا شرا وبك يذهب الى ان المستمع  
 برق على قدر رقة القائل والدليل الواضح والشاهد القاطع قول النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم نصرت بالسبأ واعطيت حوامع السكاه وهو القليل الجامع للكثير وقال الله تعالى  
 وقوله الحق وما علمناه الشعر ثم قال وما ينبغي له ثم قال ألم تر انهم في كل وادع يمين وانهم  
 يقولون لا يفعلون فعم ولم يخص واطلق ولم يقيد فن الحصال التي ذمهم بها تكاف الصنعة  
 والمخروج الى المداواة والتشاغل عن كثير من الطاعة ومناسبة اصحاب التوسيق ومن  
 كان كذلك كان أشد انتقارا الى السامع من السامع اليه لشغفه ان يذكرفي البلغاء وصبايته

بالحق بالشعراء ومن كان كذلك غلبت عليه المداقة والمغالبة ولذلك في قلبه شدة المحبة  
 وحب المحاربة ومن سخط هذا الخلف وغلب الشيطان عليه هذه الغلبة كانت حاله  
 داعية الى قول الزور والفخر بالكذب وصرف الرغبة الى الناس والافراط في مدح  
 من أعطاه ومن منعه فخره الله رسوله ولم يعلمه الكتاب والحساب ولم يرغب في صنعة  
 الكلام والتقيّد اطلب الالفاظ والتكاف لاستخراج المعاني فجمع له باله كله في الدعاء  
 الى الله والصبر عليه والجاهدة فيه والابتئات اليه والميل الى كل ما قرب منه فاعطاه  
 الاخلاص الذي لا يشوبه رياء واليقين الذي لا يطور مثلك والزم المتكّن والقوة الفاضلة  
 واذا رأت مكانه الشعراء وفقهته الخطباء ومن قد تعبد للمعاني وتعود نظمها وتضيدها  
 وتأليفها وتديبها واستخراجها من مدافنها وانارتها من اما كتبها علموا انهم لا يبلغون  
 بجميع ما هم محققون استغفر عنهم واستغفر في مجيهم ودهم وبثبر ما قد حوّلوه قليلا بما يكون  
 معه على البداهة والفعالة من غير تقدم في طلبه واختلاف الى اهله وكافوا مع تلك المقامات  
 والسياسات ومع تلك الكلف والرياضات لا ينفكون في بعض تلك المقامات من بعض  
 الاستكراء والزلل ومن بعض التعبد والتحمل ومن التفنن والانتشار ومن التشديد  
 والاكثار وراوهم ذلك يقول اياي والتشادق وانغصمكم الى الزنا ورون التغمقون ثم رآه  
 في جميع دهره في ظا التسديد والصواب التام والعصمة الفاضلة والتأييد الكريم علما وان  
 ذلك من غمرة المحسنة ونتاج التوفيق وان تلك المحسنة من غرة التقوى وتناح الاخلاص  
 والسلف العليّ حكم وخطب كثيرة مهيمة ومدخولة لا يخفى شأنها على نقاد الالفاظ وجهابذة  
 المعاني متميزة عند الرواة الخالص وما بغتاعا عن احد من جميع الناس ان احدا اولد رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم خطبة واحدة فهذا او قبله حجة في تأويل ذلك الحديث ان كان  
 حقا في كتاب الله المنزل ان الله تبارك وتعالى جعل منيحة داود المحكمة واصل الخطاب كما اعطاه  
 الاله محمد وفي الحديث المأثور والخبر المشهور ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
 شعيب خطيب الانبياء وعلم الله سليمان منطق الطير وكلام النمل ولغات الجن فلم يكن تعالى  
 وعز ليعطيه ذلك ثم يتلى في نفسه ويأبى عن جميع شأنه بالقلّة والمجزة ثم لا تكون تلك القلة  
 الاعلى الا يشار منه للقلّة في موضعها وعلى البعد من استعمال التكاف ومناسبة أهل الصنعة  
 والمشتغفين بالخدمة وهذا لا يجوز على الله عز وجل فان كان الذي رويتم من قوله انما عاش  
 الانبياء بكاء على ماتا ولتم وذلك ان لفظ الحديث عام في جميع الانبياء والذي ذكرنا من حال  
 داود وسليمان صلى الله تعالى علي نيياد وعلمهما وحال شعيب والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 دليل على بطلان تأويلكم وردهم لفظ الحديث وهذه جملة كافية لمن كان يريد الانصاف  
 وكان شيخ من البصريين يقول ان الله انما جعل نبيه آميلا لا يكتب ولا يحسب ولا ينسب  
 ولا يقرض الشعر ولا يتكاف الخطاة ولا يعتمد البلاغة لينفرد الله بتعليمه الغنى واحكام

الشريعة ويقصره على معرفة صالح الدين دون ما يتباهى به العرب بعن قيادة الأثر والنشر  
ومن العلم بالأنواء وبالنجس وبالأنساب والأخبار وتكاف قول الأشعار ليكون إذا جاء  
بالقرآن الحكيم وتكلم بالكلام الجيب كان ذلك أدل على أنه من الله وزعم أن الله لم يمنعه  
معرفة آدابهم وأخبارهم وأشعارهم فيكون أنقص حقا من الحاسب والكتاب ومن  
الخطيب المناسب ولكن لصعده نيبا وليتولى أمر تعليمه ما هو أوزكى وأغناقصه ليزيده  
ومنعه ليخطبه ويحبه عن القليل ليحلي له الكثير وقد أخطأ هذا الشيخ ولم يرد إلا التحسير وقال  
مبلغ عليه ومنتهى رأيه ولو زعم أن أداة الحساب والكتابة وأداة قرض الشعر ودوا جميع  
النسب قد كانت فيه تامة وأقرب مجتمعة كاملة ولكنه صلى الله تعالى عليه وسلم صرف تلك  
القوى وتلك الاستعانة إلى ما هو أوزكى بالنبوة وأشبه بمرتبة الرسالة وكان إذا احتاج إلى  
البلاغة كان أبلغ البلاغة وإذا احتاج إلى الخطابة كان أخطب الخطباء وأنسب من كل فاسب  
واقوف من كل فائف ولو كان في ظاهره والمعروف من شأنه أنه كاتب حاسب وشاعر فاسب  
ومتفرد فائف ثم أعطاه الله برهات الرسالة وعلامات النبوة ما كان ذلك ما نعام وجوب  
تصديقه وزعم طاعته والافتقار لأمره على مضطهم ورضاهم ومكرهم ومحبهم ولكنه  
أراد أن لا يكون للشاعر متعاق عماد عالى به حتى لا يكون دون المعرفة بجمعه هجاب وان رقى  
وليكون ذلك أخف من المؤنة وأسهل في الهبة فلذلك صرف نفسه عن الأمور التي كانوا  
يتكلفونها ويشافسون فيها فلما طال هجرانه فريض الشعر وردايته صار لسانه  
لا ينطق به والعادة توائم الطبيعة فاما في غير ذلك فإنه إذا شاء كان أنطق من كل منطق  
وأنسب من كل فاسب واقوف من كل فائف وكانت آتته أوفر وأدته أكمل إلا أنها كانت  
مصرفة إلى ما هو أودو بين أن يضيف إليه الجهر وبين أن يضيف إليه العادة المحسنة  
وامتناع الشيء عليه من طول الهجران له فرق ومن الهجران صاحب هذه المقالة لم يره عليه  
السلام في حال معجزة قط بل لم يره إلا هو وأن أطال الكلام قصر عنه كل مطيل وإن قصر  
القول أتى على غاية كل خطيب وما عديم منه إلا الخط وأقامة الشعر فكيف ذهب ذلك  
المذهب والظاهر من أمره عليه السلام غير ما توهمه وسنذكر بعض ما جاء في تفضيل الشعر  
والخوف منه ومن اللسان البليغ والمداواة وما أشبه ذلك قال أبو عبيدة اجتمع ثلاثة من  
بنى سعد براجزون بنى جعدة فقيل لشيخ من بنى سعد ما عندك قال أرجز بهم يوما إلى الليل  
لا تفتح وقيل لا تخم ما عندك قال أرجز بهم يوما إلى الليل لا أنكف فقيل لا تخم الثالث  
ما عندك قال أرجز بهم يوما إلى الليل لا أنكش فلما سمعت بنو جعدة كلامهم انصرفوا  
وخلوهم قال بنو ضرار حديثي ثعلبة بن سعد لما مات أبوهم وترك الثلاثة الشرا أصبيانا  
وهم شماخ وزردو جزءا أرادت أمهم وهى أم أوس أن تزوج رجلا يسمى أوسا وكان أوس  
هذا شعرا فلما راوه بنو ضرار بفناء أمهم للنبطة تناول شماخ حبل الدلو ثم مخ وهو يقول

أم أويس نكمت أويساً • وجامز ودفتناول الجبل فقال • أجمعها حذاره وكيساً  
وجاء جزة فتناول الجبل ثم قال • أصدق منها حبة وتيساً • فلما سمع أوس رجز الصبيان  
بهاهرب وتركها قال أبو عبيدة كان الرجل من بني غير إذا قيل له من الرجل قال غيري كما ترى  
فساء والآن قال جرير فغض الطرف أنك من غير • فلا كعباً بلغت ولا كلاباً  
حتى صار الرجل من بني غير إذا قيل له من الرجل قال من بني عامر قال فعند ذلك قال الشاعر  
يهرقون ما آخرين • وسوف يزيدكم ضعة هجائي • كما وضع الهباء بني غير  
فلما هبهاهم أبو الرديني العكلى فتوعدوه بالقتل قال الرديني

توعدني لتقتلني غير • متى قتلت غير من هبهاها

فشد عليه رجل منهم فقتله وما علمت في العرب قبيلة لقيت من جميع ما هجيت به ما لقيت غير  
من بيت جرير • يزعمون أن امرأة عرت بجلس من هب الس بني غير فتأملها فأس منهم فقالت  
يا بني غير لا تقول الله سمعتم • ولا قول الشاعر أطعم قال الله تعالى قل للؤمنين بعضوا من  
أبصارهم وقال الشاعر فغض الطرف أنك من غير • فلا كعباً بلغت ولا كلاباً  
وأخلق بهذا الحديث أن يكون مولداً ولقد أحسن من ولده وفي غير شرف كثير وهل أهلك  
هجرة وجر ما وعكلاً وسلول وباهلة وغناء إلا الهباء وهذه قبائل فيها فضل كثير وبعض  
التقص فمحق ذلك الفضل كله هباء الشعراء وهل فضح المحبطات مع شرف حكمة بني عتاب  
وعباد بن المحسين وولده لا قول الشاعر

رايت المحرم من شر الطايا • كما المحبطات شر بني تميم

وهل أهلك ظليم البراجم لا قول الشاعر

ان أبانا فقمعة لدارم • كما القليم فقمعة البراجم

وهل أهلك بني الجهلان لا قول الشاعر

إذا الله ما دى أهل لؤم ودقة • فعادى بني الجهلان رهط ابن مقبل

قبيلة لا يغدرون بذمة • ولا يظلمون الناس حبة نوحل

ولا يردون الماء العسبية • إذا صدر الورد عن كل منهل

وأما قول الأخطل وقد سرف من قيس صيلان انني • رايت بني الجهلان سادوا بني بدر  
فان هذا البيت لم ينفع بني الجهلان ولم يضرب بني بدر قال أبو عبيدة كان الرجل من بني أنف  
الناقة إذا قيل له من الرجل قال من بني قريص فها هو الآن قال الخطبة

قوم هم الأنف والأذنان غيرهم • ومن يساوي بأنف الناقة الذنبا

وصاروا لجل منهم إذا قيل له من أنت قال من بني أنف الناقة وفاس سلوا من الهباء بالبحر  
والقلة كما سلت غسان وغيلان من قبائل ر • وبن تميم وابليت المحبطات لانها أنبه والباهة  
التي لا يضرمها الهباء مثل نباهة بني بدروني فزاره ومثل نباهة بني عدس بن زيد وبني عبد

الله بن دارم ومثل تباهة الذبان بن عبيد المدان وبنى الحرث بن كعب فليس يسلم من مضرة  
الهباء الا غامل جدا وانيه جدا وقد هجيت قزارة بأكل ابر الحمار وبكثرة شعر النفا لقول  
الحرث بن غالم فما قوي بشعبة بن سعد \* ولا بغزاة الشعر الرقاب  
ثم افتخر مخفرهم بذلك ومدحهم به الشاعر فقال مزرد بن ضار

منيع بين ثعلبة بن سعد \* وبين قزارة الشعر الرقاب  
فما من كان ينه ما ينكس \* لعمر ك في الخطوب ولا بكاب

واما قصة ابر الحمار فاما اللوم على المطعم لرفيقه ما لا يعرفه فهل كان على حذف القزاري في  
حق الانفة اكبر من قتل من اطعمه الجوفان من حيث لا يدري فقد هجموا بذلك وشرفهم  
واقر وقد هجيت الحرث بن كعب وكتب الهيثم بن عدي فيهم كتابا فاضع ذلك منهم حتى  
كان قد كتبه لهم ولولا ابر يسع بن خيثم وسفيان الثوري ما علم الناس ان في الرباب حيا يقال  
لهم بنو ثور وفي عكل شعر وضاحه وخيل معروفه الانساب وفرسان في الجاهلية والاسلام  
وزعم يونس ان عكلا احسن العرب وجوها في غب حرب وقال بعض فتاك بني قيس

خيلي الفتي العكلى لم ارمه \* تعاب كفاه ندى شائع القدر  
كان سهيلا حين اوقد ناره \* بطيما لا يخفى على احدي سرى

ولم اكتب هذا الشعر ليكون شاهدا على مقدار عظمتهم في الشرف ولكن لنصفه الى قول  
جران العود اراقب لها من سهيل كانه \* اذا ما بدا من آخر الليل يطرق

وربما اثبت القليلة اذا برزت عليها اخوتها كنه وقيم بن جرير بن دارم وزيد بن عبد الله  
ابن دارم وكهوا الحرماز ومازن ولذلك يقال ان اصح الامور لمن تكلف علم الطب ان لا يحسن  
منه شيئا او يكون من المحذوق المتطير فانه ان احسن منه شيئا ولم يبلغ فيه المبالغ هلك واهلك  
اهله وكذلك العلم بصناعه الكلام وليس كذلك سائر العنوعات ليس يضر من احسن  
باب الفاعل والمفعول به وباب الاضافة وباب المعرفة والنكرة ان يكون حاصلا سائر ابواب  
الضوء وكذلك من نظر في علم القرائض فليس يضر من احكم باب الصلب ان يجعل باب الحمد  
وكذلك الحساب وهذا كثير وكروان الحزن بن الحرث احدي بني الضبر ولد له حجة نافذة بحسن  
شعب بن سهم فاغبر على ابله فاقى اوس بن حجر يستجده فقال له اوس او خير من ذلك  
احضض لك قيس بن عاصم وكان يقال ان حزن بن الحرث هو حزن بن منقر فقال اوس

سائل بهام ولاك قيس بن عاصم \* ذولاك مولى السوء لم تغير  
لعمر ك ما ادري امن حزن بحسن \* شعيت بن سهم ام حزن بن منقر  
فما انت يا مولى المضيع حقه \* وما انت يا جمار الصيف المسر

فسي قيس في ابله حتى ردها عن آخرها وقال الا آخر

الهي بنى تعلب عن كل مكرمه \* قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

ومما يدل على قدر الشعر عندهم بكاه سيد بني مازن مخارق بن شهاب حين أناه محمد بن  
 للمكبر العنبري الشاعر قال ان بني بر بوع قد أغاروا على ابلي ماسع لي فيما قال وكيف  
 أنت جارودان بن عخرمة فلما ولي عنه محمد بن ويكي مخارق حتى بل لحية فقالت له ابنته  
 ما يبكيك فقال وكيف لا أبكي واستغاثني شاعر من شعراء العرب فلم اعنه والله لئن هجاني  
 ليهضمتي قوله واثن كف مني ليعتقني شكره ثم نهض فصاح في بني مازن فرحت عليه ابله وذکر  
 وردان الذي كان اخفاه فقال

أقول وقد برزت بتعسار نزة \* لو وردان جدالات فيها والعب  
 فعض الذي أبقي المواشي من أمه \* خفي رآها لم شمرو يغضب  
 اذا نزلت وسط الباب وحولها \* اذا حضت الفاسنان بحرب  
 حيث خزا عبا واقناء مازن \* ووردان يحسى عن عدى بن جندب  
 ستر فها اولدان صبة كلها \* بأعيانها مردودة لم تغيب  
 قال وقد برجل من بني مازن على النعمان بن المنذر فقال له النعمان كيف مخارق بن شهاب  
 فيكم قال سيدكم يوم وحسبك من رجل مدح نفسه ويهجو ابن عمه ذهب الى قوله  
 ترى ضيفها فيها بيت بغيطة \* وجار ابن قيس جاثع يعقوب  
 قال ومن قدر الشعر ووقعه في النقع والضمران ليلي بنت النضر بن المحرث بن كلدة لما عرضت  
 للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يطوف بالبيت واستوقفته وجذبت رداءه حتى اسكشف  
 منكبه وانشدته شعرها بعد مقتل أبيها قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو كنت  
 سمعت شعرها هذا ما قتلتها والشعر

يارا كإكان الاثيل مظنة \* من صبح خامسة وأنت موفق  
 أبلغ بهاميتان قصيدة \* ما ان ترال بها الركايب تحقق \* فليسمع النضران ناديت  
 ان كان يسمع ميتا لا ينطق \* ظلت سيوف بني آية تعله \* لله أرحام هناك تشقق  
 قسرا يقاد الى المنية متعبا \* درسف المقيد وهو عان موثق \* امحدها أنت ضنوفجية  
 من قومها والهمل فل معرق \* ما كان ضرك لومنت ورجما \* من القتي وهو المغبط المحقق  
 قال ويبلى من خوفهم من الهباء ومن شدة السب عليهم وتخوفهم ان يبقى ذلك في  
 الاثقاب ويسب به الاحياء والاموات انهم اذا اسروا الشاعر أخذوا عليه المواثيق ورجما  
 شدوا لاته بنسعة كما صنعوا بعد يغوث بن وقاص الحارثي حين أسره بنو تميم يوم الكلاب  
 وهو الذي يقول أقول وقد شدوا الساق بنسعة \* أمعشرتهم اسلقوا من لسانيا  
 وتخطعتني شحنة عبيمة \* كان لم ترى قبلي أسير ايمانيا  
 كافي لم أركب جوادا ولم أقل \* تحبلى كرى كرة عن رجاليا  
 فياراكيا امارعت قبلن \* ندامى من فخر ان لا تلاقيا



أبا كرب والايهمين كليهما \* وقبسا با على حضرموت اليمانيا  
 وكان سألهم ان يطلقوا السانه لينوح على نفيه ففعلوا فكان ينوح بهذه الايات قبلما اقتشد  
 قومه هذا الشعر قال قيس ليلىك وان كنت اخرتني وقيل لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن  
 مسعود كيف تقول الشعر مع الفقه والنسك فقال لا بد للصديق ان ينفت وقال معاوية  
 لصهارى العبدى ما هذا الكلام الذى يظهر منك قال شئ تعجبش به مسدودنا فتعذبه على  
 السقنا وقال ابن حبيب من احسن شأنا ظهره وفي المثل من احب شيئا اكثر ذكره وقال خاصم  
 ابو الحويرث الصميمى حزة بن بيض الى المهاجرين عبد الله فى طرى له فقال ابو الحويرث  
 غمضت فى حاجة كانت تورقنى \* لولا الذى قلت فيها قل تغيبضى

قال وما قلت لك قال

حلفت بالله الى ان سوف تنصفنى \* فساغ فى الخلق ريق بعد شجربيض

قال وانا احلف بالله لا نصفك قال

فاسأل أولى من أولى ان ما خصومهم \* أم كيف انت واصحاب المعاريض

قال اوجدهم ضربا قال

فاسأل بعباء اذ وفاك جمعهم \* هل كان بالبرحوض قبل نحويض

قال فتقدمت الشهود فشهدت لابي الحويرث قال والتفت الى ابن بيض فقال

انت ابن بيض لعمرى لست اذكره \* حقا يقينا ولكن من ابو بيض

ان كنت انصفت لى قوسا الترمينى \* فقد رميتك رما غير تبيض

او كنت خضضت لى وطبا التقينى \* فقد سقيتك وطبا غير غوض

ان المهاجر عدل فى حكومته \* والعدل يعدل عندى كل تعريض

قال وتزوج شيخ من الاعراب جارية من رهطه وطمع ان تلده غلاما فولدت له جارية

فهبها ووهبها فزله اوصار ياوى الى غير بيتها فزغبها بها بعد حول وهى ترقص ببيتها منسه

وهى تقول مالاى حزة لا يأتينا \* يظل فى البيت الذى بلىنا

غضبان ان لا نلاد البنىنا \* فانه ما ذاك فى ايدينا \* وانما نأخذنا اعطينا

فلما سمع الايات مر الشيخ فتوهها حضرا حتى ولج عليها الحياء فقبلها وقبل بفتها وقال

ظلمتكم اورب الكعبة وقال مسلم بن الوليد

فانى واجمع عمل عند فراقنا \* لسك الجفن يوم الروح فارقه النصل

امنح عمار وابا فقال همة \* دع النقل واجل حاجة مالها ثقل

ثناء كعرف الطيب يهدى لاهله \* وليس له الابنى خالدا هــ سل

فان اغش قوم ما بعد اوازورهم \* فكالوحش يدنبا من الانس المهل

وقال ابن ابي عيينة هل كنت الا كظمهيت \* دعا الى اكله اضطرار

وقال الآخر لئن حبس العباس عار عيفه \* لما فانا من نعمه الله أكثر  
وقال أبو كعب كان رجل يجرى على رجل رغبة في كل يوم فكان إذا ناداه لرغبة يقول لعنك  
الله ولعن من بعثك ولعنني أن تركتك حتى أصيب خيرا منك وقال بشار

إذا بلغ الرأي النصيحة فاستعن \* برأي نصيح أو نصيحة حازم  
ولا تهاب الشورى عليك غضاضة \* مكان الخ - وافي نافع للقوام  
وتحل الهوى بنا للضعيف ولا تكن \* تؤومافان المحزم ليس بنائم  
وادن على القريب المقرب نفه \* ولا تشهد الشورى امرأ غيرك أتم  
وما خير كف أمك الغل أختها \* وما خير سيف لم يؤيد بقائم  
فأنك لا تستطرد الهزم بالمثى \* ولا تبلغ العدا بغير المكارم

وقال آخر تعرفني هنيئاً من بنوها \* وأعرفها إذا اشتد الغبار  
منى ما نأتى من أذناء \* ووزكان رجله شجار \* فلا تهمل عليه فإن فيه  
منافع حين يبدل العذار \* أبا ابن المضر جي أبي خليل \* وهل يخفى على الناس النهار  
ورثنا صنعة ولكل نحل \* على أولاده منه نجار

وقال أحمى همدان في خال بن عتاب بن ورقاء  
تحمى في أمارتها عسيم \* وما أمرى وأمر بنى عسيم \* وكان أبو سليمان خليلي  
ولكن الشراك من الأديم \* أتينا أصسبها نفهز لبتنا \* وكنا قبل ذلك في نعيم  
أندكرنا مرة أذغرونا \* وأنت على نعلك ذى الشؤم \* ويركب رأسه في كل وحل  
ويعترف الطريق للستيم \* وليس عليك إلا طليسان \* نصبي والامعق نيم

وقال آخر فليست معلما دمت حيا \* على زيد بشليم الأمير  
أمير يا صكل الفالوذرا \* ويعطم ضيفه خبز الشعير  
أندكر أذقبوا لك جلد شاة \* وأذ نعلك من جلد البعير  
فبها نال الذي أعطاك ملكا \* وعلمك الجلوس على السرير  
وقال آخر دع عنك مروان لا تطلب أمارته \* ففبك راع لها ما عشت مشرور  
ما بال برديك لم يحس خواشيه \* من ترمده ولا مستعاه تخيير

وقال ابن قنن الهاربي أقول ما جئت مجلسهم \* قبح إلا عمام الخنز \* ولواقية ما اعتبرت بها  
أبدأ ولا أقيمت في غرز \* عجباً لهذا الخنز يامسه \* من كان مشتاقا إلى الخنز  
من كان يشترى عيائه \* متقبضا كمتقبض العنز

وقال ثابت قطنة في رجل كان للمهلب ولاد بعض خراسان  
ما زال رأيك يامهلب فاضلا \* حتى بنيت سرادقا لو كيع

وجعلته رباعى الى اربابه \* ورفعت عبدا كان غير رفيع  
لو راى أبودرداءا حدثته \* لباكا وواضت عينه بدموع

وقال ابن سبجان مولى المغيرة فى بنى مطيع العدويين  
حرام كفتى - بنى بوء \* واذا كرساجي أبدا بذا \* لقد احرمت ودينى مطيع  
حرام الدهن للرجل المحرام \* وحزهم الذى لم يشكروه \* ومجلى - هم بمنعج الظلام  
وان جف الزمان مدت جبلا \* متينا من جبال بنى هشام \* وورق عودهم أبدا لم يطيب  
\* اذا ما اغبر عيدان اللثام \*

وقال آخر لمن جز رنجرها سويد \* الايام للعبد المضاع  
كانك قد سعت بنسبتهم \* وكنت شمال أيتام جياح  
وقال سبجان من سبع السبع الطبايق له \* حتى لهرعة الذهى أبواب  
وانشدنا الاخير يا قبح منسلت اللبان كانه \* سيد تنصل من مجور سعالى  
وقال خاف لم أراجع من بيت امرئ القيس أفادوا جادوسا دوزاد وقادوزاد وعادوا فضل ولا  
اجمع من قوله له ابطلا ظي وسا قاتعامة \* وارخا مسرحان وتقرب تتغل  
وقال الآخر رعى الفقر بالفتيان حتى كانوا \* باقطار آفاق البلاد فجوم  
وان امرالم يقفر العام بيته \* ولم يقصد دمنجهم لاشيم  
وقال عبد العزيز بن زرارى الكلابى

وليلة من ليال الدهر الحمة \* باشرت فى هولها امرأى ومستمعا  
ونكسة لورى الراى بها جرا \* أصم من جندل العمان لانصدحا  
مرت على فلم اطرح لها سلى \* ولا استكيت لها وهنا ولا جزها  
وما زال عسى ارجاء مهلكة \* يسائل الماشرا لاعداء ما صنعها  
ولا رعبت على خصم بغاقرة \* الاربعيت بخصم فسرلى جزها  
ماسد من مطلع يخشى الهلاكه \* الاوجسدت بظاهر الغيب مطالعا  
لايلا الهول قلبى قبل وقته \* ولا يضيق له صدرى اذا وقعا  
وقال الآخر لقد طال اهراضى وصفى عن التى \* أبلغ عنكم والقى لوب قلوب  
وطال انتظارى عطفة الرحم منكم \* ليرجع وداو يغب منيب  
فلا تأمنوا منى عليكم شبيهها \* قيرضى بغض او يساء حبيب  
ويظهم سمرنا فى المقال ومنكم \* اذا ما رغبنا فى النصال عيوب  
فان لسان الباحث الداء ساخطا \* بنى عننا لوى البيان كذوب  
وقال الاشهب بن ربيعة

ان الالى حانت بقلج دماؤهم \* هم القوم كل القوم بالأم خالد

هم ساعد الدهر الذي يتقي به • وما خير كف لا تنوء بساعد  
 اسود شري لاقت اسود خفية • تساقوا على حرد ماء الاسود  
 قوله هم ساعد الدهر انما هو مثل وهذا الذي تسميه الرواة البديع وقد قال الراعي  
 هم كاهل الدهر الذي يتقي به • ومنكبه ان كان للدهر منكب  
 وقد جاء في الحديث موسى الله أحد وساء الله أشد والبديع معصوم على العرب ومن  
 أحله وقت لغتهم كل لغة وارت على كل لسان والراعي كثير البديع في شعره و بشار حسن  
 البديع والعنابي ينهب في شعره في البديع وقال كعب بن عدى  
 شد العصاب على السرى بن جنى • حتى يكون لغيره تنكيلا  
 والجهل في بعض الامور اذا اعتدى • مستخرج الجاهلين عقولا  
 قال زفر الحمرث ان عدت والله الذي فوق عرشه • مفتك مسنون الغرار ين أزرقا  
 فان دواء الجهل ان تضرب الطلا • وان يغمس العريض حتى يضرقا  
 وقال مبدول العذرى

ومولى كضرس السوء يؤذيكم مه • ولا بد ان آذاك انك فاقره  
 دوى الجوف ان ينزع بسؤك مكانه • وان يبق يصبح كل يوم تحاذره  
 يسرك البغضاء وهو مجامل • وما كل من يجنى عليك تساوره  
 وما كل من مددت ثولك دونه • لتستر ملاقدا في أنت ساتره  
 وقال الآخر أمال الله كيس بنى رزين • وحق ان شربت لهم بدينى  
 أكتب ابلهم شأوقها • بربيع فصالحا بذنا البسون  
 فما خلعة وايدكسهم دهاة • ولا ملها بعد فيجبسون  
 وقال آخر عفاريتا على وأكل مالى • وهجزا عن أناس آخرينا • فهلا غبر عكم ظلم  
 اذا كنتم متظلمينا • فلو كنتم لكيسة كاست • وكيس الام كيس للميننا  
 وقالت رقية بنت عبد المطلب فى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ابني افرابسى حجر • يغدو بكفك جيشا يغدو  
 وأخاف ان تلقى غويهم • أو ان يصيبك بعد من يعدو  
 ولما دخل مكة لقيه جوارىها يقن

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع • وجب الشكر علينا ما دنا الله داع  
 يضاف الى باب الخطب والى القول فى تلخيص المعاني والخروج من الامر المشبه بغيره قول  
 حسان بن ثابت ان خالى خطيب جابية الجو • لان عند النعمان حين يقوم  
 وهو الصقر عند باب ابن سلى • يوم نعمان فى الكبول سقيم  
 وسلطت نسبتي الذوايب منهم • ككل دار فيها ابلى عظيم

وأبى في محبة القائل الفا \* صل يوم التفت عليه الخوصوم  
يفصل القول بالبيان وذوالرا \* من القسوم ظالم مكوموم  
نلك أفعاله وفعل الزبيري \* حامل في صديقه مذموم  
رب حـ لم أضاعه عدم المال وجهل غطى عليه النعيم  
ولى الناس منك اذ ايتكم \* أسرة من بنى قمى صميم  
وقريش يحول منا لو اذا \* ان يقيموا وخف منها المحلوم  
لم يطق جملة العوائق منهم \* انما يصل الاولاء الصوم

ولما دفن سليمان بن عبد الملك أيوب وقف ينظر الى القبر ثم قال

كنت لنا أنسا فارقتنا \* فالعيش من بعدك مر مذاق

وقربت دابته فركب ووقف على قبره وقال

وقوف على قبر مقيم بقفرة \* متاع قليل من حبيب مفارق

ثم قال وعليك السلام ثم عطف رأس دابته وقال

فان صبرت فلم الفظك من شبع \* وان جزعت فعاق منفس ذها  
المداثني قال لما مات محمد بن الحجاج جزع عليه فقال اذا غلتموه فاعلوني فلما نظر اليه قال

ألا نلنا كنت أكرم من منى \* وافقرنا بك عن شاة القارح

وتكملت فيك المروءة كلها \* وأعت ذلك بالفعال الصالح

ثم أتاه موت أخيه محمد بن يوسف فقال

حسبي ثواب الله من كل ميت \* وحسبي بقاء الله من كل هالك

إذا ما ألقيت الله عني راضيا \* وأن شقاء النفس فيهما هالك

ثم تل معاوية في عبد الله بن بديل

أخو الحرب ان عضت به الحرب عضها \* وان شمرت عن ساقها الحرب شمرها

ويدنو اذا ما المـسـوت لم يك دونه \* قدى الشبر يحسب الانف ان يتأخرا

ورأى معاوية هزله وهو متعرق قال

أرى الليالي أسرع في تقضي \* أخذن بعضي وتركن بعضي

حسين طولى وتركن عرضي \* أقعدتني من بعد طول النض

وقتل عبد الملك حين وثب بعمر بن سعيد الأشدق

سكنته ليقلم في نغره \* فاصول صولة حازم مستكن

غضبا وجهه لنفسه انه \* ليس المسمى مسيله كالمسن

وسمع معاوية رجلا يقول ومن كريم باحد سديدع \* يؤثى فيعطى من ندى ويمنع

فقال هذا ما هذوا الله عبد الله بن الزبير المداثني قال معاوية اذا لم يكن الهاشمي جوادا لم

يشبه قومه واذا لم يكن للفرزوى تياها لم يشبه قومه واذا لم يكن الاموى حلما لم يشبه قومه  
فبلغ قوله الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما فقال ما احسن ما نظرت لفسه اذ ادان تجوذبني  
هاشم باموالها فتقتصر الى ما في يديه وتزهو بنوعزوم على الناس فبعض وتشتا وتعلم  
بنو امية فتعجب وقال بشار

احسن مما يشاء لك مدرك \* بعض الياية باصطناع الصاحب  
واذا حنوت قطعت عنك ابائتي \* والبريق طعمه جفاء الحالب  
ثاقى اللثيم وما سعى حاجاته \* عدد الحصى ويحسب سعى الدائب  
وانشد اداما مورا للناس رثت وضيعت \* وجدت اموري كلها قد رمتها  
وقال اعرابي ندين ويقضى الله عنا وقد نرى \* مكان رجال لا يدنون ضيعا  
وقال اعرابي وليس قضاء الدين بالدين راحة \* وليك تنقل محض الى نقل  
وانشد ابو عبيدة لعبيد العنبري وهو واحد الموصوفين

يارب عفوك عن ذي قوبة وجل \* كانه من حذار النار يحنون  
قد كان سافا على المقاربة \* ايام ليس له عقل ولا دين  
وقال اعرابي يارب قد حلف الاقوام واجتهدوا \* ايمانهم اني من ساكن النار  
ايحافون على عياملهم \* جهلا به فوه عظيم المغوة تار  
وقال اعرابي وهو محبوس اجهنا وقيد او اعترابا ووحشة \* وذكر حبيب ان ذا العظيم  
وان امراد امته واثبت عهده \* على كل ما لا يقبته لسكريم

وقال اعرابي ايام عروبيتي انت كلما \* ترفع حادود طاكل مسلم  
نظرت اليها نظارة ما يسرى \* وان كنت محتاجا بها الف درهم  
وقال الشاعر وما كثرة الشكوى يا مرحومة \* ولا بد من شكوى اليك صبر  
ومثله وابنت بكرا كل ما في جواني \* وجرحته من مرما تجرع  
ولا بد من شكوى الى ذي حفيظة \* اذا جعلت اسرار نفس تطلع  
وقال الشاعر حسدوا القبي اذ لم ينالوا سعيه \* فالقوم اعداه له وخصوم  
كضراثر الحسناء قلن لوجهها \* حسدوا وبغيا له لنسيم  
وقال بزرجمهر راينا تشبه بالمظالم من الحاسد وقال الاخنف بن قيس لاراحة محمود  
وقال الشعبي الحاسد منقص بما في يد غيره وقال الله تبارك وتعالى ومن شر حاسد اذا حسد  
وقال بعضهم يدح اقواما

محسدون وشر الناس منزلة \* من عاش في الناس يوما غير محمود  
وقال الشاعر الرزق يأتي قدرا على هبل \* والمرد مطبوع على حب الجهل  
وقالوا من تمام المعروف تهيله ووصف بعض الاغراب اميرا فقال اذا اوعدا خير واذا اوعدا

بحل ووعيد عفو ووعده انجاز وقال تعالى وكان الانسان بجهولا ودخل عمرو بن عبيد  
على المنصور وهو يومئذ خليفة وروى هذا الحديث العتي عن عتبة بن هرون قال  
شهدته وقد خرج من عنده فله عمارى بينهم فقال رأيت عنده قتي لم أعره فقال لي  
يا باعشمان أتعرفه فقلت لا فقال هذا ابن أمير المؤمنين وولي عهد المسلمين فقلت له  
قد نصبت له أميراً يسير اليه اذا اراد شئت عنه فبكي ثم قال عظمي يا باعشمان فقلت  
ان الله قد أعطاك الدنيا بأسرها فاستر نفسك منه ببعضها فلو ان هذا الامر الذي صار اليك بقي  
في يدي من كان قبلك لم يصل اليك وتذكر يوماً يتخضض باهله لاليله بعده المداثي قال  
سجعت اعرابياً به ال وهو يقول رحم الله امرأته فخرج اذنه كالأصم وقدم لنفسه معاذة من سوء  
مقامي فان البلاد بحديثة والحال سيئة والعقل زاجر ينهي عن كلامكم والفقر عازم يحملني  
على اخباركم والدعاء أحد الصدقات في رحم الله امرأته عمارى دعا بخير وقال رجل من طي  
قتلنا ثلثاً من القوم مثلهم \* كما ملوم نأخذهم حشف التمر

وقال آخر قتلناهم ما بين مثنى وموحد \* وأربعة منهم وآخر خامس  
وقال آخر قتلنا رجالاً من قسيم أخاثر \* بسقوم كرام من رجال أخاثر  
وسئل بعض العرب ما العقل قال الاصابة بالظنون ومعرفة ما لم يكن بما قد كان وقال  
جرير يعاتب المهاجر بن عبد الله

يا فليس عيلان اى قد نصبت لىكم \* بالمغبين ولما رسل الحجار  
فوثب المهاجر فاخذ بحقه وقال لك العتي يا باحرزة لا ترسله وقال سويد بن صامت  
الارب من تدعى صديقاً ولوترى \* مقاتله بالغيب ساء لك ما يفرى  
مقاتله كالنهم مادام شاهدا \* والغيب تدور على ثغرة النمر  
تبسبب لك العيان ما هو كاتم \* من الشر والبغضاء بالخطر الشزر  
يسرك باديه وتحت اديمه \* نجمة غش تبترى عقب الطاهر  
فرشتى بخير طاماً قد برتقى \* وخير الموالى من يربش ولا يبرى  
وقال حارثة بن بدر لما تخالفت الازدور بيعة

لا تحسبن فؤادى طائر افزما \* اذا تخالف ضب البر والنون  
وانشد ابن الاحرابي فانك قصد الى الرجال فانتى \* اذا حمل امرسا حنى لحليم  
تغيرنى الاعداء والوجه معرض \* وسيفى باموال التجار زعيم  
وانشد ابن الاحرابي لعمر بن شاس

منى يبلغ البنيان يوم اعلمه \* اذا كنت تبنيه وآخريه دم  
وقال عبيد بن الابرس ساعد بارض اذا كنت بها \* ولا تغفل اننى قريب  
قد يوصل النازح السائق وقد يقطع ذوالهمة القريب

وأشد الاصبى لكثير رأيت أبا الوليد غدا جمع \* به شيب وقد فقد الشبا  
 وليكن تحت ذلك الشيب عزم \* أنا ما ظن أرض أو أصابا  
 ويعد حون بأصاية الظن ويذمون بخطائه قال أوس بن حجر  
 الأملى الذى ظن لك الظن \* كان قد رأى وقد سمعا  
 وفي بعض الحكم من لم ينتفع بفائمه لم ينتفع بيقينه وقال عموال بن عادي  
 أنا لقوم ما ترى القتل سبة \* إذا ما رأته طامروا وسلول \* يقرح حب الموت آجالنا  
 وتكرهه آجالهم فتطول \* تميل على حبل السيف نفوسنا \* وليست على السيف تسيل  
 وماتت مناسيد في فراشه \* ولا نل منا حيث كان قبيل  
 وقال حسان بن ثابت لم تغتأ شمس النهار بشئ \* غير أن الشباب ليس يدوم  
 لو بدب المحوى من ولد الذر \* علمها لا ندينها الكاوم  
 وقال بشار بن برد من فتاة صب الجبال عليها \* في حديث كذبة الفشوان  
 ثم طارت ذاك غير ذميم \* على عيش الدنيا وإن طال مان  
 وقال مزاحم العقيلي ترين سنا الماذى كل عشة \* على غفلات الزين والمقيل  
 وجوها لو أن المدبحين اعتشوا بها صد عن الدجى حتى ترى الليل يغلي  
 وقال المسعودي ان الكرام منها بولك السبع كاهم \* فناهب  
 اخلف وأتلف كل شئ شئ زهرته الريح داهب  
 قال فام شداد بن أوس وقد أمره معاوية بنسقيص على فقال الحمد لله الذى افترض طاعته على  
 عباده وجعل رضاه عند أهل التقوى أثر من رضى خلقه على ذلك مضى أولهم وعليه مضى  
 آخرهم أيها الناس ان لا آخرة وعند صادق يحكم فيها ملك قادر وان الدنيا عرض حاضرا يا كل  
 فيها البر والفاجر وان السامع المطيع لله لا جهة عليه وان السامع العاصي لله لا جهة له وان الله  
 اذا أراد بالعباد صلا حاسل عليهم صلحا وهم وقضى بينهم - ثم نقها وهم وملك المال سمحا وهم  
 واذا أراد بهم شرعا عمل عليهم - ثم نقها وهم وقضى بينهم جهلا وهم وملك المال بخسلا وهم وان  
 من صلاح الولدان يصلح قراؤها ونصح لك بمعابرة من امضتلك بالحق وغشك من أركضك  
 يا باطل قال لجلس رجلا الله قد أمرتلك بجال قال ان كان من مالك الذى تعهدت بجمعه  
 مخافة تبعته فاصبته حلالا وانفقتة افضال انعم وان كان مما شاركت فيه المسلمون فاجتته  
 دونهم فاصبته اقتراما وانفقتة اسرافا فان الله يقول في كتابه ان المبذرين كانوا اخوان  
 الشياطين وأذن معاوية للأحنف بن قيس وقد وافى معاوية محمد بن الاشعث وقدمه عليه  
 فوجد من ذلك محمد بن الاشعث وأذن له فدخل فجلس بين معاوية والاحنف فقال معاوية  
 أنا والله ما أدناه قبلك الا لجلس الينادونك وما رأيت أحدا يرفع نفسه فوق قدرها  
 الا من ذلة يجدها وقد فعلت فعلم من أحسن من نفسه دلا ووضعة وأنا كما نكلك أمو ركم نكلك



يا ديمكم دار يدوانا ما تر يده منكم فانه انبي لكم والا قصرناكم صكرها فكان أشد عليكم  
 وأعنف بكم وقال معاوية لرجل من أهل سبأ ما كان أجهل قومك حين ملكو عليهم امرأة  
 فقال بل قومك أجهل قالوا أحسن دهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحق وأراهم  
 البينات اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو اثننا بعذاب  
 اليم الا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا له قال ولما سقطت ثنيتا معاوية  
 لوجهه بعمامة ثم خرج إلى الناس فقال لئن ابليت لقد ابنتي الصالحون قبلي واني  
 لارجوان أن كون منهم ولئن عوقبت لقد عوقب الخاطئون قبلي وما آمن أن كون منهم ولئن  
 سقط عظامي لم يبق أكثر ولو اتى على نفسي لما كان لي عليه خيار نبارك وتعالى  
 فرحم الله عبدا صالحا بالغا في الله لئن كان عتب على بعض خاصيتكم لقد كنت قد باع على  
 عامتكم ولما بلغت معاوية وفاة الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم أدخل عليه ابن عباس  
 فقال له معاوية أجزاك الله يا العباس في أبي محمد الحسن بن علي ولم يظهر حزنا فقال ابن  
 عباس ان الله وانما الله راجعون وغلبه البكاء فرده ثم قال لا يسعد الله مكانه حفرتك ولا يزبد  
 وتة في أجلك والله لقد أصبنا بمن هو أعظم منه فقد أحاسننا والله بعده قال له معاوية  
 كم كانت سنة قال مولده أشهر من ان تعرف سنة قال احسبه ترك أولاد اصغار قال كسا  
 كان صغيرا فكب و لئن اختار الله لابي محمد ما عنده وقبضه إلى رحمة لقد انبي الله يا عبد الله  
 وفي مثله الخفاف الصالح الاصمعي عن ابيان بن ثعلبة قال حررت بامرأة باعني الارض وبين يديها  
 ابن لها يريد سفر ادهي توصيه فقالت اجلس امضك وصيني بالله توفيك وقليل أحداثة  
 عليك أنفع من كثير عقلت اياك والخمائم فانها تزرع الضغائن ولا تفعل بك غرضا للرواة  
 فان الهدف اذا رمي لم يلبث ان ينثلم ومثل نفسك مثالا لا تستحسنه من غيرك فاعمل به  
 وما كرهته عنه فدهه واجتنبه ومن كانت وده بشرة كان كالرجح في تصرفها ثم نظرت  
 فقالت كائنك يا عراقي اعجبت بكلام أهل البدو ثم قالت لا بها اذا هزرت فبرز كرمها فان  
 الصكر يرمي منزله زنتك وائباك والثلث فانه مضرة لا يغير ماؤها وائباك والعذر فانه أقبح  
 ما تعمل به وعليك بالوفاء فقيه النساء وكن بحالك جوادا وبيدك شهيداً ومن أعلى السماء  
 والحلم فقد استجد الحذر يبطها وسر بالها انفض على اسم الله وقال اعراي لرجل ماله في حاجة  
 ان مثل الظفر بالحاجة فقبل اليأس منها اذا عير قضاؤها وان الطلب وان قل أعظم قدرا  
 من الحاجة وان عظمت والمطل من غيره عرا فقا لجود خطب الفضل الرقائي إلى قوم  
 من بني عجم فخطب لنفسه فلما فرغ قام اعراي منهم فقال توسلت بجرمة وأوليت بحق  
 واستندت إلى خير ودعوت إلى سنة ففرضك مقبول وما سالت مبذول وما جئت مقضية  
 انشاء الله تعالى قال الفضل لو كان الاعراي حجة الله في أول كلامه وصلى على النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لفصني يومئذ المدائن قال قال المنذر بن المنذر لما عارب غسان

الشام لابنه النعمان يوم صبه اياك واطراح الاحوان واطراف المعرفة واياك وملاحاة الملوك  
 ومما رجة السفينة وعليك بطول الحلاوة والاكتار من العمر واليس من القشر ما يزينك  
 في نفسك ومروا لك واعلم ان جاع الخبز كله الحياء فعليك به فتواضع في نفسك واتخذ في مالاك  
 واعلم ان السكون عن الامر الذي لا يعينك خسر من الكلام فاد الصبر طررت اليه فخر  
 الصديق والايماز تسلم ان شاء الله تعالى في كلام بعض من عزى بعض الملوك كما قال ان الخلق  
 للخالق والشكر للنعمة والتسليم للقادر ولا بد مما هو حكايت وقد جاء ما لا يريد ولا يسيل  
 الى ردمها قدوات وقد اقام معك ماء سذهب او ستركة فما الجزع مما لا بد منه وما الطمع  
 فيما لا يرجي وما المحسلة فيما يمتثل عنك او تنقل عنه وقد مضت اصول نحن فر وعها فما بقاء  
 الفرع بعد ذهاب الابل فافضل الاشياء عند المصائب الصبر وانما اهل الدنيا سفر لا يحلون  
 الركاب الا في غيرها فما احسن الشكر عند النعم والتسليم عند الغيرة باعتبار بمن رايت من  
 اهل النجزع وان رايت الجزع ردوا احد امنهم الى ثقة من درك فما اولاك به واعلم ان اعظم  
 من المصيبة سوء الخلق منها فاق فان المرجع قريب واعلم انه انما ابتلاك الامم واخذ منك  
 المعطي وما ترك اكثر فان نيت الصبر فلا تنص الشكر وكلا فلا تدع واحذر من الغفلة  
 استلاب النعم وطول الندامة فما اصغر المصيبة اليوم مع عظم الغنيمة غدا فاستقبل المصيبة  
 بالحياسة تحفظ بها انصبا فانما نحن في الدنيا غرض ينقضل فينا بالمبايون وبالمصائب  
 مع كل جرعة مشرق ومع كل اكلة خصم لا تتال نعمة الا بغراق اخرى ولا يستقبل مصير يوما  
 من همرة الا بهم آخون من امله ولا تحدث له زيادة في اكله الا بتفاد ما قبله من رزقه ولا يحيي  
 له اثر الا ما له اثر ونحن اعدوان الخوف على انفسنا وانفسنا تسوقنا الى الفناء فان ابن  
 نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعنا من شئ شرفا الا اسرط الكسرة في هدم ما رفقنا  
 ونقر يق ما جعنا فاطلب الخير من امله واعلم ان خيرا من الخير معطيه وشرا من الشرا وعاه  
 وقال ابو نواس اتبع الظرفاء اكتب عنهم \* كما احدث من احب فيضفكا  
 وقال آخر قدرت فلم اترك صلاح عيشي \* وما العفوا لابعد قدرة قادر  
 وقال آخر اخوان الجحان جند الرجال وشهروا \* وذو باطل ان كان في القوم باطل  
 فيصية بن همر المهلي ان رجلا في ابن ابي عينة فله ان يكتب الى داود بن يزيد كتابا  
 ففعل وكتب في امثله

ان امرأ قد ذقت اليك به \* في البحر بعض مراكب البحر \* تجرى الرياح به فتحملة  
 وتكف احيانا فلا تجرى \* ويرى المنية كلما هفت \* ريح به لاهول والذعر  
 للمحقق بان تزوده \* كتب الامان له من الفقر

قال هجر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ما وجد احد في نفسه كبر الا من مهانة يجدها في نفسه  
 ودخل رجل من بني مخزوم وكان زيرا على عبد الملك بن مروان فقال له عبيد الملك اليس

قد صدق الله على عبده سيك قال أومن رد لك فقد رد على عقيبه فاستقى وعلم انه قد أساء وقال  
 الخليل اذا أنت لا قيت الرجال فلا تهم \* وعرضك من غث الامور سليم  
 وقال النضر بن خالد كبره يبلغ الكواكب الا \* انه في مروة البقال  
 وقال خداس بن زهير

الناس تحتك أقدام وانت اهم \* رأس فكيف يسوى الرأس والقدم  
 انالنعلم اناما بقيت لنا \* ففنا السماح وبقينا الجود والكرم  
 وحسينانم ثناء المأذجين اذا \* أتدوا عليك بان يشوا بما عملوا  
 وقال ابن عباس رضي الله عنهما كانت قريش تالف منزل أبي بكر رضي الله تعالى عنه  
 لمخلصين للعالم والطعام فلما أسلم ما مقمن كان مجالسه قال الأصمى وقف اعرابي بسأل  
 فقال الافسنى اروع ذاجال \* من عرب الناس او الموالي  
 يعني اليوم على عيالي \* قد كثروا همي وقل مالي  
 وساقهم جديب وسوعالي \* وقدمت كثرة السؤال  
 يا ابن الكرام والدو ولدا \* لا تحرم سائلنا تعمدنا  
 وقال اعرابي  
 أقره دهر عليه قد عدا \* من بعد ما كان قد عايسدا

وقال اعرابي اللهم اني أسألك قلبا قويا وابالا كافرا ولا مرنا با وهب رجلا لاعرابي شيئا فقال  
 جعل الله خير عليك دليلا وجعل عندك رفدا جز بلا وأبقاك بقاع طويلا وبلاك بلا مجيلا  
 وقف اعرابي على قوم فذعوه فقال اللهم أشغلنا بذكرك وأعدنا من مضطك وأوجعنا الى  
 عقوقك فقد خضن خلقك برزقك فلا تشغلنا بما عندهم عن طلب ما عندك وآتنا من الدنيا  
 القنعان وان كان كثير ما به مضطك فلا خير فيما به مضطك الا معي قال سمعت اعرابيا يدعو  
 وهو يقول اللهم اغفر لي اذا العصف، نشورة والتوبة مقبولة قبل ان لا أقدر على استغفارك  
 حين ينقطع الامل ويحضر الاجل وبقي العمل وقال سمعت اعرابيا يدعو وهو يقول اللهم  
 ارزقني مالا أكتب به الاعداء وبنس اصولهم على الاقوياء وكان منادى سعد بن عبادة  
 يقول على أطعمه من أراد خبز او محاشيات أطعم سعد وخلقه فقيس بن سعد ابنه وكان يفعل  
 كفعله فاذا كل الناس رفع يده الى السماء وقال اللهم اني لأصلح على القليل ولا يصلح  
 القليل لي اللهم هب جدوا ومجدافانه لا جد الا بمال ولا مجد الا بمال وقال اعرابي اللهم ان  
 لك على حقوقا تصنع بها على والناس على حقوقا فادعاني وقد أوجبت لكل ضيف قري  
 وأناضيك فاجعل قراي في هذه الليلة الجنة وقف اعرابي على قوم يسألهم فأنسا يقول  
 هل من فتى عنده خفان يحملني \* علم ما انني شيع على سفر  
 أشكوا الى الله أهوالا مارها \* من الصداق وانني سي البصر  
 اذا سري القوم لم أبصر طريقهم \* ان لم يكن عندهم ضوء من القمر

الاخفش قال خرج اعرابي يطلب الصدقة ومعه ابنتان له فقالت ابنته ما رأت امساك  
الناس عنه يا ايها الراكب ذوات العريس \* هل فيكم من طارد للبوس

عن ذي هذاج بين التقويس \* بفضل سرال له دريس  
أوفاضل من زاده خيس \* أناه الرجن بالنفيس  
ووقف سائل على الحسن فقال رحم الله عبد اعطى من سعة آتسى من كفاف أو أثر من  
قله وقال الطائي فني كلما فاضت عيون قبيلة \* دما خضت عنه الاحاديث والذكر

فني مات بين الطعن والضرب ميتة \* تقوم مقام النصر اذ فاته النصر  
بكر اذا ابتسمت أراك وبضها \* نور الاقايى برهالة ميعاس

واذا مشيت تركت بصدرك ضف ماء \* بجلبها من كثرة الوسواس  
قالت وقد حى الفراق فكله \* قد خوط الساقى بها والحماس

لا تدين تلك العهد وها هنا \* سميت انسانا لانك فاس  
هديات على تأميل أجهنى \* وأطاف تقليدي به وقياس

نور العسرة نور ونسيمه \* نمر الخزامى في اخضرار الآس  
اقدام عروفي سماسة حاتم \* في حلم أخشف في ذكاه باس

لا تمكر واضربي له من دونه \* مثل اشرودا في الندي والياس  
فانه قد ضرب الاقل لنوره \* مثلا من المشكاة والنبراس

وقال احفظ وسائل شمر فيك ما ذهبت \* خواطر البرق الادون ما ذهبا  
يعدون مغتربات في البلاد فما \* يزلان يونس في الآفاق مغتربا

ولا تضعها فمافي الارض احسن من \* نغم القوافل اذا ما صادفت أدبا

اسر روبة في بعض حروب نغم الكلام فبعل يصرخ يا صبا حاه ويا بني نغم اطلقوا من  
الساقي ورجع قال الشاعر في هجائه قولا لا يعيب به المهجو فيمتنع من فعله المهجو وان كان

لا يلحق فاعله ذم وكذلك امدحه بشئ أولع بفعله وان كان لا يصير اليه بفعله مدح فمن ذلك  
تقدم كلمت سير ربع ولى عرو بن حريث الى عبد الملك بن عمير وهو على قضاء الكوفة

تخاصم أهلها فنقض لها عبد الملك على أهلها فقال هذيل الاشجعي

أنا وليد بالسهو وديقودهم \* على ما دعي من صامت المال والحوول  
وجاءت اليه كلم وكلامها \* شفاء من الداء الخامر والخبول

فادلى وليد عنده ذلك بحقه \* وكان وليد امرأ مؤذاجل  
وكان لها دل وعبي كعيلة \* فادلت بحسن الدل منها وبالكل

ففتنت القبطى حتى قضى لها \* بغير قضاء الله في السور الطول  
فلو كان من يا قصير يعلم علمه \* لما استعمل القبطى قينا على عمل

له حين يقضى للنساء فتاوص \* وحسبان وما قبل الفتاوص والمحول  
 اذا ذات دل كانه بحاجة \* فهم بان يقضى تنهض أو سعل  
 وبرق عينه ولاق لسانه \* يرى كل شيء ما خلا شخصها جلال  
 قال فقال عبد الملك أخزاه الله لرعبا جاءته السعلة والغصة وأنا في المتوضأ فاذا كرقوله  
 فاردتها لذلك وزعم الهيثم بن عدي عن أشياخه ان الشاعر لما قال في شهر بن حوشب  
 لقد باع شهر دينه بخريطة \* فن يامن القراء بعدك يا شهر  
 مامس خريطة حتى مات وقال رجل من بني تغلب وكان ظريفا مالتى أحسن تغلب  
 مالتى أفاقت وكف ذاك قال الشاعر

لا تطأ بن خولة من تغلب \* فالزحأ كرم منهم أخوالا  
 لو أن تغلب جعت أحباها \* يوم التناخر لم يزن متقالا  
 تلقاهم خلفاء عن أعدائهم \* وعلى الصديق تراهم جهالا  
 والتغلبى اذا تنصع القسرى \* حك أسسته وقتل الامثالا

والله انى لا توهم ان لو نهضت أسنى الاطعمى ما حككتها وكان الشاعر أرفع قدرا من الخطيب  
 وهم اليه أوجر لرد ما تهرم عليهم وتذ كبرهم ما ياهم فلما كثر الشعر ماو كثر الشعر صار  
 الخطيب أعظم قدرا من الشاعر والذين هموا فوضعوا من قدر من هبه وهه سدحوا فرفعوا  
 من قدر من مدح ووهه هجاءهم قوم فردوا عليهم والحمد وهم وسكت عنهم بعض من هجاءهم مخافة  
 التعرض لهم وسكتوا عن هجاءهم رغبة بأنفسهم عن الرد عليهم وهم اسلاميون جرير  
 والفرزدق والاخلط وفي الجاهلية زهير وطرفة والاعشى والناخعة هذا قول أبي عبيدة وزعم  
 أبو جرو بن العلاء ان الشمر فجع مرمى القيس وختم بذي الرمة ومن الشعر ارم من يصحكم  
 القريض ولا يحسن من الرجز شيأ في الجاهلية منهم زهير والناخعة والاعشى وامام من يجمعهما  
 فامر والقيس وله شيء من الرجز وطرفة وله كمثل ذلك وليس له وقد أكثر ومن الاسلاميين  
 من لا يقدر على الرجز وفي ذلك يحيد القريض والفرزدق وجرير ومن يجمعهما فاقوا القم  
 وجيدا لارقط والعماني وشار بن برد وأقل من هؤلاء يصح القصيدة والارجاز والخطب  
 وكان الكمي والبغيت والطرماس شعرا خطباء وكان البغيت أعظمهم وقال بونى ان كان  
 مغلبا في الشعر لقد كان غلبا في الخطب ولذا قالوا غلب فهو الغالب وقال الحبيب بن مطير

الاسدى فبا قبر معن كنت أول حفرة \* من الارض غطت للكاهن مضجعا  
 فلما مضى معن مضى الجود والندى \* واصبح عرنيين المسكرين أجدجا  
 فنى عيش في معر وقه به سدموته \* كمن كل بعد السيل بجرا مرثا  
 تعزأ بالعباس عنه ولا يكن \* جزاؤه من معن بان تنفضه  
 قما مات من كنت ابنه لا ولا الذى \* له مثل ما سدد أبوك وما سدا

تقى أناس شاة من ضلالهم • فاضحو على الأذقان صرعى وظلما  
قال مسلم الأنصاري برئى يزيد بن يزيد

قبر ببردعة استمر ضريحه • خطراتها صردونه الاخطار  
أبقى الزمان على معدبده • حزن العمر الدهر ليس يعار  
نقضت بك الالامال احلاس الغنى • واسترجعت نزاعها الامصار  
فانهب كاذهبت غواوى عرتة • اثنى علم السهل والاورار  
وقال هاشم الرقاشى • ابلغ ابا مسمع عنى مغلفة • وفى العتاب حياة بين اقوام  
قدمت قبل رجالاتى • فى الحق أن الجوع الاواب قد احمى  
لوعده قبر وقبر كنت اكرهم • قبرا وابعدهم من منزل الذام  
حتى جعلت اذا ما حاحة عرضت • يباب قهرك أدلوها باقوام  
وقال الايبى الرايحى برئى أخاه

فتى ان هو استغنى ففرق فى الغنى • وان قل مال لم يؤد منه الفقير  
وسامى جميعات الامور فتالها • على العسر حتى يدرك العسرة اليسر  
نرى القوم فى الغراء ينتظرونه • اذ لك رأى القوم او حرب الامر  
فلنك كنت الحى فى الناس ما قيا • وكنت أنا المبت الذى غيب القبر  
لقد كنت استغنى الاله اذا اشتكى • من الاجر لى فيه وان سرق فى الاجر  
وأجرع ان ينأى به بين ليلة • فكيف يبسين صار ميعاده الحشر  
وقال ابو عبيدة أنشدنى رجل من بنى عجل

وكنت أغير البمع قبلك من بكا • فانت على من مات بعدك شاغلا  
لقد رحل الحى للقيم وودعوا • فسقى لم يكن باذاته من يناله  
ولم يك يحنى الجار منه اذا دنا • أذاه ولا يحنى الحرمة سائله  
فتى كان للعرف ببسط كفه • اذا قبضت كف الخيل ونائله

قال دخل معن بن زائدة على أبى جعفر المنصور فقارب فى خطوه فقال المنصور لقد كبرت  
سنتك قال فى طاعتك قال وانك تجلد قال على أعدائك قال وأرى فيك بقية قال هى لك قال  
كتب عبد الملك بن مروان الى عمرو بن سعيد الأشعث حين خرج عليه ما بغد فان رجلى لك  
تصرفنى من الغضب عليك لتمكن الخدع منك وخسدتان التوفيق اياك نهضت باسباب  
وهنتك اطاعك ان تستفيد بها • كنت حدير الواعى تملت أن لا تدفع بها ذل ومن رحل عنه  
حسن النظر واستوطنته الامانى ملك الحين تصريفه واستترت عنه عواقب امره وعن قليل  
يتبين من سلك سبيلك ونهض بجمل أسبابك انه أسير غفلة وصريع خدع ومغيض ندم والرحم  
تصعد على الصفع هنك ما لم تحل بل عواقب جهلك وتزجر عن الاشاع بك وانت ان

ارتفعت في كنف وستر والسلام فكذب اليه همروا ما بعد فان استدراج النعم اياك افاذك البقي  
ورائحة القدر اوردتلك الغفلة زجرت عما وقعت مثله ونذبت الى ما تركت سبيله ولو كان ضعف  
الاسباب يؤيس الطلاب ما انتقل سلطان ولا ذل عز يزوعن قلبي تثمين من اسير الغفلة  
وهو من سع الخدع والرحم تعطف على الابقاء عليك مع دفعك عما غيرك اقوم به منك والسلام قال  
ابو الحسن كتب عمر بن عبد العزيز الى عمر بن الوليد بن عبد الملك ما بعد فاذك كتبت تذكر ان  
طاملا اخذ مالك بالجمحة وترغم اني من الظالمين وان اظلم مني واترك لعهد الله من امرك صديا سفيها  
على جيش من جيوش المسلمين لم تكن له في ذلك نية الا حب الوالد لولده وان اظلم مني واترك  
لعهد الله لانت فانت عمر بن الوليد وارك صناحة تدخل دورهم وتعطوف في حوائثها  
ويذكر ان لو قد التقت حلقتا الطان لمحتك واهل بيتك على المحبة البيضاء فطال ما ركبتم نيات  
الطريق مع اني قد هيمت ان اجث اليك من يخالق دلا ذلك فاني اعلم انها من اعظم المصائب  
عليك والسلام قال ابو الحسن كان عبد الملك بن مروان شديد البقعة كثير التعاهد لولاه  
فيبلغه ان ما ملان عماله قبل هدية فامر باشخاصه اليه فلما دخل عليه قال له اقبل هدية  
منذوليتك قال يا امير المؤمنين بلادك طمرة وخراجك موفور ورعتك على افضل حال قال  
احب قريبا انك عنه اقبلت هدية من منذوليتك قال نعم قال لئن كنت قبلت ولم تعرض  
انك للثيم ولئن انلت مهديك لا من مالك او استكفيت به ما لم يكن يستكفاه انك لبحار حاش  
ولئن كان مذهيك ان تعرض المهدي اليك من مالك وقبلت ما اتهمك عند من استكفاه  
وبسط لسان طابك واطمع فيك اهل علك انك لجاهل وما نين اني اعرالم ينجل فيه من دفاة  
او خيانة او جمل مصطنع نحماء عن عمله قال ابو الحسن عرض اعرابي لعقبة بن ابي سفيان  
وهو على مكة فقال لها الخليفة قال قال لست به ولم تبعه قال يا اخاه قال اسمعت قال شيخ  
من بني عامر يقرب اليك بالعموم مقوي مختص بالخولة ويشكو اليك كثرة العيال ووطاة  
الزمان وشدة فقر وترادف ضرر وعندك ما به وهو يصرف عنه بؤسه قال استغفر الله منك  
واستعنه عليك قد امرت لك بفنائك وليت امر ابي اليك يقوم بابطاق علك وقال اعرابي  
يعيب قوما هم اقل الناس ذنوبا الى اعدائهم واكثرهم جرما الى اصدقاءهم يصومون عن  
المعروف ويقطرون على الغشاء وقال جماعة بن مرار لا يكر الصديق رضى الله تعالى عنه  
اذا كان الراي هذمن لا يقبل منه والسلاح عند من لا يستعمله وكان المال عند من لا ينفعه  
ضاعت الامور الا عجي قال نعمت اعرابي رجلا فقال كان الالسن والقلوب بريصت له  
فما تنقد الا على وده ولا ينطق الا بثنائه وقال اعرابي وعد الكريم قد وتجميل ووعد اللثيم  
مغال وتعليل اني اعرابي عمر بن عبد العزيز فقال رجل من اهل البادية ساقطة الحاجة وانتهت  
به القاقاة والله بآلك عن مقامي غدا فيكي عمر وقال الشاعر

ومن يبقى مالا عده وصيانة \* فلا البخل مبقية ولا الدهر وافر

ومن يك ذاعود صليب بعده \* ليكرم عود الدهر فالدهر كاسره

وقال ابان بن الوليد لاياس بن معاوية انا غني منك قال اياي بل انا غني منك قال ابان  
وكيف ولي كذا وكذا وعند اموالا قال ان كسبك لا يفضل عن مؤنتك وكسبي يفضل عن  
مؤنتي وكان يقال حاجب الرجل طامله على عرضه وقال ابو الحسن رايت امرأة اعرايسة  
غمضت مينا وترجت عاينه ثم قالت ما احق من البس العافية واطيلت له النظرة ان لا يهجر عن  
النظر لنفسه قبل المحاول بساحته والخيالة بينه وبين نفسه وقال ابن الزبير لمعاوية حين اراد  
ان يبايع لابنه يزيد تقدم ابنك علي من هو خير منه قال كانك تريد نفسك ان بينه وبينك  
فوق بيتك قال ابن الزبير ان الله رفع بالاسلام ديننا فبني معارفه قال معاوية صدقت  
وبيت طاطب بن ابي بلتع وقال طاطب اعراي اياه فقال ان عظيم حقك علي لا يذهب صغير  
حقك عليك والذي تحت الي به امت بمنله البك ولست ازعم اناسوا ولكني اقول لا يحل لك  
الاعتداء قال مدح رجل قومنا فقال ادبتهم الحكمة واحكمتهم التجارب ولم تضرهم السلامة  
المنطوية على الهلكة ورحل عنهم التسوية الذي قطع الناس به مسافة آجالهم فاحسنوا  
المقال وشفعوه بانفعال وقال بعض الحكماء التواضع مع المضافة والبخل اجد عند العلماء  
من الكبر مع الضياء والادب فاعظم بحسنة عفت على سيئين واقطع عيب افسد من صاحبه  
حسنتين وقيل لرجل اراد خالدين صغوان ما ن صديق لك فقال رجة الله عليه لقد كان عملا  
العين جالا والا ذن بناوا ولقد كان يرحي فلا يخشى ويغشى فلا يغشى ويعطى ولا يعطى قليلا  
لدى الشر حضوره تسليم الصديق ضميره وقام امرابي لبال فقال أين الوجوه الصباح  
والعقول الصباح والالسن الفصاح والانساب الصراح والمكارم الرياح والصدور الفصاح  
يعني من مقامى هذا ومدح بعضهم رجلا فقال ما كان افصح صدره وابعد كره واعظم  
قدره وانفذ امره واعلى شرفه واربع صفته من عرفه مع سعة الغناء وعظم الاناء وكرم  
الاباء وقال علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه لمصعب بن صوحان والله ما علمت انك  
لكثير المعونة قليل المؤنة فجزاك الله خيرا فقال مصعبه وانت فجزاك الله احسن ذلك  
فانك ما علمت بالله عليم والله في عينك عظيم قال ابو الحسن اوصى عبد الملك بن صالح ابنا  
له فقال اى بنى احلم فان من حلم ساد من تفهم ازداد والق اهل الخير فان لقاءهم عمارة  
للقلوب ولا تجمع بك مطيعة العجاج ومنك من اعتبك والصاحب مناسب والصبر على  
المكروه يعصم القلب المزاج يورث الصفات وحسن التدبير مع الكفاف خير من  
الكثير مع الاسراف والاقتصاد يثمر القليل والاسراف يبير الكثير ونعم الحظ القناعة  
وشر ما يحب المرء الحسد وما كل عود تصابور بما ابصر العمى رشده واخطا البصير  
قصده والباس خير من الطلب الى الناس والعفة مع الحرقة خير من الغنى مع الفجور  
ارفق في الطلب واجمل في المكسب فانه رب طلب قد جري الى حرب ليس كل طالب بمنجوع



ولا كل ملح محتاج والمغبون من غبن نصيبه من الله طاب من رجوت عتياه وفاكم من  
أمنت بلواه لا تكن مضطربا من غير حجب ولا مشاءا إلى غير أرب ومن نأى عن الحق ضاق  
مذهبه ومن اقتصر على حاله كان أنعم إليه لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فإنه انما سعى في  
مضرته ونفعك وعود نفسك المصالح وتخبر لها من كل خلق أحسنه فإن الخير طاعة والشرف  
لحاجة والصدود آية المقت والتعلل آية الفضل ومن الغفلة كتمان السر ولقاح المعرفة  
ودراسة العلم وطول التجارب زيادة في العقل والقناعة راحة الأبدان والشرف التقوى  
والبخل معرفة رتق الكلام وقتقه بالعقل تستخرج المحكمة وبالعلم يستخرج عور  
العقل ومن شعر في الأمور ركب البصير شر القول مائة من بعض بعضا ومن سعى بالتمية  
حذره البعد ومقته القريب من أطال النظر بارادة تامة أدرك الغاية ومن توانى في نفسه  
ضاع من أسرف في الأمور انتشرت عليه ومن اقتصد اجتمعت له والحاجة تورث الصباغ  
للأمور غلب الأدب أجد من ابتدائه مبادرة الفهم تورث النسيان سوء الاستماع يعقب ألقى  
لا تحدث من لا يقبل بوجهه عليك ولا تنهت لمن لا يبغي بحديثك البلاء للرجل هجنة  
قل مالك الاستأثر وقل عاجز لا تأخر الأجهام عن الأمر يورث العجز والاقدام عليها يورث  
اجتلاب الخطف سوء الطعمة يفسد العرض ويخلق الوجه ويعق الدين الهيبة قرين الحرمان  
والجسارة قرين الظفر منك من أنفك وأخوك من عاتبك وشريكك من وفي لك وصفيك  
من أترك أهدى الاعتداء العقوق اتباع الشهوة يورث الندامة وفوت الفرصة يورث الحسرة  
جميع أركان الأدب التآثر للرفق اكرم نفسك عن كل دنبة وإن سافقت إلى الرغائب فانك  
لا تقيد بما تبذل من دينك ونفسك عوضا لتساعد النساء فيملائك واستبق من نفسك بقية  
فإنه ان يرينك ذواق قدر خير من ان يطلعن منك على انكسار ولا تملك المرأة في الشفاعة  
لغيرها فميدل من شغعت له عليك معها أي بني اتى قد اخترت لك الوصية ومحضتك النصيحة  
وأديت الحق إلى الله في ناديبك فلا تغفلن الأخذ باحسنها والعمل بها والله موفقك قال  
الغزوى احتضر رجل مناقصا حنت ابنته ففتح عنه وهو يكيد بنفسه فقال

عزاء لأبائك ان شيئا • تولى ليس يرجعنا الحنين

وقال بعض الشعراء وما ان قلناهم بأكرمهم • ولكن باوفى بالطعان واكرما  
المدائني قال كان يقال اذا انقطع رجائك من صدقك والمحقه بعدوك وقال عبيد الملك بن  
صالح لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك وانما سعى في مضرته ونفعك وقال مصعب بن الزبير  
التواضع أحد مصائد الشرف وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اياك ومؤاخاة  
الاحمق فإنه رجاء أراد ان ينفعك فضررك وكانوا يقولون عشر في عشرة هي فهم أجمع منها  
في غيرهم الضيق في الملوك والغدر في ذوى الاحساب والحاجة في العلماء والكذب في القضاة  
والغضب في ذوى الالباب والسفاهة في السكحول والمرض في الاطباء والاستهزاء في أهل

البؤس والغرق في أهل الغافة والشع في الأغنياء ووصف بعض الأعراب فرساق قال قد انتهى  
 ضجوره وذبل فريره وظهر حصره ونقلت غروره واسترخت ساكنته يقبل بزبرة الاسد  
 ويدبر بهز الذئب ومات ابن السليمان بن علي فخرج عليه جزع شديدا وأمتع من الطعام  
 والشراب وجعل الناس يعزونه فلا يتقبل بذلك فدخل عليه يحيى بن منصور فقال عليكم  
 نزل كتاب الله فأنتم أعلم به رأيته ومنكم كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأنتم أعرف  
 بسنته ولست ممن يعلم من جهل ولا يقوم من عوج ولكني أعز بك بيت من شعر قال هاته  
 قال وهو من ما ألقى من الوجداني \* أسألك في داره اليوم أو غدا  
 قال أهد فأهد فقال يا غلام الغداء قال دعا أعرابي في طريق مكة فقال هل من عائد بفضل  
 أو مواس من كفاف فأمسك عنه فقال اللهم لا تسكننا إلى أن تغنا فنجز ولا إلى الناس فنضيع  
 قال أبو الحسن جاء خلف الأجر إلى حلقة يونس حين مات أبو جعفر فقال  
 \* قد طرقت بيكرها أبنت طبق \* فقال له يونس ماذا فقال \* قد مروها خيرا ضحك العنق \*  
 فقال يونس وما هذا فقال \* موت الامام فلقته من الغلق \* قال أبو الحسن أراد رجل  
 ان يكذب بلالا فقال له يوما بلال ما سن فرسك قال عظم قال فكيف جره به قال يحضر  
 ما استطاع قال فابن ينزل قال موضعاً أضع رجل في فيه فقال له الرجل لا اتعك أبداً قال ودخل  
 رجل على شريح القاضي يخاضم امرأة له فقال السلام عليكم قال عليكم قال اني رجل من أهل  
 الشام قال بعيد حقيق قال واني قدمت إلى بلدكم هذا قال خير مقدم قال واني تزوجت امرأة  
 قال بالرفاء والنسب قال وانها ولدت غلاماً قال لينك الفاسوس قال وقد كنت شرطت لها  
 صداقها قال الشرط أمك قال وقد أردت المحر وجبها إلى بلدي قال الرجل أحق باهله قال  
 فاقض بيننا قال قد فعلت قال وخرج الحجاج ذات يوم فاحضر وحضر فداؤه فقال اطلبوا  
 من يتعدي معي فطلبوا فإذا أعرابي في شمسلة فأتى به فقال السلام عليكم قال هم أيها الأعرابي  
 قال قد دطاني من هوا كرم منك فأجبتة قال ومن هو قال دعا في الله ربي إلى الصوم واما صائم  
 قال وصوم في مثل هذا اليوم المحار قال صمت ليوم هو أحرم منه قال فافطر اليوم وصم غداً  
 قال ويضعن لي الاميراني أعيش إلى غد قال ليس ذلك اليه قال فكيف يسألني طاجيلاً  
 يا جمل ليس اليه قال انه طعام طيب قال ما طيبه خيارك ولا طبأك قال فن طيبه قال  
 العاقبة قال الحجاج بالله ان رأيت كاليوم أخرجه قال أبو عمر وخرج صمصمة بن صوحان  
 عائداً إلى مكة فلقبه رجل فقال له يا عبد الله كيف تركت الأرض قال عريضة أريضة قال  
 انما عانيت السماء قال فوق البشر ومد البصر قال سمان الله انما أردت الصحاب قال نصحت  
 الخضراء وفوق الغبراء قال انما أعنى المطر قال قد عفا الاثر وملا القتر وبل الوبى ومطرنا  
 احيا المطر قال انسى أنتام جنى قال بل انسى من أمة رجل مهدي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 قال بشار وجد كبر العصب جلت صاحبي \* إلى ملك للصالحات قرين

وقال أيضا و بكر كنوا رايض حديدتها \* تروق بوجد واضمح وقوام  
وكتب الحجاج بن يوسف الى عبد الملك بن مروان اما بعد فانا نخبر امير المؤمنين انه لم يصب  
ارضنا وابل منذ كتبت اخبره عن سقيا الله ايانا الاما بل وجه الارض من الطمش والرش  
والرذاذ حتى دقعت الارض واقشعرت واغبرت وثارت في نواحيها اعاصير تند وورد قاق الارض  
من تراها وامسك الفلاحون بايديهم من شدة الارض واعترازها وامتناعها وارضنا ارض  
سريع تغيرها وشيك تنكدها سبي طن اهلها عند قحوط المطر حتى ارسل الله بالقبول يوم  
الجمعة فاثارت زبرجاة مقطعة متمصرا ثم اعقبته الشمال يوم السبت فطيطعت عنه جهامة  
والفت متقطعة وجعت متمصرة حتى انتصد فاستوى وطء او طءا وكان جونا مرثنا قريدا  
رواعده واعتدت عرائده بوابل منهمل منهمل يردف بعضه بعضا كلما اردف شؤبوب  
اردفته شائب لشدته وقعه في العراض وكتبت الى امير المؤمنين وهي ترمي بمثل قطع القطر  
قدمه لا اليباب وسد الشهاب وسقى منها كل ساق فالحمد لله الذي انزل غيثه ونشر رجته  
من بعد ما فظواوه والولى الحميد والسلام وهذا بقاك الله آحما الغناء من  
كتاب البيان والتبيين ونرجوان : يكون غير مقصرين فيما احترازاه  
من صنعته وأردناه من نألفه فان وقع على المحال التي  
أردنا وبالمغزلة التي أملنا فذلك بتوفيق الله  
وحسن تأييده وار وقع بخلافها  
فما قصرنا في الاجتهاد ولو كن  
رحمنا التوفيق والله  
سبحانه وتعالى  
اعلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك يا من وهبت البيان لنوع الانسان ففضلته بذلك على من سواه ووشعته بجلي  
التبيين ففاض نور العرفان حتى ملا الكون وغشاؤه وفرقت اللغات آيات تدل على عظيم  
آلائك وتمول منك واسباغ نعمائك ونشكرك جعلت أفصحهم دلاويانا وأبلغهم  
حسنا ونبينا لغة العرب التي نزل بها الكتاب المبين وعجز عن عارضته كل منطق له  
في ميدان الفصاحة الفضل المستبين ونسألك الصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله في  
بأوضح الدلالات والمسفر عن شمس الحقائق بأفصح الآيات وعلى آله نجوم الهداية  
وأعماه البالغين في نصرته كل ضاية **إمامنا** فيقول راجي غفران المماوى محمد الزهرى  
الغمرأوى بحمده تعالى قد تم طبع كتاب البيان والتبيين للإمام الشهير والعلم المذير  
أبي عثمان عمرو الجاحظ رحمه الله وأناه رضا وهو كتاب طامس تشرفت نفوس الأدياء  
الى عذب مواده وتشوقت أرواح العلماء الى استنساخ غير مقاصده انصافا لما انفرد به  
من غرر الفضائل واقرار القول من ية قول لم يترك قولاً لقائل فهو البحر الذي غزت مياه  
محاسنه والجوهر الذي عزت في الوجود فرائد معادنه جمع من غرر الخطب في كل غرض  
مالم يعثر عليه في كتاب ومن الشعر والنصائح والمحكم كل عزيز مستطاب وذلك بالمطبعة  
العلمية بجوار الازهر بالقاهرة المعزية ادارة السيد محمد هاشم الكتبي

جل الله سبحانه وقرن بالنفع مبتغاه على ذمة ملتزمه حضرة الأديب

الفاضل والماهر الكامل الشيخ محمود البيطار المحلى الكتبي

لا زالت أبياديه لاولى الأدب مشكوره ولا برحت

مساعيه بانفوس ذوى الكمال مسروره

وكان الفراغ في جمادى الاولى

من سنة ١٣١٣ هجرية

على صاحبها أفضل

الصلاة وأتم

التحية



